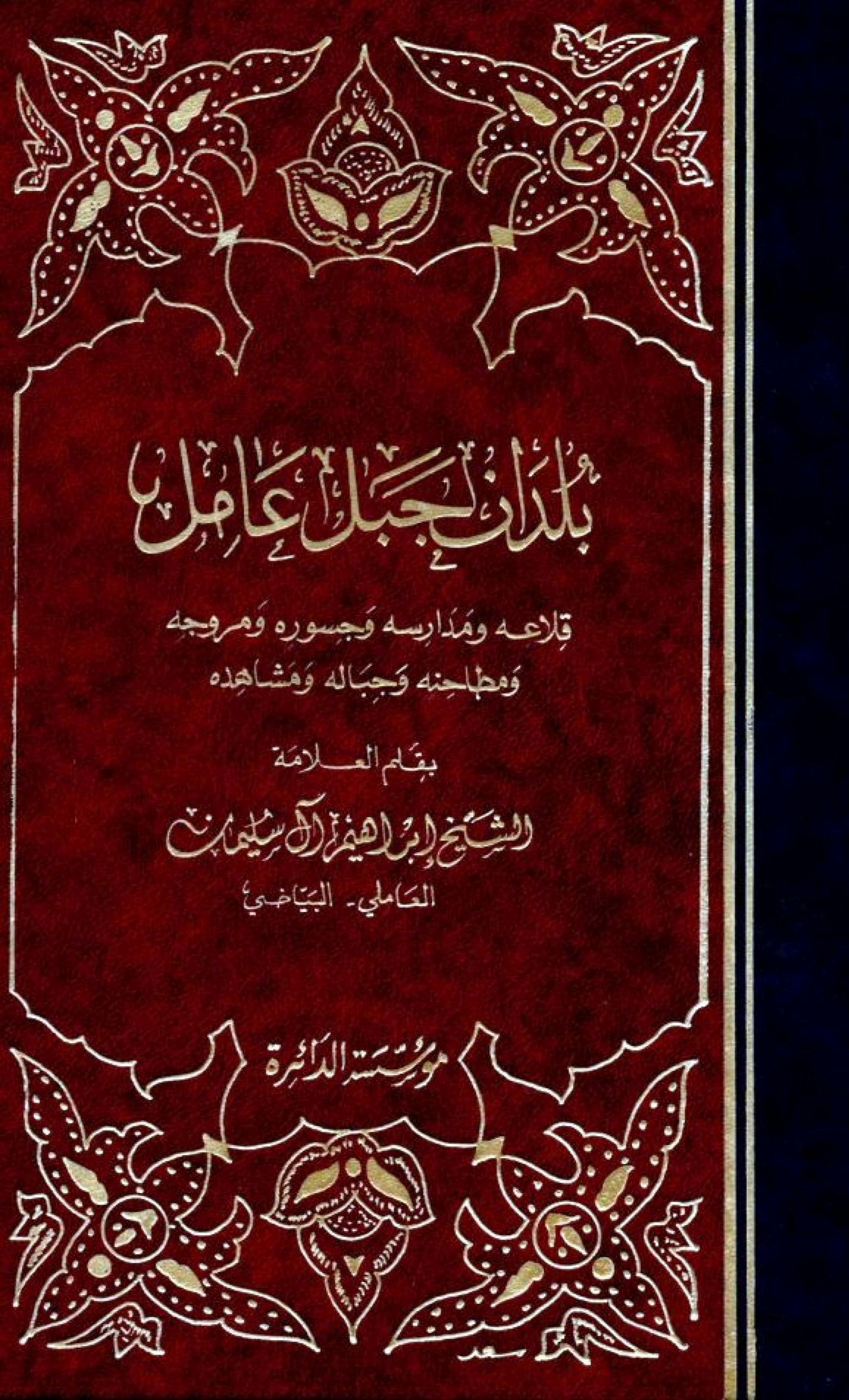

بلدان جبل عامل
قلاعه ومدارسه وجسوره ومروجه
ومطاحنه وجباله ومشاهده
بقلم العلامة
الشيخ إبراهيم آل سليمان
العاملي - البياضي
مؤسسة الدائرة

بلدان جبل عامل

قلاعه ومدارسه وجسوره ومروجه ومطاحنه وجباله ومشاهده

بقلم العلامة

الشيخ إبراهيم آل سليمان

العاملي - البياضي



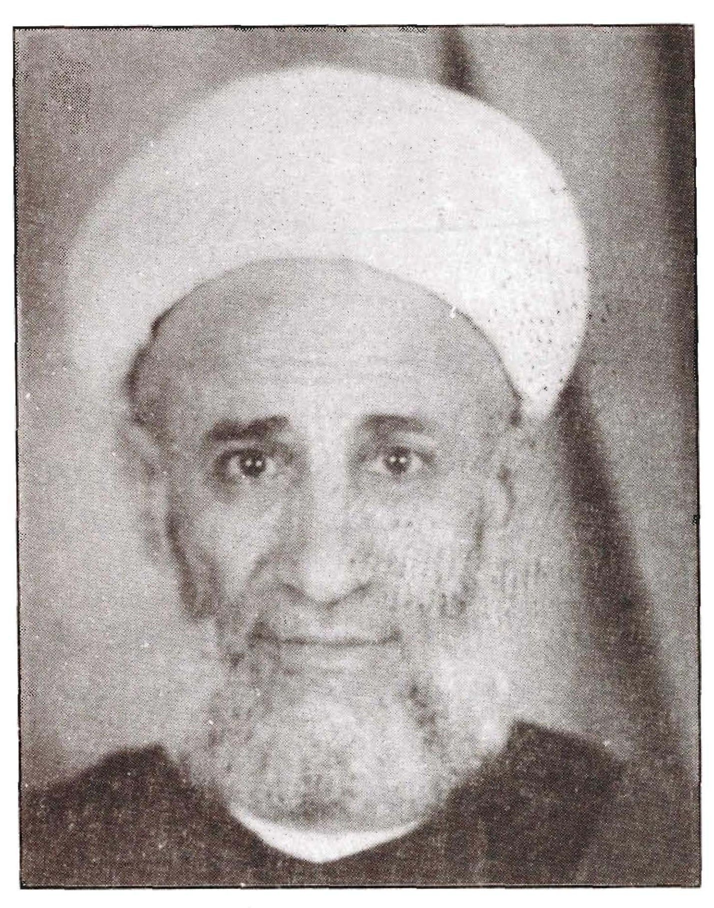
مؤسسة الدائرة

بيروت: ٨٣٦٧٣٢ ـ صور: ٧٤٠٧٨٦

١٩٩٥ م ـ ١٤١٥ هـ

إعداد وتنفيذ: مركز حبوق

ت : /٧/٨/ ـ ٦٠٣٣٧٦ (المقسم: ٤٧٥)



سماحة العلامة الشيخ ابراهيم آل سليمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين المُتَفَضِّل المنّان المتطول الحنّان وصلى الله على سيد بريته وخيرته من خلقه أعظم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمّد وعلى آله الطيبين الأطهار المصطفين الأخيار وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وأوصيائهم الميامين والملائكة المقربين وأهل طاعته أجمعين.

وبعد فهذه مجموعة جمعت فيها (قرى جبل عامل) وطني ووطن آبائي وأجدادي ووطن العلماء الأعلام حجج الإسلام (رضوان الله عليهم).

ورتبتها على حروف الهجاء، وتوخيت فيها الاختصار مهما أمكن ومنه سبحانه أستمد التوفيق. وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف

فهرس اجمالي

المقدمات

بلاد جبل عامل

المقدمات

بدء التشيع في جبل عامل

بدأ التشيع في جبل عامل في زمن الخليفة الثالث حيث نفى أبا ذر إلى الشام ونفاه معاوية إلى جبل عامل وغيرها.

قال عمي المرحوم الفاضل الشيخ حسين سليمان في كتابه المخطوط (أزهار الخمائل) ما ملخصه:

«وأما وجود مذهب الشيعة في هذه البلاد فقد كان في زمن الخليفة الثالث لما نقمت عليه أهل مملكته ومنهم الصحابي الشهير بأبي در الغفاري (رحمه الله). وكان من الناقمين على الخليفة الثالث شديد الاختصاص بعلي عليه السلام، قد أخذ الحق عن رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد له بالصدق.. بقوله: «ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق ذي لهجة من أبي ذر»، وقد أظهر شدة ميله لعلي (عليه السلام). وكان يقابل عثمان بكل شدة حتى آل الأمر به أن أصدر أمره بنفيه.. إلى الشام.. فلما وصل إلى الشام وعلم معاوية بغضب الخليفة عليه أسكنه بمحلة الخراب، وكانت خرابات يأوي إليها أهل الفقر من تلك المدينة، وهي بعيدة عن أهل الحضارة وأهل الديوان خوفاً أن يفسد عليه أمره، فاجتمعوا على أبي ذر رحمه الله لأنه شيخ قديم الصحبة.. فجعل يبث فيهم مذهب الشيعة، فلم يكن لهم شبهة بما أخبرهم، فلم يمض زمن يسير حتى نقم الناس على معاوية

وعثمان، ولما علم معاوية بذلك ـ وأن السبب هو الشيخ المنفي ـ أبعده من الشام إلى مزارع البقاع، إلى بعلبك، إلى برج بيروت، إلى الصرفند وآخر الأمر نفاه إلى آخر جبل عامل في ميس الجبل، وله الآثار والمساجد التي تعرف إلى الآن بمساجد أبي ذر، وعلى بعد الأزمنة لم يتغير اسمها، لأن الشيعة لم تخل منها من ذلك الزمن إلى اليوم مع كثرة تقلبات الحكام واضطهاد الملوك لهم وقتل الأحرار والعلماء، وامتد التشيع إلى أطراف بعلبك والفوعة والهرمل وحلب وكل ذلك بدعوة أبي ذر (رحمه الله)» أ. هـ والأمر كما ذكر. وقد عرف أهل جبل عامل في سائر الأقطار بشيعة أبي ذر رضوان الله عليه وجزاه الله خير الجزاء.

جبل عامل

وقال السيد الأمين في الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم:

«جبل عامل فمنسوبة إلى عاملة بن سبأ الذي تفرق أولاده بعد سيل العرم حسبما نصَّ عليه القرآن الكريم وكانوا عشرة: تيامن منهم ستة: الأزد وكندة ومذحج والأشعرون وأنمار وحمير، ومن أنمار خثعم وبجيلة وتشاءم أربعة: عاملة، وجذام ولخم وغسان، فسكن عاملة بتلك الجبال وبقي فيها بنوه وسميت بهم والنسبة إلى القبيلة عاملي، ومنهم عدي بن الرقاع العاملي الشاعر المشهور الذي كان يسكن الأردن، ثم صارت هذه النسبة تقال على من سكن هذه الجبال من تلك القبيلة وغيرها واستمر ذلك إلى اليوم، ولم تعد تعرف النسبة إلى القبيلة، ولا بد أن تكون ذراري بني عاملة باقية في تلك الجبال إلى اليوم، ولكنهم لا يعرفون بأعيانهم». وتوهم بعض أهل زماننا وتبع فيه صاحب تاج العروس فقال: «إن جبل عامل أو عاملة وجبل الجليل سمي بعاملة القضاعية وهي أم الحارث بن عدي الذي تنسب قبيلته إليها، نزلوا الشام مع بني جذام ولخم وغسان»«انتهى».

وفي القاموس: «بنو عاملة بن سبأ حي باليمن»«انتهى». قال في تاج العروس: «وهم من ولد الحارث بن عدي بن الحارث مرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن

عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. نسبوا إلى أمهم عاملة بنت مالك بن وديعه بن قضاعة أم الزاهر ومعاوية ابني الحارث بن عدي نفسه» «انتهى».

وهذا شيء انفرد به صاحب التاج لم نره لغيره، فإن المعروف الذي عليه أكثر أهل العلم أن عاملة رجل لا امرأة وأنه ولد سبأ لصلبه. بل هو المفهوم من عبارة القاموس السابقة التي شرحها صاحب التاج كما لا يخفى. وقال في مجمع البيان: في الحديث عن فروة بن حسيك سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن سبأ أرجل هو أو امرأة فقال: هو رجل من العرب وله عشرة: تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة فأما الذين تيامنوا فالأزد، وكندة، ومذحج، والأشعرون، وأنمار، وحمير، فقال رجل من القوم: ما أنمار؟ قال: الذين منهم خثعم وبجيلة، وأما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان، ثم قال في المجمع فالمراد بسبأ ههنا القبيلة الذين هم أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان «انتهى».

وذكر هذه الرواية وغيرها مما يقرب منها الطبرسي في تفسيره أيضاً. وفي الصحاح: عاملة حي من اليمن وهو عاملة بن سبأ. وفي لسان العرب: قال الأزهري: عاملة قبيلة ينسب إليها عدي بن الرقاع العاملي. وعاملة حي من اليمن وهو عاملة بن سبأ «انتهى».

وفي تاج العروس: شذ ابن الأثير حيث جعل عاملة من العمالقة وقد رد عليه (أبو لعلها) بن سعد وغيره «انتهى».

وجبل عامل واقع على ساحل بحر الشام وينقسم إلى عدة جبال ونواح منها: جبل هونين، وجبل تبنين، وساحل صور، وساحل قانا. وكأنها التي تعرف بالتوراة قانا الجليل، لأن جبل الجليل اسم لجبل عامل كما ستعرف. ويسمى مجموع هذه الجهات بلاد بشارة. ويحدها من الشمال نهر الليطاني ومن الجنوب بلاد صفد، ومن الغرب شاطىء البحر الرومي، ومن الشرق الأردن الحولة وحاصبيا وطرف بلاد البقاع، والظاهر أنها منسوبة إلى حسام الدين بشارة بن أسد الدين بن عامر بن مهلهل بن سليمان بن أحمد بن سلامة العاملي من رهط عاملة سبأ. وعن تاريخ ابن فتحون الذي ساق نسبه كما سمعت: أنه كان من أمراء الدولة الأيوبية

وأنه حضر فتح قلعة هونين مع الملك الناصر بن أيوب وأقطعه الملك الناصر خيط بانياس «انتهى».

ومنها شقيف أرنون أو أرنوم، وأقليم الشومر واقليم التفاح، وناحية جزين، وفيها شقيف تيرون. وهذا الجبل وإن لم يذكر له تحديد على التحقيق في كتب القوم إلا أنه يمكن تحديده على جهة التقريب بحسب ما هو معروف اليوم بين أهله المأخوذ عن أسلافهم يداً عن يد مع أصالة عدم النقل المعمول عليها في أهم من هذا مع ملاحظة ما في كتب القوم، ونسبته جماعة من القدماء إليه علم محل سكناهم الذي أوجب هذه النسبة. فيعلم أنه كان يُحسب من جبل عامل في تلك الأعصار.

والمعروف اليوم أن حدّه من جهة الغرب بحر الروم أو بحر الشام مما يسامت صيدا ماراً بصور إلى أن ينتهي إلى بلاد عكا. ومن جهة الجنوب بلاد عكا وفلسطين وصفد والخيط، ومن جهة المشرق الأردن الحولة فما وراء مرجعيون فحاصبيا وهكذا مشرقاً إلى جبل الريحان وما وراء جزين إلى ما وراء صيدا، ومن جهة الشمال ما وراء صيدا... وإذا ضممنا إلى المتعارف اليوم أموراً أخر ظهر أن جبل عامل أوسع مما مر،منها: التعبير عن جماعة كثيرين من علمائنا من أهل مشغرة بالعاملي المشغري، فتكون مشغرة معدودة يومئذ من جبل عامل، وهي طاعنة في الجهة الشرقية كثيراً، فالتحديد من بعد حاصبيا لا بد أن يكون معرجاً إلى جهة الشرق كثيراً حتى يتصل بأول سهل البقاع ويمر بما وراء مشغرة متوجهاً في تلك الجبال إلى ما سامت صيدا.

وأما جبل لبنان فيظهر من كثير أنه جزء من جبال بني عاملة أو هي جزء منه... وسيأتي عن معجم البلدان أيضاً في صفد وأن جبال عاملة من جبال لبنان... ويمكن أن يقال... بخروج مشغرة من جبل عامل ويؤيده قول ياقوت: انها من قرى دمشق من ناحية البقاع «انتهى».

وهي اليوم أيضاً من عمل البقاع، وأما نسبة علمائها إلى جبل عامل فيمكن أن يكون تساهلاً أو اشتباهاً. وحينئذ فيقال بخروج جبل لبنان عن جبل عامل

وباتحاد جبل عامل وجبل الجليل... أما جزين وما والاها فهي بحسب القديم من جبل عامل قطعاً كما يدل عليه نسبة علمائنا منها إلى جبل عامل، وقد عد شيخ الربوة من أهل القرن الثامن في كتابه «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر»، جبل جزين من عاملة على ما يظهر من المنقول عنه.

وأما نفس مدينة صيدا فدخولها في جبل عامل مشكوك بحسب القديم، وأما الأردن الحولة فخروجها عن جبل عامل معلوم من العرف ومن ظاهر ما ذكره ياقوت في معجم البلدان حيث قال: تبنين... بلد من جبال عاملة المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور، وقال أيضاً: هونين... بلد في جبال عاملة... وأما صفد فهي خارجة عن جبل عامل بحسب المتعارف كما عرفت، ولكن في معجم البلدان: صفد بالتحريك مدينة في جبال عاملة... هذا ما ذكره السيد الأمين «قدس سره».

بلدان جبل عامل

ذكر فيكشكول المحدّث الشيخ يوسف البحراني (ج١ ص ٤٢٨ - ٤٣٠) مئة وخمسة وثمانين بلدة فقط. ونحن ذكرنا الباقي. والبحراني توفي سنة ١١٨٧. والمعروف أن بلدان جبل عامل عدد أيام السنة ثلاث مئة وخمس وستون قرية.

وقد كتب ذلك له بعض العامليين المغتربين (في الخطط: انه من قرية أنصار ولعله ممن هاجر في فتنة الجزار أو غيرها). فقال: «هذه يا مولانا أسماء بلدان جبل عامل، وإن وفق الله نرسمها لجنابكم بدائرة جدول، كل بلدة بالجهة التي هي بها، ونبتدىء باسم بلد عبدكم ومخلصكم، تبركاً وهي أنصار ... الخ».

وكتب في الخاتمة:

«هذا يا مولانا ما حضرني من أسماء القرى المذكورة المعمورة، وهي مع أعيانها وأعزائها كأنهم نصب عين المخلص. نسأل جنابكم الشريف الدعاء لأهلها

بالتوفيق وكفّ يد الظلم عنهم، وأن يمنّ على مخلصكم بوصوله إلى تلك البقاع، لأنها أول أرض مسَّ جسمي ترابها، فواشوقاه إليها، وأنّى لي بها فأتمثل:

كيف الوصول إلى سعاد ودونها قلل الجبال، ودونهن حتوف
الرجل حافية وما لي مركب والكف صفر، والطريق مخوف

فالرجل كتب ما كتب وهو بعيد عن دياره مشغول البال بضيق الحال على ما يظهر، فاستحضر هذه القرى، ونسي البقية.

ونحن نذكر بحول الله ما نسيه، ونتبعه بحرف (هـ) إشارة إلى أنه أهمله. وما ذكره نتبعه بحرف (ك)) والله وليّ التوفيق.

والقرى التي تغير اسمها نكتبها بالاسم الجديد أيضا ونضعها بين قوسين، كطير زبنا واليهودية.

وقد رتبناها على حروف الهجاء ليسهل الاهتداء، ولنبعد عن الاشتباه بالتكرار الذي وقع فيه الرجل.

ثم عثرنا على أسماء قرى جبل عامل وبلدانه مرتبة على حروف المعجم في خطط جبل عامل للعلامة المتتبع السيد الأمين قدس الله نفسه الزكية.

فذكرنا كل ما ذكره ملخصا في كتابنا هذا، والخطط اشتمل على جسور كثيرة، وأنهار، ومقامات، وجبال، وجلالي، ومطاحن، وأراضي (محارث) ومزروعات لا حاجة لنا فيها. بل المراد نقل البلاد والقرى فقط.

وقد خلا هذا الفهرست من التكرار الموجود في الخطط حيث عنون القرية مرتين باسمين مراراً. ونحن لم نكرر أصلاً إلّا قرية واحدة ذكرناها باسم (محيليب والبرغلية) فلاحظ، وأخرى باسم الطهرة، ومزرعة علي الطاهر.

ثم قابلنا ذلك على ما ذكره المرحوم التقي الفاضل العم الشيخ حسين سليمان وذلك في كتابه المخطوط «أزهار الخمائل في تاريخ سادات ومشايخ وسراة أهل جبل عامل».

ولم نتبع العم في توسعة دائرة جبل عامل حيث عد منه مزارع البقاع الثمانية: لبايا، وسحمر، ويحمر، وايليا، والدلافة، وزلايا، ولاسا، وعين التينة، وقال: وتمتد حدود جبل عامل إلى قرية الجيّة البعيدة عن صيدا فرسخين إلى الجهة الشمالية إلى البحر». والحال أن صيدا نفسها ليست من جبل عامل فضلاً عما هو شمال صيدا. وكأنه يريد أن يعدد قرى الشيعة المجاورة لجبل عامل وان لم تكن منه. وجعل من ملحقات جبل عامل بعلبك وقرى حلب الشيعية وقال: «ومن الشيعة التابعة لجبل عامل أهالي برج بيروت ومحلاتهم البرج وعين السكة والغبيرة والشياح والكرم والطيونة وفرن الشباك والغدير والحدث وإن لم تكن هذه المحلات كلها من الشيعة.. ولكن صوت الأكثر من الشيعة». وقال: «إن جبل عامل يوجد فيه كثيرون من أهل العلم غير ما يوجد في المحلات المذكورة من التوابع، والناس كلها أتباع أهل العلم» (هـ).

كما أنّا لم نتبع تحديد العالم الشيخ علي السبيتي مؤرخ جبل عامل حيث حدد جبل عامل من ناحية القبلة (الجنوب) بالنهر المسمى بنهر القرن الجاري شمالي طيرشيحا إلى البحر جنوب قرية الزيب، ومن ناحية الشمال بنهر الأولي شمالي صيدا. فان هذا التحديد يدخل فيه قرية الزيب التي لم تكن من جبل عامل يوما من الأيام، ويدخل فيه البصة التي كانت منه وأخذت منه فردها ناصيف النصار فلم تزل منه إلى أن قتل فتبعت عكا والتطويل في هذا لا نحتاجه في هذه الأيام.

وأما التعبير بالعاملي عن جماعة سكنوا في قرى ليست من جبل عامل من صاحب أمل الآمل وغيره فمبنيٌّ على التوسع والتجوز بعلاقة المجاورة، كقوله المشغري العاملي وغيره، كيف وقد عدّ جماعة ممن ينسب إلى كرك نوح وبعلبك وطرابلس الشام ودمشق وحوران في كتابه أمل الآمل من علماء جبل عامل كلاًّ منهم بالعاملي كجماعة من أهل مشغرة وابن منير الطرابلسي وجماعة من بيت نور الدين الدمشقيين وأبي تمام الطائي وهو من جاسم في حوران.

قال السيد في الخطط (ص ٥١):

«وكذلك السيد الأمير صاحب ذيل الريحانة عدّ شعراء بعلبك والكرك

ولبنان من شعراء جبل عامل (قال): أما جبل الريحان بمزارعه وقراه فهو من جبل عامل».

وهو كذلك قطعاً، والأول تجوّز بعلاقة المجاورة، وقد جرت العادة أن ينسب جوار البلد إلى البلد في البلاد البعيدة. وجزين وما والاها من جبل عامل قديما وحديثا. وقال السيد (ص ٥٢): «وأما نفس صيدا فدخولها في جبل عامل مشكوك فيه، وأما الحولة فخروجها من جبل عامل معلوم.. وأما صفد فهي خارجة عن جبل عامل... إلخ» وهو كذلك.

تحديد جبل عامل

في الخطط ص ٤٧:

هو واقع على ساحل بحر الشام بينه وبين دمشق وهذا الجبل أو الجبال وإن لم يذكر له تحديد على التحقيق في كتب التاريخ وتقويم البلدان إلا أنه يمكن تحديده على جهة التقريب القريب من التحقيق بحسب ما هو المعروف اليوم بين أهله المأخوذ عن أسلافهم يداً عن يد مع ملاحظة ما في كتب التاريخ ونسبة جماعة إليه علم محل سكناهم الذي أوجب هذه النسبة فيعلم أنه كان يعد من جبل عامل في تلك الأعصار. والمتحصل من مجموع ذلك أن حدّه من جهة الغرب شاطىء البحر المتوسط أو بحر الشام ومن الجنوب فلسطين ومن الشرق الأردن «الحولة» ووادي التيم وبلاد البقاع وقسم من جبل لبنان الذي هو وراء جبل الريحان ووراء إقليم جزين ومن الشمال نهر الاولي أو ما يقرب منه وهو المسمى قديماً نهر الفراديس وهذا التحديد بمجمله مما لا شبهة ولا شك فيه ولكن يقع التأمل في الحد الفاصل بينه وبين فلسطين فقد قيل إنه هو النهر المسمى نهر القرن وحينئذ يدخل في جبل عامل ما ليس منه.

رأي السبيتي

قال الفاضل الشيخ علي السبيتي مؤرخ جبل عامل في كتابه «الجوهر المجرد

في شرح قصيدة علي بك الأسعد» حد جبل عاملة القبلي النهر المسمى بنهر القرن الجاري من شمالي طير شيحا الى البحر جنوب قرية الزيب (أقول) وكأنه المسمى قديما نهر ابي فطرس أو نهر فطرس وفيه يقول ابو نواس في وصف رحلته إلى مصر لمدح الخصيب:

وأصبحن قد فوزن عن نهر فطرس   وهن عن البيت المقدس زور

قال: وشمالاً النهر المسمى بالأولي الذي يصب في البحر شمال صيدا ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق أرض الخيط إلى الوادي المسمى بعوبا إلى نهر الغجر في الحولة، قال: فعلى هذه الحدود يدخل فيه جملة قرى خارجة عنه منها قرية «الزيب» وهي قرية على البحر في الجانب الغربي الجنوبي لم تتبع البلاد أصلا ومنها «البصة» وهي بسفح الجبل المسمى بلبون بالكرمل ولم تزل تابعة جبل عامل منذ القديم حتى قتل ناصيف فتبعت عكا وقد اختلف ناصيف وظاهر العمر عليها حتى جرت حروب طيربيخا ومزارع البصة إلى الآن اكثرها تخص جبل عامل وخراجها يؤدي إلى قلعة تبنين ومنها الأرض المسماة «بجاليل» وهي الآن خراب لا مزارع فيها سوى أراضي تنزلها ذؤبان العرب والمتلصصون وفيها غابة زيتون عظيمة من غرس الرومانيين يقلع منها كل سنة جانب عظيم لجميع الجهات وضع أهل طير شيحا يدهم على تلك الأرض والزيتون واستغلوه بعد قتل ناصيف ولهم فيه مزارع وقد أقام عليها حمد البيك «دعوى» في ديوان الإيالة في بيروت سنة ١٢٦٣ وتهيأ له شهود من الزيب وطيرشيحا وقد أذعن له أهل طيرشيحا أنها كانت تابعة بلاد بشارة قديما وكان عدم قبول الوالي من حمد البيك مجرد مرام وعصبية من الوالي وإلى الآن في الشرق من حد جاليل مزرعة تخص جبل عامل تسمى المعاصر خراجها تغرمه مقاطعة تبنين من دون انتفاع بشيء من أرضها «ومنها» خربة ديشوم في الشرق من بلاد بشارة وأرضها مع ارض قَدَس هي الآن تابعة بلاد صفد «انتهى».

وقال السبيتي أيضا في بعض مجاميعه التي بخطه:

حد بلاد عاملة من الجنوب وادي القرن الذي هو إلى الجنوب من الجبل

الذي يسمى لبون الذي في سفحه قرية البصة ومزارعها إذ هي بالقطع تابعة لبلاد عاملة وفي جانب القرن إلى الجنوب قلعة جميلة العمران حسنة الأبنية عالية فيها لولب ماء إلى ماء الوادي خالية الآن من السكان مهدمة الحيطان وفي جانب القرن الشمالي ارض جاليل وفيه مزارع وخرب قديمة وأرضه كانت مغمورة بالزيتون وقد تلف لعدم الإعتناء به وتسلط مواشي العربان عليه ويؤخذ منه الغراس إلى بلاد بشارة وساحل عكا.

وكان جاليل في الأصل خاصا ببلاد بشارة إلى أيام الجزار سنة ١١٩٦هـ حينما قتل أمير البلاد ناصيف النصار الذي بنى قلعة تبنين البناء الثاني وحينما قتل ناصيف شردت الأهالي بالظلم والنهب والحبس فرآها أهل طير شيحا فرصة لاختلاس تلك الارض وهي كالمنفصلة عن بلاد بشارة فوضعوا يدهم عليها واستغلوا أشجار الزيتون هناك إلّا أنها لم تسلم لهم لأنها منازل عربان من بلاد بشارة وصفد ولما رجع حكم البلاد إلى آل علي الصغير هذه الأيام أقام كبيرهم حمد بيك المحمد عليها دعوى في محل الحكومة ببيروت سنة ١٢٦٣.

وتهيأ له شهود من أهل طيرشيحا وجيرتها من ذوي السن والمشيخة فلم يحصل استماع للدعوى لمجرد المرام والغرض فقط وإلّا فالامر واضح باختصاصها ببلادبشارة، «قال» وحد بلاد عاملة شرقاً الأرض المسماة بالخيط المفصول بينه وبين الحولة والجولان بنهر الأردن والجبل الغربي إلى غير ديشوم إلى مقام نبي الله يوشع كان ذلك كله في الأصل تابعاً لجبل عاملة أما الآن فلا، ويتبع بلاد بشارة مرجعيون والخيام، وحدّها شمالاً نهر الأولي الجاري شمالي مدينة صيدا وينتهي حدها الشمالي شرقاً إلى جبل لبنان المطلّ على جباع الذي عليه مشهدا صافي وسجد، وهناك ثغرة زحلتا كان اذا صار حرب بين الدروز والمتاولة سد المتاولة تلك الثغرة بشوكة قندول لأن هذه الثغرة طريق الدروز الى بلاد المتاولة وما ذاك إلا لشدة شكيمة المتاولة في ذلك الوقت، ويتخللها نهرا الليطاني والزهراني لا ينتفع بهما إلا بالأرحية لضيق مجراهما «انتهى».

ومما يدل على دخول البصة في بلاد جبل عاملة ما تعارفه أهلها عند إرادة

التعميم لجميع أهل البلاد من قولهم من البصة إلى جباع الحلاوة لكن هذا ربما يفهم منه أن حده الشمالي جباع لا نهر الاولي كما مر وتخرج عنه صيدا إلا أن يكون ذلك مبنياً على شيء من التسامح مع الشك في دخول مدينة صيدا في بلاد جبل عاملة.

ما قاله فانديك وردُّ السبيتي عليه

وقال الفاضل السبيتي أيضاً في مجموعته المشار إليها عند إرادة تحديد جبل عاملة ما لفظه:

لم أر من تعرَّض لتحديد هذه البقعة ولا من ألمَّ برسم هذه الرقعة وإن كثرت فحولها المرزمة ومناطيقها المفحمة نعم تعرض لها بعض أساطين الجغرافيين وهو الفيلسوف فانديك الأمريكاني المعاصر في كتابه «**المرآة الوضية في الكرة الارضية**» المطبوع في بيروت وقد ألمّ بها إلماماً غير تام الشروح والنعوت على عادته في الإيماء إلى البلدان إيماءاً فقال: أما بلاد بشارة فهي إلى الجنوب الشرقي من صور وأكثر أهلها متاولة وقاعدتها تبنين وفيها قلعة بناها «هيو» صاحب طبرية سنة ١١٠٧م يريد إعداد معقل لغزو صور وما يليها لأن تلك البلاد لم تكن سُلِّمت بعد للإفرنج واستولى على هذه القلعة صلاح الدين الأيوبي بعد وقعة حطين سنة ١١٨٧ هـ.

ومن قرى هذه البلاد بنت جبيل وحداثا والطيبة وقانا وبدياس والزريرية وهي في سهم سبط أشير (يشوع ص ٦ عدد ٢٨) ويتبع بلاد بشارة مرج العيون وهو بينها وبين وادي التيم عن يسار نهر الليطاني الفاصل بينها وبين بلاد الشقيف ومن قراه ابل القمح وهي المذكورة في سفر الملوك الثاني ص ٢ عدد ١٤ ـ ١٥ وكان الجزء الشرقي من بلاد بشارة في سهم نفتالي من أسباط بني إسرائيل «انتهى».

قال وجعل قدس من بلاد صفد لأنها تابعة لصفد قديما وهي الآن تخص بلادبشارة قال: وهي قادس نفتالي «يشوع ص ١٦ ـ ٢١ قضاة ص ٦ ملوك ثالث ص ١٥»«انتهى».

واعترض عليه الشيخ علي السبيتي المذكور بأن جعل صور خارجة عن بلاد بشارة غير صواب لان هذه البلاد انما نسبت لبشارة بعد وقعات حطين وصور وتبنين وقلعة شقيف أرنون وبعد تسليم جميع البلاد لصلاح الدين الأيوبي فأعطاها صلاح الدين لمحمد بن بشارة أحد قواده الأعراب وجعلها له من خيط بانياس إلى البحر ومن الناقورة إلى نهر الأولي فسميت به ونسبت إليه وصور تابعة له وبقيت صور وتبنين خراباً لم يسكنها أحد سوى صيادي سمك في صور إلى أن كثُر أولاد نصار في شحور واقتسموا البلاد فعمروا تبنين وصور وهونين ودوبية وغيرها ثم انتزعها منهم أحمد باشا الجزار والي عكا سنة ١١٩٦ بعد قتل ناصيف، وصور حال خرابها وعمارتها تابعة لبلاد بشارة وقبل صلاح الدين لم تكن تسمى بلاد بشارة بل تسمى جبال عاملة لان عاملة قبيلة من اليمن سكنوا بها قبل الإسلام كسكنى كلب في الشعرا وجذام وغسان في الجولان وحوران وسكنى الأشعريين والعامريين في نابلس والمرج.

«أقول» كلام فانديك ليس صريحاً في خروج صور عن بلاد بشارة مع كون خروجها عنها محتملا وكون الذي أعطاه صلاح الدين البلاد اسمه محمد بن بشارة لا مستند له مع أنه يقتضي أن تسمى بلاد إبن بشارة لا بلاد بشارة. وستعرف عند الكلام على بلاد بشارة أن الظاهر كون المنسوب إليه هذه البلاد هو حسام الدين بشارة. واعترض السبيتي أيضاً على فانديك بأن كون بلاد بشارة في الجنوب الشرقي من صور غير صواب بل هي من البلاد غرباً بحتاً مسامتة لوسط البلاد فبعض البلاد في الجنوب الشرقي منها وبعضها في الشمال الشرقي منها. ثم قال الشيخ علي السبيتي: إن صور من قسم سوريا الذي أوله اللجون من مرج إبن عامر وآخره منقطع الشامات إلى الشمال، وجبال عاملة في القسم الغربي على ساحل البحر وبين رأسها القبلي إلى اللجون الذي هو الحد بين سوريا وفلسطين مرحلة يوم للراكب المُجِدّ وآخرها من الشمال نهر الأولي شمالي صيدا وعلى هذا تكون صفد ورساتيقها ليست من فلسطين كما يزعم الناس وإنما فلسطين من اللجون إلى صاغر بلد لوط «انتهى».

الحولة ومشغرى وجبل الريحان

الحولة التي ورد ذكرها في تحديد جبل عامل هي أرض منخفضة تفصل بين جبل عامل وجبل بانياس، وآخر جبل عامل من ناحية الحولة جبل يسمى جبل هونين. وفي الحولة مياه كثيرة تنصب من بانياس وأرض الحولة وغيرها وتجتمع في بحيرة تسمى بحيرة الحولة ثم تخرج من بين جبلين وتمر بأرض فلسطين وتجتمع في بحيرة طبريا. والحولة هي من أرض الأردن وتسمى الأردن الصغير. ومما يقع التأمل فيه في المقام أنه يظهر من التعبير عن جماعة كثيرين من علمائنا من أهل مشغرى «بالعاملي المشغري» أن مشغرى من جبل عامل فيكون أوسع مما ذكرنا وعن تاريخ الأمير حيدر الشهابي أن قصبة جزين وملحقاتها وجبل الريحان حتى مشغرة من أعمال البقاع كانت تابعة لجبل عامل «انتهى».

ويمكن أن يكون عد مشغرى من جبل عامل مبنياً على التوسع والتساهل وإن كانت من قرى البقاع ويدل على ذلك أن صاحب أمل الآمل عدَّ في جملة علماء جبل عامل من ينسب إلى كرك نوح وبعلبك وطرابلس الشام كابن منير الطرابلسي وجماعة من بيت نور الدين الدمشقيين عدهم من العامليين بل عدَّ منهم أبا تمام ووصفه بالعاملي الشامي مع أنه من حوران من قرية جاسم وذلك لقلة من خرج عن جبل عامل فتوسع وعدهم منهم. وعلى ذلك مبنى كلام المهاجر العاملي في عده جملة قرى خارجة عن جبل عامل منه كالجية وغيرها على ما ستعرف وكذلك السيد الأمير صاحب ذيل الريحانة عد شعراء بعلبك والكرك ولبنان من شعراء جبل عامل. أما جبل الريحان بمزارعه وقراه فهو من جبل لبنان.

جزين

أما جزين وما والاها فهي بحسب القديم من جبل عامل قطعاً كما يدل عليه نسبة علمائنا منها إلى جبل عامل ولا ينافيه نسبة بعض العلماء إلى جبل عامل مع العلم بخروجهم عنها كما مر لأن ذلك من خرج بالدليل وقد عد شيخ

الربوة من أهل القرن الثامن في كتابه «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» جبل جزين من جبال عاملة على ما يظهر من المنقول عنه.

صيدا والحولة

وأما نفس مدينة صيدا فدخولها في جبل عامل مشكوك فيه وأما الحولة فخروجها عن جبل عامل معلوم من العرف ومن ظاهر ما ذكره ياقوت في معجم البلدان حيث قال: (تبنين) بكسر أوله وتسكين ثانيه وكسر النون وياء ساكنه ونون أخرى بلد في جبال بني عاملة المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور. وقال أيضاً: (هونين) بالضم ثم السكون ونون ثم ياء ونون أخرى بلد في جبال عاملة مطلة على نواحي مصر وفي مراصد الاطلاع على نواحي مصرين وكلاهما اشتباه أو تحريف من النساخ أو من ياقوت.

صفد

وأما (صفد) فهي خارجة عن جبل عامل بحسب المتعارف كما عرفت ولكن في معجم البلدان: (صفد) بالتحريك مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص وهي من جبال لبنان «انتهى».

وقوله المطلة على حمص صفة لجبال عاملة مطلقاً لا لمحل صفد لِبُعْدِ ما بينهما مع أن في جعل جبال عاملة مطلقاً مطلة على حمص ما لا يخفى.

عراقة العامليين في العروبة

وذلك من وجوه:

نسبهم:

(الأول) أنهم من نسل عاملة بن سبأ الذين تشاءموا كما فصلناه فيما تقدم وهذا كاف في عراقتهم في العروبة فإن من المقطوع به أن عاملة سكن بهذه

الجبال وبقيت ذريته بها إلى اليوم وإن جُلَّ أهل جبل عامل منهم.

عاداتهم :

(الثاني) عادتهم العربية في إكرام الضيف والافتخار بالجود والكرم وحفظ الجوار وصيانة العرض وركوب الخيل والسباق عليها واقتناء الخيل العربية الأصيلة وإكرامها والمغالاة في أثمانها وحفظ أنسابها وغير ذلك وإذا كان بعض هذه الصفات قد يضعف في نفوس بعضهم للفقر والفاقة والظلم والاضطهاد فهو في نفوس الأكثر ثابت متأصل.

لغتهم :

(الثالث)لغتهم العربية التي ألفاظها أقرب إلى اللغة الفصحى من كل لفظ ويظهر ذلك لمن راجع مواد تلك الألفاظ في كتب اللغة وفيما يأتي بيانه من الألفاظ الغريبة الواردة في كلامهم المطابقة للعربية الفصحى وإن كان قد طرأ على كثير من ألفاظهم التغيير والتحريف وإبدال القاف بالهمزة في كثير من البلدان ولكن بعضها لايزال أهلها يتكلمون بالقاف كما هي ولا يعرف سر ذلك مع تقارب البلدان والقرى وتجاورها. وفي خطط الشام عن الشيخ محمد عبده المشهور أنه كان يقول:«إن الفصيح في لغة الشام أي بلاد الشام أوفر مما في لهجة مصر»«انتهى».

الإمالة :

وتغلب على لغة أهل جبل عامل الإمالة وهي عربية مطابقة لقراءة ورش في القرآن المجيد.

(الرابع) سلائقهم العربية المعتدلة في النظم والنثر كما يظهر لمن قرأ أشعارهم وأنثارهم وطالع مؤلفات علمائهم قديماً وحديثاً.

توهم غريب لصاحب التحفة الازهرية

من أغرب الغرائب وكم في الكون من غرائب ما قرأناه في كتاب «**التحفة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية**» المطبوع بمصر تأليف إسماعيل علي المدرس بالمدرسة الخديوية ومدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر الشريف من أهل هذا العصر حيث قال عند ذكر سوريا ما لفظه: فمن سكان الشام العرب والترك والمتاولة والسريان والدروز والموارنة واليهود والروم والإفرنج. ثم قال بعد ذكر العرب والأتراك ما لفظه: المتاولة فريق من الشيعة وهم من أصل فارسي وتنضم إليهم فرق من الملاحدة كالنصيرية والإسماعيلية وعدتهم جميعاً ثلاثمائة ألف نفس تقريباً «انتهى».

وما ندري من أيها نعجب أمن عدِّه المتاولة قسماً مقابلاً للعرب والترك أم من قوله إنهم من أصل فارسي أم من قوله وتنضم إليهم فرق من الملاحدة. وقبيح بمثله أن لا يعلم أحوال مئات الألوف المجاورين له في البلاد مع كون صناعته معرفة تقويم البلدان. وأقبح من ذلك أن يكتب ما لا يعلم وكان الأحرى به أن يعرف أحوالهم من بعضهم لا مما أوحى به إليه حدسه الفاسد وصورَّته له مخيلته المخطئةُ، فالشيعة الذين في بلاد الشام ويسمون بالمتاولة هم أيها الجغرافي الماهر عرب صميمون عريقون في العروبة وأعرق فيها من جميع سكان سورية لأنهم من نسل عاملة بن سبأ العربي الصميم ولا علاقة لهم بالفرس فمن أين وأنَّى قلت إنهم من أصل فارسي وكأنك لما سمعت قومك المصريين العوام يسمون الشيعي «عجمي» ظننت أن كل شيعي هو فارسي او من أصل فارسي! أهذا هو علمك بتقويم البلدان الذي تدرِّسه بالجامع الأزهر الشريف وهنيئاً لتلاميذك هذا العلم الجغرافي الجديد. أما قوله: وتنضم اليهم فرق من الملاحدة فما ندري ما هذا الانضمام الذي يعنيه فإن أراد الانضمام في المذهب فهم مسلمون موحدون لهم الميزة في المحافظة على شرائع الإسلام والتصلب في دين الإسلام على جميع من فوق الغبراء وتحت الخضراء وإن أراد غيره فلم يبينه لنجيبه عنه. والحاصل لم نعرف لادماجه لهم فيمن ذكرو ذكر

الجميع بعدد واحد معنى إلاّ الجهل المركب. وبهذه المناسبة نقول:إن أكثر من كتب في أحوال الشيعة من غيرهم قد خلط الحابل بالنابل وكانت كتابته شبيهة بما كتبه هذا الرجل كالذين كتبوا في الملل والنحل وغيرهم.

ومما يؤخذ عليهم أنهم يدمجون مع الشيعة الإمامية الإثني عشرية أهل المقالات الباطلة ممن ينسب إلى الشيعة ويداخلونهم معهم فيما ينسب إلى تلك الفرق بحق أو بباطل بحيث يخيل للناظرين أنهم فرقة واحدة ولا يميزون فرقة عن فرقة. وهذه خيانة في النقل ونوع من الجهل أو نفثة من العداوة وسوء الظن. ومن هذا النمط ما ذكره ابن بطوطة في رحلته التي كانت سنة ٧٢٥ انه مر بقرية خارج صور أكثر أهلها «ارفاض» فأتى بعض أهل تلك القرية ليتوضأ فبدأ بغسل رجليه ثم غسل وجهه ويديه ولم يتمضمض ولا استنشق ثم مسح بعض رأسه قال:فأخذت عليه في فعله فقال لي:إن البناء إنما يكون ابتداؤه من الأساس «انتهى» فهذا الرجل الفلاح كانت رجلاه وسخة فغسلها أولاً ليمسح عليها أخيرا فتوهم ابن بطوطة أن ذلك أول الضوء فاعترضه وكان هذا الرجل ظريفاً فأجابه بهذا الجواب.

فيما امتاز به جبل عامل

إمتاز جبل عامل من بين أفراد هذا القطر بأمور:

(الاول) طيب هوائه ونقاؤه وعذوبة مائه وطيب تربته وجميع ما مر ذكره في القطر الشامي عموما فجبل عامل يشاركه فيه ويمتاز عن كثير من بلدانه.

(الثاني) امتياز سكانه بالذكاء واعتدال القرائح ولعل هذا ناشىء عن الأمر الأول لتأثير الإقليم في الطباع واعتدال الهواء في اعتدالها.

ويشهد بذلك أنه ما حل العامليون في قطر من الأقطار إلاّ وتعلموا لغة أهله بأقرب وقت وتكلموا بلهجتهم بحيث لا يمتازون عنهم ولا يظنهم السامع غرباء بل يخالهم من أهل تلك البلاد في حين أننا نرى بعض من يسكن جبل عامل من أهل البلاد العربية يسكن فيه الزمان الطويل ولا تتغير لهجته أو تتغير

إلى لهجة ثالثة فضلاً عمن يسكن فيه من غير العرب الذين تبقى العجمة بادية على لغتهم العربية التي تعلموها ونرى الأمي من العامليين الذي لم يعرف غير الفلاحة والزراعة يهاجر إلى أمريكا أو إفريقيا لطلب الرزق فيتعلم بأقرب وقت لغتهم ويجيدها ويتعلم القراءة والكتابة بالحروف اللاتينية والعربية ويتعاطى التجارة والصناعة ويتقدم في ذلك فضلاً عن المتعلمين منهم وفي عصرنا هذا نبغ في أمريكا شاب عاملي من أهل النبطية هو حسن كامل صبّاح فاخترع في الكهرباء اختراعات أعجب بها الأمريكيون ثم عاجلته المنية في عنفوان شبابه ويشهد لذلك أيضا كثرة من نبغ فيه من العلماء والأدباء كما يأتي في الأمر الثالث وقد وجد فيه كثيرون يجيدون نظم الشعر ونضد النثر ولا يعرفون شيئاً من علم العربية ولا غيره من العلوم.

«الثالث» كثرة من نبغ فيه وهذا ناشىء من الامر الثاني والرابع ففي أوائل الفتح الإسلامي وبعده بمدة نبغ في العامليين الذين هم من نسل عاملة السبئي الشعراء والعلماء والقواد والأمراء وقد مرت الإشارة إلى بعضهم فيما تقدم.

ونبغ فيه من القرن السادس الهجري أو قبله إلى اليوم في كل عصر من العلماء في كل فن والشعراء والأدباء والكتّاب العدد الكثير الذي يفاخر به جبل عامل سائر الأقطار ويفاخر بهم عصرهم سائر الأعصار والذين إن لم يكونوا قد امتازوا عن سكان باقي الأقطار فلا ينقصون عنهم. ولم ينقطع منه العلم من ذلك الحين إلى وقتنا هذا. وعدد النابغين منهم بالنسبة إلى سكان هذا القطر أكثر بكثير من النابغين من غيرهم بالنسبة إلى سكان أقطارهم. في أمل الآمل: لا يكاد يوجد من أهل بلاد أخرى من علماء الإمامية أكثر منهم ولا أحسن تأليفاً وتصنيفاً ولقد أكثر مدحهم والثناء عليهم القاضي نور الله في مجالس المؤمنين وذكر أنّه ما من قرية هناك إلاّ وقد خرج منها جماعة من علماء الإمامية وفقهائهم «انتهى».

أقول: في مجالس المؤمنين ما تعريبه: لا توجد قرية من قرى جبل عامل لم يخرج منها جماعة من فضلاء الإمامية وفقهائهم وجميع أهالي جبل عامل

الخواص والعوام والشريف والوضيع يجهدون في تعلم وتعليم المسائل الإعتقادية والأحكام الفرعية طبق مذهب الإمامية ويقتدون في التقوى والمروءة والفقر والقناعة بطريقة صاحبهم ومولاهم، ومع تسلط الرومية «العثمانيين» يظهرون همة فائقة في نشر مذهبهم وفي أمل الآمل أيضاً: سمعت من بعض مشايخنا أنه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني وما قاربه. وقال: إن عدد علماء جبل عامل يقارب خُمس عدد علمائنا المتأخرين وكذا مؤلفاتهم بالنسبة الى مؤلفات غيرهم مع أن بلادهم بالنسبة إلى بلاد غيرهم أقل من عُشر العشر أعني جزءاً من مائة جزء «انتهى».

وحسبك في فضل جبل عامل أن يجتمع في قرية، في جنازة، سبعون مجتهداً، والعلماء هم ورثة الأنبياء. وقد كثرت مؤلفاتهم في كل فن حتى أن أفران عكا بقيت تشتعل منها ستة أيام في حادثة الجزار المشؤومة ولم ينج منها إلاّ ما سرقه أهل فلسطين من نفائسها وما حمله الهاربون إلى غيربلادهم، وحسبك في فضل جبل عامل أن يضع صاحب أمل الآمل كتابه في علماء جبل عامل ويعترف بعدم الإستقصاء، وان يقصده الطلاب والعلماء من العراق وإيران، وأن يبلغ عدد طلاب مدرسة المحقق الميسي أربعمائة طالب فيما يقال. وقال الشيخ داود الإنطاكي فيما حكي عنه: دعتني همة علية أو علوية أن أصعد منه «بعض ثغور الشام» جبل عامل فصعدته منصوباً على المدح وكانت عاملة واخذت عن مشايخها ما اخذت وبحثت مع فضلائها فيما بحثت «انتهى».

وقد اخترع كامل صبّاح العاملي النباطي ما يزيد عن ثلاثين إختراعاً سجلت باسم الشركة التي كان يعمل بها في أمريكا.

وكان للأمير حمد البيك ولحفيد أخيه الأمير علي بك قسط وافر من الأدب، وألّفت زينب فواز العاملية كتاب «الدر المنثور» وألف قبلها غيرها من ذرية العلماء ما ذكرناه في أعيان الشيعة.

هجرة العلماء إلى جبل عامل

ومضى على جبل عامل أعصار كانت فيها رحلة طلاب العلوم إليه، فقد

هاجر إليه ناصر بن إبراهيم البويهي وقرأ في عيناثا على الشيخ ظهير الدين العاملي العيناثي. وقصده المولى عبد الله التستري من أعاظم علماء إيران للإستجازة من الشيخ نعمة الله بن خاتون وولده الشيخ احمد بن نعمة الله وحضر احمد بن فهد الحلي صاحب عدة الداعي إلى جزين واستجاز من الشيخ علي ولدالشهيد، وصحب الشيخ علي بن هلال الجزائري السيد حسين الكركي إلى كرك نوح وقرأ عليه واستفاد منه في تلك الصحبة. ذكر ذلك في «مجالس المؤمنين».

وممن هاجر إلى جبل عامل وتوطنه من السادة الأشراف أبو مسلم وإبراهيم إبنا محمد شبانة بن تمام بن عمار بن أبي العلاء مسلم الأحول أمير الحاج ابن أبي علي محمد أمير الحاج ابن الأمير ابي الحسن محمد الأشتر ممدوح المتنبي ابن عبيد الله الثالث ابن علي بن عبيد الله الثاني ابن علي الصالح بن عبيد الله الأعرج بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب. ذكر ذلك صاحب عمدة الطالب فقال: خرجا إلى الشام وأقاما بجبل عاملة ولهما هناك عقبٌ كثير إلى الآن «انتهى».والمظنون أن ذلك في المائة السابعة.

وكانت عيناثا وميس وجزين ومشغرة وجبع وكرك نوح وغيرها غاصة بالمدارس وطلاب العلم وتخرج منها الألوف من أعاظم العلماء الشيعة.

علماء جبل عامل

هذا مع كون أهله قديماً وحديثاً في أكثر الأعصار هدف الكوارث والمحن والعداوات الشديدة من مجاوريهم فمازالوا في الأعصار السالفة في حروب وغارات مع مجاوريهم وغيرهم من حكام دمشق وأمراء بلاد صفد «فلسطين» وجبل لبنان وغيرهم مضافاً إلى إتخاذ الأكثرين العداوة الدينية وسيلة لنيل مآربهم وسنسرد عليك من الوقائع التى جرت في تلك الأعصار ما تعلم به صدق ذلك. وكانت العداوة الدينية من أعظم البلايا على أهل جبل عامل فيها استُحِلَّت دماؤهم قُتِلَت علماؤهم ظلماً وعدواناً كما جرى للشهيد الأول محمد بن مكي

العاملي الجزيني مفخرة عصره بل جميع الأعصار، الذي قتل في دمشق للتشيع في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بعدما حبس سنة كاملة في قلعتها ثم قتل بالسيف ثم رُجِمَ ثم احرق كما يأتي في حوادث سنة ٧٨٦ وكما جرى للشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي أول من صنف من الإمامية المتأخرين في دراية الحديث وإن سبقه من المتقدمين الحاكم صاحب المستدرك، وأول من صنف منهم الشروح المزجية والذي كان يقسم أوقاته على التدريس والتصنيف والعبادة والقضاء بين الناس والسعي في حوائجهم وطلب المعاش، وقد قبض عليه في مكة المكرمة وهو في الطواف بوشاية قاضي صيدا وقتل في طريق القسطنطينية في سلطنة السلطان سليمان العثماني على ما سيأتي في حوادث سنة ٩٦٥ فهذا نموذج مما كان يعامل به أجلاء علماء الشيعة في تلك الأعصار المظلمة.

وقد جمع صاحب أمل الآمل في كتابه المذكور عدداً عظيماً من علماء جبل عامل بحيث يقارب ذلك نصف الكتاب وما بقي خصه بسواهم وقد صرح بأنه لم يطلع على الجميع ولا على مؤلفاتهم كلها. قلت: وخصوصاً من لم يدرك عصرهم أو لم يكونوا أهل مصنفات مشهورة أو تلفت مصنفاتهم لكونهم غالباً في زوايا الخمول وغير مخالطين للملوك والحكام مخالطة غيرهم من سائر الأقطار ومع ذلك ففيمن اشتهر منهم وملأ ذكره الأقطار كفاية.

«وصاحب أمل الآمل في علماء جبل عامل» أخذ كثيراً من كتابه من الإجازات واستدرك عليه صاحب رياض العلماء أسماء كثير من العامليين. ونبغ منهم بعد عصر صاحب أمل الآمل في كل عصر جماعات كثيرة لو جُمعت تراجمهم منفردة لكانت في مجلدات.

واشتهر كتاب أمل الآمل على اختصاره اشتهاراً لم يصل إليه مثله وألفت له تتمات لم تؤلف لغيره وذلك يدلنا على ما لعلماء جبل عامل من المكانة في النفوس.

منها: تتمة أمل الآمل للشيخ عبد النبي القزويني تلميذ بحر العلوم الطباطبائي ذكر فيه كثيراً من العامليين.

ومنها تكملة أمل الآمل للسيد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي في ثلاث مجلدات لم تطبع.

أما كتابنا أعيان الشيعة المرتب على الحروف فقد حوى جميع ما تفرق في الكتب من تراجم العامليين من العلماء وغيرهم ممن لهم نباهة.

ومما امتاز به علماء جبل عامل أنه على كثرة ما استشهد من العلماء في أقطار الأرض لم يشتهر بالشهيد إلا إثنان من علماء جبل عامل محمد بن مكي الشهيد الأول وزين الدين بن علي الشهيد الثاني. وعلى كثرة المحققين من علماء الشيعة لم يشتهر بالمحقق إلا المحقق الحلي جعفر بن سعيد وإلا المحقق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الكركي.

علماء جبل عامل قبل القرن السادس

هذا ولكن أحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس تكاد تكون مجهولة فإن الذين ذكرهم صاحب أمل الآمل وغيره من علمائه كلهم من بعد القرن السادس وسلسلة مشايخ الإجازة للشهيد ليست من العامليين ولكن العادة قاضية بأن هذا العدد الكثير من العلماء الذي كان موجوداً بعد القرن السادس في جبل عامل لا يمكن أن يوجد في مدة قصيرة فلا بد أن يكون منهم في القرن السادس والخامس والرابع وقبله عدد وافر.

وقد ذكر ناصر خسرو العلوي الموسوي الرضوي الحكيم الفيلسوف في رحلته التي كانت سنة ٤٣٧ هـ عند ذكره لمدينة صور أن أكثر أهلها شيعة وقاضيها سنّي يقال له ابن عقيل «انتهى».

مع أن أهل صور كانوا في القديم يغلب عليهم التسنن وخرج منها جماعة من العلماء والمحدثين من أهل السنّة فهذا يدل على قدم التشيّع في جبل عامل. ويمكن أن يكون جمهور علماء جبل عامل حوالي القرن السادس وقبله إنما هم من مهاجري حلب وطرابلس وصيدا، فحلب إلى القرن السادس كان الغالب عليها التشيّع ونكبت وقتلت الشيعة فيها حوالي القرن السادس وانتشر

من سلم منهم في البلدان ويمكن أن يكون قسم منهم هاجر إلى جبل عامل. وطرابلس حوالي القرن الرابع كان الغالب على أهلها التشيّع وكذلك صيدا، ويمكن أن يكون هاجر جمع من البلدين إلى جبل عامل وعلى كل حال فأحوال علماء جبل عامل قبل القرن السادس مجهولة لدينا وكذلك أحوال الشيعة فيه عموماً قبل القرن السادس تكاد تكون مجهولة. ويمكن أن يكون جمهور العلماء من الشيعة في العصر البويهي والحمداني وما بعده إلى ما يقارب القرن السادس كان في حلب وطرابلس ودمشق وغيرها من البلاد الشامية كما ستعرف والله أعلم. وقد ذكر ناصر خسرو في رحلته المشار إليها أن أهل طرابلس الشام كلهم أو أكثرهم شيعة إمامية، قال: وللشيعة في كل بلد من هذه الجهات (جهات طرابلس) مساجد بديعة الصنع وقد صنعوا هناك بيوتاً ومنازل على أمثال الرباطات ويسمونه المشهد «انتهى».

قصيدة للمؤلف في علماء جبل عامل

وهو السيد محسن الأمين (قد)

وقال المؤلف في علماء جبل عامل وشعرائه وأدبائه وعظمائه من قصيدة يصف بها جبل عامل ووادي الحجير:

ولكم أقام جحاجح من عامل ... بك يسمرون على رحيب المهيع
من كل بحر في العلوم غطمطم ... أو كل قرم في الحروب سميذع
سباق غايات بمضمار العلى ... طلاع كل ثنية لم تطلع
لم يخضعوا إلا لخالقهم ولم ... يك ذو علا لعلاهم لم يخضع
العامليون الأولى سبقوا الورى ... في فضلهم وبسبقهم لم يطمع
الواردون من العلوم نميرها ... إن ذيد وارد حوضها عن مشرع
جلسوا بدست العلم ينتابونه ... يوم الإفادة جلسة المتربع
شرعوا لدين الله نهجاً واضحاً ... بادي المحجة قبلهم لم يشرع
ملأت علومهم البلاد وقد غدت ... فيها تسير مسير ريح زعزع

في كل عصر لم تزل ذكراهم تحيا ويعبق نشرها في الأربع
سل «مشغرى» عنهم وسل «جبعا» وسل «ميسا» و «عيناثا» تجبك بما تعي
سل عنهم ظلم الدياجي كم بها من قانت متوسل متضرع
لبس الخشوع وقد تأزر بالتقى يمسي ويصبح خاشعاً في خشع
أو قائم في ليله متهجد أو صائم بنهاره متطوع
يزهو به محرابه من ساجد في ساجدين وراكع في ركع
قنعوا من الدنيا ببلغتهم وعن اخراهم ما أن لهم من مقنع
أو شاعر أمست بمنظوماته تحدى الركاب بكل قفر بلقع
تغدو بأرض الشام ثم تبيت في نجد ويصبح ذكرها في لعلع
أو كاتب ترفض من أقلامه درر بكل منمق ومسجع
صبروا على جور الزمان وظلمه صبر الكرام على العظيم المفظع
وحموا حقيقتهم على جهد البلا والصبر للأحرار خير المفزع
ومشوا بنهج الحق لم يتأخروا عن نهجه الملحوب قيد الإصبع
هجروا لإدراك العلى أوطانهم فرقّوا بذاك إلى المحل الأرفع
في الهند أو أرض العراق وفارس في أي قطر نجمهم لم يطلع
طبعت على كسب العلاء طباعهم وعلى سوى كسب العلى لم تطبع
نالوا العلوم بجدهم وبكدهم بين البلاء وبين فقر مدقع
ورقوا بهمتهم على درج العلى تحت الصوارم والرماح الشرّع

علو همة علماء جبل عامل

(الرابع) مما امتاز به جبل عامل علو همة علمائه وصبرهم وجلدهم يدل على ذلك مهاجرة كثيرين منهم إلى بلاد إيران والهند في الأعصار السالفة وأخذهم فيها المناصب العالية العلمية كمشيخة الإسلام والتدريس وكفاك في ذلك ما كان للشيخ البهائي وأبيه والمحقق الكركي وصاحب الوسائل وغيرهم من الذين تولوا مشيخة الإسلام في أصفهان وطهران وخراسان وهراة وحيدر أباد وغيرها وسيمر عليك شيء كثير من ذلك وكفاك في هذا أن الشهيد الأول هاجر إلى

العراق ليقرأ على العلاّمة فوجده قد توفي فقرأ على فخر المحققين تيمناً وتبركاً ولعله كان أفضل منه بدليل ما حكي عن فخر المحققين أنه قال:استفدت منه أكثر مما استفاد مني. والشهيد الثاني مع ما كان عليه من الفقر والقناعة الذي كان يضطر معه إلى حراسة الكرم في الليل وأخذ السراج معه للمطالعة ويأتي صباحاً إلى الدرس وإلى بناء داره وبناء مسجد بيده وإلى المتاجرة بالشريط والذهاب مع الجمّالة لبيعه لم يعقه ذلك كله عن الذهاب إلى إسلامبول وطلب تدريس إحدى المدارس ليعيش من أوقافها ويبث علمه في الناس فأخذ تدريس المدرسة النورية في بعلبك وبقي فيها ثلاث سنين يدرس في المذاهب الخمسة. والشيخ البهائي مع ما أوتيه من الجاه الطويل العريض في أصفهان ترك ذلك كله وساح بزي الدراويش ثلاثين سنة وهذا أكبر دليل على علو الهمة والجلد والصبر. وابن اخته من آل خاتون ذهب من إيران إلى الهند وتولى الوزارة لبعض ملوكهاالشيعة وكثير منهم ساحوا في البلاد كالشيخ زين الدين علي العاملي الجبيلي تلميذ صاحب المعالم، والشيخ إبراهيم بن الشيخ علي إبن‌عبد العال الميسي هاجر إلى أصفهان فكان له فيها الرياسة ولأولاده وأحفاده كالشيخ عبد الكريم بن الشيخ إبراهيم والشيخ لطف الله بن الشيخ إبراهيم صاحب المسجد المعروف بأصفهان إلى الآن المسمى بمسجد الشيخ لطف الله الذي هو أعظم مساجدها. وكإبن الحر العاملي صاحب الوسائل، وكالسيد صدر الدين محمد بن صالح الموسوي العاملي الذي خرج من جبل عامل هو وأبوه هارباً في فتنة الجزار إلى العراق ثم إلى أصفهان فنال مقاماً سامياً في العلم وكذلك ذريته في إيران والعراق.

محافظة العامليين على العقائد

(الخامس) مما امتاز به جبل عامل: محافظة أهله من جميع الطبقات على الطاعات والعبادات وشعائر الإسلام وثباتهم على العقائد الحقة وإتصافهم بالتقوى والورع إلا ما ندر فقد كانوا من زمن بعيد قبل قرون عديدة إلى عصرنا هذا وهم يمرنون أطفالهم لاسيما ابن سبع فما فوق على الصلوات الخمس

وصيام شهر رمضان ولم تكن ترى في جبل عامل من أقصاه إلى أدناه من يترك الصلاة أو يفطر في شهر رمضان أو يتناول شيئاً من المسكر لا سراً ولا جهراً، وكان من يقرف بالفاحشة يشهَّر، وكان الحارث يحرث والمطر على رأسه والبرد قد أيبس يديه فإذا فرغ يصلي وهو في أشق حال ولا يترك الصلاة، والحاصد يحصد في تموز وهو صائم حتى يكاد أن يهلك من العطش ولا يفطر وشذ من يستطيع الحج بأدنى مراتب الإستطاعة ولا يحج مع ما يلاقيه في طريقه من المشاق والمصاعب والتعصبات الدينية عليه. ويتورعون غالباً عن حلف اليمين في المرافعات الشرعية حتى عوامهم وجهالهم. ولم يستهو أحداً من أمرائهم حب الإمارة إلى ترك دينه ومذهبه كما حدث في مجاوريهم من امراء لبنان ولم يسمع أن أحداً فيهم إستهوته البابية والكشفية كما حصل في غيرها من البلدان مع مجاورة البابية لهم في عكا وحيفا وكما شاعت الشاذلية في مجاوريهم وغيرهم وكان شيخنا الشيخ فتح الله الملقب بشريعة مدار الأصفهاني يقول: الأصل في العامليين العدالة وغيرها يحتاج إلى الإثبات. وفي مجالس المؤمنين: إنهم كانوا إذا قيل لأحدهم: «يزيد في وعائك» رمى ما في الوعاء على الأرض وكان مع أحدهم عدل من الطحين فقيل له: «يزيد في عدلك» فقال لا مانع يخرج مع النخالة «انتهى».

وهذا لم نسمع به من غيره ولم نره فيهم فيوشك أن يكون قد نسب إليهم من باب الظرافة والله أعلم.

هذا فيما قبل العصر الحاضر أما في هذا العصر المشؤوم فقد سرت فيه إلى جملة من العامليين عدوى التهاون بالدين وميل النفس الشهوانية إلى التخلص من قيوده التي فيها بعض الكلفة والمنع عن الشهوات المفسدة، من مخالطة الأغيار:

والريح آخذة مما تمر به — نتناً من النتن أو طيباً من الطيب

فحدث في بعضهم التهاون بالصلوات وإفطار شهر رمضان وفي بعضهم تناول أم الخبائث والإنغماس في هذه الحمئة المنتنة بمخالطته لمن ينغمس فيها

لكنه لايزال السواد الأعظم منهم محافظاً على شرائع الإسلام وفروضه ولا نسبة في ذلك بينهم وبين سواهم «انتهى».

ما أردنا نقله من خطط جبل عامل للحجة المقدس السيد محسن الأمين جزاه الله عن أهل جبل عامل وجميع المؤمنين خير الجزاء، وقدس الله نفسه الزكية.

وله بحث نفيس في تقدم أهل جبل عامل في التشيع وضعناه في أول كتابنا علماء جبل عامل.

كما عقد السيد فصلاً فيما جاء في وصف جبل عامل وأهله ومدحه وذمه نثراً ونظماً، نقلناه هناك بعضه في أول الكتاب وبعضه في تراجم ناظميه، وبالله التوفيق.

وقال السيد أيضاً (ص ١٠٨):

انقسام جبل عامل بحسب الحكم فيه إلى عدة نواح

شكل الحكم فيه: في العهد الاقطاعي - في دولة العثمانيين - بعد الاحتلال الفرنسي

مقاطعاته في العهد الإقطاعي

كان جبل عامل أو جبال بني عاملة ينقسم كله إلى ثمان نواحي أو مقاطعات كل مقاطعة أو ناحية تلحق بها قرى يحكمها حاكم واحد ويقرر عليه الحاكم العام مالاً مقنناً يدفعه كل سنة لخزينة الدولة يستوفي هو الخراج والضرائب من أهلها على قواعد مخصوصة قابلة للزيادة والنقصان ويكون إليه تأمين الطرق والحكم بين الناس وإذا وقع منه ظلم لأحد الرعايا له أن يشكوه إلى الحاكم العام وهذا قلّما يقع لأن المظلوم يخاف عدم سماع شكواه لرضى الحاكم العام عن الظالم ومصانعته له بالمال فينتقم منه إذا علم بشكواه فيبقى راضخاً للظلم.

وهذه النواحي الثمان أربع منها في القسم الجنوبي منه وهي جبل هونين أو ناحية هونين وقاعدتها بنت جبيل وجبل تبنين أو ناحية تبنين وقاعدتها تبنين وساحل قانا وقاعدته قانا وساحل معركة وقاعدته صور والأخيرتان في ساحل صور. وأربع منها في القسم الشمالي منه وهي ناحية الشقيف وقاعدتها النبطية وناحية الشومر وقاعدتها قرية أنصار وناحية التفاح وقاعدتها جبع ومقاطعة جزين وقاعدتها جزين. ويسمى مجموع المقاطعات الأربع الأولى:

بلاد بشارة

ويحدها من الشمال نهر الليطاني ـ المعروف قديماً بنهر ليطا ـ ومنبعه من أرض البقاع وينصبّ في البحر المتوسط شمالي صور وهو الفاصل بين بلاد بشارة وبلاد الشقيف. ومن الجنوب نهر القرن الجاري شمالي طيرشيحا وجنوبي قرية الزيب ومن الغرب شاطىء البحر المتوسط. ومن الشرق الحولة وحاصبيا «وادي التيم» وطرف بلاد البقاع. وبشارة هذا المنسوبة إليه غير معلوم على التحقيق. فيمكن أن يكون هو حسام الدين بشارة العاملي، فعن ابن فتحون في تاريخه أنه قال: فُتحت عكا على يد الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان الكردي في جمادى الأولى سنة ٥٨٣ ولما فتحها ولاها حسام الدين بشارة بن أسد الدين بن عامر بن مهلهل بن سليمان بن أحمد بن سلامة العاملي من رهط عاملة السبئي وهو من ولد سبأ الذين تشأموا وكانوا أربعة: لخم وجذام وغسان وعاملة، وكان جده مهلهل شهد مع الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب فتح بيت المقدس سنة ٥٨٣ ثم أن أسد الدين بن عامر بن مهلهل والد بشارة صحب الملك العادل هو وأولاده وكانوا خمسة: بشارة وعمر وقاسم وصالح ومحمد وكان أكبرهم وأجلّهم وأشجعهم بشارة وكان جهوري الصوت أطول الناس وأقواهم وحضر فتح قلعة هونين مع الملك الناصر فأقطعه خيط بانياس ولحق الملك الناصر لفتح السواحل وقتل صالح في فتح حصون برزيه «انتهى المنقول عن تاريخ إبن فتحون» وبرزية من نواحي أنطاكية. وفي هذا المنقول نظر فإن الذي ذكره إبن

الأثير وغيره في حوادث سنة ٥٨٣ كما يأتي أن عكا فتحت على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب لا على يد أخيه أبي بكر بن أيوب وأن أخاه أبا بكر كان يومئذ بمصر وابن فتحون نفسه قال في هذا الكلام إن بشارة هذا من رهط عاملة وكونه حضر مع الملك الناصر وفتح قلعة هونين كان سنة ٥٨٣ كما يأتي فيوشك أن يكون وقع غلط أو سقط من الناقلين عن تاريخ ابن فتحون ثم أن كون بشارة هذا من رهط عاملة وكونه حضر مع الملك الناصر فتح هونين ولحقه فتح السواحل يرجح أنه من أهل تلك البلاد فلعله كان أميراً عليها أو غير ذلك فنسبت إليه. وقيل إنها منسوبة إلى بشارة بن مقبل القحطاني الذي كان أميراً عليها. ولسنا نعلم مبلغ ذلك من الصحة. ويمكن أن تكون منسوبة إلى ابن بشارة أحد امراء تلك النواحي في أوائل القرن التاسع، ويمكن كونه من أجداد آل علي الصغير. ففي اللمعات البرقية في النكت التاريخية لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي بن طولون ما صورته: قال الأسدي في ذيل العبر في سنة ٨٢٤ في رمضان منها وفي هذا الشهر بلغني أن إبن بشارة قد عمّر مدينة صور وجعل لها أسواقاً ونقل إليها خلقا من الناس وحصّنها «انتهى».

ومر فيما تقدم قول السبيتي أن المنسوب إليه بلاد بشارة هو محمد بن بشارة وذكرنا النظر في ذلك.

وقد تطلق بلاد بشارة على عموم جبل عامل تغليباً كما يقولون البشارتان تغليباً البشارة الجنوبية وحدودها كماذكرنا والبشارة الشمالية المشتملة على النواحي الأربع المتقدمة وحدها من الجنوب نهر الليطاني ومن الشمال نهر الأولي شمالي صيدا وهو نهر الفراديس ومن الغرب البحر المتوسط ومن الشرق آخر حدود جبل عامل المتقدمة.

حكّام بلاد بشارة الأقدمون

كان حكّام المقاطعات الأربع الجنوبية المسماة بلاد بشارة من آل علي الصغير فواحد منهم في هونين وآخر في تبنين وثالث في صور وتحت إمارته

مقاطعتا ساحل قانا وساحل معركة وكانت هذه المقاطعات الأربع قديماً لأجدادهم فأخذها منهم السادة الشكريون بنو شكر الذين لا تزال أعقابهم في جبل عامل إلى اليوم ثم إستعادها من بني شكر جدهم علي الصغير كما يأتي تفصيله في حوادث سنة ١٠٥٩ كما يأتي ذكر سبب تلقيبه بالصغير، وأصلهم من عرب السوالمة. ولأولاد الأمير ناصيف النصار منهم خبر مع قبيلة خزاعة المعروفين في العراق بالخزاعل يدل على شجاعتهم الفائقة مما يأتي تفصيله في قسم التاريخ، وذلك حين فرارهم إلى العراق من الجزار بعد قتل ناصيف. وتاريخ مبدأ إمارتهم في جبل عامل غير معلوم على التحقيق والمعروف أنهم كانوا بعد بني سودون الذين كانوا حكام تلك البلاد في عهد نواب السلطنة المصرية في دمشق وغيرها،ولكن تفصيل تاريخ بني سودون أيضاً مجهول ويظن أن مبدأ إمارة آل علي الصغير في جبل عامل كان في المائة الثامنة. كما أن تفاصيل تواريخهم جملة منها مجهول مع أن لهم تاريخاً حافلاً وسنأتي على ما وصل إلينا منها في محاله من هذا الكتاب.

وشعراؤهم الشيخ إبراهيم الحاريصي والشيخ حبيب البغدادي وغيرهما.

ويتألف من هذه المقاطعات الأربع الجنوبية قضاء صور وقضاء مرجعيون وبعد الحرب العمومية الأولى ألحقت بعض قراها الجنوبية بفلسطين وهي هونين والمنارة وقدس وقرية يوشع والمالكية وصلحة وطيربيخا وسروح ومزرعة النبي.

حكّام مقاطعة الشقيف الأقدمون

وكان حكام مقاطعة الشقيف من المقاطعات الأربع الشمالية هم الصعبية آل صعب، وأصلهم أكراد، ويقال:إنهم من ذرية الملك الأفضل نور الدين الأيوبي، جاؤا إلى جبل عامل في عهد صلاح الدين الأيوبي فجاء جدهم بهاء الدين وتوطن «دير عجلون» بلدة بين كفر رمان والجرمق مطلة على سهل الميدنة وهي اليوم خراب ومقرهم في قلعة الشقيف والنبطية التحتا ولهم تاريخ حافل أكثر تفاصيله مجهولة كآل علي الصغير. وللشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي الشاعر الشهير مدائح كثيرة في جدهم الشيخ علي الفارس منها محبوكات كمحبوكات

الصفي الحلي ولغيره أيضاً مدائح فيهم كثيرة مجموعة عندهم قد حفظوها على تطاول الايام ولم تضع كما ضاع أكثر مدائح آل علي الصغير وغيرهم.

حكام مقاطعتي الشومر والتفاح

من المقاطعات الأربع الشمالية: هم المناكرة آل منكر وأصلهم فقهاء ثم تمادت بهم الأيام فكانت لهم حكومة الأقليمين. ويتألف من المقاطعات الثلاث الشقيف والشومر والتفاح قضاء صيدا.

حكام مقاطعة جزين

من المقاطعات الأربع الشمالية: وكان حكام هذه المقاطعة يلقبون بالمقدمين والناس يلفظونها بوزن اسم الفاعل والظاهر أن صوابها بوزن اسم المفعول، وكان للأمراء ثلاثة ألقاب: الأمير وهو أعلاها يلقب به الحرافشة والشهابية، والمشايخ يلقب به أمراء جبل عامل وغيرهم والمقدمون يلقب به من دونهم. وأمراء جزين يعرفون بمقدمي جزين، وجزين اليوم داخلة مع قضائها في جبل لبنان وتوجد ذريات أمرائها الآن في جبل لبنان وفي وادي جيلو من قرى جبل عامل. وقال الشيخ منير عسيران في بعض ما كتبه إلينا: «يظهر أن آل مرموش كانوا حكّاماً في جهات كفرحونة بعد المقدمين حكام جزين».

القضاء في جبل عامل

كانت الحكومة تعين قضاة من الشيعة في هذه المقاطعات الثمان المتقدمة باسم نائب أيام حكم العشائر كما كان يطلق على القضاة عموما في الألوية والأقضية في عهد الدولة العثمانية وقد عين الشيخ سعيد الحر الجبعي صاحب كتاب «**مهذب الأقوال في أحوال الرجال**» نائباً على جبع بمرسوم من عبدالله باشا إبن علي باشا الخزندار صاحب عكا مؤرخ في سنة ١٢٤٠ بتوقيع السيد عبدالله والي صيدا ومتصرف غزة ويافا وكان ولده الشيخ حسن سعيد نائباً عن قاضي صيدا في ناحية جبع. وممن عين لنيابة تبنين الشيخ محمد مغنية في عهد علي بك الأسعد وممن عين لناحية هونين التي كان مركزها بنت جبيل

الشيخ علي شرارة وكذلك في غيرها من المقاطعات. هذا في أيام حكم العشائر أما بعد زوال حكمهم سنة ١٢٨٢ هـ وتعيين ثلاث قائمقاميات ومديريتين فقد عيّن في مركز كل قضاء قاض حنفي في صيدا وصور ومرجعيون يكون مرجعا لجميع الفرق والمذاهب في الحكم والقضاء ومنع الناس من الترافع إلى غيره والحكم بغير المذهب الحنفي وكان ذلك من جملة أحكام العثمانيين الجائرة. نعم كان المذهب الجعفري رسمياً في لبنان القديم فكان للشيعة فيه قاضي مذهب كسائر الطوائف. أما قبل حكم العشائر في حكم الدولة العثمانية فلا بد أن يكون الحال مثله بعد زوال حكم العشائر لغلبة الظلم والإضطهاد على الشيعة بحيث كانوا لا يجسرون على الجهر بمذهبهم وكانوا يقتلون على التشيع وكذلك الحال في عهد حكم نواب مصر على البلاد السورية فإن طبيعة الظلم والإضطهاد وموجباته لم تتغير وبعد الحرب العالمية الأولى وإلحاق جبل عامل وغيره بلبنان جعل المذهب الجعفري رسمياً في لبنان وعيّن منهم قضاة في صيدا وصور ومرجعيون والنبطية وبعلبك وبرج البراجنة والهرمل وحصرت وظيفتهم كغيرهم من قضاة السنّة في النكاح والطلاق وفرض النفقة والمواريث والوصايا وولاية الأوقاف والقاصرين وعيّن لهم محكمة تمييز في بيروت مؤلفة من رئيس وعضوين ثم أُبدلت بمحكمة استئناف.

الفتوى في جبل عامل

كان مفتي بلاد بشارة من قِبل الحاكم هو عمنا السيد محمد الأمين وكان أبوه جدنا السيد علي من قبله مفتياً أيضاً كما كان أبو جدنا السيد محمد الأمين الأول مفتياً أيضاً قبل إبنه المذكور. وكان ذلك «بفرمانات» من الولاة والحكام لكل واحد منهم ولكن إفتاء العم وجده سميه كان أمراً رسمياً ومنصباً من قبل الحاكم فقط ولا يرجع أحد من الناس إلى فتوى واحد منهما لعدم الإجتهاد الذي هو شرط نفوذ الفتوى. أما الجد السيد علي فكانت له فتوى الإجتهاد وإلى فتواه مرجع جميع أهل البلاد كما كان له منصب الفتوى من قبل الحاكم. وبعد الحرب العالمية الأولى عُيّن من الشيعة في جبل عامل مفتون نصيبهم من الفتوى

قبض المعاش في صور ومرجعيون ثم في صيدا كما عُيّن منهم في بعلبك والهرمل وكان للشيخ الحانيني المتوفى سنة ١٠٣٥ منصب الإفتاء في إمارة فخر الدين المعني كما يُفهم من خلاصة الأثر وكان السيد علي إبراهيم معاصر جدنا السيد علي الأمين مفتياً في قضاء صيدا.

مرجع القضاء والفتوى الحقيقي في جبل عامل

هذا ولكن مرجع القضاء والفتوى الحقيقي في جميع أدوار جبل عامل هم العلماء المجتهدون العدول سواء في ذلك زمن قضاته الشيعة والمفتين الرسميين في العهد الإقطاعي وفي زمن امتياز لبنان القديم وفي عهد قضاة الأتراك الأحناف وفي عهد الإحتلال الفرنسي فجميع القضاة و المعنيين المعينين من قِبل الحكام ليس لهم من القضاء والفتوى إلا الاسم إذا لم يكونوا مجتهدين عدولاً لأن الشيعة الإمامية الجعفرية تعتقد حسبما رسمه لها أئمة أهل البيت عليهم السلام أن منصبي الفتوى والقضاء مختصان بالفقهاء المجتهدين الثقات العدول القادرين على استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة الأربعة: الكتاب والسنّة والإجماع ودليل العقل.

المدرسون

عُيّن في جبل عامل وغيرها مدرسون من الشيعة نصيبهم من ذلك قبض المعاش فقط.

الحكم في جبل عامل
بعد زوال حكم العشائر

بعد زوال حكم العشائر عن البلاد سنة ١٢٨٢ هجرية شُكِّلَ في جبل عامل ثلاثة أقضية وعُيّن لها ثلاثة قائمقامين (**أحدها**) في مرجعيون ومركزه قرية كفركلا ثم نقل منها إلى جديدة مرجعيون في عصرنا. (**وثانيها**) في مدينة

صيدا (وثالثها) في مدينة صور ومديريتان (إحداهما) في تبنين والأخرى في النبطية. وبعد الاحتلال الفرنسي جُعلت صيدا متصرفية ثم أُبدل اسم المتصرف باسم محافظ وزيد في عدد المديريات فأُضيف إلى مديريتي النبطية وتبنين مديريات علما الشعب وعدلون وبنت جبيل وجعلت محاكم نظامية في صيدا وصور ومرجعيون مؤلفة من رئيس وثلاثة أعضاء وكاتبين ومحكمة صلح في النبطية مؤلفة من حاكم وكاتب ثم أُلغيت المديريات كلها في الجمهورية اللبنانية وأُبدل إسم القائمقام بالمحافظ ثم أُعيد إسم القائمقام لصور ومرجعيون وجعل مكانها حكام صلح وأُبقيت محكمة صيدا فقط وإليها مرجع المحاكم الصلحية، وأُنشئت محكمة صلح تقيم في تبنين ستة أشهر ومثلها في بنت جبيل وأصبح حكم جبل عامل مؤلفاً من محافظة في صيدا وقائمقامين في صور ومرجعيون وجزين ومحكمة بداية «وإستئناف لإحكام حكام الصلح» في صيدا وخمسة حكام صلح في جزين والنبطية وصور ومرجعيون وما بين تبنين وبنت جبيل. «انتهى» ما في خطط جبل عامل.

تلقيب أهل جبل عامل بالمتاولة

في الخطط ص ٥٢:

هذا اللقب يختص بشيعة جبل عامل وبعلبك وجبل لبنان. وتلقيبهم بذلك إما لأنهم كانوا يقولون في حروبهم مت ولياً لعلي كما ذكره الشيخ محمد عبدُه المصري في بعض كتاباته أو لتوليهم علياً وأبناءه (عليهم السلام) فإن تفاعل قد يأتي للمبالغة وغيرها، قال مهيار:

وأما وسيدهم علي قولة تشجى العدو وتبهج المتواليا

جبل عامل أرض مقدسة

يشهد لقداستها كثرة مشاهد الأنبياء فيها وقوله تعالى في المسجد الأقصى ﴿الذي باركنا حوله﴾. وجبل عامل من الأرض التي حوله. ولم يقل باركنا فيه بل قال: ﴿باركنا حوله﴾، لأن فيه أرض فلسطين التي لم يسكنها إلا البعيدون عن الحق وأهل البيت أهل الحق.

ومن مشهد الأنبياء في جبل عامل:
مشهد أبو الركب في عرمتا.
مشهد إدريس في الغازية.
مشهد بنات يعقوب في شقراء.
مشهد جليل في قانا وفي الشرقية.
مشهد حزقيل في دبين.
مشهد الخضر في الصرفند وفي دير عامص.
مشهد روبين في طربيخا.
مشهد سجد معروف.
مشهد شمع في شمع.
مشهد شيث في برعشيت.
مشهد صافي قريب جبع.
مشهد صاليم في عرب صاليم.
مشهد النبي عازر قرب عازور من عمل جزين.
مشهد مار الياس قرب صيدا.
مشهد محيبيب قرب مشهد يوشع.
مشهد هارون في الخرطوم تزوره اليهود.
مشهد يحيى في حناوية.
مشهد يوشع فوق الحولة.

إلى غير ذلك من المشاهد التي لم تتضح أسماء أصحابها فسميت بأسماء أُخرى. وسنفصلها في بحث المشاهد إن شاء الله تعالى.

القرى الكبيرة في جبل عامل

هي: صور، والنبطية، ومشغرة، وجزين، والزرارية، وعيتا الشعب، وجباع، والخيام، وبنت جبيل، وميس، وجويا، وقانا، وعيترون، ورميش، وقليلة، وغيرها.

قرى الحدود بين لبنان وفلسطين

وبها تعلم حدود جبل عامل الحالية من سنة ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

ذكرها نوّاف غندور في مقال له منشور في جريدة الأنوار العدد ٣٣١٧ الصادر يوم السبت ٢٤ ك٢ سنة ١٩٧٠. ونحن رتبناها على الحروف الهجائية وأضفنا إليها (الجبيّن، والطيبة).

وهي: إبل السقي، وأيسو(؟)، وبليدا، وبنت جبيل، والجبيّن، وجديدة مرجعيون، وحامول، وحانين، وحلتا، وحولا، والخربة، والخيام، وإبل، ودير ميماس، ورأس الناقورة، ورامية، ورميش، وشبعا، وشيحين، وصردا، والطيبة، وطير حرفا، والظهيرة، وعديسة، وعلما الشعب، وعيتا الشعب، وعيترون، وعين إبل، والقليعة، والقوزح، وكفرشوبا، وكفركلا، ولبونة، ومارون الرأس، والمجيدية، ومركبا، ومروحين، وميس الجبل، والناقورة، والوزاني، ويارون، ويارين.

والملاحظ أنه ذكر رأس الناقورة، والناقورة بلدتين، مع أنهما بلدة واحدة تقريباً فراجع هامش الناقورة.

ولا بأس بذكر هذه البلاد مرتبة على ترتيب مواقعها من ساحل البحر إلى شبعا هكذا (وهكذا ذكرها نوّاف غندور ونحن أضفنا إليها الجبّين والطيبة):

رأس الناقورة، لبونة، ظهيرة، علما الشعب، الناقورة، يارين، مروحين، شيحين، الجبين، حامول، طيرحرفا، رامية، عيتا الشعب، رميش، يارون، مارون الرأس، عيترون، حانين، عين إبل، بنت جبيل، قوزح، إبل، بليدا، ميس الجبل، حولة، مركبا، عديسة، الطيبة، كفركلا، دير ميماس، خربة قليعة، جديدة مرجعيون (هو ذكر مرجعيون)، إبل السقي، الخيام، وزاني، صردا، المجيدية، حلتا، كفرشوبا، أيسو، شبعا، «انتهى».

هذا ولكن الظاهر أن السبع قرى الأخيرة ليست من جبل عامل وهي: وزاني وما بعدها، ولكن أن بعضها ليس منه قطعاً كشبعا.

بعضهم ذكر بعضها في جبل عامل كصردا فلاحظ وتحقق.

الاقاليم والنواحي

إقليم التفاح: إسم لعدة قرى تتبع صيدا كان الحاكم عليها واحداً (الخطط ص ١٩٦) وقال (ص ٢١٠): «التفاح إقليم من عمل صيدا. ويوجد في لبنان أيضاً إقليم بهذا الاسم».

إقليم الشومر: بضم الشين وسكون الواو وفتح الميم وبالراء إقليم من عمل صيدا يجمع عدة قرى يحده جنوباً نهر الليطاني، وشرقاً بلاد الشقيف، وغرباً البحر الرومي (البحر الأبيض المتوسط)، وشمالاً نهر الزهراني (الخطط ص ٢٤٩) وهذه القرى كان الحاكم عليها واحداً (الخطط ص ١٩٦).

جبل تبنين: إسم لمقاطعة تتبع حكم تبنين (الخطط ص ٢١٦) وقال: قال شيخ الربوة عند ذكر جبل عاملة: «جبل تبنين وله قلعة ولها أعمال وولاية وهم رافضية إمامية».

جبل هونين: إسم لمقاطعة كانت تتبع حكم بنت جبيل (الخطط ص ٢١٦).

الساحل: إسم لِما يقرب من صور من البلدان (الخطط ص ٢٣٩).

ساحل صور: إسم لما يقارب ساحلها من البلدان (الخطط ص ٢٣٩).

ساحل قانا: إسم لعدة قرى تتبع قاعدة حكمها (الخطط ص ٢٣٩).

ساحل معركة: إسم لعدة قرى تتبع قاعدة حكمها (الخطط ص ٢٣٩).

ناحية الشقيف: بوزن الرغيف إسم لناحية تحتوي بلداناً كثيرة يسمى مجموعها ناحية الشقيف، وهي إحدى مقاطعات جبل عامل يحدها من الجنوب نهر الليطاني فما كان من شماله يسمى بلاد الشقيف نسبة إلى شقيف أرنون الذي عليه القلعة (قلعة الشقيف) (الخطط ص ٢٤٦ ببعض التصرف).

مرجعيون: صقع يحوي عدة قرى في شرقي جبل عامل الشمالي يحده من الجنوب الحولة ومن الشمال الليطاني وبلاد الشقيف ومن الشرق وادي التيم، ومن الغرب جبل هونين كما في الخطط (ص ٢٩١) ويسمى في هذا العصر ـ عصرنا ـ قضاء لأنه مركز قائمقام.

الشِعب (بكسر الشين) صقع في جنوبي جبل عـامل وفي الخطط (ص ٢٤٢). «الشِعب... إسم لجهة تجمع عدة قرى في ساحل صور كأنه سمي بذلك لما فيه من الشعاب والأودية، جل أراضيه أحراج وغابات وفيها آثار عمران قديمة عظيمة وآبار وصهاريج وعُمد وصخور عظيمة عليها وخرابات كثيرة تدل على أنه كان معموراً عمراناً لا مزيد عليه» «انتهى» وهو كذلك.

بعض المشهورين بالعاملي من القدماء

ذكر السيد في الخطط أسماء ستة عشر رجلاً يلقبون بالعاملي نسبة إلى القبيلة في ست صفحات، ولا حاجة إلى نقل ذلك.

مساحة لبنان وعدد نفوسه سنة ١٩٢٤

قال عمي في كتابه المخطوط أزهار الخمائل في تاريخ سادات ومشايخ وسراة أهل جبل عامل:

«لبنان لفظة عبرانية معناها (الأبيض) وهي تتألف من سلسلتي لبنان الغربية (الصحيح الشمالية) والشرقية وما بينهما من السهول يحدها جنوباً فلسطين وشمالاً النهر الكبير الذي يفصل الجمهورية عن بلاد العلويين، وشرقاً حدود سوريا، وغرباً البحر المتوسط. وبلغت مساحة لبنان عشرة الآف وخمس مئة كيلو متر مربع.

وعدد سكانه بموجب إحصاء ١٩٢٤، مسيحية ٧١٠٥٦٢ نسمة، منهم

في المهجر ١٣٥٧٨٤ نسمة. أما عدد سكان لبنان بحسب الطوائف فهم:

المسلمون الشيعة الإثنا عشرية الأصوليون	١٠٣٠٦٨
المسلمون السنّة	١٢١٩٦٠
المسيحيون الموارنة	١٧٥٧٠٢
الطائفة الدرزية	٠٣٩٨٤١
المسيحيون الكاثوليك	٠٣٣٥٥٩
المسيحيون البروتستانت	٠٠٠٣٧٣
المسيحيون الروم	٠٦٨٤١٦
أديان مختلفة	٠٠٢٠٢٥
المجموع	٥٤٤٩٤٤

(قصَّر الجمع عن الاحصاء، فلا بد من أن تكون هناك طوائف لم تذكر في هذا التفصيل كالأرمن والأكراد وغيرهما).

على أن هذا الاحصاء قديم جداً، ولبنان اليوم (١٣٩٢= ١٩٧٢) يقرب من مليونين.

اسماء جبل عامل وسبب تسميته لها

في الخطط ص ٣٨:

من أسمائه جبل **الجليل**.قال اليعقوبي في كتاب البلدان: وجبل الجليل وأهله قوم من عاملة وعدها من جند دمشق «انتهى».

وعن الشريف الإدريسي المتوفى سنة ١١٨٧ أنه قال عن صيدا أن لها أربعة أقاليم وهي متصلة بجبل لبنان: إقليم جزين وإقليم السربة وهو إقليم جليل وإقليم كفرفيلا وإقليم الرامي «انتهى».

فقد جعل إقليم الجليل من أقاليم صيدا. ومن أسمائه جبل **الخيل** وصرّح

بتسميته به ابن الأثير في تاريخه ولا نعلم السبب في تسميته بهما. وفي القاموس جبل الجليل بالشام وفي تاج العروس في ساحله ممتد إلى قرب مصر، كان معاوية حبس فيه من ظفر به ممن كان يتهم بقتل عثمان منهم محمد بن أبي حذيفة وابن عديس وكريب بن أبرهة وذلك سنة ٣٧. «أقول» وربما يكون جبل الجليل جزء من جبال عاملة ثم يخرج عنها.

ومن أسمائه جبل عامل أو جبل عاملة أو جبال بني عاملة فجبل عاملة أو بني عاملة نسبة إلى بني عاملة الذين سكنوه كما ستعرف وتسميته بجبال عاملة بلفظ الجمع باعتبار أنها جبال كثيرة وبجبل عاملة المفرد باعتبار إرادة الجنس أما تسميته بجبل عامل بحذف الهاء فهو تخفيف لكثرة الاستعمال. وسيأتي الكلام على سكنى عاملة بن سبأ وذريته بهذه الجبال.

رموز قاموس لبنان:

مح: محافظة.
ش: شيعة.
س: سنّة.
ر: روم.
ك: كاثوليك.
م: مديرية.
م: موارنة.
ب: بروتستانت.

تُراجع بقية القرى في قاموس لبنان من ص ٢٣٨ فما فوق لأن النسخة التي نقلنا منها ناقصة ومن أولها ناقصة صفحتين ١و٢.

البلدان التي فيها مدارس رسمية في محافظة الجنوب

نقلناها من دليل المدارس الرسمية في لبنان لسنة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ الذي

أعدته دائرة الاحصاء – المركز التربوي للبحوث والإنماء حسب الترتيب الأبجدي:

قضياء صيدا:

إرزي	إركي	إنصارية
البرامية	برتي	قسطا
بنعفول	البيسارية	تفاحتا
الحجة	الخرايب	خرطوم
درب السيم	الزرارية	زغـدرايه
زيتا	السكسكية	الصالحية
الصرفند	صيدا	عين الحلوة
طنبوريت	عبرا	عدلون
العدوسية	عقتانيت	عنقون
عين الدلب	الغازية	الغسانية
قاقعية الجسر	القريّة	قناريت
كفرحتى	كفرملكي	كفريا
كوثرية السيّاد	اللوبية	مجدليون
المروانية	المعمرية	مغدوشة
المية ومية	النجارية	الهلالية

قضاء صور

باتوليه	باريش	بازوريه
بافليه	بدياس	برج رحال
برج الشمالي	جبال البطم	الجبيّن
جناتا	جويا	حلوسية
حناويه	دبعال	دردغيا
دير عامص	دير قانون رأس العين	دير قانون النهر
دير كيفا	الرمادية	زبقين

السماعية	شحور	الشعيثية
شمع	الشهابية	شيحين
صديقين	صريفا	صور
طورا	طيرحرفا	طيرفلسيه
طيردبا	الظهيرة	العباسية
علما الشعب	عيتيت	عين بعال
قانا	القليلة	الكنيسة
مالكية الساحل	مجدل زون	معركة
المجادل	معروب	محرونة
مروحين	المنصوري	الناقورة
وادي جيلو	يارين	يانوح

قضاء النبطية

أرنون	أنصار	بريقع
بفروة	جباع	جبشيت
جرجوع	حاروف	حبوش
حومين التحتا	حومين الفوقا	الدوير
دير الزهراني	رومين	زفتا
زوطر الشرقية	زوطر الغربية	سيناي ـ أنصار
الشرقية	صربا	صير الغربية
عبا	عدشيت	عربصاليم
عين قانا	عزة	عين بوسوار
قاقعية الجسر	القصيبة	كفرتبنيت
كفررمان	كفرصير	كفرفيلا
كفروه	الكفور	ميفذون
النبطية	النميرية	يحمر الشقيف

قضاء بنت جبيل

برج قلويه
بيت ليف
جميجمة
حداثا
دبل
رشاف
شقرا
الطيري
عيترون
الغندورية
قويله
ياطر

برعشيت
بيت ياحون
حاريص
خربة سلم
دير نطار
رميش
صربين
عيتا الزط
عيناتا
فرون
كفرا

بنت جبيل
تبنين
حانين
دبل
رامية
السلطانية
صفد البطيخ
عيتا الشعب
عين إبل
القوزح
كفردونين

قضاء مرجعيون

إبل السقي
بني حيان
حولا
دير سريان
سردة (سردة العمرة)
الطيبة
عين عرب
القنطرة
محيبيب
ميس

بليدا
برج الملوك
الخيام
ديرميماس
الصوانة
عدشيت القصير
قبريخا
كفركلا
مرجعيون
الوزانة

بلاط
تولين
دبين
رب ثلاثين
طلوسة
عديسة
القليعة
مجدل سلم
مركبا

قضاء جزين

أنان	بحنين (كتبها عارس بحنين)بتدين	
بسري	بصليا	بكاسين
بيصور	تعيد	جزين
جرنايا	الحرف	الحسانية
حيطورة	الدمشقية	روم
الريحان	سجد	السريرة
سنيا	شواليق	صفارية
صيدون	عازور	عرمتا
العيشية	عين مجدلين	عين المير
كفرجرة	القطراني	كرخا
كفرحونا	كفرفالوس	لبعا
اللويزة	المجيذل	مراح الحباس
مزرعة المطحنة	مليخ	الميدان
وادي بوعنقودين	وداي الليمون	

قضاء حاصبيا (من محافظة الجنوب) وليس من جبل عامل

أبو قمحة	بوعز	حاصبيا
خلوات الكفير	الدلافة	راشيا الفخار
شبعا	شويا	عين جرفا
عين فجور	عين قنيا	عين تنتا
الفرديس	كفرحمام	كفرشوبا
الكفير	كوكبا	الماري
الذنيبة	ميس الجبل	الهبارية

(أ)

اسماء القرى والبلدان

آبل الزيت

(١) لا وجود لها في هذه العصور، وكانت موجودة في صدر الإسلام وما قبله. وآبل كفاعل وصاحب (لفظة سامية تتضمن معنى الخضرة والخصب والرطوبة، فلا تبعد عن معنى المرج كإبل بمرج عيون ومرج الخيام) ذكر هذا في دائرة المعارف اللبنانية (ج. ١ ص ٤١) قال: وتتضمن أيضاً في اشتقاق آخر معنى المناحة أو الكآبة، وهي تستعمل مفردة ومضافة اسماً لعدة أماكن في لبنان وسوريا وفلسطين كما سيأتي «انتهى».

وقال في آبل الزيت: قرية في الأردن ذكرها ياقوت في معجمه وقال: إنها المرادة من قول النجاشي:

وصدت بنو ود صدوداً عن القنا إلـى آبـل في ذلـة وهـوان

«انتهى».

وعن القاموس: «آبل كصاحب بلدة بحمص. . وموضع قرب الأردن وهو آبل الزيت».

وعن معجم البلدان: آبل بفتح الهمزة وبعد الألف باء مكسورة ولام أربعة مواضع: آبل الزيت، وآبل القمح الآتية. . . وفي الحديث أنه صلى الله

عليه (وآله) وسلّم جهز جيشاً بعد حجة الوداع وأمر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطىء خيله آبل الزيت بلفظ الزيت من الأدهان» بالأردن من مشارف الشام.

قال النجاشي:

وصدت بنو ود صدوداً عن القنا   إلى آبـل في ذلـة وهـوان

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من حجة الوداع ضرب على الناس بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطىء خيله آبل الزيت من مشارف الشام بالأردن وأن أبا بكر قال لإسامة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إبدأ ببلاد قضاعة ثم ائت آبل الزيت «انتهى».

وعن دائرة المعارف للبستاني: إن آبل الزيت هي آبل بيت معكة وهي آبل القمح اهـ. وفي دائرة المعارف اللبنانية عنوان آبل بيت معكة ص ٤١ وقال: بلدة كانت من سبط نفتالي شمالي فلسطين... وكانت على ما يظهر مدينة هامة.. وقد زاد أهميتها وقوعها على حدود فلسطين الشمالية قلعة تستخدم في صدّ الهجمات التي تأتي من الشمال... وقد خُرّبت آبل بيت معكة تخريباً تاماً فلم يجرِ لها ذكر منذ القرن السابع قبل المسيح حتى بات من المتعذر تعيين موقعها بالضبط غير أن معظم علماء الجغرافية يشاطرون روبنسن رأيه القائل بأن آبل بيت معكة كانت في الموضع الذي تقوم فيه حالياً آبل القمح، وهذه قرية صغيرة مسيحية في أكثرها تقع شمالي فلسطين بين مرجعيون وبحيرة الحولة على تلة شرقي دردارة من سواعد الأردن وهي على مسيرة ساعة ونصف الساعة شمالي غربي دان، المسماة اليوم تل القاضي، والواقعة على الطريق الممتد بين بانياس وصيدا، وآبل القمح مدينةٌ بإسمها لجودة القمح الذي تنتجه الأراضي المحيطة بها اهـ.

وهذا هو الظاهر. وفي الخطط: لا يبعد أن تكون آبل الزيت هي آبل القمح الآتية لأنها مشرفة على الأردن ولا يعرف آبل بالأردن غيرها «انتهى».

وعرفت أن هذا هو الظاهر، وأنها ليست في الأردن بل في حدودها.

بقي أن الناس يلفظونها هذه الأيام إبل(كابن وتبن) والظاهر أنه تخفيف للفظ آبل والله العالم.

وفي الخطط (ص ١٩١ ـ ١٩٢):

(آبل الزيت) آ بالمد وكسر الباء الموحدة بعدها لام مضاف إلى لفظ الزيت من الأدهان، لها ذكر في الفتوح وغيرها يدل على شهرتها كما يأتي عن البستاني في دائرة المعارف:

قيل إن لفظة آبل معناها روض أو مرج لاشتقاقها من أصل يدل على معنى رطوبة كرطوبة العشب وقيل معناها مناحة أو كآبة والصحيح أنها تأتي في العبرانية للمعنيين مع إتفاق المادة وأما في السريانية فللمعنى الأخير «انتهى» وقيل ان في بعض إشتقاقات هذه المادة في العربية ما يستأنس به لمعنييهما العبراني والسرياني «انتهى».

وفي القاموس آبل كصاحب بلدة بحمص وبلدة بدمشق وهي آبل السوق وبلدة بنابلس وموضع قرب الأردن وهو آبل الزيت «انتهى».

وقال نصر الهوريني في الشرح: قوله بنابلس هكذا في سائر النسخ وصوابه ببانياس بين دمشق والساحل «انتهى».

وفي معجم البلدان: آبل بفتح الهمزة وبعد الألف ياء مكسورة ولام أربعة مواضع آبل الزيت وآبل القمح الآتية وآبل السوق قرية كبيرة في غوطة دمشق من ناحية الوادي وفيها يقول أحمد بن منير:

فالماطرون فداريا فجارتها فآبل فمغاني دير قانون

وآبل من قرى حمص من جهة القبلة بينها وبينها نحو ميلين. وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله جهز جيشاً بعد حجة الوداع وأمر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطىء خيله آبل الزيت «بلفظ الزيت من الأدهان» بالأردن من مشارف الشام.

قال النجاشي :

وصدت بنو ود صدوداً عن القنا إلى آبـل في ذلـة وهـوان

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما رجع من حجة الوداع ضرب على الناس بعثاً وأمر عليهم أسامة بن زيد وأمره أن يوطىء خيله آبل الزيت من مشارف الشام بالأردن وأن أبا بكر قال لإسامة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إبدأ ببلاد قضاعة ثم ائت آبل الزيت «انتهى».

«ولا يبعد أن تكون آبل الزيت هي آبل القمح الآتية لإنها مشرفة على الأردن ولا يعرف آبل بالأردن غيرها، لكن ياقوت جعلها غيرها كما مر. وعن دائرة المعارف للبستاني أن آبل الزيت هي آبل بيت معكة وهي آبل القمح. وروى الطبري في حديث بعث أبي بكر خالد بن سعيد بن العاص إلى تيماء وهي بين الشام ووادي القرى قال: فسار من تيماء حتى نزلوا فيما بين آبل وزيزاء والقسطل وزيزاء من قرى البلقاء والقسطل موضع بين حمص ودمشق وموضع قرب البلقاء من أرض دمشق.

والناس يسمونها اليوم آبل القمح لا آبل الزيت».

إبل السقي

قال عمي المرحوم الشيخ حسين سليمان: «ابل السقي ، ويقال: إبل بوزن ابن، وتسمى إبل الهوا، قرية في قضاء جديدة مرجعيون، قريبة لها، أهلها نصارى ودروز، وهي قرية صغيرة». وقال في موضع آخر: إبل السقي وإبل القمح قريتان قريبتان لمركز محافظة مرجعيون، عدد السكان سبع مئة وأربعة وثلاثون، منهم أربعون موارنة، وواحد سنّي ، وستة شيعة، ومئة وثمانية وثلاثون دروز، واثنتان وثلاثون كاثوليك، ومئة وتسعة وعشرون بروتستانت، وهما بلدتان قريبتان (من بعضهما) وحولهما سهول، وكروم وعنب وغيره في قلب مرجعيون إلى جهة الشرق .

وهذا الإحصاء أخذه عمي من قاموس لبنان المطبوع سنة ١٩٢٥.

وفي الخطط ص ١٩٢:

«(آبل السقي) قيل إنها بالمد ويأتي ذكرها إبل بغير مد».
وقال (ص١٩٣):

«(إبل السقي) إبل بوزن ابن والسقي بلفظ مصدر سقى يلفظها الناس بغير مد وقيل إنها أيضاً كآبل الزيت وآبل القمح وتسمى إبل الهوا أيضاً لتسلط الهواء عليها من الجهات الأربع».

وفي دائرة المعارف اللبنانية (ج. ١. ص ٤١):

«آبل السقي وتقول العامة اليوم: إبل السقي، ويغلب أن تكون لفظة (السقي) العربية قد أُضيفت إليها في زمن متأخر لتميّزها عن سائر القرى المسماة إبل أو آبل، وهي عديدة في تلك الناحية تختص كل منها بصفة تميّزها كآبل الكروم، وآبل ميرائيم، وآبل القمح أو آبل بيت معكة وغيرها. ولا يخفى أن آبل السقي نفسها تدعى آبل الهواء أيضاً إشارة إلى ما يهب فيها من رياح شديدة في فصل الشتاء تتسلط عليها من الجهات الأربع لارتفاعها وانكشاف رقعتها. وهي قرية لبنانية من قضاء مرجعيون ومحافظة لبنان الجنوبي تقع إلى يمين السائر من جديدة مرجعيون إلى حاصبيا، فتصل إليها السيارات في طريق مزفتة على نحو ستين كيلو متراً من صيدا. يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ٦٦٠ متراً، وموقعها جميل على أكمة متجهة إلى الغرب، مشرفة على بحيرة الحولة الواقعة إلى الجنوب الشرقي منها، ويطل من فوقها إلى الشرق جبل الشيخ فتنفحها من جهته ريح قارسة تأتيها بزمهرير ثلجه.. وبالقرب منها إلى جهة الشرق يجري نهر الحاصباني أول ينابيع الأردن فيروي قسماً من أملاكها ويروي قسماً آخر (نبع إبل السقي) وهو ينبوع غزير زلّال يخرج على بضع دقائق من القرية إلى الجنوب الغربي... ويتجاوز عدد أهلها المقيمين الألف قليلاً منهم نحو ٦٠٠ من الروم الأرثوذكس، و٣٠٠ من الدروز، و١٥٠ من البروتستانت، و٥٠ من الموارنة، و٤٠ من الروم الكاثوليك، لهم

ثلاث كنائس حسنة البناء: للروم الأرثوذكس، وللروم الكاثوليك، وللبروتستانت، ومجلس للدروز.. وأراضيها وافرة مخصبة تزيد مساحتها الصالحة على ١٠,٠٠٠ دونم.. وأهم منتجاتها الزيت وتعدل غلته السنوية بخمسين طناً والزيتون والعنب والتين والخوخ واللوز والتفاح.. أما الحبوب فتّعدل غلّة القمح السنوية فيها بـ٢٤٠ طناً، ومثلها غلة القطانة كالشعير والذرة وما أشبه. وفي أهلها نشاط وكدّ على معيشتهم.. ورغبة في السعي دفعت أكثرهم إلى الهجرة حتى بلغ عدد مهاجريها الثلاثة آلاف منتشرين في الولايات المتحدة وكندا ولاسيما مناطق البرازيل... إلخ» اهـ. ما في دائرة المعارف اللبنانية ملخصاً.

وفي جريدة النهار «الجنوب» عدد الثلاثاء ٢٠ آذار سنة ١٩٧٣:

إبل السقي ألف شرشف كل سنة

منذ أكثر من خمسين سنة وإبل السقي تصنع الشراشف المزركشة وهي لم تشتهر بسبب إهمال الصحافة للمناطق ولأن البلدة لم تعرف بصناعتها اليدوية. وفي أوائل الستينات اكتشفت الأرتيزانا اللبنانية الصناعة اليدوية في إبل السقي وأسست لها فرعاً عام ١٩٦٢ تديره الآن السيدتان لما نصر وزهية غبار وتعمل معهما ستون فتاة من إبل السقي وقرى قضاء حاصبيا. ويبلغ الإنتاج السنوي لمشغل إبل السقي ألف شرشف مزركش عدا البضائع المطرزة الأخرى.

أبو شاش (هـ.خ) (قرب طيربيخا)

في الخطط (ص ١٩٤):

(أبو شاش) أبو بلفظ الأب مقابل الأم وشاش بشينين معجمتين بينهما ألف، قرية من قرى الشعب قرب طيربيخا.

ابو قمحة (هـ.ع)

ذكرها عمي فقط وقال: «قرية صغيرة قريبة من سوق الخان، أيضاً في آخر مرجعيون الشمالي، سكانها خمسة وأربعون مسيحية روم».

ولم يذكرها في الخطط ولا في دائرة المعارف اللبنانية على سعتها.

الاجنحية

في الخطط ص ١٩٤:

(الأجنحيّة) بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة ونون مفتوحة وحاء مهملة مكسورة وياء مثناة تحتية مشددة وهاء، من قرى الشقيف قرب كفرصير وهي اليوم خراب وفيها بعض الآثار وعين ماء ومسجد لايزال أكثره عامراً وتعرف عند أهل تلك الناحية بالأنجحية.

إبل القمح (هـ.خ.ع)

قال عمي: «ابل القمح قريبة لأختها إبل السقي، وأهلها كسابقتها في نفس القضاء» وستعرف من السيد قدس سرّه: أنها أُلحقت بعد الحرب العامة الأولى بفلسطين فلم تبق في نفس القضاء كما يقول عمي.

وتقدم في آبل الزيت قول البستاني في دائرة المعارف اللبنانية أن آبل القمح قرية صغيرة مسيحية في أكثرها تقع شمالي فلسطين بين مرجعيون وبحيرة الحولة... إلخ فراجع.

في الخطط (ص ١٩٢):

«(آبل القمح) آبل مر ضبطها مضاف إلى لفظ القمح من الحبوب وهي آبل الزيت كما عرفت وإن كان ياقوت جعلهما اثنتين: من قرى مرجعيون مشرفة

على الأردن. قال ياقوت في معجم البلدان: آبل القمح من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل «انتهى».

وقد أُلحقت هذه القرية بعد الحرب العامة الأولى بفلسطين».

إدليتون (هـ.خ)

أسفل صافي قرب جبع خراب.

في الخطط (ص ١٩٤):

(إدليتون) بهمزة مكسورة ودال مهملة ساكنة ومثناة تحتية مضمومة وواو ساكنة ونون. والناس يلفظها بسكون الدال بدون همزة: قرية خربة في أسفل جبل صافي قرب جبع ومن خراجها يدل بعض آثارها على عمرانها في القديم.

إدمث (هـ.خ)

في الخطط(ص ١٩٤):

(إدمث) بهمزة مكسورة ودال مهملة ساكنة وميم مكسورة وثاء: قرية من قرى الشعب خربة بين علما وطيربين.» وتأتي خربة باسم إرمث بالراء. وهي الآن = ١٤٠٢ = ١٩٨٢ = آداميث مع إسرائيل.

أرزون (هـ.خ)

أرزون قرب شحور،في قاموس لبنان: «أرزون تابعة مركز محافظة صور سكانها ٤٧ شيعة».

وقال عمي: «قرية صغيرة في قضاء صور أهلها جميعهم سادة من عشيرتين لا غير وعدد نفوسها تخميناً خمسون نسمة» وهو كذلك. ثم قال في موضع ثانٍ: «إنها في وسط وادٍ على مرتفع أهلها سادة منهم حسينية ومنهم موسوية، وكنية

إحدى عشائرهم البلعوطة وأشهرهم السيد هادي وأوجههم، وله ولد إسمه السيد خليل ـ شاب كريم ـ والسيد هادي توفاه الله في هذا العام من مضيّ ستة أشهر (لم يذكر أي عام هو) رحمه الله. وله أولاد عمومة، ومنهم السيد يوسف السيد علي الموجود الآن في المهجر في ميتشيغن ستي في الولايات المتحدة»

وفي الخطط (ص ١٩٤):

(أرزون) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي وسكون الواو بعدها نون وبعضهم يلفظها بالقاف في أولها ولعله خطأ: قرية صغيرة في ساحل صور أهلها كلهم سادة أشراف.

أرزون: مئة وخمسون تقريباً فيها آل كريك، وفيها سادة حسينيون آل بلعوط وآل السيد هادي، وسادة موسويون يعرفون بآل رضا نسبة إلى السيد رضا.

إرزيه (ك.خ.ع)

إرزيه في قاموس لبنان: «إرزي تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ١٣٢ شيعة».

وقال عمي: «تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها مئة وإثنان وثلاثون شيعياً حسب الإحصاء ١٩٢٤ واليوم زادت».

واليوم ٢٣ ـ ذ ج ١٣٩٦ ـ ١٥ ك١ ١٩٧٦ ـ عدد نفوسها أربعة آلاف نسمة، وعائلاتها هم: آل متيرك، وقانصوه، وذياب، وحمود، وشنبورة، ذكر لي ذلك قاسم محمد متيرك من سكانها وفقه الله.

وفي الخطط (ص ١٩٤):

(إرزيه) بهمزة مكسورة وراء سكنة وزاي مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء: «قرية في ساحل صيدا من ناحية الشومر والبعض يلفظها بدون هاء».

إركيه (ك.خ.ع)

هي قرب صيدا، قال عمي: «تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها خمسة مسيحية موارنة، وعشرة مذاهب متفرقة كلهم مسيحية»اهـ. وهي عين عبارة قاموس لبنان. ولكن فيها الآن (سنة ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠) جماعة شيعة أعرف منهم رجلاً كان يشتغل في الكويت يكنى أبا هاشم، ولم أسأله عن عدد الشيعة فيها، وهم جماعة بلا ريب.

وفي الخطط (ص ١٩٤):

(إركيه) بهمزة مكسورة وراء ساكنة وكاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء. من مقاطعة إقليم التفاح وعمل صيدا وبعضهم يلفظها إركي بدون هاء.

إرمث (هـ.خ)

هي خربة بنواحي شمع.

في الخطط (ص ١٩٤):

(إرمث) بهمزة مكسورة وراء ساكنة وميم مكسورة وثاء مثلثة. خربة بنواحي شمع في الشعب.

وتقدمت إدمث بالدال.

ارنون (هـ.خ.ع)

وهي من قرى الشقيف، شمالي القلعة، وقبلي كفررمان تقريباً. قال عمي: «في قضاء صيدا في ناحية الشقيف أهلها شيعة من القرى الصغيرة». وقال في موضع آخر: «واقعة في سهل واسع تحت قلعة بلاد الشقيف المسماة قلعة الشقيف شرقي النبطية إلى الجنوب سكانها مئة وتسعة وسبعون شيعياً حسب الإحصاء الأول سنة ١٩٢٤».

وهو مأخوذ من قاموس لبنان.

وفي الخطط(ص ١٩٥):

«(أرنون) بفتح الهمزة وسكون الراء وضم النون وسكون الواو بعدها نون. من قرى الشقيف شمالي قلعة الشقيف المنسوب إليها فيقال شقيف أرنون وجاء ذكرها في حديث مرسل عن العسكري (عليه السلام) وهو الذي أشار إليه المهاجر العاملي في كلامه، وفي مراصد الاطلاع أن أرنون إسم رجل ويأتي ما له تعلق بها في شقيف أرنون».

وقد جاء ذكرها مع الشقيف أي شقيف أرنون في الحديث المتعلق بجبل عامل الذي أورده في أمل الآمل مرسلاً عن الصادق (عليه السلام)، وهو يمدح العامليين، ودلائل صدوره واضحة.

ونفوسها الأن/١٣٩٦/١٩٧٦/ كثيرة ومن عائلاتها: آل حمدان، وآل الجبلي أصلهم من الريحان، وآل قاطبيّه.

الأسبغية

كرر ذكرها في كشكول البحراني مرتين بهذا الإسم.

وفي الخطط (ص ١٩٥):

(الأسبغية) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد المثناة التحتية والهاء. قرية خراب من عمل التفاح ويمكن أن يكون أصلها الأصبغية نسبة إلى من اسمه الأصبغ فأبدل العامة الصاد بالسين على عادتهم.»

إسفنتي

في الخطط(ص ١٩٥):

(إسفنتي) بهمزة مكسورة وسين مهملة ساكنة وفاء مكسورة ونون ساكنة

ومثناة فوقية مكسورة وياء والناس يلفظونها بسكون السين بدون همزة. قرية من توابع جزين.»

وفي قاموس لبنان: «سفنتي تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا» ذكرها بدون ألف في حرف السين ص ١٣٢.

إسكندرونة

قرب الناقورة خراب فيها خان وبيوت. في قاموس لبنان: «إسكندرونة تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ٦ سنّة و٤ شيعة وسميت هكذا بإسم اسكندر سفيروس الذي مرت الطريق على عهده وعهد كركلا».

وقال عمي: «تابعة مديرية علما وهي واقعة على طريق عكا وحيفا من صور على الجانب الشرقي عن البحر، واليوم فيها نقطة عسكرية محافظة على طريق فلسطين لا يجوزها أحد بدون باسبورت (جواز سفر) سكانها الأصليون في الخان والدكان لا غير ستة عشر من الإسلام السنّة وأربعة من الإسلام الشيعة»، وذكرها في حرف الميم فقال: «مزرعة إسكندرونا تابعة صور، وهي حدود لبنان وفلسطين، هي والمشيرفة على جانب البحر شرقاً بين عكا وصور، وعليها مخفر عسكر من الفرنساويين اللبنانيين».

وفي الخطط(ص ١٩٥):

«(إسكندرونة) بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح النون بعدها هاء إسم لموضعين إحداهما قرية خراب بنواحي الناقورة وبها سميت الميناء التي في ساحل صور على طريق الناقورة، فيها خان وبعض البيوت والثاني قرية في بلاد الشقيف قرب البابلية يسكنها بعض الفلاحين ونفوسهم مسجلة في غيرها. ووجدنا في مسودة الكتاب موضعاً ثالثاً قد ضربنا عليه ولا نعلم سببه وهو موضع قرب كفرتبنيت في الضفة الشرقية من وادي الليطاني وجنوبي وادي الجرمق يسكنه بعض الفلاحين».

إسكندرونه

قرب البابلية من بلاد الشقيف مرّ قول السيد: يسكنها بعض الفلاحين ونفوسهم مسجلة في غيرها.

إسكندورنة

قرب كفرتبنيت مرّ قول السيد فيها آنفاً.

الإسماعيلية

تأتي إن شاء الله تعالى بعنوان السماعية.

اطراء

في الخطط (ص ١٩٦):

(اطراء) بألف وطاء مهملة وراء وألف بعدها همزة. في رياض العلماء: «اطراء قرية من قرى جبل عامل وقد سئل الشهيد مسائل في قرية اطراء وأجاب عنها الشهيد وعندنا منها نسخة «انتهى» ولا يوجد اليوم قرية بهذا الاسم في قرى جبل عامل ولعله كان وحرف أو ما في الرياض محرّف ولعل القرية المسماة اليوم القنطرة هي محّرف اطرا فأُبدلت الألف قافاً لظنهم أن أصلها قاف كما هو الشائع في جبل عامل من إبدال القاف همزة فظن أن هذا منه وليس كذلك وزيدت النون أيضاً إشتباهاً والله أعلم». وهذا الإحتمال في غاية البعد.

إقرث

في الخطط (ص ١٩٦):

«(إقرث) بهمزة مكسورة وقاف ساكنة وراء مكسورة وثاء مثلثة آخر

الحروف: من قرى الشعب على حدود فلسطين كانت من عمل صور وألحقت بعد الحرب العامة الأولى بفلسطين.

أم توتة

في قاموس لبنان: «أم توتة تابعة مديرية علما من محافظة صور».

وقال عمي: «أم توتة مزرعة تابعة مديرية علما أهلها عرب أصحاب ماشية من أهل السنّة».

وفي الخطط (ص ١٩٧):

(أم توتة) بلفظ مؤنث توت من قرى الشعب شرقي قرية شمع يسكنها جماعة من عرب الشعب المتحضّرة.

ام الرُّب

في قاموس لبنان: «أم الرُّب تابعة مديرية علما من محافظة صور». وقال عمي: «أم الرُّب مزرعة عرب أصحاب مواشي من أهل السنّة تابعة مديرية علما».

وفي الخطط (ص ١٩٧):

«(أم الرُّب) بضم الراء من قرى الشعب في ساحل صور قرب الناقورة يسكنها الأعراب المتحضرون.»

ام الزينات

في الخطط (ص ١٩٧):

(أم الزينات) «خربة شرقي مروحين فيها قبر وليّ اسمه الشيخ زين».

أم العمد (أم الأعماد ـ أم العماد)

سمّاها في كشكول البحراني أم الأعماد.

وفي الخطط (ص ١٩٦ ـ ١٩٧):

«(أم الأعماد) أو أم العمد جمع عمود بلد فينيقي قديم والآن خراب موقعها في الشعب شرقي قرية شمع لا يزال قائماً فيها إلى اليوم عشرة أعمدة ارتفاع كل عمود ستة أمتار تُرى من بعيد وحولها الأشجار الكثيرة البرية في موضع يعرف بقصر بلاط ويظهر أنه كان فوق هذه الأعمدة قصر وفيها آثار كثيرة قديمة».

وقال (ص ١٩٧): (أم العمد) خربة قرب إسكندرونة.

أم قدوح

في الخطط (ص ١٩٧):

(أم قدوح) خربة في أرض إقرث.

إمَّيْه

في قاموس لبنان: «إمّيْه تابعة مديرية تبنين من محافظة صور». قال عمي: «إمّيْه بإخفات الألف وتشديد الميم وتسكين الياء والهاء مزرعة خراب شمسية في قضاء صور».

وقال في موضع آخر: «تابعة مديرية تبنين كانت ملكاً للمرحوم الشيخ علي سبيتي، واليوم سكانها عرب بادية أهل مواشي».

وفي الخطط (ص ١٩٧):

(إمّيْه) بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة وسكون المثناة التحتية والهاء

آخر الحروف: قرية خراب من قرى الشعب وعمل تبنين يتصل محرثها الواسع ببيوت قرية دبل كانت من أملاك الشيخ حسن السبيتي والشيخ أحمد عز الدين وباعها ورثتهما لأهل دبل بثمن بخس لا يتجاوز الستين مجيدياً ويقال: إن عائلة آل خاتون العلمية الشهيرة في جبل عامل أول ما سكنت في إمّيْه ثم في عيناثا ثم في جويا.

أنان

في قاموس لبنان: «أنان(ذكرها أنات غلطاً) تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٢٥ روم و٤٧ كاثوليك».

وأنان هي بلدة صغيرة من قضاء جزين وسكانها من قرية«قتالة»وسكانها الأصليون قليلون جداً. وهي مرتفعة عن قتالة بينهما حوالي كيلومتر ونصف، فيها بحيرة ماء(هي التي تولّد كهرباء معمل الأولي). وهي على خط جزين ـ صيدا بعد روم وعدد سكانها حوالي ٥٠٠ ـ ٦٠٠، ٣٥٠ كاثوليك و٢٥٠ موارنة ومن عائلاتها الكبرى: آل متّى، وآل مرعي وعائلات أخر لا يعرف أسماءها الأستاذ حبيب حبيب الذي حدثنا بهذا الحديث يوم الأربعاء ٢٢ ج ١ سنة ١٢/٩٤حزيران ١٩٧٤ وهو أستاذ في مدرسة دير عامص مستقيم جداً حسن الأخلاق.

أنصار

في قاموس لبنان: أنصار تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٦٥٨ شيعة، و٨ كاثوليك، وهي من أهم قرى مديرية النبطية اشتهرت بتبغها وحاصلاتها الزراعية وفيها مدرسة للحكومة،اشتهر منها آل الحسيني الهاشميين ومنهم المرحوم السيد حسن إبراهيم الحسيني وولده العالِم السيد محمد إبراهيم.

وأنصار هذه كانت فيها مدرسة للعلّامة السيد حسن إبراهيم والد العلّامتين الجليلين السيد محمد والسيد مهدي، وقد قرأا فيها عليه، وقرأ عليه فيها جماعة منهم: الشيخ طالب سليمان عمي، والشيخ أحمد مروة، والشيخ محمد شعيثاني، ذكر ذلك عمي في أزهار الخمائل، قال: ومن مشاهير رجال هذه القرية الحاج حسين شعيثاني وهو من المشهورين بالتقوى والصلاح شهرة تامة وله من الأولاد أربعة: الشيخ محمد، وأخوه الشيخ أحمد توفيا في عنفوان شبابهما في خدمة العلم تغمدهماالله برحمته، والشيخ عبد الرضا معلم مدرسة قانا الآن (سنة ١٣٣٠) من أهل الفضل، وأخوه الشيخ عبد المنعم لم ينتفع كإخوته من العلم. ومن مشاهير أهلها آل عاصي، آل فياض، وجماعة لم أعرفهم، وهم أجلاء من وجوه البلاد،(قال): «وهذه القرية في ساحل صيدا من القرى الجليلة» اهـ.

وقال في موضع آخر: «وهذه القرية فيها من الوجهاء آل فياض منهم إبراهيم أفندي فياض تقلّد رتبة مدير في تبنين والنبطية مدة. . ومنهم ابن عمه الحاج علي فياض كان رفيقنا في سنة ١٣٤٧ في طريق الحجاز. ومنهم الشيخ علي فياض فاضل أديب له شعر حسن كان معلماً في مدرسة معركة وانتقل لغيرها والآن رجع لبلده».

وفي الخطط (ص ٩٧ ـ ١٩٨):

«(إنصار) بكسر الهمزة وسكون النون بعدها صاد مهملة وألف وراء من أعمال الشقيف وكانت قاعدة أعمال الشومر وإحدى مراكز الحكام من بني منكر، خرج منها من العلماء السيد بدر الدين بن أحمد العاملي الأنصاري سكن طوس وصار أحد المدرسين بها، محقق ماهر فقيه قرأ على البهائي وتوفي بطوس، له حواش على الأحاديث المشكلة وعلى أصول الكافي وشروح على الإثني عشريات والزبدة للبهائي وله عيون جواهر النقاد في حجية أخبار الآحاد، استقصى فيها الأدلة، وفي التعليق على أسماء قرى جبل عامل أنه منسوب إلى إنصارية الآتية ولم يذكر مستنده وأنشأ بها السيد علي إبراهيم العالِم المشهور

مدرسة دينية ثم ولده السيد حسن ثم ولده السيد محمد. وللسيد حسن ولد آخر إسمه السيد مهدي من أفاضل العلماء والثلاثة معاصرون».

وعدد سكانها الآن (١٣٩٤ ـ ١٩٧٦) من الستة آلاف إلى الثمانية آلاف نسمة وأكبر عائلاتها: آل عاصي، ثم آل قبيسي، ثم عائلات: منصور، وداغر، والقاضي، وآل إبراهيم السادة الكرام، وآل الصعبي، وفيها عائلة مسيحية قديمة تدعى آل الحداد يصنعون السكاكين الممتازة ووسائل الحراثة لم يبق منهم سوى ستة بيوت وبعضهم انتقل إلى النبطية وبعضهم انتقل إلى بيروت وفيها سبعة مساجد، وحسينية قام ببنائها العالِم الشيخ محمد حسن قبيسي المعاصر وفيها عائلة آل هاشم سادة، وفيها مسجد بناه الشيخ عبد الله شعيتاني ومعه مكتبة أوقفها مع المسجد والبناء، وقفاً عاماً، وقدم المساحة التي بنيت فيها الحسينية، ومستوصفاً بناه للبلدة. حدثنا بذلك الدركي المؤمن جودت الشيخ محمد رؤوف عاصي يوم الأثنين ١٢آب/٢٣ رجب. وأضاف الأستاذ أديب قبيسي أن فيها من العائلات: آل حازم، وآل صفاوي، وآل الرومي، وآل وهبي، وعائلة (بايكان) أصلهم إيرانيون، وبيت لحاف. وفيها مدرسة رسمية إبتدائية تكميلية فيها خمس وثلاثون معلماً وعدد تلامذتها سبع مئة وخمسة وستون تلميذاً.

إنصارية

على ساحل البحر بين عدلون والسكسكية.

في قاموس لبنان: «انصارية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا، سكانها ٢٤٨ شيعة اشتهر منها أديب أفندي فرحات الكاتب الأديب». وقال عمي: «إنصارية تابعة مديرية عدلون وهي على مرتفع مقابل البحر على طريق صيدا من صور تابعة محافظة صيدا سكانها مئتان وثمانية وأربعون من الإسلام الشيعة واشتهر منها أديب فرحات الكاتب الأديب».

وفي الخطط (ص ١٩٨):

«(إنصارية) بهمزة مكسورة ونون ساكنة وصاد مهملة وألف وراء ومثناة تحتية مشددة وهاء: قرية من إقليم الشومر في ساحل صيدا على ساحل البحر بين عدلون والسكسكية أهلها يجيدون صنع المُدى الصغيرة ومرّ في إنصار أن في التعليق على أسماء قرى جبل عامل كون السيد بدر الدين الأنصاري منسوباً إليها لا إلى قرية أنصار.»

وعدد نفوسها الآن ١/ك٢/سنة ١٩٨٢/٦ ربيع/١/سنة ١٤٠٢ خمسة آلاف نفس تقريباً أشهر عائلاتها آل الفقيه، وفرحات وشحاذة، وياسين، والصغير، وخزعل، ودعموش. وفيها لاجئون فلسطينيون من قدس اشتروا فيها، منهم: محمود سعيد كنيار له محلات في العاقبية محلات كنيار. وفيها مزرعة للدّنا (الحاج الدّنا) وفيها أملاك وأغلب مشاعاتها لعادل بك عسيران. وفيها حسينية كبيرة، وفيها من أهل العلم ما عدا الشيخ حسين شحاذة، الشيخ جمال الفقيه ابن الحاج حسين عبد الكريم الفقيه صار يحضر «درس خارج» عند السيد علي الفاني في قم.

(ب)

البابلية

في قاموس لبنان: «بابلية (كتبت خطأً بابيه) تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ٣٣٦ شيعة».

وفي كتاب عمي «أزهار الخمائل»: «قرية كبيرة من ساحل صيدا لم أدخلها، أعرف من أهلها رجلاً أديباً اسمه الشيخ علي جمال، لطيف المعشر حلو الأحاديث ذا أدب وحفظ. وهي تابعة مديرية عدلون سكانها في إحصاء سنة ١٩٢٤ «ثلاث مئة وستة وثلاثون» اهـ ملخصاً. وهي الآن (١٣٩٢) كبيرة جداً دخلتها أكثر من مرة.

وفي الخطط (ص ١٩٨):

(البابلية) بلفظ النسبة إلى بابل من إقليم الشومر من أملاك آل صعب حكام الشقيف في السابق ومعظمها لفرع آل الفضل وفيها مدفن الشيخ فارس ابن الشيخ حيدر الفارس جد آل الفضل الأعلى خرج منها من العلماء الشيخ عز الدين حسين بن موسى البابلي من علماء «أمل الآمل» وهو الذي طلب من الكفعمي نظم الصوم المندوب كما ذكره في مصباحه.

وعدد نفوسها آلاف (١٣٩٤ ـ ١٩٧٤) حوالي الخمسة آلاف نسمة، وأكبر عائلاتها آل حطيط وآل شاهين وآل حسون، ثم آل الأمين (من العشائر)، ثم آل العاصي، ثم آل متحذر، ثم آل الجمّال، ثم آل البعجور، وآل وهبة، وآل قرّي، وآل غبريس، وآل حرب، وآل بواب (وهم آل صبرا ولقبوا بآل بواب)، هكذا نقل ذلك لي أبو علي حسين حسن بدير من الكوثرية يوم الأربعاء ١٩صفر/١٣/آذار جزاه الله خيراً.

بَاثُولَيْه

في قاموس لبنان: «باثولية تابعة مركز محافظة صور سكانها ١١٩ شيعة»

في الخطط (ص١٩٨):

(باثوليه) بباء موحدة وألف وثاء مثلثة مضمومة وواو ولام مفتوحة ومثناة تحتية وهاء: قرية في ساحل صور.

البازورية

في قاموس لبنان: «البازورية تابعة مركز محافظة صور سكانها ٤٠١ شيعة».

وقال عمي :«(البازورية) من أعمال صور تبعد عنها إلى الشرق ساعة واحدة في سهل على مرتفع يقابل البحر،نفوسها قبل الحرب ٥٦٩ نسمة شيعة إمامية، أهل العلم منهم آل حدرج: الشيخ نصر الله، والشيخ مهدي وأولاده: الشيخ عبد النبي، وأخوه العالِم الفاضل الزاهد الشيخ عبد الحسين المتوفي في أوائل الحرب العامة حول سنة ١٣٣٠ وبنو عمهم كلهم صلحاء زهاد وعشائرهم: آل جفال، آل سرور، آل كنعان، آل نسر، آل حستو، آل دامرجي، آل رضوان، آل فرج الذين منهم التقي الصالح الشيخ إبراهيم صالح يقيم عزاء الحسين وهو جيد الخط معروف بالصلاح، آل رضوان ومنهم

الحاج علي رضا، ومنهم السادة السيد إبراهيم وإخوته، ومنهم آل قرعوني وجيههم الشيخ يعقوب قرعوني له بينهم مقام معروف. والشيخ عبد النبي بن الشيخ مهدي بن الشيخ نصر الله المتقدم كان جليلاً في بلادنا معروف المقام، وكان له ولد إسمه الشيخ مهدي هاجر مع عمه الشيخ عبد الحسين وتوفي في النجف الاشرف.

والآن منهم الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين وابن عمه الشيخ كاظم، والشيخ حسن حدرج والسيد مصطفى والحاج محمد دامرجي وعلي أفندي جفال والشيخ محمد نسر. ولم أعلم فيها من أهل العلم سوى من ذكرته والمرحوم الشيخ إبراهيم البازوري المذكور في«أمل الآمل»، وسكنها المرحوم الشيخ حسن نعمة إبن العلاّمة الكبير الشيخ عبد الله نعمة وعمّر بها داراً سكنها مع أولاده الخمسة ثم توفي ثلاثة منهم فيها وهم: الشيخ محمد والشيخ أحمد والشيخ سليمان وكان اشترى جانباً من أملاكها من آل المملوك في صور، ثم لا تسل كيف أُخذت من أولاده بعد أن توفي والدهم (المرحوم) في بلدة حمص حوالي سنة ١٣١٦ على ما أظنه. وهاجر ولده الشيخ حسين بن الشيخ حسن إلى العراق فأقام مدة ذائباً في طلب العلم وكان شبيهاً بجده الشيخ عبد الله ثم رجع إلى حبوش ثم إلى النبطية ولم تطل أيامه،وقد توفي في مدة الحرب العامة. وهي على سعة أراضيها يملكها جماعة من المسيحيين من صور ومن جبل لبنان». اهـ ملخصاً.

وفي الخطط (ص ١٩٨):

البازورية: بباء موحدة وألف وزاي مضمومة وواو وراء مهملة ومثناة تحتية مشددة وهاء: قرية في ساحل صور وإليها ينسب الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري من علماء«أمل الآمل»كان فاضلاً صدوقاً صالحاً شاعراً أديباً قرأ على الشيخ البهائي وعلى الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب المعالم وغيرهما توفي بطوس له ديوان شعر ورسالة سماها المسافر .

بـاصـين

في الخطط (ص ١٩٨):

(باصين) بباء موحدة وألف وصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون خربة في الشعب.

بـافليـه

في قاموس لبنان: «بافليه (ذكرها باتليه غلطاً) تابعة مركز محافظة صور سكانها ١١٩ شيعة».

وقال عمي: «على جبل بين أودية وسهول أهلها شيعة إمامية وهم في إحصاء ١٩٢٤ مئة وإثنان وسبعون ويبلغون الآن الأربع مئة، كانت أملاك الحاج إسماعيل أفندي خليل كبير أعيان صور وباعها للسيد عبد الحسين (إبراهيم) من أهالي عيناثا، أعرف من أهلها آل فريدي منها الشيخ رضا والحاج موسى فريدي رفيقا والدي حال القراءة في قرية جويا على العلاّمة الشيخ محمد علي خاتون رحمهم الله جميعاً وفيها آل ضياء» اهـ ملخصاً.

وفي الخطط (ص ١٩٨):

«(بافليه) بباء موحدة وألف وفاء ساكنة ولام مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء قرية في ساحل صور» أهـ.

وبافليه الآن/ ٢٠ شباط/١٩٨٢= ٢٦/ربيع ثاني/١٤٠٢ عدد نفوسها أكثر من أربعة آلاف نفس وعائلاتها: آل ضيا وهم أكبر عائلة، وآل الزين، وآل فتوني، وطالب، وسحمراني، والفقهاء وفقيه وذيب، وعكنان، وآل فريدي (ومنهم الحاج موسى فريدي) ووجيهها الحاج داود ضيا، والمختار هاني ضيا (ابن محمود) وعلي الحاج داود ضيا. وفيها مسجد وحسينية».

بتدين اللقش

قال عمي: «بتدين اللقش قرية من قضاء جزين تابعة محافظة صيدا سكانها ٣٠٢ مسيحية موارنة» وفي قاموس لبنان: بتدين اللقش تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٢٠٣ موارنة.

بحنّين

وفي قاموس لبنان: «بحنين تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها مع أرطوش ٥٢٤ سنّة».

وفي الخطط (ص ١٩٩):

(بحنين) مر في أبحنين.

وقال (ص١٩٣): (إبحنين) بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وتشديد النون المكسورة وسكون المثناة التحتية بعدها نون ويقال بحنين بدون ألف قرية قريبة من جزين.

والألف في مثل هذه القرية ألف ليّنة لا حركة عليها أبداً، وتوضع عند بعض الكتّاب لئلا يبدأ الكلام الذي بعدها بالحرف الساكن.

بدياس

وفي قاموس لبنان: «بدياس تابعة مركز محافظة صور سكانها ٩٩ شيعة».

وقال عمي: بدياس من قرى الساحل، موقعها في سهل... من أملاك آل عسيران أهلها شيعة تسعة وتسعون.اهـ ملخصاً. وهي لعلي أفندي عسيران المعروف بالبدياسي.

وفي الخطط (ص١٩٩):

(بدياس) بباء موحدة مكسورة ودال مهملة ساكنة ومثناة تحتية وألف وسين

مهملة قرية في ساحل صور على ضفة الليطاني الجنوبية ولعل أصلها بطياس وضعت الدال موضع الطاء لقرب المخرج. وبطياس قرية بحلب أو مكان قرب الرقة مذكور في الأشعار.

قال الصنوبري:

إني طربت إلى زيتون بطياس بالصالحية ذات الورد والآس

والصالحية قرية قرب الرقة وقد ذكرها البحتري في عدة مواضع من شعره فقال:

يا برق أسفر عن قويق فطرتي حلب فأعلى القصر من بطياس

وهو يدل على أنها بحلب وقال البحتري أيضاً:

وأقامت بجو بطياس حتى كثر الليل دونها والنهار

البْراميّة

قال عمي: «قرية صغيرة من قضاء صيدا سكانها مئة وستون نسمة في إحصاء سنة ١٩٢٤ منهم ٨١ موارنة و٤ سنّة، و٣٠ دروز، و٣٢ كاثوليك، مجموعهم ١٥٧ وفيها آثار قديمة لم أدخلها». والتفصيل ينقص عن المجموع عشرة. والظاهر أنه أخذ هذا عن قاموس لبنان.

وفي الخطط (ص١٩٩):

(البرامية) يلفظها الناس بباء موحدة ساكنة وراء وألف وميم مكسورة ومثناة مشددة مفتوحة وهاء: بلدة بقرب صيدا من أملاك نسيب بك جنبلاط وله فيها قصر شامخ.

وأقول يبلغ عدد البْرَاميّة اليوم (سنة١٣٩٤ ـ ١٩٧٤) تقريباً ألف نسمة المسيحية ٧٥٠ كاثوليك وموارنة، والسنّة ١٥٠، والدروز ما بين ٣٠و٣٥، والشيعة ثلاثون. وفيها من العائلات آل هاشم، وآل قزحّيا، وآل الحوراني، وآل فرح، وآل جنبلاط، وآل ظاهر، وآل عرابي (سنّة)، وآل حبيب، وآل أبو

شروش (شلوش دروز)، وآل قزي، وآل يونس، وآل شاهين، وآل سعد، وآل إسطفان، وآل البرّاك، وآل أيوب، وآل صليبا، وآل شربل، وآل مزهر، وآل أبــو حمــد (دروز)، وآل رُوْكُــز، وآل مشنتَف، وآل يــاسيــن، وآل فَرْسَوْن (فلسطينية في الأصل)، وآل حمدان(دروز) وآل السيد(شيعة)، وهي تشتهر بالليمون والزيتون، وفيها حرشان وأشجار كاوتشوك وقصور فخمة للدروز من آل جنبلاط وقصر لحسين عسيران وتابوت قديم رخام أمام كنيستها تقع على رابية شرقي البحر المتوسط تبعد عن صيدا إلى الشرق كيلوين، وكل البلدة ملك لآل جنبلاط ما عدا البيوت فهي للأهالي، ومشاع للكنيسة، وأرض للوقف. ومقبرة الدروز لوحدها، ومقبرة المسلمين والمسيحية واحدة. وفيها حوالي أربعين معلّماً، وقائم مقام زغرتا منها وإسمه مالك جنبلاط، وفيها جوزف روكز قائد موقعة من المواقع اللبنانية ذكر لنا كل هذه المعلومات الأستاذ إبراهيم خليل طانِس ظاهر.

بَرْتي

في قاموس لبنان: «برتي تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ١٠ موارنة، ٢٨٥ كاثوليك، و١٣ بروتستانت».

وقال عمي: «قرية من توابع قضاء صيدا تابعة محافظة جزين أهلها مسيحية ١٠ موارنة، و٢٨٥ كاثوليك، و١٣ بروتستانت».

وفي الخطط (ص١٩٩):

(برتي) بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وكسر المثناة الفوقية وبعدها ياء من قرى جزين.

برج رحّال

وفي قاموس لبنان: برج رحال تابعة مركز صور سكانها ٢٤٠ شيعة.

وقال عمي: «من قرى الساحل أهلها شيعة إمامية في إحصاء سنة ١٩٢٤ مئتان وإثنان وأربعون تبعد عن صور مقدار ساعة شرقاً وهم فيها الحاج مصطفى محيش هو أكبر وجهائها وفيها من آل محيش وجهاء» اهـ ملخصاً.

وفي الخطط (ص١٩٩)

(برج رحال) قرية في ساحل صور جنوبي نهر الليطاني وهي وكل هذه القرى الآتية التي أول اسمها برج كان فيها أبراج والبرج الركن والحصن.

برج الشمالي

في قاموس لبنان: برج الشمالي تابعة مركز محافظة صور سكانها ١٨٢ شيعة.

وفي الخطط (ص١٩٩):

(برج الشمالي) قرية صغيرة في ساحل صور.

قرية قريبة لصور في قضاء صور.قال عمي: وهو كذلك وأهلها شيعة وقال في موضع آخر: «إنها على مسافة نصف ساعة شرقاً عن صور في وهدة بين جبلين أهلها مئة وإثنان وثمانون حسب إحصاء سنة ١٩٢٤ شيعة إمامية من أملاك الحاج حسن أفندي الرز وبعض آل مصطفى آغا المملوك من وجهاء صور وفيها الآثار القديمة والنواويس وأخرج بعض الحفارين والأهالي منها مدافن ونواويس وتحفاً، ما إذا حدثنا عنه نخشى المبالغة. وفيها اليوم الحاج خليل عباس صالح عابد زاهد ونعرف منها هاشم عواضة» اهـ ملخصاً.

برج الظاهرية

في الخطط (ص١٩٩ - ٢٠٠):

(برج الظاهرية) في تاريخ الأمير حيدر الشهابي أنه المقابل لقلعة الشقيف

«انتهى» وكأنه الباقية آثاره مقابلها من جهة القبلة والظاهر أنه كان ربضاً لها» ورَبَضُ المدينة ما حولها كما في مختار الصحاح.

برج عين الحورانية

في الخطط (ص٢٠٠):

(برج عين الحورانية) هو برج قرب النبطية التحتا خراب وعين الحورانية اسم عين في نفس البلدة.

برج القبلي

قرية صغيرة قريبة لصور في قضاها أهلها جميعاً شيعة قال عمي وهو كذلك وقال في موضع آخر: «إنها على مسافة نصف ساعة شرقاً عن صور على مرتفع من الأرض يكتنفه سهول واسعة، وهي اليوم من أملاك السيد محمد شرف من أهالي صور يسكنها بعض الأهالي المزارعين»

وفي الخطط (ص٢٠٠):

«(برج القبلي) قرية في ساحل صور في قبلة البرج الشمالي المتقدم.»

برج قالويه

قرية في قضاء صور أهلها شيعة من سادة عشيرة آل قنديل.قال عمي وهو كذلك. وقال في موضع آخر:«برج قلويه على مرتفع من الأرض بين واديين شرقيها وادي الحجير، أهلها شيعة أصولية مقدار ثلاث مئة نسمة أويزيدون، فيها من السادة آل قنديل، منهم المرحوم الفاضل السيد أحمد قنديل كان من أهل العلم الفضلاء، وفيها من الوجهاء والعرفاء الشيخ محمود عطوي وأخوه محمد المتوفي قبل ثلاث سنين. ومن علمائها في عصرنا الحاج العالِم الفاضل الزاهد التقي الشيخ حسين نور الدين المقيم الآن في قرية جويا»اهـ ملخصاً.

وفي الخطط (ص٢٠٠):

(برج قلويه) بفتح القاف واللام والواو وسكون المثناة التحتية بعدها هاء قرية من عمل تبنين بقرب قرية تسمى قلويه تأتي في حرف القاف.

سكانها حوالي ٥٠٠ نسمة منهم آل قنديل، آل الرميتي، آل نور الدين، آل عطوب، وآل سرحان.

برج مَنّاع

قال عمي: «قرية في قضاء صور أهلها شيعة» اهـ.

وفي الخطط(ص٢٠٠):

(برج مناع) بفتح الميم وتشديد النون بعدها ألف وعين مهملة. قرية قرب صور فيها برج لايزال بعض بنائه المحكم قائماً وحوله آثار تدل على عمران.

برج الميذنة

في الخطط (ص٢٠٠):

«(برج الميذنة) بفتح الميم وسكون المثناة التحتية وفتح الذال المعجمة والنون وبالهاء في آخر الحروف. هو برج بأسفل جبل سُجُد وبالوادي المعروف بوادي الجرمق خراب».

برج الهوا

في الخطط (ص٢٠٠):

«(برج الهوا) بلفظ الهوا بمعنى الريح. في ساحل صور خراب. وقال

عمي: «قرية صغيرة في قضاء صور أهلها شيعة» وهو كذلك. وقال في موضع آخر: «برج الهوا مزارع على ضفّة نهر الليطاني جنوباً هو من أملاك آل عسيران يسكنها الفلاحون وقد بنى كبيرهم نجيب بك عسيران قصراً فوق القاسمية لأنه يملك عين أبو عبد الله وحول جسر القاسمية بساتين جملة ويملك هذه القرية الصغيرة»اهـ ملخصاً.

برج يالوش

قرية قرب بريقع.

في الكشكول: «الذي إدّعى النبوة وقتله الشهيد الأول وقتل بسببه قدس الله روحه».

وفي الخطط (ص٢٠٠):

«(برج يالوش) بالمثناة التحتية بعدها ألف ولام مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة. قرية قرب بريقع في إقليم التفاح على ميل من الزريرية هي الآن خراب وفيها برج لايزال قسم منه مائلاً وإليه ينسب الشيخ محمد اليالوشي الذي يقال أنه كان مشعوذاً وإدّعى النبوة في زمن الشهيد محمد بن مكي العاملي الجزيني وكان من تلاميذه، وأن سبب ذلك أنه وقع بيد الشهيد كتاب شعوذة فأعطاه لليالوشي ليتلفه فأخفاه وتعلم منه الشعوذة وحاربه الشهيد وقتلة، ويقال أن قبور شهداء تلك الوقعة لا تزال معروفة في جبل عامل قرب النبطية الفوقا وأن الذين اتبعوا اليالوشي وارتدوا، هم الذين وشوا بالشهيد وكانوا سبب قتله. وهذا هو الشائع على الألسن ولكن الذين ترجموا الشهيد لم يشيروا إلى هذه الواقعة ولا ذكروا أن الذي كان سبب قتله هو اليالوشي مع أن ذلك من الأمور المهمة التي يحافظ المؤرخون على أقل منها وإن كان ربما يستأنس لها بما نقل عن المقداد السيوري من أن السبب في حبس الشهيد وقتله أنه وشى به تقي الدين الجبلي الخيامي بعد إرتداده وظهور إمارة الارتدادمنه، ثم بعد وفاة هذا الفاجر قام على طريقته شخص إسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الامامية وكتب

محضراً يشنع فيه على الشيخ شمس الدين محمد بن مكي بأقاويل شنيعة ومعتقدات فظيعة وكتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممن يقول بالإمامة والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصباً مع ابن يحيى وكتب فيه ما ينيف عن الألف من أهل السواحل السنّيين «انتهى».

فيمكن أن يكون الذين قال عنهم أنهم ارتدوا هم أتباع اليالوشي لكن الظاهر أنهم غيرهم وإلا لصرح بأنهم منهم وأنهم لم يرتدوا بل حملتهم الشقاوة على ذلك لبعض الأغراض الدنيوية التي باعوا بها دينهم وأن قول المقداد أنهم ارتدوا استبعاد منه لأن يكونوا باقين على عقيدتهم ويفعلوا هذا مع مثل الشهيد، ولكن لا بعد في ذلك فالذي وشى بالشهيد الثاني كان سبب وشايته أنه ترافع عنده مع خصم له فحكم عليه. وأهل جبل عامل لم يسمع أن أحدهم رجع عن مذهب الشيعة وإن صدر منه أعظم الموبقات».

وأقول: سمعت من إبن الخال الفاضل التقي السيد حسن هاشم عباس (صريفا) أن اليالوشي هذا هو الشيخ علي (هكذا قال) اليالوشي الذي نسبت إليه قلعة ميس بين كفر صير وصير، وقال: إن المرحوم السيد عبد الحسين محمود الأمين (شقرا)، كان يداعب الشيخ علي مهدي شمس الدين الأديب الفاضل المشهور (مجدل سِلم) بقوله:

من آل يالوشي إذا ما نسبوا غطوا شناعتهم بشمس الدين

وقال: وقال له مرة:

إن كان شمس الدين جدك فاعتقد قول الورى: ياشمس عنا غيبي

فهل قلعة ميس هي برج يالوش؟

وقد روى عمي ما يقرب من هذه الحكاية عن الشيخ علي الميسي نقل ذلك عن المعمرين.

وقال عمي: «قلعة ميس في وسط سهل واسع جنوب قرية إنصار. وهي في الزمن القديم لها حكاية سمعتها من المعمرين وهي: إن الذي بناها أو جدد

بناءها رجل كان من تلامذة العالِم الكبير المرحوم الشيخ علي الميسي المشهور باسم الشيخ علي عبدالعال الذي كان من أهل ميس الجبل. وكانت مدرسته حافلة بالطلاب وكان عنده من الكتب الخطية القديمة الحاوية على علوم كثيرة ومنها علم السحر وأشباهه، فأراد الشيخ رحمه الله أن يخفي هذه العلوم لأجل حرمة استعمالها فوقع بنظره أن يأتمن أحد تلامذته الشيخ محمد اليالوشي، وهو على ما أظن من أهل قرية إنصار، فأعطاه هذه الأوراق وأمره أن يرميها في البحر أو يتلفها ولا يستعمل منها شيئاً، لأنه رآه من الثقات المؤتمنين، فأخذها ونازعته نفسه للإطلاع على تلك الأوراق، وإنقطع عن شيخه والمسافة بعيدة بينهما إثنتا عشرة ساعة، والشيخ أستاذه يظن أنه يرشد أهل بلده، وبعد مدة ظهر أمره، وأنه عمّر قلعة في تلك السهول وادّعى النبوة أو الألوهية وكان يريهم العجائب حتى أطاعه الكثيرون من أهل بلاده، وصار له أتباع، فاضطر الشيخ لمقاومته فركب في بعض حاشيته إلى هناك، وعند وصوله منعه الحراس من الدخول إلى القلعة، فعمل الشيخ رحمه الله على قتله وخراب القلعة،فخربت، وسموها قلعة ميس لأن السبب في بنائها التلميذ من مدرسة ميس. ولم تزل إلى الآن خراب يسكنها أهل زراعة خمسة من الفلاحين الشيعة وهي تابعة مديرية النبطية» اهـ كلام عمي كله. ولكن في الخطط: قلعة ميس هي قلعة أبي الحسن.

والظاهر أن قلعة ميس هي برج يالوش والقضية واحدة مع اليالوشي والشهيد الأول قدس سره. والقضية التي نقلها عمي محرّفة عن تلك. وسيأتي ذكر ذلك أيضاً في الخيام من السيد الأمين أيضاً إن شاء الله تعالى.

برعشيت (بالتاء أو بالدال)

قال عمي: «برعشيت أو مرعشيت من قرى الجبل في وهدة على ذروة جبل، أهلها شيعة إمامية بينهم شرذمة مسيحية قليلون على تمام الاتفاق فيما بينهم وهي من أملاك آل فرحات تابعة مديرية تبنين عدد سكانها بإحصاء ١٩٢٤ ٦١١ من الشيعة، ١١ من الكاثوليك وفيها من الوجهاء أصحابها آل فرحات،

الحاج عبد الهادي والحاج عبد المطلب ومحمد علي ومحمد حسين ومصباح وبنو عمومتهم وفيها الشيخ شحاذي غساني فاضل أديب له أشعار لطيفة، وفيها أولاد عمنا الشيخ محمد علي والشيخ عبد المطلب والشيخ عبد الله أولاد الشيخ سليمان (الهادي) ولهم أولاد وأخوهم عبد الحسين في المهجر وهم يتعاطون التجارة ومشهورون بالصلاح والتقوى والشيخ حسن كان رفيقنا في طريق مكة سنة ١٣٥٤ وهو ورع صالح تقي»اهـ ملخصاً. وعدد نفوسها اليوم كثير جداً.

وفي الخطط (ص٢٠١):

«(برعشيت) بباء موحدة مفتوحة وراء ساكنة وعين مهملة مفتوحة وشين معجمة مكسورة ومثناة تحتية وثاء مثلثة أو برعشيد بالدال المهملة أخيراً كما هو الدائر على الألسنة. قرية كانت من عمل مرجعيون فألحقت بعمل صور وفي وسط مقبرتها مزار خراب يقال إنه قبر شيث عليه السلام وأن أصل إسمها مرعى شيث ولكن ذلك لا يستند إلى مستند والظاهر أن البناء المزعوم أنه مزار هو مسجد لوجود محراب فيه وعدم وجود آثار قبر».

وأقول: في (برعشيد) اليوم - ١٣٩٢= ١٩٧٢ - إثنا عشر ألف نسمة كما حدثني بذلك الحاج عقيل شهاب من أهلها ويسكن في دير عامص قال: وهي أكبر من تبنين، وأكبر من قانا وفيها من العائلات سادة من آل خلف، وسادة من غيرهم. وفيها آل فرحات، وآل شهاب، وآل الهادي، وآل خليل، وآل سلامة، آل قرى علي (ومنهم محمد قرى علي الأديب المعروف)، وآل الجغبير، وآل الحنّاوي، وآل عبد النبي، وآل العسيلي، وآل الشموط (ومنهم أهل ثراء)، وآل العتريسي بيت واحد، وآل زين، وآل شعبان، وآل العُنعُني، وآل زعتر، وآل الوارداني، وآل رمضان، وآل حمد، وآل الفقيه، وآل مروة، وآل الغساني، وآل ظاهر، وآل عَوْدي وغيرهم..

وفي قاموس لبنان (ص٢٠١): برعشيت (كتبت برشيت غلطاً) تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٦١١ شيعة و١١ كاثوليك.

بُرْغُزْ

(بُرْغُز) قرية من قضاء مرجعيون أهلها دروز يملكها آل شمس من حاصبيا.

البرغلية

في الخطط (٢٠١):

«البرغلية» بلفظ النسبة إلى البرغل وهو حب السميد المعروف: مزرع في ساحل صور على شاطىء البحر بنى فيه سعيد برغل في زماننا داراً على أطلال محيليب القرية القديمة الخراب فنسبت إليه.

برياس

في الخطط (ص٢٠١):

« «البرياس» بباء مكسورة وراء ساكنة ومثناة مفتوحة وألف وسين. قرية خربة في أرض كفرة».

برَيقع

قال عمي: «بريقع قرية من أملاك أحد المسيحيين في صيدا شكري أبيلا، وأهلها شيعة إمامية».

وفي الخطط (ص٢٠١):

«بريقع بلفظ تصغير برقع. قرية من إقليم التفاح.»

البَزِيرّية

في الخطط (ص٢٠١):

«البزيرية» بالموحدة المضمومة والزاي المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة والراء والمثناة التحتية المشددة المفتوحة والهاء. قرية خربة قرب طيربيخا.

البساتين

في الخطط (ص٢٠١):

«البساتين» بلفظ جمع بستان. دسكرة فيها بيوت يسكنها الفلاحون قرب صور.

البستان

في الخطط (ص٢٠١):

«البستان» بلفظ إسم الحديقة. من قرى الشعب خراب شرقي يارين.

بستان خليفة

ذكرها عمي في حرف الميم فقال: «مزرعة بستان خليفة تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص٢٠٢):

«بستان خليفة» من بساتين مدينة صيدا.

بستان عين القنطرة

في قاموس لبنان: «بستان عين القنطرة تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص٢٠٢):

«بستان عين القنطرة» من خراج الصرفند على شاطىء البحر يسقى من عين القنطرة الجارية على مقربة من الصرفند.

بستان النزهة

قال عمي في حرف الميم: «مزرعة بستان النزهة تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص٢٢٠):

«جل عجرم بالجيم المفتوحة واللام المشددة والعين المهملة المفتوحة والجيم الساكنة والراء المهملة المفتوحة والميم. والجل بلغة أهل جبل عامل القطعة المنبسطة من الأرض فوقها وتحتها صخور في معجم قرى جبل عامل كانت إلى عهد عبد الله باشا والي عكا وإبراهيم باشا محرث عليه مرتب أميري ويُظن أنه اليوم البستان المعروف ببستان النزهة من بساتين صيدا«انتهى» اهـ ما من الخطط.

بستيات

في قاموس لبنان: «بستيات تابعة مركز محافظة صور سكانها ٥٤ شيعة»

وفي الخطط (ص٢٠٢):

«بستيات» بالباء الموحدة المكسورة والسين المهملة الساكنة والمثناة الفوقية المكسورة والمثناة التحتية المفتوحة بعدها ألف وثاء مثلثة. قرية صغيرة في ساحل صور.

وقال عمي: «بستيات قرية صغيرة من قضاء صور من أملاك المرحوم الحاج علي أفندي الزين أهلها شيعة إمامية يسمونهم آل عبد الحق عشيرة

واحدة، وعددهم أربعة وخمسون وهي ملك الشيخ أحمد عارف الزين».
وأقول: فيها آل رحال منهم محمد علي رحال المقيم الآن (١٣٩٢) في الكويت وإبنه الشيخ صبحي رحال طالب علم في النجف الأشرف من بضع سنوات، واليوم - ١٣٩٩= ١٩٧٩ - عدد نفوسها ٣٥٠ نفساً كلها آل رحال إلا ٤ أنفس من آل كمال، وآل عبد الحق من آل رحال ذكر لنا ذلك الشيخ صبحي رحال.

بِسْرِي

في قاموس لبنان: «بسراي تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ١٠٢، منهم ٨١ (لم يذكر مذهبهم والظاهر أنهم موارنة) و٤ شيعة، و١٧ كاثوليك».

وفي الخطط (ص٢٠٢):

«بسري» مرت في إبسري.

وقال(ص١٩٣): (إبسري) بهمزة مكسورة وموحدة وساكنة وسين مهملة مكسورة وراء مشددة مكسورة وياء آخر الحروف من عمل جزين» والصحيح أن الراء مخففة لا مشددة.

وقال عمي: «بسري قرية من قضاء جزين من محافظة صيدا سكانها كلهم مئة وإثنان، منهم ٨١ مسيحية روم و٤ شيعة، و١٧ كاثوليك».

وأقول: هذه القرية (بِسْرِي) كانت كلها شيعة، والآن - ١٣٩٥= ١٩٧٥ - كلها موارنة، وفيها الآن مئة وسبعون منتخباً تقريباً فنفوسها حوالي السبع مئة، وفيها بقايا مسجد في آخرها فوق، ذكر لنا ذلك الأستاذ حبيب حنا حبيب من مزرعة المطحنة الآتية إن شاء الله تعالى.

بصفُور

قرية قرب إنصار. في قاموس لبنان: «بصفور تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا، سكانها ٢٤ شيعة».

وقال عمي: «بصفور من قرى قضاء صيدا أهلها شيعة إمامية لم أدخلها، وهي من إقليم الشومر تابعة مديرية النبطية سكانها ٢٤ شيعة إمامية».

وفي الخطط (ص١٩٣):

«(ابصفور) بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء والواو الساكنة والراء. والناس يلفظونها بالباء الساكنة أولها ولا يظهرون الهمزة وكذلك ابفروة وابقطة وابكاسين وغيرها ولذلك يجعلها البعض في حرف الباء: قرية قريب إنصار من أعمال إقليم الشومر».

والأمر كما ذكر السيد، فلا بدّ من جعلها في حرف الباء، والهمزة المشار إليها لا يكسرونها، بل يضعونها في أول الكلمة لئلا يبتدئوا بالسكون والألف لا يحركونها بأي حركة.

بصْليّا

في قاموس لبنان: بصليا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٢٥ موارنة.

وقال عمي: «بصليا قرية من قرى قضاء صيدا قريبة إلى جباع تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها خمسة وعشرون، مسيحية موارنة».

وفي الخطط (ص٢٠٢):

«(بصلية) أو بصليا بباء موحدة مكسورة وصاد مهملة ساكنة ولام مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة بعدها هاء أو ألف. قرية صغيرة كانت من أعمال جبع ثم أُلحقت بالنبطية ثم بجزين».

البَصّ

في الخطط (ص٢٠٢):

(البص) بفتح الباء الموحدة وتشديد الصاد المهملة. مكان قرب صور على مفرق الطرق إلى صيدا وفلسطين وجبل عامل.

وهو ليس مكاناً فقط بل هو قرية كبيرة تعدّ الألوف في هذا الزمان (سنة١٣٩٢) وهو متصل بصور في البناء ويبعد عنها كيلومتر.

البَصّة

البصة هي بسفح الجبل المسمى بلبون بالكرمل، ولم تزل تابعة جبل عامل منذ القديم حتى قتل ناصيف فتبعت عكا، ذكر هذا الشيخ علي السبيتي ونقله عنه في خطط الشام ص ٤٨ وقال الشيخ أيضاً: «الجبل الذي يسمى لبون الذي في سفحه قرية البصة ومزارعها إذ هي بالقطع تابعة لبلاد عاملة» اهـ.

وقال عمي: « البصة هي اليوم من أعمال فلسطين وكانت في عهد ناصيف النصار جزءاً من جبل عامل، والتنازع عليها بين ناصيف النصار وظاهر العمر أدى إلى وقعة الدولاب وطربيخا، ولما ظهر عليه ناصيف واقتاد فرسه وكان يقال لها: (البريصة) واستعاد البصة، أعاد إليه فرسه قائلاً: لا حاجة لنا بالبريصة اذا عادت إلينا البصيصة تصغير البصة والبرصة. أهلها ثلثهم شيعة، والباقي إسلام سنّة، وفيها البعض من المسيحيين وهي آخر جبل عامل جنوباً» اهـ ملخصاً.

وفي الخطط (ص٢٠٢):

«(البصة) بفتح الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة المشددة وآخرها هاء. كانت قديماً تابعة لجبل عامل وجرت عليها منازعات بين مشايخ جبل عامل وظاهر العمر وأُلحقت بعد ذلك بفلسطين إلى اليوم ولأجلها كانت وقعة دولاب قرب طيربيخا بين الشيخ ناصيف النصار والشيخ ظاهر العمر فظهر عليه ناصيف

واقتاد فرسه البريصة ثم ردها عليه وقال لا حاجة لنا في البريصة بعدما أخذنا البصيصة وأقام عليها حمد البك حكومة في بيروت فلم تسلم له عصبية. ومن كلامهم إذا أرادوا التعميم لجبل عامل أن يقولوا: «من البصة إلى جباع الحلاوة»

البطَيشيّة

قال عمي: «بطيشية قرية من جيرة علما الشعب أهلها مسيحية وهي قرية صغيرة».

وفي الخطط (ص٢٠٢):

(البطيشه) بباء موحدة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وشين معجمة مفتوحة وهاء: خربة في الشعب.

والصحيح في ضبطها (البطيشية) لا البطيشة، وليست هي خربة، بل قرية صغيرة سكنها مدة طويلة البطريرك المعوشي لماكان مطراناً في صور.

بعانوب التحتا وبعانوب الفوقا

قال عمي: «بعانوب التحتا وبعانوب الفوقا هما قريتان صغيرتان من قضاء جزين»

وأما(بعال) التي ذكرها في الكشكول فالظاهر أنها (دبعال) سقط دالها.

بعل مليخ

(الظاهر أنها خراب)

في الخطط (ص٢٠٢):

(بعل امليخ) بعل بلفظ إسم الصنم وامليخ مرت، وهذه جاء ذكرها في

كلام المهاجر العاملي بعد ذكر امليخ وليس لها أثر اليوم ولعلها كانت قرية قرب امليخ وخربت.

بفروة

قال عمي: «بفروة من قرى قضاء صيدا سكانها مئة وخمسة وستون مسيحياً من الموارنة لم أدخلها».

وفي الخطط (ص٢٠٣):

«بفروة» مرت بإسم ابفروة.

وقال (ص١٩٣): (إبفروة) بهمزة مكسورة وباء موحدة ساكنة والباقي بلفظ فروة اللباس. وقد تُلفظ إبفروا بألف أخيراً بدل الهاء. والناس يلفظونها بحذف الهمزة وسكون الباء: من قرى ساحل صيدا وكانت من أقطاع بعض أحفاد الشيخ علي الفارس الصعبي.

بقسطة

في الخطط (ص٢٠٣):

«بقسطة» مرت بإسم إبقسطة.

وقال (ص١٩٣): (إبقسطة) بهمزة مكسورة وباء موحدة ساكنة وقاف مكسورة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة مفتوحة بعدها هاء قرية في ساحل صيدا.

بقَيْرة

في الخطط (ص٢٠٣):

«(بقيرة) بلفظ تصغير بقرة والناس يلفظونها بسكون الباء كما هو عادة

العوام. قرية صغيرة من أعمال الريحان. وفي التعليق على أسماء قرى جبل عامل أن الجرمق وطمرة والدمشقية وبقيرة والوازعية والطراش والعيشية والعرقوب قرى صغيرة واقعة في منتهى تخم لبنان الصغير الجنوبي وهي من أعمال الريحان.«انتهى» وبقيرة هي المسماة اليوم المحمودية كما يأتي». ويقرب منه كلام عمي رحمه الله فراجعه في العيشية.

بكاسين

قال عمي: «بكاسين قرية كبيرة من قضاء جزين في إقليم الخروب أهلها مسيحية تابعة صيدا عدد أهلها في سنة ١٩٢٤ ست مئة وتسعة وتسعون موارنة إلا ستة أنفار كاثوليك وبجانبها حرج طوله ساعتان وعرضه ساعة ونصف وفيها مستنقعات ترشح كبريتاً وبترولاً وبأسفله معدن فحم حجري» اهـ ملخصاً.

وفي المنجد في الأعلام (ص ٩٨ط ٢): «بكاسين بلدة في لبنان(جزين)»

وفي قاموس لبنان: «بكاسين تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها٦٩٩ منهم ٦٩٠موارنة و٦كاثوليك و٣مذاهب مختلفة، وبجانبها حرج صغير طوله مسير ساعتين وعرضه ساعة ونصف وفيه مستنقعات ترشح كبريتاً وبترولاً وبأسفله معدن فحم حجري، وفي بكاسين كنيسة مهمة، ومنها أبو سمرا غانم الشهير وشاكر بك الخوري وملحم بك الخوري أميرالاي الجند اللبناني سابقاً».

وفي الخطط (ص١٩٣):

(إبكاسين) أولها كما مر والباقي بلفظ جمع كاسي من قرى جزين. وفي معجم قرى جبل عامل أنها إنتكبت في حوادث الستين وقضي عليها بالحريق وعلى ساكنيها بالتفريق ولجأ قسم كبير منهم إلى جبع والنبطية والمروانية ودير الزهراني ولم ينس الطبيب شاكر الخوري لأعيان هذه القرى وفضلائها جميلهم وسجل لهم كلمة طيبة في كتابه(مجمع المسرات).

وقال (ص٢٠٣): «بكاسين» مرت بإسم إبكاسين.

بلاط

في قاموس لبنان: بلاط تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ٣٣١ منهم ٢ موارنة و٢٢١ شيعة و٨٦ روم و٢٥ كاثوليك و٧ بروتستانت.

بلاط او بلاطة

قال عمي: «قرية واقعة بأطراف جبل عامل الشمالية في وادي إلى جانبها مقام يقال له: نبي الله حزقيل، يُزار من فِرق الإسلام وغيرهم من الدروز، ومشاهير أهلها آل رمضان. وفي دار ذلك المقام قبر المرحوم العبد الصالح الشيخ محمد جواد الغول والد العالم الفاضل المرحوم الشيخ نعمة الله المتوفى في قرية ميس الجبل سنة ١٣٣٦ أو ٣٥ وأخوه الشيخ علي الموجود الآن في قرية دبين، وكذلك هو جد المقدس ابن عمنا العلامة الشيخ خليل سليمان.. فهو جده لأمه، وكانت وفاته أي الشيخ محمد جواد.. على ما أظنه في سنة ١٣٠٥ أو ١٣٠٦.. وهي شمالي جديدة مرجعيون سكانها ٣٣١ بالإحصاء الأول سنة ١٩٢٤ منهم ٢٢١ شيعة و٨٦ مسيحية روم و ٢ موارنة و ٢٥ كاثوليك و ٧ بروتستانت» اهـ. وهذا التفصيل فيه زيادة عن عددها الأجمالي.

وفي الخطط (ص٢٠٣):

«(بلاط) بباء موحدة مكسورة ولام مخففة بعدها ألف والناس يلفظونها بسكون الباء إسم لقرية من قرى مرجعيون».

في الخطط (ص٢٠٣):

«(بلاط أو بلاطة) قرية خراب من قرى الشعب قرب مروحين فيها آثار قديمة وبيوت مسقوفة بصخر عظيم وهو الذي يقال له ربد».

بليدا

في كشكول البحراني: «بليدة بجوار قدس، وفيها البئر الذي سقى منه موسى غنم شعيب عليها السلام».

وفي قاموس لبنان: «بليدا(كتبها بلديا غلطاً) تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٣١٣ شيعة».

وقال عمي: «هي شمالي بنت جبيل تبعد عنها ساعتين شمالاً.. من أملاك آل فرحات وهي الآن بيد الشهم الماجد سعد الدين أفندي فرحات من أكابر أسرته ومن الزعماء العامليين.. أهلها من الإسلام الشيعة يبلغ عددهم ٣١٣ أهل فلاحة وزراعة وفيها مسجد قديم عجيب البناء كأنه قلعة حصار».

وفي الخطط (ص٢٠٣):

«(بليدة) يلفظها الناس بسكون الباء الموحدة وكسر اللام والمثناة التحتية والدال المهملة والهاء ويمكن كونها بلفظ تصغير بلدة: واقعة غربي الأردن الصغير «الحولة» قرب ميس فيها جامع قديم غاية في الأتقان ليس لقبوه أساطين بل هي داخلة في الحائط بشكل بديع وهو قائم على عمود واحد وليس فيه تاريخ، ويظن أنه من بناء العشائر أمراء جبل عامل وكان يظن أن بانيه كان ينوي بناء إيوان أمامه فلم يكمل، أصلح في هذا العصر إصلاحاً كافياً بعدما كان مشرفاً على الخراب. وقربها بئر غزيرة الماء كانت قديماً مكشوفة ويقول الناس إنه بئر مدين الذي سقى منه موسى (ع) غنم شعيب (ع) وأن مدين هي قدس وأن الظل الذي أوى إليه موسى (ع) المكان الذي فوق البئر شبه الكهف[1] وأن القرية الخربة التي بين ميس والبئر هي قرية شعيب، وليس ذلك بصحيح لأن مدين بين مصر والشام. في معجم البلدان: قال أبو زيد: مدين بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها

---

(١) قد وصف لي هذه المواضع مالك مزرعة النبي شعيب الآن وكان اشتراها سعد الدين فرحات من الحكومة في الجديدة وكان أهل ميس يستعملونها فاشتراها من سعد الدين الحاج موسى حسين إسماعيل الغازي من بليدا وقد وصف لي العمدان والأبواب والأحجار الضخمة العظيمة، ووصف لي هذا الكهف الذي ذكره الله سبحانه في سورة القصص ثم تولى إلى الظل. ويقال: إن المسجد من عمار شعيب وكان للنبي شعيب صورة على باب المسجد فأخذت منه، وقد فاوضه بعض الدروز ليبنوا محلاً هناك يكون مزاراً للنبي شعيب عليه السلام.

موسى عليه السلام لسائمة شعيب، قال: ورأيت هذه البئر مغطاة قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجري وقال القاضي القضاعي: مدين وخيرها من كورة مصر القِبْلِيّة وقال الحازمي: بين وادي القرى والشام وقيل: هي «كفرمنده» من أعمال طبرية «اهـ».

والسيد لم يتمم ما قاله في معجم البلدان بعد قوله (من ماء تجري) من أن «مدين إسم القبيلة وهي في الإقليم الثالث... وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام. قال القاضي أبو عبد الله القضاعي: مدين وحيّزها من كورة مصر القبلية، وقال الحازمي: بين وادي القرى والشام، وقيل: مدين تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل وبها استقى موسى (ع) لبنات شعيب، وبها بئر قد بني عليها بيت، وقيل: مدين إسم القبيلة، ولهذا قال الله تعالى ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾، وقيل مدين هي كَفَرْ مَنْدَه من أعمال طبرية وعندها أيضاً البئر والصخرة. قال كُثَيِّر:

رهبان مدين والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العقاب قعوداً
لو يسمعون كما سمعت حديثها ... خروا لعزَّة ركعاً وسجوداً

وقال كُثَيِّر أيضاً...

رهبان مدين لو رأوك تنزلوا ... والعُصْم في شَعَف الجبال الغادر

وقال ابن هرمة:

لكن بمدين من مَغْضَ سُوَيْمرة ... من لا يذم لا يثنى له خُلُق

... هذا ما قاله في معجم البلدان. وأنت ترى الإختلاف فيه في مدين على ستة أقوال: خمسة في تعيين المدينة وقول في أنها إسم للقبيلة. وإذا كانت مدين محل خلاف هكذا، وفيها أقوال جملة فما معنى الاسراع إلى تكذيب ما هو مشتهر بين أهل هذه القرية ونواحيها. ويتناقله علماؤنا، ومنهم المهاجر الذي ذكره لصاحب الكشكول. والنفس ميالة إلى صحة هذا القول ومن قول أبي زيد والقاضي والحازمي وغيرهم ممن يرسلون الكلام على عواهنه بلا تحقيق ولا

تدقيق، وليسوا من أهل الخبرة بالبلدان لنتبع أقوالهم، ولم يتفقوا على قول واحد لنتبعه.

على أن مدين أُختلف في أنه إسم للمدينة أو للقبيلة ففي مجمع البيان (م ٢ص ٤٤٧ طبع صيدا): «قيل بأن مدين بن إبراهيم الخليل، فنسبت القبيلة إليه.قال عطاء: هو شعيب بن توبة بن مدين بن إبراهيم الخليل. . . قال قتادة: هو شعيب بن ميكيل بن يشحب بن مدين بن إبراهيم»! وفي البرهان (م ٢ص ٢٥) عند قوله تعالى: **﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾** [الأعراف ـ ٨٥]: العياشي عن يحيى بن المساور الهمداني، عن أبيه قال: «جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: نعم، قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ فبكى علي بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال: قوله: إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم، فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: فقد قال الله: **﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً، وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾**[1] فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال: قال الرجل: بل عشيرتهم، قال: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم، قال: فرجت عني فرّج الله عنك» اهـ.

وهذا الحديث يدل على أن مدين قبيلة شعيب. ولكن علي بن إبراهيم يقول في تفسيره (ج. ١. ص ٣٣٧): «ثم ذكر سبحانه هلاك أهل مدين فقال: وإلى مدين أخاهم شعيباً. . قال: بعث الله شعيباً إلى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به» ولكن هذا القول لا يعارض الرواية على أن قوله تعالى: **﴿ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود﴾** يدل على أن مدين وثمود قبيلتان أهلكهما الله. والآية ٤٠ من طه**﴿فلبثت سنين في أهل مدين﴾** تدل على أن مدين بلدة، وهي أوضح في الدلالة من الرواية التي ذكرت أن مدين إخوان

---

(١) ويقول سبحانه في نفس السورة **﴿وإلى مدين أخاهم هوداً﴾**.

شعيب، إذ يمكن أن يكون المراد من مدين فيها أهل مدين، ولكن التأويل لا يمكن في أهل مدين، كما أن الآية الثانية **﴿ألا بعداً لمدين﴾** يراد منها لأهل مدين ويدل على أن المراد البلد قوله تعالى: **﴿لقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمودُ وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحابُ مدين﴾** - [الحج: الآية ٤٤]. فإن قوله: وأصحاب مدين كالنص في أن مدين مدينة. ووردت أصحاب مدين في التوبة أيضاً الآية ٧١ القائلة: **﴿وقوم إبراهيم وأصحاب مدين﴾**. وورد في سورة القصص الآية٢١: **﴿ولما توجه تلقاء مدين﴾** والآية ٢٢: **﴿ولما ورد ماءَ مدين﴾** وهما ظاهرتان في المدينة. والآية ٤٥ من هذه السورة: **﴿وما كنت ثاوياً في أهل مدين﴾** نص في المدينة. لأن الأهل لا تضاف إلى القبيلة بل تضاف إلى البلد، فلا يقال: أهل قريش، ويقال: أهل مكة. وفي الحج ٤٤ **﴿وأصحاب مدين﴾** وهي نص في البلد. ولا تعارض ذلك الآيات الثلاث في الأعراف ٨٤ وهود ٨٣ والعنكبوت ٩ : القائلة: **﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾** فإن أصحاب مدين وأهل مدين صريحان في البلد. وأهل مدين وردت في سورتين: طَه والقصص، وأصحاب مدين وردت في سورتين: التوبة والحج.

ويخالف النسب السابق لشعيب ما في الدر المنثور للسيوطي (م.م.ص ١٠٢) من أن أهل التوراة يزعمون ان شعيباً هو ابن يشخر بن لاوي بن يعقوب. وابن القطامي وكان نسابة عالماً بالأنساب يقول: هو شعيب بن عبقا بن يوبب (كجعفر) بن إبراهيم عليه الصلاة والسلام. والنفس لا تطمئن إلى شيء مما يقوله هؤلاء في نسب أو غيره. نعم مدين لا ينبغي الإشكال بعد هذا البيان في أنها بلدة لا قبيلة.

ويستأنس لما قلناه من ترجيح ما قاله أهل بليدا ونواحيها، ما ذكرناه في مقدمات هذا الكتاب من كثرة مشاهد الأنبياء في جبل عامل ومنها: مشهد إدريس وبنات يعقوب وجليل وحزقيل والخضر وروبين وسجد وشمع وشيث وصافي وصالح وعازر وإلياس وهـٰرون ويحيى ويوشع وغيرهم، فبلادنا مركز الأنبياء وهي داخلة في الأرض المقدسة، وهي مما بارك الله به في قوله سبحانه **﴿الذي باركنا حوله﴾** إلى غير ذلك من الشواهد والأدلة.

سعد الدين فرحات: اشترى بليدا من الحكومة العثمانية التي كانت تعتبر أن البلاد لها. وأن الفلاحين إذا لم يدفعوا ضريبة الأرض خمس أو ست سنوات - ويسمونها «الويركو»-ترجع ملكاً للدولة وتبيعها لمن شاءت. وإشتراها سعد الدين من الحكومة العثمانية ووقع الخلاف بينه وبين أهل بليدا لأنه استولى على أراضيهم التي كانت بيدهم،ولم يدفعوا الويركو عنها، وهناك سبب آخر للعداوة وهو أن أحمد بك الأسعد رهّن الطيبة لإسحاق ديوان اليهودي المثري المرابي في صيدا وعجز عن إعطائه ثمنها، فأراد أن يبيعها بالمزاد العلني فاستدان دراهمها من سعد الدين فرحات الذي كان عنده ثروة طائلة من الذهب، وتحولت باسم سعد الدين ولما عجز أن يدفع له المال وحاول أخذها من أحمد بك عظُم ذلك عليه فأوعز إلى أهل بليدا أن يقضوا عليه فقتلوه بسيوف البابير جميعاً إلا نفر قليل لم يشتركوا في قتله.

آل حجازي في بليدا: قال السيد علي حجازي الساكن الآن في كوثرية الرز (سنة١٤١١ - ١٩٩٠): إن قطعة الأرض التي بنى سعد الدين داره فيها هي لنا آل حجازي، حضر لعندي مرتين هو والسيد علي حجازي الثاني وأحدهما عمره حوالي ٣٥ سنة والآخر حوالي ٥٥ سنة،وعندهم أمور روحانية. ولكن أكد لي المفتي الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان في بيتنا لما حضر لأسبوع الحاج إبراهيم محمود سليمان يوم الأحد (٣٠/ك١/ سنة١٩٩٠) أن آل حجازي في بليدا ليسوا سادة، وقال:والدتي من آل حجازي وميس وبليدا متجاوران فهو أعرف، والحاج حسين علي حجازي الذي أخذت منه عدد أهل بليدة وعائلاتها هو حاج لا سيد. والسادة في قبريخا لا غير. وآل حجازي في حولا ليسوا سادة كما أكد لي هذا السيد يوسف حسن يوسف ياسين من حولا. وآل حجازي في صور وقانا ليسوا سادة ومنهم الحاج محمود حجازي، وأقول: يمكن أن يكونوا سادة وقد فقد نسبهم والله العالم وهذا الكلام يجري في آل حجازي في الغازية الذين ينسب إليهم الحاج عباس حمادة من جهة الأم. وهم أقرباء آل حجازي في بليدا، وعدد سكان بليدا الآن سنة ١٣٩٣ - ١٩٧٣ - وهم شيعة إمامية خمسة آلاف تقريباً كما نقل

لي ذلك الحاج حسين علي حجازي من بليدا. وعائلاتها هم: آل شليل، وآل داود، وحجازي، وغازي، ومرجي، وحناوي، وفرحات، بقية منهم داود وأولاده فقط وعبد الأمير بن الحاج عبد الحسين. وقال الحاج علي حجازي: إن بئر شعيب لا ينقص مهما أخذوا منه في أيام الصيف. وأما في أيام الشتاء فيفيض، وكانت ترتد عليه جملة قرى فلا ينقص. وقال: إن إسرائيل أخذت من أراضي بليدا إثني عشر ألف دونم، غرستها تفاحاً وغيره، وهي خيرة أرض بليدا.

بنت جبيل

في قاموس لبنان: «بنت جبيل تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٥ سنّة و ٢٤٩٣ شيعة ولهذه البلدة مكانة تجارية استفادتها من موقعها الطبيعي المتوسط بين فلسطين وجبل عامل وفيها قلعة حصينة لا يزال القسم الباقي منها يدل على عظمتها التاريخية اشتهر منها الشيخ موسى شرارة الشيخ موسى فقيه العالم المدقق وتقام فيها سوق عامة يوم الخميس من كل أسبوع».

وقال عمي: «بنت جبيل من أعظم قرى جبل عامل في جانبه الشرقي تبعد عن البحر أربعة فراسخ إلى الشرق، واقعة ما بين جبال تحوطها، وهي في مكان مرتفع عن بطون أودية تكتنفها... وقرب البركة المسماة الحّوارة مقابر جماعة من آل علي الصغير، أعرف مقاماً فخماً منها بقبة عليه ويسمى قبر الشيخ حسين السلمان، كان حاكماً في بنت جبيل دخل إليها في سنة ألف ومئتين وثلاث وستين هجرية أو ٦٤ واليوم تهدمت القبة وعفت آثارها... وفيها السوق الذي يجتمع فيه التجار في الأسبوع مرة كل يوم خميس.. يجتمع فيه الناس من أقاصي البلاد... وأهلها كلهم مسلمون شيعيون وهم أهل نجدة وحفاظ وشدة وكرم أخلاق وبذل أموال في سبيل الخير لا يلحقهم لاحق... عدد نفوسها لا ينقص عن خمسة آلاف نسمة تقريباً... ولم أر ولم أسمع بوجود عالم في هذه البلد

قبل أول هذا القرن. . . والظاهرأنها كانت تستغني عن العلماء بقربها من عيناتا، ووجود أهل العلم فيها. . فأول ما نعلم من وجود علماء فيها هو المقدس العلامة الكبير الشيخ موسى شرارة،رجع إليها من العراق في أواخر السنة الثامنة والتسعين (بعد الألف ومئتين). . ولكن توفاه الله في ١٤من شهر شعبان ١٣٠٤. . . وقد كان يثني على العلامة الواعظ الكبير السيد مهدي الحكيم النجفي الذي خلفه، وبعد وفاة الشيخ طلبه أهل بنت جبيل بإسم زعيمهم زعيم الخيرات المرحوم الحاج سليمان البزّي فأقام فيها علماً ساطعاً نوره. . وتوفى سنة ١٣١٢ في محّرم. . والعالم الثالث العالم الفاضل الزاهد الشيخ حسين آل البزة. . . والشيخ عبد الكريم شرارة وهو الرابع. . . ثم حضر من العراق العالم الفاضل الزاهد التقي السيد هاشم الحكيم ابن المقدس السيدمهدي. . ومن وجهاء هذه البلدة في الأزمنة السابقة (سلمان البزي) الذي قتله الجزار أحمد باشا فيمن قتل من أكابر جبل عامل في سنة ١٢٢٠ ومنهم ولده الحاج موسى سلمان وقد أدركت أيامه وكان عمره يومئذ على ما ذكروا مئة سنة وخمس سنين، رأيته هكذا في دار لولده الحاج سليمان. . وولده الحاج سليمان المذكور كان رجلاً صالحاً كريماً وهوأول من جاهد بماله ونفسه بخدمة المرحوم الشيخ موسى شرارة. . ولم يزل ولده الحاج حسن على وتيرته وشاكلته في خدمة أهل العلم وأعمال البِرّ، وله إخوة نجباء وابن عمهم الحاج علي يوسف كان صالحاً زاهداً شهماً كريماً. . توفي في شهر شوال سنة ١٣٥٠، وترك أولاداً على شاكلته. . منهم الشهم التقي الشيخ محمد علي وأخوه الحاج عبد الكريم وشكر الله. . ومن زعماء البلاد العاملية من هذه العشيرة. . الحاج محمد سعيد أفندي وأخواه الحاج عبد الحسين أفندي وعبد الحميد أفندي. . وفيها الوجهاء والأكابر من آل بيضون. . منهم المرحوم الحاج موسى أفندي بيضون، كان شهماً جليلاً سابقاً إلى أعمال الخير. . وله أولاد نجباء منهم الأكبر عباس. . وأخوه أسعد. . ومنهم محمد أفندي مرعي وأمين أفندي مرعي وعبد الكريم وجهاء البلدة. ومن آل الشامي. . كثيرون منهم: محمد سعيد والحاج عبد اللطيف وعقيل والحاج عبد الكريم والحاج

إبراهيم وجهاء صلحاء.. ومن صلحائها الحاج حسين علي بيضون والسيد محسن والسيد علي رضا، أولاد السيد محمد رضا أصل أبيهم من قرية جويا سكن بنت جبيل شريكاً للسيد أحمد البوصي وفيها من العائلات ما لم أحصهم، مثل آل زريق السادة الذين منهم السيد أحمد البوصي وأقاربه وأولاده وهم سادة ينتسبون إلى أمير المؤمنين عليه السلام من ولد محمد بن الحنفية كذا أخبرني المرحوم السيد أحمد وكان شهماً جواداً صالحاً صاحب مبرّات.. عمره إثنين وثمانين سنة. ومن السادة الموسوية فيها آل عباس من خؤولتنا السابقة السيد يوسف والسيدهاشم والسيد أمين وأولادهم، وأصل أبيهم من قرية معركة، وهم أقرباء آل شرف الدين بالنسب، مشهورين بذلك... ومن فضلاء هذه البلدة العالم الفاضل الشيخ علي بن أحمد إبن أخ الشيخ موسى شرارة عالم فاضل أديب شاعر، وله بالنجف الأشرف اليوم ولده الشيخ محمد، عالم فاضل كاتب من الكَتَبَة المجيدين (ترك العلم الديني).. ومن هذه الأسرة الكريمة الأديبان الشاعران موسى الزين شرارة وحسن فياض.. وفي هذه السنة ١٣٥٣ أواخر شهر شعبان رجع العالم الفاضل نجل العالم الزاهد حفيد العلاّمة الكبير... الشيخ محسن.. بعد أن قضى زمناً بجوار أمير المؤمنين عليه السلام ورجع مجازاً من العلماء» اهـ المراد من كلام عمي.

وقـــال: «كـــانت بنت جبيل أيضاً مقر حكومة لآل علي الصغير دخلها الشيخ حسين السلمان حاكماً في سنة ١٢٦٤ هـ وجدد عماد السرايا ثم حكم بعده تامر بك جد رضا بك التامر وأولاد عمه وإخوته المعروفين من نسل آل علي الصغير».

وفي الخطط (ص٢٠٦):

«(بنت جبيل) مركبة من أُنثى إبن ومصغر جبل: من أمهات بلاد جبل عامل على حدود فلسطين فيها سوق يوم الخميس كانت مركز الناحية أيام الأمراء آل علي الصغير وبنى بها الشيخ حسين السلمان منهم سرايا «دار إمارة» سكنها هو وإبنه سلمان بك وأخوه تامر بك ابن الشيخ حسين السلمان ثم خربت وبيعت

فسبحان من لا يدوم إلا ملكه. وأُلحقت بنت جبيل بمرجعيون ثم بصور إلى اليوم[1] وذلك بعد الإحتلال الفرنسي، وفي سنة ١٣٥٠ وصلت إليها الطريق المعبّدة لسير السيارات وفيها جامع عظيم بناه الحاج سليمان البزي بوصاية أخيه الحاج محمد البزي من مالهما المشترك بعناية المصلح العالم الفقيه الشيخ موسى شرارة، وتم بناؤه سنة ١٣٠٠ على يد المعمار الشهير الحاج حميدي الصفدي باني قصر علي بك الأسعد في قلعة تبنين والمعمار صالح الصفدي وكانت أجرة حميدي نصف ليرة فرنسية ذهباً وأجرة صالح مجيديان وبني على أنقاض جامع قديم وعُملت له قبة عظيمة وزيد في سعته، وقد أرّخ بناءه الشيخ موسى بقوله:

لله بيت قام مبنياً على ... تقوى من الله العلي فعلا
فنال بانيه رضى ورحمة ... والله بر لا يضيع عملا
في بيته أعبده وتب مؤرخاً ... يهدك واسجد واقترب مبتهلا

وأرّخ بناءه أيضاً بقوله:

قف وناد أيها الناس اعبدوا ... من براكم من تراب تسعدوا
واذكروا الله الذي يذكركم ... واشكروا نعمته ثم احمدوا
وببيت أذِنَ الله بأن ... يرفع للذكر فقوموا واقعدوا
ومذ علا أرخت بيت حمده ... فاسجدوا لله شكراً وأعبدوا

كما جدد الشيخ موسى أيضاً بناء جامع بيت جمعة في بنت جبيل على يد المعماري الحاج محمد القعفراني العيناثي قريباً من ذلك التاريخ وبنى ولده الشيخ عبد الكريم فيها حسينية.

ومن علمائها الشيخ موسى بن أمين شرارة المقدم ذكره، أنشأ فيها مدرسة دينية بعدما حضر إليها من العراق سنة ١٢٩٨ فبقي فيها ست سنين وتوفي

---

(١) هي اليوم مركز قضاء مستقل.

بمرض السل، ربّى في مدرسته جماعة من العلماء وتعلمت في تلك المدرسة نحواً من أربع سنوات قرأت فيها المطول وحاشية ملا عبد الله و«الشمسية» و«المعالم» وشيئاً من الشرائع من سنة ١٣٠٠ إلى سنة ١٣٠٤. ووعظ وأفاد ونشر إقامة عزاء سيد الشهداء على طراز أحسن من السابق مقتبس من طريقة أهل العراق وهذّب الأدب العاملي ونشره على نحو مقتبس من الأدب العراقي. ومن علمائها ولده الشيخ عبد الكريم وولداه الشيخ محسن وأخوه الشيخ موسى «قاطن الآن في الهرمل».

ومن علمائها السيد مهدي الحكيم النجفي، جاء إليها من العراق وتوفي فيها وولده السيد هاشم والشيخ عبد الله البزي ذهب منها إلى النجف لطلب العلم وتوفي في النجف، والشيخ حسين بزي ومن علمائها وأُدبائها الشيخ علي شرارة. ومن المحتمل أن يكون منسوباً إليها الشيخ نجيب الدين علي بن محمد إبن مكي الجبيلي ثم الجبعي من تلاميذ صاحبي «المعالم والمدارك». ساح في الحجاز واليمن والهند وإيران والعراق، ووالده مكي الجبيلي من تلاميذ الشهيد الثاني وكلاهما من علماء أمل الآمل، بأن يكون النسبة إلى الجزء الثاني كما يقال الحياني في النسبة إلى بني حيان ولكن الظاهر أن نسبتهما إلى جبيل من عمل لبنان.» اهـ ما في الخطط.

وهي الآن ـ ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ ـ تزيد عن ١٤ ألف نفس، وبالغ بعضهم فقال: ١٧ ألف وقال نبيه محمود سليمان مكي المعروفون بآل طرفا وهو لقب لأحد شقي العائلة: عدد نفوسها حوالي ٣٥ ألف مع المهجّرين والمغتربين: وعائلاتها هم: آل بيضون، وبزي، وشرارة، والبوصي (وهم سادة)، وآل مكي (سادة وضائعون)، وآل حوراني، وعجمي، ومصطفى، وآل جمعة (سادة)، وسعد وآل حراجلي، وآل دخل الله، وآل هيدوس، وآل داغر، وآل الحكيم (سادة)، وبيت شامي، وبيت عباس (وهم سادة)، وآل مصطفى، وآل جمعة، وآل فرج، وآل زريق، وآل عباس، ومنهم الدكتور إسماعيل وهم ليسوا بسادة، وآل جابر، وآل حرب، وآل طالب، وآل الأشقر، وآل صعب، وآل العشّي، وآل الجوني، وآل ناهيل، وآل حمّادي، وآل حْمُود

وهم عائلة كبيرة. حدثني بذلك نبيه مكي يوم الجمعة ١٢ شعبان ١٣٩٧ الموافق ٢٩تموز ١٩٧٧.

وحدثني محمد إبراهيم باقر: إن في بنت جبيل وهو منها: عائلة القصيِّر، ومنها آل باقر وآل رضا، وآل صالح، وآل حمِّيد، وآل حجازي وهؤلاء كلهم آل القصيِّر ويبلغون حوالي الألف نسمة. ويصغِّرون لفظ القصير في بنت جبيل (القصيِّر) ويكبرونها في دير قانون وصور وغيرها وهم أقرباء. وقال: إن عدد البلد ٣٥ ألف كما قال الشاب المتقدم. حدثني بذلك يوم الثلاثاء/ ٩شعبان/١٤٠٢= ١/حزيران/١٩٨٢.

وعائلاتها: آل شاهين، وعبد النبي، وكسرواني، وبدوي، والخنساء، وزيعور، ودرويش، ويونس، ورزّ، وعزالدين وهم من يونس، وفرحات. وفيها مسجدان وحسينيتان وكنيسة صغيرة.

بنعفول

في قاموس لبنان: «بنعفول تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١١٩ منهم ١٥ موارنة، و٣٤ سنّة، و٤٤شيعة، و٢٦ كاثوليك».

وقال عمي: «بنعفول قرية من قضاء صيدا من القرى الكبيرة أهلها ٤٤ من الشيعة و٣٤ من السنّة والباقون مسيحية والمجموع قريب الثلاث مئة وهي تابعة مديرية النبطية».

وفي الخطط (ص١٩٤): «(إبنعفول) بهمزة مكسورة وموحدة ساكنة ونون مفتوحة وعين مهملة ساكنة وفاء مضمومة وواو ساكنة ولام.من قرى إقليم التفاح العاملي بين صيدا والنبطية».

وقال ص ٢٠٥: «(بنعفول) مرت باسم إبنعفول».

واليوم ـ ١٠ تموز ١٩٨٥= ٢٢ شوال ١٤٠٥ ـ عدد نفوسها أكثر من ألفين تقريباً (ألفان وخمس مئة) كلهم شيعة إثنا عشرية والحمدلله. وقد اشتروا أراضي المسيحية ولم يبق لهم إلا القليل.

بنواتي

قال عمي: «بنواتي قرية في قضاء جزين».

وفي قاموس لبنان: «بنواتي تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ١٩٣ منهم ٢ موارنة و١٩١ سنّة»

وفي الخطط (ص٢٠٥): «(بنواتي) بالباء الموحدة المكسورة والنون الساكنة والواو والألف والمثناة الفوقية المكسورة والمثناة التحتية ويقال بنويتي قرية من عمل جزين».

بني حيان

قال عمي: «موقعها على ظهر جبل بين أودية أهلها مقدار مئة نسمة شيعة إمامية وهي من أملاك سعادة محمد بك السهيل قائم مقام راشيا الحالي. وكان قائم مقاماً في صور ثم إنتقل»اهـ ملخصاً.

وقال في موضع ثانٍ: «بني حيان قرية صغيرة أهلها شيعة إمامية قرب قرية الطيبة وهي اليوم من أملاك سعادة محمد بك السهيل قائم مقام راشيا الآن من عشيرة آل علي الصغير ومن أهل الأدب والنباهة، جده لأمه علي بك الأسعد وخاله شبيب باشا الأسعد رحمهما الله».

وفي الخطط (ص٢٠٥): (بني حيان) بلفظ جمع إبن مضافاً إلى حيان بحاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة وألف ونون: قرية من عمل مرجعيون. ويظهر أن بني حيان أو طلوسة أو هما أو أرض فيهما أو قريباً منهما تسمى «النحارير أو أرض النحارير» كما يأتي في النحارير. ينسب إلى بني حيان الشيخ شمس الدين محمد الحياني العاملي المهاجر إلى النجف وطوس معاصر للشهيد الثاني وفيها يقول من قصيدة:

ولا كنت عن أرض النحارير نائياً ولا عن بني حيان ما ساعد الأجل

وقال أيضاً:

رعى الله أياماً تقضّت وأعصراً مضت في بني حيان والعيش أخضر

ويقول في ختام بعض قصائده:

عربية الألفاظ حيانية يعنو لمعنى حسنها حسان

وممن نسب إلى بني حيان من العلماء الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي بن إبراهيم الحياني العالم الفاضل الشاعر الأديب المنشيء، كان قاضي بعلبك. في أمل الآمل: رأيت كتاباً بخطه تاريخه سنة ١٠٣٠ ومن شعره:

آل بيت النبي يا عنصر المجـ ـد وشمس الفخار والأنساب
يا كرام النفوس والأصل والفر ع وبيض الوجوه والأحساب
حبكم شرعي ومنهاج قربي واعتمادي لكرب يوم الحساب
رحمة الله تلوها بركات تصطفيكم كسح جفن السحاب

وقوله:

مسائل دور شيب رأسي وهجرها وكل أتى عن حاله في الهوى ينبي
فأُقسم لولا الهجر ما شاب مفرقي وأقسم لولا الشيب ما كرهت قربي

ومثله قول القائل ولعل الحياني أخذ منه:

مسألة الدور جرت بيني وبين من أحب
لولا مشيبي ما جفا لولا جفاه لم أشب

وبني حيان اليوم - الأحد ٢٥ شهر رمضان ١٤٠٤= ٢٤ حزيران ١٩٨٤ - عدد نفوسها ثلاثة آلاف نسمة من آل جابر. وفيها: آل نصّار ومنهم الشيخ علي محمد نصار طالب علم في مركبا عند السيد نسيم عطوي، وآل شهاب، وفيها مسجد قديم، حدثنا بذلك الحاج محمد جابر، نقل ذلك عن جده الذي عاش ١١٥ سنة وتوفي سنة ١٩٤٧ وقد جدّدوه سنة ١٩٢٠ فصبوا سقفه باطوناً على جسرين. وفيها حسينية كبيرة بنوها سنة ١٩٨٠.

البويضة

في قاموس لبنان (ص٤٧): «البويضة تابعة مركز محافظة مرجعيون، سكانها ٧٧ منهم ٧٦ روم و١ كاثوليك». ورَمَزَ للمحافظة (مح) وللروم (ر) وللكاثوليك (ك).

وقال عمي: «من قرى مرجعيون على قمة جبل غربي دبين وبلاط مقابل نهر الليطاني وهي قرية صغيرة لم أدخلها رأيتها من بعيد».

وقال عمي: «البويضة قرية صغيرة على رأس جبل شرقي نهر الليطاني مقابل المخاضة على طريق النبطية إلى دبين وجديدة مرجعيون، سكانها مسيحية وروم سبعة وسبعون وواحد كاثوليك».

وفي الخطط (ص٢٠٦):

«(البويضة) بلفظ تصغير بيضة من عمل مرجعيون متصلة ببلدة الجديدة».

البياض

(هـ.خ. شرقي قانا تابعة لصور. بلد المؤلف)

قال عمي: «موقعها الجغرافي على مرتفع تسامت بالعلو للجبال الشمالية من لبنان (أقول تعلو عن سطح البحر ٣٦٠ - ٤٠٠) لا ينقص علوها عن ذلك إلا قليلاً مقابلة لسطح البحر، طيبة الهواء النقي، معتدلة الحرّ والبرد، وإلى البرد أميل، عذبة الهواء أيام الصيف، لطيفة الفواكه، يزرع بأرضها التبغ (التتن) فيكون ذكي الرائحة ممتازاً بين نوع الدخان، وتينها وزيتونها وعنبها كل ذلك متوسط، وفيه الجيد والرديء تبعد عن صور فرسخين (تبعد ١٥ كيلو متر) أهلها إسلام شيعة، عددهم اليوم بهذا الإحصاء الأخير مئة وعشرون نسمة (أظنه إحصاء ١٩٢٤ وعددها الآن ١٩٧٢ يزيد عن الأربع مئة نفس) وفيها من المهاجرين مقدار ثلاثين، وكلهم من عشيرة واحدة تسمى آل سليمان... وقد مدحها نابغة العصر الأديب الفاضل ابن الأخ الشيخ إبراهيم سليمان (المؤلف)

وقد عزم على الرجوع إلى النجف الأشرف في أواخر صيف هذه السنة (يعني سنة ١٩٣١) فنظم في وداعها أبياتاً يناسب وضعها هنا.وأما ترجمة الناظم فتأتي باعتبار اسمه من هذا الفصل إن شاء الله. الأبيات:

بلد أقصى السما موقعها ... تحت كرسي إله العالمين
فإذا ما رُمْت أن ترتادها ... طهر النفس بعطر المؤمنين
إن فيها نفحة قدسية[1] ... مثل نفحات زهور الياسمين
كيف لا وهي من الجنة في ... قلبها، واسطة العقد الثمين
وبها ما تشتهي النفس فمن ... غير زهر الورد أزهار مئين
برزت لابسةً حلتها ... وشذاها فاح للمنتشقين
سكبت شمس الضحى فضتها ... وسطها فازدهرت للمعجبين
وعيون النجم ترنو تحتها ... عوذوها من عيون الحاسدين
كل ما فيها جمال ساحر ... وجلال سالبُ لبَّ الرزين
ليس فيها موضع إلا به ... ما تشاء من بهجة للناظرين
أنا لا أنسى شذاها إنما ... أترك الدنيا وفي القلب حنين
بلدة الشاعرِ لا تفديك نفسي ... وحدها بل مع جميع المنشدين
انيِّ لامستُ في روحك يا ... بهجة الأنفس طهر الزاهدين
حبَّة القلب وداعاً إنني ... لست أوفيك الذي تستوجبين
أنا أهواك على طول المدى ... وهوى الأوطان للأحرار دين

والبياض هي المسماة اليوم مزرعة مشرف. . . وإن قريتنا أول من انتقل إليها من آبائنا جدنا المرحوم الشيخ حمزة بن سليمان. . نقل إليها أول أمره أكبر أولاده الشيخ أحمد، وكان للشيخ حمزة من الأولاد: الشيخ سليمان

---

(١) قال العلامة الجليل المتقن السيد حسن محمود الأمين: ما من بقعة في البياض إلا وقد عُبِدَ الله فيها، وكان إذا زار القرى حولها لا ينام إلا فيها، وكان فيها خيمة صيفية تدعى خيمة البيدر لوالدي وعمي يقصدها الناس من أقاصي جبل عامل في أيام الصيف لحسن مركزها وعذوبة هوائها.

والحاج محمد والشيخ حسين ومحسن وعلي ودرويش الخ» اهـ موضع الحاجة وكلامه الباقي نقلناه في أعيان آل سليمان.

وفي قاموس لبنان: «البياض تابعة مركز محافظة صور، سكانها ٩٢ شيعة، منها مشاهير كثيرون، ومنها كتب بخط بعضهم شيخها الشيخ حسين محمد سليمان».

والشيخ حسين المذكور هو عمي الذي أنقل عنه دائماً.

وفي الخطط (ص٢٠٦):

«(البياض) بالباء الموحدة المفتوحة والمثناة التحتية المشددة والألف والضاد المعجمة. قريتان «إحداهما» في ساحل صور فيها مسكن آل سليمان وهم أهل بيت علم وفضل والثانية من عمل الشقيف قرب حبوش».

هذه القصيدة مدحْتُ بها بلدتي البياض، بمناسبة سفري منها إلى العراق للمرة الثانية، وقد نظمت في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠ الموافق ١٤ آب سنة ١٩٣١.

بلد أقصى السما موقعها ... تحت كرسيّ إله العالمين
فإذا ما رُمْت أن ترتادها ... طهر النفس بعطر الطاهرين
إن فيها نفحة قدسية ... تتحدى نفحات الياسمين
إنما البَيَّاض في جيد العلا ... والنهى، واسطة العقد الثمين
برزت لابسةً حلتها ... وشذاها فاح للمنتشقين
سكبت شمس الضحى فضتها ... وسطها، فازدهرت للمعجبين
وعيْون النجم ترنو تحتها ... عوذوها من عيون الحاسدين
إن فيها نفحةً قدسيةً ... تملأ النفس بعطر المؤمنين
كل ما فيها جمال ساحر ... وجلال سالب لبَّ الرزين
أنا لا أنسى شذاها، إنما ... أترك الدنيا، وفي القلب حنين
بلدة الشاعر يطريك معي ... قادةُ الشعر وجيشُ المنشدين
إنني لامست في روحكِ، يا ... بهجة الأنفس، طهرَ الزاهدين

حبَّةَ القلب وداعاً، إنني لا أوفيك الذي تستوجبين
أنا أهواك على طول المدى وهوى الأوطان للأحرار دين

بياض دير الزهراني

في قاموس لبنان: «البياض تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٢٤ شيعة».

وقال عمي: «بياض بلاد الشقيف على قمة جبل صغير غربي نهر الزهراني قرية صغيرة أهلها شيعة عدد سكانها بإحصاء سنة ١٩٢٤ أربعة وعشرون» اهـ ملخصاً. وقال في موضع آخر: «بياض دير الزهراني قرية صغيرة على جانب نهر الزهراني بين النبطية وجباع الحلاوة، أهلها شيعة إمامية عدد سكانها ٢٤».

وقد سمعت في البياض السابقة قول السيد في الخطط: «والثانية من عمل الشقيف قرب حبوش».

البياضة (بياضة الناقورة)

بياضة الناقورة موضع بين صور وفلسطين قرب الناقورة على شاطيء البحر وفيه مغارة يدخل فيها البحر قبل المطر بيومين أو يوم فيقال: «ضربت بياضة الناقورة»، إذ دخوله وخروجه كان يحدث لها صوتاً عالياً كالرعد يسمع على مسافة ثلاثين كيلو متر أو أكثر ويسمونه في البلاد التي يسمعونه رزيزاً. وفيها بيوت وسكان قليلون. وتعدّ اليوم ـ ٧/ذ ح/١٤٠٢= ٢٥/أيلول/١٩٨٢ ـ ثلاث مئة نفس فما فوق وفيها من السكان آل عليّان فقط.

بيت أبو عيد

قال عمي: «بيت أبو عيد مزرعة صغيرة من قضاء جزين».

بيت رحوب

في الخطط (ص٢٠٧):

«(بيت رحوب) بيت بلفظ البيت المسكون ورحوب بالراء والحاء المهملة المضمومة والواو الساكنة والباء والراء ينطقونها ساكنة. قيل انها قرب هونين وكأنها خراب».

بيت رميش وعيثا

في الخطط (ص٢٠٧):

«(بيت رميش وعيثا) خربة في أرض عيثا الشعب تابعة لها قبليها على حدود فلسطين وتوجد قرية أُخرى بهذا الإسم في أرض عيثا الشعب قبليها تابعة لها وتوجد ثلاث قرى في أرض طير شيحا بهذا الإسم».

بيت رميش وعيثا

قرية في أرض عيثا الشعب قبليها تابعة لها كما سمعت من الخطط.

بيت رميش وعيثا -بيت رميش وعيثا- بيت رميش وعيثا

ثلاث قرى في أرض طيرشيحا كما سمعت من الخطط.

بيت ليف

وفي قاموس لبنان: «بيت ليف تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ١٧٤ شيعة».

وفي الخطط (ص٢٠٧):

«(بيت ليف) بيت تقدم وليف بلفظ الليف المعروف. قرية من قرى الشعب وعمل تبنين لأهلها حذق بصنع البارود».

وقال عمي: «بيت ليف على قمة جبل بين أودية... وهي الآن من أملاك آل البزي الحاج محمد سعيد وإخوته، ووجهاؤها أسرة حسين خليل: علي أفندي نصر الله وبنو عمه، وفيها: آل زلغوط، وآل أيوب، وآل حميد، وأهلها كلهم شيعة يبلغ عددهم مئة وأربعة وسبعون حسب الإحصاء سنة ١٩٢٤».

وعدد سكانها اليوم (١٣٩٤ ـ ١٩٧٤) ألفان ومئتا نفس كما حدثني علي عبد الله حمُّود من سكانها، وعائلاتها هم: آل حمود، وحمّيد، وهما أكثر العائلات، وآل إسماعيل، وآل بداح، وآل السيد نصر الله، وبيت المِلِك، وبيت عقيل، وبيت الزلغوط فقط. وآل نصر الله السادة عددهم مئتا نفس كما حدثني بذلك السيد سعيد السيد علي نصر الله (يوم الخميس/٢٧/ربيع١/سنة ١٣٩٧= ١٧/آذار/١٩٧٧).

وأهل بيت ليف أهل مكارم ونجدة وفهم، وحيث أنهم على حدود إسرائيل فقد رحل أكثرهم عنها وسكنوا في جملة قرى في البساتين وغيرها. وقد نبغ منهم نبوغاً باهراً الدكتور أيوب حميّد.

قرية من قضاء بنت جبيل تقع على هضبة محاطة بجبال، عدد نفوسها الآن ما يقارب ٦٠٠ نسمة إحصاء الناخبين لدورة ١٩٩٢ عائلاتها حميّد[1]، حمود، بدّاح، ملك، بشير، مصطفى، زلغوط، إسماعيل (ليسوا سادة) السيد أحمد، عقيل، بيضون، بزي، عواضة، أيوب، الجاري بيت واحد من بعلبك.

---

(١) منهم الدكتور أيوب بن فهد بن أيوب حميّد أمه من آل شكر من عيناثا بدأ بالاشتغال بالحركة من ابن ١٧ سنة، تدرج في مسؤوليات الحركة إلى ٨٥ فصار مديراً عاماً في وزارة الإعلام إلى آب ٩٢ فترشح للنيابة واستقال من وظيفته الأولى فهو الآن نائب، ومارس التعليم خمس سنوات، والآن هو نائب رئيس حركة أمل (الأستاذ نبيه برّي)

وفيها مسجداً واحداً بناه أحمد حسن حمود. وحسينية بناها المذكور وكبّروهما وحسّنوهما، وعندهم مقام يسمى (مقام الشهيد) وعند (بئرالعسل) عمقه ١٢ متراً نبع، وهي مشهورة بصناعة البارود. والآن يشتغلون في الكروم، ثم احتلتها إسرائيل من ١٩٧٨.

بيت معكة

في الخطط (ص٢٠٧):

«بيت معكة» هي إبل القمح.

بيت ياحون

وفي قاموس لبنان: «بيت ياحون تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ١٧٩ شيعة»

وأهمل ذكرها في الخطط، وهو عجيب.

وإسمها الدارج على الألسنة «بيتحون»، وهو تخفيف إسمها الأصلي: بيت ياحون. وقال عمي: «من شرقي قرى جبل عامل، من أملاك المرحوم كامل بك الأسعد، وأهلها كلهم إسلام شيعة... وهي اليوم (١٣٥٢ ظ) من أملاك السيد عبد الحسين (إبراهيم المعروف بالسيد عبدو) من عيناثا، تابعة مديرية تبنين، مئة وتسعة وسبعون شيعياً... وفيها الشيخ عبد الحسين شمس الدين زاهد فاضل يرشدهم»

وهذا الشيخ أعرفه، وهو أطول شيخ في جبل عامل كما كان يقول عنه الشيخ محمد نجيب مروه. وقد توفي قبل سنوات من هذا التاريخ (١٣٩٦ - ١٩٧٦) رحمه الله لا أعرف عددها.

بيريش

في قاموس لبنان: «بيريش تابعة مركز محافظة صور سكانها ٣١١ شيعة»

وفي الخطط (ص٢٠٧):

«(بيريش) بباء موحدة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وشين معجمة. قرية في ساحل صور».

وقال عمي: «باريش(الصحيح: بيريش) على مرتفع من الأرض تبعد عن صور ثلاث ساعات (إلى الشرق) أهلها شيعة إمامية يبلغون الأربع مئة نسمة تخميناً وفي إحصاء ١٩٢٤ ثلاث مئة وأحد عشر، فيهم من السادة الموسوية ابن خالنا: السيد مهدي بن السيد محمد من آل عباس، توفي مدة الحرب العامة، وله ولد إسمه السيد محمد. ومن السادة غيرهم: السيد علي هادي ابن السيد هادي رجل صالح عابد ورع» اهـ ملخصاً.

ولا أدري كيف نسي عمي فرع آل سليمان الموجود في بيريش، ومنهم الحاج محمد جواد سليمان. وأن آل سليمان الموجودين في حولا أصلهم من بيريش.

البيسارية

في قاموس لبنان: «بيسارية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا، سكانها١٠٤ شيعة».

وقال عمي: «البيسارية قرية من قضاء صيدا على جانب طريقها من صور وهي من أملاك العشائر آل علي الصغير وهي اليوم (١٣٥٣) بيد أولاد المرحوم ناصيف باشا الأسعد وفيها أحدهم أحمد بك الناصيف سكانها سنة ١٩٢٤ مئة وأربعة كلهم شيعة».

وفي الخطط (ص٢٠٧):

«البيسارية: بباء موحدة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة وألف وراء مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء. من إقليم التفاح العاملي».

والبيسارية اليوم الجمعة/١٥ محّرم/١٤٠٧ - ١٩ أيلول/١٩٨٦ عدد

نفوسها ألفان تقريباً، وعائلاتها: النابلسي (أكبر عائلة)، وآل مشورب، وآل الشامي وآل قزيحة، وآل خليل، وآل عيد، وآل موسى، وآل يونس، وآل الأسعد(والبلد لهم)، وآل سهيل ساكنون في خربة الدوير - بين الصرفند والبابلية - ونفوسهم من البيسارية، وآل همّام، وآل بعجور، وآل شاهين وهما من البابلية، وآل طعمة.حدثني بهذا نمر علي إسماعيل علوية وحسن محمد عبدو النابلسي وأحمد علي صالح.

بيصـور

في الخطط (ص٢٠٧):

«(بيصور) بالباء الموحدة المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة والصاد المهملة المضمومة والواو الساكنة والراء المهملة. قرية من عمل ناحية التفاح اللبنانية وتوجد بلد في لبنان تسمى بيصور بجوار كيفون.»

وهو كذلك وبهذا يرتفع إشتباه عمي حيث قال: «بيصور من قضاء جزين بعة مديرية عاليه ليس هي من جبل عامل سكانها ٧٠٠ دروز ومنهم قليل مسيحية»

فإن بيصور التي هي من قضاء جزين من جبل عامل، وأين هي من بيصور التابعة مديرية عاليه،فتلك ليست هذه وليست من جبل عامل وليست من قضاء جزين. وقد ذكر البلدتين في قاموس لبنان فقال: بيصور تابعة مديرية عاليه محافظة الشوف سكانها ٧٠٢ منهم ٦٩٧دروز، و١موراني، و٤روم. وإشتهر منها آل قاضي وآل تلحوق» وقال: «بيصور تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ٧٦ موارنة، و١ كاثوليك».

بيوت السيـد

في قاموس لبنان: «بيوت السيد (كتبت السعيد والظاهر أنه غلط مطبعي) تابعة مديرية علما من محافظة صور، سكانها ١٧ شيعة»

وفي الخطط (ص٢٠٧):

««بيوت السيد: بلفظ جمع بيت مضافاً إلى السيد بمعنى الرئيس.من قرى الشعب قرب الناقورة».

وقال عمي: «بيوت السيد مزرعة على ساحل البحر من أملاك المرحوم أحمد أفندي خليل... من أهالي صور، قرب بياضة الناقورة، وعين مدفنا، أهلها شيعة إمامية عددهم ١٧ تابعة مديرية علما من محافظة صور» اهـ ملخصاً.

(ت)

التامرية

قرية مستحدثة سماها رضا بك التامر بن محمد بك التامر باسم التامرية نسبة إلى جدهم تامر بك الحسين، بناها قبل ثلاثين سنة من هذا التاريخ (١٣٩٦ - ١٩٧٦) تقريباً. ولذا لم يذكرها أحد من أصحاب الكتب التي تعنى بأسماء البلدان.

تبنه (أو تِبْنَى)

في قاموس لبنان: «تبنا تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا»

وقال عمي: «تبنا تابعة مديرية عدلون قرية صغيرة لم أدخلها».

وفي الخطط (ص٢٠٧):

(تبنة) بلفظ واحدة التبن ويقال تبنى بالقصر: مزرعة في ساحل صيدا قرب عدلون ليس فيها سكن ولا مساكن.

تبنين

وقال في قاموس لبنان: «تبنين تابعة مديرية تبنين (هي المديرية نفسها)

من محافظة صور سكانها ٨٣٥، منهم ٣٢ موارنة، و ٦٣٩ شيعة، و ١٧٣ كاثوليك، وهي قرية مشهورة بالتاريخ ولايزال القسم الباقي من قلعتها الحصينة ينبىء عن عظمتها التاريخية».

وقال عمي: «تبنين هي قرية قديمة وناهيك أن قلعتها يقال: إنها أول ما بنيت في جبل عامل من القلاع والحصون.. وفي الزمن السابق كانت مقر حكومة البلاد في زمن الحكم الإقطاعي من زمن الأمير نصار وولده ناصيف النصار وبعدهما أبو حمد، وولده حمد البيك، وعلي بك. وبعد أن مضى حكمهم استولت الدولة العثمانية على البلاد إستيلاء تاماً بعد حكم أحمد باشا الجزار وقتله أكابر البلاد وعلماءها وأخذ عسكر النظام بلا قرعة ثم بالقرعة التي أدركنا أيامها، كانوا يتركون للرجل ولداً من أولاده مُعِيناً له ويأخذون الباقين ومدة الخدمة العسكرية خمس سنين: ثلاث عسكري نظام، وإثنتان إحتياط، وسبع رديف، وثلاث مستحفظ، وخمس محافظ، وربما جعلوا المحافظ عشر سنوات إذا مست الحاجة، إلى أن يبلغ عمر الشخص خمساً وأربعين سنة، وكانوا آخر ما أدركنا قبل الحرب العامة يعفون من الخدمة العسكرية طلاب العلم والعلماء، والذين ليس لهم معين، وأصحاب العيال، وكانت في بلادنا قاعدة معاينة القرعة وأخذ العسكر هي قلعة تبنين التي هي اليوم(١٣٥٣) خراب بلقع مع سعتها وعظيم بنائها ليس فيها اليوم أحد يسكنها.

وتبنين واقعة على مرتفع بين واديين شمالها القلعة المذكورة وغربها الحصن، وهو لا يقل في إتقان بنائه عن القلعة. أهلها ثلاثة أرباعهم من الشيعة الإمامية والربع الأخير من المسيحيين. والشيعة يبلغون الألف نسمة وفيهم الوجهاء، ولم أعلم من أهل العلم فيها سابقاً إلا ما ذكره صاحب أمل الآمل.

وأما الآن ففيها العبد الصالح العابد الزاهد الشيخ أحمد آل البري، وأدركت والده المرحوم الشيخ حسن بري توفي في طريق الحج بعد عمر طويل، وأخوه الشيخ حسين ابن الشيخ حسن توفي في النجف الأشرف في طلب العلم، وعشيرة آل البرّي لهم شمالي تبنين قرية مختصرة لسكناهم تسمى

حارة آل البرّي وفيهم الأدباء. وأهلها في إحصاء سنة ١٩٢٤ ثمان مئة وخمسة وثلاثون نسمة منهم ٦٣٩ شيعة، و ٣٢ موارنة، و ١٧٣ كاثوليك. وأسماء عشائر سكان تبنين آل فواز، وآل حمُود، وآل مِقْلِد، وآل غطيمي وآل رستم هم حماية عجم، وآل وزنة، وآل هزيمة، وآل فران، وآل الحراجلي، وآل المسلماني، وآل تقو.

وفيهم سادة، ومن وجهاء السادة السيد يوسف مصطفى (صالح) هو اليوم رئيس بلدية تبنين، وابن عمه السيد طالب ومن أتقيائها العبد الصالح الشيخ أحمد الحاج يوسف حمود. ومن وجهاء المسيحية آل الحداد وفيهم أدباء» اهـ ملخصاً.

وفي الخطط (ص٢٠٧ ـ ٢١٠):

«تبنين» بالمثناة الفوقية المكسورة والباء الموحدة الساكنة والنون المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والنون. هي اليوم من عمل صور تبعد عنها إلى جهة الشرق مع ميلة إلى الجنوب أربعة فراسخ إلا قليلاً ارتفاعها عن سطح البحر زهاء ألف متر. في صبح الأعشى عند ذكر أعمال صفد: «الرابع عمل تبنين وهونين في مسالك الأبصار هما حصنان بنيا بعد الخمسمائة بين صور وبانياس بجبل عاملة وأهل هذا العمل شيعة رافضة» «انتهى» ولها ربض في غربيها يسمى الحصن، خرج منها من العلماء الشيخ محمد بن علي التبنيني من تلاميذ البهائي والشيخ محمد بن علي من آل القعيق التبنيني معاصر لصاحب الوسائل. وكان فيها من الصلحاء فيما يقرب من عصرنا رجل إسمه الشيخ حمود كان منزل الشيخ عبد الله نعمة في داره ولا ينزل القلعة مقر الأمراء علي بك ومحمد بك ولا يدخلها بل يأتي الأميران فيزورانه في دار الشيخ حمود وكان فيها من أهل الصلاح الشيخ حسن البرّي وولده الشيخ أحمد من أهل العلم والفضل توفي قبل سنين وغيره من ذرية الشيخ حسن أهل علم وفضل، منهم الشيخ موسى، ومن تلاميذ إبن عمنا السيد علي في مدرسة شقرا الشيخ أحمد بن يوسف من نسل الشيخ حمود والسيد يوسف بن السيد مصطفى. ومنها زينب فواز صاحبة

كتاب «الدر المنثور» وغيره. وفيها قلعة كبيرة على رأس جبل عالٍ تشرف من الجهات الأربع على بلاد جبل عامل الساحلية والجبلية وأعمال صفد ولبنان والجولان ووادي التيم ويُصعد إليها بدرج عريض يصعده الفارس والراجل. ولها ربض على جبل يقابلها من الغرب يسمى الحصن وخندق يحيط بها ولها ذكر في الفتوح الإسلامية والحروب الصليبية وغيرها. يقال: إن الذي بناها (هيوسنت) أو (هوك سن أومر) سنة٥٠١ هـ ١١٠٧ م وسماها طورون واتخذها معقلاً لغزو صور ومايليها، فإن صح هذا فهي من بناء الصليبيين. وفيها آبار كثيرة عادية تكفي لشرب أهلها وقت الحصار مهما طال ولشربهم في غير وقت الحصار حتى أن فيها بئراً ضمن بئر. وتحتها في السهل من جهة الشرق خان قديم كان محلاً لتعشير البضائع في زمن الصليبيين، وقال ابن جبير في رحلته التي ابتدأت سنة ٥٧٨ وانتهت سنة ٥٨١: «وانتهينا إلى حصن كبير من حصون الافرنج يعرف بتبنين وهو موضع تمكيس القوافل وصاحبته تعرف بالملكة هي أم الملك صاحب عكا فكان مبيتنا أسفل ذلك الحصن «في الخان الذي ينسب إليه سهل الخان» وذلك سنة ٥٨١» «انتهى».

وعدَّ صاحب صبح الأعشى تبنين من العمل الرابع من أعمال صفد وقال: إن تبنين وهونين حصنان بنيا بعد الخمسمائة بين صور وبانياس بجبل عامل «انتهى».

وفي القاموس: «تبنين بلد منه أيوب بن أبي بكر خلطب التبنيني» «انتهى» وزاد في تاج العروس: حدث عن ابن اللتي «انتهى».

وفي معجم البلدان: «تبنين بلدة في جبال بني عاملة المطلة على بلد بانياس بين دمشق وصور» «انتهى». وفتحها صلاح الدين سنة ٥٨٣ وبقيت في يده إلى أن توفي سنة ٥٨٩ ثم في يد ولده الأفضل إلى سنة ٥٩٢ ثم في يد عمه العادل أبي بكر بن أيوب وفي سنة ٥٩٤ حاصرها الفرنج ثم عادوا عنها. وتعاقبت عليها أيدي التعمير والتدمير، وأصبحت خراباً في عهد الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عاملة في المائة الحادية عشرة فعمرها كما كانت عليه في هذا

العصر، كما عمَّر غيره من مشايخ جبل عامل سائر القلاع وعمرٌ إبن عمه عباس المحمد صور وكانت خراباً. وسكنها ناصيف هو وأخوه محمود المعروف بأبي حمد، قال الأمير حيدر الشهابي في تاريخه: وكان يُعد بألف فارس كما في الطبعة الأولى وحذفت هذه العبارة من الطبعة الثانية تعصباً وفيها برج من جهة الغرب ينسب إلى أبي حمد إلى اليوم لأنه هو الذي عمره، وهو البناء الغربي الذي في جانبيه الشمالي الجنوبي تدوير أقل من باقي الأبراج. ثم زاد في تعميرها حمد البك بن أبي حمدهذا،ثم زاد في بنائها علي بك الأسعد لما ولي بعد حمد البك وكان معه كالوزير محمد بك إبن أسعد الخليل فبنى علي بك في أعاليها من جهة الغرب دوراً شاهقةً واواوين لطيفة بديعة على يد المعمار الحاج حميدي الصفدي باني جامع بنت جبيل اليوم وقد رأيت تلك الدور وصعدت إلى أعلاها فكان لها منظر رائع ثم آلَ أمرها إلى الخراب ولم يبق لها أثر على عادة الدنيا. ونقل مصطفى بك القنواتي الدمشقي قائمقام صور جملة من أعمدة الرخام التي فيها إلى سراي الحكومة في صور حتى أنه نقل بعض أحجار الجامع وذلك في عصرنا وبنى علي بك فيها حماماً رأيته عامراً وتوفي عند تمامه فلم يدخله. وكان فيها جامع معظم لا أدري أهو من بناء ناصيف أو غيره. وبنى علي بك فيها دوراً جميلة من جهة الشمال لحسين بك إبن سلمان بك حين جاءه مغاضباً لأخيه تامر بك حاكم بنت جبيل.دخلتها ورأيتها في زمن الصبا وكان على سقوفها أشعار وتواريخ بخطوط جميلة وقد غابت عن حفظي وأسفت على عدم كتابتها، وعلى جدرانها وسقوفها نقوش بديعة وقد هدمت بعد الاحتلال الفرنسي وأخذت أنقاضها. ورأيت في القلعة مكان مطبخ علي بك، ولا يشبهه إلا مطابخ الملوك، وأماكن مواقده تسع قدوراً تكفي جيشاً عرمرماً. وبقي علي بك في هذه القلعة إلى سنة ١٢٨٢هـ ثم قُبض عليه وأُرسل إلى دمشق فتوفي فيها ودفن بجوار الضريح المنسوب إلى السيدة زينب في قرية راوية، ثم عينت فيها الحكومة العثمانية مديراً، وإستمرت كذلك إلى أول الاحتلال بعد الحرب العظمى الأولى فخرب ما فيها من البناء ولم يبق منها سوى العقود والأبراج التي لا يمكن تخريبها وأخذت الناس أنقاضها من حجارة

وغيرها وعادت إلى شبه حالتها الأولى من الخراب وهجرت فسبحان من لا يدوم إلا ملكه» اهـ ما في الخطط.

وكان فيها العالم الشيخ موسى بري وتوفي قبل بضع سنوات سنة ١٩٦٤ رحمه الله وفيها الآن (١٣٩٢) ولده العالم الشيخ عبد اللطيف بري وفيها إبراهيم بري شاعر مجيد، ومحمد يوسف مقلد شاعر مجيد توفي سنة ١٩٦٣ وفيها الوجيه المتدين الحاج يوسف فوّاز، وجملة من الوجهاء. وفيها آل قُدُوح، وآل دكروب، وآل حمزة، وآل الفاعور بيت واحد. وعدد نفوسها ما بين الستة آلاف إلى السبعة آلاف نسمة كما حدثني بذلك الشيخ عبد اللطيف حفظه الله.

وللشيخ عبد اللطيف أخ آخر فاضل اسمه (الشيخ محمد جواد)، لم يزل في النجف الأشرف إلى الآن (١٣٩٧ ـ ١٩٧٧) وأهالي تبنين يعدون على وجه العموم من المتمسكين بدينهم والمحافظين على فرائضهم اليومية، على أنها بلد الحكام والوجهاء والمحاكم، والحمدلله رب العالمين.

وكان فيها وجيهان كريمان مرموقان منذ عهد قريب جداً، وهما: السيد يوسف صالح، ومحمد علي أفندي غطيمي، فكان بيتاهما لا يخلوان من الوفود إلا نادراً رحمهما الله، والثاني صار نائباً.

فاتنا أن نذكر في تبنين أن وجيهها الكبير الأستاذ الحاج نبيه بري وفقه الله رئيس حركة أمل ترشح للنيابة سنة ١٩٩٢ بقائمة كبيرة مؤلفة من ٢٣ شخصاً ففازت فوزاً ساحقاً ثم ترشح لرئاسة مجلس النواب ففاز فوزاً ساحقاً فأخذ ١١٥ من أصل ١٢٨ نائباً، ورفع مستوى المجلس إلى أوج المعالي وفقه الله وسدده وأيده.

تَعِيد

في قاموس لبنان: «تعيد تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا»

وفي الخطط (ص٢١٠):

«(تعيد) بالمثناة الفوقية المفتوحة والعين المهملة المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والدال المهملة. من قرى جزين».

تفاحتا

في قاموس لبنان: «تفاحتا تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ٢٥٣ شيعة» اهـ.

وقال عمي: «تفاحتا تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا أهلها في إحصاء سنة ١٩٢٤ مئتان وثلاثة وخمسون كلهم شيعة إثنا عشرية لم أدخلها ولم أعلم أسماء عشائر سكانها»

وفي الخطط (ص٢١٠):

«(تفاحتا) أو تفاحتة بالمثناة الفوقية المكسورة والفاء المشددة والألف والحاء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة والألف أو الهاء: في ساحل صيدا من أعمال الشومر».

وعدد نفوسها الآن (١٣٩٤= ١٩٧٤) أربعة آلاف نسمة أكبر عائلاتها آل عز الدين، ثم آل زبيب، ثم آل ضيا، آل أبو ريًّا، آل الكنج، آل الكوثراني، آل هاشم (سادة)، آل عُبيد، آل عمّوري، آل حمّود، حدثني بذلك أبو علي حسين حسن بدير يوم الأربعاء١٩ صفر/١٣آذار. وزاد الأستاذ مصطفى عموري أول سنة ١٩٨٢: وآل جيزي، وآل فرج، وبيت يونس فُصلوا من آل عز الدين، وآل عواضة، وآل الحاج علي، وآل رضا، وآل الزين، وآل صالح، وآل جابر، وآل الشامي، وآل العلي، وآل حمادة، وآل طرابلسي، وآل كجك، وآل سعد، وآل السيد، وآل أيوب من آل عز الدين، وآل بكري والظاهر أنهم من سوريا. وقال: إنها تزيد عن أربعة آلاف تبلغ سبعة آلاف وفيها مسجد وحسينية. ووجهاؤها محمود حسن عموري، والأستاذ أحمد عز الدين، والأستاذ محمد عز الدين، ومصطفى عز الدين، والأستاذ عبد الحسين عموري.

تلفت لحاهم

كتب في الكشكول بعد (عدشيت):تلفت لحاهم. والسيد في الخطط فهم منها أنها قرية غير معروفة. ويحتمل أن تكون هذه الجملة وصفاً لأهل عدشيت. والله أعلم.

وفي الخطط (ص٢١٠):

«(تلفت لحاهم) مذكورة في كلام المهاجر العاملي ولا أعلم أين هي».

التَّـل - التُّل

في الخطط (ص٢١٠):

«(التل) بالمثناة الفوقية واللام خربة في الشعب وأُخرى قرب طيردبا بساحل صور».

تـولين

في قاموس لبنان: «تولين تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ٢١١ شيعة منها إشتهر محمد بك التامر (كتبها الناصر اشتباهاً)».

وقال عمي: «على قمة جبل فوق وادي الحجير أهلها شيعة إمامية يبلغون الثلاث مئة. وجهاء أهل العلم فيها آل رضا، ولنا بهم مس رحم نسائي أعرف منهم الرجل الصالح الشيخ علي رضا وولده الشيخ حيدر المتوفيان قبل الحرب العامة، والشيخ أحمد بن الشيخ علي المتوفي بعدهما، واليوم (١٣٥٣) يوجد فيها الشيخ محمد علي رضا وأولاده وأولاد أخيه الشيخ أحمد وأولاد عمهم يميلون إلى التفقه والتقوى، والظاهر أن هذه العائلة تمتُّ بالنسب إلى آل ركين (قطعاً). . وأما الشيخ حسن التوليني فالظاهر أنه كان من عشيرتنا آل سليمان، لأن من عشيرتنا فرعاً سكن قرية ديركيفا وعندنا من خطوطهم، وربما

كان (الشيخ حسن) من آل رضا. وأعرف من آل رضا المرحوم الشيخ محمد رضا المتوفي في قلعة مارون وأخاه الشيخ حسن وقد توفيا قبل ثلاثين سنة أو أكثر... وتولين اليوم من أملاك آل علي الصغير رضا بك ورياض بك أولاد المرحوم محمد بك التامر من أعقاب حسين السلمان وعدد أهلها في إحصاء سنة ١٩٢٤ مئتان وأحد عشر كلهم شيعة» اهـ.

وفي الخطط (ص٢١٠):

«(تولين): بالتاء المضمومة المثناة الفوقية والواو الساكنة واللام المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والنون: قرية من عمل مرجعيون على مقربة من وادي الحجير». قال الكفعمي في مصباحه: «كان علي عليه السلام يقول في سجدة الشكر بعد الفريضة: وعظتني فلم أتعظ وزجرتني فلم أنزجر وغمرتني أياديك فما شكرت عفوك ياكريم» قاله الشيخ التوليني في كفايته «انتهى»، وهو يدل على وجود عالم في تولين مشهور له كتاب يسمى «الكفاية» أيضاً مشهور. فمن هو هذا العالم الذي لم يعلم من أحواله شيء؟ وقد فتشنا في أمل الآمل عن رجل ينسب إلى تولين له كتاب إسمه الكفاية فلم نجد، هذا إن لم تكن كلمة التوليني مغلوطة بتصحيف أو غيره والله أعلم».

وفي الخطط أيضاً (ص٢٤١):

«وكان في آخره (بعين السلوقي) رحى تسمى الحربية نسبة إلى آل حرب الساكنين في تولين، وهم فخذ من آل عليّ الصغير أمراء جبل عامل وقد خربت هذه الرحى».

(ث)

ثُـول

بالثاء المثلثة، في الكشكول: «وبها عين تصاد بها السمكة المشهورة بالسقنقور في شهر شباط، وتعرف بالسمَّيكة مقوية للباه جداً»

وفي قاموس لبنان: «تول بالتاء تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٦٢ موارنة و١٨ شيعة» اهـ.

وقال عمي: «تول أو ثول تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها إثنان وستون مسيحية، وثمانية عشر شيعياً. ويوجد فيها من العجائب عين يظهر فيها نوع من السمك الصغير الذي تسميه الأطباء السابقون (سمكة صيدا) وفيها من الخواص، العجيب، إذا أخذت منه سمكة في ثلاثة عشر يوماً خلَت من شباط حساباً غربياً، وطبخت مع طعام وأكله من به ضعف عن الجماع يجد قوة عظيمة، وقيل:إنهم يجدون السمكتين مزدوجتين متعانقتين فيأخذوهما على هذه الحالة بعض الريق فإذا أخذ حبة من ذلك الريق ووضعت في بيضة نيرشت وأكلها الرجل يجد قوة عظيمة» اهـ.

وفي الخطط (ص ٢١٠ ـ ٢١١):

«(ثول) بالثاء المثلثة المضمومة والواو الساكنة واللام:فيها عين يخرج منها

في شهر شباط سمك يعرف بالسقنقور ذكره إبن سينا في منظومة مجرباته فقال:

بثول عين وبها حيوان | في شكله كأنه إنسان
زوجان ملحومان أنثى وذكر | كما وجدنا في الصفات والأثر
يخرج منها في شباط هائجاً | وراكباً بعض لبعض مائجا
وقد علا الزوجين منها زبد | كرغوة الصابون حين يوجد
وثول قرية بأرض الشام | من عمل الشقيف ذي الآجام».

وثول اليوم (١٤٠٤ - ١٩٨٤) خراب ليس فيها سكان أصلاً.

(ج)

الجـابريـة

في الخطط (ص٢١١):

«(الجابرية) خربة قرب شيحين».

الجاروديــة

في الخطط (ص٢١١):

«(الجارودية) بالجيم والألف والراء المضمومة والواو الساكنة والدال المهملة المكسورة والمثناة التحتية المشددة والهاء: محرث على مقربة من صور شرقاً وفيها آثار أبنية وهي اليوم خراب، وكانت من إقطاعات الدولة العثمانية لآل علي الصغير عما سلبه الجزار من أملاكهم، ذكرها المهاجر العاملي، ولعلها كانت معمورة في عصره».

جبال البطم

في قاموس لبنان: «جبال البطم تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ٤٢ شيعة» اهـ.

وفي الخطط (ص٢١١):

«(جبال البطم) جبال بلفظ جمع جبل. والبطم بلفظ إسم الشجر المعروف. قرية من قرى الشعب وعمل صور قرب الناقورة».

ولا أدري كيف أهملها عمي مع أن له فيها صديقاً كريماً تقياً وهو الحاج إبراهيم عيديبي الذي ذهب معنا لزيارة الأئمة عليهم السلام لما ذهبنا لطلب العلم في العراق سنة ١٣٤٥ وكان بهيّ المنظر حسن الأخلاق، وله ولد وجيه تقي اسمه الحاج أحمد وأولاد آخرون. وللحاج أحمد أولاد صالحون حجاج ولأحدهم الحاج علي ولد من أهل العلم يسكن صديقين وهو الشيخ عبد المنعم مهنّا.

وفيها من العائلات: آل مهنّا، وآل عيديبي (وهم أقرباء أولاد عم)، وآل طعمة، وآل الخيامي فقط. وعدد نفوسها الآن (١٣٩٢ ـ ١٩٧٢) ست مئة نفس تقريباً.

وجبال البطم كان يملكها سالم شداد إبن سعد شداد من المثرين في صور، فباعها إلى أبي علي حلاوي بمئتي ليرة عثمانية فظلمهم ظلماً فاحشاً، وكان ظالماً، وكانت للمرحوم الحاج إبراهيم عيديبي صلة وصداقة بالحاج داود الدادا الذي كان يملك صديقين في جوارها، وكان الحاج إبراهيم يهديه كل سنة (منشل) عسل.. فذهب يشكو أمره للحاج داود وقال له: أريد أن أقتل أبا علي حلاوي، فقال له: لا تفعل، فإن هؤلاء ظلمة ولكن إذهب أنت ووجهاء البلد إلى كامل بك الذي ينزل في أيام الربيع إلى البرغلية للصيد ويقيم هناك مدة، فنزل الحاج إبراهيم والحاج عبد الله والد علي وحسين والد موسى عيديبي. فركبوا خيلهم التي كانوا يقتنونها للدروس وغيره (وهي غير أصيلة) ونزلوا لعند البيك، فاستقبلهم الخدم وأدخلوهم عليه فسألهم عن حاجتهم فذكروها له. فقال: إنتظروا حظكم فإن كان فرّغ له البلد فأنا أنقلكم إلى عتشيت، وإن كان لم يفرغها خلصناها لكم، وكتب كتاباً لشداد فحملوه له، فتبين أنه لم يفرغها، ولما استلم الكتاب قبله ووضعه على رأسه، وقال لهم:

خذوا كل واحد ربعية شعير «لمفزورته» وهذه «بشلك» لكل واحد وكلوا من السوق، لأنكم لا تأكلون من طعامنا وغداً تعالوا لنرى. وصباح الغد جاءوه فأخرج أربع مئة ليرة عثمانية، ومشى أمامهم حتى وصلوا إلى عند آل الخليل وكان إبراهيم أفندي والحاج عبد الله والحاج إسماعيل وأبو حلاوي مجتمعين، فقال لهم: إن أبا علي حلاوي إشترى مني جبال البطم بمئتي ليرة، وقد عرف أولادي في المهجر وزعلوا مني، وأخاف من شغل البال داخلياً، فهذه أربع مئة بدل المئتين وقد أكلها سنتين ولا أريد منه شيئاً فقال له الحاج إسماعيل: هات المال والله يعوضك البركة بالبلد ورضي أبو علي حلاوي، وذهبوا لعند البيك، فأعلموه القضيه فقال لهم بيعوا كل ما عندكم وإشتروا البلد، فاشتراها هؤلاء الثلاثة بأربع مئة ليرة مثالثة. هذا الحديث سمعته من الحاج نعمة.

وقال الحاج سليم مهنّا: هناك حديث أسبق من هذا وهو أنه صارت مجاعة. وكان أهل جبال البطم يجلبون مؤونة من تجار بيت شداد ولما حاسبوهم ولم يجدوا ما يعطونهم أعطوهم بالأموال نصف البلد. وكان الحاج حسين أبو عمشا هو المختار وكان عنده دائرة كبيرة وكان دائماً يطلب إلى صور لعند القائم مقام فقال له سعيد شداد: خلِّ الختم عندي لأن عندك أشغال كثيرة فترك الختم عنده وبعد مدة إكتشف أن البلد كلها مفرغة لبيت شداد نقل ذلك الحاج سليم عن عمه أبي حمد(محمود حسن مهنّا).

جب سويد

في الخطط (ص٢١١):

«(جب سويد) جب بلفظ إسم البئر وسويد بلفظ التصغير. خربة في الشعب قرب مجدل زون».

جبشيت

وفي قاموس لبنان: «جبشيت(كتبها بالجاء المهملة غلطاً منه لا من الطبع)

تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٥٢١ شيعة».

وفي الخطط (ص٢١١):

«(جبشيث) بالجيم المكسورة والباء الموحدة الساكنة والشين المعجمة المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والثاء. قرية من قرى الشقيف قرب النبطية، سكنها من العلماء الشيخ أبو خليل الزين وذريته الأفاضل والسادة آل فحص».

وفيها من العائلات: آل الزين، وآل فحص وهم أكبر عائلة، وآل شكر (سادة)، وآل عباس السادة الأجلاء، وآل ترحيني وهم سادة أيضاً، وآل نصّور، وآل حرب وفيهم وجهاء، وآل بهجة، وآل أخضر، وآل منتش ومنهم الفاضل الشيخ علي منتش، وآل جابر، وآل شبيب وغيرهم. وعدد نفوسها الآن(١٣٩٢) حوالي الأربعة آلاف نسمة ذكر لي ذلك إبن الخال السيد محمد هادي عباس.

وكان يسكنها علي بك التامر، ثم إنتقل إلى صيدا ولم يزل فيها، وكان فيها العلاّمة الجليل المقدس الورع الشيخ عبد الكريم الزين، وكان مضيافاً. ثم سكنها أولاده، ولم يبق فيها الآن منهم إلا الشيخ علي. أما الشيخ محمد حسين فسكن النبطية. وكان فيها الشيخ خليل أخو الشيخ عبد الكريم رجل صالح وولده الشيخ محمد خليل سكن بيروت منذ قدم من العراق ولم يزل فيها. ومنها جميل باشا حرب. ومنها الحاج محمد حرب التقي العارف كان في الكويت ثم سكن النبطية وتوفي قبل سنوات رحمه الله. ومنها السيد نور الدين فحص الذي طلب العلم مدة، ثم اختلّ اختلالاً قليلاً وترك الدرس. وكان فاضلاً حسن الأخلاق. وفيها الآن من أهل العلم السيد هاني فحص.

جبع (جباع الحلاوة)

(ك.خ.) ـ من عمل الشومر.

تعرف بجباع الحلاوة تمييزاً لها عن جبع الشوف في جبل لبنان وجبع بنيامين في فلسطين، وجبع عبراني معناه التل.

وقال في الخطط (ص٢١١ ـ ٢١٦):

«(جبع) بالجيم المضمومة والباء الموحدة المفتوحة والعين المهملة ويقال: جباع بالمد وتعرف بجبع الحلاوة تمييزاً لها عن جبع الشوف في جبل لبنان وجبع بنيامين في فلسطين. قيل: إن إسم جبع عبراني معناه التل. وهي من عمل الشومر في جهات صيدا. ومن الدائر على ألسنة أهل جبل عامل إذا أرادوا أن يذكروا شيئاً عم البلاد أن يقولوا «من البصة إلى جباع الحلاوة» ومن ذلك يظهر أن حد جبل عامل عندهم من الشمال جباع الحلاوة وهو ينافي تحديده المتقدم. وجبع من أنزه البلاد وأطيبها هواء وأعذبها ماء وأكثرها وألذها ثماراً. كانت هي وجزين ومشغرة مجمع علماء جبل عامل وطلابها. وكانت مقر حكم المنكريين في العهد الاقطاعي ولهم فيها سراي عظيمة «دار إمارة» باقية إلى اليوم وإلى جانبها جامع كبير هو من بنائهم يسمى «جامع السراي» وهو خراب لم يبق فيه غير جدرانه. وفيها جامع عمّره الشهيد الثاني بناه بيده، لا تزال جدرانه قائمة إلى اليوم ومحل داره معروف إلى اليوم وقد رأيتهما، وكرم العنب الذي كان يبيت فيه محله معروف إلى اليوم. وبنى فيها في هذا العصر بعض المحسنين الكرام من مهاجري أمريكا جامعاً لطيفاً بمأذنة في أعلى البلد جزاهم الله خيراً وهي مسكن الشيخ عبد الله نعمة الفقيه الشهير ومسكن أبيه وجده وفيها مدفنه في بستان كان أنشأه يسمى «الكسارة» زرته فرأيته خاشعاً أشبه بدارس فإن علماء جبل عامل حالهم بعد مماتهم شبيهة بها في حياتهم ولو كان هذا الفقيه في بلاد إيران أو الهند أو غيرها لكان قبره مشيداً معظماً كما يكون هو في حياته وقد زار قبره أخوال أولاده من أهل «رشت» فساءهم حاله التي رأوها. وفي جبع آل الحر الكرام الذين أمتازوا بأخلاقهم وصفاتهم الطيبة والذين هم كما أنشد فيهم صاحب جواهر الحكم:

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم   مثل النجوم التي يهدى بها الساري

وغيرهم من الأماجد الأكارم. وفي جبع قبرا صاحبي المعالم والمدارك وقبر الشيخ حسين الظهيري وقبور عدة من العلماء غيرهم. وقد زرنا قبورهم في بعض السنين فأبصرناها مشرفة على الأندراس لا سيما أنها في مقبرة منحدرة يجري فيها ماء المطر فيجرف التراب من حولها».

جملة من علماء جبع

ويتابع صاحب الخطط:

«وقد خرج منها جملة من العلماء يعسر إحصاؤهم، منهم: «١» الشيخ علي بن أحمد بن محمد المعروف بإبن الحاجة النحاريري والد الشهيد الثاني. «٢» ولده الشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني وحسبك به. «٣» ولده الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم. «٤» أخوه لأمه السيد محمد صاحب المدارك وناهيك بهما. وذرية الشهيد الثاني المعروفة بسلسلة الذهب وهم: «٥» الشيخ محمد إبن الشيخ حسن صاحب المعالم شارح الاستبصار الموصوف في عبارات العلماء بالمحقق وولداه. «٦» الشيخ علي بن محمد إبن صاحب المعالم صاحب الدرالمنثور. «٧» والشيخ زين الدين بن محمد إبن صاحب المعالم شيخ صاحب الوسائل. «٨» والشيخ حسن بن زين الدين بن محمد إبن صاحب المعالم الساكن بأصفهان والمعاصر لصاحب الوسائل. «٩» والشيخ حسين بن علي بن محمد بن الحسن إبن الشهيد الثاني توفي في أصفهان ودفن بمشهد الرضا. «١٠» والشيخ علي بن زين الدين بن محمد إبن صاحب المعالم له حاشية على تمهيد القواعد لجده سكن أصفهان. «١١» والشيخ زين الدين بن علي بن محمد إبن صاحب المعالم. «١٢» الشيخ بهاء الدين محمد المعروف بالشيخ البهائي أعجوبة الزمان وشيخ الإسلام بأصفهان الذي ترك الرياسة وساح في الدنيا ثلاثين سنة. «١٣» السيد جمال الدين إبن أخ صاحب المدارك نور الدين علي الموسوي، محقق مدقق أديب شاعر معاصر لصاحب الوسائل جاور بمكة ثم بمشهد الرضا عليه السلام ثم سكن حيدر آباد فكان مرجع فضلائها وأكابرها. «١٤» الشيخ حسن بن مهريز الجبعي كان عارفاً بالقراآت والتجويد معاصراً للشهيد الثاني. «١٥» السيد حسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي المعاصر للشهيد الثاني. «١٦» الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني والد البهائي من فضلاء تلاميذ الشهيد الثاني ورفيقه إلى إسلامبول يوم أخذ تدريس المدرسة النورية ببعلبك وقد صار شيخ الإسلام في هراة بعد فتح الصفوية لها. له كتاب «الأربعين حديثاً» و«العقد

الحسيني في الرد على أهل الوسواس» و«حاشية الارشاد» ورسالة في سفره إلى حلب وصف بها ما جرى له مع بعض أهلها حين تشيع على يده، رأيتها بالنجف مع رسائل للشهيد الثاني كلها بخط تلميذ الشهيد الثاني من آل سليمان وعليها خط الشهيد الثاني واستنسخت ما معها ثم طبع وأسفت كثيراً على عدم استنساخها لكنني في سفري لزيارة المشهد الرضوي المقدس عام١٣٥٣ وجدت نسختها في «كرمانشاه» فاستنسختها وأدرجت ما يمكن إدراجه منها في ترجمته من أعيان الشيعة، و«تحفة أهل الايمان في قبلة عراق العجم وخراسان» رد بها على المحقق الكركي حيث أمرهم بجعل الجدي بين الكتفين، ورسالة في الدراية مطبوعة. سكن هراة بأمر الصفوية بعدما فتحوها ومن شعره وهو في هراة قوله:

خف الفقر ملتمساً للغنى ... فبالفقر كم من فقار كسر
وفي كل أرض أقم برهة ... فإن وافقتك وإلا فسر
فما الأرض محصورة في هراة ... ولا الرزق في وقفها منحصر

ثم إنتقل من هراة إلى البحرين لأنه رأى في منامه أن القيامة قامت وأن الله تعالى أمر بالبحرين فقلعت بأهلها ووضعت في الجنة فاستأذن الشاه في الحج ولما عاد لم يرجع إلى هراة وسكن البحرين ومات بها سنة ٩٨٤ عن ٦٦ سنة ورثاه ولده الشيخ البهائي بقصيدة منها:

يا ثاوياً بالمصلى من قرى هجر ... كُسيت من حلل الرضوان أضفاها
أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت ... ثلاثة كن أمثالاً وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها ... جوداً وأعذبها طعماً وأصفاها
حويت من درر العلياء ما حويا ... لكن دُرُّك أعلاها وأغلاها

وقوله من قصيدة:

من لم يكن ببني الزهراء مقتدياً ... فلا نصيب له في دين جدهم
أقصر حسين فلا تحصى فصائلهم ... لو أن في كل عضوٍ منك ألف فمٍ

«١٧» السيد حسين بن علي الحسيني الجبعي من تلاميذ الشهيد الثاني. «١٨» وإبنه الشيخ حسن. «١٩» السيد حسين إبن السيد محمد صاحب المدارك، سكن خراسان وكان شيخ الاسلام، أي أقضى القضاة بالمشهد الرضوي ومدرساً في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية وأعطى صاحب الوسائل التدريس في مكانه. «٢٠» السيد حيدر بن نور الدين علي الموسوي الجبعي. سكن أصفهان. «٢١» أخوه السيد زين العابدين بن نور الدين علي الموسوي الجبعي كان عالماً محققاً عابداً عظيم الشأن جليل القدر معاصراً لصاحب الوسائل. «٢٢» الشيخ صالح بن شرف الجبعي جد الشهيد الثاني من تلاميذ العلّامة الحلي. «٢٣» الشيخ عبد الصمد الجبعي أخو البهائي والذي صنف لأجله الصمدية. «٢٤» الشيخ عبد الصمد الجبعي جد البهائي مدحه الشهيد الثاني. «٢٥» السيد علي بن أبي الحسن الموسوي كان من أعيان العلماء في عصره من تلاميذ الشهيد الثاني. «٢٦» السيد نور الدين علي بن أبي الحسن الموسوي أثنى عليه إبن العودي في تاريخه في أحوال الشهيد الثاني ثناءً بليغاً. «٢٧» الشيخ علي بن زهرة من تلاميذ الشهيد الثاني. «٢٨» السيد نور الدين علي أخو صاحب المدارك المتوفى سنة١٠٦٨. «٢٩» ولده السيد علي ساكن مكة المكرمة. «٣٠» السيد محمد بن حيدر إبن أخ صاحب المدارك نور الدين علي. «٣١» السيد أبو الحسن إبن أخ صاحب المدارك الساكن بدمشق والمعاصر لصاحب الوسائل. وغير هؤلاء من العلماء والفضلاء».

العائلات المشهورة في جبع

قال الشيخ علي السبيتي في بعض مجامعيه التي بخطه ما صورته: في شمال بلاد جبل عاملة إقليم التفاح وأكبر قراه جباع وهي بلد العلماء والزهاد والأبدال فمنها عائلة الشهيد الثاني زين الدين بن أحمد العاملي صاحب شرح اللمعة والمسالك وشرح النفلية في علم الفقه وله التصانيف الكثيرة الشهيرة وخرج من وُلدِهِ علماء يزيد عددهم على إثني عشر عالماً كلهم صنفوا وأكثر

انتفاع الشيعة بكتبهم وأشهرهم ولده الشيخ حسن صاحب المعالم في الأصول والفقه ومنتقى الجمان في الحديث. ومن جباع عائلة بيت الحر جدهم الأعلى الحر بن يزيد الشهيد مع الحسين بكربلاء ومنهم الشيخ محمد الحر الحافظ صاحب الوسائل والهِداية والفوائد الطوسية وغيرها. ومن بيوت جبع بيت نجيب الدين صاحب الرحلة. ومن جباع بيت نور الدين وليسوا هناك بالعلم سوى صاحب المدارك والأفهم أصحاب مجد وسيادة وكان لهم رياسة أيام فخر الدين بن معن. ومن عائلات جباع بيت نعمة ولا أعرف منهم في العلم، أعرف من أستاذنا الموجود الآن وهو سلمه الله قد انتهت إليه رياسة الشيعة وانعقدت عليه الخناصر في العلم والفضل والتقى ومكارم الأخلاق. ومن جباع بيت الشيخ حسين بن عبد الصمد الهمداني المدفون بالبحرين وولده العلاّمة البهائي صاحب التصانيف في الحساب والهيئة والفقه والحديث والملح والنكت وكل فن. وكان في أيام الشاه عباس الصفوي الثاني في أصفهان وسلمت له في العجم الرياسة. ومن جباع الكفعمي العابد صاحب المصباح والبلد الأمين في الأدعية والعبادات وشرع البديعية في المجون والنكات وقبره في قرية جبشيث من أعمال شقيف أرنون يزار ويتبرك به. ومن جباع بيت الشيخ محمد محمود المشغري الشاعر المفلق ومنهم الآن الشيخ محمد حسين في طلب العلم في النجف الأشرف وليس هو من بيت الحر. ومنهم آل الكركي وهو غير الشيخ علي شارح القواعد منهم العالم البارع الشيخ حسين الكركي قرأ علي ألفيَّة إبن مالك والمطول في البيان ولاحظه الحظ فطار عني إلى النجف الأشرف للطلب. ولا أعرف في إقليم التفاح بلداً في العلم والعلماء غير جباع، ولا في بلاد عاملة كلها الجامعية التي فيها سوى ما كان في بلدة جزين. ثم قال: ومن شعراء جباع وذوي صيتها المذاع الشيخ محمد بن محمود المشغري ذكره صاحب السلافة وأثنى عليه وذكر شيئاً من شعره انتهى كلام السبيتي» اهـ ما في الخطط.

وفي قاموس لبنان: «جباع تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٧٣٠ شيعة، و ٣١ كاثوليك. وهي تبعد عن صيدا ٢٥ كيلومتر، وهي شهيرة ببساتينها وبكثرة أثمارها كالعنب، والجوز، والسفرجل، وينابيعها التي

تزيد على المئة. أشتهر منها آل الحر وكلهم شهم كريم منهم: الشيخ عبد الله، والشيخ محمد، والشيخ عبد الغني، والشيخ محمد علي نعمة، وأحمد عارف الحر، وقد إشتهرت بمركزها الاصطيافي» اهـ.

واليوم ـ ٣شعبان ١٤٠٢= ٢٦أيار/١٩٨٢ ـ عدد نفوسها ١٩ ألف نسمة كلهم شيعة ماعدا خمس مئة نفس مسيحيون والآن ليس فيها أكثر من أربعين مسيحياً وعائلاتها أكثرهم آل الحر، والكركي، ودهيني، وغملوش، ورعد، وحرب، ونعمة، وخفاجة، ومروة، وزين، وآل محمد، ووهبة، وصالح، والحرشي، ومحيي الدين، وصفاوي، وحسين، وبركة.

الجبّين

في الخطط (ص٢١٦):

«(الجبين» بجيم مكسورة وباء موحدة مشددة ومثناة تحتية ساكنة ونون، من قرى الشعب وعمل صور».

جِجِّين (أو جَجِّيم)

في الخطط (ص٢١٦):

«(ججين» بجيم مكسورة وجيم مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون: خربة بنواحي شمع قرب طيربيخا وفي معجم قرى جبل عامل «ججيم» بفتح الجيم الأولى وكسر الثانية المشددة بعدها ياء وميم وقال: إنها بقرب طيرحرفا»

جدروث (أو جدرف)

أثبتها في كشكول البحراني بالثاء المثلثة. وفي الخطط (ص٢١٦ ـ ٢١٧): «جدروث» أو جدروف بالجيم المفتوحة والدال المهملة الساكنة والثاء

المثلثة ذكرت في كلام المهاجر العاملي. وفي شرحه لعلها القرية الخربة المعروفة بجدروف قرب جمجيم والخرايب.

الجُدَيدة

قرية قرب الزريرية من ناحية الشقيف كما يأتي في كلام الخطط قريباً.

في قاموس لبنان: «جديدة تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا والظاهر أنها هذه التي هي قرب الزريرية».

الجُدَيدة

قرية صغيرة قرب ميس خراب كما يأتي في كلام الخطط قريباً.

الجُدَيدة (جديدة مرجعيون)

في الخطط (ص٢١٧):

««الجديدة» بالجيم المضمومة والدال المهملة المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة والدال المهملة المفتوحة والهاء تطلق على عدة أماكن:

«١» جديدة مرجعيون: من أمهات قرى مرجعيون في جبل عامل صارت مركزاً لقضاء مرجعيون في عصرنا بعد أن كان الحاكم المسمى بالقائمقام يقيم في كفركلا. فيها عدة من الأطباء والمحامين وفيها جريدة وقد جلب إليها الماء من شبعا بسبب الجيش وفيها مسجد بُنِيَ في عهدنا في أيام قائمقامها رشيد أباظه وفي أيامه أيضاً بنيت دار الحكومة فيها».

«٢» قرية قرب الزرارية من ناحية الشقيف.

«٣» قرية صغيرة قرب ميس خراب.

وهي التي ينصرف إليها إسم الجديدة، وإقتصر في الكشكول على إسم الجديدة، ويعنيها قطعاً.

وفي المنجد في الأعلام ط٢ (ص١٦٧): «جُدَيدة مرجعيون وهي مركز قائم مقامية مرجعيون (الجنوب) في وسط منطقة زراعية خصبة».

وفي قاموس لبنان: «جديدة مرجعيون مركز محافظة مرجعيون سكانها ٢٢٨٣ منهم ٦٨ موارنة، و٢٠٤ سنّة، و٥٦شيعة، و١١٩٥ روم، و٣ دروز، و٢٣٦ كاثوليك، و٢٤٠ بروتستانت. وهي واقعة في جنوبي شرقي صيدا وتبعد عنها ٥٨ كيلومتراً بطريق النبطية، وهي مشرفة على بحيرة الحولة وعلى البحر المتوسط وتعلو عنه ٦٧٠ متراً وقد اشتهرت بتجارتها مع عرب الحولة وخصوصاً تجارة السمن وفيها مدارس راقية منها مدرسة الأستاذ كليم قربان، وفيها مدرستان للحكومة ومدرستان للأميركان ومدرستان للروم ومدرستان للكاثوليك، وفيها مطبعة الترقي وفيها مدرسة للروم الأرثوذكس وكنيسة كبرى بناها غبطة البطريرك جريجيري وهي كرسي مطرانيتي الكاثوليك والروم ومطران الكاثوليك هو العلاّمة ركليمنغوس معلوف، ومطران الروم العلاّمة المطران ثيودوسيوس أبو رجيلي.

وتقع جديدة مرجعيون في القسم الجنوبي من الحدود اللبنانية الجديدة وهي منبسطة على مرتفع شرقي بلاد الشقيف ونهر الليطاني وشرقي البلدة يمتد السهل الواسع الكثير الينابيع مما يزيد البلدة رونقاً وجمالاً. واشتهر منها العلاّمة الدكتور رزق الله غنطوس حداد، وقد اشتهرت هذه البلدة الجميلة بمدارسها ورقي أهلها، فسبعة وتسعون من أهاليها يحسنون القراءة، فيها جريدة النهضة المرجعيونية التي تصدرها جمعية النهضة المرجعيونية. تجارتها واسعة ومناخها جيد للغاية» اهـ.

جَرجُوع

في قاموس لبنان: «جرجوع تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا،

سكانها ٤٧ موارنة، ٢٦٨ شيعة، وهذه البلدة هي أجمل مصيف في لبنان الجنوبي طريقها سهلة المواصلات، فيها اثارات قديمة تمر بالدير، روابيها محاطة بالنبي سجد والنبي صافي والنبي أبو المركس (الظاهر أن الصحيح: أبو الركب) المشهورين، ومقام سجد تؤمه الطائفة الإسرائيلية في كل سنة من عموم أقطار العالم.فيها ينابيع غزيرة وهي مطلة على البحر فيها نهر الزهراني المشهور يسقي بساتينها ويدير مطاحنها، وفيها مصانع لحياكة الحرير والديما والعبي، ومصانع لعمل الفخار، وقد نبغت بهذه الصنائع آل سعد وصوايا وصليبا، شيخها الشيخ ديب حنا سعد» اهـ.

وفي الخطط (ص٢١٧):

« «جرجوع» بجيم مفتوحة وراء ساكنة وجيم مضمومة وواو ساكنة وعين مهملة. قرية من عمل التفاح بين النبطية وجبع واقعة في سفح جبل صافي ويفصل بينها وبين جبل سجد وادي الزهراني يصنع فيها الفخار. وفي معجم قرى جبل عامل أن فيها أسرة مقلد التي يقول بعض رجالها أنها تنسب إلى بني دبيس الأسديين أمراء الحلة السيفية بالعراق والله أعلم».

جِردَين

وفي الخطط (ص٢١٧):

«جردين بجيم مكسورة وراء ساكنة ودال مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ونون. قرية من قرى الشعب بين علما وطيربيخا كانت خراباً والآن يسكنها الاعراب».

الجرمق

تقدم ذكرها في البقيرة، ويأتي في العيشية، وهي قرية صغيرة من أعمال الريحان سكانها الآن(١٣٩٦ ـ ١٩٧٦) ليسوا بشيعة.

في الخطط (ص٢١٧):

«الجرمق: بالجيم المفتوحة والراء الساكنة والميم المفتوحة والقاف: قرية قريبة من سهل الميذنة شرقي النبطية في سفح جبل، أمامها من الغرب سهل فسيح خصيب. وينبع من أسفل ذلك الجبل إلى الغرب عين ماء فياضة يسقى منها ومن ينبوعي شقحة والميذنة ذلك السهل. وفي كتاب نخبة الدهر لشيخ الربوة: مرجعيون وأرض الجرمق وهي مدينة قديمة عادية كانت بها طائفة من العبرانيين ينسبون إليها ويقال لهم: الجرامقة. وقال عند ذكر المعادن: والأنجبار ومعدنه بأرض الجرمق من الشقيف. وفي معجم البلدان: وادي الجرمق من أعمال صيدا وهو كثير الأترج والليمون، قال الحافظ أبو القاسم قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني أخو أبي الحسن بعد سنة. كتاب نخبة الدهر لشيخ الربوة: «مرجعيون وأرض الجرمق». وهي مدينة قديمة عادية كانت بها طائفة من العبرانيين ينسبون إليها ويقال لهم الجرامقة، وقال عند ذكر المعادن: والأنجبار ومعدنه بأرض الجرمق من الشقيف، وفي معجم البلدان: وادي الجرمق من أعمال صيدا وهو كثير الأترج والليمون، قال الحافظ أبو القاسم: قتل في وادي الجرمق علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني أخو أبي الحسن بعد سنة ٤٥٠»«انتهى».

وفي القاموس: «الجرامقة قوم من العجم صاروا بالموصل في أوائل الإسلام الواحد جرمقاني»«انتهى». ولعل بعضهم كان قد سكنها فاشتق إسمها من إسمه ولعلها منسوبة إلى جرمك أحد أمراء المماليك بمصر فأبدل الكاف قافاً لتقارب المخرجين اهـ.

وفي قاموس لبنان: الجرمق تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٢٦٧ منهم ٢١٣موارنة، و٣٥سنة، و١٥شيعة، و٣كاثوليك» (اهـ).

جرنايا

في قاموس لبنان: «جرنايا تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٣٠٧ موارنة، و٤ كاثوليك»

وفي الخطط (ص٢١٨):

«(جرنايا) بجيم مكسورة وراء ساكنة ونون وألف ومثناة تحتية وألف. قرية غربي جبع».

جُرَين

في الخطط (ص٢١٨):

«الجرين: بجيم مضمومة وراء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ونون، والناس يلفظونها بسكون الجيم. قرية صغيرة غربي جديدة مرجعيون. ذكرت في كلام المهاجر العاملي».

والظاهر أنها التي ذكرها عمي في حرف الميم فقال: «مزرعة الجريني من محافظة مرجعيون».

جزّين

جزين هي من أشهر بلاد جبل عامل، وهي بلد الشهيد الأول مفخرة العلماء، وفيها أنشأ مدرسته العظيمة.

في الكشكول: «بلد الشهيد الأول، وبها ذريته في هذا العصر، وهم أهل صلاح وعلم» اهـ. وفي خطط جبل عامل ص٧٢: «إن بلدة جزين كانت منبت علماء الشيعة في جبل عامل دهراً طويلاً.. ومجاورتها لجبل لبنان وظلم حكامه.. أوجب هجرتهم منها، وإبتداء هجرتهم... كما أن آل شمس الدين الموجودين في جون وعربصاليم كانوا فيها وهاجروا منها، ويقال: إنهم من نسل الشهيد الأول الخ».

وقال السيد (ص٢١٨):

«جزين: بجيم مكسورة وزاي مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون:

من مشاهير بلاد جبل عامل، وقد ذكر شيخ الربوة جبل جزين وعده من جبال عاملة. وهي اليوم معدودة من جبل لبنان وهي أخت جبع في طيب الهواء وعذوبة الماء وتليهما في ذلك مشغرة، وجزين تتصل بمشغرة من جهة الشرق. كانت منبع علماء جبل عامل الشيعة إلى أوائل القرن الثالث عشر وكان أهلها جميعهم شيعة. ثم هاجر منها أهلها وتفرقوا في البلدان بسبب ما توالى عليهم من الفتن والمحن وظلم حكام جبل لبنان وأهله وذلك قبل قرن واحد تقريباً. وقال السبيتي في الجوهر المجرد: (أظن أن خروجها عن جبل عاملة من أيام فخر الدين بن معن)، وأهلها اليوم كلهم نصارى ولم يبق فيها من آثار الشيعة غير جبانة وقد درست اليوم وجامع خراب كان بعضه باقياً ثم درس كله، وكان حكامها المقدمون الشيعيون ثم نزحوا منها، والمقدم بلفظ اسم الفاعل من قدم بالتشديد لقب تشريف كالأمير والشيخ ويحتمل كونه بلفظ اسم المفعول وحُرِّف إلى اسم الفاعل. ومنهم الساكنون في وادي جيلو وليسوا من آل علي الصغير وكان فيها من ذرية الشهيد الأول إلى عهد غير بعيد وكذلك من المقدمين. ووجد فيها من عهد قريب كتاب عليه خط طبع في بيروت رأيته مطبوعاً وغاب عني إسمه وموضوعه وفيها جبل يعرف إلى اليوم بعريض شرارة مما دلّ على أن آل شرارة كان منهم من يسكنها».

جملة من علماء جزين

ويتابع في الخطط:

خرج منها من العلماء مفخر علماء جبل عامل بل علماء الشيعة وإمامهم «١» الشيخ محمد بن مكي المطلبي الجزيني العاملي المعروف بالشهيد الأول تمييزاً له عن الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي، وعلى كثرة من استشهد من علماء الشيعة لم يعرف بالشهيد أحد سواهما. روى الشهيد الأول مؤلفات من تسمّوا بالسنيين عن أربعين شيخاً من علمائهم. وقتل في دمشق ظلماً لأجل التشيع بصورة فظيعة سنة ٧٨٦ في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي «٢»

ووالده مكي من أجلاء مشايخ الاجازة وأولاده «٣» الحسن «٤» محمد «٥» وعلي «٦» وأختهم أم الحسن فاطمة المدعوة بست المشايخ والشريكة مع أبيها وأخويها في الرواية إجازة عن السيد تاج الدين بن معية «٧» وأحمد بن محمد بن مكي الشهيدي من ذرية الشهيد عالم فاضل أديب شاعر معاصر لصاحب الوسائل سكن الهند وجاور بمكة المكرمة «٨» وأحمد بن الحسين العودي الجزيني علامة شاعر أديب له أرجوزة في شرح الياقوت في الكلام «٩» والسيد علي الصائغ تلميذ الشهيد الثاني وشيخ ولده حسن المدفون في قرية صدِّيق وذكر هناك، «١٠» والشيخ محمد بن داود المؤذن والشيخ محمد بن مساعد بن عياش له مقتل الحسين وكتاب في الأدعية معاصر للشهيد الثاني. «١٢» وهناك رجل مردد بين أن يكون جزيني بالزاي بالنسبة إلى جزين كما في بعض النسخ أو جريني بالراء نسبة إلى جرين كما في بعض آخر».

في معجم البلدان: جرين بالتصغير موضع بنجد «انتهى»، وهو عبدالله بن أيوب الجريني أو الجزيني ذكر أحمد بن محمد بن عياش أنه كان منقطعاً إلى الرضا عليه السلام وقال يخاطب ابنه وذكر قصيدة منها:

يا ابن الوصي وصي أكرم مرسل ... أعني النبي الصادق المصدوقا
لا يسبقني في شفاعتكم غداً ... أحد فلست بحبكم مسبوقا
يا ابن الثمانية الأئمة غربوا ... وأبا الثلاثة شرّقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم ... جاء الكتاب بذلكم تصديقا

» أهـ ما في الخطط.

وفي قاموس لبنان: «جزين تابعة مديرية جزين (هي نفس المديرية) من محافظة صيدا سكانها ٢٠٠١ منهم: ١٧٥٠ موارنة، ٥ شيعة، ٢ روم، ١٩٧ كاثوليك، ١٣ ملل مختلفة. هي بلد تقع في ناحية لبنان الجنوبي يربطها بمركز بيروت خطان للسيارات، الواحد يمتد على شاطىء البحر المتوسط لصيدا ومنها يسير صعداً في قرى إقليم جزين بنوع أن كلما سارت السيارة عشر دقائق تمرّ بقرية من تلك القرى. والخط الثاني من بيروت في قلب لبنان وهو خط جميل للغاية بين الجبال والأشجار والمياه وفضلاً عن هذين الخطين، فإن

المصطاف الآتي من مصر بطريق فلسطين يصل إلى جزين قبل كل مصيف آخر من المصايف عن طريق حيفا صور صيدا جزين. وفي البلد مركز للتلغراف والبريد. . وفيها سيارات عديدة لنقل الركاب. . . وأما هواء جزين فهو على غاية من النقاوة وماؤها عذب سلسبيل وكفاك شلالها الشهير المسمى (الشالوق) زيادة جمال وبمياهه المنحدرة من علو خمسة وسبعين متراً خطاً مستقيماً منظراً يدهش الألباب، وبالوادي الأخضر الجميل المنبسط تحت مصب الشلال موقعاً رائعاً فتاناً، وفي غاب الصنوبر الكبير المقابل للشلال صحة طيبة تحملها نسيم الغاب المنعش، هذا من الجهة الشمالية الغربية، وأما من جهة الشرق الجنوبي فهناك كروم العنب بدواليها الخضراء وعناقيدها المتدلية الفاخرة الطعم والجميلة المنظر، ومن ورائها الحقول منبسطة تنتهي بجبال التومات العالية وبجبل طورا الشامخ فوق البحر ومنها يطل المتفرج (يعني الرائي الناظر) عن علّو ألف وخمس مائة متر على سهول عدلون وفلسطين وبحيرة طبريا وجبل الشيخ. وفي جزين قوم دمثو الأخلاق. . .. وهناك أطباء. . . وصيدليات. . . والفنادق مبنية على الطراز الحديث. . . وللعائلات منازل خاصة. . . وفي جزين كثير من خيار العائلات كآل معوشي، وآل ناصيف، وفيها كنائس جميلة للطائفتين المارونية والكاثولكية. . . وأمامها حرج صنوبر وجزين من المصايف المقصودة علوها نحو ٨٢٠ متراً عن سطح البحر، وقد جرت إليها مياه عذبة وهي من أجود المياه. وفيها قلعة جزين وهي مغارة كبيرة على بعد أربعين دقيقة من جزين كائنة في جبل صخري تنتهي عند قلعة نيحا، ويسمونها مغارة فخر الدين لأنه اختبأ فيها. اشتهر منها سليمان بك كنعان الوطني المخلص وحبيب بك ناصيف النائب اللبناني وأصحاب السيادة المطران يوسف رزق والمطران بولس كساب والمطران باسيلوس حجار ونجيب آغاوهبة» أ.هـ ما في قاموس لبنان.

وقال عمي: «جزين وهي واقعة في أطراف جبل عامل الشمالية وهي بلد علماء الشيعة القدماء، قبل قرنين أو أكثر (بل قبل ستة قرون ١. س) كان يوجد فيها مدارس حافلة بطلاب العلم وهي بلد الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني (والمتوفى سنة ٧٨٦ هـ) والشهيد الثاني الشيخ زين الدين الذي سكن

جباع وقتل في طريق إستانبول. ولو أردنا أن نذكر ما كانت عليه من عظمة لضاق كتابنا وناهيك أنه في بعض الأوقات حضرت لوفاة أحد أهل العلم فاجتمع في الصلاة عليه سبعون مجتهداً من علماء الشيعة، ولكن منذ تسعين عاماً استولى عليها المسيحيون وأجلوا عنها الشيعة جميعاً بابتياع أملاكهم أو اختلاسها أو ما يعلم الله ولم يبق فيها سوى جماعة من عشيرة آل المقدم، المقدم سليم وبنو عمه وهي أيضاً بلد المقدمين ومقر حكومتهم على بلاد في الزمن الاقطاعي قبل استيلاء آل علي الصغير، وكم تخرج منها عالم في الأزمنة السابقة وكم خرج منها ذو نعمة جزيلة وذلك في عهد الأتراك وفي أوائل هذا القرن، وهي واقعة في لبنان الذي كان حكمه خارجاً عن حكم دولة بني عثمان وكانت الشيعة مضطهدة في هذا القطر، والنصارى شامخون بآنافهم في حكم لبنان الذي كان تحت حماية سبعة ملوك لا يصيبه من أهوال الحكومات ولا من هموم الدنيا شيء وكأنه في جنة من جنات الدنيا، لا يخضع لدفع ضرائب، ولا أموال أميرية ولا تحرير نفوس ولا خدمة عسكرية، ولا يوجد في جميعه أهل عبث من اللصوص بل كان آمناً مطمئناً، والدولة العثمانية تراعي حقوق لبنان، ورجال الدولة تهابه، وترى أهل لبنان يتيهون على سكن الولاية الخارجة عن حكم لبنان من جيرانهم كما تتيه الحسناء على عشيقها، ويفتخرون على جميع جوارهم وخصوصاً المسيحيين، ولو أردت أن أشرح لك أيها القارىء بعض الأعمال لقلت: هذه أغاليط أو أكاذيب، وقد ضيقوا على سكان جزين حتى لم يبق منهم سوى من ذكرنا إلى الآن وقد رحل منها المرحوم المقدم علي البطل المهاب الذي سكن آخر عمره (قرية وادي جيلو) وقد عاشرته رحمه الله مراراً وهو رجل عظيم الجثة كبير الهامة يمتاز عن مقدار رجلين من أكبر الرجال، وله فرس لا يستطيع ركوبها غيره، وهو الذي أستنقذ أهل (عيثيث) من ظلم يوسف آغا المملوك لما أراد أن يتملكها بحيله واستبداده وظلمه، ولهم في ذلك حكاية يطول شرحها. وفي سنة ١٣٠٢ وصل استبداد النصارى أن اقتسموا جبانة المقابر في جزين التي تبلغ مساحتها مقدار خمسين دونماً، ونبشوا القبور وجعلوها بساتين وكروماً، وأخرجوا عظام الأموات ووضعوها على الحيطان،

وذلك على مرأى ومشاهدة من الناس، وهذه أعظم فظيعة إرتكبها المسيحيون مع المسلمين. وقد ردّ عليٌّ المطران افتيموس زلحف يوم نددت عليه بكسر نواصب قبور عشيرتنا آل سليمان، وأزال الأحجار عنها وأتبعها للبيدر، فقال: نحن أحسن من أهالي جزين تركنا لك عظام آبائك مستورة، فاشكرنا، واليوم جزين، وهي التي كانت من أمهات بلاد جبل عامل وهي مركز مديرية بمحافظة صيدا سكانها ألفا نسمة وواحد ذكرها صاحب قاموس لبنان، منهم ألف وسبع مئة وخمسون مسيحية موارنة، وخمسة أنفار شيعة، وإثنان روم، ومئة وسبعة وتسعون كاثوليك، وثلاثة عشر متفرقة، وهي بلد تقع في ناحية الجنوب يربطها بمركز بيروت خطان للسيارات: أحدهما يمتد على شاطيء البحر المتوسط من صيدا ومنها يسير صاعداً في قرى إقليم جزين على نحو أنه كلما سارت السيارة عشر دقائق تمر بقرية من تلك القرى. والخط الثاني من بيروت في قلب لبنان وهو خط جميل للغاية بين الجبال والأشجار والمياه وفضلاً عن هذين الخطين فإن المصطاف الآتي من مصر بطريق فلسطين يصل إلى جزين قبل كل مصيف آخر من المصايف عن طريق حيفا صور صيدا جزين، وفي البلد مركز للتلغراف والتليفون والبريد لحفظ مصالح المصطافين، وفيها سيارات عديدة لنقل الركاب.

وأما هواء جزين فهو على غاية من النقاوة، وماؤها سلسبيل، وكفاك بشلالها الشهير المسمى الشالوق زيادة جمال، ومياهها المنحدرة من علو خمسة وسبعين متراً خطاً مستقيماً يدهش الألباب، وبالوادي الأخضر الجميل المنبسط تحت مصب الشلال، موقعاً جميلاً رائعاً فتاناً، وفي غاب الصنوبر الكبير المقابل للشلال، صحة طيبة يحملها نسيم الغاب المنعش. هذا من الجهة الشمالية الغربية. وأما من جهة الشرق الجنوبي فهناك كروم العنب بدواليها الخضراء وعناقيدها المتدلية الفاخرة الطعم والجميلة المنظر، ومن ورائها حقول منبثة ومنبسطة تنتهي بجبال تومات مشغرة العالية وبجبل طورة الشامخ فوق البحر، ومنها يطل المتفرج على علوّ ألف وخمس مئة متر على سهل عدلون وفلسطين وبحيرة طبريا وجبل الشيخ. وفيها أطباء متخرجون من الكليات

وصيدليات ممتازة وفيها الفنادق اللطيفة. وفيها(قلعة جزين) وهي مغارة كبيرة على بعد أربعين دقيقة من جزين كائنة في جبل صخري تنتهي عند قلعة نيحا، ويسمونها مغارة فخر الدين، لأن الأمير فخر الدين المعني إختبأ فيها يوم غارت علي لبنان رجال الشيعة من بلاد بشارة في حكاية طويلة ذكرنا البعض منها في المقدمة. ونبغ منها سليمان بك كنعان، وحبيب بك ناصيف، والمطران يوسف رزق، والمطران بولس كساب، والمطران باسيليوس حجار، ونجيب آغا وهبة» اهـ كلام عمي.

الجقمة(الجقما)

في الخطط (ص٢٢٠):

«الجقمة» أو الجقما بجيم مفتوحة وقاف ساكنة وميم وهاء أو ألف. خربة في الشعب.

جلّ البحر (جلّ عجرم)

في قاموس لبنان: «جل عجرم تابعة مركز محافظة صيدا». وقال عمي: «تابعة محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص٢٢٠):

«جل عجرم» بالجيم المفتوحة واللام المشددة والعين المهملة المفتوحة والجيم الساكنة والراء المهملة المفتوحة والميم. والجل بلغة أهل جبل عامل القطعة المنبسطة من الأرض فوقها وتحتها منحدر. في معجم قرى جبل عامل كانت إلى عهد عبدالله باشا والي عكا وإبراهيم باشا محرثاً عليه مرتب أميري ويظن أنه اليوم البستان المعروف ببستان النزهة من بساتين صيدا» (انتهى).

جل مرنبة

ذكره في الكشكول هكذا: جل مرنبة. وهو مرنبة نفسها.

في الخطط (ص٢٢٠):

«جل مرنبة» يأتي في مرنبة، وجعله هناك نفس قرية مرنبة.

الجلمة

في الخطط (ص ٢٢٠):

«الجلمة» بجيم ولام وميم مفتوحان وهاء. قرية خراب قرب كفره.

جمجيم

ذكرها في الكشكول بإسم (جهيم) وهو خطأ من الناسخ.

وقال عمي: «جمجيم تابعة مديرية علما من محافظة صور أهلها شيعة أربعة وثلاثون شيعياً». وكررها في حرف الميم فقال: «مزرعة جمجيم تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا من أملاك آل علي الصغير». وكرر هذا الكلام الثاني بعينه أيضاً في حرف الميم فقال: مزرعة ججيم الخ. والصحيح: جمجيم. وقد إشتبهت عليه بالجميجمة.

وفي الخطط (ص ٢٢٠):

« «جمجيم» بجيم مفتوحة وميم ساكنة وجيم مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وميم. قرية في ساحل صيدا قرب الزريرية».

في قاموس لبنان: «جمجيم (ذكر بدون ياء غلطاً) تابعة مديرية علماً من محافظة صور سكانها ٣٤ شيعة».

الجميجمة

في قاموس لبنان: «جميجمة تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٨٧ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٢٠):

«الجميجمة: بلفظ تصغير جمجمة قرية قرب تبنين حادثة في أواخر أيام أمراء جبل عامل من آل علي الصغير».

وقال عمي: «الجميجمة تابعة مديرية تبنين تبعد عنها إلى الشرق مقابلها مقدار ساعة وهي على ظهر جبل عالٍ شمالي صفد البطيخ وجنوب مجدل سلم، وسكانها سبعة وستون شيعياً بعدد قاموس لبنان، وأهلها آل كريكر يقولون انهم فخذ من عشائر آل علي الصغير، وأعرف منهم: يوسف حمزة والمرحوم محمد حمزة وعبد المجيد حمزة كلهم من آل البزيع ويزوجونهم وكلهم يتقربون بآل علي الصغير، وفي البلدة من آل الحكيم قليلاً».

جناثا

في قاموس لبنان: «جناثا تابعة مركز محافظة صور سكانها ٤٠٨ شيعة». والصحيح ٤٨ لأنها حتى هذا اليوم (سنة ١٣٩٦=١٩٧٦) ليس فيها ٤٠٨ فكيف سنة ١٩٢٤ سنة تأليف قاموس لبنان، والظاهر أنه خطأ مطبعي.

وفي الخطط (ص ٢٢٠):

«جناثا: بجيم مكسورة ونون مشددة وألف وثاء مثلثة وألف. قيل إنه إسم عبراني معناه البستان. قرية صغيرة في ساحل صور أهلها سادة حسنيون نجباء منهم العالم الفاضل السيد أمين إبن السيد علي أحمد».

وقال عمي: «جناثا تابعة محافظة صور على ظهر جبل عالٍ تبعد عن صور ثلاث ساعات سكانها ثمانية وأربعون من الشيعة وهي ملك السادات آل أحمد الذين ينتمون إلى آل فضل الله وهم: العلاّمة الزاهد السيد أمين علي أحمد الذي حضر (بياض)» اهـ.

وفي البلدة السيد أمين المذكور بفضله وتقواه وطهارته وأخوه السيد معروف الوجيه التقي وله أخوة آخرون: السيد خليل والسيد أحمد والسيد

محمد، وللسيد معروف ولد عالم علّامة جليل وهو السيد هاشم معروف وهو الآن (١٣٩٢) قاضي في صور وللسيد محمد ولد عالم في مركبا الآن إسمه السيد عبد الصاحب، وله ولد عالم إسمه السيد محمد علي.

جنسنايا

في الخطط (ص ٢٢٠):

«جنسنايا» بجيم ونون مكسورتين وسين مهملة ساكنة ونون وألف ومثناة تحتية وألف. قرية شرقي صيدا من مقاطعة جبع.

وقال عمي: «جنسايا(الصحيح جنسنايا) تابعة محافظة(لم يذكر شيئاً والظاهر أنها من محافظة صيدا) سكانها تسعة موارنة وستة وستون كاثوليك».

جنيجل

خربة غربي القنطرة في تلة مرتفعة وحولها أشجار خروب وتين وملول وفيها آبار قديمة وعمارات قديمة خربة، وجبانة فيها مقابر وفيها مقام يعرف (بمقام النبي محمد الشمعة) وهو مزار ينذرون له النذور وتوضع نذوره في المقام. وقد بنوا له غرفة قرب المقام وقبة وقد نقل لنا سليمان ياسين زين من القنطرة من أقارب الشيخ حسن الزين (حسن زين العابدين رضا الركيني) أن حسيب بك عسيران من قبل ٢٥ سنة من هذا التاريخ (يوم الأحد/١٤ ربيع١/سنة١٤٠٧= ١٦/ت٢/سنة ١٩٨٦) أراد أن يبني مشتى لعنزاته غير هذه المشتى التي هي في القنطرة وكان يملك قسماً كبيراً منها، فوضعوا له أحجاراً منحوتة في خربة جنيجل من بيوت مهدومة فأرسل شاحنة مع رجل يدعى مصطفى كبريت وعبدالله حجازي وعلي محمد عباس فوصلت الشاحنة إلى قرب المقام ووقفت. فرجع بها فمشت، فسار تجاه المقام فوقفت فعل ذلك مراراً فلم يتمكن من السير، فعلموا أن هذه كرامة للنبي وعدلوا عن أخذ

الأحجار (والقنطرة كانت لنجيب عسيران وكامل عسيران) فلما توفيا صارت لحسيب وسعيد ولدي نجيب: فؤاد ومحمد وحيدر أولاد كامل عسيران. واليوم أقام أهل البلد دعوى على آل عسيران حيث وجدوا حججا قديمة بملكيتها وربحوا الدعوى في المحاكم البدائية وفي محاكم التمييز. وآل عسيران ليس معهم ما يثبت ملكية البلد لهم سوى وضع اليد. والحجج التي معهم هي بإسم بيت حيدر، وبيت صالح، وبيت محسن زين، وبيت حجازي، وبيت قاسم حسين، وبيت الغزال، وبيت رحّال، وعائلة محسن زين تملك بمفردها قرابة الست مئة دونم. وبيت صالح ٤٥٠ دونماً، وبيت حجازي قرابة ٧٠٠ إلى ٨٠٠ دونماً، وبيت رحال حوال مئة وخمسين دونماً، وبيت الحسين ٣٠ دونماً، وبيت ذيب خمسين دونماً.

الجوار

في الخطط (ص ٢٢١):

«الجوار ككتاب. قرية خراب قرب طيردبا بساحل صور».

جوار النخل

في قاموس لبنان: «جوار النخل تابعة مركز محافظة صور سكانها ٦٨ سنّة و٣ شيعة».

وفي الخطط (ص١٢٢):

«جوار النخل: جوار ككتاب والنخل بلفظ الشجر المعروف. قرية بقرب صور شماليها على ساحل البحر كانت مما عوضته الدولة العثمانية على آل علي الصغير عن مسلوبات الجزار».

جون

أما جون التي جعلها في الكشكول من قرى جبل عامل، فهي من إقليم الخروب وعمل الشوف، لا من جبل عامل.

وفي الخطط (ص٢٢١):

«جون :بجيم مضمومة وواو ساكنة ونون. من إقليم الخروب، وعمل الشوف أهلها ماهرون بصناعة البناء والنسيج، ذكرت في كلام المهاجر العاملي لكنها خارجة عن حدود جبل عامل».

الجوهرية

في الخطط (ص ٢٢١):

«الجوهرية: محدثة بقرب قاقعية الجسر مقتطعة من أرضها تنسب لآل الجوهري من وجوه صيدا».

جويا

وفي قاموس لبنان: «جويا تابعة مركز محافظة صور سكانها ١٤٣٠ شيعة تقام فيها عامة يوم السبت من كل إسبوع» ويعني أنه يقام فيها سوق عام كل يوم سبت تجتمع فيه القرى وتعرض بضائعها ودوابها ويبيعون ويشتركون فيه.

وفي الخطط (ص ٢٢١):

«جويا» بجيم مضمومة وواو مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وألف. بلد في ساحل صور فيها سوق إسبوعي يوم السبت. كانت محط رحال طلاب العلم في السابق وسكنها من آل خاتون الشيخ علي خاتون قتله الجزار، وإبنه الشيخ محمد علي خاتون كان من العلماء ويتطبب وإبنه الشيخ يوسف خاتون كان في عصرنا ورأيناه كان يتطبب ويتعاطى عمل الزايرجات، وإبنه الشيخ محمد علي كان من أهل الفضل والتقوى. فيها مدرسة دينية من عهد آل خاتون هي اليوم خراب وفيها عدة مساجد بني أحدها في هذه السنين بقبة ومأذنة بناء فائقاً من تبرعات المهاجرين بأمريكا وأفريقيا وفيها مشهد الصياح ومشهد آخر يأتي ذكرهما في فصل المزارات والمشاهد. وفي مدارسها تعلم الشيخ إبراهيم الحاريصي شاعر ناصيف وفيه يقول بعض شعراء العامليين:

فتى حاريص منشؤه ولكن تلقى العلم عفواً في جويا
وكان له بها شيخ تقي نقي حاز علم أحمديا

وأقول: جويا هي من البلدان الكبيرة في ساحل صور لم يصفها عمي وكان أعدّ لها شيئاً من آل خاتون نقله عن العالم الفاضل السيد محمد نور الدين إبن السيد عبد المطلب. وهذه البلدة سكنها كثير من العلماء كالشيخ علي خاتون الكبير الذي كان معاصراً للجزار وأطلقه من السجن وقتله بعض (الجندرما) الذين كانوا يضربون أولاده، ضربه برجله على خاصرته فتوفى تلك الليلة، وسكنها الشيخ محمد علي خاتون العلاّمة الذي تتلمذ عليه جماعة كثيرون منهم جدي الشيخ محمد سليمان، وسكنها الشيخ يوسف خاتون الفاضل الطبيب وولده الشيخ محمد علي خاتون الذي عاصرنا وكان من كبار الفضلاء، وسكنها العلاّمة الشيخ علي سليمان الجوياني الذي كان يصلي خلفه الشيخ علي خاتون الكبير، وترجمناه في أعيان آل سليمان، وسكنها العلاّمتان الشيخ عبدالله شومان وأخوه الشيخ مرتضى والأول كان من كبار المجتهدين والثاني كان عابداً زاهداً يلقب بطاووس الحضرة، وسكنها العلاّمة السيد مصطفى نور الدين وكان من أهل النظر، وولده العلاّمة السيد نور الدين وهو من الأبرار وحفيده العلاّمة السيد عبد الكريم شاب معاصر وهو ووالده الآن في جويا. وسكنها العلاّمة المقدس الشاعر الشيخ حسين نور الدين وقد عاصرناه وحفيده الشيخ علي نور الدين إنتقل منها إلى بعض نواحي بيروت. وسكنها نخبة من المشايخ الفضلاء الذين لم يبلغوا درجة العلماء، ولكن إمتازوا بالأدب والشعر والفضل والذكاء، فكانوا ثلة لا نظير لها في أي بلد كان، وهم: الشيخ يوسف سليمان وأخوه الشيخ عبدالله وهذان فرغا من المقدمات والشيخ محمد علي الشيخ يوسف خاتون المتقدم، والشيخ محمد علي أمين خاتون، والشيخ سليم شومان، والشيخ بدر الدين شومان، والسيد عبد الحسين نور الدين إبن السيد مصطفى، والسيد محمد نور الدين وكان قلّما يختلط معهم، والشيخ توفيق سليمان، والشيخ خليل سليمان أخوه، والشيخ إبراهيم سليمان أخو الشيخ يوسف، والشيخ خليل سليمان المعروف بالشيخ خليل الهادي وكان قلّما

يختلط معهم، وهؤلاء كانوا يجتمعون كل ليلة عند واحد منهم للسهرة والمذاكرة في جميع فنون الأدب والعلوم والشعر واللطائف والنظم وغير ذلك، وأكثر ما تكون إجتماعاتهم عند المرحوم الشيخ يوسف سليمان، الذي كان أحسنهم حالاً في دنياه أيضاً، فكأن الله سبحانه جمع له الدين والدنيا والأخلاق والمكارم والتواضع ومحبة الجميع. فأينما إختلفوا يتفقون عليه. وكان إذا توفي عالم أو رجل جليل يتبارون في رثائه، ثم توفوا واحداً بعد واحد، فكانت مراثيهم كذلك تنهال على المتوفي حتى لم يبق منهم أحد، وكان خاتمتهم الشيخ عبدالله سليمان الذي جاوز التسعين، فبقيت جويا ليس فيها من أهل العلم الآن (١٣٩٢) إلا السيد نور الدين وولده السيد عبد الكريم. وفيها جماعة من السادة الأجلاء: آل السيد طاهر الذين تعاقبوا على رئاسة البلدية: السيد يوسف ثم السيد محي الدين، ثم السيد جواد، ثم السيد علي وهؤلاء إخوة من آل فضل الله، وفيها المرحوم سليم زيدان وولده صبحي الوجيه الآن، والمرحوم الحاج أحمد جشي، وولده الآن (١٣٩٢-١٩٧٢) محمد جشي وجيه وكان فيها آل رضا: السيد إبراهيم والسيد علي والسيد محسن والأخيران إنتقلا إلى بنت جبيل أخيار أبرار أطهار وكلهم توفوا، ولهم أعقاب. وعائلات جويا: آل حمّود، وآل جمّال، وآل أيوب (سادة)، وآل خليل(سادة)، وآل فواز، وآل دايخ، وآل أحمد(سادة من نسل السيد محمد العيناثي صاحب الاثني عشرية)، وآل جشي، وآل زيدان، وآل سليمان(عائلة المؤلف)، وآل حويلة، وآل نور الدين ويُسمون آل مرتضى(سادة)، وآل شومان، وآل خاتون، آل نور الدين، وآل اللقيس.

الجية

والجية ليست من جبل عامل وإن ذكرت في الكشكول.

في الكشكول: «الجية وبها مقام يونس عليه السلام، ومحل يقال: إنه خرج من بطن الحوت من هناك، لأنه بحدّ البحر».

وفي الخطط (ص ٢٢١):

«الجية: بجيم مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء. قرية على ساحل البحر بين صيدا وبيروت وفيها مقام منسوب للنبي يونس عليه السلام ذكرت في كلام المهاجر العاملي وهي خارجة عن حدود جبل عامل وكون يونس عليه السلام التقمه الحوت هناك ليس بصحيح».

ولا ندري من أين جاءه هذا الجزم بعدم صحة ذلك، وما المانع من صحته؟

(ح)

الحارثية

في قاموس لبنان: «الحارثية(ذكرها الحارثة غلطاً) تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ٢١٠ منهم ٥ سنّة، و١ درزي، و١٤ مسيحية، والباقي شيعيون»

وفي الخطط (ص٢٢٢):

«الحارثية» نسبة إلى الحارث بلفظ إسم الفاعل من الحرث. قرية من أعمال الشومر في ساحل صيدا قرب عدلون.

حاروف

في قاموس لبنان: «حاروف تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٥٠٤ شيعة وهي طيبة الهواء إشتهر منها المرحوم الشيخ حسن حوماني، وأخوه الشيخ علي حوماني»

وفي الخطط (ص٢٢٢):

«حاروف» بحاء مهملة وألف وراء مضمومة وواو ساكنة وراء وفاء. قرية من قرى الشقيف.

الحارة

قرية خربة قرب برعشيد كما ستعرف في لاحقتها من الخطط.

الحارة (حارة صيدا)

في الخطط (ص٢٢٢):

«الحارة: بالحاء المهملة والألف والراء المخففة والهاء وتعرف بحارة صيدا. قرية قرب صيدا شرقيها وقرية خربة قرب برعشيد والحارة في لسان أهل هذه البلاد المحلة».

وفي قاموس لبنان: «الحارة تابعة مركز محافظة صيدا، سكانها ٢ سنّة، و٢١١ شيعة»

حاريص

في قاموس لبنان: «حاريص تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٤٣٨ شيعة إشتهر منها الشيخ يوسف الفقيه»

وفي الخطط (ص٢٢٢):

«حاريص: بحاء مهملة وراء مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة. قرية بالقرب من تبنين أهلها موصوفون بالذكاء ومنها الشيخ إبراهيم الحاريصي شاعر ناصيف ومنها الشيخ يوسف الفقيه العالم الفاضل الذي كان رئيس محكمة التمييز في بيروت وأولاده الأفاضل».

حامول

في قاموس لبنان: «حامول تابعة مديرية علما من محافظة صور»

وفي الخطط (ص٢٢٢):

«حامول» بحاء مهملة وألف وميم مضمومة وواو ساكنة ولام. قرية جنوب صور قرب علما الشعب. قيل وحامول هو الابن الأصغر لفارس بن يهوذا توأم زارح».

حانين

في قاموس لبنان: «حانين من مديرية تبنين من محافظة صور»

وقال عمي: «حانين هي على ثلاثة أميال من بنت جبيل غرباً على مرتفع، حولها أحراش السنديان وهي بين ثلاث قرى مسيحية: عين إبل شرقيها، وإبل غربيها، ورميش جنوبيها. وهي من أعمال قضاء صور تبلغ مئتين وعشرين نسمة (كلهم شيعة إثنا عشرية) أسماء أسرهم: آل عباس وهم آل الحيّوك، وآل سويدان، وآل قشقوش، وآل منصور[1] ويملك نصفها ورثة المرحوم كامل بك الأسعد وورثة المرحوم الحاج علي عباس، والنصف الثاني لأهلها، وحولها آثار قديمة وصخور منقورة من العجائب وهي إلى جنوبيها، وقد قرأت على باب مغارة منها: (بسم الله الرحمن الرحيم). ومن علمائها في عصرنا الشيخ عبد الرضا عباس بن الحاج شبلي بن حسين بن عباس حَيُّوك كما عرّفني نسبهم المرحوم عمه الحاج علي عباس وقد زاد عمره رحمه الله على المئة سنة، وكان مع أنه غني في بلده يملك مقدار منها، كان متهجداً كثير الصلاة والدعاء، مضى عليه مقدار خمسين سنة قبل وفاته لم يترك صلاة الليل، وكان يحفظ أكثر أدعية الصحيفة السجادية غيباً ويختم القرآن آخر عمره غالباً في كل إسبوع مرة كما أخبرني رحمه الله وقد توفي في نسة ١٣٤٧ وهو عم المرحوم الشيخ عبد الرضا المذكور المتوفي سنة ١٣٥٠ بقرية حانين عن عمر لا يزيد عن أربعين سنة كما أظنه تخميناً وكان زاهداً ورعاً رحمه الله.

وإلى هذه القرية ينتسب الشيخ حسن الحانيني المترجم في خلاصة الأثر للمحبي وولداه الشيخ علي بن أحمد والشيخ عبد العزيز بن علي. وفي بعض

(١) آل منصور من آل قشاقش لا قشقوش كما ذكر عمي جدهم منصور جحا ونسبوا إليه.

المخطوطات أن آل الحانيني أصلهم من مكة المكرمة وآخرهم الشيخ حسن المذكور المشهور بالتقي كان آخر أيامه أول أيام الشيخ ناصيف النصار أحد أمراء جبل عامل».

في الخطط (ص٢٢٢): «حانين» بحاء مهملة وألف ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون. قيل إسمها عبراني معناه الرحمة. قرية غربي بنت جبيل.

الشيخ حسن الحانيني

وأضاف في الخطط

خرج منها من العلماء الشيخ حسن بن علي بن أحمد الحانيني. عالم أديب شاعر منشىء فقيه محدث جليل القدر قرأ على أبيه وعلى جملة من العلماء العامليين كالشيخ نعمة الله بن أحمد بن خاتون والشيخ مفلح الكونيني والشيخ إبراهيم الميسي وأحمد بن سليمان وصاحبي المعالم والمدارك ويروي عنهما. له حقيبة الأخيار وجهينة الأخبار في التاريخ ونظم الجمان في تاريخ الأكابر والأعيان وفرقد الغرباء وسراج الأدباء ورسالة في الشفاعة وأخرى في النحو وديوان شعر ولا يوجد من كتبه هذه عين ولا أثر فقد ذهبت بها حوادث الأيام ولا شك أن كتبه في التاريخ فيها شيء كثير من تاريخ جبل عامل لو وجدت لسدت فراغاً كبيراً من تاريخه. تولى منصب الإفتاء في إمارة فخر الدين المعني كما يظهر من خلاصة الأثر وله فيه مدايح وقبره على جانب الطريق الواصل إلى حانين من بنت جبيل على يسار القادم من بنت جبيل. زرته عام ١٣٤٨ ولكنه دارس ولو كان في غير جبل عامل لكان مشيداً معظماً وزرته أيضاً عام ١٣٥٠ فأرانيه الفاضل الصالح الشيخ عبد الرضا إبن الحاج شبلي الحانيني وقال هذا قبر الشيخ حسن الحانيني. والحاج شبلي والد الشيخ عبد الرضا المذكور تجاوز المائة والعشرين سنة فيما أظن وتجاوز المائة يقيناً لكنني لا أعلم مقدار ما بلغ بعد المائة على اليقين. وفي كتاب جواهر الحكم: أن آل الحانيني أصلهم من مكة المكرمة وآخرهم الشيخ حسن الحانيني المشهور بالتقي آخر أيامه كان أول أيام ناصيف بن نصار كان منقطعاً لله في العبادة والزهادة له سرب في الأرض يخلو فيه لعبادة ربه (انتهى) والذي ذكره من أن آخر

أيامه أول أيام ناصيف لا يكاد يتم فناصيف إستشهد سنة ١١٩٥ والحانيني توفي سنة ١٠٣٥ فبين وفاتهما ١٦٠ سنة وهو يبطل ما ذكر إلا أن يكون رجلاً آخر. والشيخ حسن الحانيني هو الذي يضرب المثل في جبل عامل بسجدته فيقال سجدة كسجدة الحانيني وهي مشهورة في جبل عامل. ومن علمائها ولده الشيخ عبد العزيز الحانيني بن الحسن بن علي بن أحمد المتوفي سنة ١٠٦٧ والشيخ علي بن أحمد الحانيني أصل أبيه من المدينة المنورة». اهـ ما في الخطط.

وعدد سكانها اليوم ـ ٢٢ج٢ سنة ١٣٩٧= ٩ حزيران/سنة ١٩٧٧ـ حوالي ألفين ومئتي نسمة كلهم شيعة وعائلاتها: آل شهاب، وآل عباس (وهم آل حيوك)، وآل سويدان، وآل صوفان، وآل قشاقش ليسوا سادة من آل الأمين كما يتوهم. نقل لي ذلك حسين شبيب حسن علي شهاب وقال: كان اسمها «دير حنه» ينقل ذلك عن القدماء وأنه كان على مسجدها صليب، فانتزعوه. وقال: إن الشيخ عبد الرضا له ولدان: الهادي، وشبلي والثاني ناقص العقل ولهما أولاد اهـ.

وقال أحد أهالي حانين علي حسين قشاقش: إن ربع حانين هي مناصفة بين كامل الأسعد وآل الحاج علي عباس. وأنها واسعة المساحة جداً فهي على حدود رميش من جهة القبلة وعيثا الشعب إلى الغرب الجنوبي ودبل إلى بيوت دبل من جهة الغرب إلى حدود الطيرة من الشمال إلى حدود عين إبل من جهة الشرق اهـ. وزاد يوسف محمد شرف الدين: محمد الشامي بن قاسم الشامي بيتان، وآل شرف الدين بيتان هو وأخوه علي وإبنه أمين وله ثلاث بنات. وهناك الأستاذ علي حسين يوسف ليس له عائلة، مفرد، وحمد محمد محمد عيسى من بيت سعادة، مفرد.

حاصبيا

ليست من جبل عامل وإن كانت من قضاء مرجعيون، ولذا لم يذكرها عمي والسيد في الخطط.

الحاوارة

ذكرها في الكشكول، ولا نعرفها ولعلها مصحفة عن بعض البلدان.

حبوش

في قاموس لبنان: «حبوش تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٦٠٤ شيعة، وهي بين النبطية وصيدا مشهورة بزراعتها».

وفي الخطط (ص٢٢٣):

«حبوش: بحاء مهملة مفتوحة وباء موحدة مضمومة مشددة وواو ساكنة وشين معجمة: قرية شمالي النبطية قريباً منها فيها عين ماء. منها السيد حسن يوسف الحبوشي العالم المشهور ومنها الشيخ محمد علي نعمة العالم التقي المعاصر».

وأقول: من علمائها المعاصرين لنا العلّامة الجليل السيد حسين يوسف مكي الذي سكن الآن في الشام عالماً لأهلها. والشيخ عبدالله نعمة وأخوه الشيخ عبد الحسين نجلا الشيخ محمد علي المذكور توليا منصب القضاء في النبطية وبيروت.

الحجة

وفي قاموس لبنان: «الحجة تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ١٧٧ موارنة، و٢ كاثوليك».

وفي الخطط (ص٢٢٣):

«الحجة: بحاء مهملة مفتوحة وهاء. قرية في وادي الزهراني إلى شاطئه في منتصف الطريق بين صيدا والنبطية».

حداثا (حداثة)

هي قرية شرقي حاريص وغربي عيثا الزط أهلها شيعة إمامية سكنها من العلماء الشيخ علي مروة بن الشيخ محمد حسن العلامة التقي والأديب الشاعر وله الشيخ حسن صالح متدين والشيخ حسين كان من أهل الفضل والتحصيل واليوم هو من الأدباء ولكنه من كبار الشيوعية ويالللأسف. وكان فيها من العلماء الشيخ عبد اللطيف ناصر ويأتي ذكره في القليلة وتوفي سنة ١٣٥٤ وخلفه ولده العالم الشيخ محمد وتعين قاضياً في صيدا ثم الآن (سنة ١٣٩٢) هو مستشار في بيروت ولم يذكرها عمي.

وفي الخطط (ص ٢٢٦):

«حداثا: أو حداثة بحاء مهملة مفتوحة ودال مهملة مشددة وألف أو هاء قيل: كأنها عبرانية من حداثة بمعنى حديثة. قرية قرب تبنين من عمل صور فيها مزار عليه قبة يسمى صاحبه جمال الحسن. وكان بعض العلماء يقول: ان القباب التي في جبل عامل إما على قبر عالم أو حاكم. سكنها من آل مروة الشيخ حسن مروة العالم الورع التقي وأولاده الشيخ موسى والشيخ محمد حسن وسكنها الشيخ علي مروة الأول تلميذ جدنا السيد علي الأمين، كان عالماً فاضلاً تقياً والشيخ علي بن محمد مروة العالم المعاصر»..

وفي قاموس لبنان: «حداثة تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٣ سنة و ٥٠٥ شيعة».

والصحيح أنها كلها شيعة ليس فيها سني ولا غير سني.

وعدد نفوسها الآن (١٩٧٢/١٣٩٢) قرابة الثلاثة آلاف نسمة، وعائلاتها الكبيرة: آل ناصر، وآل منصور، وآل صبرا، وغيرهم آل فاضل، وكرنيب،

وبرضا، وحجازي، ودقدوق، ومروة، وسويدان، ومقشر، ودبوق، ومخزوم، وسويد، وغيرهم. وفيها من السادة آل صولة الحسينيون وجيههم اليوم السيد خليل بن السيد علي بن السيد محمد السيد حسين السيد مصطفى السيد محمد السيد أمين صولة، وهم في حداثة منذ أكثر من مائتي سنة، وأصلهم من الطيبة، ولهم جد مدفون في قلعة بلاد الشقيف، وجد مدفون في بلدة أرنون، وكلاهما مكتوب على قبريهما عنوان (صولة) ولهم أرض في بلدة صربْين بينها وبين حاريص وكفرا اسمها (وادي الصولة) بالقرب من عين أم قاووس حدثني بهذا كله السيد خليل.

الحرف

«الحرف بحاء مهملة مفتوحة وراء مهملة ساكنة وفاء، قرية من عمل جزين.

وفي قاموس لبنان: «الحرف تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٥٩ موارنة».

الحسانية

قرب كفرحتى.

الحسينية

في الخطط (ص ٢٢٦):

«الحسينية» نسبة إلى الحسين. قرية جنوبي صيدا قرب مصب الزهراني.

حضيرة

في الخطط (ص ٢٢٦):

«حضيرة» قرية خراب قرب دبل.

الحَلُوسية التحتا

في قاموس لبنان: «الحلوسية تابع مركز محافظة صور سكانها ١٩٠ شيعة» ولم يعين أن المراد التحتا أو الفوقا.

وفي الخطط (ص ٢٢٦):

« الحلوسية: بحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء: اسم لقريتين متقاربتين الحلوسية الفوقا والحلوسية التحتا. من عمل صور شرقيها ويطلق عليهما اسم الحلاليس».

وقال أبو علي حسن محمد حسن شلهوب: عدد نفوس الحلوسيتين قرابة الألفي نفس وأشهر عائلاتها: آل حرب، وقشمر، ومعنّى، والكِرّ (وهم أقليات وسجلوا أنفسهم باسم آل حمّودي) وآل لحاف، وآل زيدان، وآل مكنّى وآل حمد وآل المحمود وهؤلاء الثلاثة من آل علي الصغير، وآل الظاهر وهم من آل علي الصغير، وآل الغساني، وسادة، وآل سرحان وآل شعلان بيت واحد وغيرهم حدثني بذلك يوم الأحد ٦ ذ ق/١٣٩٨ الموافق ٨ ت ١/١٩٧٨.

الحلوسية الفوقا

سمعت كلام قاموس لبنان والخطط في الحلوسية التحتا، وهما حلوسية واحدة.

الحَمَّاديّة

في قاموس لبنان (ص ٢٢٦):

«الحمادية» بحاء مهملة مفتوحة وميم مشددة وألف ودال مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء: مزرعة بظاهر صور شرقيها.

الحِمَى

الحِمَى (حمى أرنون)

في الخطط (ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧):

«الحمى» بحاء مهملة مكسورة وميم وألف وتعرف بحمى أرنون. قرية صغيرة قرب قلعة الشقيف غربيها، وقرية خربة بالشعب.

والظاهر أنها هي التي ذكرها في قاموس لبنان (ص ٨٩) بعنوان: حماه وقال: «تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا».

الحمرا

في قاموس لبنان: «الحمرا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٨ موارنة».

وفي الخطط (ص ٢٢٧):

« الحمرا: بلفظ مؤنث أحمر مقصوراً. قرية بين النبطية وأرنون».

الحِمصِيَّة

في الخطط (ص ٢٢٧):

« الحمصية: بحاء مهملة مكسورة وميم ساكنة وصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء. قرية من عمل جزين».

والظاهر أنها المذكورة في قاموس لبنان (ص ٩٠) بعنوان الحمية: وقال: «تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٩١ موارنة وهي على الطريق المعبدة بين جزين وصيدا».

الحُمَيرة (الحميرا) الحميري

في قاموس لبنان (ص ٩١): «حميري تابعة مركز محافظة صور سكانها ٦١ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٢٧):

«الحميرا: أو الحميرة بحاء مهملة مضمومة والناس يلفظونها ساكنة وميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مهملة وألف. قرية بقرب شحور في ساحل صور».

وعددها اليوم - ٧ صفر/١٣٩٦ - ٧ شباط/١٩٧٦ - حوالي الخمس مائة نفس كما حدثني بذلك الشاب محمد حسين بري من أهاليها وسكانها، وكلها من آل بري إلا بيتاً واحداً من آل رحال، وبيتاً واحداً من آل عطار، والشيخ علي مزنر ووالده وأولاده، وقال: إن آل مزنر أصلهم من الصوانة، وبيتاً من آل خشاب، ووجهها الآن الحاج عبد خشاب، وأخوه الحاج محمد خشاب، وعباس رحال، وعلي الحاج محمد بري ابن المختار، وقال: صارت كلها مملوكة لأهلها إلا ١٥ بالمائة تقريباً لآل الزين أولاد الشيخ أحمد عارف الزين رحمه الله.

حمَيلة (حميلا)

في الخطط (ص ٢٢٧):

«حميلة: أو حميلا بحاء مهملة مضمومة والناس يلفظونها ساكنة وميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ولام مفتوحة وهاء. قرية في ساحل صيدا».

وفي قاموس لبنان: «حميلا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١٩ موارنة».

حَنَوَيْه (حَنَاوَيْه)

في الكشكول: «بها مقام يحيى عليه السلام، وبها قبر حيرام لعنه الله»١ هـ.

وفي قاموس لبنان: «حناويه تابعة مركز محافظة صور سكانها ٢٠٦ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٢٧):

«حنويه: أو حناويه بحاء مهملة ونون وواو مفتوحات ومثناة تحتية ساكنة وهاء. قرية في ساحل صور فيها مشهد عليه قبة ينسب ليحيى عليه السلام، وفيها قبر حيرام ملك صور في تابوت من الصخر مبني بالصخور العظيمة التي لم يغيرها مرور الأيام وفيها آثار كثيرة وقبور قديمة ووجد بجهات قبر حيرام في هذا الزمان قبر فيه تابوت ملبس بالرصاص عليه كثير من الصور والنقوش العجيبة، سكنها الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين المتوفي سنة ١٣٠٣، انتقل إليها من كفره وأنشأ بها مدرسة تخرج منها كثير من العلماء والفضلاء وبقيت ذريته فيها وجلهم أهل علم وفضل مثل ولده الفاضل الشيخ حسن وولده الفاضل الأديب الشيخ علي الذي انتقل إلى صور وحفيده العالم الفاضل الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن الذي أحيا مآثر جده».

وقال عمي: «حنويه تبعد عن صور إلى الشرق مسيرة ساعتين واقعة على مرتفع مقابل البحر، وهي قرب آثار قديمة كثيرة الوجود يزعم البعض أن عمار صور كان ممتداً إليها، وفي أرضها جانب المقابر إلى الغرب قبر حيرام ملك صور على ما ذكره المطران يوسف الدبس أنه كان في زمن نبي الله سليمان بن داود عليه السلام وقد وجد في العام الماضي (الحفارون) تابوتاً غريب الشكل يقولون إنه أصفر ووجدوا داخله مثل تاج ملك ورقة من ذهب لينة تلف كما يلف الحرير، والسراديب موجودة الآن (١٣٥٣) جانب قبر حيرام غريبة تدهش العقول ترتيباتها، ومن مدة خمسين سنة أي سنة ١٣٠٠ أو ١٢٩٨ حضر جماعة

من الافرنج وحفروا جملة حفائر، وأخذوا جملة أشياء غريبة حتى قيل: إنهم أخرجوا تابوت حيرام من رأس «القعقور» الموجود المسمى قبر حيرام الآن وإلى جانبه من الغرب حفروا في ذلك الزمن داراً كانوا يقولون لها الكنيسة، ولكن الظاهر أنها من جملة الدور لحيرام أو حاشيته، فقد أخبرنا جماعة من الذين شاهدوا تلك الحفر أنها كانت حفريات سفلية عليها النقوش البديعة والتماثيل الغريبة، وكانت الافرنج تقلع الصورة بحجرها وتضعه داخل صناديق، وقيل: إن أحد أهالي حنويه وجد في أراضي الراس من شمالي حنويه جوهرة قدر البيضة أي بيضة الدجاجة، وباعها لآخر فلاموه على ذلك، فطلب الذي اشتراها، فأنكر، فأصاب البائع جنون كان سبب موته، ولم يعلم لها خبر، والحاصل أن هذه القرية كثيرة الآثار القديمة.

وأهلها اليوم (١٣٥٣) تخميناً لا يزيدون عن مائتي نسمة إسلام شيعة إثنا عشرية، عشائرها: آل الصائغ، وآل تاج الدين، وآل عز الدين، وآل سقسوق، وآل الكفل، وآل حدرج، وآل خاتون، وآل درباع، وآل كرشت، وآل سعد (وآل ياسين) وفيها سادة موسوية من آل بزون.

وأول علمائها الذي نعلمه الشيخ أسد الله بن الشيخ عبد الرسول من آل الصائغ... والشيخ عبد الرسول بن الشيخ عبد المطلب بن الشيخ عبد الرسول (ابن أخيه) كان عارفاً صالحاً أديباً تقياً له بعض مقاطع شعرية توفي في شهر رجب سنة ١٣٤٨. ومن علمائها العلامة الكبير الشيخ محمد علي عز الدين المتوفى في ١٩ شهر رمضان ١٣٠١.. وقبره مع قبر ولديه الشيخ علي والشيخ حسن والشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن في مكان واحد قرب قبر حيرام، والشيخ إبراهيم المذكور عالم فاضل جليل... ومن علمائها أيضاً العالم الفاضل الزاهد الخيّر الشيخ حسن شمس الدين الموجود الآن فيها وقد حضر من النجف الأشرف (وتوفي سنة ١٣٩٢) ومن علمائها العالم الفاضل الشيخ حبيب (آل إبراهيم المهاجر) الموجود الآن في العراق وهو ابن الحاج محمد بن الحاج حسن إبراهيم ويكنون بآل سقسوق وقد عاد سنة ١٣٥١ وسكن في

بعلبك. ومن الصلحاء الزاهدين بهذه القرية الشيخ علي أسعد، ومنهم الشيخ إبراهيم بن الشيخ يوسف خاتون ومن صلحائها الشيخ أمين تاج الدين» ا هـ ملخصاً.

وحناويه اليوم (١٣٩٢= ١٩٧٢) تعدّ ألفاً وثمان مائة إلى التسع مائة، وفيها من العائلات: آل الكفل وهم أكثر العائلات عدداً (والسادة آل سلمان الموسوية ومنهم السيد مصطفى وابنه السيد عبد الله وآل تاج الدين)، وآل سقسوق، وهم الذين يعبرون عنهم بآل الحاج حسن وهو من آل سقسوق وهم من بعلبك وكانت ثورة في بعلبك وهربوا منها وغيروا اسم عائلتهم إلى سقسوق وآل شمس الدين، وخاتون، وحدرج، وكرشت، وغانم، وفياض وهم قليلون وسعد، وياسين، وآل ياسين قليلون ذكر لي ذلك كله محمد ياسين من أهلها وسكانها، واستدرك عليه الشيخ عبد السلام شمس الدين: آل صائغ، وآل العتريسي، ومنهم الحاج مصطفى قاسم العتريسي المعروف بالشعبي، وآل رضا وهم سادة أقرباء آل رضا في قانا وجويا وبنت جبيل، والسيد يوسف بن السيد حسين قاسم، وآل حمادي ينسبون إلى آل غانم، وآل بزون السادة أصلهم من عيثيث وهم عدد واف. وآل عز الدين وأصلهم من كفرا ومنهم الشيخ محمد علي عز الدين وابن ابنه الشيخ إبراهيم العلامتان المشهوران، وآل بياض، رجل واحد اسمه فواز بياض أصله من شمع، وآل حمود من دير قانون أو السماعية سكن عندهم شخص واحد اسمه عباس، وبيت حسن ومنهم الحاج محمد حسن، وبيت درباع، وبيت مغنية، أصلهم من عيثيث، وآل رحيّل أصلهم من طربيخا.

الحِنّيَّة

في قاموس لبنان (ص ٨٧): «الحنية (ذكرها الحسنية غلطاً) تابعة مركز محافظة صور سكانها ٤٧ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٢٧):

«الحنية: بحاء مهملة ونون مشددة مكسورتين ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء. قرية صغيرة في ساحل صور».

الحنية: ٣٥٠ نسمة تقريباً وعائلاتها: آل الفقيه، وآل إسماعيل، بيت أبو خليل، آل شويخ، محسن، معتوق، العجمي، عمار، مراد، الشمالي وهم بيت أبو شروش، بيت حكيم، بيت شرارة وهم بيتان، وفي الحنية مسجد قديم، وحسينية جديدة.

حدثني بهذا الجندي: إبراهيم محمد محمود فقيه في أوائل ربيع الثاني سنة ١٤٠٣ أواسط كانون الثاني سنة ١٩٨٣.

حُولا

في قاموس لبنان: «حولا تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ٥٤٤ شيعة» وذلك سنة ١٩٢٥.

وقال عمي: «قرية حولا من القرى الشرقية من أطراف جبل عامل الواقعة على قمة جبل كبير تكتنفها جبال وأودية، وإلى جانبها الشرقي أطراف فلسطين، وهي أرض الحولة... وأهلها كلهم أهل زراعة وفلاحة عدد سكانها عن قاموس لبنان خمس مائة وأربعة وأربعون، وهو خطأ لأن عدد نفوسها بالاحصاء الأخير قبل سنوات ألف وثلاث مائة وزيادة، واليوم تزيد عن الألف وست مائة. وهم أهل نجدة وحمية وغيره على مجموعهم، وفيهم خصلتان: الكرم والشجاعة، وعشائرها المشهورة آل أيوب، وآل شريم، وآل قطيش، وفيها من السادة الموسوية كبيرهم السيد حسن يوسف وبنو عمه، وغيرهم، ولم نعلم أنه قد سكنها من العلماء قبل بني عمنا آل سليمان، وأولهم جدهم المرحوم الشيخ حسن بن الشيخ جواد بن الشيخ حسن من عشيرتنا آل سليمان... وسكنها أيضاً العالم الزاهد السيد محمد حسن قشاقش، وتزوج بكريمة المرحوم ابن عمنا الشيخ محمد سليمان وكان مدة إقامته فيها مقدار ثمان سنوات ثم رجع إلى بلده شقراء، وسكنها الشيخ سليمان وولده الشيخ محمد سليمان وحفيده الشيخ

عبد الحسين الأديب الشاعر، وعم أبيه الشيخ علي جواد الذي بلغ من العمر إلى هذا اليوم فوق خمسة وثمانين عاماً قضاها بين عبادة وإفادة إلخ» ١هـ ملخصاً.

في الخطط (ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨):

«حولا: بحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة ولام وألف. قرية من ناحية هونين وعمل مرجعيون سكنها الشيخ سليمان المعروف بالبيريشي من آل سليمان المعروفين في جبل عامل بالعلم والفضل الذين كان جدهم تلميذ الشهيد الثاني، وولده الشيخ محمد بن سليمان الفاضل الشاعر المشهور، وفيها عائلة تدعى آل أيوب وفرع منها يعرف بآل حجازي، ذكر لي أحدهم الشيخ سليمان بن داود أنهم من نسل عبد الإمام من جرجوع الذي تخلف بالشيخ نجم الدين وكان من العلماء من تلاميذ الشهيد سكن في عربصاليم وتخلف بعبد الإمام الثاني وولد آخر سكن كرك الشوبك وذريته بها إلى الآن ويعرفون بآل مجلي وتخلف عبد الإمام بمنصور وهو الذي بنى جامع حولا سنة ١٠٠٠ وتخلف منصور بالحاج حجازي وكان يسكن الطيرة (القرية الخراب قبلي حولا) في عهد إبراهيم باشا وكان مضيافاً فوُشيَ به إلى إبراهيم باشا بأنه يؤوي الأشقياء فأمر بأن يحملوه الخازوق إلى عكا ليصلب عليه فلما وصل عكا رآه بعض من كان ضافه من رجال الدولة فشفع فيه عند إبراهيم باشا وقال له إنه رجل مضياف ساكن في شبه برية يأوي إليه الصالح والطالح ولا يمكنه طرد الأشقياء عن منزله فعفا عنه وتخلف حجازي بيونس وتخلف يونس بحسين ومحمد وقتل حسين عند بركة رام بعدما ولد له ستة أولاد فتزوج أخوه محمد زوجته فولدت له ستة أيضاً وهكذا تناسلت أعقابه. وذكرنا هذه القصة لما فيها من الدلالة على اهتمام هؤلاء بتاريخهم الذي يحمدون عليه مع عدم معرفة الكثير بانسابهم وأحوال أجدادهم التي ينبغي أن تدون» ١هـ.

وأقول: عدد سكان حولا الآن (١٣٩٤= ١٩٧٤) يقارب الخمسة آلاف

نسمة وأسماء عائلاتها: السادة: آل طاهر، وآل قاسم ومنهم آل جواد، وآل ياسين ثم آل عبد الإمام، ومنهم: آل ذياب، وآل أيوب، وآل مصطفى، وآل يعقوب، وآل يونس، وآل محمود، وآل حجازي ـ هؤلاء كلهم آل عبد الإمام، وآل فاعور (فاعور بن يونس بن منصور بن عبد الإمام) وآل شريم، وآل الفوعاني، وآل حمّود، وآل نصر الله، وآل رزق، وآل دغمان. وآل شحيمي، ثم آل قطيش، وآل الغنوي، وآل علي حسين، وآل المزرعاني، وآل سليمان ـ حدثني بذلك بعض أهاليها الخبيرين.

واليوم في ٢٩ شعبان سنة ١٣٩٧ ١٥ آب سنة ١٩٧٧ عدد سكانها سبعة آلاف وخمس مائة نفس حدثني بذلك السيد محمد عبد الكريم ياسين. وقال أبو حسين محمد نصر الله: إن عددها على أكثر تقدير يقارب ستة آلاف نفس وحدثني عن موقعة حولا المشهورة سنة ١٩٤٧ قال: دخل جيش إلى حولا فتحمس له أهل حولا حماسة عظيمة وبعد انقضاء الحصاد قرر جيش الانقاذ مع أهالي حولا أن يهجموا على الفرقة الإسرائيلية التي احتلت (شجرات العباد) وهي من أرض حولا مشرفة على كل جبل عامل، ويستخلصوها من هذه الفرقة، وفعلاً استخلصوها، وتبين لليهود أن أهل حولا من أعظم الأعوان لجيش الانقاذ ومن أعظم الأعداء لهم، وكانت (لجنة الهدنة) نصحتهم أن يخرجوا من (شجرات العباد) فرفضوا الخروج، وكان عاقبة هذه أن هجم اليهود على حولا في ٢٨ تشرين الأول صباحاً وجمعوا أهل البلد البارزين وقسموهم إلى ثلاث فرق في ثلاثة بيوت: الشيوخ في غرفة والشباب في غرفتين، وأمروهم أن يستدبروا القوم ويديروا وجوههم إلى الحائط وأطلقوا النار عليهم وهدموا البيوت عليهم. وكان الشيخ عبد الحسين سليمان قبل قتلهم يقرأ لهم شهادة الموت وهم يجيبونه وخرج من كل غرفة رجل حي بعد رشهم ونسف البيوت، وهو: حسين محمد ظاهر رزق (ولم يزل حياً الآن) ومحمد علي بن الشيخ عبد الحسين سليمان كانت إصابته خطرة وتوفي في صور. ومنصور مصطفى، وقد توفي منذ أربع سنوات، وخرج من قبريخا رجل آخر لم يقتل. ومجموع من

قتل ٨٤ ومنهم السيد جواد الأمين بن السيد علي جواد أطلقوا النار عليه وهو هارب في آخر البلد وأحمد بعلبكي قتل معه في محل واحد، وعبد الكريم نصر الله وعبد الكريم يعقوب. والسيد عبدالله قاسم قتل في موضع اسمه (الدير) خارج البلد. وحسن محمد خليل أيوب قتل في خلة النبعة غربي البلد قرب الأحراج. وقتل ثلاث نساء خارج البلد على طرق مفرقة.

حُومين التحتا

في قاموس لبنان: «حومين التحتا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٣ سنة و ٢٠٩ شيعة».

في الخطط (ص ٢٢٨):

«حومين: بحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة وميم مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون. اسم لقريتين في ساحل صيدا من عمل التفاح حومين الفوقا وحومين التحتا» ا. هـ.

(ليلى البعلبكي من حومين التحتا). وعدد نفوسها الآن ـ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ ـ ثلاثة آلاف إلى ٣ آلاف و ٥٠٠ كلهم شيعة إمامية إثنا عشرية، وأكبر عائلاتها: بيت بلوط، ثم بيت حمدان، ثم بيت نجم، ثم بيت عيسى (سادة) وبيت الشيخ وهم من بيت نجم، ثم بيت مصطفى (سادة) ثم بيت فرحات. حدثنا بكل ذلك الشيخ حسين درويش يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤٠٣ ـ ٧ حزيران ١٩٨٣.

حُومين الفوقا

في قاموس لبنان: «حومين الفوقا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١ سنة و ٢٨٧ شيعة» سنة ١٩٢٤.

أما اليوم ـ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ ـ فسكانها عددهم ستة آلاف و ٥٠٠ إلى ٧٠٠٠ نسمة كلهم شيعة إثنا عشرية وأكبر عائلاتها: بيت شُريم، ثم

آل حمّود، ثم بيت جمعة (عامة لا سادة) ثم بيت حَوِيلي ثم بيت حجازي (ليسوا سادة) ثم بيت كركي، فبيت كريم، وبيت درويش، وبيت جعفر وبيت عَلُّوش، وبيت ناصر، وبيت الجواد (بكوات) وهم قليلون وبيت منصور، وبيت الخطيب (سادة وهم من حبوش من آل مكي لقبوا بآل الخطيب لأن المعلم كان يلقب بالخطيب) وبيت الحوماني، وبيت همدر، وبيت عباس.حدثنا بذلك كله الشيخ حسين درويش من هذه البلدة يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤٠٣ ـ ٧ حزيران ١٩٨٣.

حيتولة

في قاموس لبنان: «حيتولة تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ٤ موارنة و ٢٨ كاثوليك».

حيطورة

في قاموس لبنان: «حيطورة تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا، سكانها ١٧١ موارنة، وهي من أجمل المصايف، هواؤها صحي للغاية، وماؤها عذب، وفيها أكثر أنواع الخضرة والفاكهة، وقد اكتشفوا فيها معدن الفحم الحجري».

وفي الخطط (ص ٢٢٨):

«حيطورة: بحاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وطاء مهملة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مفتوحة وهاء. قرية من أعمال جزين على بعد ساعة منها».

وقال عمي: «حيطورة من أعمال جزين على مسافة ساعة منها إلى الغرب الشمالي قائمة على الهضبة الغربية المنخفضة عن جبل صافي الواقعة شمالي جبع، يفصلها عنها واد وهي عن جبع مسافة ساعة أو أكثر، وموقعها جميل يشرف على أربع جهاتها على أروع المناظر يبعد عنها الطريق ما بين جزين

وصيدا شيئاً يسيراً، ثم علمنا أن الطريق وصل إليها من سيره من أبي الأسود القريب من القاسمية، وهي مرغوبة للاصطياف اللبناني من حيث الارتفاع وحسن الموقع واعتدال الهواء، وخلوها مما منيت به تلك القرى اللبنانية من المدنية الحاضرة المشوهة بالسكر وغيره، وقد يأتي إليها الأجلاء لخلوها، وأصحاب العفة عن الشهوات لعفة أهلها. تبلغ نفوسها ٢٩٨ كلهم من المسيحيين المارونيين، ولو كان فيها كغيرها من المياه الجارية لما فضلها بلد من لبنان»١هـ.

(خ)

خارن

في قاموس لبنان: «خازن تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

ولم أجدها في كلام السيد ولا في كلام عمي.

الخالصة

في الخطط (ص ٢٢٨):

« الخالصة: ذكرها المهاجر العاملي وليس في جبل عامل قرية تسمى الخالصة إنما هي في الحولة وهي خارجة عن جبل عامل ولعلها كانت في الموضع الذي يسمى الخالصة قريب كفررمان وخربت».

والظاهر أن المهاجر أراد الأولى لقربها من جبل عامل كما عدّ جملة من القرى الخارجة عنه منه، مثل الجية، وجون وغيرهما.

الخرايب (خرايب ارزيه)

في قاموس لبنان: «الخرايب تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ٢٠٤ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٢٨):

«خرايب ارزيه: بخاء معجمة وراء وألف ومثناة تحتية وباء موحدة، وارزيه

تقدمت، قرية في إقليم الشومر من عمل صيدا ويقال لها الخرايب أيضاً.

وهي غربي الزريرية، أهلها مؤمنون متدينون إذا نسبوا لبقية القرى.

خرايب شعيب

في الخطط (ص ٢٢٨):

«خرايب شعيب: قرية قديمة خربة بين ميس وبلد يوشع اشتهر على ألسن الناس نسبتها إلى شعيب وأن بئر بليدة هو الذي استقى منه موسى لغنم شعيب عليهما السلام وإن قدس هي مدين وكل ذلك من المشهورات التي لا أصل لها مما مر في بليدة».

ومر هناك أن هذا أرجح مما استند إليه هو في رد هذا القول من الأقوال المختلفة من غير أهل الخبرة، ممن يرسلون الكلام جزافاً، وبلا مستند، وهم لم يتفقوا على هذه الأكاذيب، بينما اشتهر هذا بين أهل الخبرة يتوارثونه جيلاً عن جيل وخلفاً عن سلف، وهم مؤمنون متدينون على الفطرة، فقولهم هنا يعضد صحة قولهم هناك.

خرايب صبّاح

في الخطط (ص ٢٢٨):

«خرايب صباح: بالصاد المهملة المفتوحة والباء الموحدة المشددة والحاء المهملة. قرية صغيرة تابعة لجزين بينها وبين الحمصية».

الخربة

من قرى مرجعيون قرب القليعة.

وفي قاموس لبنان: «الخربة تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ٢٧٦ منهم ٢ موارنة، و١٨٨ روم، و ١٤٥ كاثوليك ٢ بروتستانت»وقد زاد عددها التفصيلي عن عددها الاجمالي.

وفي الخطط (ص ٢٢٩):

«الخربة: بالخاء المعجمة المكسورة والراء الساكنة والباء الموحدة المفتوحة والهاء، من قرى مرجعيون».

وقال عمي: «الخربة قرية من أعمال مرجعيون على بعد ثلاثة أميال جنوباً وعلى ميل وبعض الميل من قرية القليعة، قائمة على الهضبة الغربية من مرج الخيام ولها فيه أراضي واسعة يبلغ عدد نفوسها ٢٧٦ من مختلف الملل المسيحية الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك والموارنة والبروتستانت»١هـ.

الخربة

في الخطط (ص ٢٢٩):

«والخربة» أيضاً قرية تابعة لمركز صيدا.

وقال عمي: «ويوجد دسكرة ثانية بهذا الاسم (الخربة) تابعة مركز صيدا»، وفي قاموس لبنان: خربة تابعة مركز محافظة صيدا.

خربة باصيل

في الخطط (ص ٢٢٩):

«خربة باصيل» قرية في الشعب خراب قرب طيربيخا.

خربة بصل

في قاموس لبنان: «خربة بصل تابعة مركز محافظة صيدا».

وقال عمي: «خربة بصل دسكرة يقوم فيها بعض البيوت واقعة بين مصيلح والنجارية على بعد ساعتين من صيدا جنوباً ملحقة بمركز صيدا».

وفي الخطط (ص ٢٢٩):

«خربة بصل: مضافة إلى لفظ البصل المأكول قرية صغيرة بين مصيلح

والنجارية على بعد ساعتين من صيدا ملحقة بمركز صيدا».

خربة الحامية

في الخطط (ص ٢٢٩):

«خربة الحامية» من قرى الشعب.

خربة الدُّوَير

في قاموس لبنان: «خربة الدوير، تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا» وقال قبلها بلا فصل: «خربة الدوير مديرية حاصبيا من محافظة مرجعيون» وهذه ليست من جبل عامل.

وفي الخطط (ص ٢٢٩):

«خربة الدوير: مضافة إلى مصغر دار، قرية تتبع اليوم مركز صيدا فيها منبع ماء جار وهي مما عوض من الأملاك على آل علي الصغير عن الذي صودر من أملاكهم أيام الجزار».

وقال عمي: «خربة الدوير، إن في لبنان الجنوبي دسكرتين بهذا الاسم الأولى من أعمال حاصبيا، والثانية من أعمال صيدا، وكانت تتبع عدلون سابقاً واليوم تتبع صيدا وهي إلى الجنوب من صيدا على بعد أربع ساعات منها مجاورة لقرى البابلية، والداوودية وكوثرية الرز، وفيها منبع ماء جار، يملكه اليوم مع نصف الدسكرة آل الفضل الصعبية من سكان النبطية، والنصف الثاني لجماعة آخرين، وكانت مما عوّض من الأملاك على آل علي الصغير في إقليم الشومر عن الذي صودر من أملاكهم أيام الجزار، يقوم فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعتها».

وحيث أن ما هو من أعمال حاصبيا ليس من جبل عامل لم نعنون خربة الدوير التي هي من أعمال حاصبيا، واقتصرنا على عنوان واحد لخربة الدوير التي هي من أعمال صيدا.

خربة ديشوم

نص الشيخ علي السبيتي على أنها من جبل عامل قال: «ومنها خربة ديشوم في الشرق من بلاد بشارة وأرضها مع أرض قدس، هي الآن تابعة بلاد صفد» نقل ذلك عنه السيد الأمين قدس سره في خطط جبل عامل ص ٤٨، ولم يذكرها السيد في قرى جبل عامل.

خربة روحا

فإنها من البقاع لا من جبل عامل

خربة روحا هي قرب حاصبيا، وقد ذكرها محمود حداثا في هجائه للبعض فقال:

لـفّـة بـيّـك بـعـرفـهـا بـخـرقـا زرقـا مـرقـوعـا
مـلـفـلفها ومـزيّـفـهـا ومـشـتـي بـخـربـة روحـا

وهذه قال فيها السيد في خطط جبل عامل (ص ١٠٦): «إن خربة روحا اسم قرية» ولم يذكرها في قرى جبل عامل، وهذا صحيح، فإن خربة روحا قبل دير العشاير اللبنانية بمحاذاة (لا لا) و(صغبين) من بلاد البقاع، فهي من لبنان البقاع وليست من جبل عامل، وسكانها كلهم أو جلهم شيعة، هكذا نقل لي بعض العارفين.

وفي قاموس لبنان: «خربة روحا تابعة مديرية راشيا بمحافظة زحلة سكانها ١٠٦ سنة» ونقل مذهب أهلها وأنهم شيعة عن هذا البعض اثبت بقرينة شعر محمود حداثا، ولأن هذا الرجل يعرفها فإنه من البقاع.

خربة سِلِم

في قاموس لبنان: «خربة سلم تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٥٩٤ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٢٩):

«خربة سلم: الخربة مرت، وسلم بالسين المهملة واللام المكسورتين والميم، قرية من ناحية تبنين وعمل صور على قمة جبل يحيط بها واد عميق من جهاتها الثلاث عدا قليل من الجهة الجنوبية لذلك كانت بمنزلة الحصن لا يتيسر للصوص سرقة مواشيها وفي سفح الجبل التي هي عليه كهوف كثيرة في الصخر، ويظن أن سلم محرف عن شاليم العبرانية وفي شرقيها في أسفل الجبل عين تسمى بئر سلم وفوقها عين أخرى وفي أسفل الوادي منبع ماء يسمى الجرانيف، ومنها الشيخ محمد دبوق شريكنا في الدرس أول التحصيل عالم فاضل أديب شاعر زاهد عابد تقي ورع غاية في التقوى والورع. وفيها آل الفتوني الذين منهم الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي الفتوني العلامة الشهير بين علماء النجف وذريته من مشاهير العلماء».

وقال عمي: «خربة سلم بكسر السين واللام: من قرى بلاد بشارة الجنوبية قائمة على هضبة عالية. وفي أسفلها إلى الشرق بئر الماء المعروف ببئر سلم، وهي اليوم من أعمال تبنين على بعد ثلاثة أميال منها، ومما يدور على الألسن أن أبا الأعور السلمي أحد قواد معاوية في حرب صفين منسوب إليها، وهو من أغاليط العامة لأنه منسوب إلى قبيلة سليم بالتصغير، وأرى أن سلماً الجزء الثاني من اسم القرية محرف عن شاليم العبرانية كتحريف شاليم إلى سلم في القرية القريبة منها المسماة مجدل سلم، وهذه القرية من أملاك آل الدبوق الحاج حسن أفندي وأخوه علي لا غير، ولأهلها بعض أملاك وعشائرها آل دبوق وآل الطويل وآل شري (وآل ماجد وسادة آخرون).

ويقيم فيها من العلماء اليوم العلامة الزاهد السيد حسن الأمين آل قشاقش أخو العلامتين السيد علي محمود والسيد محمد محمود وابن العم العلامة الكبير السيد محسن الأمين وقد انتقل إليها من بلدة شقراء من مدة خمس سنين» اهـ.

ومن علمائها العالم الزاهد المقدس الورع الشيخ محمد دبوق وكلاهما

توفيا فيها. ومن علمائها الشيخ محمد جواد شري الذي غادرها إلى الولايات المتحدة ولم يزل فيها إلى اليوم (١٣٩٢) واليوم فيها العلامة الورع السيد عبد المحسن بن السيد صدر الدين فضل الله.

وسمعت من الحاج سعيد جشيٍّ أن في خربة سلم ثلاثة آلاف نفس.

خربة شاكر

في الخطط(ص ٢٢٩):

«خربة شاكر» قرية بإقليم التفاح.

خربة كتائب

في الخطط(ص ٢٢٩):

«خربة كتائب بلفظ جمع كتيبة خربة في ساحل صيدا بنواحي زفتا.

خربة مرج البصل

في الخطط (ص ٢٢٩):

«خربة مرج البصل» قرية خراب بالشعب.

الخرطوم

في قاموس لبنان: «خرطوم تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ٧٠٢ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٢٩):

«خرطوم: بالخاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة والطاء المهملة المضمومة والواو الساكنة والميم. قرية من ناحية الشومر من عمل صيدا بينها وبين صور، وكانت من إقطاعات الشيخ عباس العلي من آل علي الصغير حاكم صور في المائة الثانية عشر للهجرة عوضاً عما سلبه الجزار وانتهت إلى تامر بك

من فروع عباس العلي. وفيها مزار منسوب لهارون أخي موسى عليهما السلام يزوره اليهود».

وأقول: لا يخفى أن حاكم صور هو الشيخ عباس المحمد لا الشيخ عباس العلي.

وأقول: عدد نفوسها الآن (١٣٩٤= ١٩٧٤) ألف وخمس مائة نفس وأكبر عائلاتها آل الزعِنّي، ثم بيت مهدي، ثم بيت أيوب، ثم بيت وهبي، بيت جابر، بيت سعد، بيت سعيّد، بيت زيتون، حدثني بذلك أبو علي حسين حسن بدير يوم الأربعاء ١٩ صفر/١٣ آذار، والصحيح أن أكبر عائلاتها آل أيوب ومنهم آل الزعنّي، وآل سعد، وآل مهدي، ثم آل حجازي، ثم آل وهبي، ثم آل جفال، وهم بيت سعيد، وآل زيتون وبيت جابر، وبيت واحد من آل شعبان.

حدثنا بذلك الشيخ فهد مهدي من نفس البلدة وقال: إن هارون مر من البلدة وصلى في هذا الموضع لا أنه دفن هناك سمع ذلك من والده عن جده، عن جد أبيه وكان معمراً عاش ١١٥ سنة وتوفي قبل ١٢ سنة تقريباً، والبلدة هي الآن ملك هاني نحُّولي من صيدا من السنّة، وأهل البلدة لا يملكون إلا البيوت وبعض القطع الصغيرة.

الخريّبة (قرب قانا)

قال عمي عند ذكر قانا: «ومن شمالها مزرعة صغيرة تابعة لها تسمى الخريبة سكانها مقدار خمسين نسمة آل شلهوب وآل هاشم ومنهم أبناء شقيقتنا المرحومة وردشان (وردة) وهم: أحمد وأمين، وأخوهما السيد محمد علي عباس الموجود الآن (سنة ١٣٥٢ ظ) في العاصمة بونس إيرس في الأرجنتين من مدة خمس وعشرين سنة وهو أخوهما لأمهما وهو السيد محمد بن السيد علي بن السيد عباس، وينتسب إلى موسى الكاظم عليه السلام، وأصلهم من سادة رشكنانيه الموسوية ولهم أعمام وبنو أعمام في قانا» والسيد محمد المذكور

توفي في الأرجنتين، ووالده سكن في الشام وتوفي بعده قبل بضع سنوات من هذه السنة (١٣٩٢) رحمهما الله.

وفي قاموس لبنان (ص ١٨٤): «خريبة قانا (ذكرها عربة قانا غلطاً) تابعة مركز محافظة صور».

الخريبة في ساحل صيدا

في الخطط (ص ٢٢٩):

«الخريبة: بصيغة تصغير خربة قرية في ساحل صيدا باقليم التفاح».

وفي قاموس لبنان: «الخريبة تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ١٧ موارنة».

وذكرها عمي في حرف الميم فقال: «مزرعة الخريبة تابعة مديرية النبطية محافظة صيدا».

الخريبة في الشعب

في الخطط (ص ٢٣٠):

«والخريبة أيضاً». قرية في الشعب خراب غربي يارين يسكنها الأعراب.

خزيز

في الخطط (ص ٢٣٠):

«خزيز» بلفظ تصغير خز والناس يلفظونها بسكون الخاء قرية من ناحية التفاح.

وفي قاموس لبنان: «خزيز (ذكرها خزير بالراء أخيراً) تابعة مديرية النبطية محافظة صيدا سكانها ٣٢ موارنة».

خَلّة

في قاموس لبنان: «خلّة تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا» والظاهر أنها غير لاحقتها. وأهملها السيد وعمي بالمرة.

خلة خازن

في الخطط (ص ٢٣٠):

«خلة خازن: خلة بخاء معجمة مفتوحة ولام مشددة مفتوحة وهاء «وخازن» بلفظ اسم فاعل خزن. قرية صغيرة تتبع ناحية الريحان.

الخنوصية

في الخطط (ص ٢٣٠):

«الخنوصية:، بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المشددة والواو الساكنة والصاد المهملة المكسورة والمثناة التحتية المشددة والهاء ذكرها المهاجر العاملي. وهي خراب وموقعها غير معلوم ولعلها من عمل الشومر».

الخيام

وفي قاموس لبنان: «الخيام تابع مركز محافظة مرجعيون سكانها ٢١٢٥ منهم ٩٤ موارنة و ٥ سنة و١٧٣٦ شيعة و ١٨٤ روم، و ٤٤ كاثوليك و ٦١ بروتستانت و ٩ ملل مختلفة. اشتهر منها خنجر أفندي عبدالله وعلي أفندي عبدالله والحاج محمد أفندي عبدالله. والخيام قرية كبيرة منظمة تبعد عن جديدة ٥ كيلومتر، واشتهر منها المرحوم عبود شقير وولداه جورج أفندي والدكتور فيليب».

في الخطط (٢٣٠):

«الخيام» بلفظ جمع خيمة من أمهات قرى جبل عامل، من قرى مرجعيون. غربيها مرج فسيح خصيب ينسب إليها يشقه جدول يسمى الدردارة

وهي على جبل مشرف على ذلك المرج وفي أسفل الجبل عين تسمى عين الدوير وعندها حدائق وبساتين، تحسن في مرجها زراعة الذرة والبطيخ الأخضر والبصل وغيرها. وتجود الثلاثة جودة ما عليها مزيد وأكثرها تزرع بعلاً، مررنا بطرق ذلك المرج في آخر الخريف فرأينا إلى جانب الطريق خيمة في مبطخة لا يتجاوز بذرها ستة أمداد بالنبطاني فاشترينا من أصحابها بطيخاً وسألناهم من أنتم؟قالوا من أهل الخيام قلنا:ولمن هذه الأرض؟ قالوا:لأهل القليعة اشتروها من أهل الخيام، قلنا وبكم أستأجرتموها؟ قالوا:بخمس عشرة ليرة عثمانية ذهباً. فقلنا أرض بهذه المساحة تستأجر بخمس عشرة ليرة عثمانية ويشتغل فيها مستأجر قريب السنة إذا لم يحصل منها مثل أجرتها لا يستأجرها، وأرض مساحتها مبذر ستة أمداد تنتج في السنة ما قيمته ثلاثون ليرة عثمانية هل تسمح نفس أحد ببيعها، وأجرت السلطة الافرنسية الماء إليها من شبعة في أنابيب حديد حيث وضعت فيها حامية صغيرة.

كان فيها من أهل الوجاهة والصلاح الحاج حسن عبدالله عمَّر طويلاً حتى تجاوز المائة وولد له أولاد كثيرون وهم وذريتهم من أهل الشهامة والوجاهة والذكاء وفيهم الشعراء والأدباء. وفيهم يقول الشيخ عبد الحسين صادق:

أأخاف من جور الزمان وعصمتي ... أسد الشرى من آل عبدالله
هم طوع أمري والورى طوع لهم ... إن فاه منهم آمر أو ناهي
لهم القواضب والسحائب والربى ... ضرب من الأضراب والأشباه
معنية الإيمان لقمانية الـ ... برهان سحبانية الأفواه

وسكنها جماعة من آل يحيى والد الشيخ إبراهيم بن يحيى الشاعر المشهور، منهم الشيخ عبد الحسين بن إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى العالم الشاعر المعروف المتوفى سنة ١٣٦٢ والعالم الشيخ عبد الكريم حي معاصر وغيره من ذرياتهم. وفيما وجد بخط المقداد السيوري تلميذ الشهيد الأول: ان تقي الدين الجبلي أو الخيامي هو الذي وشى أولاً بالشهيد الأول بعد

ما ظهرت إمارة الارتداد من تقي الدين وكان عاملاً، وبعد وفاته قام على طريقته شخص اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الإمامية وكتب محضراً يشنع فيه على الشهيد وكتب في المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل ممن ارتد عن مذهب الإمامية وما ينيف على الألف من أهل السواحل من المتسننين فكان ذلك سبب قتل الشهيد. وفيها مشهد يقال له مشهد ناصر بو نصير وله أوقاف»ا. هـ.

والخيام اليوم (١٣٩٢= ١٩٧٢) عدد نفوسها من ١٦ إلى ١٨ ألف نسمة كما نقل لنا ابن الخال الفاضل السيد محمد هادي عباس وأشهر وأكثر عائلاتها آل عبدالله فهم وجهاء البلد والناحية وزعماؤها، ثم آل عواضة وعددهم كثير أيضاً ثم آل خريس عددهم كثير، وآل صادق وفيهم العلم والفضل والأدب والوجاهة، وآل أبي عباس، وآل فاعور، وآل مخزوم وهم من آل صادق بل هؤلاء من آل مخزوم، وآل قانصوه، وآل رحال ومنهم آل حيدر وآل غريب وآل هيثم، وآل حسّان، وآل مهنا، وآل يزبك، وآل قشمر، وآل عبود، وآل جمعة، وآل أباظة، وآل عطية، وآل عطوي، وآل ضاوي، وآل هزيمة، وآل سويد وآل باشا، وآل حميّد، وآل سلامـة، وآل يونس، وآل رحيّم وآل مرعي، وآل رسلان، وآل رشيدي، وآل شمعون وهم شيعة، وآل عيسى، وآل سمّور، وآل غصن، وآل يزبك، وآل زعرور، وفيها من السادة: آل العجوز، وآل هاشم، وآل زلزلة، وآل شكر كلهم سادة، ومنهم: السيد عبد الكريم وهبة شكر العبد الصالح له كرامات، وآل زيبارة، سادة أشراف، وأما آل سليمان فهم من آل أبي عباس غضب الأخ من أخيه فنسب نفسه إلى سليمان ووقف وهو سليمان أبو عباس.

خيزران

أهملها في قاموس لبنان: وأهملها السيد وعمي، وهي قرية معروفة على ساحل البحر بين صور وصيدا.

(د)

الداودية

وفي قاموس لبنان: «داودية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص ٢٣١):

«الداودية: بلفظ النسبة إلى داود. قرية في ساحل صيدا فيها ماء جار يسقى منه بعض البساتين كانت ملكاً لآل علي الصغير مما عوضه عليهم عبدالله باشا الخزندار عما ضبطه الجزار من أملاكهم».

واليوم - سنة ١٣٩٨ - ١٩٧٨ - كانت ملكاً لآل عسيران أولاد راشد عسيران علي وسميح وغيرهما، فباعوا منها قسماً لآل ميقاتي من بيروت، وهي من البابلية إلى الغرب شمالي النصارية، وليس فيها سكان، نعم فيها بيت يسكنه بعض الفلاحين.

دَبَّاش

في قاموس لبنان: «دبَّاش تابعة مركز محافظة صور». والظاهر أنه اشتباه نعم دباش أرض واسعة تقرب من صديقين. والظاهر أنها كانت بلدة في السابق.

وفي الخطط (ص ٢٣١):

«دباش: بدال مهملة مفتوحة وباء موحدة مشددة وألف وشين معجمة مزدرع يتبع صديقين من عمل صور لا عمارة فيها ولا ساكن».

دبعال

في الخطط (ص ٢٣١):

«دبعال: بدال مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة وعين مهملة وألف ولام، قرية من عمل صور من قرى الساحل».

وفي قاموس لبنان: «دبعال تابعة مركز محافظة صور سكانها ٢٣٤ شيعة».

وعدد سكانها الآن (١٣٩٦ ـ ١٩٧٦) ألف وأربع مائة وخمسون أو ألف وخمس مائة وآل عطار أصل البلد، ولم يبق منهم إلا عقيل وعلي حدثني بهذا الشيخ عبد علي بن الشيخ علي فاضل، وحدثني بعض سكانها (سنة ١٣٩٢ ـ ١٩٧٢) أن عدد سكانها يقرب من ألف ومائتي نفس. وعائلاتها: آل فاضل، وآل كمال، وآل فاعور ويعرفون الآن ببيت حمزة ومنهم صادق الحمزة الثائر المشهور وهم من آل علي الصغير، وآل عطية، وآل عواركة، وآل عبود (وهؤلاء إثنان لا غير محمد وأسعد) وآل منصور، وآل مهدي، وآل فواز، وآل عطّار وهم خطاطون غالباً، وآل درويش ثلاثة، وآل عسل واحد اسمه علي عسل من بيت ليف، وآل عوالة، إثنان أصلهم من تولين، وآل بشارة، إثنان وأصلهم من قبريخا، وآل الصباغ عبد الكريم الصباغ من طورا، وآل حكيم أربعة، حدثني بهذا الحاج محمد عبود الذي يسكن فيها الآن. وحدد عدد الأفراد من كل عائلة الشيخ عبد علي وذكر أصلهم من أي بلد.

ودبعال هي جنوبي بافليه تميل إلى جهة الغرب وشمالي جويا.

دبل

في الخطط (ص ٢٣١):

«دبل: بدال مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة ولام، قرية من عمل صور عندها مرج ينسب إليها».

وفي قاموس لبنان: «دبل تابعة مديرية لبنان من محافظة صور سكانها ٤٦٦ منهم ٤٥٦ موارنة، ٦ سنة، ٢ شيعة».

دَبُّوسة

في الخطط (ص ٢٣١):

«دبوسة: بدالة مهملة وباء موحدة مشددة مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة مفتوحة وهاء، قرية خراب قرب كفرصير من عمل الشقيف».

دِبِّين

وذكرها في قاموس لبنان بعنوان (بدبين) ص ١٨ وقال: «تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ٢٧٦ شيعة و٤٧ روم، و٢ كاثوليك».

وفي الخطط (ص ٢٣٢):

«دبين: بدال مهملة مكسورة وباء موحدة مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون. من قرى مرجعيون بالقرب منها مزار لحزقيل وللدروز مواسم خاصة يؤمونه فيها، وفيها عين جارية يسقى من مائها عدة حدائق وبساتين. وفي معجم البلدان شقيف دبين قلعة صغيرة قرب إنطاكية ودبين ضيعة كالربض لها «انتهى» وهو يدل على أن دبين لفظ عبراني أو روماني».

درب السين (ديربَسِّيم) قرب صيدا

في قاموس لبنان: «درب السيم تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ٣٩٣ منهم ٢٧٩ موارنة و٨ شيعة و١٨ كاثوليك و٨٨ بروتستانت... ويخترقها نهر وفيها بساتين وفرع من أسرة صادر».

وفي الخطط (ص ٢٣٢):

«درب السيم» أو السين تأتي في دير بسيم.

في (ص ٢٣٤): «ديربسيم: دير بلفظ دير النصارى مضافاً إلى بسيم بباء موحدة مفتوحة وسين مشددة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وميم هكذا ضبطها الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته وهو الصواب. والناس يلفظونها اليوم (درب السين) درب بلفظ اسم الطريق والسين بلفظ الحرف الهجائي وإنما وقع الاشتباه من النطق بها مخففة بحذف الياء من دير فتوهم أنها درب السيم لا ديربسيم وقلبوا الميم نوناً لقرب المخرج، وذكرها المهاجر العاملي بلفظ دير بستين بزيادة التاء بين السين والياء ويمكن كونه من النساخ والصواب دير بسين فإن المنقول من أسماء قرى جبل عامل في كشكول البحراني عن المهاجر العاملي محرف كثيراً من النساخ.قرية قرب صيدا من أعمال إقليم التفاح اللبناني».

دردغيا

في قاموس لبنان: «دردغيا تابعة مركز محافظة صور» وهي قرية مسيحية تقرب من صريفا وشحور كان وجيهها خليل إبراهيم كريماً ذا خلق حسن وهذا هو اسمها المشهور على الألسنة».

وفي الخطط (ص ٢٣٤):

«ديردغيا: بدال مهملة مكسورة وغين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وألف والناس يلفظونها (دِردغيّا) بكسر الدال والراء وسكون الدال الثانية وهو تحريف وتخفيف، قرية في ساحل صور كان يمر بها طريق العجلات المعبد بين صور وبانياس في زمن الصليبيين وآثاره باقية إلى اليوم».

فقد جعلها السيد ديراً ولا نعهد أن رجلاً يسمى (دغيا) ليكون الدير منسوباً

له، والظاهر أن هذا اسمها(دردغيا) بدون ياء وأنه اسم فينيقي ، أو سرياني فلاحظ وتتبع.

دَغشة

في الخطط (ص ٢٣٢):

«دغشة: بدال مهملة مفتوحة وغين معجمة ساكنة وشين معجمة مفتوحة وهاء. قرية خربة على ميلين من جبع فيها آثار أبنية فخمة ومدافن قديمة».

الدلّافة

الدلافة قرية من قرى مرجعيون سكانها شيعة ومسيحية، عدد نفوسها حوالي المائتين فقط الآن (سنة ١٩٧٤= ١٣٩٤).

دليتون

في الخطط (ص ٢٣٢): «دليتون» مرت في أدليتون.

الدمشقية

في الخطط (ص ٢٣٢):

«الدمشقية: بلفظ النسبة إلى دمشق مزدرع قرب الجرمق فيه بعض البيوت يسكنها الفلاحون تتبع جزين».

دُوْبَيْه

ذكرها في الكشكول باسم مزرعة دوبيه.

وفي قاموس لبنان: «دوبيه تابعة مركز محافظة مرجعيون».

وفي الخطط (ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣):

«دوبيه: بدال مهملة مضمومة وواو ساكنة وباء موحدة مفتوحة ومثناة تحتية

ساكنة وهاء. قلعة قديمة لها خندق وفيها لوازم الحصار يحيط بها واد من جهاتها الثلاث عدا الجنوبية لها ربض من غربها يسمى الزنار. جددها آل علي الصغير في عهد ناصيف بن نصار وسكنوها وبناؤهم فيها ظاهر مفترق عن بنائها الأصلي، ومن أرضها قطعة تسمى مرج الست إلى اليوم. كانت مزدرعاً لإحدى نسائهم. وممن جدد بناءها الشيخ ظاهر بن نصار النصار ابن أخ ناصيف من آل علي الصغير ولما أتم بناءها وصعد إلى أعلاها ليشرف على مناظرها سقط إلى الأرض فمات وذلك سنة ١١٦٣هـ. وقيل إنها كانت مقر مراد النصار على عهد أخيه ناصيف النصار وبعده كانت مقر ولده قاسم المراد. وفيها اختبأ الأمير يونس المعني بولديه ملحم وحمدان من وجه الكجك أحمد باشا والي صيدا لما زحف بعساكره لمحاربة أخيه فخر الدين كما فر أخوه الأمير فخر الدين إلى قلعة شقيف تيرون وذلك سنة ١٠٤٤ وبعض عقودها يظهر أنه كان هدم عمداً لأنها هدمت قمة العقد وبقيت جوانبه مع عدم ظهوروهن فيه فدل على أنه هدم عمداً كما كانوا يفعلون بالقلاع والحصون والمعاقل عند الخوف من استيلاء العدو عليها وتحصنه بها، يبلغ طولها ١٢٥ متراً وعرضها ٨٠ متراً فيها ثلاث طبقات والثالثة متهدمة وفي الطبقتين الباقيتين ٣٢ حجرة وغرفة وفي داخلها وخارجها آبار وصهاريج كثيرة وفي داخلها بئر في الطبقة الثانية وفي خارجها صهريج كبير منقور في الصخر الأصم.

وفي معجم قرى جبل عامل يلوح لي أن بنيانها من صليبيي الافرنسيين وإن اسمها محرف قليلاً من دوبو أو دوبي من أسماء الأعلام الشخصية في اللغة الافرنسية وإن بناءها صليبي قائم على انقاض بناء روماني بدليل ما يوجد حواليها من المدافن الشبيهة بالمدافن الرومانية وإن بناءها متأخر عن رحلة ابن جبير وإلا لم يهمل ذكرها وقد مر وهو ذاهب من هونين إلى تبنين بقربها في وداي الاصطبل وهي في مكان عال «انتهى».

والموجود عندها من المدافن مدفن واحد منقور في الصخر ويجوز أن لا

يكون ابن جبير نظر إليها لأن الوادي الذي مر فيه بعيد عنها وهو الظاهر. وهي اليوم ملك آل الأمين وكانت لجدنا السيد علي بن محمد الأمين فأعطاها أخاه السيد أحمد حين رأى جمالاً محملة حبوباً أرسلها أهل الجميجمة لأخيه المذكور، فقال له يا أخي خذ مزرعة دوبيه ولا تقبل من أحد شيئاً ثم انتقلت بعده إلى ولده السيد كاظم وبعد سفره للعراق استولى عليها ابن عمه عمنا السيد محمد الأمين ثم أجرى قيد نصفها في الطابو على اسمه والنصف الثاني على اسم ولده السيد جواد ثم لما تنازع أولاد جدنا السيد علي الأمين مع أولاد أخيهم السيد محمد بعد وفاته على قرية الصوانة صالحوهم عنها بنصف دوبيه».

وعلق هنا: «راجع بحث (قلاع جبل عامل) المتقدم» والقلاع ستأتي إن شاء الله تعالى في كتابنا.

الدورات

في الخطط (ص ٢٣٣):

«الدورات: بلفظ جمع دورة مصدراً. دار خربة في الشعب بين شيحين والصالحاني».

الدوَير

في قاموس لبنان: «الدوير والشرقية تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٨٠٢ شيعة». ولا يخفى أن الدوير غير الشرقية، وكلامه يعني أنهما بلد واحدة.

وفي الخطط (ص ٢٣٣):

«الدوير: بلفظ تصغير دار قرية من ناحية الشقيف بالقرب منها مزار يقال له مزار تميم. فيها من العلماء العالم الجليل السيد مهدي ابن السيد حسن آل إبراهيم وأصلهم من الكوثرية ثم من أنصار».

الدير

في الخطط (ص ٢٣٣):

«الدير» بلفظ دير النصارى. قرية خربة قرب برعشيت.

دير انطار

في قاموس لبنان: «ديرانطار تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٣٧٦ شيعة» وهذا العدد سنة ١٩٢٤.

وفي الخطط (ص ٢٣٣):

« ديرنطار: بلفظ دير النصارى وهمزة الوصل والنون الساكنة والطاء المهملة المخففة والألف والراء. قرية على رأس جبل من عمل صور في شرقيها آثار دير خرب وقريب منه مصنع ماء كبير وفي غربيها واد كثير المياه يسمى «وادي الماء» فيها عين جاريه تسمى عين المسمار وعين أخرى وفي أي موضع حفر فيه يخرج الماء على ما يقال».

وعدد نفوسها الآن ـ ١٣٩٦= ١٩٧٦ ـ ما يقرب من ثلاثة آلاف نفس، وعائلاتها: آل حجيج، وناصر الدين، وشعيتو، وياسين، والأطرش، ومحسن، ومجير، وعبدالله، وبيت من آل الخنسا. وبيت من آل الخليل، وبيت من آل الرميتي، وبيت من آل طيبا ومنهم أحمد حمزة، وأما آل خزعل، فمن بيت عيسى، وبيت المير ليسوا من آل حجيج، وبيت زهرا ليسوا من آل حجيج أيضاً، وبيت عواضة ليسوا من آل ناصر الدين، وكذلك بيت سلامة ليسوا من آل ناصر الدين، هكذا يقولون هم، حدثنا بذلك العلامة السيد أحمد زكي تفاحة وأخو زوجته من ديرانطار يوم الأحد ٣٠ شوال ٢٥ ت ١ وديرانطار ترتفع عن سطح البحر ٧٥٠ متراً عند الخزان، و ٦٥٠ متراً في البلدة.

ديرتقلا

في الخطط (ص ٢٣٤):

«ديرتقلا: بالمثناة الفوقية المفتوحة والقاف الساكنة واللام والألف. ذكرها المهاجر العاملي وهي اليوم خراب وهي محرث يقوم فيه بعض بيوت في ساحل صيدا».

ديرحنه

في الخطط (ص ٢٣٤):

«ديرحنة: خربة قرب اسكندرونة وهو غير ديرحنة الذي يقول فيه أبو نواس:

يـا ديرحنـة من ذات الأكيراح   من يصح عنك فإني لست بالصاحي
يعتـاده كـل محفـو مفـارقـه   من الدهان عليه سحق أمساح
لا يـدلفـون إلى مـاء ببـاطيـة   إلا اغترافاً من الغدران بالراح

فإن ذلك بنواحي الكوفة».

أما ديردغية فهي (دِردِغَيّا) وقد تقدمت.

دير الزهراني

في قاموس لبنان: «دير الزهراني تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١١ موارنة، و٢٤٢ شيعة و ٥ كاثوليك».

والموارنة لهم حق التقديم عند هذا الرجل وإن كانوا رجلًا واحداً كما مر ويأتي، وللعصبية فعلها المستعصي في نفس هذا الرجل.

وفي الخطط (ص ٢٣٤):

«دير الزهراني: بالألف واللام والزاي المفتوحة والهاء الساكنة والراء والألف والنون المكسورة والمثناة التحتية. قرية في ساحل صيدا كانت من أملاك الشيخ يوسف الصعبي».

دير سريان

في قاموس لبنان: «دير سريان تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ١٢٥ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥):

«دير سريان: بسين مهملة مكسورة وراء ساكنة ومثناة تحتية وألف ونون وكأن أصله دير السريان الفرقة المعروفة من النصارى، قرية قرب الطيبة من عمل مرجعيون أهلها سادة أشراف نجباء موسويون منهم: السيد هاشم عباس فاضل شاعر توفي في عصرنا وأخوه السيد جواد سكن صور».

وأخوهما السيد هادي توفي فيها، ولم يبق فيها منهم إلا السيد جعفر بن السيد هادي وأولاد السيد جواد في صور. والسيد حسن بن السيد هاشم في صريفا، والسيد محمد بن السيد هاشم في ميفذون.

وعدد نفوسها الآن ـ ١٣٩٢ ـ ١٩٧٢ ـ حوالي الست مائة نسمة، وعائلاتها: آل كريم، ولوباني، وسعد وإبراهيم ومنهم آل عساف، وآل قشمر (ويلفظونها أشمر) وآل المزرعاني وهم قليلون حدثنا بذلك السيد محمد بن السيد هادي الذي سكن الخيام، والسيد هاشم وأخواه هم أخوال المؤلف. وقال إبراهيم الحاج حسين إبراهيم: إن عدد نفوسها حوالي الألف هذه السنة ١٤٠٢= ١٩٨٢ وأضاف: بيت هاشم، وبيت ناصر، وبيت يحيى بيت واحد، والخطيب بيتان ثلاثة، وأكبر عائلاتها: آل كريم، وآل لوباني وآل إبراهيم.

دير عامص

في قاموس لبنان: « دير عامص تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ١٢٢ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٣٥):

«دير عامص: بعين مهملة وألف وميم مكسورة وصاد مهملة. قرية في ساحل صور».

وعدد نفوسها تقريباً أكثر من تسع مائة نسمة وهم جيراننا وفيها من العائلات آل دبوق سكنوها قبل حوالي ثمانين سنة وأكثر عائلاتها عدداً آل عبود، ثم آل شهاب، ثم السادة وهم: من آل بزون، ومن آل عبدالله، ومن آل الموسوي من شقراء، وآل حجيج، والبعض من آل سليمان، أقربائنا، وآل عبود بعضهم قدم إلى دير عامص من اليهودية (السلطانية) وبعضهم من وادي جيلو، فالثاني هم عائلة سلمان بن علي بن سلمان بن محمد بن سلمان، وأخويه الحاج حسين ومحمد علي، والفرع الأول هم: الحاج سعيد بن خليل بن سعيد بن حسن عبود المعروف بالحاج سعيد الأغا وجماعته وفيها بيت أبو زيد وهو عبدالحسين بن محمود أبو زيد المعروف ببيت الفقيه نسبة إلى الشيخ عبد الحسين أبو زيد الذي جلبه الحاج قاسم بلحص من الرمادية إلى صديقين. وله من الأولاد محمد ومصطفى وإبراهيم ومحمود وعلي فمحمود هو والد عبد الحسين، ولعبد الحسين جملة أولاد.

دير عجلتون

في الخطط (ص ٢٣٥):

«دير عجلتون: بعين مفتوحة وجيم ساكنة ولام مضمومة وواو ساكنة ونون. قرية بين كفررمان والجرمق مطلة على سهل الميذنة فيها آثار دير وهي اليوم خراب يذكر الأمراء الصعبيون أن جدهم صعباً نزلها أول هجرته».

وأهملها في قاموس لبنان، وأهملها عمي.

دير قانون رأس العين

في قاموس لبنان: «دير قانون تابعة مركز محافظة صور سكانها ٢٧٢ شيعة». ذكرها ثم ذكر دير قانون النهر.

وفي الخطط (ص ٢٣٥):

«دير قانون رأس العين: قانون بلفظ اسم القاعدة. قرية في ساحل صور قرب رأس العين الآتي ذكرها وكذلك نسبته إليها».

دير قانون النهر

في قاموس لبنان: «دير قانون النهر تابعة مركز محافظة صور سكانها ٢٨٨ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٣٥):

(دير قانون النهر» قرية في ساحل صور قرب نهر ليطة «الليطاني» منسوبة إليه).

دير قُبَّه

في الخطط (ص ٢٣٥):

(دير قبه) بلفظ واحدة القباب. قرية خربة قرب أنصار شماليها.

دير قِنيَة (دير قنيا)

في الخطط (ص ٢٣٥):

«ديرقنيا: أو قنية بقاف مكسورة ونون ساكنة ومثناة تحتية وألف أو هاء. قرية خراب قرب برعشيد ويحتمل أن أصلها دير قنى بضم القاف وتشديد النون فإن هذا الاسم موجود في أسماء الأديرة وهو بالعراق».

دير كيفا

في قاموس لبنان: «دير كيفا تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٢٠٧ شيعة و ٧ كاثوليك».

وفي الخطط (ص ٢٣٥):

«ديركيفا: بكاف مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وفاء وألف. قرية في ساحل صور ويوجد حصن كيفا بفتح الكاف بديار بكر ولعل المنسوب إليه في الموضعين واحد».

وعدد نفوسها الآن حوالي خمسة آلاف نسمة وأشهر عائلاتها: آل حمادة، زيتون، محمود الأقليات: قشمر، مرعي، حاريصي، وتقيم فيها من آل الأمين جماعة لكن نفوسهم في شقراء منهم السيد عبدالله بن السيد عبد الحسين الأميني حدثني بذلك نعيم علي إبراهيم حمادي يوم الأحد ١٥ ربيع الأول ١٠٤٢= ١٠ ك١ ١٩٨٢.

دير ميماس

«دير ميماس: بميم مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وميم وألف وسين. قرية في مرجعيون فيها ماء جار كثير الزيتون. وفي معجم البلدان: دير ميماس بين دمشق وحمص على نهر يقال له ميماس وإليه ينسب «انتهى» ولا ندري ما وجه نسبة دير ميماس مرجعيون إليه».

وفي قاموس لبنان: «دير ميماس تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ٧٩٦ منها ٢ موارنة و٣ سنة و٣٩٩ روم و٢٢٧ كاثوليك و١١١ بروتستانت و٥٤ ملل مختلفة وقد اشتهرت بزيتونها».

دير النبطية

في الخطط (ص ٢٣٥):

«دير النبطية» دير للرهبان بقربها.

ديشوم (ودبشوب تحريف)

ديشوم هي على الحدود الجنوبية من جبل عامل، وهي بالميم، وصارت الآن في حكم فلسطين، وهاجر جماعة منها إلى القرى المجاورة هنا. وهم

مغاربة وسكن بعضهم عندنا، ولا يسمونها إلا (ديشوم) بالميم، لكن قال السيد في الخطط (ص ٢٣٥):

«ديشوب: بالدال المهملة المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة والشين المعجمة المضمومة والواو الساكنة والباء الموحدة ويقال ديشوم بالميم. قرية في حدود فلسطين تتبع فلسطين في الحكم أهلها مغاربة مهاجرون ولعلها خارجة عن جبل عامل لكنها على الحدود. في وسطها عين ماء مررت في وسطها فلم أر غير امرأة واحدة من غير أولي الأربة».

وحدثنا غير واحد ممن سكن عندنا وجاورنا أن أهلها مغاربة، وهم سادة ينسبون إلى إدريس بن الحسن، وقد أبرز لنا أبو حسين علي المغربي ورقة بنسبهم حصل عليها من بني عمه في المغرب أثبتناها في مشجر الأنساب، فراجع، وهؤلاء القوم عرفوا بكتابة الكتب، وهم أهل غيرة على نسائهم ونساؤهم في غاية الستر والحياء. لا يتكلمون مع الأجنبي، ولا يرى أحد وجوههن.

(ذ)

ذابل

في الخطط (ص ٢٣٥):

«ذابل: بلفظ اسم الفاعل من ذبل: قرية قديمة خراب بجوار طيردبا في ساحل صور». ولما قدم الأرمن من تركيا حيث طردهم مصطفى كمال بعد الحرب العالمية أعطتهم الحكومة اللبنانية أراضي في رأس العين وصور من (الجفتلك) ولما رجعوا إلى تركيا باعوا لأهالي صور وغيرهم هذه الأراضي فلم تجز الحكومة هذا البيع والبعض قدرت على إرجاعه والبعض لم يزل مع الوجهاء وأهل النفوذ.

ذمول

ذمول قرب أنصار، قال عمي في حرف الميم: «مزرعة ذمول تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص ٢٣٦):

«ذمول: بالذال معجمة وميم مضمومتين وواو ساكنة ولام والناس يلفظونها بسكون الذال. قرية من ناحية الشقيف».

الذنيبة

الذنيبة سموها منذ سنتين (مرج الزهور) أهلها إسلام سنة من قضاء

مرجعيون وعدد نفوسها خمس مائة نفس تقريباً، وأشهر عائلاتها بيت حمود المصري، وبيت مطر وبيت هدايا، حدثنا بذلك الحاج حسين علي الخطيب من ليايا ليلة الجمعة ٥ ربيع الأول سنة ١٣٩٤= ٢٩ آذار سنة ١٩٧٤ والظاهر أنها ليس من جبل عامل، والسيد وعمي أهملاها.

(ر)

راج

في الخطط (ص ٢٣٦):

« راج: براء مهملة وألف وجيم، قرية خربة قرب يارون». وهناك موضع اسمه راج قريب من دير سريان، ليس فيه بنيان الآن، ولعل أصله قرية وقد خربت، فليسأل عنه.

رأس العين

رأس العين اسم لبقعة قبلي صور ماؤها يخرج من بركتين عظيمتين: بركة العسراوي التي لا يعلم قرارها يجري منها نهر كبير وبركة الصفصافة، والأولى ماؤها كدر أحمر والثانية ماؤها صاف. وكانت رأس العين من أملاك الدولة العثمانية من أملاك السلطان وقد وصفها عمي في أزهار الخمائل نقلاً عن غير واحد من السياح وصفاً جميلاً مسهباً في الجملة، والوقت أغلى من أن نصرفه بذلك.

وفي الخطط (ص ٢٣٦):

«رأس العين: أرض قريبة من صور فيها بيوت يسكنها بعض الفلاحين وفيها مياه غزيرة وبساتين ومزارع كثيرة للخضر ماؤها يخرج من بركتين عظيمتين «إحداهما» بركة العسراوي وهي أعظمها لا يعلم قرارها يجري منها نهر كبير

عليه عدة أرحية ويصعد إلى البركة بمراق وماؤها في الغالب كدر بحمرة. «والأخرى» بركة الصفصافة ماؤها صاف يجري على وجه الأرض، كانت رأس العين تابعة للأراضي السنية زمن السلطان عبد الحميد وبعد الاحتلال الفرنسي وزوال حكم العثمانيين عن سوريا وضعت الحكومة الفرنسية واللبنانية يدها عليها وأقام ورثة السلطان عبد الحميد دعوى فلم يفلحوا وأجرت الحكومة قسماً من مياهها إلى صور وفرّقته على الدور وكان من القديم قسم من مياهها يسقي بعض سهول صور إلى اليوم ولايزال القسم الكثير من مياهها يسقي البحر ولا يسقي سهول صور منه إلا القليل وهواؤها وبيء لكثرة المستنقعات وماؤها ثقيل ويقال: إن رأس العين موقع صور القديمة التي كانت تمتد مسافة سبعة أميال».

وفي قاموس لبنان: «رأس العين تابعة مركز محافظة صور».

راشَيّا الفُخّار

راشيا الفخار من قضاء مرجعيون أضيف إليها لفظ الفخار لتتميز عن راشيا الوادي التي هي من قضاء زحلة في البقاع. وراشيا الفخار أهلها كلهم مسيحية.

رامِيَة

في الخطط (ص ٢٣٦):

«راميا: أو رامية براء وألف وميم مكسورة والناس يلفظونها ساكنة ومثناة تحتية مخففة وألف. قرية من قرى الشعب وعمل صور ولعلها محرفة عن رامة بمعنى مرتفعة بالعبرانية».

وعدد سكانها الآن (١٣٩٢) ألف وأربع مائة وعائلاتها: آل عيسى وآل صالح، وآل جليلة، وآل دكروب قليلون حدثني بهذا علي عبدالله حمود (بيت ليف). وفي جريدة النهار ـ الجنوب عدد الثلاثاء ٢٠ آذار/١٩٧٣ العدد ١١٧٠٩ (ص ٢) ما لفظه: «مختار رامية محمود فياض عيسى يقول: إن

عدد البيوت في القرية ١٥٠ يسكنها ألف ومائة نسمة زراعتهم الوحيدة التبغ، نصف الأراضي استولى عليها العدو الإسرائيلي، ومصلحة الريجي لم تمسح الأراضي المزروعة تبغاً منذ سنتين، وهي ترفض تسلّم المحصول الفائض، وتؤخر تسلُّم التبغ الموضب والمخمن ويذكر حسين صالح . . . أن ٣٠٠ تلميذ من رامية يذهب ثلاثة أرباعهم مشياً على الأقدام مسافة سبع كيلومترات إلى رميش لتلقي العلوم بينما المدرسة الموجودة حالياً موزعة على ثلاثة أبنية وحالتها في الويل. الدولة استملكت ١٥ دونماً لبناء مدرسة لكن البناء لم ينفذ بعد إلخ».

الماء والكهرباء والمواصلات

أوضاع الماء والكهرباء والمواصلات يقول علي عيسى أنها «مهملة من زمن طويل فمياه الشفة الآتية من برك رأس العين تنقطع بمعدل ١٢ ساعة يومياً والكهرباء معرضة للانقطاع أيضاً كلما هبت الرياح. وفي رامية عدد قليل من السيارات الخصوصية هي كل ما نملك من وسائل مواصلات والمشكلة أن الدرك يمنعنا من استعمالها، ومع العلم أن أحداً منا لا يملك ثمن لوحة عمومية.

المواسم المهددة

المزارع محمد سعيد صالح يذكر أن معدل دخل الفرد في رامية يراوح بين ٥٠٠ و٢٠٠٠ ليرة سنوياً ثمن محصول التبغ، وأن افتقار القرية إلى الاستصلاح الزراعي وارشادات وزارتي الصحة والزراعة يهدد مواسمها ويجعلها عرضة للنزوح.

مرة في الأسبوع تتوقف في رامية سيارة (بيك آب) محملة بالدجاج فيهرع الأهالي لشراء الكيلو بليرتين ونصف ليرة ويعمدون إلى ذبحها فوراً في المكان نفسه.

في المساء تكلف مشاهدة برامج التلفزيون ٢٥ قرشاً لبنانياً لكل من يريد أن يمضي السهرة عند خليل بلاغي صاحب أول وأخر تلفزيون في رامية.

وفي قاموس لبنان: «رامية كتبها راقية تابعة مديرية تبنين من محافظة صور»، ثم كتب: «رامية تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ١٧٦ شيعة».

رُبّ ثلاثين

في الخطط (ص ٢٣٦):

«رب ثلاثين: بلفظ حرف التقليل واسم العدد. قرية من ناحية هونين وعمل مرجعيون.

وعدد نفوسها اليوم ـ ١٣٩٤= ١٩٧٤ ـ ألفا نسمة تقريباً وأشهر عائلاتها آل فقيه، وآل بركات، ثم آل هاشم سادة. وآل حمود، وآل مراد. ثم عائلات صغيرة وهم: آل عيسى وهم من آل فقيه، وآل شومر، ودرويش، وفيها مسجدان. وحسينيتان عامرتان، حدثنا بذلك العريف حسن حسين فقيه من نفس البلدة وفقه الله يوم الاثنين ١٢ آب الموافق ٢٣ رجب.

كان للبكوات الطيبة ورب ثلاثين وعتشيت وعديسة ونصف مركبا وبني حيان والعزيّة وهذه كانت لثلاثة وكان لكامل بك وحده عيثا الزط ونصف كونين وحانين والمنارة وبيت ياحون.

عبد الهادي السلمان عنده مثتا دونم تحت السقي وهوابن حسين السلمان الذي قتله اليهود قرب عمارة أحمد بك.

رب ثلاثين كانت لأهلها فلما جاء الموظف التركي فرّ أهلها وبقي جده خليل فقيه وشحاذي بركات، فاشتراها شحاذي بركات بسبع بشالك. وقال جده معي زهراوي فأعطوه ٤ قطع أرض ثم اشتراها من شحاذي بركات مسيحي من

دير ميماس بسبعين ليرة ذهب فلما سمع كامل بك أرسل له واشتراها منه كان تزوج سبع نساء وله من الكل أولاد.

نقل ذلك حسين محمد خليل فقيه.

ورأيت حجة مبيع من ابنتي سعد الدين فرحات ببيع قطع في رب ثلاثين لحسن حسين فقيه وحجة بيع من رياض سعدالله شاتيلا واخوانه وحسين علي حسن السيد لحسن حسين فقيه بتاريخ ١٩٧٥.

الرحل

عنونها في قاموس لبنان هكذا (ص ١١٨): «الرحل تابعة مركز محافظة صور سكانها ٣٥ شيعة» وليس عندنا ما يسمى بهذا الاسم فلعله اسم محرف عن بلدة أخرى، بل الظاهر أنه محرف عن الرمل بالميم وهو اسم للبيوت الخارجة عن صور الأصلية يطلق عليها أهل صور (الرمل).

رشاف

ذكرها في الخطط : إشارف فقال (ص ١٩٤):

«إرشاف: بهمزة مكسورة وراء ساكنة وشين معجمة وألف وفاء ويقال رشاف من قرى الشعب وعمل صور» وقال (ص ٢٣٦): «رشاف مرت في إرشاف».

وفي قاموس لبنان: «رشاف تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ١٨٩ شيعة».

ورشاف تهجرت حيث خربتها إسرائيل سنة ١٩٧٤ ظ، واسم عائلاتها بيت يوسف وبيت عبدالله وبيت يحيى وهؤلاء الثلاثة عسيليون وبيت الأطرش وبيت الجفال والباقون كلهم من آل عسيلي. وفيها الشيخ حسن سويد كان تزوج فيها فانجب أولاداً.

رِشِكنانَيْه

في الخطط (ص ٢٣٦):

«رشكانيه: براء وشين معجمة مكسورتين وكاف ساكنة ونون وألف ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء. قرية في ساحل صور».

وفي قاموس لبنان: «رشكنانيه تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ٩٩ شيعة».

وهي في الأصل لبيت المملوك من صور استولوا عليها في زمن الدولة العثمانية، ثم اشتراها منهم خليل ومحمد والحاج داود الدادا أولاد حسين الدادا، وأما الحاج حسين الدادا فهو ابن خليل، ومحمد له سليم وجمال وحسن، والحاج داود له سليمان فقط من بنت الحاج قاسم بلحص، ولخليل أيضاً إبراهيم وصبحي وأحمد وعلي مع الحاج حسين المتقدم، وآل الدادا باعوها للحاج حسن فتوني من قانا ولم تزل في ملك أولاده كامل وكمال وحسين.

وعددها الآن (محرم ١٣٩٧ ـ ك٢ ١٩٧٧) خمس مائة نسمة تقريباً، وعائلاتها: آل هاشم (سادة) وآل شرف الدين (ليسوا سادة) وآل صالح، وآل اسكندر وهم من آل سليمان واسكندر اسمه الأصلي الشيخ أحمد سليمان، وآل جمعة، وآل عبد الكريم وهم من كفرة في الأصل، وآل السيد علي وهم السيد حسين سيد علي فقط وله ولدان السيد محمد والسيد أحمد وأولادهما، وآل صالح الكفراوي وهم من آل بشير من كفرا، وبيت عاشور الحاج محمد عاشور وأخوه علي والد مصطفى عاشور، ومحمد سعيد بيضون أصله من بنت جبيل، وآل خليل سادة وهم من آل أيوب من جويا، وبيت عمار أصلهم من مشغرة عمهم في الحِنيّة أخذنا هذا كله من السيد موسى حمادي والحاج محمد جمعة، وقد رحل منها إلى بلاد الأرجنتين حوالي الأربعين شابا من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٠٩ ولم يرجع منهم أحد، وكانت أكبر من صديقين في عدد النفوس،

وبيت الدادا أصلهم من بَيلان في الأناضول، ووالد السيد موسى وهو السيد محمد ولكنه غلب عليه اسم السيد حمادي عاش مائة وخمس سنوات، ووالده السيد علي عاش مائة وعشر سنوات،ورشكنانيه كانت لأهلها فأخذها منهم بيت المملوك غصباً قبل ولادة السيد موسى.

وأما آل ذيب فهم من آل هاشم. وهناك عائلات دخلت إليها بعد هجرة الفلسطينين منهم: آل عسكر اشتروا أرض للبناء وبنوها وسكنوها، ومحمد حسين حكيم من بعلبك سكن عندهم، ويوسف ناصيف فقيه من النبي من طربيخا صارت نفوسه عندهم. والسيد محمد صالح من صروح من طربيخا تزوج عندهم وسكن، والأستاذ أحمد حسن الهادي من النبي من طربيخا تزوج عندهم وبنى بيتاً، والسيد طالب محمد زين من أقرباء السيد يوسف مرعي وهو عندهم قبل هجرة الفلسطينين وكان والده عندهم.

جاء آل المملوك مع قوة عسكرية أيام فراط اللوز وضربوهم كثيراً حتى يبيعوا فرفضوا وبعد ذلك قالوا: باعوا باعوا، وكان السيد علي والد السيد حسين سيد علي فنزل لصور وألبسه داحر جوخ وختم لهم على بيع ٤٢ قطعة فقط، ولما اختلف أهل البلد مع بيت الدادا كان نصف ٤٢ قطعة مرهوناً للمالية فاشتراه السيد يوسف مرعي أعني فك رهنهم سنة ٢٧ و٢٨ من المالية ولما غلبوا أهل البلد تنازل لهم السيد يوسف، وكان اشترى أهل البلد من بيت الدادا بـ ٤٠٠٠ ليرة ذهب عثماني وقسطوها إلى ٦ سنين وحسبوا فايضها الفين فصارت ستة الآف فكتبوا عليهم كمبيالات في العدل متكافلين متضامنين رهانيات على البلد. والذين تأخروا عن الدفع ستة:أبو علي عمار أحمد عمار ومحمود علي صالح وحميد شرف الدين هؤلاء ثلاثة من العشرة لم يقدروا على دفع القسط فعملوا حجزاً على السيد حمادي وموسى قاسم صالح فعمل السيد موسى وموسى قاسم كمبيالة عليهما بالقسط وهو ٣٠٠ ليرة ذهب.

وبقية العشرة هم: السيد حمادي والسيد يوسف مرعي والسيد حسين سيد

علي وموسى قاسم والحاج محمد عاشور ومحمود علي صالح، والحاج أحمد سليم، وأحمد عمار، وحسين الشيخ علي، والسيد موسى عيسى، أول قسط دفعه أهل البلد إلا هؤلاء الثلاثة فحجزوا على المرحوم السيد حمادي وموسى قاسم، وكان مأمور الحجز حسن السعيدي فخوفاً من الحجز، وأخذ الطرش رضي موسى وموسى قاسم بأن يكتب عليهما كمبيالة متكافلين.

ثم تراجع أهل البلد فرضوا بالتراجع وحجز إبراهيم الدادا الكمبيالات، فجاء الحاج حسن فتوني واشترى منهم وجاء إبراهيم الدادا ليمسح البلد وكان المختار موسى قاسم صالح فطلب منه السيد موسى الكمبيالات فامتنع إلا بعد المسح ومضى سنتين أو ثلاث فقال له السيد موسى: أنا لا أمضي وكان موسى قاسم والسيد محمد وبقية البلد مضوا له، فقال إبراهيم الدادا فيه بيننا وبينك حساب فقال له: أنا تحت الحساب، فقال ظاهر العازوري مأمور مساحة: لو يخالف واحد ثاني أفسد المساحة، وكان معه اثنان لجنة المساحة، وكان السيد موسى عمل صكاً عند الشيخ عز الدين أن السيد حمادي أرضه له، وكان السيد حمادي ادعوا عليه أن لهم قومانية على جده السيد علي ودفعوه خمسين ليرة ذهباً، (القومانية سلفة يعطونها إلى الفلاحين ليشتروا بقراً وبذاراً وغيرها) فضغط السيد يوسف مرعي وتوفيق حلاوي على إبراهيم الدادا فمضى الورقة.

وكانت الكمبيالة ممضاة باسم موسى محمد علي هاشم وبقية الأوراق كذلك، ولما صار إحصاء كتب والده حمادي هاشم وموسى حمادي هاشم فصارت هويته موسى حمادي هاشم، وكان مر من أمام مكتبهم في صور وطالبه إبراهيم بالكمبيالة فقال له: «ما بعهد إنك إلك عندي كمبيالة فقال له نسيت؟ فقال له: هذه الكمبيالة فقال له: هذه على موسى محمد علي هاشم، وهذا هو توفي وأبوه توفي وهؤلاء ليس عندهم أرض أبداً فأرسل أخاه الحاج حسين الدادا ليكشف على النفوس فلم يجد محمد علي هاشم ولا موسى محمد علي هاشم.

١٥٠٠ ثمن رشكنانية دفعه الحاج حسن فتوني.

٥٠٠ برطيل لإبراهيم الدادا من الفتوني، مسحها إبراهيم على اسمه ليفرغها باسم الفتوني.

دفع الفتوني ٥٠٠ برطيل و ٥٠٠ من أصل الف و ٥٠٠ ترهَّن عليها إبراهيم الدادا من الفتوني بألف ليرة، وكان الفتوني معتمداً على السيد درويش أيوب فلم يفِ معه السيد درويش.

فذهب الفتوني إلى افريقيا وحوّل الألف قبل المدة فارتفع الرهن.

وكانت مدة الاعتراض على طابو إبراهيم قد مضت وكان توفي الحاج داود.

وكان سليمان معه سندات بنصف الأرض، فاشتكى على إبراهيم ووقف محامي جميل العازوري وإبراهيم محاميه من بيت الذبانة.

وكان وكيل الفتوني في رشكنانية علي فياض فادعى سليمان أن عليٍ فياض كان من قبل علي فياض فنصب سليمان الدادا السيد موسى حمادي شاهداً على أن نصف البلد للحاج داود.

وشهد علي فياض أن الحاج داود الدادا كان يأخذ الأقسام.

الرشيدية

«الرشيدية: بلفظ النسبة إلى رشيد كأمير، قرية صغيرة في رأس العين قرب صور».

ونقل عمي في أزهار الخمائل عن (الأب روجه) الذي ساح في فلسطين سنة ١٢٣٧م ما يلي: «صعدت إلى ربوة طولها أربع مائة متراً وعرضها مئتا وارتفاعها عن سطح البحر عشرون متراً وكان يدعى ذلك المكان منذ أربعة وعشرين عاماً تل الحفيش ومن ذلك الوقت دعي تل الرشيدية، لأن رشيد باشا استولى عليه وبنى به عدة بيوت بالردم والأحجار التي كانت هناك» إ.هـ.

والرشيدية صارت في الأيام الأخيرة مخيماً للفلسطينيين. وصار سكانها ٢٤ ألف نسمة وصارت قسمين: تحتا وفوقا، وكثر الفساد فيها.

الرفيد

في قاموس لبنان: «رفيد تابعة مركز محافظة صور سكانها ٤١٧ سنّة» والصحيح أنهم شيعة.

وفي الخطط (ص ٢٣٧):

«الرفيد: براء وفاء ومثناة تحتية ساكنة ودال مهملة بوزن أمير. قرية قرب الليطاني ذات مياه جارية من عمل صور يسكنها بعض الفلاحين».

رِقليه

في قاموس لبنان: «رقليه: تابعة مركز محافظة صور».

في الخطط (ص ٢٣٧):

«رقليه» براء مكسورة وقاف ساكنة ولام مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء، قرية في ساحل صور جيدة التين».

وهي من أملاك الوجيه إبراهيم بيرم، وهو وأولاده وأحفاده يسكنونها الآن (١٣٩٢) وفيها بيت لعائلة أخرى.

ركيه مرت في (إركيه)

الرمادِيَّة

«الرمادية: بلفظ النسبة إلى الرماد. قرية في ساحل صور».

وفي قاموس لبنان: «رمادية تابعة مركز محافظة صور سكانها ١٥١ شيعة».

والرمادية الآن (سنة ١٣٩٤= ١٩٧٤) عدد سكانها ألف ومئتا نسمة فيهم ٥٠٠ مغترب تقريباً، وفيها من العائلات آل برجي، وآل رومية، وآل مراد، وآل أبو زيد، وآل وحيد وآل الصغير، وآل تاج الدين، وآل رضا (سادة) وآل عاشور (بيتان سادة أصلهم من شقراء) وآل طحطح، وآل عيديبي (أصلهم من جبال البطم) وآل ناصر، وآل فتوني (أصلهم من الصوانة)، وآل بيضون (أصلهم من بنت جبيل) وكلهم شيعة إمامية حدثنا بذلك الأستاذ علي إبراهيم خليل برجي.

الرمَّالي

في الخطط (ص ٢٣٧):

« الرمالي: بالراء المهملة المفتوحة والميم والألف واللام المكسورة والياء. مزدرع في ضواحي صور».

والآن صار فيها بنايات كثيرة لجماعة من وجهاء صور وغيرها وفيها مدرسة للسيد صدر الدين بن السيد عبد الحسين شرف الدين سماها مدرسة النجاح يديرها الآن (١٣٩٢ هـ) أولاده.

الرملية

في الخطط (ص ٢٣٧):

« الرميلة: بلفظ النسبة إلى الرمل، قرية خراب في ناحية تبنين وعمل صور كانت من أملاك الشيخ علي السبيتي وباعها ورثته».

وهي قريبة لحاريص جداً تقع شرقيها إلى الشمال شيئاً ما وبنى بعض أهل حاريص فيها.

رميش

في الخطط (ص ٢٣٧):

«رميش: براء مضمومة والناس يلفظونها ساكنة وميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وشين معجمة. قرية بنواحي الشعب».

وفي قاموس لبنان: «رميش تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٥٠٩ موارنة».

الرَّندة

في الخطط (ص ٢٣٧):

«الرندة: بلفظ مؤنث الرند الشجر المعروف، خربة في أرض عيثا الشعب قبليها على حدود فلسطين».

روم

في الخطط (ص ٢٣٧):

«روم براء مهملة مضمومة وواو ساكنة وميم. قرية في ساحل صور.

وفي قاموس لبنان: «روم تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٥٣٤ منهم ١٢٤ موارنة و ١٢١ شيعة و ٢٧٩ كاثوليك وهي قرية كبيرة من المصايف المقصودة مبنية على أكمة تشرف على أكثر القرى اشتهر منها نعمان الحداد المثري الشهير وأولاده أصحاب الكرم والوجاهة».

وأقول: روم الآن ـ ١٩٧٦= ١٣٩٦ ـ عددها ثلاثة آلاف نسمة تقريباً ثمانون بالمائة شيعة، والباقون نصارى كما حدثني بها بعض العارفين بها.

رومين

في الخطط (ص ٢٣٧):

«رومين: بلفظ روم مكسور الميم وزيادة مثناة تحتية ساكنة ونون. قرية في ساحل صيدا من عمل التفاح».

وفي قاموس لبنان: «رومين تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٢٠٤ شيعة». وعدد سكانها الآن ـ ألف ومئتان و٧ أشخاص وسنة ١٩٧٤ كان عدد سكانها مع المسافرين ألف و٧ نسمات تماماً، وعائلاتها: آل الجوني وهم من آل شمس الدين، وهم حوالي نصف السكان منهم رئيس البلدية حالياً ثم آل غملوش، ثم آل شكرون وآل مكي (عامة لا سادة) ثم آل زعرور. ثم آل خريس (منهم في الخيام) ثم آل الطرابلسي وآل الحاموش وهذان بيت بيت حدثني بذلك الأستاذ فضل حسين مكي من رومين يوم الثلاثاء ٢٨ ك١/١٩٨١= ٣ ربيع١/١٤٠٢. وفيها حسينية ومسجد في وسط البلدة. وشرعوا ببناء مدرسة حديثاً.ترتفع عن سطح البحر حوالي ٥٠٠ متر وتتوسط المسافة بين صيدا والنبطية تقع على بعد ٢٢ كيلو متر من كل منهما ولها منفذ إلى النبطية وإثنان إلى صيدا وفيها كروم زيتون وعنب، وعدد السيارات فيها حوالي ٧٠ سيارة عامة وخاصة وفيها طبيبان نزيه الجوني ونبيل الجوني وفيها كاتب عدل في النبطية (أحمد شكرون) وفي ٢١ ك٢/١٩٨٧ـ ٢١ج١/١٤٠٧ حدثنا الشيخ محمد عاصي الذي سكنها من سنة ١٩٨١ أن عدد نفوسها حوالي الألفين.

الرويس

في الخطط:

«الرويس: بلفظ تصغير رأس قرية خراب قبلي حولا». (والرويس) جبل قبلي النبطية التحتا فيه آثار عمارة وفيها يقول المؤلف من قصيدة:

وللرويس صعدنا نمتطي همما   شماء من غير ما خوف واشفاق
سيراً كسير المذاكي الشوس حيث غدا   سير الظليع يلف الساق بالساق

الريحان

عنونها في قاموس لبنان (ص ١٢٢) هكذا: «ريحات تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا». وهي تصحيف الريحان بحسب الظاهر.

ولكنه قال أيضاً: «الريحان تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٥٠٨ منهم ٤٩ موارنة و ٩ سنة و ٤٤٢ شيعة و ٥ دروز و ٣ كاثوليك اشتهر منهم السيد حسين أفندي مرتضى».

في الخطط (ص ٢٣٨):

«الريحان: بلفظ النبات المشموم والناس يلفظونه بكسر الراء بلد في جبل لبنان شمالي جزين على ستة أميال منها».

ريشا

في الخطط (ص ٢٣٨):

«ريشا: من قرى الشعب في ساحل صور يسكنها الأعراب. أنشأ بها الشيخ علي السبيتي فلاحة سنة ١٢٦٣ هـ».

(ز)

زِبدين

في الخطط (ص ٢٣٨):

«زبدين: بالزاي المكسورة والباء الموحدة الساكنة والدال المهملة المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والنون، قرية في بلاد الشقيف قرب النبطية».

وفي قاموس لبنان: «زبدين تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٥٥٥ شيعة وهي واقعة غربي النبطية على مرتفع من الأرض اشتهر منها الشيخ أسدالله صفا قاضي صيدا».

وزبدين اليوم - ٣ شعبان/١٣٩٧= ٢٠ تموز/١٩٧٧ - عدد نفوسها قرابة الخمسة آلاف نسمة كلهم شيعة وعائلاتها: آل قبيسي، وصفا، وجمعة، ومقدم، وزيّون، وبسمة، وحمدون، وآل السيد علي جواد أصلهم من الكوثرية، وآل السيد قاسم عباس من الكوثرية أيضاً، وآل مهنّا، والدامرجي، ومزهر، والعجمي بيت واحد، وعون، وآل مرجي، وآل الشاب.

وقد اشتهر منهم الشيخ أسدالله صفا والسيد علي موسى ولا ينتسب إلى العائلتين المتقدمتين وأصله من شقراء وتزوج من بيريش، وله أخ في النبطية، وابن السيد علي موسى في شقراء الآن، وله ولد آخر توفي ولهذا ولدان في إفريقيا، وسكن عندهم الشيخ أحمد بن الشيخ محمد حسن قبيسي، وبنى

حسينية فخمة جداً، وبنى جامعاً على انقاض مسجد عتيق، ولما توفي دفن في الحسينية في قبر كان أعدّه لنفسه، ونقلت جنازته من الشام. حدثنا بكل ذلك الحاج حسين علي قبيسي وفقه الله.

زبقين

في قاموس لبنان: «زبقين تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ٨٣ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٣٨):

«زبقين: بالزاي المكسورة والباء الموحدة الساكنة والقاف المكسورة والمثناة التحتية الساكنة والنون. قرية من قرى الشعب».

قال عمي: «قرية من قرى جبل عامل الجنوبية واقعة على ظهر جبل عال. أهلها شيعة إمامية لا يزيدون عن مائتي نسمة من أملاك آل بزيع، وهو بيت قديم عريق بالمجد مشهور بالتقوى والصلاح، بعيدون عن الذم في دينهم ودنياهم، قصيرة أيديهم عن أذية الناس، طويلة إذا قصدوا، وهم يتقربون بآل وائل أعني عشيرة بيت علي الصغير أشرف عشائر بلادنا ما عدا آل الرسول. وكانوا حكام البلاد في الأزمنة السالفة قبل عصرنا، والذي أدركنا من آل بزيع الأول المرحومان: الحاج مصطفى أفندي بزيع وأخوه الحاج أسعد أفندي (ابنا الحاج حسين بزيع) مشلب (بن منهل بزيع لم يعقب) ولمالك بن سعد بن بندر بن الحاج سليمان ولد آخر اسمه الحاج سليمان، وله ولدان: محمد علي وكامل توفيا، ولمحمد علي أربعة أولاد: محمود وحمد، وإبراهيم، ومحمد علي، ولكامل ولد واحد اسمه سليمان) وللحاج مصطفى كبير عشيرتهم اليوم شبل فاق أقرانه، وهو الشيخ درويش أفندي (الحاج درويش) وله خمسة إخوة: عقيل، وعبد الرؤوف، أبو أحمد، ومحمد وبزيع، وله ثمانية أولاد: كبيرهم سطام، وعدوان، وعرسان، وإبراهيم، (وحسين ويقظان، وعلي، وأحمد)

وخليل، والحاج أسعد الشيخ رشيد أفندي (هو الحاج رشيد) فاضل أديب وقور، وكان له أخ اسمه مرشد، وله (أي الحاج رشيد ولدان: (نضيد ومفيد) (ونضيد له ولدان: محمد وأحمد) ومحمد وأسعد، وأحمد وراشد، ولمفيد ولد واحد اسمه إبراهيم، ولمحمد ولدان: رشيد ورشدي، ولأسعد ولدان: رفعت ورافع، ولأحمد ولد واحد اسمه طارق، وراشد له بنت تزوج قريباً، وأما بندر بن مالك بزيع فله ولدان: الحاج فضل لم يعقب، والحاج علي له ستة أولاد: حسين، ومحمد، وحسن، وأحمد، وأسعد، وعبد النبي وكل ما بين القوسين زدناه نحن على كلام العم رحمه الله اعتماداً على بعض أهالي زبقين نفسها سنة ١٣٩٤= ١٩٧٤ قال عمي:

«وهذه القرية قديمة العمران جداً لما بها من الآثار القديمة، وكان منهم رجل يسمى بندر بزيع من مدة مائة وثلاثين سنة كان مشهوراً بالمكارم والاقدام ومعرفة الطب العربي ومنهم الحاج حسين بزيع، والحاج سليمان بزيع كانا مشهورين بالصلاح والمكارم، وقد شاهدنا فيها مقاماً تهدمت أركانه، فخم البناء يظهر أنه مزار جليل لأن أمامه جملة قبور قديمة بينها قبر عليه تاريخ صححناه بعد الجهد بمساعدة مولانا العلامة الكبير الشيخ يوسف الفقيه، وهذه صورة ما وجدناه:

البزيعي المسمى باسم من للفضل حازا
أحمد السامي مقاما أكرم الخلق غرازا
كان بدراً مستهلاً خير من بالخير جازا
قلت تاريخاً بري بجوار الحور فازا

فيكون له على الظاهر خمس مائة وإثنان وثمانون سنة والله سبحانه أعلم (فيكون عمي كتب هذا سنة ١٣٥٠)

والذي نسمعه أن بشارة الذي حكم بلاد جبل عامل وسماها بلاد بشارة وهو من بني معن كان مقره في قرية زبقين. ويوجد فيها مسجد عليه تاريخ قديم، وقريب منها للجانب الغربي مقام شبه جامع خراب عليه آثار البهاء،

وأحكام البناء، ويوجد فيها آبار وأقبية ضخمة وبركة كبيرة ولم نقطع بأي وقت كان حكم بلاد بشارة، وقد ذكر بعض أهل العلم أن بلادنا سميت بلاد بشارة أيام حكم هذا الرجل عليها وهو حسام الدين بشارة بن أسد الدين بن عامر بن مهلهل بن سليمان بن أحمد بن سلامة العاملي من رهط عاملة سبأ، ومن تاريخ ابن فتحون الذي ساق نسبه كما سمعت أنه كان من أمراء الدولة الأيوبية، وأنه حضر فتح قلعة هونين مع الملك الناصر بن أيوب، وأقطعه الملك الناصر خيط بانياس، وأنه من رهط عاملة ويرجح أنه من أهل تلك البلاد، فالظاهر أنه أمير عليها فنسبت إليه والله أعلم، ووجدنا في بعض المخطوطات يقول: في سنة ألف ومائة وثلاث عشرة ألقي القبض على علي منصور ومحمد بزيع في إنطاكية، فهذان قطعاً كانا مشردين إلى أنطاكية هرباً من الحكومات ثم قال: وسنة ألف ومائة واثنين وثلاثين ألقى القبض عثمان باشا على الشيخ عبد السلام الحر وعلى علي منصور وتوفي الحاج محمد بزيع، ويمكن أن يكون هو، ويمكن أن يكون غيره» اهـ كلام عمي ملخصاً.

وليس فيها إلا آل بزيع، وآل بركات، وعددها الآن (١٣٩٢) ست مائة نسمة تقريباً ذكر ذلك حسن الحاج علي بندر بزيع.

وقال الحاج علي بندر يوم الثلاثاء ٢٧ شوال/١٣٩٤ ١٢ تشرين الثاني/١٩٧٤: إن عدد نفوسها سبع مائة وخمسون تقريباً، وإن فيها بيتين من آل طعمة وبيتين من آل مسلم الذين يعزون إلى بيت أبو حمزة، لهم أقرباء في الخيام، وبيتين من آل مهنا، وبيتين من آل البندر وثلاثة بيوت من آل صليبي، ومقدار خمسين نفساً من آل بركات تقريباً، والباقون آل بزيع.

وآل بزيع ذكرناهم كلهم في شجر الأنساب في شجرة واحدة أملاها علينا الحاج نعيم بزيع مختار زبقين ووجيهها الآن ـ ١٣٩٩= ١٩٧٨ ـ بمساعدة الحاج محمد نايف بزيع، تقي البلدة.

زحلتا (زحلته)

وفي قاموس لبنان: «زحلتي تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٨٨ موارنة».

وفي الخطط (ص ١٩٥) في حرف الألف:

« ازحلتا: بزاء وحاء مكسورة ولام ساكنة ومثناة فوقية مفتوحة وألف. قرية قرب جزين ومن عملها».

وقال (ص ٢٣٨) في حرف الزاي: «زحلتا» مرت من ازحلتا.

الزُّريريّة

في قاموس لبنان: «الزرارية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ٧٢٣ شيعة، نبغ منها علي نصرت بك الأسعد».

ولو كانت بلدة مسيحية لأسهب في تعداد النابغين منها ولو كانوا تجاراً، ولكنها شيعة فكيف يثني على أهلها، وقد نبغ منها ناصيف باشا الأسعد بن علي بك الأسعد والده حاكم جبل عامل المطلق وهو من أكبر شخصيات الحكومة العثمانية والوجيه الثاني في جبل عامل بعد كامل بك الأسعد،ونبغ منها أخواه ناصيف باشا ونجيب بك. وأولادهم وأحفادهم وفيها آل مروة الكرام ومنهم كامل مروة صاحب جريدة الحياة، ووجهاؤها كثيرون، ومنها الشيخ علي مروة العالم الذي قضى آخر حياته في الخرايب وتوفي فيها.

وفي الخطط (ص ٢٣٨):

«الزريرية» بلفظ النسبة إلى زر مصغراً وبعض يلفظها الزرارية بلفظ النسبة إلى زرارة ولعله الأصوب. قرية من إقليم الشومر وعمل صيدا، كانت قاعدة عمل الشومر وهي مسكن آل علي الصغير أمراء جبل عامل وهي من اقطاعهم وانتقلت من علي بك الأسعد حاكم بلاد بشارة في القرن الثالث عشر الهجري

إلى أبنائه وأبنائهم ورجعوا إليها من تبنين بعد وفاة والدهم علي بك وسكنوها، وفيها جماعة من آل مروة الذين هم من نسل الشيخ عبد الصمد أخي البهائي، ولها أرض واسعة وبساتين تسقى من الليطاني تسمى المغيرية وعليه هناك رحى تسمى بهذا الاسم».

الزعرورية

ليست من جبل عامل.

زغدرايا

في الخطط (ص ٢٣٨):

«زغدرايا: بزاي مضمومة وعين معجمة ساكنة وراء مهملة مفتوحة وألف ومثناة تحتية وألف. قرية من عمل صيدا».

وفي قاموس لبنان: «زغدرايا من مركز محافظة صيدا سكانها ١٢٠ شيعة و١٣ بروتستانت».

زغرين

في الخطط (ص ٢٣٨):

«زغرين: بزاي مفتوحة وغين معجمة ساكنة وراء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ونون: قرية صغيرة شرقي النبطية من عمل جزين».

وفي قاموس لبنان: «الزغرين تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

زفتا (زفتة)

وفي قاموس لبنان: «زفتا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١٠٩ شيعة. فيها آثارات آبار وحفر كثيرة مما يدل على أنها كانت عامرة، مشهورة اليوم بالتين وبعض اللوز ترتفع عن سطح البحر ٤٠٠ متر موقعها بوسط

الطريق بين صيدا والنبطية تبعد عن صيدا نصف ساعة بالسيارة اشتهر منها حسين بك الدرويش».

وفي الخطط (ص ٢٣٨):

«زفتا: أو زفتة بلفظ الزفت المعروف مزيداً عليه ألف أو هاء من عمل الشومر في ساحل صيدا من أملاك الصعبية عوضاً عما صادره الجزار».

الزَّقِيَّة

في الخطط (ص ٢٣٩):

«الزقية: قرية في رأس جبل على شاطىء الليطاني هي اليوم خراب سوى بعض بيوت يسكنها الفلاحون، كانت من أملاك عمنا السيد محمد الأمين ولم يبق لورثته فيها إلا اليسير».

وأقول: انحصرت ملكية الباقي بالسيد علي والسيدحسين والسيد محمد أولاد السيد جواد بن السيد محمد الأمين، والسيد محمد جواد باع سهمه فيها إلى زوجته ثم باعها بدل هذا السهم البيت الذي يسكنه فبقي سهمه وورثه ولده السيد جواد، وباع السيد جواد سهمه بألف وثمان مائة ليرة لبنانية حج فيها السيد جواد وزوجته عزيزة، ثم باع السيد محمد جواد البيت وذهبا بثمنه إلى النجف فتوفي بعد ثلاثة أشهر.

الزَّلوطية

في الخطط (ص ٢٣٩):

«الزلوطية: بزاي مفتوحة ولام مشددة مضمومة وطاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء. من قرى الشعب خراب يسكنها عرب القليطات قبلي شيحين».

زلُّوم

في الخطط (ص ٢٣٩):

«زلوم: بالزاي المفتوحة واللام المشددة المضمومة والواو الساكنة والميم. قرية خراب على مقربة من خان محمد علي الصعبي الذي بين صيدا والنبطية. وعقبة زلوم بقرب الخان المذكور منسوبة اليها».

زلايا

عدد نفوسها ٧٠٠ نفس أشهر عائلاتها: آل عباس أقرباء الحاج محمد حسين عباس كان نصفها لبيت القيّم ماروني من عيتنيت وآل حمود من مجدل بلهيص سني فاشتراها أهاليها، فصارت كلها للشيعة والحمدلله.

الزُّنَّار

في الخطط (ص ٢٣٩):

«الزنار: بلفظ الذي يعقد في الخصر، قرية خراب غربي قلعة دوبيه إلى القبلة يظن أنها كانت ربضاً لها فيها آباء وآثار عمران».

زوطر الشرقية

في قاموس لبنان: «زوطر الشرقية (ذكرها زوطة غلطاً) تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ١٩٤ شيعة» وكان هذا الغلط مقصود لأنها بلدة شيعية.

وفي الخطط (ص ٢٣٩):

«زوطر الشرقية:» في جهة الشرق من زوطر الغربية بينهما مسافة يسيرة بضع دقائق. .

ونفوسها الآن (١٣٩٢ ـ ١٩٧٢) ألف وسبع مائة نفس تقريباً، وعائلاتها أكثرها عدداً: آل إسماعيل، وآل حرب، وآل مهدي، ثم آل شمس الدين، وهم قليلون حدثني بذلك السيد محمد تقي فضل الله من عيناثا ويسكن يحمر.

زوطر الغربية

في قاموس لبنان: «زوطر (أدخل عليها أل ولم يذكر الراء غلطاً) الغربية تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٨٠ شيعة» ولو كانت بلدة مسيحية لضبطها.

وفي الخطط (ص ٢٣٩):

«زوطر الغربية: بزاي مفتوحة وواو ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وراء. من قرى الشقيف مشرفة على نهر الليطاني من شماليه».

وأشهر عائلاتها الآن (١٣٩٢ ـ ١٩٧٢): آل عَلّو، وآل ياغي، وأصلهما من بعلبك، وعدد نفوسها ألف وأربع مائة نفس تقريباً كما حدثني بذلك السيد محمد تقي فضل الله.

زَيتَا

في قاموس لبنان: «زيتا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٩٣ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٣٩):

«زيتا: بلفظ الزيت آخره ألف، قرية من عمل صيدا، وزيتا بالسريانية الزيت».

(س)

ساري

في قاموس لبنان (ص ١٣٦): «ساري تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص ٢٣٩):

«ساري: بلفظ اسم الفاعل من سرى. مزار عليه قبة في ساحل صيدا قرب عدلون والعامة يقولون فيه: «ساري سكان البراري».

ساميات

في قاموس لبنان (ص ١٣٦): «ساميات تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

سُجد

في قاموس لبنان: «سجد تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٩٣ كاثوليك».

وفي الخطط (ص ٢٤٠):

«سجد: بسين مهملة وجيم مضمومتين ودال مهملة. قرية قائمة على جبل

شاهق في الشرق الشمالي من النبطية سميت باسم مزار سجد الذي هو على مرتفع من هذا الجبل المسمى بجبل الريحان».

أما سحمر فمن قرى البقاع لا من جبل عامل

وفي الخطط (ص ٢٤٠):

«سحمر: بسين مهملة مضمومة وحاء ساكنة وميم مضمومة وراء. من قرى البقاع ذكرت في كلام المهاجر العاملي في عداد قرى جبل عامـل وليست منها» (إ. هـ).

عددها ستة آلاف نفس كلها شيعة أشهر العائلات فيها: آل الخشن وشعشوع وبيت قلط، ولم يزل نصفها لآل طرابلسي مسيحية من مشغرة وآل قاسم من القرعون سنية ونصفها لأهلها.

السحنونية

غربي مزرعة مشرف والذي سمعته من والدي وعمي وجماعة من أهل المزرعة وغيرهم أنها كانت بلدة قديمة وبقيت فيها بعض الآثار والآبار الدالة عليها وهي اليوم أرض واسعة تدعى بهذا الاسم كانت لآل سليمان ولم يبق لنا منها شيء الآن وبلغني أن بعض أراضيها لم تزل في الطابو على اسم الشيخ أحمد سليمان واغتصبت منه من قبل المطران افتيموس زلحف الذي سكن مزرعة مشرف وكان اسطندي (قسطنطين) طعمة يقول لورثته: أعطوني مائة ليرة عثمانية وأنا آخذ لكم هذه الأرض، وورثته لا يملكون المبلغ وهم ورثة علي أحمد سليمان.

سربا

في الخطط (ص ٢٤٠):

«سرباً: بسين مهملة مفتوحة وراء ساكنة وباء موحدة بعدها ألف. قرية

قائمة على هضبة غربي جبع بمسافة ساعتين، كانت من مواطن المناكرة حكام جبع في أواسط المائة الثانية عشرة الهجرية وامتنعت بأربعين رجلاً من حماتها الأشداء على جيش الأمير يوسف الشهابي الزاحف على جبل عامل وقد سورها المنكريون بعد هذا الهجوم في تلك السنة فكانت من جملة حصونهم التي شادوها في تلك الأطراف صداً لغارات خصومهم الكثيرين في تلك الأيام السود».

سُربّين (صربّين)

في قاموس لبنان: (ص ٨٦): «صربين (كتبها بالحاء غلطاً) تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٧٥ شيعة» وأنت ترى كيف يحرف أسماء قرى الشيعة.

وفي الخطط (ص ١٩٥):

«أسُربِين: بالسين أو أصربين بالصاد بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وكسر الموحدة المشددة والنون. من قرى الشعب وعمل صور».

وقال (ص ٢٤٠): «سربين» مرت في اسربين.

وعدد نفوسها اليوم (١٣٩٢) أربع مائة نفس تقريباً وعائلاتها: آل درويش، وهزيمة، وموسى حمود، المشهور بموسى وزني ووزني لقب له، وبيت الغازي حدثني بذلك علي عبدالله حمود من بيت ليف.

سروح

في الخطط (ص ١٩٥):

«اسروح» تأتي في سروح.

في الخطط (ص ٢٤٠):

«سروح: بسين مهملة مضمومة والناس يلفظونها ساكنة وراء مضمومة وواو

ساكنة وحاء مهملة. من قرى الشعب بجنب طربيخا تعد هي وتربيخا ومزرعة النبي بلداً واحداً ألحقت الثلاث بعد الحرب العظمى بفلسطين».

سروح الفوقا

في الخطط (ص ٢٤٠):

«سروح الفوقا» خربة في أرض طيربيخا.

سفنتي

تقدمت بعنوان اسفنتي

السكَّرة

في الخطط (ص ٢٤٠):

«سكر: بلفظ السكر المأكول المعروف أو سكرة، قرية في ناحية النبطية».

وفي قاموس لبنان: «سكر تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٦ سنّة» هكذا ذكرها (سكر) والمشهور على الألسنة السكّرة والظاهر أنه الصحيح وأن سكانها شيعة لا سنّة.

السَّكسَكِيّة

في الخطط (ص ٢٤٠):

«السكسكية: بسينين مهملتين مفتوحتين بينهما كاف ساكنة وبعدهما كاف مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء. قرية في ساحل صيدا من عمل الشومر قريب الصرفند على جبل، مشرفة على البحر، تينها لا نظير له بقربها واد يجري فيه نهر يسكنها فرع من الأمراء المناكر، يمكن كونها نسبة إلى السكاسك والسكون بطن من كندة، وفي أمل الآمل: السيد حيدر بن السيد علي بن نجم الدين الموسوي العاملي السكيكي «انتهى» ويمكن أن يكون الصواب السكسكي. فإنه ليس في جبل عامل بلد اسمه سكيك وإنما ذلك في الجولان وإن وجد فيها وادي السكيكي والله أعلم».

وفي قاموس لبنان: «سكسكية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها ٩٥ شيعة».

السكنونية

في الخطط (ص ٢٤٠ - ٢٤١):

«السكنونية: بفتح السين المهملة وسكون الكاف وضم النون وسكون الواو وكسر النون وفتح المثناة التحتية المشددة بعدها هاء. قرية قرب المروانية في ساحل صيدا».

السُّكَينة

في الخطط (ص ٢٤١):

«السكنية: بضم السين المهملة وفتح الكاف. قرية خراب بقرب قرية الخرائب من عمل الشومر».

السلطانية

السلطانية ستأتي إن شاء الله باسم اليهودية، وغيّر اسمها إلى السلطانية قبل سنوات قليلة في زمن حكم فؤاد شهاب.

سِلعة (سلعا)

في قاموس لبنان: «سلعا تابعة مركز محافظة صور سكانها ١٦ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٤١): «سلعة» أو سلعا بكسر السين المهملة وسكون اللام وفتح العين المهملة والهاء والألف. قرية في ساحل صور.

سلم

في قاموس لبنان: «سلم تابع مركز محافظة مرجعيون».

ولم يذكر ذلك غيره، ولا أعلم قرية تسمى بهذا الاسم، وهناك قريتان

مضافتان إلى سلم وهما: خربة سلم وقد ذكرها، ومجدل سلم، ولم يذكرها فلعله يريدها وقد سقط المضاف منها، وأغلاطه في قرى الشيعة كثيرة جداً.

السماحية

في الخطط (ص ٢٤١):

«السماحية: بلفظ النسبة إلى السماح بمعنى الجود، قرية خراب بين زوطر الشرقية والنبطية الفوقا وفيها عين ماء لا تزال معروفة إلى اليوم بعين السماحية».

السماعية

في الخطط (ص ٢٤١):

«السماعية: مرت باسم الاسماعيلية فإن الظاهر أنها مخففة منها».

وقال هناك (ص ١٩٥): الاسماعيلية بلفظ النسبة إلى إسماعيل، والناس يلفظونها السماعية في ساحل صور قرب رأس العين.

وفي قاموس لبنان: «السماعية تابعة مركز محافظة صور سكانها ٩١ شيعة».

سنيبر

في قاموس لبنان: «سنيبر تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص ٢٤١):

«سنيبر: بضم السين المهملة وفتح النون وسكون المثناة التحتية وكسر الباء آخرها راء، قرية بنواحي صيدا».

سويرة راجع الصويرة

في قاموس لبنان: «سويرة تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

سِينيه

في قاموس لبنان: «سينيه تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٤ موارنة» وقد زاد فيها (أل) اشتباهاً.

وذكرها عمي في حرف الميم فقال: «مزرعة سينيه تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

وفي الخطط (ص ٢٤٢):

«سينية: بسين مهملة مكسورة ونون مفتوحة بين مثناتين تحتانيتين ساكنتين آخره هاء، قرية من عمل صيدا من إقليم الشومر. في التعليق على أسماء قرى جبل عامل أن اسمها يدل على قدمها لأنها إما من السين هو القمر بالسريانية فلعلها من مواطن عبادته وإما من سيني وهو سبط متسلسل من كنعان فكأن أحد فروعه سكنها».

(ش)

شارنيه

في الخطط (ص ٢٤٢):

«شارنيه: بشين معجمة وألف وراء ساكنة ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء وصحفت في كشكول البحراني عند نقل كلام المهاجر العاملي «شاذونة» ومن أمثالهم (منقش مثل قطاط شارنيه».

وفي قاموس لبنان (ص ١٣٧):
«شارنيه (ذكرها شارنيله غلطاً) تابعة مركز محافظة صور».

وهذه المزرعة يملكها في عصرنا الحاج علي جفال من البازورية وسكن صور. ثم ورثها ابنه وباعها في ملذاته إلا بستاناً لزوجته.

وقد كانت قبلاً للسيد مهدي بن السيد محمد بن السيد إبراهيم بن عبد السلام بن زين العابدين بن السيد عباس صاحب نزهة الحبيب، والسيد مهدي هذا هو والد جد العلامة السيد عباس بن السيد محمد بن أبي الحسن بن السيد مهدي كما ذكر ذلك السيد عباس في آخر كتابه المطبوع «الاسلام في شهر الصيام» وهو عندي ص ٢١٩ قال ما لفظه: «المهدي هو الذي انتصر له الباشا في عكا وأنجده على أسرة آل الزين في قرية معركة وكان ظفره بهم ظفر الكرام فأكرمهم وعفا عنهم ثم نزح من معركة وابتاع بثمن أملاكه فيها القسم الأكبر من

مزرعة شارنيه قرب صور وانتقل إليها، وبعد أن استوطن فيها توفي بها عن أولاد ثلاثة: أبي الحسن ومحمد وعطاء الله.اعتدى عليهم الطاغية الحاكم بأمره زمن الأتراك يوسف آغا المملوك، فسلبهم أرضهم وطردهم منها فذهب محمد مع والدته إلى بنت جبيل فأعقب من ثلاثة: من السيد هاشم والد الورع التقي السيد نجيب وأخيراً السيد حبيب، ومن السيد يوسف والد السيد أحمد والسيد إبراهيم القاطنين فعلاً في بنت جبيل، ومن علي والد السيد محمد القاضي في البرج الشمالي، وذهب عطاء الله إلى بيريش، فأعقب بالسيد مهدي والد السيد عبد اللطيف، ورجع أبو الحسن إلى مقر آبائه الأول في معركة، وقرية شارنيه لم يعهد إلى الآن أن توفق بها مزارع أو ملاك لأنها مغصوبة وهي الآن بيد الحاج علي أفندي جفال هداه الله».

وقبر السيد مهدي في قرية شارنيه إلى الآن أعرفه. وقد حاول الحاج علي جفال أن يقضي عليه ويحوّل ما حوله إلى بستان، وقال للسيد عباس: خذ جدك إلى معركة فهدده السيد عباس بالدعاء عليه فلم يرتدع فدعا عليه فمرض ومات في حوالي عشرين يوماً.

الشبريحه

قرية قريبة من صور يملكها أولاد المرحوم الحاج إسماعيل خليل: كاظم وعبد الرحمان وصلاح وناظم والدكتور سعد الله. وقد أهملها عمي والسيد، والظاهر أن سبب إهمالها كونها أرضاً في عصرهما، واليوم ـ ١٣٩٦= ١٩٧٦ ـ صار فيها بعض البناء.

شبعا (ليست من جبل عامل)

ولذا لم يذكرها السيد ولا عمي، وهي من قضاء مرجعيون، ولكنها تابعة لمديرية حاصبيا فهي من البقاع لا من جبل عامل، ذكرها في قاموس لبنان هكذا:

«شبعا تابعة حاصبيا من محافظة مرجعيون سكانها ١٧٥٥ سُنّة و ١٥٠ روم وموقعها في سفح جبل الشيخ تعلو عن سطح البحر نحو ١٣٠٠ متر وقد اشتهرت بمياهها العذبة وهوائها الجيد وكرومها وبشدة رجالها».

وشبعا اليوم عدد سكانها حوالي ٤٠ ألفاً كلها من السنة وفيها قليل من المسيحية وليس فيها دروز أصلاً وأشهر عائلاتها بيت هاشم (سنية) وبيت كنعان وبيت مرشد، وبيت عساف، وبيت برغش، حدثني بذلك أسعد إسماعيل كنعان من شبعا، والقائم مقام في حاصبيا وفيها مغفر درك.

شبيل

في قاموس لبنان: «شبيل تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا» ولم يذكرها السيد ولا عمي.

شحور

في الخطط ص (٢٤٢):

«شحور: بشين معجمة وحاء مهملة مضمومتين وواو ساكنة وراء. قرية في ساحل صور كانت ولا تزال مقر آل الزين من وجهاء جبل عامل ويقال إنهم كانوا حكاماً فيها ولهم فيها آثار وأبنية، وكان جدهم الشيخ علي الزين بعد استيلاء الجزار على البلاد صار مدبر الشيخ حمزة من آل علي الصغير الذي أنشأ فيها حكومة اما في شحور أو غيرها، فقبض الجزار على الشيخ حمزة وصلبه على الخازوق وهرب الشيخ علي الزين إلى الهند وصار مقرباً عند بعض ملوكها، وهي مسكن جماعة من السادة آل شرف الدين وفيها جامع متقن جدد بناءه على ما هو عليه اليوم الحاج علي الزين والد صاحب العرفان وفيها قبر عليه قبة. حدثني الحاج علي المذكور أنهم وجدوا في الصندوق الذي على القبر كتاباً من تأليف صاحب القبر وغاب عني الآن اسمه».

وفي قاموس لبنان: «شحور تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٦٧٩ شيعة».

شدغيث

في الخطط (ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣):

« شدغيث: بشين معجمة مفتوحة ودال مهملة ساكنة وغين معجمة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة، قرية خراب في ساحل صور ولها عين تنسب إليها قرب طيردبا هي ملك طيردبا، وفيها كان آل صدر الدين وشرف الدين المشهورين في جبل عامل والعراق وإيران قبل رحلتهم منها في فتنة الجزار، وفي معجم قرى جبل عامل أن أصلها شلفيت وتعرف اليوم شدغيث».

الشرافيات

في الخطط (ص ٢٤٣):

« الشرافيات: قرية خربة قرب طيردبا بساحل صور».

الشرقية

في الخطط (ص ٢٤٣):

« الشرقية: بلفظ النسبة إلى الشرق مقابل الغرب، قرية من قرى الشقيف فيها مزار يقال له مزار «جليل» عليه قبة، كان فيها من أهل العلم المعاصرين الشيخ محمد علي القبيسي وكان لا يستطيع النطق بالقاف يتكلم بالعربية الفصحى وكل كلامه مسجع وقد رأيته. توفي في عصرنا» إ. هـ.

وقد كررها في الكشكول في كلام المهاجر العاملي مرتين سهواً.

وفي قاموس لبنان ذكرها مع الدوير كما تقدم وقال(ص ١٤٢): «الشرقية (ذكرها بالغاء غلطاً) بلدة في جبل عامل اشتهر منها محمد كامل شعيب (أبدله بسعيد غلطاً) العاملي».

واليوم ـ ٢٩ ذ ح/ ١٤٠٠= ٧ تشرين ثاني/ ١٩٨٠ يبلغ عدد سكانها قرابة الثلاثة آلاف نسمة كلها شيعة إمامية إثنا عشرية، وعائلاتها: آل شعيب وهي

أكبر عائلاتها، ثم آل بدران وبرّو، وحديد، وفقيه، ورجل سيد من آل بدر الدين مع عائلته، وفيها مسجدان: قديم وجديد وحسينية تحت المسجد الجديد بنيت منذ عشر سنوات تقريباً، والآنبصددبناء حسينية للنساء، وفيها منزل للعالم الديني لا يخص أحداً، ومستوصف صحي، وفيها ثلاثة دكاترة: الدكتور مصطفى شعيب توفي، والدكتور قاسم شعيب، والدكتور وهبة شعيب بن عبد المنعم الشيخ وهبة شعيب والدكتور في الأدب الانكليزي اسمه كاظم بن علي يوسف شعيب، والدكتور موسى عبد الحسين شعيب، ومنها موسى محمد علي شعيب الذي قتل قريباً، وطبيب أسنان الدكتور يوسف علي يوسف، والدكتور إحسان علي يوسف شعيب دكتور مختص بالأطفال يدرّس في فرنسا، وعندهم أخت اسمها هدى علي يوسف شعيب في السنة الخامسة طب، والدكتور عبد السلام عبد المنعم دكتوراه في المحاماة، حدثنا بكل ذلك الأستاذ حسن عبد الحسين شعيب وسألناه هل هي باقية على ملك رياض الصلح أو اشترى أهل البلد منها شيئاً فقال: كلها ملك لورثة رياض (بناته) ليس لأهل البلد فيها شيء، وقال: إن ملكية الشرقية معلومة وهي أن الذي يدفع الأموال المتخلفة عليها للحكومة ،تملّكه إياها الحكومة، وإن الشرقية هي في الأصل لآل شعيب وملكها رياض الصلح.

الشعيثية

في الخطط (ص ٢٤٣):

«الشعيثية: بشين معجمة مضمومة وعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء. قرية من قرى ساحل صور».

وفي قاموس لبنان: «الشعيثية (ذكرها الشعيبة غلطاً) تابعة مركز محافظة صور، ساكنها ١٨٧ شيعة».

شقراء

في الخطط (ص ٢٤٣ - ٢٤٦):

«شقراء: بلفظ مؤنث أشقر أو شقره بالهاء، بلد المؤلف بها ولد سنة ١٢٨٤ وشقراء من ناحية هونين الملغاة وعمل مرجعيون[١]. فيها آثار قديمة تدل على أنها كانت معمورة جداً وفيها أبنية متقنة وتوجد تحت الأرض ولا تزال حيطانها قائمة إلى نصفها أو أقل أو أكثر، مما يظن منه أنها خربت زماناً طويلاً ثم عمرت وفيها مدافن قديمة من زمن الصليبيين أو الرومانيين مبنية تحت الأرض بكثرة وقبور لغير المسلمين لم تفن عظامها ومدافن منحوتة في الصخر الأصم في الصخرة الواحدة قبران لهما غطاء من الصخر وقدصور على أحد جانبي المدفن صورة صليب وعلى الجانب الآخر صورة شمس. ويوجد في هذه المدافن والقبور أواني الزجاج وسرج الفخار وقطع ذهبية من زينة النساء وغير ذلك وفيها آبار كثيرة واسعة لماء المطر ولها بركة كبيرة شرقيها يجتمع فيها ماء المطر في الشتاء فيبقى إلى الشتاء الثاني تسقى منه المواشي ويستعمله أهل القرية في حوائجهم. وكان فيها«معاصر»عديدة للزيت عظيمة متقنة يزيد الذي ظهر منها على العشرة وآبار للزيت ومعاصر للدبس خارجها بين الكروم مما يدل على أنها كانت عامرة جداً بالزيتون والبطم والكروم كسائر قرى جبل عامل وتربتها موصوفة بالجودة والخصب وحبوبها بسرعة النضوج ومن أمثالهم«عدس شقرة ما يحمل دقرة، بعتك بقرة ولم أبعك ربيع شقرة». خرج منها في المائة الثامنة من العلماء قبل مجيء أجدادنا إليها الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحناط من أجلّ تلاميذ الشهيد، أجازه الشهيد أن يروي عنه كتاب علل الشرائع ووصفه بالشيخ الأجل العالم العامل الفاضل الفقيه الكامل الزاهد العابد كما حكاه صاحب رياض العلماء ولم يذكره صاحب أمل الآمل لأنه لم يطلع عليه وكان صاحب الرياض أوسع منه اطلاعاً في ذلك[٢]. وخرج منها رجل آخر ذكره صاحب الرياض غاب عنا الآن اسمه.

---

(١) هي اليوم تتبع قضاء بنت جبيل المنشأ حديثاً. «الناشر»

(٢) خلا ما ذكره المؤلف في أول الكتاب من شقراء من ذكر هذا العالم لأنه اطلع عليه بعد ذلك. «الناشر»

وبعد مجيء أجدادناإليها من العراق من الحلة لم ينقطع منها العلم والتدريس إلى اليوم أما مجيء أجدادنا إلى جبل عامل من العراق ثم سكناهم بها فتاريخه على التحقيق مجهول لكن يظن أنه في أواسط المائة الحادية عشرة حوالي سنة ١٠٨٠ فإن السيد أحمد بن السيد إبراهيم الذي يظن أن أباه أو جده أول من انتقل من العراق إلى جبل عامل كان حياً سنة ١١١٧ فقد وجدت نسخة كتاب كمال الدين وتمام النعمة من ممتلكاته وعليها ما صورته: قد انتقل بالبيع الصحيح الشرعي في المشهد الرضوي المقدس في يوم الأحد من شهر محرم الحرام سنة مائة وسبعة عشر من بعد الألف إلى يد السيد السند والملاذ المعتمد السيد أحمد بن السيد أبراهيم الحسيني العاملي، والسيد أحمد هذا ليس أول من انتقل إلى جبل عامل لأن وصفه بالعاملي يدل على أنه ولد في جبل عامل ولو كان جاء إليها من الحلة لقيل الحلي أو الحلي العاملي والسيد حيدر بن السيد أحمد هذا توفي سنة ١١٥٨ كما هو مكتوب على لوح قبره فإذا كان والد السيد أحمد أو جده هو الذي جاء إلى جبل عامل كان ذلك في أواسط المائة الحادية عشرة على الظاهر والله أعلم.

واقطعت الحكام السيد محمد الأمين والد جدنا جزءاً منها لمعاش الإفتاء وجزءاً عوضاً عما سلبه الجزار منه وكذلك ولده جدنا السيد علي ولذلك كان ما يخص ذرية جدنا السيد علي وأقاربنا منها تابعاً لناحية الشومر التابعة لصيدا أسوة بباقي المعاشات المعطاة لأمراء جبل عامل وذرياتهم في الشومر والتفاح وغيرهما مع أن باقي القرية كان تابعاً لمرجعيون. كان في شقراء مسجد صغير فأنشأ فيها جدنا السيدأبو الحسن موسى مسجداً كبيراً معظماً ووقف له الأوقاف الكثيرة من شجر الزيتون الباقي إلى الآن وذلك سنة ١١٨٢ وكان يقيم فيه صلاة الجمعة وتجتمع يوم الجمعة فيه أهل القرى المجاورة ويحضر ناصيف النصار للصلاة ثم جدده عمنا السيد عبدالله سنة ١٢٨٤ ثم جدد بناءه مما جمعه من الزكوات السيد علي ابن عمنا السيد محمود وبنى له قبتين وذلك في عصرنا هذا ثم أصلحه هذا الفقير وألبس القباب والسطح والحيطان خارجاً وداخلاً (الشمينتو) والكلس ثم

عمل فيه هذا الفقير إيواناً من جهة الشمال، وأنشأ فيها أيضاً جدنا السيد أبو الحسن موسى مدرة ووقف لها الأوقاف مما فصل في (مدارس جبل عامل).
وقال الشيخ علي السبيتي مؤرخ جبل عامل في كتابه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد: من قرى جبل عامل شقرة نبغ فيه آل قشاقش أولهم السيد أبو الحسن بن السيد حيدر أتى أبوه من العراق وسكن مجدل سلم ثم هاجر ولده إلى شقرة وسكن بها وانقطع إلى الدرس والتدريس ولازم العلم مدة عمره فوفد عليه الطالبون للعلم من سائر الأقطار وكثرت تلامذته حتى بلغت ثلثمائة رجل وتخرج على يده عالم كثير لكن لم يمهر منهم سوى ابن أخيه السيد جواد الحافظ صاحب مفتاح الكرامة في الفقه والسيد حسين ابن أخيه الثاني والشيخ إبراهيم بن يحيى الشاعر فهؤلاء الثلاثة تصدروا في العلم حتى فضلهم من رآهم على أستاذهم والثلاثة هاجروا إلى العراق بعد وفاة السيد أبي الحسن وقرأوا على بحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي ومهر كل منهم في فن. (أما السيد جواد) فمهر في الفقه والأخبار والأحاديث، (وأما السيد حسين) فكان أصولياً محققاً. (وأما الشيخ إبراهيم) فأمره في الشعر وكثرة النظم أشهر من أن يذكر. وصنف السيد أبو الحسن في النحو والمنطق. وكان ناصيف النصار له ميل عظيم والتفات كبير إليه وعمر له المسجد الكبير في شقراء وكان السيد يميل إلى طريقه الإخبارية «انتهى».

وفي كلامه بعض الملاحظات (أولاً) قوله: أتى أبوه من العراق الصواب جده وأبو جده كما مر. (ثانياً) قوله: وسكن مجدل سلم الصواب أن سكن كفرة لا مجدل سلم. (ثالثاً) قوله: ثم هاجر ولده إلى شقرة الصواب أن الذي هاجر إليها أبوه أو جده. (رابعاً) قوله: والسيد حسين ابن أخيه الثاني الصواب أنه ولده لا ابن أخيه (انتهى) وفي شقراء يقول المؤلف:

إني بشقراء مثل الطير في قفص ... أكاد أجرص فرط الهم بالريق
طلقت أنسي ثلاثاً في مرابعها ... وللمسرة تسعاً كان تطليقي

أ. هـ ما في الخطط بطوله.

وفي قاموس لبنان: «شقراء تابعة مركز محافظة مرجعيون سكانها ٧٤٤ شيعة نبغ منها السيد محسن الأمين والسيد حسن الأمين فيها مدرسة دينية ليتلقى فيها الطلاب العلم العربي واشتهرت هذه البلدة بدوام الخضرة فيها وبزراعة الحبوب، شيخها الشيخ محمد جواد الأمين» وهذا الأخير لا وجود له وهو محرف عن أحد السادة من آل الأمين.

وفي يوم الأثنين ٢٤ شوال ١٣٩٦ الموافق ١٨ تشرين الأول ١٩٧٦ حدثني الحاج محمد بن الحاج نصر الله بن محمد بن حسن بن عبدالله أن جده لقبه السيد محمد أمين بغريب ومشى عليه هذا اللقب وإلا فهم من آل زين الدين من نسل الشهيد الثاني، والذي هاجر إلى شقراء، من آل زين الدين هو محمد حسن عبدالله جاء من صفد البطيخ إلى شقراء ولما جاء الاحصاء سجلهم المرحوم العلامة الشيخ حسين عبدالله بآل الغريب وعارضه المرحوم السيد عبد الحسين محمود الأمين فلم يقبل المعارضة وقال له: نحن آل الغريب، والشيخ حسين هو ابن عبدالله زين الدين، وهو ابن عم الحاج محمد نصر الله أخو أبيه تماماً، وشقراء تعد اليوم (٩٦ ـ ٧٦) ستة آلاف وخمس مائة نفس تقريباً كما حدثني به السيد عبد المجيد الأمين والحاج محمد نصر الله، وفيها من العائلات: آل الأمين، وبيت الذيب، وبيت خلف وبيت حب الله، وبيت لوبراني (وهم من آل زين الدين أيضاً) وبيت نور الدين، وبيت سلمان سادة، وبيت عاشور من بيت خلف، وبيت يوسف منهم، وبيت ياسين منهم، وبيت الفوعاني، وبيت الحكيم، وبيت زين (وليس منهم الحاج حسن زين فهو من بيت الحكيم) وبيت زين أصلهم مصريون، وبيت الفوعاني من الفوعة، وبيت إسماعيل سادة موسويون هم وآل نور الدين، وبيت كريّم من بيت سلمان من بيت خلف، (ومن بيت يوسف السيد إبراهيم حسن)، وبيت زريق (ويقال: أساس شقراء بيت زريق وبيت نور الدين وآل زريق لم يكثروا) وبيت الحاوي، وبيت كريّم.

شِل بعل

في قاموس لبنان: «شلبعل (أبدل اللام الأخيرة ياء غلطاً) تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٥ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٤٨):

«شعلبعل: بشين معجمة مكسورة ولام ساكنة وباء موحدة مفتوحة وعين مهملة ساكنة ولام. قرية صغيرة من عمل الشقيف فيها بيوت يسكنها بعض الفلاحين».

شلعَبُون

في الخطط (ص ٢٤٨):

«شلعبون: بشين معجمة مفتوحة ولام ساكنة وعين مهملة مفتوحة وباء موحدة مضمومة وواو ساكنة ونون. قرية خراب بين بنت جبيل وعينبل من أملاك أهل بنت جبيل على رأس ربوة من بناء الروم أو الصليبيين فيها كثير من الآبار المتناهية في العمق والمدافن المنقورة في الصخر الأصم على الطريقة المألوفة للروم والصليبيين في تلك البلاد بأن تحفر صخرة كبيرة كالصندوق وتجعل قبراً أو قبرين بينهما حاجز ويجعل لها غطاء من الصخر بقدرها ظهره محدب وذلك بعدما تفصل من الصخر وتنقل إلى المكان الذي يراد وضعها فيه. وبعض ما رأيناه في شلعبون توجد صورة الصليب فيه على ظهرالغطاء وكتابة باللاتينية، وفي الجانب الشرقي من أسفل تلك الربوة ما هو بمثابة الغرف والحجرات في غاية الاتقان وداخلها توابيت منقورة في الصخر لدفن الأموات وعلى أبوابها علامات محفورة في الصخر وبجانب القرية بركة لماء المطر تنسب إليها».

شمع

قال في الكشكول: «شمع بلد فيها مدفن شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام ومقام عظيم».

وفي قاموس لبنان: «شمع تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ١١٢ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٤٨):

«شمع: بشين معجمة وميم مفتوحتين وعين مهملة. بلدة بناحية الشعب قرب صور على رأس جبل عال يشرف على صور وسهولها، فيها آثار أبنية قديمة فينيقية وفيها مزار وعليه قبة يقال أنه قبر شمعون الصفا من أصحاب عيسى (ع) وشمع مخفف شمعون والله أعلم بصحة ذلك. وفيها قلعة كبيرة بناها الحكام من آل علي الصغير سنة ١١٦٣ وهي الآن خراب. يسكن البلدة سادة أشراف أكارم نجباء يعرفون بآل صفي الدين».

شِنّة

في الخطط (ص ٢٤٩):

«شنة: بشين معجمة ونون مشددة مفتوحتين وهاء: قرية خربة في أرض طيربيخا على حدود فلسطين».

الشهابية

تأتي إن شاء الله تعالى بعنوان (طيرزبنا) وسميت باسم الشهابية في عهد رئيس الجمهورية فؤاد شهاب.

شواليف

في قاموس لبنان (ص ١٤٤): «شواليف تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ١١٤ موارنة».

ولم يذكرها عمي ولا السيد.

شُوكين

في قاموس لبنان: «شوكين تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٨٠ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٤٩):

« شوكين: بشين معجمة مضمومة وواو ساكنة وكاف مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون. قرية من قرى الشقيف».

شويط

في الخطط (ص ٢٤٩):

« شويط: بلفظ المصغر، قرية خربة في أرض عيثا الشعب قبليها على حدود فلسطين».

شيحين

في قاموس لبنان(ص ١٤١): «شيحين (كتبها شحين غلطاً) تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ٩٢ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٤٩):

« شيحين: بشين معجمة مكسورة ومثناتين ساكنتين بينهما حاء مهملة مكسورة وآخره نون. قرية من قرى الشعب».

الشقيف

في قاموس لبنان: «الشقيف تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا».

ولا أعلم بلدة بهذا الاسم. بل سميت مجموعة البلدان التي تشمل النبطية ونواحيها ببلاد الشقيف. نسبة إلى شقيف أرنون وإليه تنسب قلعة الشقيف، والشقيف بلغة هذه البلاد الحجر الكبير الثابت في الأرض.

(ص)

الصالحاني

في قاموس لبنان: «صالحاني تابعة مديرية علما من محافظة صور».

وفي الخطط (ص ٢٤٩):

« الصالحاني: بالصاد المهملة والألف واللام المكسورة والناس يلفظونها ساكنة والحاء المهملة والألف والنون والياء المثناة من تحت، قرية من قرى الشعب وعمل صور كانت من أملاك الشيخ علي السبيتي ثم باعها فيها بيوت يسكنها المزارعون».

الصالحية

في قاموس لبنان: «الصالحية تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ٤٣ موارنة و ٤ شيعة و٢٥٣ كاثوليك وهي أقرب القرى إلى صيدا، وشطرها الطريق المعبدة بين صيدا وجزين إلى شطرين.

وفي الخطط (ص ٢٤٩):

« الصالحية: بلفظ النسبة إلى الصالح. قرية من عمل صيدا بينها وبين جزين».

صباخ

في قاموس لبنان: «صباخ تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٧٠ موارنة».

صِدّيق

في الخطط (ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠):

«صديق: بصاد ودال مهملتين مكسورتين والدال مشددة ومثناة تحتية ساكنة وقاف، قرية خربة قرب تبنين من شرقيها على رأس جبل فيها قبر عليه قبة يعرف صاحبه بصديق وبه سميت القرية وفيها مسجد خراب ومحرابه باق وكانت مسكن السيد علي الصائغ تلميذ الشهيد وشيخ ولده الشيخ حسن ويقال إن الشهيد الثاني قد دعا الله تعالى أن يرزقه ولداً فيعلمه السيد علي الصائغ فاستجاب الله دعوته بتعليمه الشيخ حسن وفيها قبره مكتوباً عليه إلى اليوم ما صورته:

هذا قبر السيد الجليل العالم وحيد عصره وفاضل وقته فقيه أهل البيت عليهم السلام السيد علي المشهور بالصائغ الحسيني تغمده الله برحمته توفي ليلة الثلاثاء حادي عشر شهر رجب سنة ٩٨٠ ومكتوب تحت ذلك هذه الأبيات:

سل القبر يدري بحق حل عنده — وذكّره فالذكرى لذي الجهل تنفع
وقل صرت للداعين يا قبر مشعرا — وفيك لأهل الشرع يا قبر مشرع
وفيك امرؤ للعلم والحلم مجمع — على فضله بين البرية مجمع

وفيها قبر المحقق الشيخ علي بن عبد العال الميسي ولعل دفنه هناك بوصية منه أو أنه انتقل إليها من ميس ومحل قبره غير معروف لأنه دفن في جبل عامل مضيعة العلماء أحياء وأمواتاً».

صِدّيقين

في قاموس لبنان: «صديقين تابعة مديرية علما بمحافظة صور سكانها ١٧٩ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٥٠):

«صديقين: بلفظ جمع صديق بالتشديد. قرية في ساحل صور من قرى الشعب».

وعدد نفوسها اليوم ـ ١٣٩٧ = ١٩٧٧ ـ ألف وخمس مائة نفس، وعائلاتها: آل بلحص وهم أكثرها وآل عزام، وآل بكري، وآل البستاني وهم قليلون، وآل البغدادي الشيخ إسماعيل آل خلف وأهل بيته، وآل كساب، وأما آل «بَعَرفن» فهم من آل بلحص، وأما آل أسعد فمن آل بلحص.

صربا

في قاموس لبنان: «صربا تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٢٥٠ موارنة».

صرُبّين هي سربين المتقدمة

صَرَدَا

في الخطط (ص ٢٥٠):

«صردا: بصاد مهملة وراء ودال مهملة مفتوحات آخرها ألف. قرية في جنوبي الخيام فيها بعض بيوت يسكنها زراعها».

وذكرها عمي في حرف الميم فقال: «مزرعة صردا من محافظة مرجعيون.

ويقال للضائع: «مبصّر صَرَدا ما استهدى عليه» كأنه مثل لعدم إمكان وجوده ورجوعه.

الصرفند

في الكشكول: «الصرفند أهلها نواصب وبها مقام لأبي ذر رحمه الله».

وفي قاموس لبنان: «الصرفند (ذكرها الصرخد غلطاً) تابعة مديرية عدلون بمحافظة صيدا ٥٤٦ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٥٠ - ٢٥١):

«الصرفند: كما هو المشهور في اسمها اليوم أو صرفند كما في القاموس أو صرفنده بالهاء كما في معجم البلدان وتاريخ ابن عساكر أو صرفنديه كما في أنساب السمعاني لكن نسخته المطبوعة لا يعتمد على صحتها، وهي بصاد مهملة وراء وفاء مفتوحات ونون ساكنة ودال مهملة، قرية كبيرة في ساحل صيدا بينها وبين صور، فيها مشهد ومسجد ينسبان لأبي ذر رضي الله عنه. لكن أبا ذر توفي بالربذة فنسبة المشهد إليه غلط فلعله رجل صالح ومن هنا يتطرق الشك إلى المسجد المنسوب إليه، ويقال إنه دخلها لما نفي إلى دمشق ومن دمشق إلى القرى فتشيع أهل قرى جبل عامل على يديه، كما أن في ميس جامعاً ينسب إليه والله العالم، وتينها موصوف بالجودة ويظهر مما يأتي عن تاج العروس أنه ينسب إليها التين فيقال الصرفندي وذلك يدل على اشتهاره بالجودة من عهد بعيد، وهي من مدن فينيقية القديمة ويقال أصلها سربتا أو صرفت مأخوذ من الصرافة لأنها كانت موضع الصرف ويقال إن سنحاريب دوَّن اسمها مع المدن الفينيقية التي افتتحها في أثره المسمى «صحيفة تيلور» مما دل على مكانتها العظيمة في الغابر، وكانت الحد الفاصل بين مملكتي صيدا وصور وكانتا تتنازعان السلطة عليها فكانت تتبع مرة صيدا وأخرى صور. وذكرها ياقوت في معجم البلدان فقال: صرفند بالفتح ثم التحريك وفاء مفتوحة ونون ساكنة ثم التحريك ودال مهملة وهاء. قرية من قرى صور في سواحل بحر الشام منها محمد بن رواحة بن محمد بن النعمان بن بشير أبو معن الانصاري الصرفندي قال أبو القاسم: من أهل حصن صرفندة من أعمال صور سمع أبا مهر بدمشق

وحدث في سنة ٢٦٦، روى عنه إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء، ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الدرداء الصرفندي الأنصاري سمع بدمشق فلاناً وفلاناً وعدَّ ثمانية ثم قال وغيرهم، روى عنه جماعة وعد منهم شهاب بن محمد بن شهاب الصوري ومنها محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن النعمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو عبد الله الأنصاري الصرفندي حدث بدمشق وغيرها وكتب عنه أبو الحسين الرازي بدمشق وقال: كان من أهل صرفندة حصن بين صور وصيدا على الساحل «انتهى» وذكرها السمعاني في الأنساب، فقال: الصرفندي نسبة إلى الصرفندية من قرى صور بلد على ساحل بحر الروم منها أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الأنصاري الصرفندي يروي عن جعفر بن عبد الواحد كتابه روى عنه محمد بن جميع الغساني الحافظ سمع منه بصور (انتهى).

وقال ابن عساكر في تاريخه: إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء أبو إسحاق الأنصاري الصرفندي من أهل حصن الصرفند من الساحل قدم دمشق عدة دفعات مستفيداً من شيوخها وروى عن جماعة كثيرين وروى المحدثون عنه وحدث بصور في رمضان سنة ٣٢٧ (انتهى).

وفي القاموس: صرفند بلد بساحل الشام. وفي تاج العروس: هي محركة مع سكون النون وآخرها هاء على ما في «الراصد واللباب» بلد أو قرية بساحل بحر الشام قريبة من صور ينسب إليها التين ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء الأنصاري المحدث» (انتهى).

وفي جريدة النهار (الاثنين ١٩٨٣/١٠/٢٤ ص ٥): «الصرفند بلدة في محافظة الجنوب قضاء صيدا تقع على شاطىء البحر تبعد عن بيروت ٥٨ كيلومتراً وعن صيدا ١٤ كلم سكانها ٦٠٠٠ ومنازلها ٤٠٠ والناخبون فيها ١٦٠٠ تصل إليها عن طريق صيدا ـ الغازية ـ الصرفند. بلدة قديمة عُثر في ضواحيها على مغاور ونواويس يعود تاريخها إلى العهد الفينيقي يقطنها من العائلات:

خليفة ويونس، وسنانا (الصحيح: منانا)، وخروبي، وكوثراني، وسليم، ومسلماني وكاعين، وعجمي، ودغمان، ونصر الله، وعواضة، وحريري، وحربا، وحرب، وسبليني، وعسيلي، وعلاء الدين، وغريب، وحكيم، وهمّام، وحلّال، والحاج. وآل خليل، وقزيحة وحمزة. وصالح فلقة (وفلقة لقب) وشحاذي، ومحسن والصحيح أيضاً أن سكانها يتراوح بين ٢٥ إلى ثلاثين ألفاً.

وفيها الآن الشيخ حسين عسيلي إبن الشيخ علي، والشيخ عباس كوثراني بن الحاج زين كوثراني، حدثنا بذلك علي محمد نصر الله مسؤول الخدمات الاجتماعية في حركة أمل، وعلي حسين علي أحمد عجمي النائب التنظيمي للمنطقة السابعة ويوسف حسن محمد يوسف حريري أمين السر في منطقة صيدا للكشاف والثلاثة من الصرفند وكانوا عندنا يوم الأربعاء ٢٥ صفر سنة ١٤٠٧ ـ ٢٩ ت١ ١٩٨٦.

صِرفة

(كانت مدينة بين صور وصيدا على الشاطىء).

في الخطط (ص ٢٥١):

«صرفة: بصاد مهملة مكسورة أو مفتوحة وراء ساكنة وفاء مفتوحة بعدها هاء. مدينة على الساحل بين صور وصيدا لم يبق منها سوى خرابات تمتد نحو ميل على الشاطىء فيها بعض قطع أعمدة. وفي معجم قرى جبل عامل: جاء عنها في قاموس الكتاب المقدس ما يلي: صرفة ـ بيت تمحيص ـ مدينة فينيقية على شاطىء البحر بقرب صرفند الحالية تبعد ٧ أميال من صيدا أو ١٤ من صور والتجأ ايليا إليها فسكن فيها مع الأرملة مدة الجوع في أرض إسرائيل «أمل ـ ١٧ ـ ٨ ٢٤» وذكرها عويديا «عد ٢٠» وذكرها المسيح أيضاً «لو ٢٤ ـ ٢٦». وفي معجم قرى جبل عامل فيها وليّ يسمى القدس ربما هو مزار بناه الصليبيون في موضع ظنوه بيت الأرملة وليس في هذا المزار قبر لأن البعض يعتقدون ان

ايليا حي وأنه يطوف العالم وجرى التقليد بأن الرب ارتاح في هذا الموضع لما زار هذه النواحي»«انتهى»١هـ ما في الخطط.

صريفا (صريفة)

في الخطط (ص ٢٥٢):

«صريفا» مرت في اصريفا.

وقال (ص ١٩٦): (اصريفا) بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الراء وسكون المثناة التحتية والفاء والألف. قرية في ساحل صور.

وفي قاموس لبنان: «صريفا (ذكرها غلطاً بالحاء ص ٨٧) تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٢٩٢ شيعة».

صفارَية

في الخطط (ص ١٩٦):

«اصفارية تأتي في صفارية».

وفي الخطط (ص ٢٥٢):

« صفارية: بصاد مهملة مفتوحة تلفظ ساكنة وفاء مخففة وراء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء. قرية من ناحية جزين».

وفي قاموس لبنان: «صفارية تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ١٠٩ موارنة و ٣١ كاثوليك».

صَفَد البطيخ

في قاموس لبنان: «صفد البطيخ تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٤٢ شيعة و ٧٩ كاثوليك».

وفي الخطط (ص ٢٥٢):

«صفد البطيخ: صفد بصاد مهملة وفاء مفتوحتين ودال مهملة مضاف إلى البطيخ المعروف من الخضروات تميزاً به عن صفد العلي المدينة المشهورة في فلسطين. قرية شرقي تبنين على قنة جبل عندها عين ماء جارية تسمى الحمام، ومنها: آل زين الدين من ذرية الشهيد الثاني».

وصفد البطيخ تعداليوم خمس مائة نسمة ٣٠٠ شيعة و ٢٠٠ مسيحي، فالشيعة من آل زين الدين والمسيحية بيت الهرّ، ورزق، ورفول، وبيت واحد بيت الحداد حدثنا بذلك سليم إبراهيم الهرّ يوم أسبوع الشيخ نجيب شمس الدين وذلـــك يوم الأحد ٣ ذي القعدة سنة ١٣٩٤= ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٧٤. وقد سكن فيها العالم الشاعر الشيخ حسين زين الدين بعد رجوعه من العراق قريباً.

صَلحا (صلحة)

في الخطط (ص ٢٥٢):

«صلحة: أو صلحا بصاد مهملة مفتوحة ولام ساكنة وحاء مهملة مفتوحة وهاء. قرية جنوب بنت جبيل أُلحقت بفلسطين بعد الحرب العامة واحتلال الانكليز فلسطين».

الصُّوانة

وفي الخطط (ص ٢٥٢):

«الصوانة: بلفظ مؤنث الحجر المعروف. قرية من ناحية تبنين أقطعها عبدالله باشا الخزندار حاكم عكا وصيدا وطرابلس وبيروت جدنا السيد علي الأمين فلذلك كانت ملحقة بالمعاشات التي هي تابعة لناحية الشومر من عمل صيدا ثم أُلحقت بمرجعيون وبنى بها جدنا داراً عالية كان يسكنها مرة ويسكن دار شقراء مرة. وفيها يقول بعض شعراء بلاد بعلبك من قصيدة يمدح بها عمنا السيد محمد الأمين:

إلى الصوانة الفيحاء شوقي وقد هام الفؤاد بساكنيها

وفيها آثار قديمة ووجدت فيها في هذا العصر رحى عظيمة مدفونة والحجر الأعلى منها مجوف والأسفل ناتىء بهيئة القبة باقية بهيئتها التي كانت عليها. وهي مشهورة بجودة دخانها».

صور (المدينة الفينيقية المشهورة)

في الخطط (ص ٢٥٢ ـ ٢٦٠):

«صور: بصاد مهملة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة. المدينة الفينيقية المشهورة بساحل بحر الشام وميناء جبل عامل المهم مع صيدا وهي حده الغربي وهي على لسان في البحر يحيط بها البحر من جوانبها الثلاثة عدا الشرقي الذي منه شروع بابها فهي بمنزلة الكف من الساعد، كان لها شأن عظيم. والدنانير الصورية مشهورة، واليوم هي بمنزلة قرية كبيرة، وقد قاومت جيش الاسكندر الذي لم يقم له شيء ولاقى مصاعب كثيرة حتى افتتحها ويقال أنه سلَّط عليها أشعة الشمس المحرقة بواسطة المرايا فكانوا يبلون اللبود بالماء ويضعونها مقابلها فمازال بها حتى افتتحها، قال ياقوت في معجم البلدان: صور مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء وكان من أهلها جماعة من الأئمة ونسب إليها طائفة من العلماء. كانت من ثغور المسلمين وهي مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد وهي حصينة جداً ركينة لا سبيل إليها إلا بالخذلان افتتحها المسلمون في أيام عمر. وهي معدودة في عمل الأردن بينها وبين عكة ستة فراسخ وهي شرقي عكا «انتهى».

والصواب أنها شماليها لا شرقيها. وفي أنساب السمعاني: صور بلدة كبيرة من بلاد ساحل الشام وكان بها جماعة من العلماء والمحدثين، وفي صبح الأعشى عند ذكر أعمال صفد: السابع عمل صور وهي مدينة قديمة بساحل دمشق وبناؤها من أعظم أبنية الدنيا وكانت من أحصن الحصون التي على ساحل البحر فلما فتحها المسلمون في سنة ٦٩٠ مع عكا خربوها خوفاً أن

يتحصن بها العدو وهي خراب إلى الآن (أي ما بعد السبعمائة) ويقال إنها أقدم بلد بالساحل وإن عامة حكماء اليونان منها قال الشريف الإدريسي: وكان بها مرسى يدخل إليه من تحت قنطرة عليها سلسلة تمنع المراكب من الدخول.قال في «التعريف» وبصور كنيسة يقصدها ملوك من البحر عند تمليكهم فيملكون ملوكهم بها إذ لا يصح تمليكهم إلا منها وشرطهم أن يدخلوها عنوة ولذلك لايزال عليها الرقبة ومع ذلك يأتونها مباغتة فيقضون أربهم منها ثم ينصرفون وسكان هذا العمل رافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة «انتهى».

وقد كذب في قوله: لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويظهر أن الفاطميين المصريين استولوا عليها باستيلائهم على دمشق في أيام المعز لدين الله الفاطمي سنة ٣٦٣م وفي سنة ٣٨٦ قال ابن الأثير: عصى أهل صور على الحاكم العبيدي وأمروا عليهم ملاحاً يعرف «بالعلاقة» فأرسل إليهم «أرجوان» مدبر دولة الحاكم جيشاً مع أبي عبدالله الحسين بن ناصر الدولة[1] بن حمدان فاستنجد العلاقة بملك الروم فسيّر إليه عدة مراكب فالتقت بمراكب المسلمين على صور فكان الظفر للمسلمين وانهزم الروم، ثم تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل ولا نعلم متى كان استيلاؤه عليها إلا أن كلام ناصر خسرو الآتي يدل على أنه كان فيها سنة ٣٣٨ ويدل كلام ابن الأثير الآتي على أنه بقي فيها أولاده إلى سنة ٤٨٢ وقد وصفها ناصر خسرو القبادياني المروزي العلوي المتصل نسبه بالإمام الرضا (ع) الحكيم الفيلسوف عند وصف رحلته من بلخ إلى مكة المكرمة سنة ٤٣٧ ومر بصور سنة ٤٣٨. وهذه الرحلة ترجمت إلى الافرنسية وطبعت فقال عند ذكر صور: إنها بلدة على ساحل البحر ليس أكثر من مائة ذراع في الأرض وباقيها داخل في البحر وأبنيتها من الصخور المنحوتة وما بينها مدروز بالقير كي لا تؤثر عليها أمواج البحر وهي خمس أو ست طبقات بعضها فوق بعض وفيها نوافر كثيرة ونعم وافرة وهي معروفة بالمال والقوة بين البلاد

---

(١) الصواب الحسين ناصر الدولة

«المؤلف»

الساحلية وأكثر أهاليها شيعة وقاضيها رجل سني يقال له ابن أبي عقيل رجل قوي البنية حسن المنظر وعلى باب البلد مشهد فيه أفرشة وقنديل من الذهب والفضة وماؤها يجري من الجبل وعلى باب البلد أساطين عليها قناطر وأطواق يجري عليها الماء إلى البلد «انتهى».

ومرّ نقل عبارته ببعض اختلاف. والظاهر أن المشهد الذي على بابها هو المعروف بالمعشوق وإن القناطر التي يجري عليها الماء هي الموجودة إلى الآن قرب المعشوق وهذا الماء يجري من رأس العين لا من الجبل لكن لما رآه يجري على قناطر توهم أنه من الجبل.

والقاضي ابن أبي عقيل هذا هو الملقب عين الدولة الذي ذكر ابن الأثير أنه تغلب على صور وامتنع على المصريين ثم توفي ووليها أولاده فحصرهم العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمتنعون به فسلموها إليهم وذلك سنة ٤٨٢ في أيام المستنصر الفاطمي وولي صور من قبل الفاطميين أمير يعرف بمنير الدولة فعصى على المستنصر فسيرت العساكر من مصر إليه وأخذ صور منه سنة ٤٨٦ ثم وليها من قبل الفاطميين رجل يعرف «بكتيلة» ثم أنه أظهر العصيان وذلك في زمن المستعلي فأرسل إليه عسكراً من مصر وافتتحها عنوة سنة ٤٩٠ وفي سنة ٥٠١ قال ابن الأثير: قصد «بغدوين» ملك الفرنج مدينة صور وحصرها وأمر ببناء حصن عندها على تل المعشوق فصانعه واليها على سبعة آلاف دينار فأخذها ورحل، وفي سنة ٥٠٥ حاصر الفرنج صور وهي للآمر بأحكام الله الفاطمي ثم رجعوا عنها ولم تزل صور للخلفاء الفاطميين بمصر إلى سنة ٥٠٦ فحاصرها الفرنج فاستنجدوا «طغتكين» صاحب دمشق فأرسل إليهم والياً اسمه مسعود ولم تغير خطبة الآمر ولا السكة إلى سنة ٥١٦ فاستولى عليها الفرنج وتفرق أهلها ولم يبق بها إلا الضعيف، هكذا ذكر ابن الأثير ولكن في معجم البلدان: إنها بقيت في أيدي المسلمين إلى سنة ٥١٨ فنزل عليها الافرنج «الصليبيون» وحاصروها وضايقوها حتى نفدت أزواد أهلها وكان الآمر صاحب مصر قد أنفذ

إليها ازواداً فعصفت الريح على الأسطول فردته إلى مصر فتعوقت الأزواد عن الوصول إليها فلما سلموها وصل بعد ذلك بدون العشرة أيام وقد فات الامر وسلمها أهلها بالأمان وخرج منها المسلمون ولم يبق بها إلا صعلوك عاجز عن الحركة وتسلمها الافرنج وحصنوها وأحكموها «انتهى» وأضيفت إلى عمل بدر بن عمار في زمن بني العباس فقال المتنبي يمدحه من أبيات:

تُهنّى بصور أو نهنئها بكا وقلّ الذي صور وأنت له لكا

وامتنعت على صلاح الدين في حربه للصليبيين حتى عجز عن فتحها فإنه تهاون بأمرها أولاً وترك المجال للفرنج المستأمنين والهاربين من المدن التي كان يفتحها أن يدخلوا صور حتى صارت ملجأ لهم وقووا بها وحصنوها وفتحوا لها خليجاً من البحر شرقيها حتى صارت كالجزيرة في وسط البحر ونازلها مراراً حتى عجز عنها فتركها.

ومر بها ابن جبير سنة ٥٨٠ وكانت في إبان عمرانها وقد وصفها في رحلته وصفاً كافياً ويأتي ذلك في حوادث سنة ٥٨٠ في قسم التاريخ من هذا الكتاب وكانت يومئذ بيد الفرنج إلى سنة ٦٩٠ فأخذها منهم الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي فخربها وخرب صيدا، وقال بعض المؤرخين كماوجدته في مسودة الكتاب ولا أعلم من أين نقلته: صور مدينة السواحل بالشام قال ابن السمعاني: كان بها جماعة من العلماء وفتحت في أيام عمر واستولى عليها الفرنج سنة ٥١٨ وحاصرها صلاح الدين فلم يقدر عليها ودامت في يد الفرنج إلى سنة ٦٩٠ فأخذها منهم الأشرف خليل ثم هدمها وأراح الناس منها «انتهى». ومر بها ابن بطوطة في رحلته سنة ٧٢٥ وقال إنها خراب وبخارجها قرية معمورة وأكثر أهلها أرفاض وذكر قصة له مع بعض أهلها ذكرناها فيما مر.

وفي أواخر المائة الثانية عشرة للهجرة لم يكن فيها إلا محل حقير على شاطىء البحر يقال عنه ملاحة أي مستودع للملح الذي يجلب في البحر ليباع

على أهل البلاد وله ملتزم يلتزمه من الحاكم ثم بناها وسكنها الأمير الشيخ عباس بن محمد بن نصار المعروف بالشيخ عباس المحمد الذي كان حاكماً على ناحية ساحل قانا وكانت صور داخلة في حكمه فجاء إليها وأنشأ بها الأبنية الجسيمة منها السرايا التي كانت في المحل المدعو بالخراب ومنها البناء الذي كان على باب المدينة والجامع القديم والحمام وعدة مخازن وجلب إليها السكان وجعلها مقر حكومته إلى أن توفي فيها سنة ١١٨٩ ولا يعلم هل عمرت بعد مرور ابن بطوطة بها وقبل تعمير الشيخ عباس المحمد لها فإن لم تكن عمرت يكن خرابها قد استمر نحو ٤٠٠ سنة والله أعلم. ولما توفي الشيخ عباس المحمد أوصى أن يدفن في المحل المعروف بالمعشوق بجانب القبر الموجود هناك شرقي المدينة وبني هناك بوصية منه قبتان متجاورتان إحداهما على قبره والأخرى على قبر المعشوق وبني حولهما أبنية وحجر وجعل بها باب متسع وعلى إحدى ناصيتي القبر هذا التاريخ:

سحائب قاني الدمع قان زخيرها ... ونار الرزايا في الفؤاد زفيرها

لك الله من رزء وعظم رزية ... يذيب الرواسي والقلوب هجيرها

رزية ندب أوحش الأنس فقده ... وزلزل أركان المعالي وسورها

أبي حمد العباس نجل محمد ... سجاياه من ذا اللحد فاح عبيرها

لئن غاب عنا وجهه وجماله ... إلى حيث فردوس الجنان وحولها

فذا حمد ثم الحسين وأخوة ... ثمان شموس قد تلألأ نورها

سقى روحه الرحمن عفواً ورحمة ... وروحاً من الفردوس دام صدورها

فلما سرى للخلد قلت مؤرخاً ... فللحور مرنا روحه أو مسيرها«١١٨٩»

وكانت الأرض المحيطة بها المسماة بالخراب تابعة لأملاك السلطان العثماني «الأراضي السنية» وبعد الاحتلال الافرنسي باعتها الحكومة للأهلين وأجرت إليها قناة من رأس العين وفرقتها على الدور بانابيب وتجدد في أرضها كثير من البساتين ولاتزال حالتها التجارية منحطة.

النوابغ في صور

كانت صور دار علم سكنها وهاجر إليها من مشاهير علماء الاسلام ورواة الحديث عدد لا يحصى، وقيل إن عامة حكماء اليونان منها منهم إقليدس اليوناني الصوري كان من أهل صور ولكن يلاحظ أن جل من نبع فيها هم غرباء وليسوا من أهلها، أما الشعراء فلم يسمع فيها بشاعر غير عبد المحسن الصوري الشيعي الشاعر المشهور المتوفى سنة «٤١٩». وفيها من الشعراء اليوم الشيخ توفيق ابن الشيخ عباس البلاغي والبلاغيون عراقيو الأصل وفيها السيد نور الأخوي الإيراني الأصل شاعر أيضاً، وخرج منها من المحدثين خطيبها ومحدثها أبو الفرج غيث بن علي الصوري الأرمنازي نسبة إلى أرمناز من قرى حلب ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ وقال كتب عنه شيخه أبو بكر الخطيب وغيره.

ومن رواتها ثابت بن أحمد بن الحسين أبو القاسم البغدادي. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ذكر أنه سمع الحديث بصور، مولده سنة ٤٠١ وكان حياً سنة ٤٧٧.

والضحاك بن عبدالله الهندي مولى أبي منصور المطرز الهروي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه حدث بصور.

وعثمان بن جنة أبو سعد بن أبي الفتح البغدادي النحوي: قال ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه سكن صور وحدث بها«انتهى».

وأيوب بن محمد بن محمد بن أيوب أبو الميمون الصوري. قال ابن عساكر: حدث بدمشق وصور.

وأحمد بن شبيب أبو زرعة الصوري، قال الخطيب البغدادي: حدث عن أحمد بن خليل الحلبي.

وحطي بن أحمد بن محمد أبو هاني السلمي الصوري اجتاز بدمشق وأخذ الحديث عن جماعة. قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق.

والحسين بن أحمد بن عبد الأحد بن محمد أبو علي الصوري التاجر الوكيل، سمع الحديث من أبي عثمان الصابوني وسليم الرازي وغيرهما سنة ٤٧٧. قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق.

والحسن بن محمد بن النعمان أبو علي الصيداوي حدث بصور. قاله ابن عساكر: في تاريخ دمشق.

والحسن بن عطية بن الحسن بن محمد بن زهير أبو الفضل الخطيب المعدّل سمع الحديث بدمشق وصور، قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق.

وأحمد بن عطاء الروذباري الصوفي سكن صور وسمع الحديث من جماعة وأخذ عنه جماعة ودفن بها في الخربة سنة ٣٦٩.

وأحمد بن علي المقري المعروف بالحسنوي سمع الحديث بصور.

ومحمد بن إبراهيم أبو عامر الصوري النحوي والحسين بن محمد بن الحسين أبو عبدالله الصوري الغراب النحوي، ذكرهما السيوطي في بغية الوعاة.

وحمدون بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن هارون أبو الحسن الصوري كان من المحدثين وتوفي ببانياس من نواحي دمشق سنة ٤٩١. قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق.

وطاهر بن محمد بن أبي القاسم بن كاكويه المرورذي الواعظ. قال ابن عساكر في تاريخ دمشق أنه حدث بصور.

ومحمد بن المبارك الصوري ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق وروى عنه خبراً وقال السمعاني: من عباد أهل الشام وزهادهم روى الحديث وروي عنه.

وأحمد بن محمد بن المؤمل الصوري، روى عن محمد بن يعقوب البغدادي بصور وروى عنه عبيد الله بن محمد بن سليمان أبو محمد المخرمي. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن يعقوب.

وسعيد بن علي أبو القاسم الميمذي سكن صور مدة وكان يحضر مجلس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي وكان شاعراً من أهل الأدب. قاله ابن عساكر.

وسعيد بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس المروزي الإدريسي سكن صور وحدث عن جماعة وروى عنه أبو بكر الخطيب وجماعة وروى بسنده إلى جابر بن سمرة سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يضر هذا الأمر من ناوأه حتى يقوم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش توفي بصور سنة ٤٥٩ وكان إمام المسجد الجامع.

ومحمد بن يعقوب أبو بكر البغدادي حدث بصور. وروى عنه أحمد بن محمد بن المؤمل الصوري.

وعبدالله بن محمد بن أحمد بن سختويه الصوري. ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وقال إنه يروي عن محمد بن أحمد بن عبسون وقال إنه روى عنه بعد سنة ٣٥٠.

والحسن بن جرير أبو علي الصوري البزاز الزنبقي، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق قدم سنة ٢٨٣ روى الحديث عن جماعة كثيرين وروى عنه جماعة كثيرون.

وأبو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المقري بمدينة صور. قال ابن الأثير إنه توفي سنة ٤٨٤.

وأبو عبدالله محمد بن علي بن عبيدالله بن محمد الصوري يروي عنه الخطيب صاحب تاريخ بغداد وذكره في كتابه كثيراً وترجمه فيه وقال إنه توفي سنة ٤٤١ ببغداد وأثنى عليه كثيراً وقال إنه كان لا يفطر إلا يومي العيدين وأيام التشريق. وذكره ياقوت في معجم البلدان فيمن ينسب إلى صور من العلماء فقال منهم الحافظ محمد بن علي بن عبدالله الصوري سمع الحديث على كبر سن حتى صار رأسا وطاف البلاد وكتب عمن بها من العلماء والمحدثين والشعراء وانتقل إلى بغداد سنة ٤١٨ وكان يسرد الصوم

ولا يفطر غير العيدين وأيام التشريق وكان يذاكر بمائتي ألف حديث توفي ببغداد سنة ٤٤١ . وفي انساب السمعاني : كان بها جماعة من العلماء والمحدثين فمن المتقدمين القاسم بن عبد الوهاب الصوري وأحمد بن صاعد الصوري صاحب حكمة وزهد قال ومن شيوخنا علي بن عبد الرحمان الصوري وعبد السلام بن أبي زرعة الصوري وأبو المسك كافور بن عبدالله الصوري له معرفة تامة باللغة والأدب والشعر والحديث وأصله مصري ولما دخل بيهق قال لرئيسها أبي سعد إبن منصور:

هل من قرى يا أبا سعد بن منصور   لخادم قادم وافاك من صور

وأبو فرج سلامة بن أحمد الصوري وأبو بكر محمد بن النعمان الصوري إمام الجامع بصور ومحمد بن راشد الصوري. ومحمد بن عبدوس الصوري ومحمد بن محمد بن مصعب الصوري وذكر أن كل هؤلاء رووا الحديث وروي عنهم.

وأبو الحسن محمد بن العباس بن عبد الملك المعدل. في تاريخ بغداد أنه حدث عنه محمد بن أبي الحسن بصور.

ومن علمائها ورواتها وحفاظها الحافظ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن دحيم الصوري الساحلي ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ووصفه بالحافظ العلامة الأوحد وذكر أنه روى عنه جماعة منهم أبو بكر الخطيب البغدادي وروى عن جماعة مولده سنة ٣٧٧ وتوفي سنة ٤٤١ وكان شاعراً وكان دقيق الخط بعين واحدة كتب صحيح البخاري في سبعة أطباق من الورق البغدادي «انتهى». وقال ابن الأثير كان إماماً صحب عبد الغني بن سعيد وتخرج به ومن تلامذته الخطيب أبو بكر «انتهى».

وسكنها في عصرنا من أهل العلم الشيخ جعفر مغنية والشيخ علي ابن الفقيه الشيخ محمد علي عز الدين الفاضل الأديب الشاعر وولده الفاضل النبيه الشيخ عز الدين الذي توفي في هذه السنة سنة ١٣٦٢ وغيرهم من آل عز الدين

وسكنها الشيخ محمد مغنية الفاضل الوجيه المشهور وخرج منها من أهل العلم والفضل الشيخ مصطفى من آل الخليل توفي في النجف أيام إقامتنا فيها وهو في عنفوان شبابه ولو أمهله الدهر لكان أعجوبة زمانه علماً وفضلاً وكياسة وحسن أخلاق وتقوى. والشيخ خليل الصوري سافر معنا إلى العراق سنة ١٣٠٨ وطلب العلم ثم سكن كوت الإمارة وتوفي في العراق في هذا العصر. والشيخ علي الصوري ممن سافر معنا للعراق أيضاً لطلب العلم وبقي هناك بعد مجيئنا، ويسكنها اليوم من العلماء السيد عبد الحسين شرف الدين المؤلف المشهور انتقل إليها من شحور» إ. هـ ما في الخطط.

وتاريخ صور يستغرق كتاباً بكامله وقد طوّل البحث فيها عمي الشيخ حسين في أول كتابه المخطوط (أزهار الخمائل) ونقل جملة مما قاله المؤرخون الذين ذكروها والذين مروا عليها ومن جملة ما قاله بعض هؤلاء: «وعليه فقد تمت نبوّة الأنبياء بها إذ دعوا عليها بالخراب والدمار» قال هذا بعد أن وصف ما آلت إليه من الدمار والخراب. ونحن لسنا بصدد التطويل فمن شاء ذلك فليرجع إلى المطولات، نعم ننقل ما قاله عمي من أن منهم من يقول: إن رأس العين هي محل صور القديمة، ويرجح أنه كان لصور إتساع عظيم. بحيث أنها تتصل من تل الرشيدية إلى المعشوق، وكانت المخازن ممتدة على طول تلك السهول. وقد ذكر (بلين) وهو شاعر روماني أن محيط صور تسعة عشر ألف قدم. أي القديمة والحديثة، ويظهر مما كتبه (كيرات) أن (بيبرس) خرب صور سنة ١٢٦٧ ميلادية وألزم السكان بدفع خمسة عشر ألف قطعة ذهبية» وذكر عند ذكرها في حرف الصاد ما ملخصه:

«يزعم المسيحيون أن المسيح عليه السلام لما مر عليها فلم تطع دعوته دعا الله عليها بعدم العمران، وقال: لا يكون فيك مدبّر ولا أمير بل تكونين مسرحاً لشباك الصيادين، وآخر ما نعرفه من أحوالها أنها بعد خرابها قبل مجيء الجزار أحمد باشا كانت خراباً يباباً في آخر حدود الألف هجرية في زمن الأمير

نصار الوائلي، فرأى أهل البلاد أن يعمروها فجاء إليها أهل الثروة من البلاد وسكنوها، وبعد ذلك بقليل طلبوا رئيساً لهم في صور فنزل الشيخ عباس العلي[1] وأخوه الشيخ حمزة وجدد بناء الجامع القديم الذي هو الآن بيد المسلمين السنة، وجدد بناء الخان الجواني الذي هو اليوم (١٣٥٠) ملك لتوفيق أفندي حلاوي ولكرسي مطران الكاثوليك، وجدد بناء الأسواق وطلب إليها جماعة من التجار وطلب من أهل العلم عمنا المرحوم الشيخ حسن بن حمزة بن سليمان بن علي بن محمد بن سليمان. فأقام بها وعمل بالتجارة لولده الشيخ علي وخلفه بعده ولده الشيخ محمد علي حسن، ولم يتركوا طلب العلم بل كانوا يترددون بين صور ومصر وبلدنا البياض، وكانوا أهل علم وتقوى وترك الشيخ محمد علي حسن بعد وفاته ولده الشيخ إبراهيم والشيخ مصطفى حسن، وقد أدركت المرحوم الشيخ مصطفى حسن وتوفي على ما أظنه في حدود سنة ١٣٢٥ وأما الشيخ إبراهيم فقد أنجب العلامة الكبير الشيخ خليل المتوفي بكوت العمارة سنة ١٣٤٣ ودفن في النجف» أ. هـ ملخصاً، والنسب المذكور محل إشكال كما ذكرنا ذلك في ترجمة الشيخ خليل في أعيان آل سليمان.

وفي المنجد للأعلام (ص ٣١٢ ط ٢٠): «صور قضاء في لبنان (محافظة الجنوب) مركزه صور وهي مدينة ساحلية وميناء على المتوسط (١٦,٤٠٠) أسسها الفينيقيون (الألف ٣ ق. م) وأصبحت أول المدن بعد أن هاجر إليها أهل صيدا، قامت بينها وبين مصر علاقات تجارية وثيقة، اشتهر بين ملوكها احيرام الأول معاصر سليمان الحكيم، وايتوبعل الأول ومنها هاجرت ديدون (اليسّا) لتؤسس قرطاجة في إفريقيا (٨١٣ ق. م). اشتهرت بمقاومتها لحصارات الأشوريين (القرن ٨) والبابليين (٥٧٣) والأسكندر الكبير (٣٣٢) احتلها الرومان (٦٤ق. م) ثم فتحها العرب (٦٣٨) استولى عليها الصليبيون (١١٢٤) واسترجعها المماليك (١٢٩١)».

---

(١) الصحيح الشيخ عباس المحمد كما عرفت من السيد الأمين ونصّ على هذا الشيخ علي السبيتي وغيرهما

وفي قاموس لبنان: «صور مركز محافظة صور سكانها ٤٥٦٥ منهم ٢٣٨ موارنة و ٦٢٥ سنة و ٢٢٢٩ شيعة و ١٨١ روم و ٧ ذ (لعلها أرثوذكس) و ١١٣٣ كاثوليك و ٩ بروتستانت و ٤٩ ملل مختلفة، وتبعد عن صيدا ٤٠ كيلو متر وهي مبنية على شبه جزيرة رملية تحيط بها من الجانب الشرقي جنائن وأراضي مزروعة، كانت عاصمة للفينيقيين ومسقط رأس معبودتهم استارته. وامتازت بمناعتها الحربية حتى عسر فتحها على بختنصر فصالحها وعقد معها محالفة، أول من أنشأها الملك حيرام الفينيقي وقبل الميلاد بـ ١٨ سنة استولى عليها بومبي الروماني، وألحقها بملك هيرودس الملك الإسرائيلي الذي كان محمياً من ملك الرومان وتوالت عليها أدوار مختلفة إلى أيام الاحتلال الأوروبي.

ويرجع تاريخ صور إلى أقدم العصور... ولم يفتحها الأشوريون إلا بعد محاصرة طويلة ونالت على عهدهم الحكم الاستقلالي.

وقدمت صور للفرس مراكب كثيرة وكان ذلك سبب طلب إسكندر المكدوني كسر شوكتها العظيمة، وكان لصور دور مهم في التاريخ إلى الأجيال المتوسطة واستولى عليها الصليبيون عام ١١٢٤ ثم دمرها الإسلام (بل عمرها وأخرج منها الصليبيين).

اشتهر منها المرحوم يوسف آغا المملوك والحاج حسين الدادا وأخوه الحاج إبراهيم والحاج داود الدادا وإبراهيم أفندي المملوك ومحمد أسعد أبو خليل وتوفيق حلاوي والحاج أحمد أبو عرب والسيد حسين صفي الدين والحاج إسماعيل خليل والسيد عبد الحسين شرف الدين (كتبها السيد حسين غلطاً) وكامل أفندي الخوري وتوفيق أفندي شداد ونقولا أفندي سالم والياس أفندي سالم وفيليب أفندي صالحة واسكندر أفندي نجار ونجيب أفندي ثابت وسليم أفندي ثابت وفؤاد أفندي عازار وفيها المطران مكسيموس صايغ مطران الكاثوليك، ومنها رفول النبطي (الصحيح: القبطي) وفيليب صالحة وإخوته بشارة ونجيب ووديع فرح والنائب الجريء يوسف أفندي سالم وشقيقه نقولا،

وسليم أبو جمرا الكاتب والدكتور فيليب فرحات»، ١هـ ما في قاموس لبنان.

والآن -١١ رجب سنة ١٤٠٠= ٢٥ أيار سنة ١٩٨٠ - عدد نفوسها ٦٠ - ٧٠ ألف نفس، أشهر عائلاتها آل الخليل وأصلهم من معركة، وآل حلاوة وهم دروز من الشوف وآل المملوك سنة أصلهم من مصر من المماليك ويكادون ينقرضون، وآل شرف الدين سادة من شحور، وآل فران أصلهم من تبنين وقبلاً من النبطية مقدار خمسين بيتاً وآل الأشقر (الظاهر أنهم من جبل لبنان مسيحية موارنة)، وآل الزين من قبريخا، وآل شعبان سنة وشيعة أصلهم من آل بيضون ينسبون إلى الحاج شعبان بيضون، وآل نزال وآل نجدة من صريفا، وآل عكنان أصلهم أتراك، وآل قصاب من الفوعة كانوا ينسبون إليها فيقال الفوعاني وبما أن مهنتهم الجزارة قيل آل قصاب، وآل السوقي أظن أن أصلهم دروز من الشويفات، وآل زيدان من معركة، وآل سعد من معركة، وآل عز الدين من حناويه، وآل ياسين من بيت زيدان ينسبون إلى الحاج ياسين زيدان، وآل الفاخوري شيعة وكاثوليك.

وآل بحسون أصلهم إيرانيون، وآل قرعوني من البازورية، وآل هاشم عباس من دير سريان، وآل حكيم من الحنّية، وآل جابر من يانوح قليلون، وآل سكيكي كثيرون من دير قانون رأس العين وعين بعال، وآل الشُغري أظنهم أتراك وآل السمرة في صور شيعة وفي صيدا سنة، وآل حلاق أظنهم أتراك، وآل بحر نسبة إلى امرأة قدمت من البحر فنسبوا إلى البحر، وآل كريت، من مدينة رشيد من مصر، وآل عطوي من بنت جبيل، وآل دبوق أكراد من الصالحية، وآل الكردي من أصل كردي، وآل الدلباني من البازورية، وآل حب الله من شقراء، وآل نعمة الشيعة من جباع وحبوش وآل نعمة سنّة أتراك، وآل العجمي من العباسية، وآل قشاش، وآل حيدر من جويا نسبة للسيد حيدر من جويا، وآل دهيني من طورا، وآل حايك، وآل عابد وآل جهمي من مصر وآل بيطار، وآل خضرا، وآل صفي الدين من شمع ثم دير قانون،

وآل حجازي كثيرون، وآل جبيلي كلهم شيعة. وآل عيسى رهط الشيخ محمد عقيل إيرانيون وآل فقيه، رهط الشيخ أحمد الزين فقيه من المنصوري، وآل عواضة من برج الشمالي، وآل سقسوق من حناويه، وآل غبريس من برج رحال وأصلهم من البابلية، وآل قدسي الظاهر أنهم من القدس قليلون، وآل الشميساني من الناقورة أصلهم من النبطية، وآل حاجو من أصل تركي وآل قصير من دير قانون وآل فرحات من برعشيت، وآل أبو خليل من القليلة، وآل نصر الله عامية، وآل مرتضى من بعلبك وآل بوصي من بنت جبيل وآل أمين من الطيبة.

ويقال إن المسيح مر عليها فآذاه بعض أهلها الصيادون فقال لهم: ستبقين يا صور منشراً لشباك الصيادين، ومر بها أرميا قبل المسيح فقال لها طوفي في الأسواق وغني أغنيتك الحزينة ليسمع بك الآخرون.

وعائلات السنة آل المملوك، وآل نعمة وتقدما، وآل جودي، وآل شعبان، وآل محفوظ أكبر عائلة، وآل قدادو، وآل دادا وآل بواب (منهم سنة وشيعة) وآل تمساح كلهم من أصل تركي، وبيضاوي من صيدا وآل دمياطي من دمياط، وآل زهير بيت الفار من مصر، وآل ملاح أصلهم تركي، وآل بصراوي، وآل قندقجي، وآل تركية نسبة إلى امرأة تركية.

بيت حلاوة دروز من الباروك، بيت شرف الدين من شحور، بيت الخليل من معركة، بيت فران من تبنين وقبلها من النبطية، بيت الفران من صور سنة بالألف واللام والشيعة بدون أل، كل أهل صور من خارجها حتى أكثر النصارى.
وفيها مدارس أهمها:

مدرسة الأرض المقدسة للاتين.
مدرسة الراهبات للقديس يوسف.
جنة الطلبة ابتدائية.
مدرسة قدموس.

المدرسة الأسقفية للكاثوليك.

٨٠٠ مدرسة التكميلية للحكومة فيها الشيخ كامل.

٤٠٠ ـ الثانوية للحكومة فيها بريقيه.

٤٠٠ ـ المدرسة الرسمية للصغار الابتدائية.

٤٠٠ ـ كلية النجاح.

٧٠٠ ـ الكلية الجعفرية.

٨٠٠ ـ مدرسة الاتحاد.

٦٠٠ ـ مدرسة انروا للفلسطينيين.

٤٠٠ ـ المدرسة الإنجيلية للإنكليز.

٥٠٠ ـ مدرسة الارشاد والهداية مدرسة علماء الدين.

٣٠٠ ـ المدرسة الرسمية للأناث.

٢٠٠ ـ روضة الأطفال لإمرأة خليل شرف الدين إكرام (مع الجعفرية).

الدراسات الإسلامية للسيد موسى مائة بنت هي مدرسة الهداية صور

٢٥ ألف نسمة في الشتاء، و١٥ ألف في الصيف.

الصويرة

هـ خ (قرية بين العيشية والريحان) راجع السويرة

في الخطط (ص ٢٦٠):

«الصويرة بصاد مهملة تلفظ ساكنة وواو مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مفتوحة وهاء، قرية بين العيشية والريحان».

وفي قاموس لبنان: «الصويرة تابعة مديرية قب الياس من محافظة زحلة سكانها ٣ موارنة و ٤٥٧ سنة، و ٤١ شيعة». ولعلها غير التي ذكرها السيد فتفحص.

صيدا (ك خ) (المدينة الفينيقية المشهورة)

في الخطط (ص ٢٦٠ - ٢٦٢):

«صيدا بصاد مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ودال مهملة وألف ممدودة، قال ياقوت: إنه بالمد وأهله يقصرونه «انتهى»، والدائر على الألسنة اليوم القصر، وفي صبح الأعشى: إنها بالقصر: المدينة المشهورة أقدم المدن الفينيقية وأسبقها في العمران واقعة على طرف جبل عامل الشمالي، وهي إحدى موانئه، وهي بين بيروت وصور، وبين كل منهما ستة فراسخ. كانت من أعمال دمشق وهي الآن من أعمال بيروت، وكانت في زمان غير بعيد قاعدة البلاد وبها الحاكم العام لبلاد جبل عامل من قبل الدولة العثمانية، وفيها كثير من بساتين المشمش والبرتقال الممتاز والليمون والمشمش الهندي وغيره. وكانت مقر الملوك الفينيقيين، ووجد فيها في عهد السلطان عبد الحميد العثماني جثة أحد ملوكهم واسمه كياع في تابوت من المرمر مغمور بماء لم يذهب من جسده شيء، ولم يعرف أحد ما هو ذلك الماء[1]، وحوله توابيت أخرى فنقلت إلى متحف الاستانة وعمل لها سقايل من الخشب إلى داخل البحر وحملت في البواخر، وكانت معروفة بعمل الصبغ الأرجواني المستخرج من حيوان في البحر ولاتزال آثاره على شاطىء البحر، وفيها قلعة تنسب إلى المعز الفاطمي، فيقال: القلعة المعزية، وأخرى داخل البحر. وفيها عدة جوامع فخمة، وفيها قبر أبي الروح يقال إنه من الصحابة لكن لم نجده في كتب أسماء الصحابة.

وقد ذكرها ناصر خسرو في رحلته التي كانت سنة ٣٤٧هـ فقال: وصلنا صيدا وحولها على شاطىء البحر كثير من قصب السكر ولها ثلاثة أبواب ومسجد جمعة فيه روح بديع مفروش بالحصر المنقوشة وأسواقها جميلة كأنها مزينة لاحتفال ظننت أنه قد وردت بشارة قدوم السلطان ولما سألتهم قالوا طول السنة

---

(١) ويسمى المومياء أ.س.

بهذه الصفة وحولها بساتين وأشجار كأن ملكاً من الملوك قد صنعها لنفسه وكانت مثمرة «انتهى».

وذكرها ابن بطوطة في رحلته أيضاً التي كانت سنة ٧٢٥ فقال: حسنة كثيرة الفواكه يحمل منها التين والزبيب والزيت إلى مصر «انتهى».

وفي صبح الأعشى: صيدا هي مدينة بساحل البحر الرومي واقعة في الإقليم الثالث ذات حصن حصين قال ابن القطامي: سميت بصيدون بن صدقا بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو أول من عمرها وسكنها، وقال في الروض المعطار: سميت باسم امرأة، وشرب أهلها من ماء يجري إليهم من قناة، وفي المسالك: هي ولاية جليلة واسعة العمل ممتدة القرى تشتمل على نيف وستمائة ضيعة.

وفي معجم البلدان: صيداء مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرفي صور بينهما ستة فراسخ قالوا: سميت بصيدون بن صدقاء بن كنعان بن حام بن نوح (ع) قال الزجاجي: اشتقاقها من الصيد يقال رجل أصيد أو امرأة صيداء وهو ميل في العنق من داء وربما فعل ذلك الرجل كبراً والنسبة إليها صيداوي وهذا نسبة ما لا ينصرف من الممدود ولو كان مقصوراً لكان صيدوي كملهى وملهوي ومرمى ومرموي، ومن أسمائها أربل بلفظ أربل الموصل «انتهى». ثم ذكر جماعة ممن نسب إليها من أهل العلم والحديث.

وفي أنساب السمعاني: هي رابع مدينة بنيت بعد الطوفان والنسبة إليها صيداوي وصيداني وقال فيها بعض الشعراء:

يا صاحبي رويداً صحيت صيدا بصيدا

وذكر جماعة ممن نسب إليها من العلماء والرواة وغيرهم، فتحت مدينة صيدا على يد يزيد بن أبي سفيان في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٣ من الهجرة، وفي سنة ٤٨٢ أستولى عليها العسكر المصري وذلك في خلافة

المستنصر بالله الفاطمي، وفي سنة ٥٠٤ حاصرها بغدوين صاحب القدس من مراكب حضرت من بلاد الفرنج وفتحها بالأمان فخرج كثير من أهلها وصادر من بقي على عشرين ألف دينار فأفقرهم، وبقيت في أيدي الفرنج إلى أن استعادها صلاح الدين سنة ٥٨٣ وفي سنة ٦٢٥ كانت صيدا مناصفة بين الفرنج والمسلمين وسورها خراب فخرج إليها الفرنج فعمروها واستولوا عليها وازالوا عنها حكم المسلمين، وفي سنة ٦٩٠ أخذها منهم الملك الأشرف خليل بن قلاوون الصالحي وخربها كما مر والله أعلم كم بقيت خراباً بعد ذلك حتى عمرت، وكان أهلها أو أكثرهم شيعة في عصر السيد المرتضى والمسائل الصيداوية التي أرسلها إليه أهل صيدا مشهورة، وخرج منها من العلماء الشيخ سليمان بن محمد الصيداوي كان عالماً صالحاً عابداً فقيهاً مشهوراً جليل القدر معاصراً لصاحب أمل الآمل، والشيخ صالح بن سليمان بن محمد الصيداوي عالم فاضل صالح عابد معاصر لصاحب أمل الآمل أيضاً جاور في الكاظمية، وخرج منها من أهل العلم في عصرنا الشيخ منير عسيران والشيخ محيي الدين عسيران والشيخ عارف الزين الذي أصدر فيها مجلة العرفان الشهيرة وجريدة جبل عامل» إ.هـ ما في الخطط.

وفي المنجد للأعلام (ص٣١٣ ط ٢٠): «صيدا: قضاء في لبنان (محافظة الجنوب) مركزه صيدا وهي مدينة ساحلية ومرفأ (٣٢٢٠٠) تبعد عن بيروت ٤٥ كلم جنوباً، من أهم المدن الفينيقية، لعبت دوراً كبيراً مع أوغاريت وصور، أسست أمبراطورية تجارية على سواحل المتوسط بين القرنين ١٥ و١٣ ق.م فتحها الأشوريون (نحو ٨٤٠ ق.م) ودمرها أسرحدون (٦٨٠ ـ ٦٧٠ ق.م) صارت من بعدهم تحت نفوذ البابليين ثم الفرس، فاستعادت شيئاً من مجدها الغابر في استقلال إداري داخلي إلى أن نهبها أرتحششتا الثالث وأحرقها، استسلمت للاسكندر الكبير (٣٣٣ ق.م) حكمها السلوقيون والرومان والبيزنطيون، فتحها العرب (٦٣٨) واتبعوها بجند دمشق، استولى عليها الصليبيون (١١١١) وتناوبوا الحكم عليها مع العرب إلى

أن أخذها العرب نهائياً بعد سقوط عكا فدمروا تحصيناتها (١٢٩١) أعاد بناءها الأمير فخر الدين المعني فأصبحت مركزاً تجارياً مزدهراً بفضل التجار الإفرنج إلى أن طردهم الجزار (١٧٩١) أعاد بناءها سليمان باشا، زادت أهميتها بعد أن اتخذت شركة التابلاين الزهراني مصباً لإنابيب نفط المملكة العربية السعودية، من آثارها قلعة البحر (القرن ١٣) قلعة المزّة أو قلعة القديس لويس، خان الفرنج».

وفي قاموس لبنان: «صيدا مركز محافظة صيدا سكانها ٩٥٦٩ منهم ٦٩٣ موارنة، و٦٨٣ سنة، و٥٧٨ شيعة، و١٤٠ روم و ١٧٤ دروز و ٧٩٠ كاثوليك و١١٦ بروتستانت و٣٥٨ ملل مختلفة، تبعد عن بيروت ٤٨ كيلومتر، وهي غنية بمناظرها الطبيعية وبجنائنها الفسيحة... أهم تجارتها الحبوب والفواكه... واشتهرت بصناعة السفن الشراعية... التي أخذها الصيداويون عن أسلافهم الفينيقيين.

فيها مجلة العرفان ومطبعتها لصاحبها الشيخ أحمد عارف الزين. وفيها مدرسة الفنون الأميركية الاستعدادية للذكور، ومثلها للإناث، والمدرسة الرشدية الرسمية للذكور، وأخرى للإناث، ومدارس الجمعية الخيرية الإسلامية للذكور والإناث، والمدرسة البطريركية للكاثوليك، ومدرسة الفرير، وفيها تسعة جوامع وخمس كنائس وميتمان الأول لجمعية النجمة البيضاء الأميركية، والثاني لراهبات القديس يوسف. وفيها قلعتان تاريخيتان قلعة الفوقا وقلعة البحر. وسميت صيدا نسبة إلى بانيها صيدون بن كنعان بن حام بن نوح، وقد مضى على بنائها أكثر من أربعة آلاف سنة، وهي مدينة فينيقية قديمة غنية مشهورة بعظمتها التاريخية بالتجارة وصناعة الملاحة واستخراج الأرجوان.

وقد خضعت بعد ذلك للأشوريين عام ٨٤ قبل المسيح، ثم انتقلت إلى أيدي الكلدان والفرس واستولى عليها بعد ذلك اسكندر المقدوني وكان يحكمها الرومان في بدء العصر المسيحي فتحها المسلمون على يد يزيد بن

أبي سفيان، وبقيت إلى أن غزاها الصليبيون، ثم امتلكها صلاح الدين الأيوبي، وهكذا فقد كانت تنتقل من فتح إلى آخر إلى أن فتحها العثمانيون على عصر السلطان سليم، وبقيت إلى أن دخلها الحلفاء سنة ١٩١٨، وأما مناخها فمتوسط، وماؤها فهو ماء نبع الباروك جيدجداً لولا أنه جر إليها بأقنية من التراب والحجر، وليس لصيدا مرفأ يصلح لرسو البواخر بل هي ترسو قرب الجزيرة التي تبعد عن الشاطىء نحو عشر دقائق، ويرجح أنها كانت قبلاً مرسى للسفن لوجود بعض الصخور الطبيعية والاصطناعية فيها.

اشتهر منها يوسف بك الزين النائب الحر والحاج حسين أفندي الزين ونجيب بك عسيران وراشد بك عسيران والدكتور شريف بك عسيران، وكامل بك عسيران والكاتب سعيد صباغ، والشيخ منير عسيران، وتوفيق وبهيج بك الجوهري، ورضا بك الصلح، ومحمود أفندي زنتوت، والشيخ رشيد وهبة قاضي الشرع، ويوسف بك أبو ظهر، والشيخ بهاء الدين الزين، والحاج سعيد البزري، والشيخ سعد الدين الصلح (المفتي)، والشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان، والدكتور يوسف العازوري، والأستاذ مخايل بستاني ويوسف بك نمور، ولطف الله أفندي رزق الله، والأستاذ سليم الخوري، والدكتور فردناد (فردناند) رزق الله، والفونس أفندي رزق الله، وسيادة العلامة المطران أوغسطين البستاني، وسليم بك ضاهر، والصيدلي وديع أيوب، وأنطوان أفندي صاصي، والأستاذ يوسف سوسو، وروفائيل أفندي دباني، ووديع أفندي عودي، والدكتور سليم فتيموس، والصيدلي ميشال عودي، والمحامي سليم بك معلوف، وفيلكس أفندي دباني، وسيادة العلامة المطران اثنا سيوس خرياطي، وشحادة أفندي نبقة، والدكتور نقولا صباغ، والصيدلي نقولا حريصي، والقس إبراهيم داغر، والدكتور نبيه شهاب، ونسيم أفندي الحلو رئيس المدرسة الأميركية، ونوفل أسطفان، والحاخام مراد أفندي لافي، ويوسف أفندي نكري، وإبراهيم أفندي خياط، وموسى أفندي برون، وإسحاق أفندي ديوان، ونجيب بك جنبلاط، والدكتور سعيد بك جنبلاط، وأمين بك

خضر، وجورج وفضول رزق الله، وسامي بك الصلح، وفيها مدير المحاسبة نامي بك كمال، ورفلة أفندي دبانة، واسكندر كتفاكو، ووديع عودي، والمرحوم تيودور رزق الله» ا هـ ما في قاموس لبنان.

صيدون

في الخطط (ص ٢٦٢):

«صيدون: شرقي صيدا من أعمال جزين».

وفي قاموس لبنان: «صيدون تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

وفي جريدة النهار ـ الجنوب عدد الثلاثاء ٢٠ آذار/١٩٧٣ السنة ٤٠ العدد ١١٧٠٩ ما لفظه: «صيدون الصغيرة تسأل عن مكانها من الخريطة، من غسطين صعب: صيدون القرية الواقعة في منطقة جزين هي أخت صيدون الساحلية ربيبة الملوك (صيدا) فيها برجان ظاهران: برج الدموع جنوب غرب القرية، وبرج البرج غرب شماليها تربط بينهما طريق أثرية تعود إلى العهود الفينيقية كالأبراج. اشتهرت صيدون بزراعة التبغ وهي تنتج ٤٥ ألف كيلوغرام سنوياً، وفيها مدرسة خاصة تأسست عام ١٩٠٠ وعام ١٩٤٥ أصبحت ابتدائية رسمية وفي سنة ١٩٦٠ تحولت إلى تكميلية، والبلدية استأجرت ثلاثة أبنية لاستيعاب التلاميذ، كما تقرر إنشاء مركز لتجميع المدارس فيها، وفي صيدون بلدية أنشئت ١٩٦٤ من أعمالها تعبيد شوارع القرية وإيصال الطريق إلى كل بيت والإنارة بالفلوريسانت وتقديم المساعدات إلى المدرسة الرسمية... نادي الاتحاد الصيدوني رخص له عام ١٩٦٨ ويضم ٣٤ عضواً عاملاً وتأسست في صيدون تعاونية زراعية رخص لها في العام نفسه وقامت بشراء سيارة لنقل التلاميذ من القرى المجاورة إلى المدرسة الرسمية، لكن صيدون لا ذكر لها على خرائط لبنان» ا هـ.

صِير الغربية

وفي قاموس لبنان: «صير الغربية تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٢٢٣ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٦٢):

«صير: الغربية بصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وراء، قرية في ناحية الشقيف وتعرف بصير الغربية وهو يقتضي وجود صير الشرقية لكنها غير معروفة اليوم». ولعل المراد بالشرقية كفرصير.

(ط)

طِبَّايا

في الخطط (ص ٢٦٢):

«طبايا: بطاء مهملة مكسورة وباء موحدة مشددة ومثناة تحتية وألف، قرية قرب النبطية من عمل صيدا أهلها أعراب متحضرة».

وفي قاموس لبنان: «طبايا تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا ٤٠ سنة و ٣٠ شيعة».

وقال عمي: طبايا مزرعة من شمالي قرى جبل عامل في قضاء صيدا لم أدخلها ولم أعرف أهلها».

الطراش

الطراش تقدمت في البقيرة من السيد، وتأتي في العيشية من عمي، وهي قرية صغيرة من أعمال الريحان، ليس فيها شيعة.

طلحة

في الخطط (ص ٢٦٢):

«طلحة: بصيغة اسم الرجل، قرية صهيونية أحدثت بأسفل جبل هونين في هذا العصر».

طَلُّوسة

قال عمي: «طلوسا أو طلوسة قرية من أواسط جبل عامل واقعة على مرتفع بين أحراش، أهلها شيعة إمامية منهم: آل شمس الدين وآل ترمس وغيرهم، ولا أظن أن نفوسها تزيد عن مائتي نفس، لم أدخلها ولكن أعرف من أهلها الشيخ عباس شمس الدين. وقد أرسل ولده من مدة ثلاث سنوات للعراق لطلب العلم وفقه الله والمشتغلين بطلب العلم» والشيخ عباس هذا ذكره عمي أيضاً في قبريخا فلاحظ هناك، والظاهر أن أصله من طلوسة وسكن في قبريخا، وولده المذكور اسمه الشيخ عبد الكريم هو من العلماء الآن في الشياح (بيروت) ١٣٩٢ وولده الشيخ محمد مهدي من العلماء أيضاً هناك، وكانا من قبريخا.

وفي قاموس لبنان (ص ١٧١): «طلوسة (كتبها طلوب غلطاً) تابعة مركز محافظة مرجعيون ٩٣ شعية».

وفي الخطط (ص ٢٦٢):

«طلوسة: بطاء مهملة مفتوحة ولام مضمومة مشددة وواو ساكنة وسين مهملة مفتوحة وهاء، قرية من ناحية هونين الملغاة وعمل مرجعيون ويشبه أن يكون أصلها طلوزة فإن هذا الاسم موجود لبعض قرى المغرب، وإليها ينسب الشيخ صالح بن مشرف الطلوسي العاملي أحد أجداد الشهيد الثاني كما في روضات الجنات، ولكن في أمل الآمل لم ينسبه الطلوسي، ولعل صاحب الروضات أخذه من صاحب رياض العلماء الذي هو أكثر تنقيباً وأوسع اطلاعاً في هذا الباب ولعلها هي المسماة بالنحارير بالنون أو بالباء المنسوب إليها الشهيد الثاني والشيخ محمد الحياني كما مر في بني حيان، وبني حيان قرية قريبة من طلوسة على دعوة، بينهما وادٍ فنسبة الشهيد الثاني وجده بالطلوسي وذكر الشيخ محمد الحياني أرض النحارير في شعره وتشوقه إليها كل ذلك يدل أن طلوسة والنحارير وبني حيان شيء واحد أو أماكن متقاربة».

طَمرة

وفي قاموس لبنان: «طمرا تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا ٢٥ شيعة و٥ دروز».

وفي الخطط (ص ٢٦٣):

«طمرة: بطاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة وراء مفتوحة وهاء، قرية في الجانب الشرقي من النبطية قرب سهل الميذنة لها سهل واسع يسقى أكثره بماء الليطاني وبعضه بماء الميذنة».

طنبوريت

وقال عمي: «طنبوريت قرية من قضاء صيدا من قرى جبل عامل لم أدخلها ولم أعرف عنها شيئاً».

وفي قاموس لبنان: «طنبوريت تابعة مديرية محافظة صيدا سكانها ١٤١ موارنة».

وفي الخطط (ص ٢٦٣):

«طنبوريت: بطاء مهملة مفتوحة ونون ساكنة وباء موحدة مضمومة وواو ساكنة وراء مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ومثناة فوقية. قرية من عمل صيدا».

الطَّهرة

في الخطط (ص ٢٦٣):

«الطهرة» بطاء مهملة وهاء مشددة وراء مفتوحات. قرية خراب قرب مزرعة علي الطاهر وكأن اسمها مشتق من اسمه» ا هـ.

ونقل لي الحاج غازي قانصوه وهو تقي ثقة أن اسمها كان طرة بضم الطاء وفتح الراء المشددة نقل ذلك عن جدته التي بلغ عمرها ١٢٠ سنة إلى الآن (أم البنين الملي) جدة والده وصار اسمها الآن طهرة بتسكين الطاء وضم الهاء

وتشديد الراء. وقالت له(وهي جدة والده لا جدته): نقل لي رجل معمر من كفررمان أنه ذهب مع جماعة إلى الشام فالتقوا بامرأة عجوز كانت سمعت كلامهم وقالت لهم: من أين أنتم؟ قالوا:من كفررمان، فقالت لهم: أنا من طرة خذوني معكم وأنا أغنيكم فاستثقلوا حملها واعطوها بعض المساعدة وسألوها كيف تغنيهم؟ فقالت: غزانا جماعة من البدو فوضع أهل البلد في بئر هناك كل ما عندهم من أموال في بئر وسدوها بصخرة كبيرة وطينوها حتى لا يصل إليها شيء ودلتهم على موضع البئر، وقال: إن بعض الشبان لما سمع الحديث أخذ تروبيناً وضرب الصخرة فتشققت ولم يفتح البئر للآن. هذا ما نقله الحاج غازي لي يوم السبت ١٩ شعبان ١٣٩٩= ١٤ تموز ١٩٧٩.

طُورة

في الخطط (ص ٢٦٣):

«طورة: بطاء مضمومة وواو ساكنة وراء مفتوحة وهاء. قرية في ساحل صور».

وفي قاموس لبنان: «طورة تابعة مركز محافظة صور سكانها ٢٣١ شيعة».

وقال عمي: «طورة من أواسط قرى جبل عامل موقعها في ساحل البحر شرقاً مسيرة ساعتين على مرتفع بين جبل وأودية أهلها إسلام شيعة يبلغون عدداً الثلاث مائة، أكثرهم آل شور وآل دهيني، وآل عجمي وغيرهم ومنهم الآن (١٣٥٠ ظ) الوجيه الحاج يوسف شور أجلّهم وله ولد في النجف الأشرف وهو الشيخ علي قابلناه لما تشرفنا بالزيارة الثانية بلثم أعتاب مولانا أبي السبطين، مع أولادنا، وكان لا يفارقنا ليلاً ولا نهاراً ورأينا عليه سيماء الصلاح والتقوى والنجابة، فأملنا به الخير إن شاء الله، ولم يزل لإكمال دروسه بلغه الله أمله» اهـ.والشيخ علي رجع من النجف، وهو صالح يسكن الآن ١٣٩٢) صور.

الطويري

في الخطط (ص ٢٦٣):

«الطويري: بلفظ النسبة إلى مصغر طير، قرية غربي نهر الحجير من عمل صور كانت من أملاك الشيخ محمد علي خاتون».

وهي الآن (سنة ١٣٩٢) وقبل أكثر من ثلاثين سنة ملك رجل مسيحي اسمه جورج مشحبر وهي قرب صريفا.

وفي قاموس لبنان: «طويري تابعة مديرية تبنين من محافظة صور ٥ شيعة».

الطيبة

في الخطط (ص ٢٦٣):

«الطيبة: بطاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة وباء موحدة وهاء، قرية في جهة هونين كانت ملك محمد بك وخليل بك ولدي أسعد الخليل من أحفاد الشيخ ناصيف بن نصار الذي هو الجد الثاني لكامل بك بن خليل بك بن أسعد بن خليل وكانت لأجدادهم من قبلهم اقطعتهم إياها الدولة العثمانية مع قطائع أخرى في الشومر وغيره عوضاً عما سلبه الجزار من أملاكهم ولذلك كانت تابعة للمعاشات التي في ناحية الشومر التابعة صيدا وبقيت تتبع صيدا إلى هذا العصر ثم أُلحقت بمرجعيون، وهم عشيرة أهل شهامة ورياسة ومكارم وأخلاق عربية وأصلهم من عرب السوالم، ولذرية ناصيف فيها دار عظيمة فيها مسجد كان يسكنها محمد بك وأخوه خليل بك وأولاده وسكنها كامل بك قبل تعمير داره، في الطيبة توفي الشيخ نصار بن الشيخ ناصيف النصار المشهور سنة ١٢٣٥ وتوفي فيها خليل بك سنة ١٣١٤ وأبناه كامل بك وعبد اللطيف بك».

وفيها توفي الزعيم أحمد بك بن عبد اللطيف بك، وفيها اليوم ولده كامل رئيس مجلس النواب اللبناني حالياً (سنة ١٣٩٢).

وقال عمي: «الطيبة أشهر من أن تذكر وهي دار الطيبة دار المرحوم زعيم جبل عامل على إطلاق نِحَله، بل كان رحمه الله زعيم الإسلام والمسيحية والدروزعلى بُعْدِ مساكنهم، وكان قوله الفصل من الشام إلى عكا على اختلاف مذاهب السكان وهو أمير الأمراء في جبل عامل المرحوم كامل بك الأسعد المتوفي سنة (١٣٤٢) ولنذكر الآن البلد، إذ لا يسع كتابنا ترجمة أحواله رحمه الله، الطيبة على مرتفع في وهدة بين جبال واسعة الفناء حولها أودية، وأهلها يبلغ عددهم خمس مائة تخميناً هي من أملاك المرحوم كامل بك وأخيه عبد اللطيف بك، وقد بنى المرحوم داراً فسيحة الأرجاء، فخمة البناء كانت كعبة الوفاء لأهل البلاد هي جنوبي البلد على مرتفع تطل على أكثر بلاد جبل عامل، وكان رحمه الله يجلس دائماً في أعلاها وينظر حولها فيعلم القادمين من الوفاد إليه فيعرفهم (ينظر بالناظور) ولم يدخل إلى تلك الدار ضيف إلا ويرى أنهم مستعدون لضيافته من قبل ولو تعددت مئات الأكابر الواصلين، وقد جدد في العرب ذكر حاتم الطائي، ولم يتقلد وظائف الحكومة أول أمره إلا مرة مديراً في النبطية مدة قليلة ثم أعرض عن الوظائف إلى زمن الحرية فكان نائباً سافر إلى القسطنطينية مراراً مبعوثاً عن بلادنا ثم كان ما كان من الانقلاب وذهاب حكم الأتراك وزوال دولة بني عثمان عن بلادنا العربية واحتلال الدولة الفرنسية، والطيبة على بعد خمسة أميال من جديدة مرجعيون غرباً من مساكن عشائر آل علي الصغير من الزمن القديم، وفيها توفي خليل بك الأسعد سنة ١٣١٤ هـ وسنة ١٩٠٠م وفيها توفي الشيخ إبراهيم بن الشيخ صادق بن الشيخ إبراهيم يحيى والد العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين صادق المقيم الآن (١٣٥٠) في بندر النبطية، والشيخ صادق والشيخ يحيى توفيا في الطيبة وهي من مساكنهم. . وهي الآن لم تزل ملكاً لزعيم جبل عامل عبد اللطيف بك الأسعد وأخيه محمود بك وولده أحمد بك هي وعديسة وعدشيث ورب ثلاثين والقرى التي حولهم، وقد دفن اليوم كامل بك جانب داره التي بناها وأقيم عليه قبة، ويقدر المشيعون لجنازته بستين ألف، والمجتمعون يوم الأسبوع بثمانين ألف من أقاصي البلاد

يأتون بهيئات محزنة وأناشيد مبكية حتى يخيل للرائي أنه لا يوجد بين هذه الثمانين ألفاً على اختلاف مذهبهم إلا باك ولاطم أو نادب ولم ير أو يسمع بمثل ذلك في بلادنا أو غيرها (وهذا الأسبوع حضرته ورأيت هذه المناظر بنفسي وكنت دون البلوغ ولم تزل مناظرهم بنفسي).

وأهل الطيبة مقدار سبع مائة نسمة ولا يملكون سوى بيوت السكن وكل أراضيها وأملاكها ملك البكوات، وفيها من السادة آل شكر قليلون فقراء وفيها من السادة الموسوية وغير الموسوية، وفيها من العامة سابقاً الحاج موسى شرف الدين وقد توفي قبل زماننا وأعرف ولده المرحوم علي الحاج موسى، وأهاليها في بحبوحة من العيش في ظل هؤلاء الزعماء» اهـ ملخصاً.

وعدد نفوسها الآن (١٣٩٢) حوالي السبعة آلاف نفس، وفيها من العائلات ما عدا آل علي الصغير، آل طعام السادة الأجلاء، وآل مستراح، وآل نجم، وآل شرف الدين العامة لا السادة، والسادة آل عباس وهم ليسوا من السادة آل عباس المشهورين، وآل يحيى وآل قشمر (أو أشمر) وآل نحلة وهم كثيرون جداً، وآل منصور، وآل قعيق، ومنهم العالم الشيخ محمد الطيباوي، وآل شومر وغيرهم.

وفي قاموس لبنان: «طيبة تابعة مركز محافظة مرجعيون ٩٢٨ شيعة نبغ منهم محمود بك الأسعد وعبد اللطيف بك الأسعد ومحمود بك الفضل وفضل بك الفضل».

الطيبة (طيبة رأس العين)

في الخطط (ص ٢٦٣) ذكر الطيبة المتقدمة ثم قال:

«والطيبة: أيضاً خربة في جوار دير قانون النهر وهي اليوم معمورة».

وتسمى (طيبة رأس العين) وقد يطلقون عليها هذه الأيام (طيبة سليمان عرب) لأنه يملكها الآن، وهو من وجهاء صور ويسكن في بيروت، وهو ابن

محمود عرب، عمه مصطفى عرب الوجيه المعروف في صبور.

طيربيخا

في الخطط (ص ٢٦٣):

«طيربيخا: طير بلفظ الذي يطير وبيخا بالباء الوحدة والمكسورة والمثناة التحتية الساكنة والخاء المعجمة والألف والناس يلفظونها تربيخا بالتاء وحذف الياء، وطير كأنه اسم للقرية ويضاف إلى غيره ويسمى به كثيراً قرية من قرى الشعب هي وسروح ومزرعة النبي بمنزلة قرية واحدة وأُلحقت بعد الحرب العامة الأولى بفلسطين».

وسماها في الكشكول (تربيخا) وهذا هو الاسم الشائع على الألسنة.

وقال عمي: «طربيخا أو تربيخا قرية كبيرة من قرى جبل عامل الجنوبية وهي آخر القرى الجنوبية واقعة في سهل، وهي ثلاث قرى: طيربيخا والنبي وسروح وأهلها شيعة إمامية يبلغ عددهم تخميناً فوق السبع مائة وهي اليوم (١٣٥٠ ظ) من أعمال فلسطين هي والبصة، وفيها من العشائر آل الغول، وآل رُحَيِّل، كان منهم فيما مضى الحاج محمد رحيّل، وأعرف من أهلها الحاج مسلم ومهاوش قلوظة أبو موسى»١هـ.

طيرحرفا

في الخطط (ص ٢٦٤):

«طيرحرفا: بحاء مهملة مفتوحة وراء ساكنة وفاء وألف، من قرى الشعب».

وقال عمي: «طيرحرفا من قرى الشعب في جنوبي جبل عامل على مرتفع تقابل البحر وتبعد عنه مسيرة ثلاث ساعات ونصف. أهلها إسلام شيعة إمامية يقرب عددهم الثلاث مائة. أعرف من أسماء عشائرها آل غريب وآل الحاج، وأهلها أهل زراعة وفلاحة وقد يكتفون بزرع الحبوب وبيع الحطب والفحم»١هـ ملخصاً.

وفي قاموس لبنان: «طيرحرفا (ذكرها حرفا فقط ص ٨٦) تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ١٥٤ شيعة».

أما الآن (٢٢ نيسان ١٩٨٠= ٧ ج ٢ سنة ١٤٠٠) فعدد سكانها ثلاثة آلاف نسمة، وعائلاتها: بيت يوسف، وبيت عطايا، وسرور، وغريِّب، وحميد، وعقيل، ونصور، وآل رضا سادة، وآل بياض من العامة لا السادة.

طيردبّا

في الخطط (ص ٢٦٤):

«طيردبا: بالدال المهملة المكسورة والباء الموحدة المشددة والألف، قرية على فرسخ من صور إلى الشرق يسكنها آل مغنية الكرام وهم أهل بيت علم وفضل قديماً وحديثاً فيها جامع جدد بناءه بطرز جميل في هذا العصر العالم الجليل الفقيه الشيخ حسين مغنية».

وقال عمي: «طيردبّا وهي الجديرة بأن نضع اسمها في أول الفصل لما حوته من الفضل وهي بفتح الطاء وسكون الياء والراء وفتح الباء الموحدة الشالة، وهو اسم لم أعرف معناه وهي قرية من الإسلام الشيعة الإثني عشرية، من أملاك آل مغنية، وهي من قرى الساحل الغربي موقعها على مرتفع فسيح مقابل البحر تبعد عنه فرسخاً واحداً، وهي الآن مقر ومسكن شيخ علماء المسلمين وثقة أهل الدنيا والدين الإمام المصلح الكبير الشيخ حسين مغنية أعز الله بوجوده الأمة، وحرسه الله من كل ملمة، ومن أشراف معاصرينا، وقد ناهز بعمره السعيد السبعين عاماً، أفناها بخدمة العلم الشريف، ومن علمائها الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ مغنية المذكور. . . ومنهم الشيخ محمد مغنية من أهل العلم والتقوى والفضل والد العلامة الشيخ محمود، وجد العلامة الشيخ عبد الكريم. . . وهذه القرية أكثر أملاكها وأراضيها لسيادة مولانا الشيخ وابن عمه الشيخ حبيب، وفيها من الأسر آل مغنية وآل شهاب

وآل زيات (وغيرهم) ولم أدر أحداً من العلماء في هذه القرية قبل الشيخ مهدي» ا هـ ملخصاً.

وفي قاموس لبنان: «طيردبا تابعة مركز محافظة صور ٣٣٩ شيعة».

طيرزِبنا (وهي الشهابية جديداً)

في الخطط (ص ٢٦٤):

«طيرزبنا: بالزاي المكسورة والباء الموحدة الساكنة والنون والألف، في ساحل صور وعملها، وفيها جامع معمور وسكن فيها في هذا العصر العالم الشيخ محمد عسيلي».

وفي قاموس لبنان: «طيرزبنا تابعة مديرية تبنين من محافظة صور ٥١٨ شيعة».

وقال عمي: «قرية من أواسط قرى الجبل تبعد عن صور مقدار أربع ساعات، واقعة على مرتفع حولها سهول يملك قسماً منها آل الدادا من إسلام صور السنة وأهلها كلهم إسلام شيعة إمامية أصولية، أدركت من آل قانصوه شيخين جليلين عليهما سيماء الصلاح والوقار وكنت بخدمة المرحوم والدي وقد زارهما بعض الأيام وكنت يومذاك غير بالغ الحلم وهما: الشيخ يوسف والشيخ قاسم قانصوه وسمعت والدي رحمه الله كثير الثناء على تقواهما، وكانا من رفقائه في القراءة في مدرسة حناويه أيام المرحوم العلامة الشيخ محمد علي عز الدين، عشائرها: آل العاصي، وآل دقماق، وغيرهم، ولم أعلم أحداً من أهل العلم القدماء، سوى أن آل ركين الذين منهم آل رضا الموجودين في قرية تولين وكفرحتى، منهم في طيرزبنا، والآن عدد نفوسها مقدار ٤٠٠ نفس أو أزيد، وفيهم من أهل العلم العالم الفاضل الزاهد الشيخ محمد العسيلي حضر لقريتهم من مدة أربع سنين، وهو من تلامذة المولى الكبير شيخنا الشيخ حسين مغنية، قرأ عليه مدة ثم ذهب إلى النجف مهاجراً إلى أن بلغ الاجتهاد كما رأيت

بيده إجازات من المراجع العمومية من السيد أبي الحسن الأصفهاني والميرزا النائيني وغيرهم من الأعلام، وقد أرسل ولده الشيخ علي هذه السنة إلى العراق لطلب العلم وفقه الله ولم أعلم له مصنفاً أو شعراً». إ. هـ.

وللشيخ المذكور الآن (سنة ١٣٩٢) ثلاثة أولاد من أهل العلم: الشيخ علي المذكور وهو قاضي صيدا الآن، والشيخ حسن في طيرزبنا وانتقل إلى بيروت هذه السنة ويتردد عليها، والشيخ أحمد لم يزال طالباً في العراق، وهو الآن هنا في طيرزبنا، وللشيخ علي ولد اسمه الشيخ حسين من أهل العلم وللشيخ حسن ولد طالب في العراق اسمه الشيخ غالب.

طير سمحات

قال عمي: «طير سمحات أو دير سمحات قرية صغيرة من قرى جبل عامل على جانب نهر الليطاني من الجنوب، أهلها (بياض)».

وعنونها مرة ثانية فقال: «على سفح جبل جنوبي الليطاني يملكها اليوم بعض المسيحيين».

وفي الخطط (ص ٢٦٤):

«طير سمحات: بالسين المهملة المفتوحة والميم الساكنة والحاء المهملة والألف والتاء المثناة من فوق، قرية صغيرة في سفح جبل على الضفة الجنوبية من الليطاني قريب جسر القاقعية من عمل تبنين».

طير عَدّيس

في الخطط (ص ٢٦٤):

«طير عديس: بعين مهملة مفتوحة ودال مهملة مشددة ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة، قرية خراب قرب برعشيد».

طيرفلسيه

في الخطط (ص ٢٦٤):

« طيرفلسيه: بالفاء المكسورة واللام الساكنة والسين المهملة المفتوحة والمثناة التحتية الساكنة وانهاء، قرية في ساحل صور يقيم بها فرع من فروع الشيخ نصار آل علي الصغير».

وقال عمي: «طرفلسيه قرية في أواسط جبل عامل واقعة على مرتفع من الأرض جنوبي نهر الليطاني قرب قرية شحور أهلها إسلام شيعة، عدد نفوسها أقل من خمس مائة نسمة، دخلتها مرة واحدة، لم أعلم فيها من أهل العلم أحداً قبل، ولكن سكنها العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين مدة وجيزة، وتزوج ببنت أحد وجهائها الذي قدمها لسيادته مع مهرها، ولكن لم تطل مدة سكناه بالقرية، ثم طلق البنت وارتحل إلى مقره الآن (سنة ١٣٥٠) في قصبة صور»١هـ.

وعنونها مرة ثانية فقال: «طيرفلسيه قريبة إلى قرية شحور أهلها شيعة إمامية، يمتون بأنسابهم إلى آل علي الصغير المشهورين. . . سكن بها العلامة الكبير السيد عبد الحسين شرف الدين مدة يسيرة وتزوج إحدى بنات هذه العشيرة ثم قدموا له داراً وقطعة من الأملاك ثم طلقها وارتحل إلى صور».

وفي قاموس لبنان (ص ١٧١): «طيرفلسيه (كتبها طفلسيه غلطاً) تابعة مركز محافظة صور ٣٣٠ شيعة».

واليوم الخميس ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٩٧= ١٦ كانون الأول سنة ١٩٧٦ يبلغ عدد نفوسها ثلاثة آلاف نفس تقريباً، وفيها من العائلات: آل شلهوب، وآل مازح، وآل عياد، وآل رضا، والأقليات هم: آل عيسى وهم من آل عياد، وآل الهادي، وآل معنًى، وآل معتوق، الملقبون بالقرامي، وبيت الكرّ (بكسر الكاف) حدثني بذلك العالم الشيخ مرتضى عياد بن الشيخ محمد عياد.

وآل الهادي هم من آل علي الصغير وهم الذين أشار إليهم السيد في الخطط.

وزاد الأستاذ محمود عيسى من نفس البلدة: آل سلطان من آل علي الصغير، وآل ناصر أصلهم من بيت ضيا، من صير الغربية، وآل برق، وآل مصطفى بيت واحد أصلهم من بيت شلهوب، حدثني الأستاذ بذلك يوم السبت ٢١ ذح ١٣٩٧= ١٩٨٨/١٢/٣، وقال أبو علي حسن محمد حسن شلهوب: أن عدد سكانها ألفان وخمسة مائة نفس، وهو من أهل هذه البلدة.

الطيرة

في الخطط (ص ٢٦٤):

«الطيرة: بالطاء المهملة المكسورة والمثناة التحتية الساكنية والراء المهملة المفتوحة والهاء، في ناحية تبنين وعمل صور وقريب منها قرية خراب فيها آثار قديمة وعندها بركة تسمى بركة الحجر (والطيرة) أيضاً قرية قرب حولا خراب إليها تنسب البركة التي بين حولا ودوبيه، ولفظ طيرة بكسر الطاء كلفظ طير بفتحها يوجد في أسماء قرى جبل عامل والثاني أكثر ويوجد الثاني مضافاً كما مر ولست أعلم أصله».

وفي قاموس لبنان: «الطيري تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٢٤٢ شيعة».

وقال عمي: «طيرة هي قرية من جبل عامل واقعة في هضبة بين جبلين أهلها إسلام شيعة إمامية إثنا عشرية، يبلغ عدد نفوسها مقدار ٣٠٠ نفس تخميناً، وجهاؤها آل شعيتو وهي بلدة فلاحة وزراعة يملك قسماً منها جماعة من مسيحية صور بشارة أفندي نور وإخوته.

واليوم (ربيع١/١٤٠١= كانون ٢ ١٩٨٠) عدد نفوسها حوالي الثلاثة آلاف، وأشهر عائلاتها آل شعيتو نصف البلد تقريباً، وآل الحوراني سبع عيال، وآل الفقيه ربع البلد تقريباً، وآل عطوي، وبيت الخرسا وبيت عبدالله وبيت

ناصر، حدثتنا بذلك العبدة حيدر محمد حيدر حجازي أرملة فايز سليم الفقيه رحمه الله، ونقل ابن أخي الحاج حسين الأستاذ أحمد عن الأستاذ حسين شعيتو أخ الأستاذ الحاج يوسف أن عدد نفوس الطيرة ألفان ومائة نسمة.

الطيرة (الخراب)

الطيرة قرية قرب حولا خراب، وإليها تنسب البركة التي بين حولا ودوبيه كما عرفت من الخطط في الطيرة السابقة.

(ظ)

الظهيرة

الظهيرة قرية تحت يارين وفوق علما من قرى الشعب، أهملها عمي والسيد وهو غريب.

عدد نفوسها ٨٠٠ نسمة (هذه السنة ١٩٧٣) كلهم من الإسلام السنة. آل أبو سمرا، وأبو ساري، وسويد، وفنش، حدثنا بذلك أحمد أبو سمرا من هذه البلدة موظف في الكهرباء.

وحدثنا الحاج جواد حسين عبدالله درويش من بلدتنا وتوطن في دير قانون رأس العين أن الظهيرة بلدتان، إحداهما جنوبية هي ضمن إسرائيل والأخرى شمالية في لبنان وإن أهل الشمالية مهجرون عندهم في دير قانون يسكنون المدرسة الآن بعد أن ضربتهم إسرائيل (رمضان سنة ١٣٩٧ - أول أيلول ١٩٧٧) وحدثنا أن رجلاً من الظهيرة حدثه أن أحد ولديه قتل الآخر فحبس مؤبداً فلما خرجت المساجين خرج وجاء فهدم بيت والده وبيت عمه وذهب إلى إسرائيل فانضم إلى قواتها.

ظهور الرملة

ظهور الرملة، أهملها عمي والسيد وهي قرب جزين.

(ع)

عارَيه

في الخطط (ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥):

«عاريه: بعين مهملة وألف وراء مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء، قرية من عمل جزين».

عازور

في الخطط (ص ٢٦٥):

«عازور: اسم سرياني معناه المعاون، وهي قرية من عمل جزين وبالقرب منها مزار يقال له النبي عازر ومنه أخذ اسمها».

وفي قاموس لبنان: «عازور تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا ٢٥٢ منهم ٢٤٢ موارنة ٥ شيعة، ٥ روم، وهي قرية جميلة يؤمها المصطافون لما فيها من أحراج الصنوبر والسنديان، وفيها عائلات مهذبة كعائلة العازوري وفيها مرتفع عال بنى عليه مزار النبي عازريا ويظن أن اسم البلدة مأخوذ من ذلك اشتهر منها نصري بك العازوري النائب اللبناني وخليل ومسعود وفؤاد بك العازوري محافظ صيدا سابقاً. وعازور قرب روم».

عاضور

في الخطط (ص ٢٦٥):

«عاضور: بعين مهملة وألف وضاد معجمة مضمومة وواو ساكنة وراء، قرية قريبة من الريحان فيها بيوت يقيم فيها العاملون على أرضها».

وفي قاموس لبنان: «عاضور تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا».

عِبّا

في الخطط (ص ٢٦٥):

«عبا أو عبة: بعين مهملة مكسورة وباء موحدة مفتوحة مشددة وألف أو هاء، قرية من قرى الشقيف».

وفي قاموس لبنان: «عبا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٣٢٠ شيعة».

العبابيد

في الخطط (ص ٢٦٥):

«العبابيد: مكان على جبل مشرف على هونين بينها وبين حولا فيه شجرات عادية تسمى العباد وتسمى العبابيد أيضاً يقال إنه كان فيه جماعة من العباد وإليهم تنسب الحصر المسماة بالعبدانية لأنهم كانوا يصنعونها ويبيعونها في هونين ولهم قصة مع ابنة صاحب هونين غابت الآن عن ذاكرتنا».

وهذه وإن لم تكن قرية لكنها مكان للعباد، فهي كالقرية ولذلك أدرجنا ها هنا.

العباسية

في الخطط (ص ٢٦٥):

«العباسية: بلفظ النسبة إلى العباس، قرية في ساحل صور ولعلها منسوبة إلى الشيخ عباس المحمد حاكم صور من آل علي الصغير، ويمر بها طريق العربات المعبد من صور إلى بانياس في زمن الرومانيين وفيها فرع من آل عزالدين الأسرة العلمية الشهيرة منهم من أهل العلم الشيخ موسى عز الدين».

ومنها من أهل العلم العلامتان: الشيخ حسين معتوق المقيم حالياً في (الغبيرة) والشيخ خليل ياسين المقيم في بيروت لأنه قاض فيها.

وفي قاموس لبنان: «عباسية تابعة مركز محافظة صور سكانها ٢٣ شيعة ٢ كاثوليك».

وهي الآن ـ ٢٨ رجب ١٤٠١= ١ حزيران ١٩٨١ ـ تعدّ حوالي الخمسة آلاف نفس مقيمين ومهاجرين وأشهر عائلاتها آل عز الدين، آل فواز، وآل فردون، وآل العجمي، وآل ياسين، وآل جوني، ومعنّى ودهيني وهم على حروف الهجاء: آل أيوب، بزون، البلاغي، جحا، جعفر، جوني، الدهيني، زلزلة، زين، شعلان، العجمي، عزالدين، عطرش، غبريس، فتوني، فردون، فواز، قش، قعيق، مالكاني، معتوق، معنّى، هسّي، ياسين، نقلت ذلك من ورقة مع الشيخ علي عز الدين ابن المرحوم العلامة الشيخ عز الدين.

عَبْرا (عَبرة)

في الخطط (ص ٢٦٥):

«عبرا أو عبرة: بعين مهملة مكسورة وباء موحدة ساكنة وراء وألف أو هاء، قرية في ساحل صيدا. وأهلها وجيرانها يلفظونها بفتح العين وبالألف في آخرها».

وفي قاموس لبنان: «عبرا تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ١٦٦ كاثوليك و ٣ بروتستانت».

والآن ـ ليلة الجمعة٢٨ شعبان ١٤٠٠= ١١ تموز سنة ١٩٨٠ ـ يوجد عبرا جديدة غير القديمة التي ذكرها السيد وقاموس لبنان. والجديدة تقع بين الهلالية وعبرا القديمة والجديدة عدد نفوسها لا يقلّ عن أربعة آلاف نسمة، القديمة تقريباً أزيد من ألف نفس، ونفوس القديمة مسيحيون كاثوليك، والجديدة أهلها مسلمون سنة وشيعة ومسيحية، وقليل من المسيحية والشيعة أصلهم من النبطية وبنت جبيل وصور وغيرها، تملكوا من سنوات قليلة، وأرضها بيضاء كلها، وفيها مغاور عديدة منها مغاور لها أبواب منحوتة نحتاً، وبعضها مملوك، وبناياتها جميلة، متعددة الطبقات، وعبرا القديمة فيها كنيسة ومدرسة للراهبات ابتدائية، ثانوية، تكميلية، موقعها في عبرا الجديدة تقع على حدود العبرتين، وفيها مركز مهني يسمى باسم البطريرك مكسيموس الخامس حكيم بطريرك الكاثوليك الموجود حالياً، وليس فيها بلدية بل هي تابعة لبلدية الهلالية الواقعة في جنوبها الغربي، ارتفاعها عن سطح البحر مقدار مائة وخمسين إلى ١٧٥ متراً، وموقع العبرتين شرقي شمال صيدا، فوق المستشفى (مستشفى الدكتور عبد الرحمان النقيب) بأربع مائة متر تقريباً، وأهلها السنّة موصوفون بالبساطة والسذاجة وطيب القلب مع التعصب لمذهبهم، وأصلهم كلهم من صيدا وفلسطين، ومناخها جميل مطلّ على الجهات الأربعة لأنها تقع على رابية.

عتشيت (عدشيت الشقيف)

في الخطط (ص ٢٦٥):

«عتشيت الشقيف: بعين مهملة مفتوحة ومثناة فوقية ساكنة وشين معجمة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة، قرية من قرى الشقيف. وفي معجم قرى جبل عامل ذكرها عدشيت بالدال وقال إن هذا الاسم سرياني ولعله مركب من عد وهو الباب بالسريانية، وشيت وهو الستة وهذا الاسم قريب من حدشيت من قرى البترون وفسرت بالستة لأنه كان فيها ستة أصنام من معبودات السريانين».

«أ. هـ».

وفي قاموس لبنان: «عدشيت تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١٩٥ شيعة».

وعتشيت الآن (٩ صفر ١٤٠٧ ـ ١٣ ت ١ ١٩٨٦) تعد أكثر من خمسة أو ستة آلاف وأشْهَر عائلاتها: آل حايك، وآل ياسين، وآل صالح، وهم قليلون وآل عبدالله، وآل صفا، وآل ناصر وهم سادة وهم من عبّا من آل ترحيني، حدثني بذلك حسن محمد حسن أمين ياسين وفقه الله وهو شاب متدين يسكن بيروت ووُلد في بيروت.

عتشيت القصير

في الخطط (ص ٢٦٥):

«عتشيت القصير: بلفظ تصغير قصر لأن بالقرب منها قرية تسمى القصير، قرية مشرفة على وادي الحجير من شرقيه قرب الطيبة».

وفي قاموس لبنان: «عتشيت تابعة مركز محافظة مرجعيون مع القصير ٧٧ شيعة».

وهذه القرية فيها من العائلات: آل بلوط، وآل سويدان.

العتمة

في الخطط (ص ٢٦٥):

« العتمة: بعين مهملة مفتوحة ومثناة فوقية ساكنة وميم مفتوحة وهاء، خربة في الشعب قرب شيحين، والعتمة أيضاً مكان شرقي نهر الحجير كان يكمن فيه اللصوص ويسلبون المارة».

عثرون (عيطرون)

في الخطط (ص ٢٦٦):

« عثرون: بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحتين وراء مضمومة وواو ساكنة ونون

وبعض يقولون عيثرون فيزيد ياء بين العين والثاء، قرية قرب بنت جبيل شرقيها فيها آبار نابعة، فيها بعض الملوحة أهلها أهل شجاعة وشهامة وكرم وهم على عكس ما يوصفون به من البلاهة والظاهر أنهم كانوا يتبالهون في القديم ليسلموا من ظلم الحكّام ولذلك شاع في الأمثال العاملية: «لو قال هذا عثروني لأطلقوه من الخسارة»، ومما يحكى من تبالههم أنهم طينوا جبلاً فوق القرية لئلا يجرى عليهم منه المطر، وإنهم أهدوا إلى الحاكم بيضاً ولبناً فوضعوا اللبن في السلة فأريق، ووضعوا البيض في الجرة، وأنهم جاؤوا من سوق الخميس وقد اشتروا خفافاً حمراء ولبسوها فلما جلسوا أشكل عليهم تمييز أرجلهم بعضها من بعض وكان لهم مدبّر يسمى مدبّر عثرون فشكوا إليه ذلك فأخذ قضيباً وضرب به أرجلهم فكل قبض رجليه وعرفهما، وأنهم زفوا عروساً ومن عادة العروس أن تزف على فرس فلما وصلت إلى باب الدار لم يمكن دخولها وهي رافعة رأسها فتحيروا في ذلك فبعض قال يقطع رأس العروس وبعض قال تقطع قوائم الفرس فجاء المدبّر فأمر العروس أن تحني رأسها وتدخل»، وإن صحّت هذه الحكايات عنهم وأنهم كانوا يفعلونها تبالهاً ليسلموا من ظلم الحكام دلّ ذلك على شدة ذكائهم.

توفي في عثرون الشيخ نصرالله بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى العاملي من شعراء جبل عامل وعلمائه وانتقل إليها عمنا السيد محمود بعد ذهاب ولديه للعراق وتزوج بها وتوفي فيها».

وقال عمي: «عثرون أو عيثرون من القرى الشيعية العامرة العاملية أهلها أهل نجدة وسطوة وهي واقعة شرقي بنت جبيل على ثلاثة أميال، أهلها يناهزون الخمس مائة أو يزيدون وفي شرقيها قرية قدس والمالكية، وفيه توفي الشيخ نصرالله بن الشيخ إبراهيم يحيى من شعراء جبل عامل وعلمائه، وفيها اليوم (سنة ١٣٥٠ ظ) الشيخ عباس مراد... وأهلها أسر متفرقات: آل مراد، وآل شامي، وآل توبة، وآل موسى، وآل سمحات، وفيها توفي المرحوم العبد الصالح السيد محمود الأمين والد العلامتين السيد علي محمود والسيد محمد

محمـود (والعلامـة السيـد حسن محمـود) وهي في وهـدة بين جبـال عـاليـة حولها . . . إلخ» ا . هـ ملخصاً .

وفي قاموس لبنان : «عيثرون تابعة مـديريـة تبنين بمحافـظة صور ٩١١ شيعة»أ . هـ .

العجيلات

في الخطط (ص ٢٦٦) :

«العجيلات : بلفظ مصغر عجل مجموعاً قرية خراب في أرض طيربيخا على حدود فلسطين» .

عدشيت الشقيف

مرت بعنوان عتشيت

عدشيت القُصير

مرت بعنوان عتشيت القصير

عدلون

تأتي بعنوان عذلون

العدوسية

في الخطط (ص ٢٦٦) :

« العدوسية : بعين مهملة مفتوحة ودال مشددة مضمومة وواو ساكنة ومثناة تحتية مشددة وهاء ، قرية من عمل الشومر في ساحل صيدا» .

قال عمي : «العدوسية من أعمال الشومر سكانها ستون نفساً من الشيعة الإمامية والمسيحيين» .

وفي قاموس لبنان : «عدوسية تابعة محافظة صيدا سكانها ٩ موارنة و٧ شيعة و ٣٣ كاثوليك» .

عديسة

في الخطط:

«عديسة: تصغير عدسة قرية من عمل مرجعيون وناحية هونين الملغاة فيها سوق يوم الأربعاء. وهما اثنتان عديسة الفوقا وعديسة التحتا فالأولى على قمة الهضبة الشمالية من عديسة بالتحتا وهي اليوم خراب وفيها عين ماء والثانية في شبه واد فيها عين ماء لا ينضب ماؤها بنى محمود بك الأسعد داراً فخمة فيها».

قال عمي: «عديسة من قرى جبل عامل الشيعة الإمامية يبلغ عدد نفوسها زهاء ثلاث مائة وهي من أملاك البكوات آل علي الصغير أنجال المرحوم خليل بك الأسعد فقط وفيها مقر محمود بك الخليل أشاد بها داراً فخمة من جهتها الشمالية تعلوها، وكان فيها بابور للطحن ويقام فيها سوق يوم الأربعاء وفيها الآن (١٣٥٠) بريد بو سطة ونقطة عسكر ومخفر للعسكر والجمارك وهي من أعمال مرجعيون» أ. هـ.

وفي قاموس لبنان: «عديسة تابعة مركز محافظة مرجعيون ٣٥٤ شيعة».

عذلون

في الخطط (ص ٢٦٦):

«عذلون بعين مهملة مفتوحة وذال معجمة وبعضهم ينطقها مهملة وهو تحريف ولام مضمومة وواو ساكنة ونون.

وفي معجم البلدان جعلها عذنون بنونين بينهما واو وهي بلد في ساحل صيدا في منتصف الطريق بين صيدا وصور مشرفة على البحر قريباً من ساحل البحر في غربيها مدافن جمة منقورة في الصخر كان يدفن فيها الفينيقيون موتاهم وهناك مغارة تعرف بمغارة الأبزاز جمع بز بمعنى الثدي يقطر من سقفها ماء دائماً ويتحجر مكانه فيصير شبيهاً بحلمة الثدي يعتقد الناس أنه ينفع لدر الحليب وما هو إلا من عصارة الجبل، وكانت مقر سلمان بك من آل علي الصغير.

وفي معجم البلدان عذنون. قال في تاريخ عبدالله بن عبد الرحمان أبو محمد المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنون مدينة من أعمال صيدا في ساحل دمشق وقال في مليبار وجدت في تاريخ دمشق عبدالله بن عبد الرحمن المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنون مدينة من أعمال صيدا على ساحل دمشق عن حمد بن عبد الواحد بن أحمد الخشاب الشيـرازي روى عنه أبـو عبدالله الصوري».

وقال عمي: «عدلون هي اليوم (١٣٥٠) قاعدة أعمال الشومر على ميلين من الصرفند، وفي أخربتها كانت مدينة أفاتار الفينيقية، وهي معروفة بمدافنها التي كان يدفن بها الفينيقيون موتاهم، وبمغاورها التي يمتد صنعها إلى العصر الظراني قبل عصر الفينيقيين وعرفت بمصنعها الظراني. تبلغ نفوسها ٤٥٠ نسمة إسلام شيعة، من أملاك آل علي الصغير البكـوات، وكانت منـزلاً في بعض السنين للمرحوم صاحب العطوفة كامل بك الأسعد يأتي إليها أيام الشتاء مدة فيقيم فيها، وكانت تأتي إليه وفود الزائرين وكنا نزوره مع من يزوره وكان يتنزه بالصيد مع رجاله في تلك السهول الواسعة، وكان رحمه الله مدة إقامته كعبة للوفاد ومنهلاً للوراد تأتيه الأكابر والأعيان وتقصده أهل الحاجات فيقضي لهم حوائجهم وتقصده الشعراء فتمدحه بالأشعار وتأخذ الجوائز، ولو أردت أن أشرح كل ما كان فيه لاحتاج إلى مجلد ضخم».

وفي قاموس لبنان: «عدلون مركز مديرية عدلون من محافظة صيدا ٥٣٦ شيعة».

عرب الجل

وفي قاموس لبنان: «عرب الجل تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ٢٨ سنة و ٢ شيعة».

وفي الخطط (ص ١٦٧):

«عرب الجل: عرب بلفظ ما يقابل العجم والجل بفتح الجيم وتشديد

اللام، قرية صغيرة من إقليم التفاح أهلها أعراب متحضرون».

عرب صاليم (عرب صالين)

في قاموس لبنان: «عرب صاليم تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٣٩٧ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٦٧):

«عرب صالين أو صاليم: «عرب» تقدم، «وصالين» بصاد مهملة ولام مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون أو ميم، قرية من إقليم التفاح فيها ماء جارٍ وعدة بساتين، وفيها مزار يعرف بصاليم فيها من آل شمس الدين وفيهم من أهل العلم الشيخ محمد أمين شمس الدين وفيها من آل فرحات وفيهم من أهل العلم الشيخ رضا فرحات».

وقال عمي: «عرب صالين من أعمال ناحية التفاح على ثلاثة أميال شمالي النبطية».

يبلغ عدد سكانها ثلاث مائة وخمسين نسمة وتعرف بعرب صالبن، وهي على مرتفع من الأرض شرقها جبال شاهقة وأودية وغربها كذلك، وفيها من العلماء اليوم (سنة ١٣٥٢ ظ) العالم الفاضل الشيخ محمد أمين شمس الدين وكان والده الشيخ مهدي رحمه الله من الأتقياء الصلحاء رافقناه بطريق الحج ذهاباً وإياباً عليه سيماء الوقار والصلاح، وللشيخ محمد أمين أشعار وله كتاب الضمير البارز، ومن رجالها الصلحاء المرحوم الحاج محمود فرحات توفي بطريق ذهابه للحجاز في بيروت في سنة ١٣٥٠ ومن علمائها ولده الفاضل الشيخ رضا فرحات الموجود الآن في النجف الأشرف لإكمال دروسه من مدة طويلة وهوحسن السيرة والمقام المحمود بين أقرانه وقد قربت أيام رجوعه لبلاده على ما رأيناه من فضيلة وجلالة قدره بين رفقائه في النجف الأشرف يوم كنت متشرفاً بالزيارة هناك».

وعد سكانها اليوم ـ ١٣٩٤= ١٩٧٤ ـ خمسة آلاف نسمة تقريباً وعائلاتها آل فرحات، وآل حيدر، وآل سعادة، وآل حسن، وآل عبود، وآل شمس الدين، وآل فقيه، وآل نور الدين سادة حوالي ثلاث مائة نفر حدثنا بذلك السيد شريف السيد عبدالله نور الدين يوم الخميس ١١ تموز ج ٢.

عربة قانا

مصحفة عن خريبة قانا المتقدمة في محلها

عِربيّن

في الخطط (ص ١٩٦):

« اعربين: بهمزة مكسورة وعين مهملة ساكنة وراء مكسورة وموحدة مكسورة مشددة ومثناة تحتية ساكنة ونون: خربة في الشعب بين علما وطيربيخا والناس يلفظونها بسكون العين بدون همزة».

وقال (ص ٢٦٧): «عِرِبّين» بتشديد الباء مرت في اعربين.

العرقوب

في الخطط (ص ٢٦٧):

«العرقوب: بعين مهملة مفتوحة وراء ساكنة وقاف مضمومة وواو ساكنة وباء، مزدرع على قمة الهضبة الشرقية من هضاب سهول الميذنة الفسيحة المعروفة قديماً بوادي الجرمق فيها بيوت يسكنها القائمون على زراعة أرضها».

وفي قاموس لبنان: «عرقوب تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا، وهي كناية عن مزرعة خاصة نجيب آغا وهبة وأخيه وابن عمه خليل وهبة أصحاب الوجاهة والزعامة في تلك الأقاليم، وهذه العائلة كانت حرساً للأمير بشير الشهابي، وقد اشتهر من هذه العائلة المرحوم الياس آغا وهبة بطب الخيل وتطبيعها وهو الذي كلفه الجنرال بلفور بتختيم عريضة من حوران وجبل الدروز

وغيرها بخصوص السياسة وقد نال الرضا التام من فخامة الجنرال. من مآثر هذا الشيخ الجليل رحمه الله أنه ترك وصية إلى بنيه من بعده خلاصتها أن يكونوا دائماً أمناء للدولة الفرنسية وللوطن اللبناني العزيز أو ذكر مقدار عشرة أسطر تتعلق بحفيده نجيب آغا لا نريد نقلها لقلة فائدتها».

وقال الحاج غازي قانصوه الشاب الثقة من كفررمان ليلة الجمعة ٦ آب ٩/١٩٧٦ شعبان ١٣٩٦ : إن العرقوب هي مزرعة صغيرة من ثلاثة بيوت قديمة مطلة على سهل المأذنة وعلى الرشيدية التي بنيت قريباً نسبة إلى رشيد آغا مختار الجرمق، وسكان العرقوب عائلة مسيحية.

وقد تقدم ذكر العرقوب من السيد في البقيرة، وتأتي من عمي في العيشية وهي قرية صغيرة من عمل الريحان، أهلها ليسوا بشيعة ولا مسلمين، وعرفت أنها عائلة مسيحية.

عَرَمتا

في قاموس لبنان: «عرمتى تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٥٨٧ منهم ١٣٧ موارنة و ٥٤ شيعة و ٩٤ دروز» وقد كتبها بالياء كما يلفظها العوام وله مثل هذا كثير.

وفي الخطط (ص ٢٦٧):

«عرمتا» أو عرمته: بعين وراء مهملتين مفتوحتين وميم ساكنة وتاء مثلثة وألف أو هاء، من قرى لبنان القديم فيها عين ماء يتحول ماؤها ساعة فساعة من الجزر إلى المد، وفيها مزار يعرف بأبي الركب».

عرنابا

في الخطط (ص ٢٦٧):

«عرنابا: بعين مهملة مكسورة وراء ساكنة بعدها نون وألف وباء موحدة وألف، قرية خراب بين جبع والغازية».

عرنايا

في قاموس لبنان: «عرنايا(بالياء المثناة) تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ١٨٩ موارنة و ٧٦ دورز». وهذه غير عرنابا التي تقدمت في كلام السيد.

عِزّة (عِزّا)

وفي قاموس لبنان: «عزّة تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١٣٦ منهم ٥٠ موارنة و ٦٤ شيعة و ٢٢ كاثوليك».

وفي الخطط (ص ٢٦٧):

«عزة أو عزا:بعين مهملة مكسورة وراء مشددة مفتوحة وهاء وألف، قرية من عمل صيدا».

العِزّيّة

في الخطط (ص ٢٦٨):

« العزية: بعين مهملة وزين مشددة مكسورتين ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء بلفظ النسبة إلى عز، قرية صغيرة في ساحل صور».

وقال عمي: «عزّية أو عزّيات قانا مزدرع أي قرية صغيرة من أملاك آل أبي خليل وجهاء ساحل صور، موقعها ساحل البحر يوجد فيها شجر زيتون جيد وبساتين» وقد أصبحت الآن (١٣٩٢) وقبل بضع عشرة سنة لصائب سلام وأخويه وأصلحوها إصلاحاً عظيماً.

وفي قاموس لبنان: «عزية قانا (ذكرها عربة قانا غلطاً) تابعة مركز محافظة صور» ا. هـ.

عِزيّة

هذه العزية غير سابقتها، قال في قاموس لبنان: «عزية تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

عقبة زلوم

في الخطط (ص ٢٦٨):

«عقبة زلوم: قرية خراب قرب خان محمد علي بين النبطية وصيدا مشرفة على سهل صيدا كذا قيل ومر زلوم والظاهر أن القرية هي زلوم والعقبة منسوبة إليها».

وقال عمي: «عقبة زلوم خراب على مقربة من خان محمد علي لاتزال معروفة باسمها إلى اليوم (١٣٥٢ ظ) ومنها يهبط السالك إلى عين المزراب قرب الحاجة أحد طرق صيدا وكانت تسلك قبل طريق العجلات».

العِقبية

في الخطط (ص ٢٦٨):

« العقبية: بعين مهملة مكسورة وقاف ساكنة وباء موحدة مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء قرية صغيرة في ساحل صيدا من عمل الشومر، يسكنها بعض الفلاحين في أسفلها جدول ماء يسمى باسمها».

وقال عمي: «العقبية هي في الجنوب من صيدا على ستة أميال منها من أعمال الشومر وليس فيها اليوم (سنة ١٣٥٠ ظ) غير بضعة بيوت يقيم فيها العاملون على زراعتها، وهي من أملاك صاحب العطوفة علي نصرت بك الأسعد وأخوته وكان فيها قبل الزمن الفينيقي مصنع ظراني» ، وقال في موضع ثانٍ: «العقبية على طريق صيدا جنوباً من أملاك الزعيم الكبير صاحب العطوفة الوزير الخطير علي نصرت بك الأسعد ورثها من المرحوم والده شبيب باشا الأسعد وفيها عمارة أقامها المرحوم والده في سنة ١٣٢٧ ولم تتم إلى الآن».

والعقبية اليوم ـ ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ ـ عبارة عن محلات تجارية على يمين ويسار الطريق وفيها أفران ومعامل حجارة باطون وغير ذلك، اشتراها أصحابها من نزيه الأسعد بن شبيب باشا وله أخ ثانٍ اسمه نبيه توفي، وعلي نصرت بك

توفي أيضاً من مدة طويلة، وقال لي بعض أهلها: «إنها تعد هذا اليوم من ٦٠٠ إلى ٨٠٠ نفس فقط وإنها صغيرة» (٤ تموز ١٩٧٨).

عَقْتانِيت

في الخطط (ص ٢٦٨):

«عقتانيت: بعين مهملة مفتوحة وقاف ساكنة ومثناة فوقية وألف ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ومثناة فوقية، قرية من عمل صيدا».

وفي قاموس لبنان: «عقتانيت تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ١٨٦ موارنة».

عِقماثا

في الخطط (ص ٢٦٨):

«عقماثا: بعين مهملة مكسورة وقاف ساكنة وميم وألف وثاء مثلثة وألف، قرية بنواحي جبع».

عَلما الشعب

في الخطط (ص ٢٦٨):

«علمة الشعب: أو علما الشعب بوزن سلمى، قرية من قرى الشعب الكبرى وتميز بإضافتها إلى الشعب من علما الجيرة في فلسطين يجري في شماليها جدول ماء».

وفي قاموس لبنان: «علما الشعب تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ٤٧٠ منهم ٢٢٥ موارنة و١ شيعة و١٥٦ كاثوليك و٨٨ بروتستانت، وعلما الشعب اسمها قديم في التوراة في سفر يشوع في قسمة أستير اسمها عمة والآن سميت علما الشعب نظراً لشعب الوديان المحيطة بها عمرانها الأخير كانت مزرعة إلى عرب الجنادي وكانت لحكام عشائر بيت علي زغير، ومن كثرة

الضرايب تركها العرب فأعطاها العشائر إلى كاتب عندهم من بيت مشاقة من دير القمر يدعى خليل أحضر لها عائلة بيت عيد وبيت فرح وبيت زعرب من جهة بعلبك ودير الأحمر وهم روم كاثوليك كما أنه بعد ذلك حضر بيت الصباح من بكفيا وبعدهم بيت البواري من قرية البوار وبعدهم بيت الغفري من بكفيا وسكنوا في بيت أبي عيد، وتلقبوا بغفريه نسبة لسكناهم مدة من غفر الناقورة، وبعد ذلك حضرت جملة عيال من جهات مختلفة.

موقعها على حدود فلسطين مرتفعة عن بحر الناقورة ستة أميال وضعت بها دولة الانتداب الافرنسي مديراً ونقطة عسكرية وبلدية ويوجد بها فبركة طحن منذ خمسة عشر سنة أحضرها صاحبها أسعد البواري، والثاني منذ سنة أحضرت إلى عائلة بيت الغفري ولا يوجد فيها إنسان ولا يوجد فيها آثارات قديمة مهمة إلا بعض قبور مدافن فتحت في أيام الصليبيين، إن معاش البلدة كان متيسراً من زرع الدخان الممتاز بدخان علما، والمشهور عند العموم والآن هذا الصيف ألغي تماماً، وأراضيها موعرة أكثرها أحراش وأملاكها قليلة نظراً لتعدي العربان المجاورة وموقها الجغرافي تعلو عن سطح البحر خمس مائة وخمسين متراً تقريباً مركزها مسرح بسط، وهواؤها نقي، مناخها جيدجداً، ماؤها عذب في وادي لجهة الشمال نحو ألفين متر نبع جاري من صخر فيها كثير من الآبار خربت، مناظرها حسنة جداً من جهة الجنوب تنظر عكا وحيفا، وكافة جهات فلسطين حتى جبال صفد العلي، شرقاً ينظر جبل الشيخ وما يليه، من جهة الشمال ينظر جبال جزين ونيحا وحتى جبل صنين، جهة الغرب البحر وشواطيه» (أ. هـ ما في قاموس لبنان).

وهذا التاريخ إنما هو سنة ١٩٢٤.

وعلما الشعب هذه قرب الناقورة قريبة من حدود فلسطين، وذكرها في الكشكول (علما) غير مضافة إلى شيء.

وقال عمي: «علما الشعب أهلها مسيحية كاثوليك وموارنة وبروتستانت

بلد بأطراف جبل عامل الغربية، مركز مديرية الآن (سنة ١٣٥٠ظ) تابعة حكومة صور».

علمان

في قاموس لبنان: «علمان تابعة مديرية تبنين من محافظة صور ٢٥ موارنة، و ٩ شيعة». ولم يذكر ذلك غيره.

علمان

قرية مسيحية موارنة في قضاء صيدا انتقل إلى مدرستها الأستاذ إبراهيم ظاهر من البرامية، وكان في مدرسة دير عامص».

علمان

في الخطط (ص ٢٦٨):

« علمان: بوزن سلمان، قرية مشرفة على وادي الحجير من شرقيه».

وفي علمان مقام الشيخ محمد العلماني ينذرون له ويحترمونه، وفيها مسجد.

علي الطاهر

في قاموس لبنان: «علي طاهر تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا» أ. هـ.

وفي الخطط (ص ٢٦٨):

«علي الطاهر: ذكرت في مزرعة علي الطاهر».

عمران

في الخطط (ص ٢٦٨):

«عمران: بوزن نسوان قرية في ساحل صور معروفة بجودة الخروب».

وفي قاموس لبنان: «عمران تابعة مركز محافظة صور ١٢ شيعة» أ. هـ.

قال عمي: «عمران مزرعة خراب انتقل سكانها إلى قرية القليلة وكانت قبل الحرب (العامة) مأهولة بمقدار ٦٤ نسمة ولم يزل قيدهم باسمها، وتطلب باسم قرية، وفيها مقام اسمه عمران يزار وحولها آثار قديمة وهي تابعة قرية القليلة من أملاك آل أبي خليل الوجهاء».

عنقون

في الخطط (ص ١٦٨):

«عنقون: بوزن زيتون، قرية في ساحل صيدا من عمل التفاح».

وفي قاموس لبنان: «عنقون تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ٢٥٨ شيعة».

وقال عمي: «عنقون قرية من أعمال إقليم التفاح يبلغ عدد نفوسها ٦٥٠ نسمة لم أدخلها ولم أعلم ما أهلها»، وقال في موضع ثان: «عنقون هي من أعمال التفاح يبلغ عدد سكانها ٦٥٠ نسمة على خمسة أميال من النبطية شمالاً شرقاً، وهي عن جبع ميل وبعض ميل جنوباً، وأهلها شيعة ومسيحية ويحمد أمرهم باتفاقهم حتى أيام الحرب العامة ولم يكن بينهم إلا الائتلاف ولم يحدث على المسيحيين بينهم أي حدث».

وأهلها الآن (١٣٩٦ ـ ١٩٧٦) خمسة آلاف، وأهلها: آل هزيمة، وآل فرحات، وهم أكبر عائلة، آل زيعور، كسروان، مكة، كلاكش، شكر، حَمَام، وكلها شيعة وآل محيدلي، وآل عبود، وآل قرقماز، وآل داود، وآل طحيلة، وآل عساف، وآل سعد، وآل حيدر، وآل عيسى، وآل نجم، وآل رضا، وآل قبوط، وآل غدار، وآل برو، وآل حاموش، وآل رعد، وآل الباشا وآل إسبر، وآل قبيسي (بيت واحد) وآل الحسن، وآل الكردي، بنوا حسينية وجامعاً كلفا ١٧٥ ألف ليرة لبنانية ماعدا الفرش وغيره كلها من أهل

عنقون لم يشاركهم فيهما أحد، حدثنا بذلك علي هزيمة قرقماز من أهل عنقون نفسها.

وفيها رجل اسمه قاسم عبود أبو مطّلب يتقن سبع لغات، ويتعاطى الطب الحيواني والإنسان، وله إلمام بشتى العلوم من نحو وصرف ومنطق، وفلسفة وتاريخ وفيزياء ورياضيات، وكيمياء، والزراعة (وهو يحضّر موادها).

(ومن الجدير بالذكر أن آل قرقماز موجودون في بلاط وجون وجورة الترمس، والدكوانة مسيحية).

العويذي

في الخطط (ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩):

«العويذي: بعين مهملة مفتوحة وواو مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وذال معجمة مكسورة وياء، مشهد على قمة جبل عال فوق قرية كفركلا في مرجعيون، المشهور أن فيها قبر الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسن العودي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني ونسبته العودي بالدال المهملة إذاً فالعويذي بالذال المعجمة تصحيف وزيادة الياء تحريف وله رسالة في أحوال شيخه المذكور ورثاء فيه، وبنو العودي بيت علم في جبل عامل منهم الشيخ أحمد بن الحسين العودي العاملي الجزيني وذكر الذهبي في تاريخه الشيخ نجيب الدين بن العودي العاملي الجزيني في أثناء ترجمة الشريف النقيب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني الإسحاقي لكنه قال ابن العود بدون ياء فلعلها سقطت من النساخ ويوجد في قرية برعشيد طائفة يعرفون بآل عودي فيمكن كونهم من ذريته.

عيثا الزُّط وهي عيثا الجبل

في الخطط (ص ٢٦٩):

«عيثا الزط: بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة بعدها ألف

«والزط» بالـزين المضمومـة والطاء المهملة المشـددة قريـة قبلي تبنين، أول تعليمي للعلم كان فيها وفيها بلغت الحلم كان فيها من أهل العلم السيد جواد مرتضى وأخوه السيد حيدر مرتضى».

وقد اشترى نصفها كامل بك الأسعد الكبير من الوالي التركي رؤوف باشا مع بيت ياحون ونصف كونين وربع حانين.

وعدد نفوسها الآن (١٩٩٣م - ١٥١٥هـ) خمسة آلاف أو أكثر وعائلاتها: آل مرتضى السادة الأشراف مهم العلامة الكبير السيد حيدر مـرتضى صاحب المدرسة الحيدرية في عيثا الذي تخرج منها كثير من العلماء في جبل عامل، وأخوه السيد جواد العلامة الورع قدس الله سرهما وآل سعد.

نقل لي السيد موسى حمادي من رشكنانيه إن: عيثا الزط نصفها، وبيت ياحون بكاملها، وكونين نصفها، وحانين نصفها. قدمها يوسف آغا المملوك للوالي التركي لما جاء لبيروت فاشتراها كامل بك الأسعد من الوالي التركي (رؤوف باشا) لما عرف أنه منقول عرضها للبيع فاشتراها كامل بك نعم حانين اشترى ربعها وربعها اشتراه الحاج علي عباس وأخوه الحاج شبلي والد الشيخ عبد الرضا.

عين التينة

عدد نفوسها ألف كلها شيعة.

عيثا الشعب

في الخطط (ص ٢٦٩):

«عيثا الشعب: عيثا تقدم والشعب بشين معجمة مكسـورة وعين مهملة ساكنة وباء موحدة، قريـة من قرى الشعب وإليـه نسبت تمييزاً لهـا عن التي

قبلها (والشعب) في اللغة: ما انفرج بين جبلين وهو هنا اسم لناحية ذات شعاب وجبال».

وقال عمي: «عيثا الشعب في جنوب جبل عامل أهلها يناهزون الثلاث مائة أو أزيد، كلهم إسلام شيعة سكنها من العلماء المرحوم السيد حيدر مرتضى وتزوج بكريمة كبيرها في ذلك الوقت المرحوم الحاج موسى علي، قدّمها له مع جانب من أملاكه الخاصة وأقام يتردد بين عيثا (الشعب) وعيثا (الزط) ورزق منها ولداً لم يزل هو ووالدته بين أخواله وهو السيد يوسف بن السيد حيدر بن السيد حسين مرتضى.

ومن أولاده الحاج محمد سعيد من أهل البيوت وذوي المكارم. وفيها اليوم (سنة ١٣٥٠ ظ) من أهل العلم العالم الفاضل الشيخ عبدالله حب الله انتقل إليها من مدة ثلاث سنين من بلدة شقراء، وبنوا له داراً وهو مقيم بينهم. وفيها توفي المرحوم السيد حيدر، وحملت جنازته إلى بلدته الأولى عيثا الزط

فدفن في مقابر عشيرتهم آل مرتضى إلى غربي القرية المذكورة وأظن أن وفاته كانت سنة ١٣٣٤ أو ١٣٣٥هـ وإلى جنوب عيثا الشعب قرية طربيخا وإلى شمالها رامية وبيت ليف، وهي تبعد عن صور أربعة فراسخ».

وفي قاموس لبنان: عيثا الشعب تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ٢٥٣ شيعة » ا.هـ.

العيثانية

في الخطط (ص ٢٦٩):

العيثانية: بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية وألف ونون ومثناة تحتية

مشددة وهاء قرية حديثة بين صيدا وصور على شاطىء البحر منسوبة إلى عبد الرحمن العيثاني من سكان بيروت الذي أنشأها في عصرنا يسكنها بعض الفلاحين.

عيثيث

وفي قاموس لبنان ص ١٧٧ : عيثيث (كتبها عبنيت غلطاً) تابعة مركز مديرية صور سكانها ٣٢٤ شيعة.

وفي الخطط (ص ٢٦٩):

«عيثيث: بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة. قرية بساحل صور مشهورة بجودة تينها».

وقال عمي: «عيثيث من قرى الساحل في منبسط من الأرض حولها أودية تبعد عن صور فرسخين أهلها شيعة إمامية يبلغ عدد نفوسهم الخمس مائة، كان يوجد فيها من أهل العلم المرحوم العالم الفاضل الشيخ علي بن الشيخ عبد المطلب آل مروة توفي في شهر رمضان سنة ١٣٣٦ وكان قبله والده الشيخ عبد المطلب، وابنه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد المطلب توفي قبل أن يذهب إلى العراق في آخر صيف ١٣٠٧ وبقي اخواهما الشيخ محمد حسن ثم الشيخ إبراهيم. توفي الشيخ إبراهيم آخرهم سنة ١٣٤٥ وكان فيها رجل من أهل العلم يذكره لنا المرحوم والدي، اسمه الشيخ محمد عيسى فاضل زاهد عابد عندنامن كتبه كتابان عليهما من خطه توفي بعد سنة ١٢٥٠ ولم يعقب أحداً وله قطعة أرض «حاكورة» قرب الجامع وقف، ولم أعلم على أي وجه وقفها. وأهلها السابقون من مشاهيرهم: الحاج سلمان جباعي وحسين جباعي والسيد محمد محسن والسيد محمد بزون والحاج محمد عبد علي وكلهم توفى في أوائل

عصرنا وآخرهم ابن عمتي حسين جباعي. واليوم محمد عبدالله محسن وابن أخيه علي محسن بن الحاج محسن والسيد طاهر بن السيد علي بن السيد محمد محسن ومحمد حسين جباعي، وكنية عشائرهم كثيرة: السادة: آل بزون وعندهم نسب معلوم وغيرهم: آل محسن، وآل جباعي، وآل عبد علي، وآل مروة، وآل الذيب، وآل طحيني، وآل مغنية، وآل الأخضر وهم قليلون ومنهم آل سليمان من أرحامنا أدركت منهم رجلاً اسمه إبراهيم سليمان توفي في حوالي سنة ١٣٠٨ وله ولدان الآن (بياض)» أهـ. والولدان هما: أمين وخليل توفيا مع عقبهما وأعقابهما بنات فقط. ومنهم علي يوسف سليمان وحسين يوسف أخوه والحاج علي والأول توفي عقيماً وحسين توفي عن فضل وأحمد ولهما عقب والحاج علي لايزال حياً لم يتزوج، وعندهم آل عطوي سادة، وآل علول قليلون وعدد نفوسها ثلاثة آلاف أو أكثر حدثنا بذلك الشيخ إبراهيم جباعي وصالح جباعي».

وابن عمتنا المرحوم حسين جباعي توفي آخر ساعة في سنة ١٩٢٩.

عَيْدِيب

في الخطط (ص ٢٦٩):

«عيديب: بعين مهملة ومثناة تحتية ودال مهملة ومثناة تحتية وباء موحدة بوزن عيثيث كانت بقرب وادي الحجير من غربيه من أملاك الشيخ محمد علي خاتون اشتراها آل الغندور من النبطية وكان هواؤها وبيئاً فنقلت إلى موضع آخر وسميت الغندورية باسم بانيها الحاج علي غندور».

العيثية

في الخطط (ص ٢٦٩):

«العيشية: بلفظ النسبة إلى العيش. قرية صغيرة من عمل الريحان كذا في معجم قرى جبل عامل ولكن في التعليق على أسماء قرى جبل عامل أن الجرمق وطمرة والدمشقية وبقيرة والوازعية والطراش والعيشية والعرقوب قرى صغيرة واقعة في منتهى قمم لبنان الصغير الجنوبي وهي من أعمال الريحان».

وقال عمي: «العيشية والبقيرة والجرمق والدمشقية والوازعية والطراش والعرقوب قرى صغيرة في منتهى تخم لبنان الصغير الجنوبي، وهي من أعمال الريحان. وسكان الجميع قليلون، منهم اسلام سنة، ومنهم مسيحية».

وفي قاموس لبنان: «العيشية تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا سكانها ٣٩٥ فمنهم ٣٠٤ موارنة و ٤٤ سنة و٤٢ شيعة و ٣ دروز و ٢ كاثوليك» إ. هـ.

عين ابل

في قاموس لبنان: «عين إبل» تابعة مديرية تبنين بمحافظة صور ٧٤٤ موارنة، ١ سنة، ١٣٩ شيعة» إ. هـ.

وفي الخطط (ص ٢٦٩):

«عين إبل: تلفظ بسكون الباء ووصل الهمزة وباللام. قرية بقرب بنت جبيل من أكثر قرى جبل عامل تنظيماً وثقافة وعمراناً».

عين المير

عين المير بين صيدا وجزين أقرب إلى صيدا.

عيناثا

في الخطط (ص ٢٦٩ ـ ٢٧٢):

«عيناثا: بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ونون وألف مثلثة وألف. بلدة قرب بنت جبيل في شماليها، كانت احدى قواعد الحكم للسادة الشكريين حكام جبل عامل الذين قتلوا امراءه الملقبين اليوم بآل علي الصغير وأخذوا الحكم منهم ثم عادوا فتغلبوا على الشكريين وأخذوا الحكم منهم وذلك بعد معركة حدثت بين الشكريين وعلي الصغير وأنصاره سنة ١٠٥٦ وقتل فيها أحمد بن شكر وأبلى في هذه الوقعة آل أبو شامة (الذين يطلق عليهم اليوم نسبة الشامي وإنما هم آل أبو شامة) بلاء حسناً مع آل علي الصغير والقبور التي بين بنت جبيل وعيناثا في رأس العقبة المطلة على بنت جبيل هي قبور بعض من قُتِلَ في تلك الوقعة من آل أبو شامة وغيرهم. وإليها انتقل من مكة المكرمة أشراف آل فضل الله الحسنيون وهم بيت علم وشرف أصلهم من أشراف مكة المكرمة وعندهم نسخة نسب جليلة خرج منهم من العلماء قبل عصرنا السيد محيي الدين فضل الله ومن شعرائهم وعلمائهم في عصر ناصيف السيد فخر الدين له مدائح في ناصيف وفي الشيخ علي الفارس الصعبي ومن علمائهم وشعرائهم في عصرنا السيد نجيب ابن السيد محيي الدين وابن عمه السيد محمد رضا وابن أخيه السيد صدر الدين وابنا عمه السيد محمد حسن والسيد محمد حسين وابنه السيد محمد سعيد المجاور الآن في النجف وابنه السيد عبد الرؤوف المقيم الآن في النجف لطلب العمل. وعيناثا كانت منبع العلماء وهي وجبع ومشغرة وجزين وميس أكثر بلاد جبل عامل علماء في القديم كما يُعْرَف من مراجعة أمل الآمل وكانت مقر أسرة خاتون المعروفة بالعلم ومنها انتقلوا إلى جويا.

خرج منها من العلماء الشيخ أحمد بن يوسف العيناثي فاضل فقيه من تلاميذ الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني والشيخ أحمد بن خاتون

العيناثي عالم فاضل عابد جليل معاصر للمحقق الثاني. والشيخ أحمد بن خاتون العيناثي عالم فاضل زاهد عابد شاعر أديب معاصر للشيخ حسن صاحب المعالم وجرت بينهما أبحاث انتهت إلى الغيظ والمباعدة والشيخ أحمد بن علي العيناثي من المشايخ الأجلاء يروي عن جعفر بن الحسام العاملي وعنه محمد بن خاتون العاملي. ومن علمائها أحمد بن محمد بن خاتون العيناثي معاصر للشهيد الثاني قال في حقه: حافظ متقن خلاصة الاتقياء والفضلاء والنبلاء. وأحمد بن نعمة الله بن خاتون العيناثي معاصر للشهيد الثاني له كتاب مقتل الحسين عليه السلام. وجعفر بن الحسام العيناثي من المشايخ الأجلاء. وجمال الدين بن يوسف بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون المعاصر لصاحب الوسائل والشيخ حسن بن علي الظهيري العيناثي المعاصر لصاحب الوسائل أيضاً سكن النجف ومات بأصفهان. والشيخ حسن بن علي بن خاتون العيناثي المعاصر لصاحب الوسائل أيضاً. والشيخ حسين بن جمال الدين بن يوسف بن خاتون العيناثي المعاصر له أيضاً والشيخ حسين بن الحسن الظهيري العيناثي أحد مشايخ صاحب (الوسائل) سكن جبع ومات بها والشيخ حسين بن شرف العيناثي يروي عن الشهيد الثاني والشيخ علي بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون ومحمد بن الحسام كان من المشايخ الأجلاء. والشيخ محمد بن خاتون المعاصر لصاحب الوسائل . والشيخ محمد بن خاتون من المشايخ الأجلاء يروى عن المحقق الثاني. والشيخ محيي الدين بن خاتون معاصر لصاحب الوسائل. والشيخ ظهير الدين بن علي بن زين العابدين بن الحسام العيناثي كان فاضلاً عابداً فقيهاً من المشايخ الأجلاء يروي عن الشيخ علي بن أحمد العاملي والد الشهيد الثاني، والشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي من نسل آل بويه ملوك العراق وإيران الاحسائي المنشأ العاملي العيناثي الخاتمة تلميذ ظهير الدين المذكور وصفه الشهيد الثاني بالإمام المحقق، من أجلاء العلماء هاجر إلى جبل عامل في شبابه وسكن عيناثا واشتغل بطلب العلم وصنف وألّف ومات فيها بالطاعون سنة ٨٥٣ ومنه يعلم أن جبل عامل كانت دار هجرة طلاب العلم.

في أمل الآمل: كان فاضلاً محققاً مدققاً أديباً شاعراً فقيهاً له رسالة جيدة في الحساب وحاشية على قواعد العلامة رأيتهما بخطه وحواش كثيرة على كتب الفقه والأصول وغيرها منها حاشية على تحرير العلامة ومن شعره قوله:

إذا رمقت عيناك ما قد كتبته ... وقد غيبتني عند ذلك المقابر
فخذ عظة مما رأيت فإنه ... إلى منزل صرنا به أنت صائر

وقوله:

أقيما فما في الظاعنين سواكما ... لقلبي حبيب ليت قلبي فداكما
ولا تمنعاني من تعلل ساعة ... فيوشك أني بعدها لا أراكما
فما حسن أن ابتغي الوصول منكما ... وأن تقطعا حبل الوصال كلاكما
وإن تأبيا إلا جفاي فإنني ... إلى الله أشكو رقتي وجفاكما

وقوله معاتباً شيخه المذكور ظهير الدين:

أشاقك ربع بالمشقر[1] عاصل ... فاضحت تهاداك الهموم النوازل
فأصبحت تستمري من العين ماءها ... وهيهات قد عزت عليك الوسائل
تذكرت من تهوى فأبكاك ذكره ... وأنت (بعيناثا) على الكره نازل
كأنك لم تعهد بقطع نفانف ... ولا نقلت يوماً لرحلك بازل
لعمر أبي من سامني غير منصبي ... فموجبه نسيانه والتغافل
لقد رام يسقيني من الماء سؤره ... وما خلقت إلا لمثلي المناهل
فما كل من أدلى إلى البئر دلوه ... بساق ولا من صفح الكتب فاضل
كفيتك لو أنفتني عن جماعة ... وما أحد منهم لحملي حامل

فأجابه منتصراً له الشيخ الأجل بدر الدين حسن أخو الشيخ ظهير الدين:

لعمرك ما عزت عليك الوسائل ... ولا أجدبت منا لديك المناهل

---

(١) قرية بالبحرين.

ولازلت منظوراً بعين جميلة ... ولو نظرت شزراً إليك القبائل
لئن كنت في عين الأنام مهداً «كذا» ... فأنت لدى قوم على النسر نازل
فنحن أناس لا يضام نزيلنا ... عزيز علينا أن تطانا الجحافل
ندافع عن أحسابنا ومضيفنا ... ولو نهلت منا الظبا والذوابل
لنا منهل جم الفضائل ورده ... تقل لديه في الزمان المناهل
تخوض إليه الناس في كل مجلس ... إذا أشكلت بين الرجال المسائل
لئن ضنت الدنيا علينا بثروة ... تفاضلها أشرارها والفواضل

والشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي من أجلاء العلماء وتلامذة المحقق الكركي رأيت بخطه على كتاب الكفاية في النصوص على الأئمة الإثني عشر للخزار ما صورته: تشرف بمطالعة هذا الكتاب وهو كتاب كفاية النصوص على عدد الأئمة الإثني عشر صلوات الله عليهم فقير عفو الله نعمة الله بن أحمد بن خاتون العاملي وذلك في أواسط شهر جمادي الأخرة سنة ٩٧٠ من الهجرة الفاخرة صلوات الله عليهم وسلامه على مشرفها وآله الأكرمين حامداً مصلياً. والشيخ يوسف بن أحمد نعمة الله بن خاتون المعاصر لصاحب الوسائل» اهـ ما في الخطط.

وفي قاموس لبنان: «عيناثا تابعة مديرية تبنين من محافظة صور ٥٠٨ شيعة نبغ فيها السيد نجيب فضل الله».

وقال عمي: «عيناثا على مقربة من بنت جبيل تبعد عنها ميلاً أو أزيد بقليل شمالي بنت جبيل، وهي بلدة قديمة العمران، أهلها أهل أنفة وأنانية مهما كانوا كباراً أو صغاراً، وذلك والله أعلم راجع إلى أنهم أهل سلطة قديمة من سلطات السيف والقلم.

أما المنسوب إليها من أهل العلم فلا يحصون كثرة. ومنها انتقل آل خاتون إلى قرية جويا، وكثير من آل خاتون يكنى العيناثي، كما أن كثيراً من آل الحر يكنى المشغري، وهي إحدى قواعد الحكام من السادة الشكرية في

المائة الحادية عشرة للهجرة، ومنهم انتقل حكم البلاد إلى حكم علي الصغير بعد معركة حدثت بينهم وبين الشكرية سنة ١٠٥٩هـ = ١٦٤٦م وفيها قتل أحمد بن شكر وكان هو الحاكم على بلاد بشارة.

وإليها انتقل من مكة المكرمة أشراف آل فضل الله الحسنيون في أواسط المائة الحادية عشرة، ونسبهم يتصل بنسب أشراف مكة، وخرج منهم علماء أعلام منهم الشريف فخر الدين المعاصر وللشيخ إبراهيم يحيى الشاعر المشهور وللشيخ ناصيف النصار من حكام جبل عامل في القرن الثاني عشر الهجري وللشيخ علي الفارس الصعبي وله فيه مدائح غراء، ومنهم في المائة الثالثة العالم الفاضل السيد محي الدين فضل الله قرأ عليه والدي مدة كما أخبرني رحمه الله مع عمي وابن عمي وجماعة وهو والد العلامة الجليل السيد نجيب فضل الله وجد العالم الزاهد السيد صدر الدين الموجود الآن (١٣٥٣ ظ) بعيناثا حضر في العام الماضي من النجف الأشرف، وجد العلامة الفاضل السيد محمد سعيد المقيم الآن في النجف الأشرف لإكمال دروسه، وابن عم العلامة البارع السيد محمد حسن الذي حضر من مدة ثلاث سنين، وابن عم العلامة المرحوم السيد محمد رضا المتوفى بقرية قانا سنة ١٣٣٤. والسيد نجيب المتوفى قرب الاحتلال الفرنساوي آخر زمن الحرب الكبرى. وجاء في تاريخ الأمير حيدر الشهابي في حوادث سنة ١٠٢٣هـ ١٦١٤م ما يلي:

في هذه السنة كان حسين الطويل محافظاً لقلعة الشقيف فأرسل أناساً من السكان إلى القرى المجاورة صيدا لينهبوها لأجل علوفتهم، فبلغ ذلك لحسين اليازجي الحافظ لقلعة بانياس فأرسل ثلاث مائة رجل إلى حسين الطويل لينهبوا من القرى التي تحت إدارته شيئاً لأجل العلوفة فأرسل حسين الطويل ثانية مائتي شخص وباغتوا قرية عيناثا ببلاد بشارة فتكاثرت عليهم الرجال وكسروهم، وقتل منهم نحو عشرين قتيلاً ولا تسل عما كان في الأيام السابقة» إ.هـ.

وفي سنة ١٣٣٨ بعد الاحتلال قُتِلَ فيها شريفان من شبان آل فضل الله بغير جرم على التهمة بجرم غيرهم. ومن علمائها السيد عبد الرسول المتوفى ١٣٤٩ بقرية عيناثا وولده الآن السيد محمد باقر المقيم الآن (١٣٥٠هـ) بالنجف لطلب العلم وأهلها إلى الآن آل فضل الله السادة وفيهم رياسة العلم ومنهم سادة غيرهم لم أدر أهم آل شكر أم آل خلف (بل من آل شكر) ووجهاؤها آل خنافر وفيها آل سمحات ، وأهلها الآن يقارب عددهم الأربعة مائة» ١هـ.

وعنونها ثانية فقال: «إنها واقعة بين جبال قرب قرية بنت جبيل أهلها شيعة إمامية، وهم أهل بيت علم قديم وأكثرهم آل فضل الله، ذكر صاحب روضات الجنات أن أصل جدهم من الحجاز من أهل مكة ومن أشرافها، آل الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، وفيها قبر ناصيف النصار وفيها قبور جماعة من الأجلاء على جانبها الجنوبي الغربي، وفيها من السادة آل خلف» ١هـ كلام عمي.

والسادة الذين فيها هم آل شكر، وليس فيها من آل خلف أحد، وآل خلف في شقراء، وفيها سادة من آل جعفر ممتازون، ومن آل إبراهيم، وفيها من غير السادة: آل بسام، وآل قعفراني، وآل فرج، وآل نصر الله، وكان فيهاآل خاتون، وآل علاء، وآل حسام الدين الظهيري ولم يبق منهم فيها أحد. وعدد نفوسها الآن (سنة ١٣٩٢= ١٩٧٢) ثلاثة آلاف وشيء والشريفان هما: السيد محمد حسين بن السيد حسين بن السيد محمد أمين، وهو ابن أخ السيد صدر الدين فضل الله العالم، والسيد عبد المنعم بن السيد محمد زين كما نقل لنا ذلك السيد محمد نجيب فضل الله الشاعر المعروف قال: شنقتهما فرنسا في تبنين في قضية عين ابل، وقال: وشنق في سوق الخميس في بنت جبيل سنة ١٩١٤ السيد جواد بن السيد علي جواد فضل الله، لأنه فرّ من الرديف مراراً.

وعدد نفوسها الآن (١٣٩٦= ١٩٧٦) خمسة آلاف نفس تقريباً هكذا قيل.
وقال آخر: إن عيناثا تعد الآن (١٤٠٠= ١٩٨٠) عشرة آلاف نسمة.

عين بْعَال

في الخطط (ص ٢٦٩):

«عينبعال تأتي في عين بعال».

وقال (ص ٢٧٣): «عينبعال: عين بلفظ النابعة وتلفظ النون ساكنة وبعال بباء موحدة تلفظ ساكنة وعين مهملة وألف لعله بغل وهو اسم صنم، قرية في ساحل صور».

«وفي قاموس لبنان: عين ابعال تابعة مركز محافظة صور سكانها ٣٠٩ شيعة ا هـ.»

وقال عمي: «عين بعال هي من قرى الساحل تبعد عن صور شرقاً مسيرة فرسخ وهي على وهدة بين جبال تكتنفها، وإلى جانبها الغربي عين ماء وقد أصبحت اليوم وسطها. عدد نفوسها قبل الحرب (العامة) خمس مائة وخمسة عشر من الشيعة الإمامية، أكثر أهلها أصحاب الأملاك آل بسما وفيها: آل مروة، وآل سكيكي، وآل عنتر، وآل سهلب. وفيها من السادة (بياض) وفيها من العلماء اليوم (٣٥٢ ظ) العالم الفاضل الزاهد الشيخ محمد بسما ابن الحاج خليل ابن الحاج إبراهيم بسما أدركت زمان أبيه وجده وأعمامه الحاج صالح وولده الحاج محمد صالح (وغيرهما) وكانوا أهل تقوى وصلاح.

وفيها اليوم الشيخ محمد جواد مروة كان أبوه المرحوم الشيخ جواد وجده الشيخ محمد علي مروة من أهل المعرفة والصلاح، ولم أعلم فيها أحداً من أهل العلم قبلهم ولم أسمع، وفيها التين الجيد والزيتون الجيد وأهلها أهل فلاحة وأرضهم واسعة تمتد إلى الغرب بتلك السهول الواسطة بمقابلة صور».

وعنونها مرة ثانية فقال ما ملخصه: «عين ابعال غربي عيثيث شرقي صور

أهلها شيعة أصولية يبلغ عدد نفوسها بين حاضر ومسافر سبع مائة نسمة أشهر عشائرها آل بسما قريب من نصف أهاليها ومنهم اليوم العالم الفاضل الزاهد الشيخ محمد بسما... وفيها أيضاً من العلماء الشيخ سلمان جبارة كان أيضاً عالماً زاهداً تقياً أصيب ببصره أواسط عمره وتوفي سنة ١٣٤٣ وله أولاد توجهوا للمهجر وفيها آل جبارة، وسادة حسينيون معروفون، وآل بعلبكي، وآل عنتر، وآل الشور. ومن آل مروة في عصرنا المرحوم الشيخ محمد علي مروة المتوفى سنة ١٢٩٨ وله ولد اسمه الشيخ جواد كان فاضلاً أديباً فكهاً حسن العشرة توفي سنة ١٣٣٦ وله الآن (١٣٥٢ ظ) ولدان: الشيخ محمد علي يميل إلى الأدب حسن العشرة وله أخ غيره».

عين بوسوار (عين بوصوار)

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عين بوصوار: عين بلفظ العين النابعة «وبو» مخفف أبو، صوار بصاد مهملة أو سين مهملة والناس يلفظونها ساكنة وواو وألف وراء، قرية قرب جبع».

عين بو عبدالله

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عين أبو عبدالله: يلفظها الناس بحذف الألف من أبو، قرية في ساحل صور ذات بساتين وثمار تسقى من الليطاني وفيها أرحية تدار بمائة من أملاك الحاج علي عسيران وورثها أولاده وكان قد عمل لها سداً ليزيد ماؤها وأنفق عليه مبلغاً فوفق في ذلك واستقام السد».

وفي قاموس لبنان: عين أبو عبدالله تابعة مركز محافظة صور سنة ٤٧ شيعة» إ. هـ.

قال عمي: «عين أبو عبدالله قرية صغيرة واقعة في واد جانب نهر الليطاني

في شرقي جسر القاسمية حولها بساتين ومنتزهات وهي من أملاك الزعيم الكبير نجيب بك عسيران وأهلها كلهم شيعة».

عين التينة

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عين التينة: بلفظ مؤنث التين الثمر المعروف قرية في ساحل صيدا».

عين الدّلب

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عين الدلب: بلفظ الشجر المعروف. قرية من عمل صيدا».

وفي قاموس لبنان: «عين الدلب. تابعة مركز محافظة صيدا ١٨٣ منهم ١٢٩ موارنة، ٥٤ كاثوليك أهـ.

قال عمي: «عين الدلب: تابعة محافظة صيدا سكانها مائة وثلاثة وثمانون مسيحياً مارونياً ومنهم أربعة وخمسون مسيحياً كاثوليك».

عين الزرقا

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عين الزرقا: بلفظ أنثى أزرق محرث في ساحل صور قرب القاسمية».

في قاموس لبنان: «عين الزرقا تابعة مركز محافظة صور».

عين الزوق

في قاموس لبنان: «عين الزوق تابعة مركز محافظة صور»، ولم يذكرها غيره والظاهر أنها ليست بلداً.

عين قانا

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عين قانا: عين تقدم وقانا بقاف وألف ونون وألف، قرية في أقليم التفاح من ساحل صيدا يحتمل أن يكون أصلها عين آنا وصحفت للظن أنها بالقاف على قاعدة عوام سوريا من قلب القاف همزة. ففي معجم البلدان: عين آنا قرية في موضع آخر، وهي مؤلفة من أربع حارات وفيها مياه جارية ومزار عليه قبة يسمى صاحبه محمد الباقر وهو من علماء عاملة وينسب إليها من العلماء الشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين بن طي العاملي العنقاني المتوفى سنة ٨٥٥ ولكن في بعض المواضع وصفه بالفقعاني بدل العنقاني».

في قاموس لبنان: «عين قانا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا» إهـ. وعنونها مرة ثانية كما يأتي قريباً إن شاء الله تعالى.

وقال عمي: «عين قانا قرية على مقربة من جباع الحلاوي أهلها اسلام شيعة إمامية، يبلغون الثلاث مائة، وفيها مقام مزار ويسمونه محمد الباقر على طرفها الشمالي، وهي ذات أشجار وأثمار ومياه غزيرة كثيرة الفواكه حسنة المنظر والموقع، وهي إلى الجنوب من جباع مسيرة نصف ساعة عنها وفيها مسيحيون. وعددها اليوم ٣٠ شوال/١٤٠٣ ـ ٩ تموز/١٩٨٣ أربعة آلاف نفس فيها ٣٨ عائلة أكبر عائلاتها آل ملاح، ٢٧ بالمائة من البلد، ثم آل أبو الحسن (سادة) وآل فقيه، وآل حنينو، وآل عواضة، وقمبر، وكربلا، وسعد، وجابر، وسبيتي، وعباس، ومطر. وإبراهيم، وحبحاب، وحويلة، وأيوب وهم من آل الفقيه، وعارفه، وكركي، ورزق، ومروة، ومزهر، وتيراني، وحمود، وشديد، ويونس، وعيّاد، واليمني، حدثنا بذلك الأستاذ صافي حبحاب ناظر مدرسة المصيطبة في بيروت.

عين قانا
(والصحيح أنها سابقتها)

في قاموس لبنان أيضاً: «عين قانا تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا ٣٢٦ شيعة». هكذا كرر عنوان عين قانا في قاموس لبنان «وجعل إحداهما تابعة لمديرية جزين» والأخرى تابعة لمديرية النبطية، وهو اشتباه فليس هناك إلا بلدة واحدة تحمل هذا الاسم.

أما عين قنية

(فهي من قضاء حاصبيا وليست من جبل عامل)

ففي قاموس لبنان: «عين قنيا تابعة مديرية حاصبيا من محافظة مرجعيون ٧٧ روم، و ٢٠٨ دروز» ولذا أهملها السيد وعمي.

عين مجدلين

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عين مجدلين: بلفظ تثنية مجدل بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الدال المهملة واللام أي قصرين أو حصنين. قرية قرب جزين».

وفي قاموس لبنان: «عين مجدلين (كتبها مجدلية غلطاً) تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا ١٦٤ موارنة»أهـ.

عِيّا

عِيّا كانت خربة جنوبي صديقين، ثم بنى فيها عمارة وبعض البيوت سليمان الدادا ابن المفتي الحاج داود الدادا من صور، لما اقتسم سهمه في صديقين لوحده حوالي سنة ١٣٦٢، ثم توفي وترك أولاداً له يسكنون في صور، ويسكنها الآن (سنة ١٣٩٢) من يزرع له أراضيه وأملاكه.

عيون

في الخطط (ص ٢٧٣):

«عيون: بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مضمومة مشددة وواو ساكنة ونون: قيل إنها كانت في المحل المسمى تل دبين في زمن بني إسرائيل ولعل مرجعيون منسوب إليها وأصل عيُون عَيّون».

(غ)

الغازِيّة

في الخطط (ص ٢٧٤):

«الغازية: بلفظ النسبة إلى الغاز بلدة عامرة بقرب صيدا ذات بساتين فيها مسجد فخم وآثار حصن يقال انه كان مشتى متسلم جبع وفيها عين ماء جارية».

وفي قاموس لبنان: «غازية تابعة مركز محافظة صيدا ٢ موارنة، ١ سنة، ٧٧ شيعة وفيها حدثت معركة بين رجال الأمير يوسف الشهابي ورجال الشيخ ظاهر العمر وأعوانهما وهي بلدة واقعة على سفح الجبل القائمة عليه، مشهورة بسهولها الزراعية الخصبة، وفيها أسرتان مشهورتان: آل خليفة، وآل غدار، اشتهر منها أديب أفندي خليفة مفتش المعارف».

قال عمي: «الغازية جنوبي صيدا على سفح جبل وغربها وجنوبها وشمالها سهول واسعة وعدد سكانها سبع مائة وسبعون شيعياً وفيها اليوم (١٣٥٠ ظ) من أهل العلم السيد حسن اللواساني عالم فاضل زاهد رافقناه في طريق مكة مرات عديدة كان العجم إذا حضروا إلى بيروت يريدون الحج يرسلون إليه ويأخذونه كمعين وترجمان لأنه يحسن العربية جيداً، ويكرمونه غاية الاكرام والتبجيل وهو أهل لذلك. ولم نعلم قبله عالماً سكنها سوى ان المرحوم والدي أخبرني أنه كان من أسرة آل غدار رجل يسمى الشيخ عطوة غدار وكان

من رفقائه في طلب العلم على ما أظن أيام قراءته في جباع على المرحوم الشيخ عبدالله نعمة، وأشهر عشائرها آل غدار وآل خليفة. الذين منهم اليوم أديب أفندي خليفة المشتهر بخطابته وشعره وأدبه وهو ينتقل في مراتب المدارس من معلم إلى مدير إلى مفتش، وله شهرة تغني عن الإطالة.

وفي هذه القرية كانت حادثة حرب الأمير يوسف الشهابي وعسكره مع عسكر ظاهر العمر وأتباعه من عشائر علي الصغير وآل صعب والشيعة من جبل عامل وكانت وقعة هائلة ذكرنا منها طرفاً في أول الكتاب مع قصيدة شناعة ووقعة النبطية وكفررمان».

في الغازية مقام أدريس وهو مقام ضخم مرتب مستجاب النذر، أقيم فيه مقام للنساء فخم لإقامة عاشوراء من أوقافه ونذوراته، موقعه فوق ساحة البيدر. حدثني بذلك الحاج عباس حمادة، الثقة العدل، من أهل الغازية. وله غرفة صغيرة تشير إلى مكان سكناه.

الغباطية

في قاموس لبنان: «الغباطية تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

الغجر

«الغجر بفتحتين قرية صغيرة من قضاء مرجعيون».

الغسانية

في الخطط (ص ٢٧٤):

«الغسانية: بلفظ النسبة إلى غسان بالتشديد. قرية في ساحل صيدا من عمل الشومر يسكنها فخذ من آل علي الصغير يعرفون بآل سهيل وهو سهيل بن عباس بن محمد بن نصار عوضتهم بها الدولة العثمانية عما صادره الجزار من أملاكهم» اهـ.

وفي قاموس لبنان: «غسانية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا ١٨٩ شيعة».

وقال عمي: «الغسانية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا أهلها شيعة إمامية إثني عشرية عددهم في إحصاء سنة ١٩٢٤ مائـة وتسعة وثمـانون، لم أدخلها وإنما أعلم من عشائرها آل حدرج ومنهم العبـد الصالـح الشيخ علي حدرج المتوفى هناك على ما أظنـه في سنة ١٣٢١ وكـان أول أمره تعين في الجندرمة وذهب قرب تعيينه مع أحد مأموري الحكومة إلى قرية جباع في زمن المرحوم الشيخ عبدالله نعمة فلما علم به الشيخ طلبه لعنده بصورة خصوصية ولامه على دخوله بهذا السلك فشكا له الفقـر بعد مـوت والده الشيـخ خليل حدرج، فعينه يومذاك خطيباً في قرية سحمر البقاع ومرشداً لهم فأقام بها مدة عمره، وكان بينه وبين المرحوم والدي صداقة أكيدة وأخوة، وكان يخاطبه بأخي وكذلك الوالد رحمهما الله، ونحن نقول له يا عم وهو يقول: ابن أخي، وكان كثير التردد إلينا ووالدي كثير الزيارة له مع بعد المسافة بينهما،وعاش على ما أظنه بعد المرحوم والدي ثمان أو عشر سنين وكان يزورني في كل سنة مرتين أو أكثر وآخر زيارة جاءني آخر الصيف فأقام عندي ليلتين ثم ذهب إلى البازورية لزيارة أقربائه آل حدرج الشيخ عبد النبي وأقاربه فأقام عندهم ليلة واحدة وذهب إلى الغسانية لزيارة أقربائه فبات ليلة واحدة وأصبح متوفى رحمه الله».

وعدد نفوسها اليوم (١٣٩٤= ١٩٧٤) ألفان كما نقـل لي حسين حسن بـدير أبـو علي من أهل الغسـانية يـوم الأربعاء ١٩ صفـر ١٣ آذار وفيهـا من العـائـلات آل فـواز، وآل بـديـر، وآل حـدرج، والسـادة آل نـور الـدين، وآل الكوثراني، ومنهم العـالم الشيخ محمـود، وبيت العثمان بيت واحـد، وبيت الرومي (نسبة إلى روم)، وبيت شهيل، وآل حمود (أصلهم من قبريخا) وآل طعمة، وهم في الكثرة والقلة على هذا الترتيب الذي ذكرناه.

الغندورية

في الخطط (ص ٢٧٤):

«الغندورية: بفتح الغين تنسب للحاج علي غندور الذي أحدثها عوض عيديب كما مر».

وفي قاموس لبنان: «غندورية تابعة مديرية تبنين من محافظة صور ٦٩ شيعة».

قال عمي: «الغندورية هي على قمة جبل في سهل وكانت سابقاً على هضبة جبل مطل على وادي الحجير وكانت تسمى عيديب ملكها قبل هذا القرن في القرن الثالث عشر العلامة الكبير الشيخ محمد علي خاتون من علماء آل خاتون ومن علماء قرية جويا الذي تتلمذ عليه المرحوم والدي تسع سنين، وبعد وفاته كانت نهاية طلبه للعلم، وهي قرية صغيرة أهلها شيعة إمامية لا يبلغون المائة نسمة، وهي من أملاك الوجيه داود أفندي غندور ابن المرحوم الحاج علي غندور، لا يملك أهلها شيئاً. وهم أهل فلاحة، نقلها المرحوم الحاج علي غندور من مكانها إلى هذا المكان الموجودة فيه الآن، ونقل أحجارها وجدد بناءها في سنة ١٣٠٥ للهجرة، وسماها الغندورية نسبة لعشيرته وموافقة تاريخ عمرانها الغندورية توافق ١٣٠٦ ويسكنها من آل الغندور اليوم داود أفندي وإخوانه وأولادهم وعدد سكانها بالاحصاء تسعة وستون شيعياً بما فيها من آل الغندور».

(ف)

الفاخورة

في الخطط (ص ٢٧٤):

«الفاخورة: بوزن ناعورة قرية خربة قرب طيردبا من ساحل صور».

وفرديس (ليست من جبل عامل وإن تكن من محافظة مرجعيون)

ففي قاموس لبنان: «الفريدس تابعة مديرية حاصبيا من محافظة مرجعيون ٧ سنة ٢٨ روم، ١٧ دروز». وقال لنا بعض المجاورين لها: اسمها فَرْدِيس بفتح الفاء وسكون الراء وكسر الدال. وأهلها كلهم دروز، وتوابع حاصبيا ولاتعد من جبل عامل.

الفَرَوِيّة

في الخطط (ص ٢٧٤):

«الفروية: بفاء وراء مفتوحتين وواو مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء قرية في ساحل صور».

فريص

في الخطط (ص ٢٧٤):

«فريص: ذكرها المهاجر العاملي وهي غير معروفة». ولعلها قويص الآتية

في حرف القاف التي ذكرها أيضاً فيكون قد كررها كما كرر غيرها أهـ.

ولعل المهاجر يريد فرديس، فحصل تصحيفها بفريص، وقد تقدمت فرديس.

فرون

في قاموس لبنان: «فرون تابعة مديرية تبنين بمحافظة صور ٨٣ شيعة».

وفي الخطط (ص ١٩٦):

«إفرون: بكسر الهمزة وسكون الفاء وضم الراء وسكون الواو بعدها نون والناس يلفظونها كالتي قبلها: قرية في الجبل الجنوبي من وادي الليطاني فوق منتهى وادي الحجير قرب جسر القاقعية مشرفة على الليطاني. وفرون علم شخص باللغة الفرنسية ولعلها سميت به أيام الحروب الصليبية».

وقال (ص ٢٧٤): «فرون مرت في إفرون» وفرون ليست بكسر الهمزة بل يؤتى بالألف لها حتى لا يكون الابتداء بحرف ساكن وهو الفاء، وهي بلدة العالم الشيخ محمد علي إبن الحاج حسين المقداد الذي تجاوز الثمانين الآن (١٣٩٦ ـ ١٩٧٦)».

وقال عمي: «فرون واقعة على ظهر جبل فوق نهر الليطاني جنوباً وشمالها أحراش السنديان إلى نهر الليطاني وحولها سهول واسعة وإلى جوانبها أودية. أهلها شيعة إمامية يبلغ عدد نفوسهم بالاحصاء ثلاثة وثمانين شيعياً أهل فلاحة وزراعة، يملك جانباً منها آل القبطي من مسيحية صور مع بساتين جانب النهر ثم انتقلت بالبيع من مدة قريبة إلى ملك الوجيه توفيق أفندي شاهين من وجهاء النبطية ولم أعلم فيها من أهل العلم سابقاً أحد، وكان من أجلائها المرحوم الحاج حسين مقداد المتوفى سنة ١٣٥٢ واليوم (سنة ١٣٥٠) من علمائها العالم الفاضل الأديب البارع الشيخ محمد علي مقداد وهو الآن يسكنها مع إخوته».

فَقْعَيْه

في الخطط (ص ٢٧٤):

«فقعيه: بفاء مفتوحة وقاف ساكنة وعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء. قرية صغيرة في ساحل صور من أملاك عمنا السيد محمد الأمين وهي اليوم خراب، خرج منها من العلماء الشيخ زين الدين بن علي العاملي الفقعاني من تلاميذ الشيخ علي بن عبد العال الميسي والشيخ عبدالله بن محمد الفقعاني شريك صاحب الوسائل في الدرس سكن أصفهان، والشيخ أبو القاسم علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني المتوفى سنة ٨٥٥ الذي وصف بأنه عالم فاضل مُتفنِن صاحب أدب وبحث كما مر في رياض العلماء ولكن فيه عن خط الأمير علي الشوستاني: العنقاني بدل الفقعاني وكيف كان فجعله من علماء القرن الحادي عشر الهجري كما في معجم قرى جبل عامل ليس بصواب بل هو من علماء القرن التاسع لما مر في تاريخ وفاته. وعلى الليطاني مطحنة تسمى مطحنة الفقعاني ويحتمل أنها كانت ملكاً لأحدهما». أهـ.

(ق)

القاسمية

في الخطط (ص ٢٧٥):

«القاسمية: قرية صغيرة في ساحل صور على فرسخ من صور إلى الشمال على شاطىء نهر الليطاني المسمى قديماً نهر ليطة قرب مصبه في البحر، منسوبة إلى رجل مدفون هناك وعلى قبره قبة صغيرة يسميه العامة النبي قاسم ويزورونه وهو إما عالم أو حاكم وقيل المظنون إنه أحد أجداد آل علي الصغير وإليها ينسب جسر القاسمية القريب منها».

قاقعية الجسر

في الخطط (ص ٢٧٥):

«قاقعية الجسر: بقاف وألف وقاف وعين مهملة مكسورتين ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء، قرية مشرفة على الليطاني من جانبه الشمالي وهي أول بلاد الشقيف تنسب إلى جسر ينسب إليها على نهر الليطاني كان قديماً أسفل من محله اليوم بني سنة ١٢٨٤هـ كما هو موجود على صخرة فيه وتاريخ بنائه هو تاريخ ولادة هذا الفقير. فيها من العلماء في عصرنا الشيخ علي حلاوة وكان في أجداده بعض العلماء».

وفي قاموس لبنان: «قاقعية الجسر تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا ١

موراني، و ٣١٠ شيعة» أهـ. وكم هو حريص على الموارنة فيذكر الواحد الموراني قبل الثلاث مائة والعشرة الشيعة.

وقال عمي: قاقعية الجسر تابعة مديرية النبطية شمال نهر الليطاني على سفح الجبل وجنوبها وادي نهر الليطاني وجسر القاقعية. وإلى مقابلها الجنوبي مطاحن على النهر وقريتا مرنبا وطير سمحات وقرية فرون، ومناظرها تمتاز بأحراج السنديان والعقبة الطويلة الكؤود. وعدد سكانها في إحصاء ١٩٢٤ ثلاث مائة وعشرة من الشيعة، وأشهر عائلاتها: آل حلاوة... وهم أجلاء البلدة ومنهم الشيخ جواد حلاوة. وولده الشيخ محمد جواد، وولده العالم الفاضل الشيخ علي حلاوة المقيم الآن (سنة ١٣٥٠) بين أهل بلده مرشداً لهم جليل القدر. وكان قرأ على السيد حسن يوسف في النبطية، وهاجر إلى النجف الأشرف ورجع في حدود سنة ١٣٢٨ (وهذه سنة ولادة المؤلف الفقير إليه تعالى إبراهيم سليمان). وله عم صالح يسمى الحاج حسن حلاوة، ومن أجلاء أهلها الحاج رشيد أفندي عمرو، صالح جليل مهاب من أهل المكارم والشهامة، وأصله من جبل لبنان من المعيصرة من آل عمرو من جبل كسروان قد أخبرني هو بذلك، ومنهم آل الحاج أسعد».

وأقول: عدد نفوسها الآن ـ ١٣٩٤= ١٩٧٤ ـ ثلاثة آلاف نسمة تقريباً، وأسماء عائلاتها: آل سبيتي، وآل حلاوة، وآل حيدر وهم آل عمرو، وقرَيَّاني، وبيت مهدي، وبيت شميساني، وبيت حجيلة بيت واحد، وبيت مكي، وبيت واحد من السادة، ومن وجهائها الحاج محمد رشيد عمرو، ورامز سبيتي، وحسين الحاج علي سبيتي، حدثني بذلك العبد الصالح الشيخ حامد بن أحمد عيسى سبيتي وفقه الله.

قاقعية الصنوبر

في الخطط (ص ٢٧٥):

«قاقعية الصنوبر: بالإضافة إلى الصنوبر الشجر المعروف في إقليم الشومر أهلها من العشائر المنكرية أمراء تلك الناحية أعطيت لهم معاشاً عما سلبه منهم الجزار».

وفي قاموس لبنان: «قاقعية الصنوبر تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا (عدد سكانها) ٧٢ شيعة».

وقال عمي: «قاقعية الصنوبر تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا عدد سكانها في احصاء سنة ١٩٢٤ إثنان وسبعون شيعياً، ولم أدخلها ولم أعلم أسماء أحد من عشائرها»١هـ. وعدد نفوسها الآن (١٣٩٤= ١٩٧٤) قرابة الألف نسمة وأكبر عائلاتها آل الجواد، ثم آل طعمة، ثم آل صالح، وآل جابر، وآل مَخِّذِر، وآل الكنج، وآل هاشم سادة، حدثني بذلك أبو علي حسين حسن بدير من أهالي الغسانية.

قانا

في الخطط (ص ٢٧٥):

«قانا: بقاف وألف ونون بلد في ساحل صور وهي إحدى قواعد المقاطعات العاملية وتعرف مقاطعتها بساحل قانا واتخذها الشكريون مدة حكمهم إحدى قواعدهم وفيها نكَّل علي الصغير الوائلي الذي ينتسب إليه آل علي الصغير بمن كان منهم فيها حال اشتغالهم بعرس لهم أخذاً بالثأر كما نكلَّ بمن في عيناثا وذلك سنة ١٠٥٩ هـ. وليست هي التي وردت في حياة المسيح باسم قانا الجليل وإن كان الجليل اسم جبل عامل لأن قانا الجليل قرية عند الناصرة وقيل معناها: بالعبرانية القصب. (والصحيح أنها هي قانا الجليل خلافاً للسيد ولآخرين غيره، لأن الجليل اسم لجبل عامل بلاريب. ولأن في قانا محلاً يدعى (النبي جليل). ولأنه ليس في قرب الناصرة بلد تدعى قانا أبداً بل هو من المشهورات التي لا أصل لها، ولم يستطع أحد أن يثبت ذلك منهم

أنفسهم، وقد كتب في هذا القضية إثنان من أدباء لبنان المطلعين مقالات، ولم يستطع المدعي، أن قانا الجليل بقرب الناصرة أن يثبت دعواه).

وفي المنجد للأعلام (ص ٤٠٨) ط ٢: «قانا قرية في الجليل (فلسطين)، ذكر الانجيل أن المسيح حوّل فيها الماء خمراً في مأدبة عرس». ولا يوجد في فلسطين قرية اسمها قانا.

وفي قاموس الكتاب المقدس (ج٢ ص٧٠٩): «قانا الجليل، وقانا اسم عبري معناه مكان القصب وهي مدينة شهيرة صنع المسيح أعجوبته الأولى فيها وهي تحويل الماء إلى خمر (يو٢: ١-١١) وبعد ذلك صنع عجيبة ثانية فيها وهي شفاء ابن خادم الملك (يو٤: ٤٦-٥٤) وكانت وطن نثنائيل (يو٢١: ٢). وكل ما نعرفه من الانجيل عن موقعها هو أنها في الجليل بمكان عال بالنسبة إلى كفرناحوم إذ يقول يوحنا في إنجيله (يو٢: ١٢): «وبعد هذا انحدر إلى كفرنام» وخادم الملك الآتي من كفرناحوم إلى قانا حيث كان يسوع طلب منه أن «ينزل ليشفي ابنه» (يو٤: ٤٦-٤٧). ويرجح أنها خربة قانا شمالي الناصرة بثمانية أميال، وهناك عيون ماء ومستنقعات وكثيرة القصب، يوسيبوس وجيرم يؤيدان هذا الرأي بقولهما: إن قانا الجليل تقع بالقرب من صيدا. ويقول بعضهم: إنها «كفركنا» التي تقع شمال شرقي الناصرة بأربعة أميال. وفي كنيسة الروم الأرثوذكس في كفركنا جرة يعرضونها على السياح ويزعمون أنها استعملت في عجيبة تحويل الماء خمراً. ولكن آسم كنا ليس بالقاف». ثم قال: (ص ٧١٠) بعد ما سبق بلا فصل: قانة: اسم عبري معناه موضع القصب وهو اسم المدينة في أشير (يش ١٩و٢٨) غير قانا الجليل المار ذكرها، والمرجح أنها هي القرية الكبيرة المسماة اليوم باسم قانا الواقعة على بعد نحو ٦ أميال إلى الجنوب الشرقي من صور». إ. هـ. والصحيح أنها هي قانا الجليل.

ويقول في القاموس المذكور (ص ٧٨٢): «كفرناحوم اسم عبري معناه

قرية ناحوم وهي قرية واقعة على الشاطىء الشمالي الغربي لبحر الجليل (إلى أن قال:) ويرجح أن كفرناحوم هي تل حوم في الوقت الحاضر وهو مكان يبعد نحو ميلين ونصف إلى الجنوب الغربي من مصب الأردن ونحو ميلين جنوب كورزين إلخ».

وفي قاموس لبنان: «قانا تابعة مركز محافظة صور ٧٧١ شيعة ٢٨٨ كاثوليك».

وقال عمي: «قرية قانا من أقرب القرى الغربية إلينا واقعة على مرتفع من الأرض شرقي صور، أقل من فرسخين عنها شرقاً يبلغ الآن عدد نفوسها حاضراً ومهاجراً ما يزيد على الألفي نسمة أكثر من ثلاثة أرباعهم شيعة إمامية أصولية. وفي جانبها الشرقي حارة المسيحية يسمونها المكشكة منفردة لوحدها وهي ذات أملاك من الأشجار: التين والزينون الجيدين. وفيها ثلاث مساجد أكبرها المسمى «الجامع الغربي» غربي البلد قرب المقبرة وهو قديم البناء لا نعلم تاريخ بنائه وربما كان من بناء العشائر آل علي الصغير أو الشكرية السادة وهما اللذان تعاقبا في الحكم الإقطاعي على بلاد بشارة. وفيها جامع وسط يسمى مسجد بيت جمعة. ومسجد ثالث كان قديماً خراباً فجدد بناءه الحاج سليم أفندي جعفر من ماله الخاص لأنه كان قريباً إلى دار سكناه الأول ثم انتقل إلى دار جديدة عمرها قرب الجامع الغربي. وفيها حارة الفوقا شمالي غربي قانا يسكنها جماعة يسمونهم آل عامر، وهناك مقابر آل صليبي الواكد وعليها تواريخ على بعض نواصب القبور، والقبور حول مزار خراب يسمى جليل: والظاهر أن قانا تسمى قانا الجليل باسم صاحب هذا المقام وينذرون له النذور فتستجاب، والعجب أنهم لم يُجدِّدوا بناءه ويقولون انه من بني إسرائيل من أولاد يعقوب النبي عليهم السلام (جدد بناءه الوجيه الحاج حسن أفندي فتوني ا.س)... وعدد نفوس قانا بأجمعها في إحصاء ١٩٢٤ سبع مائة وسبعة وسبعون شيعياً ومئتان وثمانية وثمانون مسيحياً من الكاثوليك، والمهاجرون منها يزيدون عن

الست مائة ما بين مسلم ومسيحي. ومشاهير المسيحية آل أيوب وآل الخوري، ونعلم منهم أسعد أيوب وولده بطرس أدركت أيامه وولده سليم بطرس توفي من مدة عشرين سنة، وأسعد توفي قبل أن أعرفه وبطرس أبو سليم توفي قبل الحرب العامة. وخليل الخوري وأولاده أوجههم سليم الخوري واخوته: حبيب وحنا وبرهوم وبولس وعمهم يوسف. ومنها: آل الحداد وآل سعادة وآل جبور.

وكانت مركز حكومة مدة من الزمن لآل شكر ثم لآل علي الصغير وهي الآن مرجع قرى الساحل من القرى المجاورة لها ويقام فيه سوق يوم الأحد. أما أهل الوجاهة فيها فعائلتان: آل البرجي وآل عطية. وفيها من العشائر المتفرقة من السادة العالم الزاهد السيد عبد الحسين زين وإخوته وبنو عمه وأبوه السيد حسن رحمهم الله ومن أهل العلم المرحوم ابن خالتي الشيخ طه البغدادي المتوفى في النجف الأشرف في سنة ١٣١٩ ووالده الشيخ محمد علي طه وأبوه الحاج طه البغدادي وهو أولهم وهم بنو عم المرجع الكبير المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى في سنة ١٣٠٦ بالنجف الأشرف وكان مرجعاً للشيعة قبل الميرزا السيد حسن الشيرازي المتوفي سنة ١٣١٢ رئيس الشيعة العام. وكان المرحوم الشيخ طه عالماً فاضلاً قرأ على المرحومين الشيخ إبراهيم عز الدين في مدرسة حناويه والسيد حيدر مرتضى في مدرسة عيثا الزط ثم سافر إلى العراق لإتمام دروسه فعاجلته المنية، وكنت زوجته بإحدى شقيقاتي وهو ابن خالتي. وأخوه الشيخ حبيب طه الموجود الآن رجل فاضل عابد أكثر أعماله تعليم القرآن والكتابة وهو جيد الخط وكان أبوهم رحمه الله جيد الخط وكذلك جدهم وهو من أهل الكاظمية على ساكنيها السلام. وتوفي أيضاً في تلك السنة بعده بشهرين العالم الفاضل المرحوم الشيخ حمد الواكد ابن المرحوم محمد بك صليبي مع جماعة كثيرين في تلك السنة ١٣١٩ وكانت كثيرة الأمراض بالعراق وسكنها من العلماء المرحوم السيد محمد رضا فضل الله انتقل إليها قبل الحرب العامة بقليل وأقام بها وعمَّر داراً لم تزل باقية جانب الجامع الغربي

ولكنها خراب وكان رحمه الله عالماً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً جيد الخط وعندي من خطه الرسالة السمكية وهي من تأليفه وكان على ما أظن انتقاله إلى قانـا في ١٣٢٤ أو ١٣٢٥ وتوفي آخر الحرب وقبره غـربي الجامـع وعليه تـاريخه (بياض) ولم يعقب ذكوراً.

وحضر إليها من مُضي سنتين ونصف الشيخ بدر الدين الصايغ ولكن لم يكن كما يريدون. ولم نتعرض لما كان من أشعار المرحوم السيد محمد رضا وما كان من مراسلات بين بعض أهاليها والعالم الفاضل الشيخ علي مهـدي شمس الدين وهي فكاهيات. ولم نعثر على مصنف له سوى أشعار وقصائد. وأمـا السادة فمنهم آل عبـاس الذين ذكـرنا منهم ابن شقيقتنا السيـد محمـد وأعمامه (راجع الخريبة). وآل نصر الله ولم يكن منهم سوى المرحـوم السيد نصر الله وأصله من قرية جويا. ويوجد آل بدر الدين السادة وأصلهم من شقراء منهم السيد عبد الحسين صاحب البستان على عين القسيس وأعمامه وبنو عمهم آل حمادي بدر الدين.

وأول الأجلاء في هذه البلدة آل علي الصغيـر والذي أدركنـا هم منهم المرحومان محمد بك صليبي وأخوه الشيخ علي وولده الذي توفي في النجف الشيخ حمد بن الشيخ محمد صليبي، وأخوه الشيخ صليبي أيضاً كان أديباً له بعض أشعار، وكان حسن العشرة لطيف المحادثة دمث الأخلاق، وابن عمه الشيخ واكد بن الشيخ علي صليبي وكلهم توفوا ولم يتركوا أعقابـاً، ولم يزل منهم شاكر وعبد الرؤوف ابنا الشيخ علي بقانا، ولكن محمد بك لم يترك أعقاباً ولا أولاده سوى ولديه: توفيق وحسن الموجودين الآن في زبقين بلدة المرحومة أمهم هناك.

وأما آل البرجي فأول من أدركنا وفاته المرحوم خليل برجي ووالده الحاج محمد وكان من أكبر وجهاء البلدة. وعاصرنا المرحوم سليم أفندي برجي وكان من أكبر الوجهاء وأصحاب الأقلام والرأي المسدد والمهابة بين الناس وكانت

وفاته رحمه الله في سنة (بياض) وحضر جنازته جمع لم يكن مثله في قانا وصلى على جنازته المرحوم السيد نجيب فضل الله وله أولاد جملة أشهرهم اليوم إبراهيم وله أخوة كثيرون ولم يكن له خليفة سوى الشهم المقدم نجيب أفندي برجي - وهو أخوه لأبيه - كريم شهم، ومن أسرتهم المرحوم الحاج قاسم المتوفى بطريق مكة، ومن أجلائهم المرحوم الحاج سلامة برجي وكانت له الوجاهة قبل الحاج محمد وولده الحاج علي سلامة أدركته رحمه الله وكان جليلاً مهاباً عاش عمراً طويلاً في نعمة كثير الخير قليل الشر. وترك من الأولاد أربعة أجلهم المرحوم الحاج حسن أفندي سلامة كان شهماً جليلاً من أصحاب المضايف، وله أولاد أكبرهم سليم أفندي أحيا ذكر والده، وله ولده جميل أفندي الموجود في أفريقيا من ٢٥ سنة من التجار المشهورين بالنعمة والمكارم وكان لهم أخ اسمه عبد الحسن شهم كريم هاجر ورجع بنعمة ثم رجع إلى أفريقيا فعاجلته المنية هناك رحمه الله وترك ولداً يسمى كامل من أهل الفصاحة والذكاء، وهو الآن في أفريقيا بين عمه وبني عمه. ومنهم المرحوم حسين، ترك أولاداً خمسة هاجروا كلهم إلى أميركا ولم يرجع منهم أحد إلى الآن، وله - رحمه الله - ولد ثالث الحاج محمد علي (أخو الحاج حسن) وله ولدان شهمان: مصطفى أفندي (توفي هذه السنة ١٩٣٢ - ١٩٧٢) وجواد أفندي.

وفي هذه البلدة عشيرة آل عطية أول من أعرف اسم الحاج محمد عطية كان شهماً كريماً مهاباً توفي قبل أن أعرفه وكذلك الحاج قاسم عطية كان مثله ولم أدرك أيامه. وولده الحاج إبراهيم المتوفى في طريق مكة في حدود سنة ١٣٢٦ وولده سليم أفندي عطية المتوفى سنة ١٣٤٩ كان شهماً جليلاً مطاعاً، وله الآن ولده فايز أفندي وابن أخيه معروف وعمهم الشيخ خليل ترك أولاداً أجلهم المرحوم حسن أفندي قضى مدة بوظيفة مختار برضاء العموم. والآن ولده الشهم الوجيه درويش أفندي يقوم بوظيفة والده. ومن أهلها الذين أدركت أيامهم من آل حمود المرحوم الحاج علي أفندي حسن أدركته أول أيامي وهو في جلالة عظيمة عضواً إدارياً في محكمة صور ويتعاطى التجارة بنعمة

جزيلة وقد توفي رحمه الله سنة ١٣١٣ وترك أولاداً أكبرهم المرحوم عبد المطلب (يعرف بعبدو) وله أخوة أربعة: حبيب ومحمدوفايز وأحمد كلهم أهل شهامة والمقدم بينهم الشهم الهمام محمد أفندي الحاج علي حسن من أهل المكارم والحل والعقد في بلده والمهابة والجلالة بين القرى المجاورة، ومنهم من السادة السيد يوسف مرعي وأصله من رشكنانيه ونشأ بقانا وهاجر إلى أفريقيا فرجع في حدود سنة ١٣٣٩ منعماً وعمَّر في قانا داراً فخمة واشترى مزرعة الورداني القريبة إليها ثم أظهر من المكارم والمضايف والشهامة فوق ما يوصف وبعد ثماني سنين. نقصت نعمته وركبه الدين فرجع إلى أفريقيا (وتوفي فيها ولم يعقب).

ومن أهل قانا آل الصائغ، الحاج حسين الصائغ المتوفى سنة ١٣٠٥ في طريق مكة وترك خمسة أولاد: أجلهم وأكرمهم الحاج أمين أفندي صائغ كان أبوه يتعاطى تجارة الدخان ونال منها نعمة جزيلة، واقتفى الحاج أمين أثر أبيه وهو الآن من أول أهل المكارم في بلده صاحب مضيف وله مقدار عشرة أولاد أكثرهم في أميركا وهم في تجارة واسعة أجلهم (زين العابدين وعبد النبي، والحاج حسن وهو اتقاهم وأجلهم)، وأخوهم الشيخ بدر الدين ذهب إلى النجف (العراق) فأقام مدة ورجع قبل سنتين أو أقل عالماً فاضلاً، وفي مجموعة عندي عتيقة وجدت قصيدة لجد آل صليبي المرحوم أبي واكد يمدح بها المرحوم حمد البيك ويعاتبه على كتاب سبق منه إليه وهي (وذكر القصيدة وهي ٣٢ بيتاً أثبتناها في مجموعتنا آيات الشعر)» اهـ. كلام عمي ملخصاً.

وإنما طولنا فيها قياماً بحقوق الجيرة كما قال عمي، ونحن درسنا في مدرستها مقدار خمس سنوات، فهي أول من أنار لنا سبيل العلم.

وقانا هذه هي قانا الجليل وإن أنكر هذا في قاموس الكتاب المقدس (م٢ص ٧٠٩) ولم يدلنا على بلدة تحمل هذا الأسم. وقد دارت

مناقشة حول هذا في ملحق النهار الأسبوعي وضعتها في مجموعتي الكبرى (الطرائف) فلتراجع هناك.

قبريخا

في الخطط (ص ٢٧٥):

«قبريخا: بقاف مفتوحة وباء موحدة ساكنة وراء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وخاء معجمة وألف. قرية من ناحية هونين مشرفة على وادي الحجير من غربيه فيها آثار دير قديم لاتزال أعمدته الضخمة العالية قائمة وفيها آثار قديمة كثيرة».

وكان السيد عنونها (ص ١٩٣) أبريخا وقال: تأتي في قبريخا. قال عمي: «أبريغا أو أبريخا أو قبريخا» تابعة مركز محافظة جديدة مرجعيون سكانها مائة وستة وثمانون شيعياً فيها آل شمس الدين الشيخ عباس شمس الدين وله ولد ذهب إلى العراق من مضي خمس سنين لطلب العلم»١هـ. وولده هو العلامة الشيخ عبد الكريم شمس الدين سكن مدة في قبريخا ثم ذهب إلى الشياح وهو الآن فيها (١٣٩٢).

قبو الجمهورية

في الخطط (ص ٢٧٥):

«قبو الجمهورية القبو البيت المسقوف بالحجارة بحيث يكون أزج والجمهورية نسبة إلى الجمهور بفتح الجيم، قبو قديم في الشعب».

قبون

قال عمي: «قبون تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا لم أعلم عنها شيئاً» وقد أخذ ذلك من قاموس لبنان حيث قال: «قبون تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

القبية

القبية ذكره في الكشكول. وأهمله السيد وعمي. والظاهر أن المراد به (القُبَيّ) المتنزه الموجود في جبع، ويسمى أيضاً نبع القبي، وحوله جملة بيوت، ونبع ماء ممتاز وبارد جداً في أيام الصيف.

قتَاله

في قاموس لبنان: «قتاله تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها ٤ موارنة و١٢٦ كاثوليك و٣ بروتستانت».

وقال عمي: «قْتَاله تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها مسيحية ١٢٦ كاثوليك و٤ موارنة و٣ بروتستانت»، والآن (١٩٧٤ ـ ١٣٩٤) عدد سكانها من ٨٠٠ إلى ٩٠٠ كلهم كاثوليك أما الموارنة فخمسة أو ستة، وأسماء عائلاتها آل جريس، وآل يعقوب، وآل نخلة، وآل الحاج، وآل ملحم هؤلاء البارزون ثم آل فرح وآل حداد وبيوت أخر قليلة جداً.

قدس

في الخطط (ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦):

«قدس: بقاف ودال مهملة مفتوحتين وسين مهملة. بلد قديم فيه آثار عادية وأبنية محكمة بأحجار ضخمة وعين جارية وظهرت فيها بهذه السنين عين أخرى غربي الأولى بقناة عميقة تحت الأرض مبنية بالصخور حتى تخرج على وجه الأرض والمشهور على ألسنة الناس أنها مدين وأن بئر بليدة هو الذي سقى منه موسى غنم شعيب عليهما السلام وليس بصحيح كما بيناه في بليدة، وأرضه متسعة خصبة وفيه كثير من شجر الزيتون وكانت هذه البلدة شمسية أي من أملاك الدولة فاشتراها بعض أهل دمشق واشترى نصفها من بعضهم آل فرحات وآل البزي. وفيها بيوت حقيرة يسكنها الفلاحون وموقعها قريب من الحولة غربيها. كانت من عمل صور ثم ألحقت بفلسطين وفيما علق على أسماء قرى

جبل عامل أنها كانت تعرف قديماً بقادس وقادش ومعناها المقدسة وتسمى بهذا الاسم عدة مدن قديمة في فلسطين وسوريا فمنها قادس سريغ احدى محطات بني إسرائيل في طريقهم من مصر إلى الاردن وقادس يهوذا وقادس نفتالي، وهي هذه،وقادس قرب حمص وكانت عاصمة احدى الممالك الكنعانية المسماة بمملكة قادش بالقرب من مملكة حاصور وهي مملكة دينية كمملكة جبيل الفينيقية الدينية. ولما ملك الاسرائيليون على الكنعانيين ممالكهم واقتسمت بين أسباطهم وقعت في سهم نفتالي وقد ورد اسمها مرات عديدة في تاريخ الكنعانيين والاسرائيلين وجل آثارها بقايا معبد خرب ومدافن منحوتة في الصخر الصلد ورسوم أبنية قديمة من الصخورالضخمة تعرف بالعمارة وعلى رأس النبع مجموعة مدافن كبيرة متلاصقة منحوتة في طبقة من الصخور وعلى الشمال الشرقي منه بنية عظيمة من الاحجار الضخمة وهي مجموعة مدافن وبالجملة فإن الماثل والدارس من آثارها يدلان على أنها كانت مدينة مقدسة دينية (انتهى). وهذه البنية المشار إليها بابها العظيم ركناه حجران ويظهر أن الماء كان يساق من العين إلى البنية بقناة. ويوجد في هذه المدينة باب عظيم بحجارة ضخام ركناه حجران فوقهما عتبة يظهر أنه كان باب المدينة. وكل حيطانها قائمة. وفي صبح الأعشى: إن قدس من عمل صفد».

وفي الكشكول: «قدس وهي مدين بلد شعيب» ونحن نميل إلى صحة هذا القول. وقدس هي من جبل عامل بلا ريب قال فانديك في المرآة الوضيّة في الكرة الأرضية ـ ونقله في خطط الشام ص٥٠ ـ: وهي قادس نفتالي يشوع ص ١٦ ـ ٢١ قضاة ص ٦ ملوك ثالث ص١٥. اهـ.

وفي قاموس الكتاب المقدس (ج٢ ص٧٠٨): اسم سامي معناه مقدس، وذكر أنه اسم لأربع مدن قال في الثالثة منها: «مدينة محصنة لنفتالي في الجليل أعطيت أيضاً للأويين من عشيرة جرشون. . . وهي الآن قرية قديس على بعد عشرة أميال شمالي صفد، وأربعة أميال إلى الشمال الغربي من الحولة

وموقعها جميل يشرف على جنوبي مرجعيون والحولة وحولها خرب عديدة ونواويس».

ويؤيد هذا بل يدل عليه أن قبر شعيب لجهة الشرق الشمالي من مسجد بليدا بينهما واد، وهو على تلة صغيرة ، والمسافة بينهما أقل من كيلوين من الأمتار، فهو مدفون في تلك الربوع. والشهرة بين أهل تلك البلاد، وتسمية البلد بقدس وهو اسم يعطي القداسة والبركة، وقول مؤلفي القاموس، وهم من كبار علماء التاريخ، كل هذا يدل على هذا القول، ومؤلفوه هم: الدكتور بطرس عبد الملك أستاذ الدراسات الشرقية في الجامعة الأميركية، والدكتور جون الكساندر طمسن الأستاذ في كلية اللاهوت الانجيلية بالقاهرة، والأستاذ إبراهيم مطر مدير التوزيع بالمجمع المسيحي للشرق الأدنى وقدم له الدكتور فيليب حتي الأستاذ الشرقي في جامعة برنستون، وهؤلاء أولى بأن يستند إلى أقوالهم ممن ذكرهم السيد في قرية بليدا ممن اختلفت أقوالهم وليسوا من أهل الخبرة.

قروح

في الخطط (ص ٢٧٦):

«قروح: بلفظ جمع قرح والعامة تلفظ القاف ساكنة، قرية صغيرة قرب جزين والنبطية فيها بيوت يقيم فيها الفلاحون».

وفي قاموس لبنان: «قروح تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا» ومثله ما قاله عمي.

القريّة من إقليم التفاح

في الخطط (ص ٢٧٦):

«القرية: بلفظ تصغير القرية اسم لقريتين الأولى في إقليم التفاح والثانية في إقليم الشومر في خراج البابلية من عمل صيدا».

قال عمي: «تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ١٨٨ مسيحياً موارنة و ٩ من الشيعة و ٥٢ كاثوليك وهي مشهورة بتينها وزراعتها»١هـ. (إبحث أي القريتين هذه).

وفي قاموس لبنان: «القرية تابعة مركز محافظة صيدا ١٨٨ موارنة و٩ شيعة، و٥٢ كاثوليك وهي بلدة مشهورة بتينها وحاصلاتها الزراعية».

القريَّة من إقليم الشومر قرب البابلية

القرية من أقليم الشومر.

القِزحِيَّة

في الخطط (ص ٢٧٦):

«القزحية: بقاف مكسورة وزاي ساكنة وحاء مهملة مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء، قرية خراب في ساحل صور بين طير فلسيه والحلوسية تينها جيدجداً مشهور».

القصر البراني. والقصر الجواني

في الخطط (ص ٢٧٧):

«القصر البراني» و«القصر الجواني» خربتان في الشعب.

قصر بلاط

في الخطط (ص ٢٧٧):

«قصر بلاط: خربة في أرض مروحين من قرى الشعب فيها أعمدة».

قصر خلة العين

في الخطط (ص ٢٧٧):

«قصر خلة العين: قصر قديم خرب في أرض كفرة».

قصر رويسة الزيتون

في الخطط (ص ٢٧٧):

«قصر رويسة الزيتون: قصر قديم في أرض كفرة».

القُصَيْبة

في الخطط (ص ٢٧٧):

«القصيبة: بلفظ تصغير قصبة، قرية من قرى الشقيف وفيها نبع ماء جار يعرف بنبع القصيبة.

وفي قاموس لبنان: «قصيبة تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ٢٢ موارنة ٢١٣ شيعة ١٠ كاثوليك».

قال عمي: «القصيبة تابعة مديرية النبطية واقعة على هضبة وحولها سهول واسعة. وهي من أملاك آل عسيران وجهاء صيدا المشهورين، وهي بلد زراعة وفلاحة، وجانبها الشمالي يوجد فيه نبع جار عليه طاحون، وفيه السمك. وأهلها كلهم باحصاء ١٩٢٤ مئتان وخمسون، الشيعة منهم مئتان وثلاثة عشر، والموارنة إثنان وعشرون، والكاثوليك عشرة، ومنهم أسرة من آل شمس الدين (الصحيح: أنهم آل صائغ لا آل شمس الدين) أهل تقوى وصلاح وتفقه في الدين منهم المرحوم الشيخ جواد والشيخ علي جواد ولده وهما متوفيان قبل الحرب العامة ومن أعقابهم الآن الشاب الأديب الفاضل الشيخ محمد علي وأخيه عبد الرضا، ومنهم عشيرة آل منصور، وآل خليل، وآل جفال» إ.هـ. ملخصاً.ومنهم آل ياسين وهم أكثرهم، وآل مهدي، وآل سعيد، وآل عليق، وأصلهم من يحمر، وعددها أكثر من ألف وثمان مائة نفس ذكر لي ذلك السيد محمد تقي فضل الله»

القصير

«القصير: بلفظ تصغير القصر، قرية شرقي وادي الحجير وشمالي علما».

وقال عمي: «القصير تابعة مركز محافظة مرجعيون مع عتشيت وسكانها سبعة وسبعون من الشيعة»، وأقول: لنا فيها أقرباء من آل سليمان ذكرناهم في أعيان آل سليمان، وعدد نفوسها الآن (١٣٩٢) أقل من مائة نفس وفيها، آل قشمر (أشمر) وآل سويدان.

وفي قاموس لبنان: «القصير تابعة مركز محافظة مرجعيون مع عتشيت ٧٧ شيعة»، وقال أحمد حسين محمد علي سليمان من القصير (ليلة الاثنين ١٥/ربيع٢/١٤٠٨ ـ ٧ك١/١٩٨٧): إن آل سليمان لم يزالوا في القصير، وآل سويدان انتقلوا جميعاً إلى عتشيت القصير، وآل أشمر لم يزالوا في القصير ونفوسها الآن مائة وسبعون نسمة، وسكانها أقل من أربعين فعلاً، وفيها مسجد وحسينية لم يتم بناؤها نظراً للوضع الحاضر وفيها عائلة بيت سعد مع العائلات المذكورة.

قال عمي: «القصير تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها خمسة وعشرون شيعياً» وفي قاموس لبنان: «قصير تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها٢٥ شيعة».

القصير قرب كفرة

القصير قرب كفرا يقال له أيضاً قصر حسن على جبل مطل على البياض بلدة المؤلف ودير عامص الواقعة شرقي البياض، ولعلها إحدى القصور المتقدمة قرب كفرا.

القطرانة

في الخطط (ص ٢٧٧):

«القطرانة: بلفظ مؤنث القطران. قرية قرب عرمتا».

وفي قاموس لبنان: «القطراني تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

قطّين

في الخطط (ص ٢٧٧):

«قطين: بفتح القاف وكسر الطاء المهملة المشددة وسكون المثناة التحتية بعدها نون قرية قرب جزين».

وقال عمي: «قطين تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا سكانها مئتان وأربعة عشر مسيحياً موارنة».

القُطَّينَة

ذكرها في الكشكول باسم (القطينية) وهو تصحيف القطينة.

وفي الخطط (ص ٢٧٧):

«القطينة: بضم القاف وكسر الطاء المشددة وسكون المثناة التحتية. قرية في بلاد الشقيف خراب بين الشرقية والكوثرية».

القعَيْقة

في الخطط (ص ٢٧٧):

«القعيقة: قرية خربة في أرض كفرة».

قلوع الراهب

في الخطط (ص ٢٧٩):

«قلوع الراهب: خربة في أرض طير بيخا على حدود فلسطين».

قلويه

في الخطط (ص ٢٧٩):

«قلويه: بقاف ولام وواو مفتوحان ومثناة تحتية ساكنة وهاء في ساحل صور فيها آل عليان، فيهم صلحاء أبرار، ومنهم من أهل العلم الشيخ محمد عليان توفي في عصرنا وبالقرب منها في أول وادي الحجير ماء نابع في الشتاء يسمى القلواني».

وقال عمي: «قلويه تابعة مديرية تبنين من محافظة صور واقعة على رأس جبل صغير وحولها أودية من كل جهاتها ويقابلها من الشرق أحراش السنديان. ووادي الحجير بقربها إلى الشرق وسكانها مائة وتسعة وخمسون شيعياً أشهرهم وأوجههم آل عليان، ومنهم العالم الزاهد الشيخ محمد عليان المتوفي حول سنة ١٣٣٠ ومنهم الشيخ طاهر عليان صالح زاهد ومن المعرّفين بطريق الحج، وأكثر أهلها من آل عليان».

وفي قاموس لبنان: «قلويه تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ١٥٩ شيعة» وعدد نفوسها الآن ـ ٧ ذ.ح/١٣٩٨ ـ ١٩ تشرين الأول/١٩٧٨ ـ ألف نفس تقريباً، وعائلاتها آل عليان وهم أكثرها بل كانت كلها، ثم سكنها عائلات: آل الفتوني بيتان، وسلامة بيت، وعطوي، وعزقول بيتان، وآل الأمين سادة ثلاثة بيوت، وآل سرحان بيتان. حدثني بذلك السيد محمد جواد الأمين.

القليعة

في الخطط (ص ٢٧٩):

«القليعة: بلفظ تصغير قرية في مرجعيون».

قال عمي: «القليعة جنوب جديدة مرجعيون على ظهر جبل شرقها سهل الخيام وغربها وادي نهر الليطاني، وفيها كنيسة كبيرة وأهلها من المسيحية عددهم سبع مائة وثلاثون من الموارنة».

وفي قاموس لبنان: «القليعة تابعة مركز محافظة مرجعيون، سكانها ٧٣٠ موارنة».

القَلَيْلَة

في الخطط (ص ٢٧٩):

«القليلة: بقاف مضمومة ولامين مفتوحتين بينهما مثناة تحتية ساكنة وهاء.

قرية في ساحل صور ملك للحاج علي أبو خليل وذريته وكان في عصرنا وكان رجلاً صالحاً وجيهاً مثرياً محباً لأهل العلم والدين».

وقال عمي: «قليلة من قرى جبل عامل قريبة إلى صور تبعد عنها إلى الجنوب ساعتين وتبعد عن البحر ساعة، على سفح هضبة يقابلها غرباً البحر مع سهول واسعة وسكانها ثلاث مائة وثمان من الشيعة، وهي من أملاك آل أبي خليل، وأصلهم من مصر أولهم إبراهيم أبو خليل أول من سكنها أيام الحكم الإقطاعي في زمن الجزار أيام خراب جبل عامل ولما توفي بقي ولده المرحوم الحاج علي أبو خليل وكان له شأن فأجرى قيد أراضيها على اسمه في سنة ١٢٥٠ أول المساحة كما فعل ذلك كثير من الوجهاء في ذلك الزمن، ولم تزل للآن في حوزتهم مع خربة العزيّة الفوقا وخربة مزرعة عمران المقام الذي هو شرقيها، وأدركنا منهم المرحوم الحاج مصطفى أفندي أبو خليل واخوانه الحاج يوسف والحاج خليل وهم أهل مكارم ونجدة، وأكرمهم الحاج مصطفى، والآن مكانه ولده درويش أفندي وأخوه إبراهيم أفندي، وأولاد عمهم أبو أسعد محمد أفندي (أسعد) أبو خليل، وأحمد أفندي وعبد الأحد أفندي، ولم أعلم أن أحداً سكن بها من أهل العلم، ومن مدة ثلاثين سنة تزوج عمتهم المرحوم الشيخ عبد اللطيف ناصر من حداثا وهو عالم فاضل توفي من مدة سنتين في قرية حداثا سنة ١٣٥٤ وولده الآن الشيخ محمد علي حضر هذه السنة إلى حداثا من النجف الأشرف بعد أن أقام بها اثنتي عشرة سنة، وكان والده يتردد إلى القليلة، وهو أي الشيخ محمد علي ابن عمتهم، ويتردد عليهم كثير من العلماء».

وفي قاموس لبنان: «قليلة تابعة مديرية مركز محافظة صور سكانها ٣٠٨ شيعة».

واستدرك على عمي الشيخ حسين، الحاج محمد محمود محسن من القليلة فقال: إن الذي أسس القليلة هو عيسى أبو خليل وتزوج بامرأة من عرمتا

من آل مزهر، وأنجبت ولدين: حسين وأحمد وأحمد لم يلد ذكوراً، وأما حسين فأنجب أربعة أولاد من امرأة واحدة وبنت وهم: الحاج علي وأحمد وداود وحسن. وأجلهم حسن، والحاج علي تزوج بامرأة مصرية كانت ذات جمال وشأن من آل عبد الرضا في مصر من الباشوات وكان له من زوجته الأولى وهي من آل سبليني من سبلين، ولد واحد وهو الحاج أسعد والد محمد أسعد وأربع بنات. وأنجبت المصرية منه: الحاج مصطفى والحاج خليل والحاج يوسف وحسن ومحمود وبنتاً تزوجت في حناويه من أحد مشايخ الدين ولم تنجب، والحاج مصطفى تزوج الحاجة فاطمة من الناقورة من آل شبلي الملقبة «بجهير» فأنجبت درويش وإبراهيم ونجيب وعلي وسليم، وتزوج أمينة ابنة عمه أحمد فأنجبت جميل وحسيب وعقيل، وتزوج الحاجة سعدية بنت الحاج على أفندي حسن فأنجبت منه عبد الحسين وبنات هن: بدرية زوجة حسين برجي والحاجة نايفة، ثم تزوجت الحاج سليم جعفر فأنجبت منه عبد الله وأخته فاطمة زوجة الشيخ يوسف بلحص.

قِناريث

في الخطط (ص ٢٧٩):

«قناريث: بقاف مكسورة ونون مشددة وألف وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة أو أناريت قرية من عمل صيدا».

وفي قاموس لبنان: «قناريث تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا ٢٨١ شيعة» والمعروف عن هذه البلدة أنها لا تعيش فيها البراغيث، ولا أعرف مقدار هذا الخبر من الصحة.

وقال عمي: «قناريث تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها ثلاث مائة وواحد وثمانون من الشيعة» وهو عين كلام القاموس.

القَنطرة

في الخطط (ص ٢٧٩):

«القنطرة: بلفظ القنطرة التي يعبر عليها قرية فوق وادي الحجير شرقيه ملك لآل عسيران».

وفي قاموس لبنان: «قنطرة تابعة مركز محافظة مرجعيون ١٧٧ شيعة».

وقال عمي: «القنطرة تابعة مركز جديدة مرجعيون قرب قرية الطيبة شرقي وادي الحجير على ظهر جبل تكتنفها أودية وأحراش السنديان وهي من أملاك آل عسيران وأهلها أهل زراعة وفلاحة، وسكانها مائة وسبعة وسبعون شيعياً».

القنطرة

قال عمي بعد كلامه السابق في القنطرة: «قنطرة في سهل طريق صيدا، محطة وخان في الزمن السابق سكانها ثمانية عشر شيعياً، وقد تجدد حولها عمارات ومحطات وقهاوي كثيرة».

وفي قاموس لبنان: «القنطرة تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا ١٨ شيعة».

القنيطرة

في الخطط (ص ٢٧٩):

«القنيطرة: بلفظ تصغير قنطرة من إقليم التفاح العاملي».

القوزح

في الخطط (ص ٢٧٩):

«القوزح: بقاف مفتوحة وواو ساكنة وزاي مفتوحة وحاء مهملة من قرى الشعب».

وفي قاموس لبنان: «القوزح تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ١٤٣ شيعة ١ سني» وهذا غريب، فإن سكانها مسيحيون بلا ريب.

وقال عمي: «القوزح على قمة جبل عال بين أحراش السنديان تابعة مديرية علما من محافظة صور سكانها ١٤٣ مسيحياً روم، وليس فيها من الشيعة أحد، وقد غلط صاحب قاموس لبنان فذكر أهلها شيعة، وهي من قرى جنوب جبل عامل قرب قرية بيت ليف الشيعية ومقابل قرية ابل المسيحية، وغربي قرية عين ابل المسيحية أيضاً».

والأمر كما ذكره عمي، وعددهم ست مائة نفس أو أزيد، وعائلاتها: بيت بطرس، وبيت نجم، وبيت أبو الياس، وهم عائلة واحدة. وآل فلفلة، وآل رزق، حدثنا بذلك علي عبدالله حمّود من بيت ليف المجاورة لها سنة (١٣٩٤= ١٩٧٤) وقال: وبيت صعب بيت واحد.

قويص

وفي الخطط (ص ٢٧٩):

«قويص: بقاف وواو مفتوحتين ومثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة. قرية خراب على نصف ساعة عن الزريرية».

والظاهر أنها التي ذكرها في كشكول البحراني باسم (فريص) وكانت عامرة في زمنه.

قيتولة

في الخطط (ص ٢٧٩):

«قيتولة: بقاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ومثناة فوقية مضمومة ولام مفتوحة وهاء. من قرى جزين».

والظاهر أنها هي التي سماها المهاجر العاملي في كشكول البحراني (قنويه) وأن هذا التصحيف من الكتّاب، وكان أهلها شيعة في زمنه. وكانت جزين نفسها شيعة، وهي قرب بكاسين، وسماها في الخريطة (قيتولي).

وفي قاموس لبنان: «قيتولة تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا، سكانها ٤٩٣ منهم ٣٠٥ موارنة ١٨٩ كاثوليك، وتصلها طريق معبدة تحيط بها أحراج الصنوبر، اشتهر منها أصحاب السيادة المطران غريغوريوس حجار، والمطران أفتيموس يواكيم، والمطران باسيليوس حجار».

وقال عمي: «قيتولة تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا، سكانها ٤٩٣ منهم ٣٠٥ موارنة و ١٨٩ كاثوليك، وتصلها طريق معبدة تحيط بها أحراش الصنوبر، اشتهر من أهلها المطران ... (وذكر المطارنة الثلاثة).

وفي جريدة النهار ـ الجنوب (ص٣) الثلاثاء/ ٢٠ آذار/١٩٧٣ السنة ٤٠ العدد ١١٧٠٩ وجه الدكتور إدوار الحاج من قيتولي كتاباً مفتوحاً إلى وزير

البرق والبريد والهاتف جاء فيه: «إن قيتولي بلدة من أمهات منطقة جزين، يربو عدد سكانها على ثلاثة آلاف نسمة، وفيها غرفة للهاتف تأسست عام ١٩٣٧ وعدد لا يستهان به من المشتركين إلخ.

(ك)

كتايب

في قاموس لبنان: «كتايب تابعة مركز محافظة صيدا».

كرخا

في الخطط (ص ٢٧٩):

«كرخا: بفتح الكاف وسكون الراء وخاء معجمة وألف، قرية قرب صيدا».

وفي قاموس لبنان: «كرخا تابعة مركز محافظة صيدا سكانها ١٦٦ كاثوليك».

كرسينا

في الخطط (ص ٢٧٩):

«كرسينا: قرية خراب بين رميش وعين ابل تابعة لعين إبل».

كرك نوح

في الخطط (ص ٢٧٩ ـ ٢٨٤):

«كرك نوح: كرك بكاف وراء مفتوحتين وكاف.قيل إنها لفظة سريانية أصلها كركو بمعنى حصن أو معقل. اسم قرية بأسفل جبل لبنان من جهة الجنوب

تنسب إلى نوح (ع) لوجود قبر ومشهد فيها منسوبين إليه وتُميز بذلك عن كرَك الشوبك، والمعروف المشهور على الألسنة أنها بفتح الراء كما ذكرنا ولكن كلام ياقوت في معجم البلدان يدل على أنها بسكون الراء وأن الذي بفتح الراء هو كرَك الشوبك، ففي معجم البلدان: كرْك بسكون الراء وآخره كاف قرية في أصل جبل لبنان. قرأت بخط الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة: أما الكَركْي بفتح الكاف وسكون الراء فهو أحمد بن طارق بن سنان أبو الرضا الكركي، قال لي أبو طاهر إسماعيل ابن الأنماطي الحافظ بدمشق: هو منسوب إلى قرية في أصل جبل لبنان يقال لها الكرْك بسكون الراء وليس هو من القلعة التي يقال لها الكرَك بفتح الراء (انتهى). والقلعة المشار إليها هي القلعة التي بناحية الشوبك الموجودة إلى الآن، أما في كرك نوح فلا قلعة ولا أثر قلعة. ومما مر عن معجم البلدان قد يظن أن الصواب في كرك نوح هو سكون الراء لا فتحها واشتهار الفتح في ألسنة الناس يمكن كونه تحريفاً والله أعلم. وقد قيل ان هذه القرية كانت أشبه بمدينة حصينة جُرَّت إليها مياه نهر البردوني ثم تحول عمرانها إلى غيرها وأصبحت اليوم قرية صغيرة. وعدّها المهاجر العاملي الذي كتب اسماء قرى جبل عامل للشيخ يوسف البحراني من قرى جبل عامل وليست منها كما أشار إليه ذلك المهاجر بأنها مسيرة يوم عن آخر البلاد، وسبب عدها فيها أنه خرج منها جملة من علماء الشيعة يوصف كل منهم بالعاملي توسعاً. وأهل العراق وإيران يسمون كل من هو من جهات سوريا عاملي وهو توسع أيضاً.

وقد دخلت كرك نوح في أواخر ذي القعدة سنة ١٣٦٤ ومكثت فيها ثلاثة أيام وقد جرّوا إليها بعض المياه ووزعت على الدور بأنابيب، وتنار بيوتها بالكهرباء، وسألت عن مقبرتها لأنظر قبور العلماء الذين دفنوا فيها من الشيعة فلم يكن فيها مقبرة معروفة سوى قبور يسيرة حادثة بجنب المشهد المنسوب إلى نوح، فعرفت أن مقبرتها القديمة قد درست ومُحِيت آثارها مع اشتمالها على قبور أكابر العلماء.

مشهد النبي نوح في الكرك

هذا المشهد مبني على مرتفع من الأرض في سفح الجبل، ويصعد إليه بدرج من جهة الجنوب، وهو مبني بأحجار ضخمة وعرض حائطه نحو ستة أشبار، والقبر طويل جداً يبلغ ١٣٠ قدماً وفوقه أحجار ضخام مسنمة متصلة من أوله إلى آخره في بناء مستطيل. وقد قيل في صفة هذا القبر إنه ضريح طويل منقور في صخر ينسب بناؤه الحاضر إلى بيبرس البندقداري. وهناك آثار قديمة تدل على أبنية رومانية وغيرها ويوجد فوق محراب المسجد الذي بجانب المشهد كتابة غير مقروءة لكن فيها كلمة الملك الناصر مقروءة، وقد ذكر في الكلام عن المهاجر العاملي أنه من ذرية نوح، وليس بيدنا ما يمكن أن نستدل به على أصل هذا القبر. ولهذا المشهد أوقاف وهي بتولية السادات الأشراف من آل المرتضى الدمشقيين من قديم الزمان إلى اليوم المتولِّين لمشهد السيدة زينب براوية من قرى دمشق.

جامع مشهد النبي نوح

بجانب مشهد النبي نوح جامع كبير قديم البناء بأحجار ضخمة وبناؤه يشبه بناء المشهد وعرض حائطه كعرض حائطه، وله محراب كبير وقد دفن بعضه، وهو مبني بأحجار ضخام على غاية من إحكام الصنعة والهندام، وقد كتب على عتبة كبيرة داخل المسجد كتابة قرأنا أكثرها بجهد جهيد وهذه صورتها:

﴿سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين﴾. أنشأ هذا البنيان السيد الشريف مرتضى بن علوان الحسيني المتولي بشرط الواقف رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف سنة ١١٢٨.

جملة من علماء الكرك

كانت قرية الكرك في أوائل القرن العاشر رحلة العلماء وطلاب العلم، حتى أن الشهيد الثاني ارتحل إليها لطلب العلم كما أخبر عن نفسه، مع كثرة المدارس العاملية في ذلك العهد.

خرج منها أو نسب إليها من العلماء الشيخ إبراهيم بن جعفر بن عبد الصمد العاملي الكركي، له تأليف، سكن بلاد (فراه) من نواحي خراسان وهو معاصر لصاحب الوسائل، والسيد حسن بن أيوب المشتهر بابن نجم الدين الأعرج الحسيني، كان عالماً فاضلاً صالحاً يروي عن الشهيد الأول ويروي عنه الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العاملي العيناثي، والسيد جعفر بن فخر الدين السيد حسن المذكور. في تتمة أمل الآمل كان من السادة الأجِلَّة وكبراء الدين والملة، والسيد بدر الدين الحسن بن السيد جعفر المذكور المتوفى سنة ٩٣٣ الجليل القدر من مشايخ الشهيد الثاني، قرأ عليه في كرك نوح وقال في حقه: شيخنا الأجل الأعلم الأكمل ذي النفس الطاهرة الزكية أفضل المتأخرين في قوتيه العلمية والعملية، صاحب كتاب العمدة الجلية في الأصول، والمحجة البيضاء في الفروع، ومقنع الطلاب في النحو والصرف وعلم البلاغة وشرح الجزرية في القراءات وغيرها، ابن خالة المحقق الكركي، يروي عنه وعن المحقق الميسي، والسيد حسين بن السيد حسن المذكور عالم فاضل جليل القدر له كتاب، سكن أصفهان حتى مات، والسيد ميرزا حبيب الله بن السيد حسين المذكور المعاصر للشيخ البهائي عالم جليل القدر عظيم الشأن، سكن أصفهان وتقرب عند الملوك حتى جعلوه صدر العلماء والأمراء عن استحقاق، وابنه ميرزا علي رضا بن ميرزا حبيب الله فاضل عالم فقيه محقق متكلم جليل القدر عظيم الشأن شيخ الإسلام في أصفهان توفي سنة ١٠٩١، وابنه الآخر ميرزا محمد مهدي بن ميرزا حبيب الله عالم فاضل جليل القدر اعتماد الدولة في أصفهان، وابن ابنه ميرزا محمد معصوم بن ميرزا محمد مهدي شيخ الإسلام في أصفهان توفي سنة ١٠٩٥، والسيد أحمد بن السيد حسين المذكور أخو ميرزا حبيب الله عالم فاضل صالح فقيه، قرأ على الشيخ البهائي ويروي عنه. وأخوهما الآخر السيد محمد بن السيد حسين المذكور عالم فقيه جليل فاضل، سكن أصفهان، والسيد ميرزا إبراهيم بن محمد بن الحسين المذكور ابن أخ ميرزا حبيب الله شيخ الإسلام في طهران معاصر لصاحب الوسائل، والشيخ حسين بن شهاب

الدين الكركي الطبيب العالم الفاضل الأديب الشاعر المنشىء المعاصر لصاحب الوسائل صاحب المؤلفات الكثيرة كشرح نهج البلاغة، وعقود الدرر في حل أبيات المطول والمختصر، وحاشية المطول، وكتاب كبير في الطب، وحاشية البضاوي، وهداية الأبرار في أصول الدين، ومختصر الأغاني وغيرها، سكن أصفهان ثم حيدر آباد ومات بها سنة ١٠٧٨ عن سبع وستين سنة.

(وذكر له شعراً كثيراً ذكرناه في ترجمته في علماء جبل عامل، ثم قال السيد «ص ٢٨٤»):

والشيخ عبد العالي الكركي إبن المحقق الثاني أثنى عليه في نقد الرجال ثناءاً بليغاً، والسيد محمد بن ناصر الدين من تلامذة الشهيد الثاني، والسيد نور الدين بن السيد فخر الدين بن عبد الحميد من تلامذة الشهيد الثاني، والشيخ يحيى بن جعفر بن عبد الصمد المعاصر لصاحب الوسائل الساكن في بلاد (فراه) من نواحي خراسان». انتهى كلام الخطط بطوله.

وقد ذكر في كشكول البحراني (كرك نوح) وقال: «في بلاد بعلبك، وبها مقام نوح من أولاد نوح عليه السلام، ولإقامة الشيخ علي بن عبد العالي العاملي عُرِفَ بها، وهي سفر يومين عن بلاد جبل عامل، ومن طرف البلاد سفر يوم».

ولا ريب أن كرك نوح ليست من قرى جبل عامل، ولكن جرت عادة العلماء أن يذكروا علماء الكرك في علماء جبل عامل، وينعتوا الكثير منهم بالعاملي بعد لفظ الكركي أو قبله، وذلك لكثرة الاختلاط بين علماء هذه البلدة وعلماء جبل عامل، ونحن جرينا على هذه السنّة، فترجمنا علماءها مع علماء جبل عامل. وذكرنا هنا ما قاله السيد في الخطط في حقها، وهو يترجم قرى وبلاد جبل عامل، وبالله التوفيق.

الكساير

الكساير قرب يارين.

كفربَدة

وفي الخطط (ص ٢٨٤):

«كفر: الكفر بفتح الكاف وسكون الفاء وآخره راء مهملة، في القاموس القرية، وفي النهاية: أهل الشام يسمون القرية الكفر، ومنه الحديث: عرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً كفراً فسّر بذلك، أي قرية قرية، ومنه حديث أبي هريرة«لتخرجنكم الروم منها كفرا كفراً»«انتهى» وفي مراصد الاطلاع: الكفر بفتح أوله وسكون ثانيه وبعض يفتحها: قرية عند أهل الشام وقد أضيف الكفر إلى رجال عمروها أو تولوها «انتهى» وجميع أهل بلاد الشام ومنهم أهل جبل عامل يلفظونها بفتح الفاء وهي كذلك في جميع ما يأتي من أسماء البلدان ولذلك استغنينا بضبطها هنا عن ضبطها فيما يأتي وإنما نضبط ما تضاف إليه فقط، وفي معجم البلدان: أكثر ما يتكلم بهذه الكلمة (يعني الكفر)أهل الشام،فإنهم يسمون القرية الكفر وقد أضيف كل كفر إلى رجل. وقد روي عن معاوية أنه قال: «الكفور هم أهل القبور«انتهى». والكفر قد يوجد أيضاً في أسماء قرى مصر والموصل والجزيرة، ونحن نذكر ما اسمه كفر من قرى جبل عامل مرتباً على حروف المعجم بحسب ما أضيف إليه. وفي معجم قرى جبل عامل عن معجم البلدان: الكفر القرية سريانية «انتهى» ولم أجد ذلك في معجم البلدان.

(كفربده) الكفر بفتح الكاف وسكون الفاء وبالراء والناس ينطقونها بفتح الفاء في هذه وجميع ما يأتي مضافاً. (وبدّه) بباء موحدة ودال مشددة مفتوحة وهاء. مزدرع بين صور وصيدا فيه بناية».

وفي جريدة النهار عدد الثلاثاء/٦ شباط/١٩٧٣ العدد ١١٦٦٧ ما لفظه:

٦٥ قرية وبلدة تبدأ اسماؤها بكفر

انطوان مسلم، الأشرفية، سأل عن أسماء القرى والبلديات التي تبدأ بكلمة «كفر» والأقضية التي تقع فيها كل بلدة وقرية.

في لبنان ٦٥ قرية تبدأ اسماؤها بكلمة «كفر» وهي: الكفر (جبيل)، كفرا (بنت جبيل)، كفرببنين (طرابلس)، كفربيت (صيدا)، كفرتبنيت (النبطية)، كفرتون (عكار)، كفرتيه (المتن)، كفرجره (جزين)، كفرحانا (زغرتا)، كفرحاتا (الكورة)، كفرحبو (طرابلس)، كفرحتنا (البترون)، كفرحتى (صيدا)، كفرحرة (عكار)، كفرحزير (الكورة)، كفرحلدا (البترون)، كفرحمام (حاصبيا)، كفرطورا (زغرتا)، كفرحونة (جزين)، كفرحي (البترون)، كفرحيم (الشوف)، كفردان (بعلبك)، كفردبش (بعلبك)، كفردلاقوس (زغرتا)، كفردونين (بنت جبيل)، كفردنيس (راشيا)، كفررمان (النبطية)، كفرذبيان (كسروان)، كفرزبد (زحلة)، كفرزينا (زغرتا)، كفرسلوان (بعبدا)، كفرشخنا (زغرتا)، كفرشلال (صيدا)، كفرشلان (طرابلس)، كفرشليمان (البترون)، كفرشوبا (حاصبيا)، كفرشيما (بعبدا)، كفرصارون (الكورة)، كفرضغاب (زغرتا)، كفرصير (النبطية)، كفرعبيدا (البترون)، كفرعقا (الكورة)، كفرعقاب (المتن)، كفرعميه (عاليه)، كفرفاقود (الشوف)، كفرفالوس (جزين)، كفرفو (زغرتا)، كفرفيلا (النبطية)، كفرقاهل (الكورة)، كفرقطرة (الشوف)، كفرقوق (راشيا)، كفركده (جبيل)، كفركلا (مرجعيون)، كفرمتى (عاليه)، كفرمسحون (جبيل)، كفرمشكي (راشيا)، كفرملكي (صيدا)، كفرنبرخ (الشوف)، كفرنون (عكار)، كفروا (النبطية)، كفرنيس (الشوف)، كفريا (البقاع الغربي)، كفريا (صيدا)، كفريا (الكورة)، كفرياشيت (زغرتا)، وقد سها عن كفربدة، وكفرجوز، وكفردجان. وكفرا في جبل عامل.

كفربرعِم

في الخطط (ص ٢٨٤):

«كفر برعم: كفر تقدم، وبرعم بباء موحدة مكسورة وراء ساكنة وعين مهملة مكسورة وميم، قرية من قرى الشعب».

ولكن قال عمي: «كفربرعم قرية أهلها مسيحية آخر جنوب جبل عامل من أعمال فلسطين، وهي قرية من قرى المسيحية الخارجة عن جبل عامل وتتصل أراضيها بأراضي يارون من قرى جبل عامل، مررت عليها في طريقي إلى صفد من زمن قديم ولم أدرِ عدد نفوسها ولم أدرِ أسماء عشائر أهلها».

والصحيح أنها من قرى جبل عامل، وإن كانت صارت من أعمال فلسطين أخيراً.

كفربيت

في الخطط (ص ٢٨٤):

«كفربيت: بباء موحدة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ومثناة فوقية. قرية من عمل صيدا غربي جبع».

وفي قاموس لبنان: «كفربيت تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا ٤٥ شيعة».

قال عمي: «كفربيت من أعمال النبطية من أملاك آل عسيران لم أدخلها تبعد شمالاً عن النبطية أربع ساعات، وأهلها ستون نسمة شيعة، وهي قرب كفر شلال» وعنونها ثانياً فقال: «كفربيت تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا سكانها خمسة وأربعون شيعياً كما ذكر صاحب قاموس لبنان».

والآن (١٤٠٧ـ١٩٨٧) سكانها فوق الألفين، كانت لزين العابدين أفندي عسيران.

كفرتبنيت

في الخطط (ص ٢٨٥):

«كفرتبنيت: بمثناة فوقية مكسورة وباء موحدة ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وثاء مثلثة، من قرى الشقيف قرب أرنون».

وفي قاموس لبنان: «كفرتبنيت تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا ٩ موارنة ٣٧٥ شيعة».

وقال عمي: «كفرتبنيت قرية بجوار النبطية من قضاء صيدا على مقربة من النبطية شرقاً، لم أدخلها ولكن أظن أهلها مقدار ٥٠٠ أو أزيد أعرف من أهلها سابقاً آل سرحان وأسمع بأن فيها آل زيتون. وقد اجتمعت بأحد أهاليها بطريق الحج الشهم الماجد الحاج ملحم شرف الدين فرأيته مثال الشهامة ومثال المكارم، وعدد سكانها بقاموس لبنان ثلاث مائة وخمسة وسبعون شيعياً، وتسعة موارنة».

وعدد نفوسها الآن (١٣٩٥= ١٩٧٥) أكثر من أربعة آلاف نسمة وأشهر عائلاتها: آل طباجة، وآل الفقير، وآل الأخرس، وآل غندور، وآل زيتون أكبر عائلة، وآل شرف الدين (ليسوا سادة)، حدثني بذلك السيد محمد تقي فضل الله من عيناثا، وزاد السيد محمد هاشم عباس: آل ياسين عائلة كبيرة.

كفرتعلا

في الخطط (ص ٢٨٥):

«كفرتعلا: بمثناة فوقية مفتوحة وعين مهملة ساكنة ولام وألف، قرية من قرى جزين».

وفي قاموس لبنان: «كفر تعلا وعسين (كذا) تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا ١٣٦ موارنة و٩ كاثوليك».

كفرجرّا (كفر جرّة)

في قاموس لبنان: «كفرجرا تابعة مركز محافظة صيدا ١٢٩ موارنة و١٢ كاثوليك» وتقدم من النهار عند كفربدة أن كفرجرّة تتبع جزين.

كفرجوز

في الخطط (ص ٨٥):

«كفرجوز: بلفظ الجوز المأكول. مزدرع في خراج النبطية ولا بد أن يكون هناك قرية قديمة» وهو كذلك لدلالة(كفر) على ذلك.

وقال عمي: «كفرجوز قرية صغيرة على جبل شمالي النبطية وهي من توابعها تبعد عنها نصف ساعة، لم أدخلها».

كفرحتّى

في الخطط (ص ٢٨٥):

«كفرحتّى: بلفظ حرف الجر. قرية في ساحل صيدا من عمل التفاح، قيل اسمها سرياني معناه حقل الشقيقة أو الحقل الجديد».

وفي قاموس لبنان: «كفرحتّى قرية من قرى جبل عامل من شمالي قراه واقعة بين جبلين تبعد عن صيدا فرسخين، عدد نفوسها خمس مائة كلهم مسلمون شيعة ما عدا بضعة نفر من السنّة، لم أدخلها بل أعلم أنها من أملاك آل عسيران، ولم أعلم من أهلها سوى آل الرضا أهل تقوى وصلاح وأهل بيت قديم من بيوت العلم وهم آل الركين، وهي من أعمال إقليم التفاح التابعة لصيدا، تبعد عن جباع ساعة ونصف غرباً، ومنها الشيخ قاسم مقبل رافقناه في طريق مكة سنة ١٣٥٥ من الأتقياء الأبرار».

كفرحمام

(فليست من جبل عامل راجع كفرشوبا).

كفرحونا

في الخطط (ص ٢٨٥):

«كفرحونا: بحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة ونون وألف، قرية من أعمال جزين. ومن أمثالهم: «يا أهل كفرحونا لا تأخذوا منا ولا تعطونا».

خرج منها من العلماء الشيخ أحمد بن علي بن سيف الدين الكفرحوني فاضل فقيه صالح معاصر لصاحب المعالم. وخرج منها السيد إسماعيل بن علي الكفرحوني يروي عن صاحبي المعالم والمدارك. في أمل الآمل: رأيت في كتبه نحواً من مائة كتاب فيها آثار له دالة على الفضل والعلم والفقه. «انتهى» وله ولد اسمه السيد نور الدين مدفون في كفرحونا وجد على قبره ما صورته بعد البسملة: وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين توفي السيد الجليل السيد نور الدين ابن السيد إسماعيل ليلة الأربعاء خامس وعشرين ذي الحجة الحرام عام ١٠٢٥».

وفي جهاتنا يقولون: يا أهل محرونا لا تأخذوا منا ولا تعطونا.

وفي قاموس لبنان: «كفرحونا تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا ١١١ موارنة ٢٨٤ شيعة ٦٠٣ كاثوليك».

وقال عمي: «كفرحونا قرية على مقربة من مزارع البقاع وتقابلهن غرباً على جبل عالٍ وأهلها منهم الشيعة ومنهم المسيحية».

وعنونها ثانية فقال: «كفرحونا تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا، وهي في شمال جبل عامل داخلة في جبل الريحان قريبة إلى مديرية النبطية، وسكانها ٢٨٤ شيعياً و ١١١ مسيحياً من الموارنة هكذا ذكرهم صاحب قاموس لبنان».

كفردجّان

في الخطط (ص ٢٨٥):

«كفردجان: بدال مهملة مفتوحة وجيم مشددة وألف ونون. قرية في الشقيف يسكنها بعض فلاحي الأرمن».

وقال عمي: «كفردجال (الصحيح أنها بالنون لا اللام) قرية صغيرة على هضبة بين النبطية والقاقعية كانت من أملاك العشائر الصعبية، والآن يملكها جماعة من مسيحية صور».

وفي قاموس لبنان: «كفردجال (باللام) تابعة مركز محافظة صيدا».

كفردونين

في الخطط (ص ٢٨٥):

«كفردونين: بدال مهملة مضمومة وواو ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون. قرية من ناحية تبنين».

وفي قاموس لبنان: «كفردونين تابعة مديرية تبنين بمحافظة صور ٤١٣ شيعة».

وقال عمي: «كفردونين من قرى جبل عامل، واقعة على مرتفع تبعد عن صور ثلاثة فراسخ، وأهلها شيعة إمامية أظنهم ٣٥٠ نفساً بالاحصاء الأخير وهي الآن تابعة لأعمال تبنين أكبر عشائرها آل اليتيم، أدركت منهم المرحوم الحاج خليل يتيم وله جملة أولاد، ومنهم آل الحريري، وقد ملك منها جانباً آل شداد مسيحية من أهالي صور. وملك منها جانباً المرحوم السيد سليمان أبو طعام أحد أتباع المرحوم كامل بك الأسعد. ولم أعلم أن فيها أحداً من أهل العلم، وفيها من السادة آل نظام الدين ولم أدخلها» وعنونها ثانياً وقال: «شمالي تبنين غربيها، أهلها شيعة إمامية أشهرهم آل يتيم، أعرف منهم: المرحوم الحاج خليل كان جليل القدر يملك قسماً وافراً من القرية، وله الأولاد الكثيرون، ومنهم آل الحريري، كذلك

لهم الوجاهة، وفيها من السادة عائلة تسمى آل نظام الدين أعرف منهم المرحوم السيد قاسم، كان يتطفل على الأدب حلو المعشر وله أشعار ركيكة على حسب معرفته وهم من آل فضل الله. وفي قاموس لبنان: «عدد نفوسها أربع مائة وثلاثة عشر من الشيعة تابعة مديرية تبنين». أ. هـ ملخصاً وقد كرر نظام الدين بالميم وهو خطأ من تحريفات العوام وعددها اليوم (١٣٩٦ - ١٩٧٦) خمسة الى ستة آلاف نفس، وفيها من العائلات: آل حمود، وآل بركات، وآل حريري، وآل عواضة، وآل سلامة، وآل نظام، (سادة)، وآل صبح (سادة)، وآل سويدان، وآل اليتيم، وآل الفقيه، وآل صالح من آل بركات، وآل يحيى، من آل بركات، وآل نصرالله من آل بركات.

حدثنا بذلك خليل ابراهيم حمود يوم الجمعة ١٤ أيار (ج١). وقال الاستاذ يوسف حريري: في بيروت من بلدتنا قرابة ألف نفس.

أما كفردِينُس فهي ليست من جبل عامل

كفردِنيُس من قضاء مرجعيون أهلها سنة كلهم وقد تقدم من النهار عند كفربدة أن كفردينس تتبع راشيا، والظاهر أنها محرفة عن أدونيس، فهي قرية أدونيس، والظاهر أن الصحيح ما في النهار، لا دِينُس كما تلَّفظ بها البعض.

كفررمان

في الخطط (ص ٢٨٥ - ٢٨٦):

«كفررمان: بلفظ الرمان المأكول، قرية من ناحية الشقيف بقرب النبطية وإليها ينسب الرمَّانيون الذين في العراق ودمشق وجبل عامل، ومنهم في دمشق الحاج درويش الرماني التاجر الصالح المشهور وأولاده الحاج عبدالله والحاج حمزة وذرياتهم، والناس يقولون الروماني بزيادة الواو وإنما هو الرماني بدون واو، وقد جلب الماء إليها وإلى النبطية وما جاورهما من القرى يوسف بك الزين من نبع الطاسة سنة ١٣٤٣ فأصبحت هذه البلاد جناناً بعدما كان أهلها يشكون العطش في الصيف».

وفي قاموس لبنان: «كفر رمان تابعة مديرية النبطية بمحافظة صيدا ٥٩٢ شيعة،وهي واقعة شرقي شمالي النبطية، اشتهرت بغزارة الماء الذي فيها وهي خاصة يوسف الزين النائب الحر ومشهورة بزراعتها».

وقال عمي: «كفر رمان قريبة من النبطية واقعة في سهل فسيح، وحولها مياه نبع المأذنة، وحولها مياه غزيرة، وعدد سكانها ٥٩٢ شيعياً، ذكر ذلك صاحب قاموس لبنان وهي من أملاك الزعيم الكبير يوسف بك الزين الذي أحيا بندر النبطية بجلب الماء إليها من مدة اثنتي عشرة سنة بعد أن كانت في حاجة شديدة إلى المياه وقد جلب الماء إليها من نبع المأذنة على نفقته، فكلفته على ما قال بعض أهل المعرفة مقدار ثلاثين ألف ليرة ذهباً، وأصبحت اليوم كلها جنائن ومنتزهات يستقون الماء بأسعار زهيدة إلخ».

وأقول: أراضي كفر رمان واسعة شاسعة، وفيها بلدان خربة، وفيها قلعة دير عجلتون، مايزال آثار البناء الفخم موجوداً فيها إلى الآن (١٣٩٤= ١٩٧٤) وفي سهل نبع المأذنة آثار بناء قديم يُظَن أنه حبس، وقرى خربة في جبل طُرَّة شرقي كفر رمان، ويوجد عين ماء هناك تسمي عين طرة (نبع غزير ساكن)، ويوجد قبر يسمى قبر (علي الطاهر) في جبل طُرَّة،يظهر أنه رجل صالح تتبرك منه الناس، ويوجد آثار بناء في السويداء، وأكثر أراضي هذه البلدة لأهاليها اليوم، نعم ليوسف بك الزين أراضي واسعة يملكها الآن أولاده، وقد باعوا منها من بعده لأهل البلد، وفي المسجد القديم الموجود في وسط البلد مدفن رجل صالح يقال له: (محمد الريحاني) وتنقل له كرامات.

وعدد نفوسها اليوم من أربعة إلى خمسة آلاف نسمة كلهم شيعة، وأكبر عائلاتها آل ظاهر (وهؤلاء ينسبون إلى الشهيد الثاني) ثم آل أبي زيد، ثم آل شَكَرَوْن، وآل فرحات، وآل غبريس، وآل قانصوه، وحمزة، وبندر، وآل نور الدين (سادة) وآل علي أحمد، ورابحة، ونبهان، وصالح، وحريري، وبلال، وسلامة، وأمرة، وسلطان، وأما آل محسن فهم من آل قانصوه، ومنهم

العالم الصالح الشيخ حسين محسن، حدثني بكل هذا الشاب الصالح الحاج غازي قانصوه وفقه الله.

كفر شلال

في الخطط (ص ٢٨٦):

«كفرشلال: بشين معجمة ساكنة ولام مخففة بعدها ألف ولام، قرية غربي جبع من عمل صيدا».

وفي قاموس لبنان: «كفر شلال تابعة مركز محافظة صيدا ٧٨ موارنة ٢ كاثوليك».

وقال عمي: «كفر شلال من أعمال التفاح، لم أعلم عنها شيئاً، وهي قرب كفربيت».وأقول: كانت من أملاك زين العابدين أفندي بن الحاج حسن أفندي.

كفر شوبا ليست من جبل عامل

كفر شوبا ذكرها نواف غندور من قرى الحدود كما ذكرنا في المقدمة، ونقل لنا الحاج حسين علي جواد الخطيب من (لبايا) أنها من قضاء مرجعيون، أهلها دروز، والظاهر عندنا أنها من قضاء حاصبيا لا من قضاء جزين فهي ليست من جبل عامل، وكذلك كفر حمام التي هي من قرى الحدود قرب كفر شوبا، وكلاهما تتبعان حاصبيا كما تقدم من النهار عند كفربدة.

كفرصير

في الخطط (ص ٢٨٦):

«كفرصير: بصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وراء، قرية من ناحية الشقيف قرب صير».

وقال عمي: «كفرصير تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا،في قاموس

لبنان: عدد سكانها ٣٧٤ شيعياً،واقعة في وسط سهـول واسعة يملك نصفهـا آل عسيـران، وفيها جملة من آل السبيتي أقـارب آل السبيتي في قريـة كفـرا يتزاورون فيما بينهم، وقد بنى أهلها حسينية والمبتدىء بهذه الخيرية الصالح الزاهد الشيخ علي مشيمش، وأعانـه أهل بلده، وفيهـا مسجد، والحـاج علي مشيمش هذا، من المعرفين في طريق الحج، رافقنـاه مراراً ووجـدنا فيـه تقوى وصلاحاً». وعائلاتها آل السبيتي، وآل مشيمش، وآل قميحة، وغيرهم عددهـا حوالي الألفين كما نقل لي السيد محمد تقي فضل الله.

وفي قاموس لبنان: «كفرصير تابعة مديرية النبـطية من محـافظة صيدا سكانها ٣٧٤ شيعة».

وقال الشيخ حامد السبيتي: عـدد نفوسهـا أربعة آلاف نسمـة لا ألفان وأضاف: آل سلهب، وآل ريحان، وآل شاهين، وسادة.

كفرعيما

في الخطط (ص ٢٨٦):

«كفرعيما: بعين مهملة ساكنة وميم وألف، قرية خراب من ناحية الشقيف قـرب جبشيت،وإليها ينسب الشيـخ إبراهيم الكفعمي - صاحب الجنة الواقية المعروف بالمصباح فرغ منه سنة ٨٩٥ وكتاب البلد الأمين - المولود سنة ٨٤٠ والمتوفى سنة ٩٠٥ كما في كشف الظنون، وفيها قبره ظاهـر معروف، وبعضهم يتوهم أن اسمها كفعم لأجل هذه النسبة وليس كذلك لأن المركَّب إذا نسب إليه يخفف، كما يقال في النسبة إلى حصن كيفا «حصفكي» وإلى بعلبك «بعلي» وكون النسبة إلى كفرعيما هو المنقول عن خط الشيخ البهائي قال: والنسبة إليها كفر عيماوي فحذف مـا حذف لشـدة الامتزاج وكثـرة الاستعمال فصـار كفعمي، وذكرت في كلام المهاجر العاملي والصواب ما قلناه».

كفرفالوس

في قاموس لبنان: «كفرفالوس تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا ٢٣ موارنة ٨٦ كاثوليك»،وقد كتبها فالوس في قاموس لبنان وفي النهار كما تقدم في كفربدة، فلفظ البعض لها (فَلُوس) ليس صحيحاً.

كفرفيلا

في الخطط (ص ٢٨٦):

«كفرفيلا: بفاء مكسورة ومثناة تحتية ولام وألف، قرية في ساحل صيدا كثيرة المياه».

وقال عمي :«كفرفيلا قرب كفرحتى تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا عدد سكانها في قاموس لبنان ١٩١ شيعياً».

وفي قاموس لبنان: «كفرفيلا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ١٩١ شيعة».

كفركِلاَ

في الخطط (ص ٢٨٦):

«كفركلا: بلفظ جمع كلوة، قرية من قرى مرجعيون،فيها عين جارية كانت مركز حكومة مرجعيون قبل نقلها إلى الجديدة في عصرنا،وكان نصفها من أملاك عمنا السيد محمد الأمين، وفي أعلاها مزار العويذي ومر في حرف العين وفي المزارات».

وقال عمي: «كفركلا قرية من قرى جبل عامل من أعمال مرجعيون واقعة في سفح جبل،كثيرة المياه والأشجار وفيها عين غزيرة المياه، وهي من توابع العشائر آل علي الصغير، وأكبر عشائر أهلها آل شيث سابقاً ومنهم آل زعرور وغيرهم، ويملك منها جانباً العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين صادق،ولم

يسكنها، ولم أعلم فيها من أهل العلم واحداً سوى أنه من مدة عشر سنين سكنها العالم الفاضل السيد محمد حسين فضل الله وهو الآن فيها».

والسيد محمد حسين هو إبن السيد مهدي بن السيد هادي بن السيد فخر الدين مادح الصعبية، وله ولد اسمه السيد علي، وللسيد علي ولد في النجف الآن يطلب العلم اسمه السيد محسن.

وكفركِلا الآن (١٣٩٤= ١٩٧٤) عدد نفوسها ستة آلاف تقريباً، وأشهر عائلاتها آل شيث، وثم آل سرحان، ثم آل فارس، ثم آل جمعة، ثم آل سليمان (من أسرة المؤلف) ثم آل حلاوة، وآل يحيى، وآل جهجاه، والطويل،وشامي، والهادي(وبعض هؤلاء نسبوا إلى آل شيث قريباً) وآل برُّو، وزعرور، وأما آل الحاج خليل فهم من آل سليمان، حدثنا بذلك الحاج حسن الحاج علي سليمان وغيره، وآل الطويل ليس منهم إلا رجل واحد اسمه خليل الطويل جاء من الخيام واستوطنها وصار له عائلة، وآل جهجاه أصلهم من الطيبة.

كفرمتَّى

كفرمتى من قضاء مرجعيون. (وتقدم كفرمتَى في عاليه في كلام النهار المتقدم في كفربدة).

كفرملكا

في الخطط (ص ٢٨٦):

«كفرملكا: بميم مكسورة ولام ساكنة وكاف وألف. قرية في ساحل صيدا من عمل التفاح».

وقال عمي: «كفرملكا قرية في جانب كفرحتى سكانها مئتان وستة وتسعون من الشيعة، وأثنا عشر مسيحية كاثوليك،وثمانية من الموارنة» وعنونها

ثانياً فقال: «كفرملكا تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا»، ونقل سكانها المذكورين من قاموس لبنان.

وفي قاموس لبنان: «كفرملكي تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٨ موارنة ٢٩٦ شيعة ١٢ كاثوليك». والموارنة مقدمون عند هذا الرجل ولو كانوا شخصاً واحداً، والصحيح: كفرملكا، وكتبها بالياء تبعاً للفظ العوام وجهلاً بالحقيقة، وقد ارتكب هذا الغلط في جملة بلدان.

كفرنيه

في الخطط (ص ٢٨٦):

«كفرنيه: بنون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وهاء، قرية صغيرة في ساحل صور قرب شحور ملك لآل مزيد».

وفي قاموس لبنان: «كفرنيه تابعة مديرية تبنين من محافظة صور».

كَفرَا (كفرا)

في قاموس لبنان: «كفرا تابعة مديرية تبنين من محافظة صور سكانها ٤٩٢ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧):

«كفرا: بسكون الفاء كأنها مؤنث كفر، قرية من ناحية تبنين وعمل صور. فيها آل السبيتي وآل عز الدين أهل علم وفضل وخرج من آل السبيتي الشيخ محمد السبيتي كان عالماً فاضلاً وكان وصي جدنا السيد علي الأمين، وابناه الشيخ حسن كان فاضلاً شاعراً ويتعاطى الطب وأخوه الشيخ علي بن محمد مؤرخ جبل عامل، كان عالماً فاضلاً، وولده الشيخ جواد بن علي بن محمد، كان نحوياً لغوياً فاضلاً وولده الشيخ موسى بن جواد بن علي بن محمد عالم فاضل حي يسكن كفرا الآن، والشيخ عبدالله بن محمد السبيتي يسكن كفرا ثم ارتحل إلى الكاظمية في

العراق ثم رجع إلى كفرا وتوفي فيها، ومن آل عز الدين الشيخ محمد علي عز الدين الفقيه الشهير، سكن حناويه ومات بها، وذريته أهل علم وفضل بعضهم سكن صور وبعضهم حناويه».

وقال عمي: «كفرا في أواسط قرى جبل عامل واقعة على مرتفع ولكنها بين جبال تكتنفها وأحراش حولها من السنديان كثيرة، لا يبلغ عدد نفوسها الألف، أهلها شيعة إمامية، يوجد فيها بيت علم قديم آل السبيتي، منهم العلامتان: الشيخ حسن السبيتي والشيخ علي السبيتي، أدركت آخر أيام الثاني، ولم أعلم قبلهم من أهل العلم غيرهم، ولكن من الوجهاء جدهم الشيخ محمد السبيتي كان جليل القدر، وكان في زمن أحمد باشا الجزار، وللشيخ علي السبيتي كتاب العقد المنضد، لم أره، وله أشعار وله أولاد، أعلمهم الشيخ جواد، وهم: الشيخ يحيى والشيخ إبراهيم والشيخ عبد الحسن، وللشيخ جواد أشعار وكتابات في الفقه رأيتها حال حياته، وكان رحمه الله عالماً فاضلاً أديباً شاعراً حافظاً جامعاً، إذا رأيته رأيت مثال العفة والزهد، لم أر في بلادنا من أهل العلم أزهد منه ولا مثله، وإذا جرت مباحثة بينه وبين أحد في بعض العلوم، كان قوي الحجة واضح البرهان ثابت الجنان، وله أشعار حسنة لم يحضرني منها شيء الآن، توفي من مدة ثلاث سنين (من تاريخ سنة ١٣٥٣ ظ) وله ولده العالم الفاضل الشيخ موسى... ومن علمائها العالم الفاضل الكاتب الشيخ عبدالله السبيتي، وهو حفيد العالم الكامل الشيخ حسن السبيتي (أبوه الشيخ محمد غلبت عليه كنيته أبو ظاهر)... ومن علمائها من آل عز الدين الشيخ حسن بن الشيخ أحمد عز الدين، كان رحمه الله عالماً زاهداً، أظنه توفي سنة ١٣٢٦، لم تطل أيامه، وعدد نفوسها قي قاموس لبنان أربع مائة وإثنان وتسعون شيعياً... وعشائرها غير آل السبيتي وآل عز الدين هم: آل عبادة، وآل حمدان، وآل القرعوني» اهـ ملخصاً، ومن عشائرها: آل الأشقر.

كَفرة

في الخطط (ص ٢٨٧):

«كفرة: بفتح الفاء. قرية بقرب جبع كثيرة البساتين والمياه».

كفرهورة

في قاموس لبنان: «كفرهورة تابعة مركز محافظة مرجعيون».

وقال عمي: «كفرهورة جانب كفركلا قرب جديدة مرجعيون. مزدرع، الآن خراب، وهي تعرف باسم هورة، وفيها ينابيع مياه غزيرة، وحولها أشجار الزيتون القديم». وأهمل ذكرها في الخطط والكشكول، وذكرناها لأن (كفر) معناها قرية في اللغة الفينيقية والعربية كما سمعت في أول كفربدة، فهي قرية خراب.

كفروا

ذكر (كفروا) من أعمال النبطية في جريدة النهار كما تقدم في كفربدة، وأهملها في الخطط وغيره.

كفريا

في الخطط (ص ٢٨٧):

«كفريا: بكاف وفاء مفتوحتين ومثناة تحتية وألف،والناس يلفظونها بسكون الكاف،قرية من عمل صيدا»وضبطها فيه اشتباه ويأتي الصحيح.

وقال عمي: «كفريا تابعة مركز محافظة صيدا سكانها تسعة وتسعون مسيحياً من الكاثوليك ذكرها صاحب قاموس لبنان»

وفي قاموس لبنان:«كفريا تابعة مركز محافظة صيدا،سكانها ٩٩ كاثوليك.

والصحيح في ضبطها أنها بكسر الكاف وسكون الفاء وفتح الراء والياء المثناة التحتية المشددة بعدها ألف، ضبطها بذلك الأستاذ.. بخطه، وكتب لنا: «إن عدد سكانها الآن (١٣٩٥= ١٩٧٥) خمس مئة كاثوليك و٨ إلى ١٠ موارنة، وأنها تبعد عن صيدا ٧ كيلومترات، وفيها صناعة السلال (زهور-

فاكهة) زراعتها: إكيدنيا، وزيتون، ولوز، وعائلاتها: وهبي، أبو زيد، متى، نجم».

كفعم

هي كفرعيما المتقدمة.

الكفور

في الخطط (ص ٢٨٧):

«الكفور: بوزن تغور كأنها جمع كفر، قرية من ناحية الشقيف بقرب النبطية». وعدد سكانها الآن (٥ نيسان/١٩٨١= ٣٠ ج ١/١٤٠١) ثلاثة آلاف تقريباً نصفهم شيعة تماماً ونصفهم مسيحية موارنة، وسكن فيها عرب سنة مقدار ١٥٠ نفساً، عائلاتها آل سعد وهيفا، وشحادة(شخص واحد)وحلّال، وقعون، ودرويش، ومنتش، ونعمة، ومرعي، ومن السنة بيت رستم صالح خالد ليسوا عرباً، ومن العرب بيت الأحمد. والخالد (عرب أكراد)، وعائلات النصارى آل سمعان، وآل القليعاني، وبيت الخوري، وآل بيضون قليلون، وعائلات أخر قليلة العدد، حدثني بذلك العريف علي محسن زين العابدين سعد. وآل قعون بيت واحد أبو ماجد وإخوته وأولادهم، ومن آل خالد العريف نور الدين خالد وإخوته، وأولاده وآل نعمة وجمّول.

ومن المسيحية عائلة سمعان، وفاضل، وميلاد، وكرم، وعساف، أضاف ذلك العريف نور الدين خالد، وأضاف حسين توفيق نعمة وهو من الكفور (في ليلة الثلاثاء ٣ ربيع ٢/١٤١١ ٢٣ ت٢/١٩٩٠) أن عدد نفوسها الآن حوالي خمسة آلاف وخمس مائة نفس وأن الشيعة أكثر وقال: ان عندهم نسبة كبيرة من المهجرين وأن عندهم مسجدين وحسينية للرجال وحسينية للنساء.

الكفير

الكفير من قضاء مرجعيون أهلها مسيحية ودروز عدد نفوسها

الآن (١٣٩٥= ١٩٧٥) تقريباً فوق الألفين، منها دروز: آل نوفل، وآل صقر، وآل نجا، ومسيحية: بيت إسبر، وبيت العنبر، حدثنا بـذلك بعض جيـرانهم العارفين.

الكنيسة

في الخطط (ص ٢٨٧):

«الكنيسة: بكاف مضمومة ونون مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة مفتوحة وهاء. قرية في ساحل صور».

وقال عمي: «الكنيسة من توابع محافظة صور، قرية على هضبة جبل صغير، في جانبها الشمـالي واد، وسكانهـا خمسة وخمسـون من الشيعة أكثـر أهلها آل سويدان، منهم: الحـاج مصطفى علي أحمـد سويـدان، وابن عمه علي أحمد بن حسن أحمد سويدان.»

وفي قاموس لبنان: «كنيسة تابعة مركز محافظة صور ٥٥ شيعة».

الكوثرية

كانت من أملاك بيت علي الصغيـر، وصارت بـالأرث إلى كامـل بك الأسعد، ولما صار مبعوثاً احتاج إلى دراهم فباعها لمحمود بك الفضل.

وانتهت إلى الحاج إسماعيل الزين والد يوسف بك، فـأشرف على البلد ابنه (حسن).

وكان يسكن بيتاً فيها اسمه (العلّية)، وكل يوم يكون كنسها وتنظيفها على واحدة من نساء البلد.

فوصلت النوبة إلى رجل غيـور، وأنف أن يـرسـل زوجتـه لكنس العلّية وحقد عليه (حسن) فأخذه للصيدووصلوا إلى عين الكبيرة وكان معه جرّة فطلب حسن من هذا الرجل أن يملأ الجرّة، بعد أن اعتذر له بأن زوجته حامل وكانت عند باب العين (عليقة) فأخذ الجرّة وانحنى ليملأها فأطلق حسن النار

عليه من مؤخره فمات، فشهدوا عند السيد محمد إبراهيم بذلك فحكم بقتله.

وكان يحرث على السادة من آل هاشم من أقرباء السيد محمد إبـراهيم، وطلعت القرعة في قتله على (علي جعفر) فقتله في بيروت.

سمعت ذلك من الشيخ فهد الصعبي الوجيه الكبير.

كَوثريّة الرُّزّ

قال عمي: «كوثرية الرز بمديرية عدلون من محافظة صيدا، سكانها إثنان شيعة وثلاثة سنة و١٧ مسيحية كاثوليك».

وفي الخطط (ص ٢٨٧):

«كوثرية الرز: جزؤها الأول بلفظ النسبة إلى الكوثر وجزؤها الثاني براء مضمونة وزاي مشددة. قرية في ساحل صيدا من عمل الشومر».

وفي قاموس لبنان: «كوثرية الرز تابعة مديرية عدلون بمحافظة صيدا ٣ سنة ١٧ كاثوليك ٢ شيعة».

وقال لي أبو علي حسين حسن بدير من الغسانية: إن إبراهيم فياض من أنصار كان اشتراها ثم باعها لجماعة مسيحية.

كوثرية السِيّاد

في قاموس لبنان: «كوثرية السياد من مديرية عدلون بمحافظة صيدا ١٣ موارنة ٣١٣ شيعة ومثله كلام عمي.

ولم يـذكر في الكشكـول إلا اسم الكوثـرية، والمـراد بهـا هـذه عنـد الاطلاق. لا كوثرية الرز.

وفي الخطط (ص ٢٨٧):

«كوثرية السياد: أي السادة سميت بذلك لأن سكانها أشراف حسينيون، وهي قرية في ساحل صيدا من عمل الشومر من إقطاعات آل علي الصغير، وفيها

كانت مدرسة الشيخ حسن القبيسي المتوفي سنة١٢٥٨ ،تخرج عليه السيد علي إبراهيم والشيخ عبدالله نعمة والشيخ علي السبيتي وحمد البيك».

وعدد سكانها الآن (١٣٩٤= ١٩٧٤) ألفا نسمة، وأكبر عائلاتها: آل هاشم (سادة)، وآل إبراهيم (سادة)، ثم آل موسى (سادة)، ثم آل كركي، بدران مكي (عامة)، بيت الشامي، بيت الخلال، حدثنا بهذا أبو علي حسين حسن بدير من الغسانية، ثم ضبطنا ذلك على السيد محسن السيد حسين جواد.

كُورة

في الخطط (ص ٢٨٧):

«كورة: قرية خراب بين رميش وعيثا الشعب».

كونين

في قاموس لبنان: «كونين (ذكرها كوستين غلطاً) تابعة مديرية تبنين بمحافظة صور ٣٥٥ شيعة».

وفي الخطط (ص ٢٨٧):

«كونين: بكاف مفتوحة وواو ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون. قرية قرب بنت جبيل،خرج منها عدة علماء منهم: الشيخ علي بن محيي الدين الجامعي العاملي الكونيني، عندي رسالة له في المواريث صنفها بالتماس أحد أهل كونين، ولم يذكره في أمل الآمل، ومن علمائها الشيخ مفلح بن علي الكونيني، كان فقيهاً محققاً عابداً له حاشية على الشرائع ورسائل، قرأ عليه الشيخ حسن الحانيني وقرأ هو على صاحب المعالم» إ. هـ.

وقال عمي: «كونين قرية بقرب بنت جبيل تبعد عنها ساعة أهلها شيعة أسماء عشائرها: آل مهنا، وآل دبق، وآل سرور، وآل كرّ، وآل الفوعاني، وآل عسيلي، يبلغ عدد نفوسها ٣٨٠ وهي من أعمال صور»، إ. هـ

بل هي بعيدة عن صور بعداً شاسعاً، وهي في الجبل وفيها العلامة السيد محمد باقر إبراهيم الذي انتقل منها إلى بيروت قبل حوالي ١٥ سنة من هذا التاريخ (١٣٩٢) وسكنها قبله والده العلامة السيد عبد الرسول الذي ذكره عمي في عيناثا.

وقال الأستاذ الحاج حسن شحاذي من كونين: إن عدد نفوسها بين الأربعة آلاف إلى الخمسة آلاف نسمة، وفيها من العائلات مضافاً إلى من ذكرهم عمي (وهم: آل مهنا، ودبق، وسرور، والفوعاني، وعسيلي، وآل الكرّ الذين هم آل حمود كما يأتي: آل شحاذي، وآل بلوط، وآل عناني، وآل إبراهيم السادة وهم قليلون، وآل خليل ومنهم الشيخ أحمد خليل وآل سلامة، وآل طعمة، وآل حمود ومنهم جماعة يقال لهم: آل الكرّ لأن أحدهم حفر موضعاً فسُئِل عنه فقال: أريد أن أحفر كرّاً، فلقب بذلك. وهم لا يرضون بهذا اللقب. وفيها مسجد، وحسينية، ومقام للنبي دانيال، وفيها بيت رسلان، وبيت إسماعيل.

كوكبا

(فالظاهر أنها تابعة لحاصبيا لا لجزين)

كوكبا من قضاء مرجعيون أهلها مسيحية كلهم، والظاهر أنها تابعة لحاصبيا لا لجزين فهي ليست من جبل عامل.

(ل)

لِبَّـايــا

من قرى البقاع الغربي، محافظة زحلة، تقع شرقي الجديدة إلى الشمال وقبلي كفرمشكي، وشرقي يحمر، وغربي مرج الزهور التي كانت تسمى الزينبة، وشمالي عينفجور، كل سكانها شيعة، عدد سكانها الآن (١٤٠١= ١٩٨١) أربعة آلاف وشيء، أشهر عائلاتها: آل الخطيب الذين هم آل عيد وهم من العباسية، وآل عقل أكثر منهم، وآل ظاهر، وآل أبو إسماعيل، وآل مصطفى، وبيت علي إبراهيم، وبيت الحاج، وبيت محمود عائلة صغيرة، وبيت علي موسى، وبيت عبدالله، وبيت حسين، وبيت هدلا بيتان أصلهم من يحمر، وآل مكي، وآل وهبة(وهذان سادة) وبيت فضة، وبيت مزاحم، سمعت ذلك من جماعة من آل الخطيب وهم الحاج إبراهيم الخطيب وقاسم علي جواد الخطيب، وجواد حسن الخطيب ليلة الأربعاء ١٥ ربيع ١/١٤٠١= ٢١ ك٢/١٩٨١ وعندهم مدرسة هم بنوها،وحسينية وجامع.

إن عدد نفوسها الآن (١٤١٨= ١٩٨٧) فوق الخمسة الآف، وأن المدرسة صارت على الطراز الحديث (طابقان و٣ملاعب)، والحسينية القديمة هدمت وباشروا ببنائها بناءً فخماً إن شاء الله تعالى.

قال عمي في لبّايا:

«ومن بيت الحاج: الحاج علي الحاج، والحاج علي حسن، وولده

العالم الزاهد الموجود الآن في لبّايا (سنة ١٣٥٣ ظ) الشيخ محمد العـاقل، ويسمونه بالعاقل لسكونه وصلاحه».

لِبعَـــة

في الخطط (ص ٢٨٨):

«لعبة: بلام مكسورة وباء موحدة ساكنة وعين مهملة مفتوحة وهاء. قرية من عمل جزين».

وفي قاموس لبنان: «لبعة تابعة مديرية جزين بمحافظة صيدا سكانها ٢٣١ موارنة ١ شيعة ٤٨ كاثوليك وفيها معامل دخان كثيرة».

لَبُّونــــة

في الخطط (ص ٢٨٨):

«لبونة: بلام مفتوحة وباء موحدة مضمومة مشددة وواو ساكنة ونون مفتوحة وهاء. خربة على حدود فلسطين قرب الناقورة يسكنها بعض الناس».

وقال عمي: «لبونة... هي في حدود جبل عامل الجنوبية تابعة مديرية علما من محافظة صور، مزرعة يسكنها العرب الـرحل في بيـوت الشعر من السنة».

وفي قاموس لبنان: «لبونة تابعة مديرية علما من محافظة صور».

اللوبيـــا

في الخطط (ص ٢٨٨):

«اللوبيّا: بلفظ اسم الحب المعروف، قرية في ساحل صيدا بينها وبين صور» إ.هـ.والظاهر أنها بدون ألف ولام.

وقال عمي: «لوبيا تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا سكانها مئة من الشيعة، ذكرها صاحب قاموس لبنان: وهي من أملاك العشائر آل علي الصغير».

وفي قاموس لبنان: «لوبيا تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا ١٠١ شيعة».

وعددها الآن (١٠ صفر/١٤٠٣= ٢٦ تشرين ثاني/١٩٨٢) ثلاث مائة نسمة وسكانها من آل متيرك وآل يوسف، وآل الضاحي، وأكثر أرضها لبيت عسيران، وبقي واحد من بيت الأسعد اسمه نايف، وله ابن عم في العاقبية اسمه عدنان الأسعد.

اللوَيـزَة

في الخطط (ص ٢٨٨):

«اللويزة: بلفظ تصغير لوزة، قرية من قرى جبل لبنان من أعمال ناحية الريحان ينسب إليها بعض العلماء».

وقال عمي: اللويزة تابعة مديرية النبطية بين جباع والنبطية وهي بلدة العالم الزاهد العابد المقدس الشيخ إبراهيم الكفعمي صاحب مصباح الكفعمي المشهور بين أهل العلم والدين».

وفي قاموس لبنان: «اللويزة تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

(م)

المأذنــة

«المأذنة: بلفظ ما يؤذن عليه، ذكرها المهاجر العاملي في عداد قرى جبل عامل وتأتي في الميذنة».

وقال (ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨):

«الميذنة: قرية شرقي كفررمان خراب، لها سهل فسيح ينسب إليها، فيها ينبوع ماء غزير عذب يسقي سهولها وهو متنزه أهل تلك الجهات، وفيها آثار بناء قديم محكم. وكنا يوماً مجتمعين هناك مع جماعة من الأدباء والفضلاء فقال الشيخ: سليمان ظاهر:

يــا مـنـبـع الـمـأذنـة الـمـجـتـلى ... ذوب لـجـيـن مـاؤك الـعـذب
يجـري على الرضـراض لكنما الـر ... ضـراض فـيـه الـلـؤلـؤ الـرطـب
فـيـك قـرأنـا لـلصـفـا سـورة ... يـعـجـز عـن تـكـيـيـفـهـا الـلب
مـا بـيـن صـحـب زهـر آدابـهـم ... تـنـحط عـنـهـا الأنـجـم الـشـهـب
كـل فـتـى أخـلاقـه غـضـة ... يـنـم عـنـهـا الـمـنـدل الـرطـب
نـجـوم فضـل بـيـنـهـا «محسن ... أمين» شـرع الـمـصـطفى قـطب
نـجيـب آل الـبـيـت قـد عـرقـت ... فـيـه كـرام سـادة نـجـب

فقال الشيخ أحمد رضا مجيزاً:

إن كـابـر الـحـاسـد في فـضله ... تـنـبئـك عـن آثـاره الـكـتـب

فقال الشيخ سليمان:

آثـاره الـغـراء مـتـلوة ... يحسـد فيهـا المشـرق الـغـرب
فليـربـع الشـاني على ضلعـه ... فـمـرتـقـى غـايـاتـه صـعـب
مـرقـمـه لا مـخـذم صـارم ... بـحـده يـسـتـدفع الـخـطب
يجري ويجري الفكـر في حلبـة ... لـكن لـه في الحـلبـة الـقـصـب
أيـد فـيـه ديـن أجـداده ... وعـاذه مـن ضـده الـرب

فقال الشيخ أحمد:

لازال نـوراً بـالهـدى مشـرقـاً ... ونـار مـن ناوأه تـخـبـو

وفيه يقول المؤلف من قصيدة:

وكم قضينـا على ينبـوع ميـذنـة ... يـومـاً أحق سـروري أي احقـاق
حيث الغـديـر غـدا يجـري بمـطرد ... مثـل اللجين على الحصباء دفـاق
في عصبة قد رقـوا أوج السما شـرفاً ... فـلا تـرى بينهم إلا الفتى الراقي»

مارون الراس

في الخطط (ص ٢٨٩):

«مارون الراس: بميم وألف مهملة مضمومة وواو ساكنة ونون، والراس بالراء والشين المهملتين بينهما ألف بدون همزة، قرية جنوب بنت جبيل على رأس جبل عال، هواؤها غاية في الجودة، قريبة من حدود فلسطين أهلها معروفون بالشجاعة، خرج من مارون من العلماء الشيخ عز الـدين حسن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن فضل الماروني من تلاميذ أحمد بن فهد الحلي، كان حياً سنة ٨٣١».

وقال عمي: «مارون الراس: هي على جبل شرقي بنت جبيل على قمة

جبل عال، تبعد عنها ميلاً واحداً، أهلها شيعة إمامية، إلا أنهم أهل عبث وفساد وسرقة، يخرج منهم الكثير، وهم أهل شدة وغلظة، وهم مقدار ثلاث مائة نفس على ما أظن أو أكثر، أكثرهم يغزو البلاد ليلاً، أكثر أسماء أسرهم آل علوية، وهم المقدمون فيهم، وقلما تكون سرقة في جبل عامل إلا وتكون لهم بها معرفة أو علم أو يد، وفي هذه الأيام (سنة ١٣٥١ ظ) لشدة الحكومة الفرنساوية واستنكارها هذا الامر قل أمر السرقة، نفوسها قبل الحرب أربع مائة وثمانون نسمة».

وعادة السرقة التي ذكرها عمي انقطعت في السنوات الأخيرة أو صارت نادرة في هذه البلدة وفي غيرها.

وفي قاموس لبنان: «مارون الراس تابعة مديرية تبنين من محافظة صور ٣٥٢ شيعة».

وقد عنون عمي بعد مارون (ميرون) وقال: «مقام مزار لليهود قرب مدينة صفد إلى الغرب على سفح جبل، وفيه الخدمة آل كعوش، وليس هي من جبل عامل، وإنما ذكرناها لأنها مخبأ أهل مارون في أغلب الأحيان لما يسرقونه من البلاد. وأهل ميرون يلتزمون بتصريفه بنواحي فلسطين، هدى الله الجميع وأغناهم بفضله عن هذه الدنيئة»

وإنما يكرر عمي هذه الصفة الدنيئة لأن لهم معنا عدة حوادث، وإحدى هذه السرقات أنا أدركتها وكنت طفلاً، وكان أبو جدي الشيخ حسين شهيد أهل مارون، حيث جاءوا ليسرقوه، وكان خارج البيت فلزم أحدهم، وكان قوياً، فضايقه فضربه بالسكين فتركه ومات بعد يوم أو يومين على ما بذهني، وقد شرحنا ذلك في ترجمته في أعيان آل سليمان.

مارون الركبة

في الخطط (ص ٢٨٩):

«مارون الركبة: بلفظ الركبة وسط الرجل. خراب كانت على مقربة من مارون الراس».

وقال عمي: «مارون الركبة قرية خراب على مقربة من مارون الراس».

المالكية

في الخطط (ص ٢٨٩):

«المالكية: بلفظ النسبة إلى مالك، قرية في طرف جبل عامل من جهة الحولة قرب قدس، الحقت بعد الاحتلال بفلسطين وتسمى مالكية الجبل مقابل مالكية الساحل الآتية».

المارية

لا وجود لها والناس تسمي النميرية المارية غلطاً

المالكية (مالكية الساحل)

في الخطط (ص ٢٨٩):

«المالكية: قرية في ساحل صور تسمى مالكية الساحل».

وهي الآن (٣٠ شهر رمضان/١٤٠٤= ٢٩ حزيران/١٩٨٤) تعد ٣٥٠ نفساً تقريباً وفيها: آل فاضل (أكبر عائلة) وآل رضا، وبيت وهبة، وبيت سويدان، ومن وجهائها الحاج علي رضا وخاله الحاج محمود فاضل، وجميل فاضل، وعلي رضا وإبراهيم فاضل.

مال الله

في الخطط (ص ٢٨٩ - ٢٩٠):

«مال الله: قرية خراب على شاطىء الليطاني قرب مصب الحجير على

ربوة قرب الزقية، وإليها ينسب مرج مال الله وهي وبيئة كالزقية. ومن أمثالهم: «قالت مال الله للزقية: الذي يزيد عنك ابعثيه ليه».

المجادل

وفي الخطط (ص ٢٩٠): «المجادل بوزن محافل جمع مجدل ويأتي ضبطه ومعناه. قرية في ساحل صور».

وقال عمي: «المجادل من أعمال تبنين، قرب قرية جويا على قمة جبل حولها سهول واسعة، أهلها شيعة إمامية، عددها قبل الحرب مئتان وثلاثة وسبعون. وهي ملك عبد الرحمن أفندي صوفان من قرية جويا، وأهلها أهل سذاجة وأهل فلاحة، أجلهم آل الرميتي، وكان كبيرهم الحاج حسن قاسم رميتي من أهل النعم توفي قبل الحرب العامة. وله أعقاب كثيرة وبنو عم، وفيهم: آل الزنك، وآل يونس، وعدد نفوسها في قاموس لبنان مئتان وأربعة وسبعون من الشيعة».

وفي قاموس لبنان: «مجادل تابعة مركز صور ٢٧٤ شيعة».

وعدد سكانها الآن (١٤٠٣= ١٩٨٣) تقريباً ستة آلاف نسمة، وأشهر عائلاتها: آل درويش وهم نصف سكان البلد وآل الرميتي، ومنهم الحاج حسن رميتي والد نعمة الرميتي، وآل عواضة وآل الراعي، وبيت يونس، وليس فيها من آل الزنك أحد، ولعله لقب، وآل عكاش وهم سادة ومنهم السيد أمين، وبيت عيسى. حدثني بذلك الشيخ محمد علي درويش من نفس هذه البلد يوم الجمعة ٥ شوال/ ١٥ تموز/١٩٨٣.

مجدل زُونِ

في الخطط (ص ٢٩٠):

«مجدل: بميم مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة مفتوحة ولام. يقع كثيراً من أسماء القرى مضافاً إلى غيره في سوريا وجبل عامل وفلسطين نظير كفر وطير وغيرها،وهم ينطقونه بفتح الميم كما مر. لكن المجدل كمنبر، هـو القصر في اللغتين العربية والسريانية. وفي القاموس: مجدل كمنبر القصر وزاد صاحب تاج العروس المحكم البناء. وفي القاموس أيضاً مجدل كمنبر موضع،ولم يذكـره غيره وفي شرح النهج الحديدي: المجدل الحصن المنيع، وفي معجم البلدان، مجدل بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال، هو القصـر المشرف وجمعـه مجادل: اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر، وقيل مجدل بفتح الميم اسم موضع في بلاد العرب»«انتهى».

وفي تاج العروس: المجدل كمقعد ومنبر،بلد في نواحي الشام وقيل اسم جبل،وأيضاً اطم لليهود بالمدينة قاله نصر «انتهى». فعلم من ذلك أن المجدل هو القصر أو الحصن،ويظهر أنه كان بهذه القرى التي في جبل عامل حصون أو قصور مضافة إلى أناس،وسميت بذلك تلك القرى، ونحن نذكرها مـرتبة على حروف المعجم بحسب ما أضيفت إليه» إ. هـ

وقال (ص ٢٩٠) أيضاً:

«مجدل زون» مجدل مر ضبطها «وزون» بزاي مضمومة وواو مكسـورة ونون. قرية من قرى الشعب من عمل صور، فيها رجل شـريف يسمى السيد حسين رأيناه وقد تجاوز عمره المائة وعشرين سنة ولايـزال يذهب إلى صـور راجلاً،ويزاول الأعمال التي لا يستطيعها إلا الشبان الأقوياء،شثن الكفين رقبته متجعدة، قوي البنية، عظيم الكراديس، وقدتوفي من عهدقريب.

وقال عمي: «مجدل زون بتسكين اللام وكسر الزاي وفتح الواو (بل: وكسر الواو) وتسكين النون: من توابع مديرية علما بمحافظة صور، عدد سكانها مائة وسبعون من الشيعة كما في قاموس لبنان،وكانت في الزمن الاقطاعي يسيطر على أهلها آل المملوك، وآل جام من السنة في صور، واليوم (سنة ١٣٥١) بقي

منها ملك بعض أولاد سليم جام، وهي الآن يسيطر عليها وعلى أهلها السيد عبدالله أفندي بن السيد حسين أفندي صفي الدين، وهي واقعة شرقي مقام نبي الله شمع أي (شمعون الصفا عليه السلام) على ظهر جبل عال تقابل البحر، ومن أهلها السادة: المرحوم السيد حسين خشفي أو خشفة المعمر المتوفي في العام الماضي في ألف وثلاث مائة وخمسين، وكان يحسب عمره مائة وثلاثين سنة، وقد ضبطنا له ما يعلم من التاريخ القديم أيام قراءته في جويا على المرحوم الشيخ محمد علي خاتون فوجدنا عمره مائة وإثنتا عشرة سنة، وفي السنة الثالثة توفي، وهو متمتع بسمعه وبصره وجسمه وحواسه لم يفقد منها شيئاً رحمه الله».

وفي قاموس لبنان: «مجدل زون تابعة مديرية علما بمحافظة صور ١٧٠ شيعة».

أقول: وأما الآن (ليلة الاثنين/١٤ رجب/١٣٩٦ الموافق ١٢ تموز/١٩٧٦) فعدد نفوسها ألفان تقريباً، كلهم مسلمون شيعة وعائلاتها: بيت الدُّر، وبيت الفقيه، وبيت سلمان، وآل هرموش، وآل مراد، وسادة وهم آل هاشم. وبيت رشيد، وبيت حمزة، وبيت من آل عطايا الموجودين في طير حرفا وبيت درويش بيت واحد، وبيت أيوب ، وبيت يدعى ببيت الشحيمي قدم جدهم من (شحيم) وتشيع وصار له نسل، وبيت ذيب. حدثني بهذا الثقة الصالح الحاج إبراهيم هرموش وفقه الله.

مَجدَل سِلِم

في الخطط (ص ٢٩٠):

«مجدل سلم: مجدل تقدم، و«سلم» بسين مهملة ولام مكسورتين وميم قرية من ناحية هونين الملغاة، فيها آثار لأمراء جبل عامل من آل علي الصغير، وآثار طرق كانت معبدة في زمانهم وأزجات».

قال عمي: «مجدل سلم هي مقر آل شمس الدين، وقد تخرج منها علماء

في السابق، وهم ينتسبون إلى الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني، وكلهم شيعة إمامية، وفيهم أسر مختلفة الأسماء غير آل شمس الدين. وقد أدركت من علمائها المرحوم الشيخ مهدي شمس الدين.. ولم يكن له من الذكور سوى العالم الأديب الشاعر البديهي أعجوبة الدهر بالبديهة (الشيخ علي مهدي شمس الدين)، وله ولدان نبيهان: الشيخ نجيب والشيخ محمد علي، ومنهم المرحوم ابن عمه العالم الزاهد الشيخ جواد بن الشيخ محسن أخو الشيخ مهدي،لم يكن له عقب سوى بنتين، وتوفي على ما أظنه في سنة ١٣٣٠... وأهل مجدل سلم اليوم (سنة١٣٥١ ظ) فيهم من آل فرحات يملكون شيئاً من أراضيها، وفيهم السيد محمد باقر نجل العلامة الكبير المقدس السيد علي محمود (الأمين) وأخوه السيد جعفر، وفيها آل ياسين وفيها بيت يتهمونه أنه من نسل آل أمية، ولم نعلم متى دخل إليها آل شمس الدين، وعدد سكانها في قاموس لبنان ٤٥٤ شيعياً»١هـ.

ومن علمائها السيد أحمد شوقي بن السيد محمد باقر المذكور، وهو اليوم (١٣٩٢) قاضٍ في بنت جبيل، ومن عائلاتها الكثيرة في عدد النفوس آل علاء الدين، وآل زهوة.

وقد سكنها مدة من الزمن العلامة السيد محمد حسن فضل الله انتقل من عيناثا إليها، ثم انتقل منها إلى برج بيروت وتوفي هذه السنة (١٣٩٢) قبل شهر تقريباً. وفي قاموس لبنان: «مجدل سلم تابعة مركز مرجعيون ٤٥٤ شيعة».

مجدليُون

في الخطط (ص ٢٩٠):

«مجدليون: مجدل تقدم ويون بمثناة تحتية مضمومة وواو ساكنة ونون. قرية من عمل صيدا».

وقال عمي: «مجدليون تابعة مركز محافظة صيدا، سكانها ستة وثمانون ١٣ موارنة و٦ روم، و٦٧ كاثوليك». وقد أخذ ذلك من قاموس لبنان.

المجَيدِل

في الخطط (ص ٢٩٠):

«المجيدل: تصغير مجدل: قرية من إقليم التفاح».

وقال عمي: «مجيدل تابعة مركز محافظة صيدا» سكانها ١٩٩ مائة وأربعة وتسعون موارنة و٢ سنة، و٣ كاثوليك».وهذا هو الموجود في قاموس لبنان.

المجيدية

قرية استحدثها الأمير مجيد إرسلان الزعيم الدرزي في عصرنا، وسميت باسمه، وتقع إلى الشمال الغربي من الخيام.

المحاربية

في الخطط (ص ٢٩١):

«المحاربيه: بلفظ النسبة إلى المحارب.قرية من إقليم التفاح».

وفي قاموس لبنان: «المحاربية تابعة مركز محافظة صيدا، سكانها ٢٠٩، منهم ٣٦ موارنة و ٢٣٦ كاثوليك، اشتهر منها الشيخ أنطوان الخوري والدكتور سليم الخوري».

وقال عمي: المحاربية تابعة محافظة صيدا سكانها٢٠٩، ستة وثلاثون موارنة والباقي كاثوليك».

محرونا (محرونة)

في الخطط (ص ٢٩١):

«محرونا: بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وراء مضمومة ونون وألف، قرية في ساحل صور قرب المجادل المتقدمة» ومن أمثالهم: (العرس في محرونا وأهل المجادل ترقص)

وفي قاموس لبنان: «محرونة تابعة محافظة صور ١٥٣ شيعة».

وقال عمي: «محرونا من أواسط جبل عامل، تابعة محافظة صور، سكانها في قاموس لبنان ١٥٣ من الاسلام الشيعة، واليوم (سنة ١٣١٥) زاد عددها كثيراً، وهي قرب قرية جويا تبعد عنها جنوباً ميلين، وعشائرها أجلهم: آل نعمة، مضى منهم أول زمننا الحاج حسين نعمة، وقبله يوسف نعمة، ومصطفى نعمة وعلي عباس نعمة، واليوم منهم الوجيه بينهم سعيد علي عباس نعمة، وآل وهبة، أدركنا منهم الوجيه فيهم: الحاج سليم وهبة والحاج مصطفى وهبة، والشيخ علي حسين وهبة، وهو أعرفهم، أخذ معالم دينه عن المرحوم العالم الزاهد الشيخ مرتضى شومان. ومكث عنده قبل موته مقدار ستة أشهر في بيته، واستفاد منه في دينه فائدة جليلة» إ. هـ ملخصاً.

المحمودية

في الخطط (ص ٢٩١):

«المحمودية: وهي بقيرة المتقدمة ثم نسبت إلى مالكها الشيخ محمود من وجهاء الدروز».

وقال عمي: «المحمودية تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا».

وفي قاموس لبنان: المحمودية وذكر كلام عمي بلفظه، وعنه أخذ عمي.

محيبيب

في الخطط (ص ٢٩١):

«محيبيب: بلفظ تصغير محبوب. قرية غـربي الحولـة قرب ميس على رأس جبل صخري، فيها قبر من الجنوب إلى الشمال عليـه قبة، يقال: انه قبـر بنيامين بن يعقوب عليهما السلام وأنه لقب محيبيب لحب أبيه إياه».

وقال عمي: «محيبيب تابعة مديرية تبنين من محافظة صور، عدد سكانها بقاموس لبنان ٥٤ من الشيعة، وهي قرب ميس الجبل وجانب قرية بليدا، وفيها مقام يزار يقولون: أنه من أولاد يعقوب. وأهل تلك الناحية يعظمونه ويزورونه».

وفي قاموس لبنان: «محيبيب تابعة مديرية تبنين من محافظة صـور ٢٤ شيعة».

والآن (سنة ١٤٠١= ١٩٨١) في ربيع ١= كانون ٢ عدد نفوسهـا ٥٠٠ نفس وعائلاتهاهي: آل حجازي وآل جابر، وآل حيدر (هم من آل حجازي).

محيدلة

في الخطط (ص ١٩١):

«محيدلة: بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنـة ودال مهملة مكسورة ولام مفتوحة وهاء: مزدرع يتبع عدلون من توابع صيدا».

وقال عمي: «محيدلة تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا» ومثله بلفظه ما في قاموس لبنان وعنه أخذ عمي.

محيليب

في الخطط (ص ٢٩١):

«محيليب: بلفظ تصغير محلوب. قرية قديمة بقرب صـور على شاطىء

البحر، فيها آثار قديمة، كانت خراباً، أرضها تتبع دير قانون النهر، فاشتراها سعيد برغل الدمشقي وبنى فيها داراً ومساكن فسميت البرغلية».

مدفنا

(مدفنا) على ساحل البحر قرب الناقورة إلى الجنوب الغربي، وفي مدفنا دفن إبراهيم بن ادهم على ما رواه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (ج ٨ ص ٨ ـ ٩) ونقلنا الرواية بسندها ولفظها في الناقورة فراجع، ولعلهاسميت مدفنا لأنه دفن فيها.

أما مرجعيون فهو صقع فيه عدة قرى

في الخطط (ص ٢٩١):

«مرجعيون: بلفظ جمع عين لكثرة الينابيع، فيها صقع يحوي عدة قرى في شرقي جبل عامل الشمالي، يحده من الجنوب الحولة، ومن الشمال الليطاني وبلاد الشقيف، ومن الشرق وادي التيم. ومن الغرب جبل هونين. وتقدم في عيون ما له علاقة بالمقام».

مركبا

«مركبا: بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وكاف وباء موحدة مفتوحتين وألف، من عمل ناحية هونين الملغاة، والآن من عمل مرجعيون، فيها مغاور كثيرة يوجد فيها من الأواني الزجاجية البديعة الصنع شيء كثير، ولأهلها معرفة في الاهتداء إليها، ويظهر أنه كان فيها معمل للزجاج، وفيها مشهد يسمى مشهد منذر وله أوقاف وعليه قبة، خرج فيها من أهل العلم في عصرنا الشيخ أمين شمس الدين».

قال عمي: «مركبا أو مركبة. قرية بجوار الطيبة ومن أعمال صور مع أنها لمرجعيون أقرب، أهلها إسلام شيعة يزيدون عن ثلاث مائة، وكانت من أعمال

هونين الملغاة، وهي ذات أشجار، وحولها مدافن وآثار كثيرة، يخرج منها الآنية الزجاجية البديعة الصنع القديمة الزمن، وفيها من العلماء العالم الفاضل الشيخ أمين شمس الدين بن الشيخ محمد جواد شمس الدين، ولم أعلم فيها قبله من أهل العلم، وفيها من أسرة آل شمس الدين: المذكور، وإخوته، وبنو عمه، ومنهم العبد الصالح الشيخ علي محمد المجاور الآن في النجف الأشرف (سنة ١٣٥١ ظ) حباً بالصلاة حول قبور أمير المؤمنين وأولاده سلام الله عليهم، وفيها من آل عطوة السادة الأجلاء، وفيها آل طريس، وآل دُقيق، وهي من القرى العامرة».

واليوم (١٣٩٢) فيها العالم الفاضل السيد عبد الصاحب بن السيد محمد بن السيد علي أحمد الحسني من جناثا، طلبه أهلها من أكثر من عشرين سنة، ولم يزل فيها.

مرنبا

في الخطط (ص ٢٩٢):

«مرنبة: أو مرنبا بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة ونون وباء موحدة مفتوحتين وألف، أو (جل مرنبا) كما ذكره المهاجر العاملي، قرية في الجانب الجنوبي من الليطاني قرب نهر الحجير».

وقال عمي: «مرنبا تابعة مديرية محافظة صور» واقعة على سفح جبل جنوبي نهر الليطاني، تكتنفها أحراش السنديان، وتسمى مرنبا والرفيد (بل الرفيد قرية أخرى نعم يقترن اسمها باسمها) وأهلها أربعة وتسعون من الشيعة».

المروانية

«المروانية: بلفظ النسبة إلى مروان. قرية من أعمال ناحية الشومر التابعة لصيدا على ستة أميال من صيدا جنوباً، من أملاك الشيخ علي الفارس الصعبي من حكام القرن الثاني عشر الهجري، وأول من سكنها الشيخ شبيب بن الشيخ

علي الفارس،وفيها من مدافن رجال هذه الأسرة مدفن الشيخ شبيب ومحمد بك الشبيب ودرويش بك والحاج خنجر بك».

وقال عمي: «المروانية تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا، سكانها ٣١٤،وهي من أملاك العشائر آل علي الصغير، أعرف من أجلاء أهلها المرحوم الحاج حسن الفارس خال صاحب العطوفة المرحوم كامل بك الأسعد، وأعرف المرحوم الحاج محمد علي الفارس الثقة وأعرف منها جماعة، وأجل أهلها آل الفارس»١هـ. وأهلها شيعة وجهاء أجلاء.

وفي النهار (الاثنين ١٩٨٣/١٠/٢٤ ص ٥): «المروانية بلدة من محافظة الجنوب قضاء صيدا ترتفع عن سطح البحر ٣٨٠ تبعد عن بيروت ٥٩ كلم، وعن صيدا ١٦ كلم،عدد سكانها ٢٠٠٠،ومنازلها ٢٢٠،والناخبون فيها ٧٠٠، يمكن الوصول إليها عن طريق الزهراني ـ النبطية ـ الساقية ـ النجارية ـ السكنونية ـ الداودية. يقطنها من العائلات: كوثراني، بنوت وهاشم وفقيه، وعقيل، ووهبة، ودرويش، ودندش، وحمود، ونجم، وحمزة، ووزني، في المروانية: نادي الأخوة الثقافي الرياضي، وجمعية التعاون الخيري، أهالي المروانية مزارعون يستثمرون ٢٤٠ دونماً في التبغ و ٢٥٠ دونم كرمة، و٥٠٠ دونم زيتون،ويتبعها مزارع عدة يعمل سكانها أيضاً في الزراعة.

وأعرف من أهلها الشيخ زين العابدين الكوثراني عم والد الشيخ محمد الكوثراني عاش أكثر من ٩٠ سنة، وعاهده السيد محسن الحكيم على أن يلتقي وإياه في الجنة، ومن عائلاتها: آل السيد منهم العالم السيد علي السيد والسيد شريف السيد، والسيد رضا السيد يدرس في كلية الفنون.

مروحين

في الخطط (ص ٢٩٢):

«مروحين: بميم مفتوحة وراء مهملة ساكنة وواو مفتوحة وحاء مهملة

مكسورة ومثناة تحيتة ساكنة ونون. قرية من قرى الشعب يقطنها بعض الأعراب».

وقال عمي عند ذكر أمّية ما لفظه: «ومروحين أيضاً من أملاك الشيخ علي السبيتي رحمه الله، باعها ولده الشيخ جواد إلى الحاج حسين الدادا، ثم اشتراها أهلها العرب، وأقاموا فيها أبنية، وجرى تحرير قيودها على اسمائهم وهم سكانها اليوم».

ثم قال: «مروحين تابعة مديرية علما الشعب من قرى الجنوب في جبل عامل، كانت سابقاً من أملاك المرحوم الشيخ علي السبيتي من علماء (كفرا) وباعها ولده الشيخ جواد إلى الحاج حسين الدادا من أهالي صور، والمذكور باعها إلى أهل سكناها من العرب العرامشة أو السمنية، والآن جددوا بناء بيوتهم بالأحجار وغرسوا الأشجار، وزرعوا فيها التبغ فظهر جيداً، وهي الآن (١٣٥٣ ظ) مأهولة بالعربان المذكورين من السنة، أعرف منهم شيخهم حسن شتيوي وعلي الأحمد وجماعة أعرفهم: طه، ومطاوع، وهي جيدة التربة للمزروعات من الأغلال والأشجار».

مريصيع

في الخطط (ص ٢٩٢):

«مريصيع: بميم مضمومة وراء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة مكسورة ومثناة تحتية وعين مهملة. قرية خراب بقرب أنصار».

المزرعة

في الخطط (ص ٢٩٢):

«المزرعة: بلفظ اسم مكان الزرع. قرية خراب قرب برعشيد».

مزرعة شعيب

في الخطط (ص ٢٩٢):

«مزرعة شعيب: قرية خراب بين ميس وبليدة، ولاتزال بعض جدرانها قائمة يزعم أهل تلك النواحي أنها مدين وإن بئر بليدة الذي يسمى أيضاً بئر المزرعة هو الذي استقى عليه موسى عليه السلام، وهو زعم فاسد، بل تلك في غير هذه الجهة كما بيناه في بليدة» وقد بينا نحن هناك صحة هذه الدعوى، وأن ما قاله السيد لم يعتمد فيه على مصدر وثيق، بل على أقوال مختلفة فاسدة.

مزرعة علي الطاهر

في الخطط (ص ٢٩٣):

«مزرعة علي الطاهر: قرية من أعمال الشقيف بقرب النبطية على رأس جبل، فيها مزار عليه قبة يسمى صاحبه علي الطاهر، وهو إما عالم أو عبد صالح، ولها مزدرع كان بمنزلة الوقف لذلك المزار بيد السادة آل نور الدين الذين في النبطية الفوقا، وتسمى القرية الطهرة أيضاً وتقدمت».

مزرعة القطن (مزرعة صغيرة قرب جبع)

في الخطط (ص ٢٩٣):

«مزرعة القطن: بلفظ مكان الزرع مضافاً إلى القطن الملبوس، قرية صغيرة قرب جبع».

مزرعة مشرف (قرية في ساحل صور شمالي البياض)

في الخطط (ص ٢٩٣):

«مزرعة مشرف: مضافة إلى لفظ اسم الفاعل من أشرف. قرية في ساحل صور شمالي وادي عاشور على قمة الجبل، منسوبة إلى الشيخ مشرف من أمراء

آل علي الصغير، كان في زمن الأمير بشير الشهابي وقبض عليه الأمير بشير وعلى أخيه الحاج محمد وعلى مدبرهما الحاج حسين المرجي، وأرسلهم إلى صيدا إلى الوزير إرسلان باشا وأخيه قبلان باشا والي إيالة صيدا فقتل الوزير مدبرهما الحاج حسين المرجي وحبسهما فتوفي الشيخ مشرف سنة ١١٤١هـ،وبنى فيها الشيخ مشرف مسجداً هو اليوم خراب،وداره فيها معروفة إلى اليوم ووجد مكتوباً على بابها ما صورته:

قسماً بما حاطت أباطح مكة ومنى وآيات الكتاب المنزل
لم أبنها طمع الخلود وإنما هي زينة الدنيا لأهل المنزل

أشاد هذا البناء وأعلاه وأحسن النظر لوكافاه، بناه الشيخ الكبير الملقب بالصغير الشيخ مشرف بن نصار دامت سيادته سنة ١١٠٨».

ومزرعة مشرف هذه تقع شمالي البياض وشرقي قانا، وجنوبي محرونة، منسوبة إلى الشيخ مشرف من آل علي الصغير، لأنه حكمها، وكانت قبلاً تعرف بالبياض، وإليها ينتسب آل سليمان البياضيون، والشيخ علي بن يونس النباطي البياضي.

قال عمي: «مزرعة مشرف من توابع مديرية تبنين غرباً ساعتين، وعن صور شرقاً ثلاث ساعات على ظهر جبل، وجنوبها وادي عاشور (بينها وبين البياض) وشرقها أحراش السنديان، عدد سكانها مائة وثلاثة وأربعون من الشيعة، وعشائرها اليوم (سنة ١٣٥٦) آل وزنة، وآل حكيم، وآل الحاوي، وآل الرملاوي، ومنهم السيد محمد عباس وأخوه السيد علي الموجود في المهجر في الولايات المتحدة. وأجلّ آل وزنة اليوم الوجيه عقيل أفندي وزنة، وآل الحكيم كان وجيههم المرحوم علي حكيم الذي توفاه الله في العام الماضي في سابع يوم من شهر شعبان سنة ١٣٥٥ ودفن جانب الجامع الغربي، وبذلك أوصى، وله ولدان نجيبان كأبيهما: خليل ومحمد علي، وهما شهمان كريمان،

وابن عمتهم شحاذي أفندي حكيم هو شهم كريم كثير عمل الخيرات، هاجروا جميعهم إلى الولايات المتحدة، ورجعوا بنعمة جزيلة.

وهذه القرية هي بلدة آباء المؤلف، وهي البياض التي منها علماء آل سليمان، الذين منهم الشيخ علي بن يونس النباطي صاحب الصراط المستقيم، الذي ذكره في أمل الآمل وروضات الجنات، وكانت مقراً لأهل العلم من عشيرتنا آل سليمان قبل جدنا الأعلى الذي عندنا بخطه كتاب شرائع الإسلام للمحقق الحلي، وله عليه بعض الحواشي، وجعل رمزها نون إشارة لسليمان، هو سليمان بن علي بن محمد بن سليمان وهو المزرعي، لأنه قبل زمنه سكن المزرعة المرحوم مشرف بن نصار، ولما سكنها مشرف سماها مزرعة مشرف، وكانت سكن مشرف في سنة ألف ومائة واثنين وبنى بها داراً تعرف إلى الآن بدار الشيخ، وعليها تاريخ بناء الدار، وقد ذكر في فصل حرف الباء (في البياض) ونظمه شعراً:

قسماً بما حاطت أباطح مكة ومنى وآيات الكتاب المنزل
لم أبنها طمع الخلود وإنما هي زينة الدنيا لأهل المنزل

والنثر يقول: لقد أشاد هذا البناء وأعلاه، وأحسن النظر لو كافأ بنّاه الشيخ الكبير الملقب بصغير، الشيخ مشرف بن نصار دامت سيادته في سنة ألف ومائة واثنين (بل وثمان)، وهي على قطعة من الرخام لم تزل عندي محفوظة، ثم تعاقب عليه (الملاكون بعد وفاة جدنا المرحوم الشيخ حمزة الذي كانت وفاته آخر المائة الثانية، وقد عاش ثلاثة وتسعين سنة، وانتقل أحد أولاده وهو جد والدي المرحوم الشيخ أحمد بن حمزة بن سليمان وترك إخوته وبني عمه في المزرعة، وكان الشيخ سليمان له جملة أولاد أعرف أسماء بعضهم: حمزة وعلي وحسن وحسين ومحمد وجواد ومحسن، وللشيخ حمزة ثمانية أولاد: سليمان وأحمد، وحسين وحسن وعلي ودرويش ومحمد ومحسن، وقد بقي في المزرعة من بني عمنا جماعة كثيرون، وشاهدت ثمانية قبور في مقبرتها، وقد أشيد بناؤها، وعلى أكثرها التواريخ والعمائم، وقد أتلفها مطران صور افتيموس

زلحف يوم كانت في ملكه في سنة ١٣١٠ ،وعمّر بأحجار النواصب بعض ما أنشأ من العمار، والذي أسمعه وذكره أهل التواريخ أن الجزار أحمد باشا اللعين قتل من بني عمنا المرحوم الشيخ حسين سليمان مع من قتـل يومـذاك، وهو من العلماء المبرزين، وقد أخذت الدولة أربعة عشر حِمْل جَمَلٍ كُتُباً من المزرعة وجويا وكفرا، وقد أخذ من غيرها أكثر على ما ذكر أن عكا بقيت تسعة أيام، أو ثلاثة أيام توقد كتب الشيعة في أفرانها، وقد أخبرني جماعة أنه لم يزل من كتب الشيعة في جامع الجزار بعكا، ورجع لوالدي كتابان بواسطة البعض: وهما: الشرائع، وفروع الكافي بعد زمن مضى عليهما، سرقهما البعض، واشتراهما البعض، ثم استرجعهما الـوالد رحمـه الله بالشـراء، وهما الآن عنـدنا وعنـد أخينا (كتاب الشرائع المذكور عندي)، وبعد وفاة جدنا الشيخ حمزة وترك بنيه ورحيل بعضهم إلى جويا، وإلى صور، وإلى باريش، كان الذي بقيت أعقابه في المزرعة لأول القرن الثالث عشر هو الشيخ حسن بن سليمان بن حمزة بن سليمان، ثم توفي وترك ولداً اسمه حمزة مات في عنفوان شبابه، وله أختان تـزوجتـا من سـادات بلدة شقـراء، وأمـه أيضـاً من السـادة آل عـاشـور، ثم خربت (المزرعة) ورحل أهلها إلى زمن علي بك الأسعد، وبعده جاء تحرير الطابو فجرى قيدها على أهلها الموجودين، ثم جاء الحرب سنة ١٢٥٠ وجاءت الزلازل وتركها أهلها، فأخذها إبراهيم آغا النعمان من صور بما عليها من المال، وهو ألف وثمان مـائة غـرش، ثم ملكها بعـد مسيحيون من صـور والمطران المذكور، ثم شاء الله سبحانه إرجاعها للمسلمين من أهلها فابتاعوها بمقدار كلفهم ما يزيد عن أحد عشر ألف ليرة ذهب (عثمانية) والآن هي ملك لآل وزنة وآل حاوي وآل الحكيم، ولم يبق لآل سليمان من أملاكها شيء، ولكن أهلها قد مر عليهم أزمنة شديدة من حكم الجائرين الذي ملكوها، وكانوا يتشردون من بلدهم إلى أن فرج الله ورجعت لملك أهلها، ونبغ منها إبراهيم حاوي، كان ينظم الأشعار اللطيفة وهو شاعر فطري، وكذلك علي وزنة، ولهم أشعار لطيفة كثيرة) إ.هـ كلام عمي، والشيخ إبراهيم حاوي له شعر كثير جيد وطبع ديوانه أخيراً وهو في مواضيع كثيرة وفقه الله وحفظه.

مزرعة المطحنة (بمديرية جزين)

قال عمي: «مزرعة المطحنة بمديرية جزين، تابعة محافظة صيدا سكانها واحد وخمسون موارنة، وستة كاثوليك» والآن (سنة ١٩٨٤= ١٣٩٤) عدد سكانها ست مائة نسمة كلهم موارنة إلا خمسة، أو ستة كاثوليك، وأسماء عائلاتها هم: آل جبران، وهي أكبر العائلات، وآل حبيب الذين هم في الأصل بيت سرحال، وآل مالك بيتان، وآل شعيا، وآل السمرة، وآل ريشة، وآل بولس. حدثنا بذلك حبيب حنا حبيب ليلة الثُلاثاء (٢٩ آيار٧ ج١).

مزرعة النبي (قرب طربيخا من قرى الشعب)

في الخطط (ص ٢٩٣):

«مزرعة النبي: قرية من قرى الشعب فيها قبر عليه قبة يقال: انه قبر روبيل، وإليه تنسب، وهي وطِير بيخا وسروح بمنزلة بلد واحد». وصارت الآن في فلسطين.

مَسرِقية

في الخطط (ص ٢٩٣):

«مسرقية: بميم مفتوحة وسين مهملة ساكنة وراء مكسورة: قرية خراب قرب يارون».

المشاتي

المشاتي قرب برج رحال.

مشرف

في الخطط (ص ٢٩٣):

«مشرف: قرية خراب قرب طير دبا بساحل صور».

مشغرى

(ليست من جبل عامل وتعد منه توسعاً)

وقد جرت عادة علمائنا على عدّها منه وعُدُّ علمائها من علمائنا فيقولون: المشغري العاملي، كما فعل صاحب أمل الآمل وغيره، وصاحب الأمل هو نفسه من مشغرى.

قال في الخطط (ص ٢٩٣ ـ ٢٩٥):

«مشغرى: بميم مفتوحة وشين معجمة ساكنة وعين معجمة مفتوحة وراء مهملة وألف من عمل البقاع،غربيه وغربي نهر الليطاني في سفح جبل تنبع منه مياه غزيرة، وعدها في قرى جبل عامل، إما لدخولها فيه وإن كانت من عمل البقاع،أو مبني على التوسع كما عد فيها الكرك وغيرها.وهي كثيرة المياه والأنهار والبساتين والكروم،عذبة الماء والهواء، كانت هي وجبع وجزين منبع علماء جبل عامل وهي قريبة منهما، وفيها مقبرة لآل الحر ومقبرة لآل علي الصغير مندرستان، وفيها مطحنة تنسب لآل الحر إلى اليوم، وأهلها يجيدون صناعة دبغ الجلود والتشيع فيها قديم.

(وفي معجم البلدان): مشغرى بالفتح ثم السكون وغين معجمة وراء، قرية من قرى دمشق من ناحية البقاع ينسب إليها أبو الجهم المشغراني، أصله من بيت لهيا، تعلم بها ثم انتقل إلى مشغرى،قرية على سفح جبل لبنان، فصار بها إمامهم وخطيبهم.روى عن جماعة ومات سنة ٣١٧.والقرشي المشغراني روى عن جماعة، ولكن في شذرات الذهب أن وفاته سنة ٣١٩ فقال: فيها توفي أبو الجهم أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاب الدمشقي المشغراني خطيب مشغرى،روى عن هشام بن عمار وطائفة «انتهى».

وفي معجم البلدان أيضاً ينسب إليها القرشي المشغراني، روى عن جماعة وروى عنه جماعة «انتهى»، وذكرها السمعاني في الأنساب بنحو ما قاله ياقوت:

فيها من المشاهد: مشهد نون ومشهد مري،ومن المساجد إثنان معموران بنى أحدهما بعض المهاجرين ومسجد خراب وفيها حسينية.خرج منها من العلماء أحمد بن الحسن الحر المشغري أخو صاحب الوسائل فاضل صالح عارف بالتواريخ،له تفسير القرآن وتاريخان كبير وصغير وحاشية المختصر النافع وجواهر الكلام في الخصال المحمودة في الأنام، وأحمد بن الحسن بن الحر ابن أخت صاحب الوسائل،عالم فاضل محقق مؤلف، والشيخ حسن بن الحر والد صاحب الوسائل وولده الشيخ محمد بن الحسن صاحب الوسائل الذي سكن وجاور بطوس وتوفي بها، والشيخ حسن بن علي بن محمود المشغري والشيخ حسن بن محمد بن الحر المشغري صاحب الوسائل والشيخ حسين بن الحسن المشغري فاضل جليل القدر شاعر أديب من تلاميذ الشيخ البهائي وتلاميذ الشيخ محمد ابن صاحب المعالم، سافر للهند وأصفهان وخراسان وسكنها ثم مات، والشيخ حسين بن علي بن الحر المشغري عم صاحب الوسائل،سافر إلى أصفهان وأسكنه الشيخ البهائي في داره، وقرأ على الشيخ البهائي والشيخ زين الدين بن الحسن بن الحر المشغري أخي صاحب الوسائل والشيخ عبد السلام بن محمد بن الحر المشغري جد صاحب الوسائل لأمه. والشيخ علي بن أحمد بن سماعة المشغري يروي عن الشهيد الثاني، والشيخ علي بن الحسن بن الحر أخو صاحب الوسائل المتوفى سنة ١٠٢٨، والشيخ علي محمد بن الحر صاحب الوسائل المتوفى بالنجف مسموماً، والشيخ علي بن محمود من أخوال آل الحر، ومحمد بن الحسين بن الحر من أجداد صاحب الوسائل، والشيخ نجم الدين أحمد التراكيشي من تلاميذ والد الشهيد الثاني وأجازه سنة ٩٢٤. فيها مزار في السفح المقابل للجبل الذي يقال له:مشهدنون، وله أوقاف».

مشموشة

في الخطط (ص٢٩٥):

«مشموشة: من عمل جزين وعندها دير ينسب إليها».

وقال عمي: «مشموشة تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا، سكانها ١٣٠ من المسيحية الموارنة وواحد كاثوليك».

المشيرفة

في الخطط (ص ٢٩٥):

«المشيرفة: بلفظ تصغير المشرفة، قرية على حدود فلسطين في طريق صور إلى عكا على شاطىء البحر».

مصيلح

في الخطط (ص ٢٩٥):

«مصليح: بلفظ تصغير مصلح، قرية من عمل صيدا».

المَطَرِيّة

في الخطط (ص ٢٩٥):

«المطرية: بلفظ النسبة إلى المطر، قرية شمالي صور من عمل الشومر يقيم فيها فرع من أسرة آل علي الصغير، ويجري فيها جدول يسقي بعض بساتينها».

وقال عمي: «المطرية واقعة بين جبلين قرب جسر القاسمية، وفيها الأنهار والأشجار والأثمار، وهي من أملاك آل علي الصغير، وفيها الآن (سنة ١٣٥١) عبدو بك، وأولاد عمه محمد إبراهيم بك، والشيخ محمد الحاج حسن الفارس، وبنو عمهم وعدد سكانها تسعة وثلاثون شيعياً».

وقال عمي أيضاً: «مزرعة المطرية من مديرية عدلون بمحافظة صيدا، سكانها ثلاثون مسيحياً كاثوليك، ذكرهم صاحب قاموس لبنان».

والظاهر أنها هي المطرية نفسها، وليس هناك مطريتان، وصاحب قاموس لبنان يعجبه أن يجعل السكان مسيحيين مهما أمكن.

وبين بعض أهل زبقين وأهل المطرية مصاهرة،فالحاج درويش بزيع تزوج بنت إبراهيم بك أخت محمد إبراهيم، ولـه منها زطّـام، وبنت الحاج حسن الفارس تزوجها الحاج سعيد أسعد بزيع، وله منها سميح.

المُطِلَّة

في الخطط (ص ٢٩٥):

«المطلة: بلفظ اسم الفاعل من أطل، قرية من قرى مرجعيون،كان أهلها دروزاً،ثم اشتراها منهم الصهيونيون ونقلوهـا من مكانهـا المنخفض إلى ربوة وأُلحقت بفلسطين».

المطمورة

في الخطط (ص ٢٩٥):

«المطمورة: قرية خربة بالشعب غربي يارين يسكنها الاعراب».

المعاصر

هذه البلاد الثلاثة (مدفنا، والمشاتي، والمعاصر) لم يذكرها في الخطط ولا في الكشكول، ولا ذكرها عمي، وقد نص الشيخ علي السبيتي على أن المعاصر من جبل عامل، قال: «وإلى الآن في الشرق من حد جاليل مزرعة تخصّ جبل عامل، تسمى المعاصر، خراجها تغرمـه مقاطعـة تبنين من دون انتفاع بشيء من أرضها» نقل عنه ذلك السيد في الخطط (ص ٤٨) ولم يعدّها في القرى حيث عد القرى.

معركة

في الخطط (ص ٢٩٥):

«معركة: بلفظ معركة الحرب. قرية في ساحـل صور، وبهـا كان يسمى

ساحل معركة أحدى مقاطعات جبل عامل، كان يسكنها آل شرف الدين، ومنها رحلوا في حادثة الجزار».

قال عمي: «معركة من قضاء صور شرقيها تبعد عن صور فرسخ واحد، وكانت قبلاً تنسب إليها بلاد، ويقولون: ساحل معركة إحدى مقاطعات جبل عامل، واليوم (سنة ١٣٥١ ظ) نفوسها تبلغ الألف أو أزيد، وكانت قبل الحرب ٨٩٢ نسمة، هي اليوم من أملاك الزعيم الحاج إسماعيل أفندي خليل.

عشائرها أهل العلم سابقاً السادة آل عباس الذين منهم اليوم آل الصدر(بل هم من أعمامهم المشهورين بالعراق العلامة الكبير الشهير بالسيد حسن الصدر من عظماء أهل العلم المقلدين وله رسالة تقليدية. مقلدوه جملة من الشيعة، وولده الأمير الكبير والوزير الخطير السيد محمد الصدر رئيس مجلس الأعيان في دولة العراق، والعلامة الكبير السيد محمد مهدي، ومن السادة المذكورين السيد يحيى الذي قتله الجزار مع من قتل، وهو عم جدتي أم والدي أو ابن عمها: ومنهم خال والدي السيد علي بن السيد محمد (بياض) كما نظرت نسبه الشريف بخط يده على بعض كتب من مكتبته بخطه الشريف، وعندنا من كتبه، حيث أنه ،رحمه الله ،وهب الكتب لوالدي لأنه لم يرزق من الأولاد ذكوراً ولا إناثاً، وقد تزوج ثلاث نسوة، وله إخوة إثنان: السيد أمين (بياض) ومنهم السيد موسى عباس صاحب القصيدة التي أولها:

هي مهجة ملك الغرام قيادها   وإلى الهوى داعي الهوى قد قادها

ولم أعرفه ابن من هو، وكان عالماً فاضلاً توفي بالعراق.

وخالنا السيد علي، توفي في معركة، وعمر عمراً طويلاً، وله أعمام: السيد حيدر والسيد مهدي، وأدركت من معاصرينا المرحوم السيد أبو الحسن، أبو السيد محمد عباس.

(ومن معاصرينا) السيد عباس إبن السيد محمد عباس الموجود

اليوم ١٣٥٣ بالنجف مشغولاً بطلب العلم، ومنهم من أهل العلم آل زيدان، من معاصرينا المرحوم الشيخ زين العابدين زيدان توفي سنة ١٣٥٠هـ فاضل زاهد جليل القدر وله ولد اسمه حسن، وعمه الشيخ حسين زيدان، وإخوته الشيخ مهدي والشيخ حسن زيدان أبو الشيخ زين العابدين، والشيخ علي زيدان جدهم كان، رحمه الله، عالماً فاضلاً، جليل القدر، له أشعار رائعة وقصائد جملة، وله كرامات، وعندي بخطه قصيدة عن كتاب يخاطب بها المرحوم السيد علي الأمين، أولها:

إذا كنت في الدنيا الدنية مغرماً فمن ذا الذي يرجى ويؤمل للأخرى»

أ. هـ. ملخصاً.

وعدد نفوس معركة الآن (١٣٩٥= ١٩٧٥) ستة آلاف تقريباً. وفيها من السادة آل عباس من بيريش، وآل خليل من هونين في الأصل، وفيها: آل سعد، وآل رومية، وآل خليل أقرباء المقيمين في صور، وآل خليل السادة السيد محمد جواد وإخوته. وآل حاج علي، وآل زيدان، وآل فرج، وحسان، ونجم، وحجازي ومنهم بيت ذيب، وآل سرور، وآل الزين، وآل سليمان، وآل لطف (المعرفون بآل اللطّ)، وآل منصور، وآل حسن وآل العتريسي، وآل الحاج ومنهم بيت أبي يحيى، وآل جرادة، وآل طراد. ومنهم العلماء: الشيخ حسن والشيخ محمد علي و(الشيخ محمود). وآل خاطر، وعيد، وحمود، وغندور، ودهيني، وعطوي (ليسوا سادة) قليلون. وآل الجردلي، جميل الجردلي فقط، وآل البلاغي، نقل لي ذلك غير واحد من أهل معركة.

معروب

في الخطط (ص ٢٩٥):

«معروب: بوزن معروف. قرية في ساحل صور».

وقال عمي: «معروب تابعة مركز محافظة صور، قرب قرية جويا، سكانها مئتان وثلاثة وستون من الشيعة» يعني في سنة ١٩٢٤.

وأقول: صار عدد نفوسها الآن (١٣٩٢= ١٩٧٢) ثلاثة آلاف نفس تقريباً وفيها من العائلات: آل فنيش، وآل عز الدين، وداهوق وحرز، وفاعور، وبندر وهذان من آل علي الصغير، وآل دبوق، وآل دمشق، فيها سادة من آل خميس مقدار ستين أو سبعين نفساً، وفيها السيد شريف من آل هاشم هو وأولاده، حدثني بهذا عبد الأمير بن الحاج يونس بن الحاج علي يوسف علي دبوق.

المعشوق

في الخطط (ص ٩٥):

«المعشوق: ويقال: (المعشوقة) بلفظ اسم المفعول من العشق، قرية صغيرة على باب صور، فيها قبر يقال له:قبر المعشوق بنى عليه الشيخ عباس المحمد حاكم صور من آل علي الصغير قبة سنة ١١٨٩، وبنى لنفسه قبة وأوصى أن يدفن فيها،فدفن كما مر في صور. والظاهر أن اسم القرية المعشوقة، وأما المعشوق فاسم صاحب القبر وبه سميت القرية.

وعنونها (المعشوقة) في الكشكول، وتعرف بالمعشوق.

ونقل عمي في كتابه أزهار الخمائل في مبحث صور عن (الأب روجه) الذي ساح في فلسطين سنة ١٢٣٧م ما يلي:

«تل المعشوق: وصلت إلى الكعب الغربي من التل المتحجر المعروف بتل المعشوق، وهو الذي يبصر المشرف عليه جرناً للعصر من نوع الغرانيت الوردي (الحجر الأحمر) مصنوعاً صنعاً جميلاً، ويغطي بركة بديعة مبنية بحجارة كبيرة، وعلى جانبي التل نقر في الصخر، وسلم يصعد عليه إلى الأعلى، وهناك يوجد وليان: أحدهما يدعى أبو العباس، والآخر المعشوق، ويقول المنقبون الأثريون: إن هذا المحل بني على انقاض هيكل قديم كما ظن (ديبارتو ورينان) وهو هيكل هيرقلي عشتروت الذي يذكره نونيس الشاعر، ويظن أن هناك هيكل ملكارت عاشق عشتروت، والدليل على ذلك أن نواب صور لما قدم الأسكندر

لغزو مدينتهم وامتلاكها زعموا أن هذا الهيكل أقدم من الهيكل البحري، لأنه كان من عادته أن يزور أقدم هيكل في المدينة التي يؤمها، كما أنه يوجد بعض قبور للمتاولة تجاور ذلك المقام، وبعض بنايات أيضاً وكثير من الأعمدة والبقايا القديمة الموجودة في ذلك الموضع تثبت بأنه كان يوجد قديماً محل ديني مختص بصور القديمة إلخ».

وقال عمي أيضاً في حرف الميم: «معشوق، قرب قرية صور، فيها بساتين ومقامات قديمة، وفيها قبر المرحوم عباس العلي (الشيخ عباس المحمد بلا ريب، وهو حاكم صور، وقد مر اسمه في الخطط) ذكرنا ذلك في المقدمة، وهي عبارة عن بساتين، وفيها أرض ثلاث مائة دونم، حولها سهول واسعة».

معَلُّو

في الخطط (ص ٢٩٥):

«معلو: تلفظ بميم ساكنة وعين مهملة مفتوحة ولام مشددة مضمومة وواو، قرية خربة في الشعب».

المعَلّيَّة

في الخطط (ص ٢٩٥):

«المعلية: بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر اللام وتشديد المثناة التحتية والهاء. قرية صغيرة بقرب صور».

والصحيح في ضبطها أنها بالميم المضمومة وتلفظ ساكنة والعين المفتوحة واللام المكسورة المشددة والياء المثناة المفتوحة المشددة بعدها هاء. وقد اشتبه السيد في ضبطها لبعدها عنه، ونحن في جوارها، ويتكرر اسمها عندنا مراراً من أهلها وجوارها.

وقال عمي: «معلّية تابعة صور. قرب قرية القليلة من أملاك آل فرح

المسيحية من صور. وعدد سكانها ثلاثة عشر شيعياً، وهي على مرتفع تقابل البحر».

المعَمرِيَّة

في الخطط (ص ٢٩٦):

«المعمرية: بميم مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ثم راء مكسورة فمثناة تحتية مشددة فهاء. قرية قرب صيدا».

(والمعمرية) أيضاً مزدرع في ساحل صيدا.

وقال عمي: «المعمرية تابعة محافظة صيدا سكانها مئتان وعشرة مسيحية موارنة وأربعة كاثوليك».

المغار

في الخطط (ص ٢٩٦):

«المغار: بميم مفتوحة وغين معجمة وألف وراء. مزدرع قرب البابلية».

وقال عمي: «مغار تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

مغدوشة

في الخطط (ص ٢٩٦):

«مغدوشا: أو مغدوشة: بميم مفتوحة وغين معجمة ساكنة ودال مهملة مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة وألف أو هاء. قرية في ساحل صيدا، فيها غار يقال: ان مريم العذراء انتظرت فيه المسيح. له موسم في ٨ أيلول من كل عام».

وقال عمي: «مغدوشة تابعة محافظة صيدا سكانها ٧٥٦ مسيحية، منهم ٦٤٠ كاثوليك و ٤٩ موارنة، و ١٧ بروتستانت، والمسيحيون يعظمون مقاماً هناك اسمه سيدة المنطرة يقولون ـ وهو مشتهر عندهم في كنيسة هناك: إن

السيدة العذراء انتظرت السيد المسيح في تلك المغارة، وفي مغدوشة كنيسة عظيمة البناء قلما يوجد لهـا نظيـر في لبنان» وقـد بنيت من النذورات لسيـدة المنطرة».

المغراقة

في الخطط (ص ٢٩٦):

«المغراقة: مزدرع من توابع عدلون».

وقال عمي: «مغراقة تابعة مديرية عدلون من محافظة صيدا».

المغَيرِيَّة

في الخطط (ص ٢٩٦):

«المغيرية: بميم مضمومة وغين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وراء مكسورة ومثناة تحتية مشددة مفتوحة وهاء. قرية في ساحـل صيدا من عمـل الشومر من خراج الزرارية».

مليخ

في الخطط (ص ١٩٧):

«إمليخ: بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر اللام وسكون المثناة التحتية والخاء المعجمة آخر الحروف، من عمل جزين وفي التعليق على أسماء قرى جبل عامل إمليخ فسرها بعض ببيت الكؤوس، وبعض لم يستبعد أن يراد منها معنى مليك، والكاف في العربية خاء في السريانية».

وقال (ص ٢٩٦): «مليخ مرت في إمليخ».

وقال عمي: «مليخ تابعة مديرية جزين من محافظة صيدا، سكانها ٥٠٣، الشيعة منهم ٣٣٣ والمسيحية الكاثوليك ٢٤ والموارنة ١٤٧».

المنارة

في الخطط (ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧):

«المنارة: بلفظ منارة السراج، مشرفة على الحولة من غربيها قرب هونين على رأس جبل عال هي الآن خراب. من ناحية هونين وعمل مرجعيون وألحقت بعد الاحتلال بفلسطين. خرج منها من العلماء نجم الدين طومان بن أحمد المناري من أجلاء العلماء، يروي عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح، وفي كلامه في إجازته له ما يدل على جلالة قدره حيث قال: قرأ عليَّ الشيخ الأجل العالم الفقيه المجتهد نجم الدين طمان بن أحمد الشامي العاملي كتاب النهاية في الفقه والاستبصار والمبسوط، وذكر الشهيد في بعض إجازاته أن والده جمال الدين مكي من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان والمترددين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز الشريف، ووفاته بطيبة سنة ٧٢٨ أو ما قاربها «انتهى». ولم يعلم أن ضمير وفاته راجع إلى طومان أو مكي، وكيف كان فهو دال على أنه من أهل أوائل القرن الثامن. وفي جملة من الاجازات ثناء بليغ عليه وله قول في المواريث مشهور، وطومان لفظ تركي».

وقال عمي: «المنارة مزرعة شمسية، أراضي سليخ، قريبة الحولة من أملاك آل علي الصغير من ذرية المرحوم خليل بك الأسعد والسادات آل الأمين من شقراء، وهي مساحة ثمان مائة دونم، أو ألف وثمان مائة أو ثمانية آلاف دونم، يزرعها أهالي قرية حولا وما جاورها من القرى».

المنصورة

في الخطط (ص ٢٩٧):

«المنصورة: بلفظ اسم المفعول المؤنث من نصر، قرية صغيرة في وادي الجرمق، يقيم فيها الفلاحون».

المنصوري

في الخطط (ص ٢٩٧):

«المنصوري: بلفظ اسم مفعول نصر آخره ياء. قرية في ساحل صور من قرى الشعب».

وقال عمي: «المنصوري من قرى ساحل البحر،تبعد عنه شرقاً ميلاً واحداً وهي في أسفل سفح الجبل الذي على رأسه مقام نبي الله شمعون الصفا عليه السلام،وهي من توابع مديرية علما الشعب،سكانها في قاموس لبنان ١٣١ من الشيعة، وعشائرها: آل شويخ، وآل مديحلة وغيرهم، وفيها مقام عليه قبة يقولون: إنه نبي» أ.هـ. وفيها آل خشاب وهم أوجههم، والحاج إبراهيم خشاب كان من الأبرار الأخيار وتوفي قبل سنة ١٣٨٠ وخلفه ولده الحاج قاسم وجاهة وتقوى، وفيها الشيخ حسين مديحلة تقي معرّف للحجاج، وولده الشيخ عبدالله،ذهب للعراق،فمكث سنوات ورجع معمماً، يجيد الخطابة» وتوفي رحمه الله عن جلالة ووجاهة.

المهدومة

في الخطط (ص ٢٩٧):

«المهدومة: ذكرها المهاجر العاملي، ولم نعلم موقعها،ولعلها خراب».

الميدان

في الخطط (ص ٢٩٧):

«الميدان: قرية من عمل جزين».

الميذنة

تقدمت بعنوان المأذنة.

ميذون

في الخطط (ص ٢٩٨):

«ميذون: بوزن ميمون، قرية جنوبي مشغرى ،ودخولها في قرى جبل عامل غير معلوم».

وعدد نفوسها الآن (٢ ج١/١٤٠٨= ٢٤ ك١/١٩٨٧) ألفان تقريباً، كلها شيعة، وعائلاتها آل ماضي وآل موسى ،وفيها مسجد وحسينية خربهما اليهود، ولم يبق فيها بيت إلا وأصابه الضرب.

مَيس

في الخطط (ص ٢٩٨ -٢٩٩):

«ميس: بميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة، وتعرف بميس الجبل، والعامليون الذين هم أعرف بها ينطقونها بفتح الميم، والشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة يقول: إنها بكسر الميم، بلدة كبيرة غربي الحولة تتصل أرضها بها، ذات حارتين غربية وشرقية، فيها جامع ينسب لأبي ذر، وقريب منه قبر لأحد العلماء عليه تاريخ لايعرف، وفيها جامع آخر على بنيانه أثر القدم والاتقان، جدد بنيانه في عصرنا هذا العالم الشيخ موسى آل قبلان الميسي. ويمكن أن يكون مر بها ابن جبير في رحلته في طريقه من هونين إلى تبنين، لكنه صحف اسمها أو صحفه الناسخون.وفيها قبر يسمون صاحبه النبي منذر وهو إما عالم أو عبد صالح ،وفيها آثار خان قديم للمسافرين. خرج منها كثير من العلماء، منهم الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المعروف بالمحقق الميسي صاحب كتاب الميسية في الفقه وشيخ الشهيد الثاني، توفي سنة ٩٣٣ ودفن بقرية صديق قرب تبنين شرقيها لكن قبره غير معروف لأنه في بلاد مضيعة العلماء أحياء وأمواتاً، وفي مدرسته في ميس تخرج الشهيد الثاني، وكانت تجمع ٤٠٠ طالب. وولداه الشيخ إبراهيم والشيخ جعفر.كان الأول يفضل على أبيه في الزهد والعبادة، وسكن أصفهان ولم يذكروا أنه عاد إلى جبل عامل. ويوجد في مقبرتها الشرقية قبر ينسب إليه، يسمونه قبر الشيخ إبراهيم، ويعتقد الناس فيه، ولكن عدم ذكرهم عوده إلى جبل عامل يوجب الشك في أنه قبره كما بيناه في أعيان الشيعة، فلعله قبر

عالم آخر. وحفيده (حسن بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي) المعاصر لصاحب الوسائل. والشيخ عبد العالي الميسي والد الشيخ علي المذكور، أثنى عليه المحقق الكركي في إجازة ولده فقال: الشيخ الأجل العالم الكامل تاج الملة والحق والدين. والشيخ عبد العلي الشهير بابن مفلح الميسي يروي عن ابن المؤذن الجزيني ابن عم الشهيد. والشيخ علي بن علي بن عبد العالي الميسي سُميّ المحقق الميسي المتقدم، والشيخ لطف الله بن عبد الكريم بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي كان الشيخ البهائي ،يعترف له بالفضل ويأمر بالرجوع إليه. كان في عصر الشاه طهماسب الصفوي ومسجده المعروف بمسجد الشيخ لطف الله العاملي لايزال معموراً إلى اليوم، ممتازاً بصنعه البديع عن جميع مساجد أصفهان. والشيخ محمد حسين بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن عبد العالي ساكن كربلا. والشيخ محيي الدين بن أحمد بن تاج الدين من تلامذة الشهيد الثاني. ومن علمائها المعاصرين الشيخ موسى بن الحاج حسين قبلان، توفي سنة ١٣٥٠ كان عالماً فاضلاً زاهداً عالي الهمة صافي السريرة محباً للخير، قرأ في جبل عامل ثم في النجف الأشرف، ومن المعاصرين أيضاً الشيخ نعمة ابن الشيخ محمد جواد الغول».

وقال عمي: «ميس الجبل قرية كبيرة من قرى بشارة الجنوبية، تتصل أرضها شرقاً بأرض الحولة، خصبة التربة، يكثر فيها العنب وأرضها واسعة.. وهي القرية التي مر فيها ابن جبير في مسيره من هونين إلى تبنين فقال: فرحلنا عنها (هونين) عشاء يوم السبت المذكور إلى قرية تعرف بالميسية بمقربة من حصن الافرنج المذكور (هونين) فكان مبيتنا بها... إلخ، وهي من عمل ناحية هونين الملغاة من زمن بعيد، وكانت قبل الاحتلال من أعمال قائم مقامية مرجعيون. وهي اليوم (١٣٥١ ظ) من أعمال قضاء صور، تبلغ نفوسها فوق السبع مائة، وكلهم من الاسلام الشيعيين. فتحت بها مدرسة ابتدائية بعد الاحتلال.

وفيها اليوم من العلماء العالم الفاضل الشيخ محمد علي قبلان، وهو

نجل العالم الفاضل الزاهد الشيخ موسى قبلان المتوفي من مدة خمس أو أربع سنوات . . وأكثر أملاكها لآل فرحات، وأكثـر أهلها ينتمـون أيضاً لآل فـرحات وآل شقير، وآل قبلان وآل رزق وآل الغول .

وفي جانب الحارة الشرقية جامع مسجد يعرف بمسجد أبي ذر. وحوله مقابر عليها آثار الجلالة، شاهدتها في سنة ١٣٤٥، وكنت زائراً للمرحوم الشيخ موسى قبلان. وفي القرن العاشر أي المائة العاشرة للهجرة كـانت مدرستهـا الكبرى التي شادها كبير علماء ذلك العهد الشيخ علي بن عبد العال الميسي مثابة طلاب العلم من عامة أنحاء جبل عامل، ورحلة فضلاء الشيعة من العراق والعجم وشيعة سوريا، وقد بلغ عدد طلابها في ذلك العصر أربع مائة طالب. أما العلماء الذين ينتسبون إليها وتراجمهم وأحوالهم فيضيق عنهم كتابنا هذا. وقد ذكر ذلك صاحب أمل الآمل وصاحب روضات الجنات وغيرهم، والآن هي بلد فلاحة وزراعة».

وفي قاموس لبنان: «ميس الجبل تـابعة مـديريـة تبنين، وسكانهـا ألف وخمسة وثلاثون من الشيعة» إ. هـ.

وفي ميس اليوم (١٣٩٢) العلامة الشيخ محمد علي قبلان وله ولد عالم اسمه الشيخ عبد الأمير في بيروت مفتي مقدام شجاع وقد صار لقبه المفتي الممتاز وفقه الله.

ميفذون

في الخطط (ص ٢٩٩):

«ميفذون: بميم مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وفاء مفتـوحة وذال معجمـة مضمومة وواو ساكنة ونون. من قرى الشقيف».

وقال عمي: «ميفذون قريبة من النبطية إلى الجنوب منها في سهل واسع، عدد سكانها مئتان وإثنان وسبعون من الشيعة. ويملك منها جانباً الحاج يوسف أفندي حيدر وإخوته وبنو عمه وأولادهم. وفيها اليوم (١٣٥٣) من أهل التفقه

ابن عمنا السيد محمد بن المرحوم السيد هاشم عباس وقد ترك وطنه في دير سريان ورحل إليها من مدة ثلاث سنوات، يعلم أولادهم ويهديهم إلى ما يعلمه من الفرائض الدينية».

وهي تعد اليوم ـ الأربعاء ٣ شعبان/١٤٠٢ ـ ٢٦ آيار/١٩٨٢ ـ ستة آلاف إلى سبعة آلاف نفس، كلها شيعة، وأشهر وأكبر عائلاتها: آل جابر، وآل صفا، وآل توبة، ثم قمر الدين، وقشمر.

ميمس

قال عمي: «ميمس تابعة محافظة مرجعيون، سكانها ثلاث مائة وإثنان من الدروز ومائة وإحدى وسبعون من المسيحية الروم».

مِيّة ومِيّة

في الخطط (ص ٢٩٩):

«مية ومية: بميم مكسورة ومثناة تحتية مشددة مكسورة وهاء بعدها واو ولفظة مثلها. قرية في ساحل صيدا، قيل معناها بالسريانية: مكان الماء»..

وقال عمي: «المية ومية تابعة مركز محافظة صيدا، وهي قريبة لها، وعدد سكانها ثمان مائة، منهم ستة عشر شيعياً، وثمانية سنة، ومائة وإحدى وعشرون مسيحياً مارونياً، وسبعون من الروم، ومائة وسبعة وثلاثون بروتستانت، وأربع مائة وستة وخمسون كاثوليك. وفيها آثار قديمة، ولها عندنا علامات يوجد فيها مدافن مذكورة في كتاب عندنا يذكر الآثار الموجودة فيها».

وفي المنجد في الأعلام (ط ٢٠ص ١٥٦): «مية ومية: قرية في لبنان (صيدا) اكتشف فيها ٢٥ ناووساً من القرن الخامس أو الرابع ق.م. هي الآن في متحف بيروت (مجموعة فورد)» . والظاهر أن هذه هي الآثار التي ذكرها عمي في كلامه.

(ن)

الناقورة

في الخطط (ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠):

«الناقورة: بنون وألف وقاف وواو وراء وهاء بوزن ناعورة. قرية في طريق الذاهب من صور إلى عكا على ساحل البحر عند مغارة عميقة لا يعرف قرارها تحت علو شاهق لو سقط منه أحد إلى البحر لتقطع ،يدخل إليها الماء عند هيجان البحر ويعود في البحر فيكون له صوت كالرعد وأزيز يسمع من أكثر من مسير يوم، ويستدل به على المطر، وتعرف ببياضة الناقورة، لأنها في مكان كله أبيض يرى من بعيد، واسم هذا المكان في القديم النواقير، قال ابن الأثير في تاريخه عند ذكر قصد الصليبيين بيت المقدس أنهم خرجوا على طريق النواقير إلى عكا. قال ياقوت في معجم البلدان: النواقير بلفظ جمع النقيرة، وأصله النواقر، فاشبعت الكسرة حتى صارت ياء، وهي فرجة في جبل بين عكا وصور على ساحل بحر الشام زعموا أن الاسكندر أراد السير على طريق الساحل إلى مصر أو من مصر إلى العراق فقيل له إن هذا الجبل محيل بينك وبين الساحل فتحتاج أن تدوره فأمر بنقر ذلك الجبل واصلاح الطريق فيه، فلذلك سمي بالنواقير «انتهى» والأولى أن تكون جمع ناقورة ولعله كان هناك عدة مواضع كل منها يسمى الناقورة. «إ. هـ».

ورأيت في ترجمة إبراهيم بن أدهم في حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (ج ٨ص ٨ ـ٩) ما لفظه:

«أخبرت عن أبي طالب بن سوادة، حدثنا إبراهيم بن أبي إبراهيم العابد، حدثنا أبو محمد القاسم بن عبدالسلام، حدثنا فرج بن إبراهيم بن أدهم بصور سنة ست وثمانين ومائة، وكان أسود، قال: كان إبراهيم بن أدهم رأى في المنام كأن الجنة فتحت له فإذا فيها مدينتان: إحداهما من ياقوتة بيضاء، والأخرى من ياقوتة حمراء، فقيل له: إسكن هاتين المدينتين فإنهما في الدنيا... فركب يطلبهما، فرأى رباطات خراسان فقال: يا فرج ما أراهما، ثم جاء إلى قزوين، ثم ذهب إلى المِصِيصَة والثغور حتى أتى الساحل في ناحية صور فلما صار بالنواقير - وهي نواقير نقرها سليمان بن داود عليه السلام على جبل على البحر. فلما صعد عليها رأى صور، فقال: يا فرج هذه إحدى المدينتين، فجاء حتى نزلها، فكان يغزو مع أحمد بن معيوف، فإذا رجع نزل يمنة المسجد، فغزا غزوة فمات في الجزيرة، فحمل إلى صور، فدفن في موضع يقال له: مدفلة (الصحيح: مدفنة)، فأهل صور يذكرونه في تشبيب أشعارهم ولا يرثون ميتاً إلا بدأوا أولاً بإبراهيم بن أدهم. قال القاسم بن عبد السلام: قد رأيت قبره بصور، والمدينة الأخرى عسقلان» اهـ بلفظه.

وعدد سكان الناقورة حتى سنة ١٩٨٠ حوالي الثلاثة آلاف شخص، يقطنها حوالي النصف، والنصف الآخر مهجّر ومهاجر، وعائلاتها آل هاشم سادة، وآل يزبك.

النبطية التحتا

في الخطط (ص ٣٠٠):

«النبطية التحتا: بنون وباء موحدة وطاء مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء، قصبة الشقيف ومحل تجارته، من أمهات بلاد جبل عامل، فيها الدارات الشامخة والحدائق الناضرة بسبب الماء العذب الذي جلبه إليها يوسف بك الزين من نبع الطاسة سنة ١٣٤٣هـ و ١٩٢٥م، فالحدائق والبرك والفوارات لا تخلو منها دار من دورها بعد ما كان أهلها يتبرضون الثمد ويشربون الرنق ان قدروا عليه، وفيها قبر يقال: انه قبر الشيخ علي بن يونس النبطي الشهير صاحب الصراط المستقيم.

سكنها من العلماء السيد حسن بن السيد يوسف الحبوشي وأنشأ بها مدرسة بناها له الحاج حيدر جابر، انتهت بوفاته ثم بنى فيها الحاج حسين الزين أملا أن يدرس بها ابن عمه العالم الشيخ محمد رضا الزين، فعاشت زمناً قصيراً. وسكنها العالم الشاعر الشيخ عبد الحسين صادق، وتوفي فيها سنة ١٣٦٢، وأنشأ فيها حسينية، ومن علمائها الكاتب الشاعر المؤلف الشيخ أحمد رضا، والشاعر البارع المؤلف الشيخ سليمان ظاهر من ذرية الشهيد الثاني. ومن كتابها ومؤرخيها الأديب محمد جابر، وممن برع منها في الاختراعات في أمريكا حسن كامل الصبّاح، لكن المنية لم تمهله، فتوفي في أمريكا ونقل جثمانه إليها، ودفن فيها وكانت مقر الأمراء الصعبية، من مشاهيرهم الشيخ علي الفارس والشيخ حيدر الفارس وذرياتهم بها إلى اليوم».

وقال عمي: «النبطية هي أم القرى من جبل عامل، وهي أشهر من أن أشرح عظمتها، فهي أكبر قرية في جبل عامل، وقد سمعت من ذكر لي أنهم وجدوا قطعة نقود فضية مكتوب عليها: ضرب في بندر معمور النبطية سنة كذا ولم تزل إلى الآن وقبل دار حكومة، مركز مديرية، ومركز فريق من رؤساء البلاد عشائر آل صعب الذين أدركنا منهم المرحومين: نعيم بك ومحمود بك وفضل بك، ولهم أعقاب كلهم شهم كريم من أهل الزعامة، وقد ذكرها صاحب قاموس لبنان فقال: نبطية التحتا مركز مديرية النبطية من محافظة صيدا، سكانها ألفان وسبع مائة وستة وعشرون. منهم الشيعة ألفان وخمس مائة وأربعة عشر، ومائة وإحدى وخمسون مسيحياً كاثوليك، وستة موارنة، وسبعة وأربعون من الإسلام السنة، وهي قاعدة جبل عامل الذي يشكل القسم الأعظم من لواء لبنان الجنوبي، وموقعها المتوسط بين أمهات القرى العاملية، جعل منها مركزاً تجارياً مهماً، وتقام فيها سوق عامة يوم الأحد والاثنين من كل أسبوع، ولأهلها ولع بزراعة التبغ التركي، واشتهر منها الشيخ سليمان أفندي ظاهر، والشيخ أحمد أفندي رضا، ومحمد أفندي جابر، والعلامة السيد حسن يوسف الذي أسس المدرسة الدينية التي تخرج منها الشيخ أحمد والشيخ سليمان والشيخ أسد الله

صفا والشيخ عارف الزين. وفي النبطية عائلة آل الفضل الشهيرة من المشايخ الصعبية، ومنها اشتهر كامل أفندي الصباح المهندس والدكتور بهجت الميرزا»١هـ.

ومن الغريب أن عمي لم يذكر العلامة الجليل الشاعر الشيخ عبد الحسين صادق الذي سكنها بعد السيد حسن يوسف، ثم سكنها ولداه العلامتان الشيخ حسن صادق وكان عالماً شاعراً، والشيخ محمد تقي صادق وكان حجة علماً، والآن (١٣٩٢) فيها ولده الشيخ جعفر عالماً، والعلامة الشيخ محمد حسين الزين الذي انتقل من جبشيت لها وبنى بها داراً، والعلامة الشيخ محمد رضا الزين الشاعر الكريم الجامع للكرامات في أخلاقه وأدبه ولطفه، والشيخ عبد الحليم بن الشيخ محمد حسين الزين صاحب مشاريع الحسينيات في جملة بلاد، والثقة الورع المفضال السيد محمد قنديل الذي توفي قبل سنوات وغيرهم.

ثم قال عمي: والنبطيتان اليوم قد اتصل عمرانهما، وأظن أن مجموعهما يزيد عن خمسة آلاف نسمة، وقد زاد عمرانها في هذه المدة بعد أن جلب إليها الماء الزعيم الكبير يوسف بك الزين في ١٣٤٩ قبل تسع سنين أو عشرة. وأدركت ممن سكنها من أهل العلم المرحوم السيد حسن يوسف، حضر من العراق في سنة ١٣٠٧، وجدد بها مدرسة اجتمع إليها كثير من الطلاب، وازدهر فيها سوق العلم ١٧ سنة وتوفي سنة ١٣٢٤، ومن تلامذة السيد أخي الشيخ طالب وغيره جماعة كثيرون تخرجوا منها علماء أفاضل» ١هـ ملخصاً.

وعنونها ثانياً وزاد: «أهلها اليوم على ما أظنه يبلغ عددهم أكثر من تسعة آلاف نسمة على اختلاف نحلهم. فهي أعظم قرى البر في البلاد العاملية، وهي بلد شيعية محضة. . . وقد قدمنا في مقدمة كتابنا هذا طرفاً من وقعة صارت مع الشيخ علي الفارس، وهو أحد أجداد الزعيم الموجود الآن فضل بك الفضل وأخويه المرحومين محمود بك ونعيم بك أنجال حسن بك الفضل المتوفي قبل

عصرنا. وهم خيرة العشائر الصعبية الذين كانت أوائلهم تتولى الحكم على جبل عامل هم وعشيرة آل علي الصغير الوائلي وآل منكر الموجودة أحفادهم إلى الآن في قرية جبع.

ثم ذكر مجيء السيد حسن يوسف إلى النبطية ومدرسته التي زادت تلامذتها على الثلاث مائة.وقال: وبعد وفاة السيد المذكور بمدة قليلة عزم أجلاء النبطية على جلب العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين صادق من الخيام لأن المذكور كانت له شهرة عظيمة،فانتقل الشيخ إلى النبطية وأقام الدرس مدة وجيزة ثم ترك، وكأنما ماتت المدارس كلها بموت السيد حسن يوسف من بلادنا جبل عامل إلى اليوم.. وقد أنشأ فيها الحسينية، وعلى جانبها الغربي مسجداً من أعظم مساجد البر وله من الأولاد الذكور العالم الفاضل الشيخ حسن الذي تقلد منصب الافتاء بالنبطية في السنة الماضية، وله العلامة الكامل الشيخ محمد تقي الموجود الآن في النجف الأشرف،وهو اليوم وجه العامليين. من علماء النبطية أيضاً العالم الفاضل الشيخ محمد رضا الزين المتقلد اليوم منصب القضاء في النبطية. هؤلاء العلماء في النبطية الذين هم معاصرونا.. وعشائرهم اليوم من آل صعب كبيرهم فضل بك وفايز بك وحسن بك.. ومن وجهاء النبطية الطبيبان المشهوران: بهجت ميرزا وعلي جواد، سافر معنا الأول في طريق الحاج سنة ١٣٤٠،كان طبيباً للحجاج من صاحب البابور،أخذ أجرة مسير ستين ليرة عثمانية ذهباً وكان يعالج الحجاج في البابور مجاناً إلا إذا كلفوه بالذهاب لعند المريض. ومن مشاهير أسرها: آل جابر، وآل الصبّاح، وآل ظاهر وهم قليلون، وآل حمدان، وآل شمس، وآل بدر الدين، وآل الصبّاغ وهم قليلو العدد ومنهم الحاج عقيل والحاج يوسف الصباغ وهم يمتون بالنسبة إلى عشيرتنا، هكذا سمعت من أهل المعرفة من أرحامنا، وآل بيطار وآل قديح، وعشيرة آل محيي الدين لها القدم فيما مضى بالنعم وجلالة القدر،أدركت منهم المرحوم الحاج محمد صالح محيي الدين، كنت بخدمة المرحوم والدي فزرناه، وكان

يقول والدي: كان أبوه الشيخ صالح محيي الدين أجلّ من ولده قدراً وأكثر نعمة، وأدركت من أجلائها المرحوم الحاج حيدر جابر صاحب الخيرات والمبرات في أيام المرحوم السيد حسن التي لا تحصى كثرة إذا عددناها، ومنها عمار العين والآبار والجامع»١هـ. ملخصاً.

وقد ذكر بعض من كان أهمل ذكره في كلامه السابق.

سوق النبطية

سوق النبطية التحتا يقام يوم الاثنين من كل اسبوع، وباعتبار مجيء الناس إليه من بلدان بعيدة وحضورهم يوم الاحد ليدركوا السوق يوم الاثنين، يحصل فيه أيضاً بيع يوم الأحد، وفي كتاب مجمع المسرات: سوق النبطية: إن هذا السوق من أعظم المحلات التجارية في بلادنا، تجتمع إليه الناس كل نهار اثنين من كل الجهات على مسافة اثنتي عشرة ساعة. وأكثر تجارته الحبوب والمواشي، ويجتمع فيه من الخمسة إلى الستة آلاف نسمة من شارٍ وبائع، ومن العجائب أنه ينعقد فيه نحو الخمسين ألف عقد بين بيع وشراء وكل ذلك بالقول فقط ويتم بكلمتين: بعت واشتريت. ويندر جداً الاختلاف بينهم، وأغرب من ذلك الاجناس من نصارى على اختلاف أجناسهم ومتاولة (شيعة) ودروز ويهود وإسلام (كذا) والصواب «وسنين» وخلافهم، ومع هذا الاجتماع لحد الآن ما سمع أنه حصل بينهم اختلاف عمومي، وكل ذلك يتم بنهار واحد من صباح الاثنين إلى عصره بحيث أنه عند مساء الاثنين لا ترى أحداً من هذه الجموع العديدة. وقد مضى عليه مئات من السنين، ولم يزل كما هو رغماً عن تجربة بلدان أخرى لعمل سوق مثله، ولم تفلح. ويوجد سوق مثله في بلاد حاصبيا اسمه سوق الخان، ولكنه ليس بأهميته». «إنتهى».

نقل هذا في الخطط (ص ١٤٢).

أسواق أخرى في بلدان أخرى

يقام مثل هذا السوق يوم الثلاثاء من كل أسبوع في حاريص.

ويوم الأربعاء في عديسة.

ويوم الخميس في بنت جبيل.

ويوم الجمعة في تبنين وكان في سوق الخان. ثم صار في العباسية ويوم السبت في جويا، وقد تضاءل أمره الآن (١٣٩٢).

ويوم الأحد في قانا.

وتباع في هذه الأسواق جميع السلع - كما في الخطط ص ١٤١- على اختلاف أنواعها من الأقمشة والحبوب والحيوانات والدجاج والحمام واللحوم والتوابل والخضروات والفواكه وآلات الحرث والسلال والقناتل والأباريق والجرار وغيرها، ويحضر إلى هذه الأسواق الناس من مسافات بعيدة نحو أربعة فراسخ وقد تبلغ ثمانية فراسخ ،ويحضرها أناس من جميع بلدان جبل عامل وقراه ومن البلدان المجاورة كبلاد صفد وساحل عكا والحولة والجولان وبلاد وادي التيم والبقاع وغيرذلك، وهذه الأسواق تقام يوماً واحداً في الأسبوع».

وأشهر عائلاتها: آل جابر ومنهم آل حيدر، وآل غندور، وآل نصار، وآل ظاهر، وهم من نسل الشيخ زين الدين الشهيد الثاني، وآل صادق، ومنهم الشيخ عبد الحسين وولداه: الشيخ حسن والشيخ محمد تقي، وابنه الشيخ جعفر، وحفيده الشيخ عبد الحسين، وآل الفضل الزعماء الوجهاء، وآل الزين، وآل بكري(١)، وآل الصبّاح، ومنهم حسن كامل الصباح المخترع المشهور، وآل الصبّاغ، وهم من أسرة المؤلف من آل سليمان، وآل عواضة، وآل فياض، وآل وهبة، والسادة من آل مكي، وآل قديح، ومنهم الشيخ محمد قديح قارىء التعزية، وابنه عبد اللطيف وغيرهم، وآل قدوح، وآل فرّان، وآل رضا، ومنهم

---

(١) انتقل من آل بكركي إلى (بصرى رسكي شام) في سوريا محمود قاسم بكري وابن أخيه حسين علي بكري وياسين وأحمد وقاسم أولاد ومحمود، وعلي بن حسين، وآل بكري موجودون في صديقين والكفور.

الشيخ أحمد رضا الأديب المشهور، وآل كحيل، ومنهم عبد الله كحيل الظريف المعروف، وآل ملاّ، ومنهم صالح الملا والحاج علي ملاّ، وآل الفقيه، وآل العجمي وهم في الأصل إيرانيون، وآل الميرزا، ومنهم بهجت الميرزا، وآل شاهين، وبيت طه وآل صفا، وآل بشارة، ومنهم الأستاذ وجيه بشارة، وآل فران ومنهم الحاج حسن فران، وآل كركي وهم قليلون، وآل سلّوم، وآل الصبّوري وهم تجار محترمون. حدثنا بهذا الحاج عبد السلام قاسم نصار في النبطية وقال: إن عدد نفوسها الآن ٢٩ محرم سنة ١٣٩٨/٨ ك ٢ سنة ١٩٧٨ - يقرب من خمسين ألفاً.

النبطية الفوقا (ك.خ.ع) القريبة من التحتا

في الخطط (ص ٣٠٠ - ٣٠١)

«النبطية الفوقا: في مكان أعلى من التحتا، وبينهما مسافة يسيرة، واليوم قد اتصل البناء بينهما، وفيها بعض الرهبان ويملكون قسماً من أرضها. وهي منبع علماء جبل عامل تضاهي جبع وجزين ومشغرة وعيناثا، خرج منها من العلماء أحمد بن الحسين بن سليمان العاملي النباطي، قرأ على الشيخ زين الدين بن محمد سبط الشهيد الثاني وعلى الشيخ حسين الظهيري العاملي وعلى محمد بن علي بن الحر العاملي، وقرأ في مكة المكرمة على يد السيد نور الدين العاملي، وتوفي في النبطية سنة ١٠٧٩. وأحمد بن سليمان النباطي عالم فاضل شاعر معاصر للشهيد الثاني. وأحمد بن موسى النباطي سكن النجف ومات به. وبهاء الدين بن علي النباطي معاصر لصاحب الوسائل سكن النجف ومات بالحلة، والشيخ حسن بن سليمان المعاصر لصاحب الوسائل. والشيخ حسن بن عبد النبي ووالده عبد النبي أخو الشهيد الثاني من تلامذة ابن عمه صاحب المعالم. والشيخ حسن الفتوني النباطي المعاصر للشهيد. والشيخ زين العابدين بن محمد بن أحمد بن سليمان النباطي من تلامذة صاحب المعالم. والشيخ سليمان بن الحسين بن محمد بن أحمد بن سليمان النباطي

شريك صاحب الوسائل في الدرس، والشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد بن محمد النباطي أخو الشهيد الثاني، والشيخ علي بن أحمد بن موسى النباطي قرأ على صاحبي المعالم والمدارك وله شرح اثنا عشرية الصلاة للبهائي. سكن النجف ومات بها، والشيخ علي بن يونس النباطي البياضي صاحب الصراط المستقيم وغيره ويقال ان قبره في النباطية التحتا ومن علمائها في عصرنا السيد محمد آل نور الدين أنشأ بها مدرسة تحوي عدداً وافراً من الطلاب، وأخوه السيد مهدي هاجر للعراق وصار في عداد الفضلاء، والسيد عبد الحسين نور الدين توفي بها».

وقال عمي: «النبطية الفوقا عدد سكانها أربع مائة وثلاثة وأربعون من الشيعة، وستة من الموارنة، واشتهر منها الدكتور علي جواد غندور والعالم (بل العلامة الجليل الورع المتتبع) السيد عبد الحسين نور الدين، ومنها فضل بك الفضل عضو مجلس الشيوخ (بل هو من التحتا) انتهى ما ذكره صاحب القاموس.. وهي بلدتنا الأصلية (بل الثانية وبلدتنا الأصلية البياض) التي سكن فيها جماعة من عشيرتنا (عرفت جملة منهم في كلام السيد).. والذي أدركت من أهل العلم في النبطية الفوقا المرحوم العالم الزاهد السيد محمد نور الدين، والآن ابن عمه السيد عبد الحسين نور الدين صاحب الكلمات الثلاث».

وعنونها ثانياً فقال ما ملخصه: «وأما علماؤها فأكثر من أن يحصوا كثرة، وعشيرتنا آل سليمان يوجد منهم جماعة ممن سكن النبطية، والظاهر أن أصلهم منها (بل أصلهم من البياض ثم من النبطية) وتفرقهم في القرى الموجودين فيها الآن بعد وجودهم في النبطية، وقد ذكر في أمل الآمل جماعة منهم.. والنبطية الفوقا لم تخل من أهل العلم في الزمن السابق، والذي أدركته من أهل العلم فيها في أوائل هذا القرن (الرابع عشر الهجري) المرحوم العالم الزاهد الورع السيد محمد نور الدين في النبطية الفوقا، وهو معتدل القامة ممتلىء الجسم نوراني الوجه، أبيض مشرب بحمرة، حسن العيون، صبيح الوجه، حلو الهيئة، أطلس الوجه

من شعر اللحية إلا بعض شعرات مع لطافة الهيئة، وقد زرته آخر مرة وهو كبير السن أظنه فوق السبعين عاماً من عمره، وفي كل أيامه لم يترك التدريس،لكن تلامذته قليلون ولم أدر متى كانت وفاته إلا أنها كانت في أوائل هذه المائة الرابعة عشرة. . واليوم يوجد فيها العالم البارع المؤلف السيد عبد الحسين نور الدين من أبناء عم المرحوم المذكور.وهو صاحب الكلمات الثلاث الكتاب المطبوع منه جزءان.

وعدد نفوسها الآن (١٣٩٨ ـ ١٩٧٨) أكثر من أربعة آلاف نفس. وأسماء عائلاتها: آل غندور عائلة كبيرة، وآل قبيسي أقلاء، وآل حوماني، وبيت واحد من آل سلامة، وآل سليمان، كان الحاج محمد حسين سليمان في القصير فارتحل لها وصار عنده عائلة، وآل طفيلي، ومنهم الشيخ عبدالله المغربل، وآل نور الدين السادة الاجلاء عائلة كبيرة، وآل مرعي، وآل نادر وآل حيدر، وآل علي أحمد ـ عائلة رئيس بلديتها حيدر علي أحمد ـ وكان عندهم مسيحية، وانتقلوا منها، ولهم دير فيها كبير لم يزل موجوداً.حدثنا بذلك ابن خالي السيد محمد هاشم عباس.

النجارية

في الخطط (ص ٣٠٢):

«النجارية: بلفظ النسبة إلى النجار، قرية من عمل صيدا».

النحارير

في الخطط (ص ٣٠١ ـ ٣٠٢):

«النحارير: بالنون بلفظ جمع نحرير أو أرض النحارير،وربما جاء التحارير بالمثناة الفوقانية، جاءت في نسبة الشهيد الثاني، فإنه قال عن نفسه انه زين الدين بن علي بن أحمد المعروف بإبن الحاجة النحاريري،ولا يدرى ما هي النحارير أو أرض النحارير على التحقيق. ومن المحتمل أن تكون النحارير هي

طلوسة، أو بني حيان أو هما أو أرض في إحداهما، أو قريباً منهما. وكان بعض أهل العلم ممن لا يتثبت في النقل يقول: إن أرض النحارير أرض كان يستغلها علماء تلك الناحية فسميت أرض النحارير وربما يقال أرض التحارير بالتاء المثناة من فوق، لكن الذي وجدته بالنون لا بالتاء. وجاءت أرض النحارير في شعر الشيخ شمس الدين محمد الحياني المهاجر العاملي إلى النجف وطوس فهو يقول من قصيدة:

حييت يا شام من شام ومن سكن ... ولا تعداك جون المزن يا وطني
وإن أكن قاطناً أرض العراق ففي ... (أرض النحارير) لي قلب بلا بدن

ويقول في ختام قصيدة:

محمد الحيان ناظم درها ... لها الشام ورد والنحارير مصدر

وهو يدل على أن النحارير هي طلوسة، وقد مرت له أبيات أخرى فيما نثر من الشعر العاملي في فصل سابق.

ومما يدل على أن النحارير أو أرض النحارير هي طلوسة أو بني حيان أو هما أو أرض في إحداهما أو قريباً منهما، أن صاحب روضات الجنات نسب أحد أجداد الشهيد الثاني وهو الشيخ صالح بن مشرق (المعروف) بالطلوسي العاملي والشهيد الثاني ينسب نفسه بالنحاريري، وإن الشيخ محمد الحياني يتشوق إلى وطنه أرض النحارير وبني حيان كما مر فدل ذلك على أرض النحارير إحدى القريتين أو جهتهما، لأن احداهما قبالة الأخرى بينهما واد صغير وينادي بعضهم بعضاً من القريتين».

وقال السيد صفحة ١٧٤ في حرف الألف: «(أرض النحارير) تأتي في النحارير وأشير إليها في بني حيان».

نصلية

أهمل نصلية في الخطط وغيرها، وذكرها في الكشكول، ولم يعلم موضعها.

النفاخية

في الخطط (ص ٣٠٢):

«النفاخية: بنون مفتوحة وفاء مشددة وخاء معجمة مكسورة ومثناة تحتية مشددة وهاء، قرية صغيرة في ساحل صور، ومنها جرجي زيدان نزيل مصر المؤلف المشهور، وسليم زيدان الطبيب بمصر، وأمين زيدان المحامي بدمشق».

إ. هـ وأهلها مسيحيون.

النميرية

في الخطط (ص ٣٠٢):

«النميرية: بلفظ النسبة إلى نمير مصغراً، قرية من عمل الشومر، كان قد أنشأ فيها السيد علي إبراهيم العالم المشهور مدرسة دينية».

نِيحا في ساحل صور

في الخطط (ص ٣٠٢):

«نيحا: بنون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وحاء مهملة وألف، قرية في ساحل صور، قيل إن اسمها سرياني معناه مكان الهدوء والراحة، وكان يمر بجانبها طريق العجلات القديم من زمن الفرنج الممتد من صور إلى بانياس، الذي يمر بمكان منقور في الصخر يسمى زقاق الجعفرية وهذا الطريق لايزال مكانه ظاهراً إلى اليوم».

(هـ)

هِرًّا

في الخطط (ص ٣٠٣):

«هِرًّا: بهاء مكسورة وراء مهملة مشددة وألف، قرية قديمة ذات آثار عظيمة من عمل فلسطين فوق الحولة من قبليها على رأس جبل متصلة بقرية يوشع سكنها المغاربة ثم تركوها.محتمل دخولها في جبل عامل وليس بمحقق».

الهلالية

في الخطط (ص ٣٠٣):

«الهلالية: بلفظ النسبة إلى الهلال من عمل صيدا».

والآن ـ ليلة الجمعة ٢٨ شعبان سنة ١٤٠٠= ١١ تموز سنة ١٩٨٠) عدد نفوس الهلالية ثلاثة آلاف نفس تقريباً، أهلها مسيحية، وقدحدث فيها آلان مساكن للشيعة وبعضها لسنة من صيدا، وموقعها فوق خط جباع الفاصل بينها وبين حارة صيدا في جنوبه الغربي، تبعدعن صيدا (عن ساحة النجمة) كيلو متر، وبناياتها جميلة وتقع في منخفض ولكنها أعلى من صيدا، وفيها بلدية، وطرقها غير منظمة، وأهلها مسيحية لئيمون، وكذلك أهل البرامية الواقعة شمالي الهلالية.

هوانية

قال عمي: «هوانية مزدرع أو قرية صغيرة من قضاء مرجعيون».

هورة

في الخطط (ص ٣٠٣):

«هورة: بضم الهاء وسكون الواو وفتح الراء بعدها هاء، قرية قرب دير ميماس من عمل مرجعيون، تحسن فيها زراعة البندورة».

وقال عمي: «هورة قرية صغيرة، يملكها بعض المسيحيين جانب كفر كلا شمالاً من توابع جديدة مرجعيون، تبعد عنها جنوباً مقدار فرسخ، وهي واقعة في وادٍ كثيرة المياه والأشجار، الحور والزيتون، وتتبعها أراضٍ يتقلب عليها المزارعون. لم نعلم لها أهلاً مخصوصة بهم، رأيت بها مرةً فلاحين من أهل بعلبك. ومرة جماعة مسيحية يزرعون أراضيها على السقي من خضروات الصيف، وحولها الغرس الجديد من كروم العنب وغيره في هذه المدة القريبة بعد انتداب فرنسا على بلادنا. ولكن شجر زيتونها قديم يمكن أن غرسه كان في زمن فخر الدين المعني قبل مقدار ثلاث مائة سنة».

هونين

في الخطط (ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤):

«هونين: بهاء مضمومة وواو ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية ونون. قرية على أواخر جبل عامل من جهة الشرق على جبل، وفوقها جبل ينسب إليها، ويقابلها من الشرق جبل بانياس. ذكرها ابن جبير في رحلته. وكانت إحدى قواعد الحكم في جبل عامل، ثم صارت من عمل مرجعيون، والحقت بعد الاحتلال بفلسطين. فيها قلعة قديمة كان بها بعض ملوك الصليبيين، لها ذكر في الفتوح والحروب الصليبية، وحولها خندق جله منحوت في الصخر. ومر عن صبح الأعشى أنها بنيت بعد الخمسمائة، قال وجعل العثماني في تاريخ صفد قلعة

هونين من عمل الشقيف، وفي معجم البلدان: هونين بالضم ثم السكون ونون ثم ياء ونون . آخر بلد في جبال عاملة مطل على نواحي مصر «انتهى».

وذكر مصر هنا تحريف من النساخ أو اشتباه من ياقوت،فإنه لم ير تلك البلاد. ويظهر انه لم يكن فيها سابقاً غير الحصن، وأن القرية حادثة فتحها صلاح الدين الأيوبي فيما فتحه من تلك القلاع كقلعة تبنين وشقيف أرنون. وجدد تعمير قلعة هونين حكام تلك البلاد من أمراءالشيعة، ولا يعرف لها ربض، سكنها من العشائر آل علي الصغير قبلان الحسن بفتح الباء، وذلك في عهد ناصيف النصار ولهم فيها آثار وعمارات محكمة منها الجامع الباقية منارته وبعض حيطانه إلى اليوم وقد كتب عليه هذا التاريخ :

ومسجد فاز ببنيانه ذو الفضل قبلان حليف الندى
كيف وقد قال لنا جعفر والقول حق من بنى مسجدا
مذ أَمَّهُ الناس وصلُّوا به أرخت خروا ركعاً سجدا (١١٦٦)

(ويشير إلى قول الامام الصادق عليه السلام: من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة).

وكتبت كلمات حكمية على جانبي هذا التاريخ، فالتي على أحد الجانبين قد ذهبت والتي على الجانب الآخر هي هذه، كل واحدة في سطر: تاج الملك عدله. تزكية الرجل عقله. واضع المرء فعله. وكتب على المأذنة خط لم نتمكن من قراءته ولا من الصعود إليها لتهدم درجها، وصعد رجل فقرأ هذه الجملة: (بني باشارة قبلان سنة ١١٨٧) ووجدت صخرة بقرب هذا المسجد لم يعلم أنها له أو لغيره وقد كتب عليها هذا التاريخ :(سنة ١١٩٦)

أبا حسين جزاك الله مغفرة فقد اتيت بفضل غير مشتبه
كلفت بالمسجد المعمور فابتسمت سماؤه فرحاً عن نور كوكبه
يفنى الزمان ولا يفنى مؤرخه الخير يبقى وإن طال الزمان به

وفي أعلى الجبل الذي فوق هونين بينها وبين المنارة شجرات عادية ضخمة تسمى :

تنسب إليها أسطورة فيقال انه كان عندها سبعة نفر منقطعون للعبادة، وأنهم كانوا يسكنون في خيمة هناك، ولم يبنوا بيتاً زهداً في الدنيا وكانوا يعملون الحصر المعروفة بالعبدانية نسبة إليهم ويبيعونها في هونين بالمناوبة ويقتاتون من ثمنها (وهي إلى اليوم تصنع في الحولة وتعرف بهذا الاسم)، وإن ملكاً من الملوك زهد في الدنيا فترك المُلك، وذهب مع بنت له صغيرة، أمرها أن تتزيا بزي الرجال حتى لا تعرف ولا يطمع فيها أحد، وصار هو وبنته في جملتهم، ثم توفي وبقيت بنته وهم لا يرونها إلا غلاماً فلما كانت نوبة ذلك الغلام في بيع الحصر حضر إلى هونين، فرأته ابنة الملك فهويته فارسلت وراءه ودعته إلى نفسها فأبى فتركته ثم أنها حملت من غيره وظهر حملها، وعلم بذلك أبوها فسألها فقالت: إنه من الغلام الذي مع العباد فعزم على قتله وبلغ الغلام ذلك فدعا الله تعالى أن يقبضه إليه فأصبح ميتاً، فلما نزعوا عنه ثيابه ظهر ثدياه فعلموا أنه بنت، فأخبروا الملك بذلك، فعلم كذب ابنته وكفنه ودفنه وأحسن إلى العباد. والله أعلم.

وسواء أصحت هذه الحكاية أو لا، فوجود شجرات بذلك المكان تسمى شجرات العباد ووجود نوع من الحصر يسمى العبداني يدل على أن وجود عباد بذلك المكان يصنعون الحصر ويقتاتون من ثمنها أمر واقع».

وقال عمي: «هونين قرية من قرى جبل عامل الشرقية من القرى الكبيرة، وأهلها من الشيعة الإمامية الاثني عشرية يبلغ عدد نفوسها تخميناً مقدار الثمان مئة أو أزيد هي من أملاك العشائر آل علي الصغير، صاحب العطوفة عبد اللطيف بك، وشركاه آل الأسعد، وأراضيها واسعة خصبة، ويوجد فيها آثار قلعة قديمة ومسجد قديم البناء، والقلعة اليوم خراب، وهي عجيبة الصنع والبناء، وإلى جانبها الغربي بركة ماء مطر كبيرة جداً، وأهلها أهل فلاحة وزراعة شديدو البأس، ولم أعلم سابقاً من كان فيها من أهل العلم، وكانت سابقاً مركز

حكومة الجبل، وكانوا يقولون: جبل هونين، تبعاً لحاكم هونين. وذلك في زمن الحكم الاقطاعي السابق للعشائر».

وهونين اليوم - سنة ١٣٩٧ - ١٩٧٧ - هي عشرة آلاف نفس، ولما هاجروا عند احتلال اليهود سنة ١٩٤٨، كان عدد نفوسها خمسة آلاف واسماء عائلاتها: بيت شحرور، وبرجاوي، وحسون، وحدرج، وتوماز، والشاعر، وقليط، وفيها السيد حسن هاشم من آل خلف من شقراء، وسكنها من زمن تركيا، وهو الذي حدثنا بذلك كله، وأضاف إلى ذلك محمد حسن ذيب شحرور، وآل معتوق، وآل منصور، وآل عجمي، وآل السيد، نسبة للسيد علي قاسم سيد وحسن قاسم سيد وآل الشرقاوي، وآل موزة، وآل ركين وهم أقلية، وآل بادي، وآل معياط، بيت واحد، وآل علوش، وآل بيضون، وهم من بنت جبيل، وآل مطر رهط الحاج عبدالله مطر، هومثري، وآل بربيش، وآل دقماق.

(و)

وادي بو عنقودين

وادي جِيلو

في الخطط (ص ٣٠٥):

«وادي جيلو: بلفظ مفرد الأودية، وبجيم مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ولام وواو، قيل: لعلها من جيلوه العبرانية، ومعناها المنفى. قرية في ساحل صور، فيها آل جابر، يقولون أنهم من نسل جابر الأنصاري، ويتعاطون الكحل وتطبيب العيون، ويتوارثونه أباً عن جد، ولهم أقرباء في محيبيب وبني حيان، وفيها بنو المقدم أصلهم من جزين، وينتمون إلى الخـزرج من الانصار «والمقـدم» بوزن اسم الفاعل من قدم بالتشديد لقب للذين دون الأمراء والمشايخ من الحكام، ولعل أصله المقدم بوزن اسم المفعول فغيرته العامة. وإلى الشمال منها واد تنبع فيه عين ماء جارية، وفيها قناطر تنتهي إلى عين غزيرة الماء كانت عليها ناعورة ترفع الماء من أعلى القناطر فيجري في قناة إلى بركة ويسقى منه تلك الأرض، بناها أحد أجداد الجابريين وهي الآن معطلة».

وقال عمي: «وادي جيلو من قرى جبل عامل، واقعة على مرتفع وسط واد، عمارها في موضعين شبه قريتين: الجنوبية لآل جابر، والشمالية لآل المقدم. أهلها شيعة إمامية، لا يزيدون عن (بياض).

وفيها آل خازم، وفيها سادة موسوية آل بزون، وفيها سادة حسينية آل جعفر.

أدركت من عظماء رجالها المرحوم المقدم علي، كان رجلاً جليل القدر عظيم الهامة كبير النفس شجاعاً، وكان له فرس من جياد الخيل، أعرفها كبيرة الجسم لا يستطيع ركوبها غيره. وكان يلبس على عادة الأمراء اللبنانيين، وأعرفه دائماً مقلداً بسيف إذا خرج من بلده وادي جيلو إلى غيرها، ومجالسه ومعاشرته لغيره بعزة وإباء، وكان مولده ومسكنه قرية جزين بلد أهله القدماء، وحكامها آل المقدم.

ثم في أول القرن الثالث عشر (الصحيح الرابع عشر) انتقل إلى وادي جيلو إلى عند أقاربه آل المقدم، لأسباب لا أعلمها»أ. هـ.

وقد مر ذكر هذا الرجل الجليل في جزين وأنه هو الذي استنقذ أهل عيتيت من ظلم المملوك فراجع.

وأنا أدركت فيها وجيهين جليلين: المقدم علي وابن عمه المقدم مصطفى، كان مثال الشهامة والكرم والأخلاق، والأول ليس له عقب، والثاني له ولد اسمه محمد قتل في ثورة لبنان أيام حكم شمعون، وقاتله قتل بعد ذلك. ومحمد له أولاد صغار لا أعرف أسماءهم.

وادي الليمون التحتا
وادي الليمون الفوقا

قال عمي: «وادي الليمون التحتا، ووادي الليمون الفوقا، مزدرعان أو قريتان صغيرتان من قضاء جزين».

الوازعية

تقدمت في البقيرة، وفي العيشية، قرية صغيرة من أعمال الريحان.

وفي الخطط (ص ٣٠٥): «الوازعية: قرية صغيرة بناحية الريحان».

الواسطة

قال عمي: «الواسطة قرية من قضاء صيدا».

وفي الخطط (ص ٣٠٥):

«الواسطة: بواو وألف وسين مهملة مكسورة وطاء مهملة. قرية في ساحل صيدا من عمل الشومر».

الوردانية

من قرى إقليم الخروب، محافظة جبل لبنان، قضاء الشوف، وضعناها هنا لأنها بلدة شيعية هي وجملة بلاد هناك وهي(الوردانية) ثمانون بالمائة شيعة، وجون عدد نفوسها خمسة آلاف نسمة أكثرها شيعة، والجيّة فيها ألف نسمة شيعة، وسبلين ثلاثة أرباع، وأهل الوردانية أصلهم من سبلين، طرد الشيعة منها آل جنبلاط الأقطاعيون فلم يبق فيها إلا أربعة بيوت شيعة، بيتان من آل حمود، وبيتان من آل عيد. وذهب إلى الضاحية في منطقة حارة حريك آل حمود وآل عجّور، حدثنا بهذا الحاج محمد بن أحمد بن سليم بن حسين أبو سلمان (وهم من آل نجم، ومن آل نجم حومين التحتا).

عدد نفوسها الآن سبعة آلاف نسمة شيعة وعائلاتها: بيت الحاج أكبرها عدداً، بيت بيرم، بيت شمس، بيت جابر، بيت أبو درويش، بيت أبو سلمان (نجم) وبيت إبراهيم وبيت عجور وحمّود، وفيها مسجد واحد وحسينية.

الورداني

الورداني أهملها عمي مع أنها قريبة لنا.

وفي الخطط (ص ٣٠٥):

«الورداني: بواو مكسورة وراء مهملة ساكنة ودال مهملة وألف ونون. قرية قرب قانا في ساحل صور».

والصحيح أنها بواو مفتوحة، ونحن جيرانهـا، وأعرف بضبـطها، وهي جنوبي بلدة قانا، قرية صغيرة تعاقب على ملكيتها جماعة، فقد كانت في أول زماننا لإبراهيم الكشي من بيروت، ثم اشتراها السيد يوسف مرعي من قانا، وتقدم ذكره في قانا، ثم صارت لورثته. ثم لعبد الكريم بن سليم برجي من قانا، وهي الآن (١٣٩٦= ١٩٧٦) لورثته.

الوردية

في الخطط (ص ٣٠٥):

«الوردية: بلفظ النسبة إلى الورد من قرى جزين».

وقال عمي: «الوردية قرية من قضاء جزين».

الوزيد

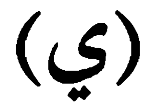
في الخطط (ص ٣٠٥):

«الوزيد: بفتح الواو وكسر الزاي وسكون المثناة التحتية وبالدال المهملة، من قرى الريحان».

الوساميات

في الخطط (ص ٢٠٥):

«الوساميات: بواو مكسورة وسين مهملة وألف وميم مكسورة ومثناة تحتية مشددة وألف وتاء. محرث واسع في إقليم الشومر متصل بكوثرية الرز. تقوم فيه بيوت يسكنها مزارعوه».



ياثر [1]

في الخطط (ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦):

«ياثر: بمثناة تحتية وألف وثاء مثلثة مفتوحة وراء مهملة، من عمل صور وقربها عدة قرى خربة وآثار قديمة وتسميتها ياطر خطأ».

وقال عمي: «ياثر أو يعثر أو ياطر، قرية من قرى الشعب في جبل عامل، تابعة ناحية تبنين في قضاء صور، واقعة على هضبة بين جبال على رأس وادي الدب. وحولها أحراش من شجر السنديان كثيرة، وفيها من الآثار القديمة ما يعجز الإنسان عن حصره من مدافن ومعابد وآثار في الصخور، وخرابات قرى قديمة، مثل مريمين، ومروحين، والبوندي [2]، وقنيقذ، وطيرهرما، وغير بعيد أنه هو ديرغرما الذي بناه رابع بطن من أولاد نبي الله نوح عليه السلام بعد الطوفان كما ذكره صاحب تاريخ سوريا، وفي هذه القرية من أهل العلم آل البلاغي الذين يقول أحدهم من قصيدة يعرفها أهل القرية:

في طير هرما والبوندي وياثر ... ومنازل في الودح من زبقين

وأهلها شيعة إمامية يزيد عددهم عن الخمس مائة نسمة عشائرهم: للمعارف: آل البلاغي، وللوجاهة: آل سويدان، وآل جعفر، وآل الكوراني، وآل فرحات(لا يوجد آل فرحات الآن) وغيرهم آل قدوح»ا. هـ.

وآل البلاغي الذين ذكرهم عمي ليسوا من العلماء، بل من المتعلمين المتفقهين في الجملة. واليوم (سنة ١٣٩٢) فيها جملة من طلبة العلم بعضهم هنا وبعضهم في العراق، وهم الشيخ نجيب سويدان بن عبد الهادي بن نجيب سويدان أخي الحاج محمد سويدان، والشيخ علي كوراني، وصل إلى الكفاية

---

(١) وياطر ويعثر غلط.

(٢) اسمها الكامل رأس البوندي تضم بيت الشيخ علي عبدو الزين والمختار وغيرها.

وسكن الكويت ولم يزل فيها، وأخواه الشيخ حسين الكوراني والشيخ عباس، وهم أولاد المرحوم الحاج محمد قاسم كوراني، والشيخ علي جعفر الفاضل المتدين ابن المرحوم الحاج حسين جعفر، والشيخ علي سويدان بن حسين بن الحاج مسلم بن الحاج محمد سويدان، وفيها الشيخ علي عبدو الزين أصله من كفرا، وسكنها مدة ثم سكن صور، وهو فيها الآن، فاضل متدين حافظ حسن العقيدة. وكان فيها من الوجهاء الحاج محمد سويدان وله أنجال أوجههم المرحوم موسى سويدان، وله أنجال أهل أفهام وشهامة، وفيها مقام يسمونه (النبي) أو النبي كوثر يعظمونه وينذرون له.

وعددها يزيد عن الألفين وخمس مائة الآن (١٣٩٢).

وعدد نفوسها الآن (سنة ١٣٩٥= ١٩٧٥) أكثر من ثلاثة آلاف، وأصل عائلاتها: بيت عبادة، وبيت إسماعيل، وبيت السيد، وبيت عزقول (هؤلاء انقرضوا مع بيت إسماعيل)، وهؤلاء أقدم عائلات البلد، ثم تجدد فيها آل سويدان، وآل كوراني، وآل جعفر، وآل قدوح، وآل هيدوس، وأما بيت كريّم ففرع من آل سويدان، وبيت صالح هم بيت الغزي، أصلهم من فلسطين، وفيهم صلحاء كثيرون، وبيت البلاغي من نسل الشيخ عبدالله البلاغي (ترجمناه في علماء جبل عامل)، أصلهم من طورة أو معركة. وبيت سويدان أصلهم من (حِسَا) من سوريا وكانوا من العامة، وقدم إلى ياثر رجل من آل سويدان وتشيع هو وولده، وأقدم من يعرفون من أجدادهم أحمد بن الحاج حسين سويدان، والحاج أحمد له الحاج محمد ونجيب، وقد عاصرناهما ولهما نسل كثير، والحاج عبدو وله بنات، والحاج موسى له بنات وثلاثة توفوا شباناً. ووجدت بخطي: آل سويدان أصلهم سنة من السويدا، أول ما عرف منهم الحاج أحمد، تخلف بالحاج محمد ونجيب والحاج محمدله مسلم وأحمد وموسى وسلمان وعلي والحاج زين ونجيب له عبد الهادي ومحمد علي. وآل الكوراني أصلهم مسيحية من الكورة، أول ما يعرف منهم علي، تخلف بالحاج حسين، والحاج إبراهيم. والحاج حسين له علي، والحاج محمد. والحاج إبراهيم له محمد وعيسى ولهم أولاد وآخاء. وبيت جعفر أصلهم من مسجد الكروم من فلسطين، وعائلاتهم تُعرف ببيت بيتوم. وهم سُنة في الأصل وتشيعوا، وحسّنت

عقيدتهم وأعمالهم. وبيت قدوح أصلهم دروز، ويعرفون قبلاً ببيت ياسين، وجاءوا الياثر قبل جدين، فأول من سكنها محمد قدوح، فولّد قاسماً، وهذا ولد له عبد الكريم، وفضل، ووهبة، وطاهر، وزين، ومحمود ولد له أمين وعلي وموسى ويوسف (المثري) وحسن وسليمان، ومحمد ولد له أحمد وسعيد وحسين وقاسم ويوسف، ولهم أولاد وأحفاد. (إ. هـ) ماوجدته بخطي ملخصاً.

وفيها من العائلات أيضاً: آل عسيلي، وآل كساب، وآل عز الدين، وآل حجيج قليلون، وآل سليم فيها صلحاء وآل قعيق.

الياذون

«ياذون: بمثناة تحتية وألف معجمة مضمومة وواو ساكنة ونون. قرية خراب، قرب حاريص في ناحية تبنين، فيها آثار قديمة، كانت ملكاً للشيخ علي السبيتي، واشتراها أهل حاريص. وفيها يقول الحاج سليمان الزين مخاطباً الشيخ علي السبيتي:

رعى الله بالياذون من جانب الحمى زمـانـاً تقضى والحبيب منـادمي

تنبيه: النبي الموجود في ياثر هو حمو موسى (عليه السلام) كما يتضح من قاموس (الكتاب المقدس)، سميت البلد أسمه. الخطط (ص ٣٠٦)

يارون

في الخطط (ص ٣٠٦):

«يارون: بوزن ياذون وبدل الذال راء، على حدود فلسطين، فيها آثار قديمة، ومنها محل دير بني بالحجارة العظيمة المنقوشة والعمد. وفي باب مسجدها صخرة صماء عليها صورة نخلة تحمل عذوق التمر وتحتها كتابة بالحرف اللاتيني، فيها سادة حسينيون يعرفون بآل جعفر جاء جدهم إليها من عيناثا أيام فتنة الجزار، وهم فرع من السادة آل فضل الله الشهيرين الذين أصلهم من أشراف مكة كما ذكرناه في غير هذا المكان، كان في آل جعفر رجل يسمى السيد محمد تجاوز المائة ولم يفقد قوته، ومات في هذه السنة ١٣٥٠ بعدما زار أئمة العراق عليهم السلام، وفيها قبر الشيخ ناصيف النصار المستشهد في حادثة الجزار، زرنا قبره سنة ١٣٤٩ وقرأنا عليه الفاتحة، والصخرة التي قتل عليها

تدعى إلى اليوم بلاطة ناصيف. ومن عوائدهم في تلك الجهات أن الفرس إذا أصابها مغص يطوفون بها حول قبره ويرجون برءها بذلك».

وهذا هو الصحيح في قبر الشيخ ناصيف النصار رحمه‌الله، ولكن عمي قال لي: اشتباهاً أن قبره في عيناثا.

وقال عمي: «قرية يارون في شرقي جنوبي جبل عامل، وهي قرية كبيرة، أهلها منهم شيعة إمامية، ومنهم مسيحية، وجهاؤها الآن (١٣٥٣ ظ) من السادة السيد علي ظاهر وأخوه السيد طاهر، وقبلهم عمهم السيد محمد جعفر وكنيتهم بيت جعفر، ومن العوام الشيعة: آل غشام، وآل شاهين، ومن وجهاء المسيحيين آل سلوم».

ومن أخيارها الأتقياء الآن (سنة ١٣٩٢) الحاج محمود شاهين، والحاج عباس شاهين.

وفي ملحق النهار الثلاثاء ٢٠ آذار سنة ١٩٧٣ السنة ٤٠ العدد ١١٧٠٩ ما لفظه:

«يارون قرية حدودية أخرى، تعاني من إهمال الدولة المزمن، وتعيش في جو من الرهبة والخوف تفرضه القوات الإسرائيلية المتمركزة في التلال المجاورة.

عدد سكان يارون ٣ آلاف، وفيها عدد كبير من المهاجرين، خصوصاً الشبان الذين لم يبق منهم غير ٢٠ في المائة.

ويقول محمد فياض رضا إن الأوضاع الاجتماعية في يارون هي أفضل مما في غيرها من القرى بسبب اهتمام المهاجرين بأوضاع البلدة وإرسال الأموال إليها لإعادة تعمير البيوت التي هدمتها الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على لبنان، اما مجلس الجنوب فلم يقم بغير إعادة تعمير بيت واحد في كل البلدة.

من المشاريع التي قامت بها الدولة في يارون بناء المستوصف، لكن الحفريات توقفت وكانت نتيجتها انهيارات دائمة وتصدع الطريق.

وعن النشاطات الاجتماعية في يارون، يقول علي أحمد فرحات: إن هنالك فوجاً كشفياً يتألف من ٥٠ كشافاً، وهو يقوم بنشاطات في أعماله الخيرية والرياضية.

ويارون تعاني من مشاكل الماء والكهرباء والتلفون والطرق الداخلية».

يارين

في الخطط (ص ٣٠٦):

«يارين: ويقال يارين الشمر بمثناه تحتية وألف وراء مهملة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون. من قرى الشعب، يقطنها فريق من الأعراب، فيها آثار قديمة من قبور وأعمدة وغيرها، وجاء في كلام المهاجر العاملي يارين الشمر لعنه الله خراب وبقربها قرابة مائة قرية جميعها خراب ونشفت آبارهم وغارت مياههم (أقول) ولسنا نعرف لهذه النسبة إلى الشمر قاتل الحسين (ع) أصلاً ولا لغور مياههم ذكراً، وأظن ذلك من بعض الأقاصيص الخرافية ويمكن أن تكون منسوبة إلى رجل يسمى بذلك غير قاتل الحسين (ع)، فإن هذا الاسم كثير في العرب. ويوجد بذلك المكان بلدان عامرة وخراب وهي التي قال المهاجر العاملي إنها قرب المائة، وأظن أن فيه مبالغة وذكرنا جملة منها كلا في بابه وقيل الصحيح إن يارين مجردة عن الإضافة إلى الشمر، وإن الشمر قرية أخرى خراب» إ. هـ.

ويارين الآن (١٣٩٧ ـ ١٩٧٧) كبيرة وأهلها كلهم من المسلمين السنة، وعدد نفوسها حوالي الأربعة آلاف نسمة، وقد ضربتها إسرائيل وأحدثت فيها مقتلة وهاجر أهلها منها، وهم الآن في آخر آب ـ رمضان مهاجرون، وأغلالهم على البيادر، وكثير منهم في دير قانون رأس العين وفي السماعية والبرغلية وأبي الأسود والبابلية، وقليل في بئر حسن (بيروت) وعائلاتها: آل الأسعد، وآل حمود، وآل الزامل، وآل البردان، وآل أبي دلّة، وآل حَمَادي، وآل الحسن من آل البردان، وفيها مسجد كبير وحسينية كبيرة (نادي اجتماعي). حدثني بكل ذلك حسين علي عقل الأسعد شاب متعلم مهذب ليلة الاثنين ١٥ ذ.ق/١٤٠١= ١٤ أيلول/١٩٨١.

يالوش

في الخطط (ص ٥٠٦):

«يالوش: مرت في برج يالوش».

يانوح

«يانوح: بلفظ النداء لنوح بضم النون، من قرى ساحل صور قيل معناها بالسريانية واحة. معروفة بجودة رمانها، ويقيم فيها أسرة الجوابرة، أصهار آل علي الصغير، ولهم علم بأمراض الخيل وطباقها، وبوادي الكفور عين تسمى عين يانوح».

وقال عمي: «يانوح من قرى ساحل صور على مرتفع من الأرض،بشمالها واد فيه عين ماء غزيرة المياه، وتحتها بستان لم يبق فيه إلا شجر الرمان والزنزلخت (الأزدرخت) وهي ملك أهلها وهم أسرة قديمة: آل جابر، شيعة إمامية يبلغ عدد نفوسها المائتين أو أقل، ولم أعلم أن فيها غير عشيرتهم سوى الشيخ سعيد الفارس، له فيها جملة أملاك وأراضي، وهو يسكنها الآن (١٣٥٣ ظ) وولده محمد. ولكن الوجيه في الماضي أي في القرن الثالث عشر كان الحاج حسين جابر، واليوم أدركنا ولده محمد جابر، وولده الشيخ حمد جابر، والآن الحاج إبراهيم يوسف جابر وبنو عمه، وكلهم عشيرة واحدة».

يحمر (يحمر بلاد الشقيف)

في الخطط (ص ٣٠٧):

«يُحْمر: بالمثناة التحتية المضمومة والحاء المهملة الساكنة والميم المضمومة والراء المهملة، قرية صغيرة في بلاد الشقيف قرب أرنون. وفي البقاع قرية اسمها يحمر وكونها من جبل عامل غير معلوم».

وقال عمي: «يحمر الشقيف،من قرى جبل عامل،تبعد عن النبطية جنوباً

مقدار فرسخ واحد أهلها أهل فلاحة، واقعة على منبسط من الأرض تحفها سهول شمالية، وجنوبها نهر الليطاني، وسكانها شيعة إمامية، وهي اليوم (سنة ١٣٥٣ ظ) من أملاك الزعيم الكبير يوسف بك الزين له فيها القسم الأكبر، ولعشيرة آل عسيران منها قسم. نفوسها لا تزيد على ما أظنه عن المئتين».

واليوم (سنة ١٣٩٢) نفوسها أكثر من ألف وست مائة كما حدثني بذلك السيد محمد تقي فضل الله الساكن فيها من سنة ١٩٤٧، وعائلاتها: آل عليق يؤلفون ثلاثة أرباع البلد تقريباً، وآل ناصر، وآل زهور، وآل بركات، وآل حمود، وآل يونس، وآل سعيد، وآل أبي دَلّة، وآل الجوني المعرفون بآل جابر، وليس فيها واحد من السادة، وقد اشتراها أهلها من يوسف بك الزين وآل عسيران حدثني بذلك السيد المذكور.

يحمر البقاع

هناك ثمان قرى شيعية في بلاد البقاع وهي لبايا وقلايا وزلايا ويحمر وسحمر ومشغرة وعين التينة وميدون، وفي بلاد البقاع وفي القاطع الغربي نصف مشغرة شيعة نحب أن نضيفها إلى قرى جبل عامل، وعين التينة وميدون ولوسا شيعة صفوة في القاطع الغربي.

يحمر عدد نفوسها الآن ١٦٠٠ نفس وأسماء عائلاتها: بيت عباس، وبيت مزاحم، وبيت فرحات فقط، وفيها مسجد وحسينية سعى ببنائها الحاج محمد عباس وفقه الله، ولم يزل ربعها لغير أهاليها، ونصف الربع إلى ساذة من عين التينة شيعة، والنصف الآخر لقاسم شامية من القرعون، سني، والنصف ربع الآخر لآل القيم من عيتنيت مسيحية.

حدثني بهذا الحاج محمد حسين عباس من يحمر، ويسكن كيفون يوم السبت ٧ ربيع الأول/١٤٠٢= ٢ كانون الثاني/١٩٨٢، وحدثني ليلة الاثنين ٤

صفر/١٤٠٨ - ٢٥ أيلول/١٩٨٧ أن عدد نفوسها الآن ٣٥٠٠ نفس، وجد بيت عباس من حانين، وجدهم كان في عين فحور.

يهودية بمديرية عدلون

ذكرها عمي في حرف الميم فقال: «مزرعة يهودية بمديرية عدلون بمحافظة صيدا».

اليهودية وهي التي سميت في عهد فؤاد شهاب **بالسلطانية**

في الخطط (ص ٣٠٧):

«اليهودية: بلفظ النسبة إلى يهود، قرية شمالي تبنين بينهما واد كان يقيم فيها عمنا السيد عبدالله وولده السيد محمد حسين».

وقال عمي: «اليهودية قرية قرب تبنين على هضبة جبل تبنين وجبال شمالية، أهلها شيعة إمامية، عدد نفوسهم أظن مائتان، وفيهم سادة من آل فخر الدين أعرف منهم المرحوم السيد فخر الدين، والسيد حسين فخر الدين والسيد حسن فخر الدين. ومن العامية آل العِبّاني، وآل القصفة، وآل برجي، ولم أعلم بها أحداً من أهل العلم، وهي ملك لأهلها، وأهلها أهل فلاحة وزراعة» اهـ.

واليهودية تسمى اليوم (سنة ١٣٩٢= ١٩٧٢) السلطانية، غيروا اسمها في زمن رئاسة فؤاد شهاب للجمهورية اللبنانية، في أواخر عهده أو عهد الرئيس شارل حلو.

يوشع

في الخطط (ص ٣٠٧ - ٣٠٨):

«يوشع: قرية فيها مزار منسوب إلى يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مشرف على الحولة من شرقيها على طرف الجبل المطل على

الحولة الذي هو منتهى جبل عامل من تلك الجهة، تسمى باسمه. وساكنوها هم قوام المشهد وخدامه، يبلغون ٥٠ نفساً من آل الغول، وأول من بنى عليه قبة هو الشيخ ناصيف بن نصار لا حمد البك كما توهم ثم أوصى حمد أن يدفن هناك فلما توفي سنة ١٢٦٩ دفن هناك، وبنى علي بك على قبره قبة شرقي قبة يوشع (ع) واخفض منها، ولم يكن فيه عمران قبل بناء ناصيف له ولم يكن سوى القبر، وإنما حدثت القرية بعد بناء المشهد وصار له خدام يستغلون الأرض التي حوله ولا تأخذ الحكومة منهم شيئاً من ذلك العهد إلى عهد إلحاقه بفلسطين، وكان أولاً من عمل صور فأخذت منه حكومة فلسطين الانكليزية العشر والويركو. وسبب بناء ناصيف هذه القبة وتعمير المشهد هو أنه نذر لله حين جاءت جنود الشام مع أبي الذهب لمحاربة جبل عامل «إن دفع الله عنه غائلتها أن يبني هذا المشهد فمات الباشا الذي يقود العساكر من ليلته وهرب عسكر الشام فوفى بنذره» وأرخ بناءه الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي بقوله:

مقام شريف اطلع اليوم شمسه	خليفة نصار المؤيد بالنصر
فلذ بحماه طالباً للذي بنى	من الله طول العمر مع وافر الأجر
وقل عند إهداء السلام مؤرخاً	عليك سلام الله يا ثاوي القبر ١١٨٧

وبنى بجانبه من الغرب مسجداً وبنى حُجراً للزائرين، وكان قبل بناء ناصيف له محاطاً بحائط فقط، واليهود تنكر أن يكون هذا قبره، وقيل إن الظاهر من نص التوراة في سفر يوشع أن مدفنه في جنوبي نابلس في تبنى والله أعلم.

وقال عمي: «مقام حضرة نبي الله يوشع عليه السلام واقع في سفح جبل مطل على بحيرة الحولة شرقيّه، وإلى جنوبه وشماله سفح جبل يمتد من آخره أول سهل مرجعيون جنوباً، ويمتد جنوباً إلى أرض فلسطين وأرض الأردن. وفي ذلك السفح جنوب المقام قرية ديشوم، أهلها مغاربة في وهدة من سفح هذا الجبل، أهلها من الإسلام السنية، ويوشع ليست قرية كبيرة بل جماعة معلومين من آل الغول، لا يبلغ عددهم الآن (١٣٥٣) أكثر من خمسين نسمة، وأصلهم من

قرية ميس الجبل، وهي قريبة لهم، وهم يستعملون الأراضي المختصة بوقف الحضرة الشريفة من زراعة وفلاحة وله أراضٍ واسعة شمالي أرض ديشوم وغربي طرف الجبل سهل أراضي الحولة المسمى بيسمون والملاحة وزبيد، وهي قرى عامرة على شواطىء البحيرة إلى الجهة الغربية، أهلها غوارنة، إسلام سنية، وغيرهم، ولم أدخلها، وجميع أهالي الحولة يسمونهم غوارنة أي أهل الغور، غور بيسان، وحدود أراضي يوشع إلى الشمال، أراضي ميس وبليدة وقدس، وغرباً أراضي قدس، وهي أراضي جيدة، تزيد مساحتها أي الأراضي المستعملة منها والمشاع بالتخمين عن مقدار ألفي دونم، وتربتها جيدة للزرع، لكن سفح الجبل كثير الصخور، يصعب استعمال أراضيه للزرع، بل يصلح للملك وغرس الأشجار، ويعتذر أهل خدمته بأنهم لا يقدرون على حماية الأملاك من جيرانهم الحمدون. وعشيرتهم واحدة، وإنهم يقولون لما سألتهم: الذي حضر أول حضورنا إلى خدمة هذا المقام هو جدنا الشيخ مصطفى الغول وبعضهم قال: إن الذي حضر أولاد الشيخ مصطفى وهم ثلاثة: الشيخ محمد، والشيخ يوسف والحاج شحاذة، والموجودون اليوم (١٣٥٣ ظ) جواد بن الشيخ يوسف، والشيخ محمد سعيد بن الشيخ محمد، والشيخ عبد الحسين بن الحاج داود، وأولاد الحاج شحاذي: محمد حسين، ومحمد حسن، ومحمد علي، وجملتهم كما قدمنا خمسون نسمة ذكوراً وإناثاً.

واليوم تابع حكمهم لحكم فلسطين، وحكومتهم يراجعون فيها صفد، ويدفعون الضرائب للحكومة الفلسطينية، وأما في الزمن الماضي مدة حكم الدولة العثمانية فلم تكلفهم الحكومة بدفع أعشار أوويركو، لأنها وقف، ويعفونها من الضرائب، ثم أجروا قيدها في زمن الطابو سنة ألف ومائتين وإثنين وثمانين، وقف الشيعة لحضرة نبي الله يوشع، والتولية بيد محمد ويوسف الغول، ولم تزل كذلك» ا هـ كلام عمي.

هنا تنتهي أسماء قرى جبل عامل كلها والحمدلله أولاً وأخيراً وصلى الله

على سيدنا محمد وآله الطاهرين كتبه بيده الداثرة الأقل إبراهيم بن الشيخ علي سليمان العاملي البياضي، ووصلت إلى هنا ليلة الجمعة المباركة تاسع ذي القعدة الحرام سنة ١٣٩٢.

ونقلته إلى هذه‌النسخة، فوصلت إلى هنا يوم الثلاثاء ١٤ محرم الحرام سنة ١٣٩٧ الموافق ٤ كانون الثاني سنة ١٩٧٧ والحمد لله رب العالمين.

اقطاعات آل علي الصغير وأملاكهم في جبل عامل

ورد في مجلة الشراع العدد ٦٥٢ تاريخ ١٩٩٤/١٠/٣١:

من القرى التي سكنها آل علي الصغير أمراء وحكام جبل عامل أجداد آل الأسعد، أو التي ملكوها أو كان لهم فيها اثارات وعمارات كما يحصيها العلامة المغفور له السيد محسن الأمين في مؤلفه الشهير «خطط جبل عامل» نذكر:

١ ـ الجارودية: من اقطاعات الدولة العثمانية لآل علي الصغير تعويضاً عما سلبه أحمد باشا الجزار من املاكهم.

٢ ـ الجميجمة: من أملاك آل علي الصغير.

٣ ـ جوار النخل: مما عوضته الدولة العثمانية على آل الصغير مقابل مسلوبات الجزار للعائلة.

٤ ـ خربة الدوير: مما عوض على آل علي الصغير من أملاكهم التي صادرها والي عكا أحمد باشا الجزار.

٥ ـ خرطوم: من اقطاعات الشيخ عباس العلي من آل علي الصغير حاكم صور من المائة الثانية عشرة للهجرة ثم انتهت ملكيتها إلى تامر بك.

٦ ـ الداودية: من أملاك علي الصغير عوضها عليهم عبدالله باشا الخزندار.

٧ ـ الزرارية: كانت قاعدة عمل الشومر وهي مسكن آل علي الصغير

امراء جبل عامل ومن اقطاعهم، انتقلت من علي بك الأسعد حاكم بلاد بشارة في القرن الثالث عشر الهجري إلى ابنائه وابنائهم ورجعوا إليها من تبنين بعد وفاة والدهم علي بك وسكنوها.

٨ ـ السلوقي: كانت اقطاعة لآل حرب وهم فخذ من آل علي الصغير.

٩ ـ الطيبة: قرية جهة هونين كانت ملك محمد وخليل بك ولدي أسعد الخليل من أحفاد الشيخ ناصيف بن نصار الجد الثالث لكامل بك بن خليل بن أسعد بن خليل وكانت لاجدادهم من قبلهم اقطعتهم إياها الدولة العثمانية مع قطائع أخرى في الشومر وغيره عوضاً عما سلبه الجزار من أملاكهم ولذلك كانت تابعة للمعاشات التي في ناحية شومر ثم الحقت في هذا العصر بمرجعيون.

ولذرية ناصيف فيها دار عظيمة فيها مسجد كان يسكنها محمد بك وأخوه خليل بك وأولاده وقد سكنها كامل بك قبل تعمير داره.

هذا وقد توفي الشيخ نصار ابن ناصيف النصار المشهور سنة ١٣٣٥هـ وتوفي سنة خليل بك سنة ١٣١٤ وأبناه كامل بك وعبد اللطيف بك.

١٠ ـ عدلون: مقر سلمان بك من آل علي الصغير.

١١ ـ عيناثا: كانت إحدى قواعد حكم الشكريين حكام جبل عامل الذين قتلوا امراءه الملقبين اليوم بآل علي الصغير، وأخذوا الحكم منهم ثم عادوا فتغلبوا على الشكريين سنة ١٠٥٦ في معركة ضاربة قتل فيها أحمد بن شكر وأبلاءاً في هذا الواقعة آل أبو شامة بلاءً حسناً مع آل علي الصغير، وتعتبر القبور التي بين بنت جبيل وعيناثا في رأس العقبة لبعض الذين قتلوا في هذا الواقعة.

١٢ ـ الغسانية: يسكنها فخذ من آل علي الصغير يعرفون بآل سهيل وهو سهيل بن عباس بن محمد بن نصار، عوضتهم بها الدولة العثمانية عما صادره الجزار من املاكهم.

١٣ ـ قانا: اتخذها الشكريون قاعدة لهم خلال حكمهم، وفيها نكل الأمير علي الصغير بالذين دعموا الشكريين من أهالي قانا وعيناثا آخذاً الثأر منهم.

١٤ ـ كوثرية السيّاد: من اقطاعات علي الصغير وفيها مدرسة الشيخ حسن القبيسي المتوفي في سنة ١٣٥٨ وقد تخرج منها حمد البك.

١٥ ـ مرج الست: كانت تزرعه بعض نساء الامراء من آل علي الصغير فنسب إليها.

١٦ ـ مزرعة مشرف: منسوبة إلى الشيخ مشرف بن نصار من امراء علي الصغير، وكان زمن الأمير بشير الشهابي، وقد قبض عليه وعلى أخيه الحاج محمد وأرسلهما إلى الوزير ارسلان باشا في صيدا فحبسهما، توفي الشيخ مشرف سنة ١١٤١هـ ودامت سيادته حتى سنة ١١٠٨هـ.

١٧ ـ المطرية: يقيم فيها فرع من آل علي الصغير.

١٨ ـ يانوح: واحة معروفة بجودة رمانها يقيم فيها وتملكها اسرة الجوابرة أصهار آل علي الصغير.

١٩ ـ البندرية: بالقرب من نيحا تنسب إلى آل البندر من آل علي الصغير.

٢٠ ـ البصة: جرت عليها منازعات بين مشايخ جبل عامل وظاهر العمر، ولأجل هذه القرية كانت وقعة دولاب قرب طيربيخا بين الشيخ ناصيف النصار والشيخ ظاهر العمر، فظهر عليه ناصيف واقتاد فرسه «البريصة» ثم ردها عليه وقال: لا حاجة لنا في «البريصة» بعدما أخذنا «البصيصة».

٢١ ـ شمع: فيها قلعة كبيرة بناها الحكام من آل علي الصغير عام ١١٦٣هـ.

٢٢ ـ دوبية: جدد قلعتها آل علي الصغير في عهد ناصيف النصار وسكنوها وبناؤهم فيها ظاهر ومفترق عن بنائها الأصلي، وقد جدد بناءها الشيخ ظاهر بن نصار النصار ابن أخت ناصيف من آل الصغير، وحين أنهى بناءها صعد إلى أعلاها فسقط أرضاً ومات سنة ١١٦٣هـ. ويقال إنها كانت مقر مراد النصار ثم ولده قاسم المراد وكانوا يملكون أراضي واسعة فيها.

٢٣ ـ طيرفلسيه: قرية في ساحل صور يقيم بها فرع من فروع الشيخ نصار من آل عي الصغير.

٢٤ ـ عديسة: كان لمحمود بك أراض واسعة فيها وله دار فخمة.

٢٥ ـ المعشوق: فيها قبر للشيخ عباس المحمد حاكم صور من آل علي الصغير.

٢٦ ـ هونين: جدد تعمير القلعة امراء الشيعة، سكنها من عشائر آل علي الصغير قبلان الحسن وذلك في عهد ناصيف النصار ولهم فيها آثار منها الجامع (١١٨٧هـ) ومنارته وبعض حيطانه موجوده إلى اليوم، وقد كُتب عليه الشعر التالي:

ومسجد فاز ببنيانه ذو الفضل قبلان حليف الندى
كيف وقد قال لنا جعفر والقول حق من بنى مسجدا
مذامه الناس وصلوا به أرخت خروا ركعاً سجداً

٢٧ ـ يارون: فيها قبر ناصيف النصار المستشهد في حادثة الجزار، والصخرة التي قتل عليها وتدعى إلى اليوم بلاطة ناصيف، ومن عوائدهم في تلك الجهات أن الفرس إذا أصابها مغص يطوفون بها حول قبره ويرجون برأها بذلك.

٢٨ ـ يوشع: فيها مزار منسوب إلى يوشع بن نون، أول من بنى عليه قبة هو الشيخ ناصيف النصار لحمد البك ثم أوصى حمد أن يدفن هناك قود بنى علي بك على قبره قبة شرقي قبرة يوشع (ع).

ولم يكن في القرية عمران قبل بناء ناصيف للمزار، لم يكن سوى القبر وإنما حدثت القرية بعد بناء المشهد وصار له خدام يشتغلون الأرض حوله ولا تأخذ الحكومة منهم شيئاً في ذلك العهد.

وسبب بناء ناصيف هذه القبة وتعمير المشهد هو أنه نذر الله حين جاءت جنود الشام مع أبي الذهب لمحاربة جبل عامل أن دفع الله عنه غائلتها أن يبني هذا المشهد وبالفعل مات الباشا الذي يقود العساكر من ليلته وهرب عسكر الشام فوفى بنذره.

عام ١١٨٧ ارّخ بناءه الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي بقوله:

مقام شريف اطلع اليوم شمسه خليفة نصار المؤيد بالنصر
فلذ بحماه طالباً للذي بنى من الله طول العمر مع وافر الاجر
وقل عند اهداء السلام مؤرخاً عليك سلام الله يا ثاوي القبر

هذا وقد بنى ناصيف بجانبه من الغرب مسجداً وبنى حوله حجراً للزائرين.

٢٩ - صور: بعد الحروب الصليبية تهدمت وتخرب بناؤها، سكنها الشيخ عباس بن محمد بن نصار المعروف بالشيخ عباس المحمد الذي كان حاكماً على ناحية ساحل قانا وكانت صور داخل مناطق حكمه جاء إليها وانشاء فيها الابنية الجسيمة منها السرايا والبناء الذي كان على باب المدينة والجامع القديم والحمام وعدة مخازن وجلب إليها السكان وجعلها مقراً لحكومته إلى أن توفي فيها سنة ١١٨٩ هـ..

وقبل تعمير الشيخ عباس المحمد لم تكن مدينة صور مأهولة بالناس فقد استمر خرابها حوالي ٤٠ سنة، ولما توفي الشيخ عباس أوصى أن يدفن في المحل المعروف بالمعشوق بجانب القبر الموجود هناك شرقي المدينة، وبنى هناك بوصية منه قبتين متجاورتين إحداهما على قبره وأخرى على قبر المعشوق.

٣٠ - تبنين: كانت مركز الناحية أيام أمراء آل علي الصغير، دار الامارة سكنها الشيخ حسين السلمان وابنه سلمان بك واخوه تامر بك، وقد كان لعلي بك الاسعد قصر في قلعة تبنين بناه المعمار الحاج حميدي الصفدي.

وفي بلدة تبنين قلعة تعاقبت عليها أيدي التعمير والتدمير وأصبحت خراباً في عهد الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامل في المائة الحادية عشرة فعمرها كما هي عليه في هذا العصر وسكنها ناصيف وأخوه محمود المعروف بأبي جمد، وفي القلعة برج من جهة الغرب ينسب إلى أبي حمد لأنه هو من عمّره، وقد زاد في تعميرها من بعده حمد بك وعلي بك الأسعد الذي بنى في أعاليها من جهة الغرب دوراً شاهقة ودواوين لطيفة بديعة على يد

المعمار الحاج حميدي الصفدي إلى أن آل أمرها إلى الخراب ولم يبق لها أثر.

وفي القلعة جامع يقال أن ناصيف هو الذي بناه، وفيها أيضاً بيوت من جهة الشمال بناها على بك لحسين بن ابن سلمان حين جاءه مخاطباً لاخيه تامر بك حاكم بنت جبيل، هذا وقد بقي علي بك في هذه القلعة حتى سنة ١٢٨٢هـ ثم قبض عليه وأرسل إلى دمشق حيث توفي فيها ودفن بجوار ضريح السيدة زينب.

جدول قرى جبل عامل

ذكر عمي في كتابه (أزهار الخمائل)، ووضع بأزاء كل قرية ما تدفعه من ويركو الأراضي لا غير، ونحن أهملنا هذا الويركو لعدم فائدته واقتصرنا على أسماء القرى، ورتبناها على الحروف الهجائية، وفيها كثير من البساتين والمقاسم والأحياء (جمع حي) لا القرى، وبعضها وردت مكررة كالبياض مثلاً في قضاء صيدا.

١ ـ قضاء صيدا=

أبراك التل	أرزيّ	أركي
أرنون	أسكندرونه	أنصار
انصارية	البابلية	البرامية
برتي	بريقع	بستان خليفة
بستان درب السيم	بستان شفتين[١]	بستان الشيخ
بستان نزهة	بصفور	بفروة
بقسطة	بنعفول	البياض
بيسارية	تبنا	تفاحتة
ثول	جباع	جبشيت
جبل عجرم[٢]	الجديدة	جرجوع
الجزيرة	جمجوم	الحارثية
حاروف	الحارة	الحبابية (الحبيبة)
حبوش	الحجة	الحسينية
الحميرة	حميلا	حمى أرنون

---

(١) أزهار عمي في حرف الباء قائلاً: «بستان شفتني مزدرع من قضاء صور.

(٢) الجل بلغة أهل جبل عامل القطعة المنبسطة من الأرض فوقها وتحتها منحدر أو (حائط).

حومين التحتا   حومين الفوقا   حي الدكرمان
حي القناية (أي نفس مدينة صيدا)حي مكر العبيد   حي الوسطاني
الخرايب   خربة البصل   خربة الدوير
خربة كتايب   خرطوم   الخريبة
خزينة   الداوودية   درب السيم
الدوير   دير تقلا   دير الزهراني
ذمول   رومين   الزريرية
زغدرايا   زفتا   زوطر الشرقية
زوطر الغربية   زيتا   النبي ساري
سجد (عليه السلام)   سربا   السكسكية
سنيبر   سينيه   الشرقية
شلبعل   شوكين   الصالحية
الصرفند   صير الغربية   طبايا
طنبوريت   عبا   عبرا
عدشيت   عدلون   العدوسية
عرب الجل   عرب سكر   عربصاليم
عرنايا   عريض ناصر   عزة
عقتانيت   عنقون   عين قانا
عين القنيطرة   الغازية   الغسانية
القريّة   القصيبة   قعقعية الجسر
قعقعية الصنوبر   قلعة ميس   قناريت
القنيطرة   كرم زيتون الجرمق   كفربدة
كفر بيت   كفر تبنيت   كفر جوز
كفر حتي   كفر دجال   كفر رمان

كفر شلال	كفر صير	كفرفيلا
كفرملكا	كفريا	كوثرية الرز
كوثرية السيّاد		
لوبيا	مجدليون	محيدلة
مراح كيوان	المروانية	مصيلح
مطرية جباع	مطرية الشومر	المغار
مغدوشة	المعمارية	المغراقة
مقسم الجوهري	مقسم حسن الزين	مقسم مقام علي الطاهر
ميفذون	الميّة وميّة	النبطية الفوقا
النبطية التحتا	النجارية	النميرية
الهلالية	الواسطة	وساميات
يحمر	اليهودية	

٢ ـ قضاء جزين

أسطبل	أنان	البابا
بتدين اللقش	بحنين	بسري
بصليا	بعانوب التحتا	بعانوب الفوقا
بكاسين	بنواتي	بيصور/مكررة
م بيت بوعيد	تعيد	جبل طورا
الجرمق	جرنايا	جزين
جل الأعور/ مكرر	جل ناشي	جنسنايا/مكررة
جوار السوس التحتا	جوار السوس الفوقا	الحرف
حرف الدقيق	حسانية الفوقا	حسانية التحتا
الحمصية	حيثولة	حيداب
حورانية	حورتا	خراب صباح

خربة عين التركمان
خرخيا
خلة خازم
خياطة
داريا
الدمشقية
دير قطين
الرخصة
الرمانة
الرهبان
روم
الريحان
ريمات
زحلتا
الزغرين
السريرة
السويرة
سينا
الشامخة
شبيل
شقاديف
شواليق
صفارية
صليما
صيدون
طران
طمرة
ظهر الدير
عاري
عازور
عرقوب
عرمتا
عريمي
عزبية التحتا
عزبية الفوقا
عقمايا
العيشية
عين الثغرة
فاضلة
القبع
قتالا
قروح
القطراني
قطين
قلعة أبو الحسن
قيتولي
كرخا
كفر تعلا
كفر حونا
كفر صبرة/مكرر
كفر فالوس
لبعا
اللويزة
ماروس البرانية
ماروس الجوانية
المجيدل
المحاربية
المحمودية
مراح المسكونية
مزرعة المطحنة
المزيرعة
مشموشة
السيدة مشموشة
مصوص
مطحنة الوطاويط
مطحنة سيف الدين
مقسم جنسنايا
مليتا
مليح (مليخ ظ)
الميدان
هوانية
وادي بو عنقودي/مكرر

وادي جزين
وادي الفرنج
وادي الليمون التحتا
وادي الليمون الفوقا
الوردية
الوازعية
الوزيد

٣ ـ قضاء صور

أرزون
أمّية
باثوليه
البازورية
بافليه
بدياس
برج رحال
برج الشمالي
برج القبلي
برج قلويه
برعشيت
بستان البقبوق
بستيات
بطيشية
بنت جبيل
البياض
بيت ليف
بيت ياحون
بيريش (باريش)
بيوت السيد
تبنين
جارودية
جبال البطم
الجبين
جمجيم
الجميجمة
جناثا
جوار النخل
جويا
حاريص
حامول
حانين
حباب العمري
حداثا
الحلوسية
حميرة
حنويه
حنيه
حيادية (لعلها الحمادية)
خربة سلم
دباس
دبعال
دبل
دردغيا
دير عامص
دير قانون رأس العين
دير قانون النهر
دير كيفا
دير انطار
رأس العين
راميه
رشاف
رشكنانيه
الرفيد
رقليه
الرمادية
رميش
زبقين
سكة بسما
سكة سدين

سلعا	السماعية	سموحة
سهل طيردبا	شارنيه	شحور
الشعيثية	شمع	صالحاني
صديقين	صربين	صريفا
صفد البطيخ	صور	طورا
طويري	طير حرفا	طيرزبنا الشهابية
طير دبا	طير سمحات	طيرفلسيه
الطيري	العباسية	عزبات قانا
عزبات معركة	علما الشعب	عمران
عيثا الزط	عيثا الشعب	عيثرون
عيثيث	عيديب	عين إبل
عين أبو عبدالله	عين ابعال	عيناثا
عين الزرقا	فرويات	فرون
فقعيه	قانا	قطمون
قلويه	قليله	قوزح
كفردونين	كفرنيه	كفره
كنيسة	كونين	مارون
مالكية الجبل (لم يذكرها عمي)	مالكية الساحل	المجادل
مجدل زون	مرنبا	مروحين
مزرعة مشرف	معركة	معروب
المعشوق	المعلّية	المنصورة
الناقورة	النفاخية	نيحا
وادي جيلو	ورداني	ياثر (ياطر)

يارون

يارين

يانوح

يهودية (سلطانية)

٤ ـ قضاء مرجعيون

إبل السقي

أبو قمحة

برغز

بلاط

بليدا

بني حيان

البويضة

تولين

الجديدة (مركز القضاء للحكومة

الجرين

حاصبيا

حولا

الخربة

الخرويعه

الخريبة

الخلوات

الخيام

دبين

دوبيه

دير سريان

دير ميماس

راشيا الفخار

رب ثلاثين

الزقية

الزينبية

سرده وعمره

السفينة

شبعا

شقراء

شُويًا

الصوانة

طلوسة

الطليب

الطيبة

عدشيت القصير

عديسة

علمات

عين جرفا

عين فجور

عين قنيا

الفرديس

قبريخا

القصير

القليعة

القنطرة

كفر حمام

كفر شوبا

كفر كلا

الكفير

كوكبا

المارّية

مجدل سلم

مركبا

مقسم شقراء

ميس الجبل

ميمس

النخيلة

الهبارية

هوره

مجموع ضريبة الويركو هكذا:

٥٩٦٥١٢ : مجموع قضاء جزين بالقرش السوري اللبناني
٤٢١٠٥٢٤ : مجموع قضاء صيدا بالقرش السوري اللبناني.
٣٩٩٠٧٧٠ : مجموع قضاء صور بالقرش السوري اللبناني.
٣١٨٣٦٩٧ : مجموع قضاء مرجعيون بالقرش السوري اللبناني.

فمجموع ضريبة الويركو على الأراضي في جبل عامل هو مائة وتسعة عشر ألف وثمان مائة و ١٥ ليرة لبنانية وثلاثة قروش.

ما عدا ويركو مسقفات وتمتع وعدد أغنام وجزاءات مخالفات وكمارك وبندرول الدخان وغير ذلك.

بلدان على خطوط السيارات

صور ـ البرغلية ـ القاسمية ـ أبو الأسود ـ عدلون ـ خيزران ـ الخضر ـ الصرفند ـ القنطرة ـ الزهراني ـ الغازية ـ صيدا ـ نهر الأولي ـ الجية ـ السعديات[١] ـ الدامور ـ خلده[٢] ـ الشويفات ـ كفرشيما ـ الحدث ـ الشياح ـ البرج ـ الغبيرة ـ الحرج ـ بيروت.

خط بيروت ـ علمات

بيروت ـ انطلياس ـ ضبية ـ نهر الكلب ـ جونية ـ صربا ـ معاملتين ـ طبرجا ـ الصفرا ـ البوار ـ عين الماحوز ـ نهر إبراهيم ـ العقيبة ـ الغيدار ـ جبيل ـ بلاط ـ مضاميط ـ أرنبا ـ بشلي ـ شلوماص ـ طورزيا ـ نبع طورزيا ـ علمات.

---

(١) بعد الزيتون بلا فصل إلى جهة صور.

(٢) فيها الخان المظلل على الطريق.

بعض بلدان كسروان ما عدا بلدان الخط المتقدمة

رأس أسطا - حجولا - فرحت[1] - الحصون[2] - بزيون[3] - مشان[4] - مزرعة السياد - فرات[5] - قرقرية[6] - لاسا - قرطبا - شوان[7] - يحشوش[8] - العبري[9] - أهمج[10] - عين الدير[11]

---

(١) قبلة طورزيا فيها: الحاج حسين أحمد ظاهر، وحسين محمد حمد.

(٢) غربي فرحت فيها: بيت محمد أفندي محسن.

(٣)......... فيها: الحاج محمود ناصر الدين.

(٤) .... فيها: قاسم حمود حمزة ونسيب محمد.

(٥) غربي قرقرية وقبلي علمات وفيها: خازوق المشنقة.

(٦) شرقي كوع المشنقة في سفح الجبل القبلي، وفيها: حسين رميحي، حسين عواضة.

(٧) في قعر الوادي قبلي كوع المشنقة.

(٨) غربي شوان كبيرة.

(٩) في سفح الجبل المقابل لكوع المشنقة.

(١٠) شمالي علمات.

(١١) غربي أهمج مزرعة صغيرة.

أسماء قرى جبل عامل السريـانية

قرأت في العرفان ج ٣و٤و٥ م ٣٠ ص ٢٤٩ ما لفظه:

نشرت مجلة المشرق الغراء التي يصدرها الآباء اليسوعيون في بيروت: أسماء القرى اللبنانية السريانية. . للخوري إسحاق أرملة، وهو الذي نأخذ عنه أسماء قرى جبل عامل السريانية، وتكون بقية أسماء القرى رومانية، فلعل بعض الباحثين ينشرها فتتم الفائدة، وهذه مرتبة على الحروف الهجائية:

قضاء صيدا:

١ - أرزي	أرزي	٢ - أرنون	تيس الجبل
٣ - برتي	ابنتي	٤ - بريقع	بيت الرقيع
٥ - بقسطة	بيت الأكواز	٦ - تبنا	تبن
٧ - حبوش	صومعة	٨ - حمرة	خمر
٩ - حميلة	مجموعة	١٠ - حومين	حر
١١ - رومين	أعالي	١٢ - زبدين	زبدة
١٣ - زغدرايا	صينية وكاس	١٤ - زفتا	زفت
١٥ - زوطر	ذبيحة وثن	١٦ - زيتا	زيتون
١٧ - سفتني	سفينة	١٨ - شقيف[1]	كهف
١٩ - شوكين	تحريف شوقن أسواق	٢٠ - صربا	برج

(١) ليست بقرية وإنما اسم ناحية النبطية ناحية الشقيف وقلعة الشقيف. . .إلخ.

٢١ ـ طنبوريت	طنبورة	٢٢ ـ عبّا	غاب
٢٣ ـ عبرة	معبر	٢٤ ـ عرنابايا	قاس
٢٥ ـ عين الدلب[١]			
٢٦ ـ عين قانا	عين العش	٢٧ ـ كفرحتي	قرى جديدة
٢٨ ـ كفر دجال	قرية الكذاب	٢٩ ـ كفر رمان	قرية الرمان
٣٠ ـ كفر صير	قرية المصور	٣١ ـ كفر فيلا	قرية الفيل
٣٢ ـ كفر ملكه	قرية الملوك	٣٣ ـ كفريا	قرى ومزارع
٣٤ ـ كفور	قرى	٣٥ ـ مجدليون	برجي
٣٦ ـ مزرعة طبايا	مزرعة السعداء[٢]	٣٧ ـ معمرية	معمورة
٣٨ ـ مغدوشة	كومة الحصيد	٣٩ ـ ميفذون	ماء الفدان

صور:

٤٠ ـ أرزون	أرزة صغيرة	٤١ ـ أم توتة	أم التوت
٤٢ ـ باريش	بيت الرأس والمقدم	٤٣ ـ برعشيت	أرض شيث
٤٤ ـ بيت ياحون	بيت أخينا	٤٥ ـ تبنين	تبن
٤٦ ـ جويا	داخلي	٤٧ ـ جناتا	جنائن
٤٨ ـ حامول	جامع	٤٩ ـ حداثة	جديدة
٥٠ ـ حميري	خمير	٥١ ـ دردغيا	طائر بهي
٥٢ ـ دير كيفا	دير الحجر	٥٣ ـ رشف[٣]	دبّ وزحف
٥٤ ـ رشكنانيه	رأس المفصل	٥٥ ـ رميش	حساء
٥٦ ـ سكة بسما	سكة البخور	٥٧ ـ سلعا	صوان
٥٨ ـ شارنيه	شجرة صغيرة	٥٩ ـ شحور	فحم

---

(١) لم يذكر معناها وهي عربية ظاهرة فلماذا عدّها سريانية.

(٢) وبضدها تتميز الأشياء (العرفان).

(٣) أي رشاف.

٦٠ ـ شعيثية	شمعي اصفر اللون	٦١ ـ شمع	سمع
٦٢ ـ شيحين	نبات	٦٣ ـ صرتين [١]	أساطير
٦٤ ـ صريفا	سبك الدراهم	٦٥ ـ صور	صوّر
٦٦ ـ طورة	جبال	٦٧ ـ طويري	مدهش
٦٨ ـ طير زبنا	مجمع السلاح	٦٩ ـ عين بعال	عين بعل
٧٠ ـ قانا	عش	٧١ ـ كفره	قرى
٧٢ ـ كونين	كانون	٧٣ ـ لبوّنة	قلب
٧٤ ـ مرنبا	اسم صنم	٧٥ ـ معروب	مغرب
٧٦ ـ معليه	مدخل	٧٧ ـ ناقورة	منقر
٧٨ ـ نيحا	هادي	٧٩ ـ يارون (تحريف ياروم)	مرتفع
٨٠ ـ ياطر	فَضْل	٨١ ـ يانوح	هادي

قضاء مرجعيون

٨٢ ـ حاصبيا	خزّاف أو خوابي	٨٣ ـ حربا	خراب
٨٤ ـ دبين	دبب	٨٥ ـ سفينة (؟)	سفن
٨٦ ـ شبعا	سبعة	٨٧ ـ طلوسة	صبي صغير
٨٨ ـ علمان	عالمي	٨٩ ـ عمرة	مساكن وديورة
٩٠ ـ عين قنيا	عين القصب	٩١ ـ قبريخا	قبر المبارك
٩٢ ـ كفر شوبا	قرية الحرّ	٩٣ ـ كوكبا [٢]	نجم
٩٤ ـ مركبا	مركبة	٩٥ ـ ميمس	لاعب مهرّج

قضاء جزين

٩٦ ـ بحنين	بيت المرحوم	٩٧ ـ بكاسين	بيت الكؤوس

---

(١) تعرف بصربين بالباء لا بالتاء (ولعلها كانت صربين والنقطتان تشذّ وقد حرفت بالطبع).
(٢) وقد ذكرها في الأصل من قرى قضاء راشيا.

٩٨ ـ بيصور	بيت صور	٩٩ ـ جرمق	طاحون
١٠٠ ـ جزين	جزازون	١٠١ ـ جنسنايا	ذات الأجناس[١]
١٠٢ ـ حيطورا	حي الجبل أو الجبل الحي	١٠٣ ـ زحلتا	زاحلة
١٠٤ ـ سنيا	عوسج	١٠٥ ـ سويرة	غطاية
١٠٦ ـ صيدون	صياد	١٠٧ ـ طمرة	مطامير
١٠٨ ـ عرمتى	كومة	١٠٩ ـ عقمانا	منعطفات
١١٠ ـ قبّولة (؟)	مستقبلون	١١١ ـ قطين	دقيق
١١٢ ـ قيتولا	مضيق	١١٣ ـ كرخا	بلد
١١٤ ـ كفر تعلا	قرية الثعلب	١١٥ ـ مزرعة جنسنايا	

مزرعة الأهل (تقدمت جنسنايا)

وقد رأينا أن نلحق بأقضية جبل عامل:

قضاء بعلبك

١١٦ ـ بعلبك	اسم صنم للفينيقين	١١٧ ـ بيت شاما	بيت شهير
١١٨ ـ ثمنين	أثمان	١١٩ ـ جناتا	جنائن[٢]
١٢٠ ـ حدث	جديد	١٢١ ـ حربتا	خربة
١٢٢ ـ حور تعلا	ثعلب أبيض	١٢٣ ـ ريحا	ريح
١٢٤ ـ سرعين	مشقوقة	١٢٥ ـ سلوقية	مرقي
١٢٦ ـ شعث	ساعة	١٢٧ ـ شليتا	هادىء
١٢٨ ـ شمسطار	القرية المقابلة للشمس	١٢٩ ـ طاريا	جبال
١٣٠ ـ طليا	صبي	١٣١ ـ عين بلاطة	عين النجاة
١٣٢ ـ عين جوزة	عين الجوز	١٣٣ ـ عيناثا [٣]	عيون

(١) وهي محل المنغضبين والمنبوذين.

(٢) مرت جناتا في قضاء صور.

(٣) وعيناثا بالثاء قرية على مقربة من بنت جبيل وهي بلد السادة آل فضل الله وفيها يقول الشاعر:

=

١٣٤ ـ قرحا	جرد	١٣٥ ـ قصر نبا	قصر لوف
١٣٦ ـ كفردان	قرية الحاكم	١٣٧ ـ مجدلون	برج صغير
١٣٨ ـ معربون	مغرب	١٣٩ ـ مقنة	معشش
١٤٠ ـ وردين	ورود	١٤١ ـ يحفوف[1]	غاسل
١٤٢ ـ يمونة	بحيرة	١٤٣ ـ يونين	حمام

هذا ما وجدناه في العرفان

= على عين عيناثا عبرنا عشية ... عليها عيون العاشقين عواكف

ويقول المرحوم الشيخ محمود مغنية:

تركتني بين شرعين وعيناثا ... وعدت تعود يا خلي يعيناثا

(العرفان)

(١) يحفوفة العرفان.

بسم اللّه الرحمـن الرحيم

مدارس جبل عامل

ومشاهدها ومساجدها وجبـالها ووديـانها وأنهـارها ومكتبـاتها ومروجها وسهولها وجسورها ومطاحنها وأسواقها

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على سيدنا خير خلق الله محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين.

وبعد فهذا ملحق لبلاد جبل عامل يشتمل على ما وصل إلينا من مدارسها ومساجدها ومشاهدها وجبالها ووديانها وسهولها وغير ذلك. وبالله التوفيق.

الحيـاة العلمية والأدبيـة في جبل عـامل في العهـدين القديم والحديث

قال الأستاذ مخمد جابر في كتابه (تاريخ جبل عامل ص ٢٣١) ما لفظه:

لا بد لنا قبل الكلام في تاريخ جبل عامل العلمي في دوره الثالث من أن نمهد السبيل للبحث في حالة العلم والتعليم في دوريه السابقين الأول والثاني،

وكيف ومتى أنشئت فيه المدارس، وانتظم التدريس، ودرجة رقيها العلمي.

قد يعجب القارىء وتعتريه الدهشة إذا علم أن هذه البقعة المعروفة بجبل عامل قد أخرجت عدداً وافراً من أهل العلم والفضل وذوي الثقافة العالية لا يتناسب مع ضيق رقعتها وقلة ساكنيها. وقد ناف عدد العلماء من الشيعة الإمامية في جبل عامل عن خُمس مجموعهم في أنحاء المعمور، مع أن بلادهم بالنسبة إلى باقي بلدان الشيعة أقل من عشر العشر، كما ورد في أمل الآمل، وقد سمعت من بعض مشائخنا أنه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد الثاني[1]. والواقع أن القطر العاملي كان في طليعة الأقطار السورية من حيث الشهرة العلمية. وقد أحرز في هذا الشأن شأواً بعيداً لا يدانيه قطر آخر لا سيما في القرون الأخيرة حيث كان مثابة للرحلة العلمية من الآفاق، ومركزاً هاماً من مراكز التدريس الكبرى. يؤمه الطلاب من كل فوج وصوب، ولم ينقطع فيه مدد العلم، ولا خبا نوره إلا في فترات قصيرة كانت تعقب الحروب والفتن التي يرافقها التدمير والخراب وإقفال المدارس وتعطيل معاهد التدريس.

وكانت هذه المدارس أشبه بالكليات منها بالمدارس العادية ويُدرّس فيها الفقه والأصول، والحكمة الإشراقية، والكلام والتوحيد، والمنطق والفلسفة القديمة، عدا العلوم العربية كالنحو والصرف والبيان واللغة. وكان بعضهم يُدرّس علم الهيئة والحساب والجبر والطب والهندسة وبعضهم يدرّس الفقه والأصول على المذاهب الخمسة، وكانت حلقات التدريس محبوكة بطلاب الشيعة والسنة دائبين على الاشتغال وارتشاف مناهل العلم والهداية بروح التساهل والاخاء، بينما كانت عوامل البغضاء والتفرقة تلعب دورها في خارج تلك المجالس المباركة.

وفيما نقله أبو المعالي الطالوي في سيرة الفيلسوف العلامة الحكيم

---

(١) أعيان الشيعة مجلد خامس صحيفة ٩٣.

الشيخ داود الإنطاكي[1] وما قاله عن رحلته إلى جبل عامل: «دعتني همة علية أو علوية أن أصعد منه، بعض ثغور الشام، جبل عاملة فصعدته منصوباً على المدح، وسكنت عاملة، وأخذت عن مشايخها ما أخذت، وبحثت مع فضلائها فيما بحثت». دليل على ما كان لجبل عامل من منزلة عالية ومقام محمود في المقامات العلمية الإسلامية في مختلف الأقطار.

بدء التدريس وأول مدرسة علمية، نشأت في جبل عامل:

ويضيف الأستاذ محمد جابر:

«لا يمكن الجزم وتحديد الزمن الذي بدأت فيه الحياة العلمية في جبل عامل لفقد المستندات والوثائق التاريخية. غير أن الذي يدور على الألسن ويتناقله الناس خلفاً عن سلف وقد أصبح في حكم الحقائق المقررة. أن انتشار مذهب الشيعة والعمل بفقه أهل البيت النبوي الكريم في جبل عامل بدأ في القرن الأول للهجرة، وفي عصر الخلفاء الراشدين. في الوقت الذي نفي فيه الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري (رضي الله عنه) من الحجاز إلى الشام في عهد الخليفة الثالث، فوقع في هذه البلاد، واتخذ لنفسه فيها مقامين في قريتي

---

(١) هو الشيخ داود بن عمر الأنطاكي، طبيب ماهر ضرير، لم يكن في زمانه أعلم منه بالطب. ولد في إنطاكية وحفظ القرآن وقرأ المنطق والرياضيات وشيئاً من الطبيعيات وأحكم اليونانية، وهاجر إلى القاهرة ونال بها شهرة. ودخل إلى مكة فمات فيها سنة١٠٠٨، وتصانيفه كثيرة منها: التذكرة، وتزيين الأسواق في الأدب، وكفاية المحتاج في علم العلاج، وشرح عينية ابن سينا. وله شعر، وكان يُملي ذلك إملاءً.

هذا موجز ترجمته كما وردت في مجلة الرسالة المصرية عدد ١١٣ صحيفة ١٤٠. ويروي بعض الفضلاء قصة وقعت في النبطية بين العلامة الشهيد الثاني والشيخ الحكيم داود الإنطاكي، ولم أرها في كتاب ولا أعلم مقدارها من الصحة، قال: دخل العلامة الإنطاكي جبل عامل ووافى النبطية وفيها العلامة الشهيد الثاني، وصلى الأول مؤتماً بالثاني ولما انتهت الصلاة نهض الشيخ الإنطاكي إلى ناحية المسجد فأعاد صلاته. ولما سئل عن ذلك قال: إن الإمام لم يدرس التجويد وقد درسته فأعدت صلاتي. وبلغت المسألة العلامة الشهيد فلم يغضب وقال: ربما كان مصيباً. ورحل من بعدها إلى مصر ودرس علم التجويد فاتقنه ثم درس على أربعة عشر عالماً من الأزهريين فنوناً مختلفة من العلوم العقلية والنقلية.

الصرفند على ساحل البحر الأبيض، وفي ميس الجبل في الجهة الجنوبية الشرقية من جبل عامل على رابية تطل على الأردن. وله في هاتين القريتين مسجدان أو مزاران عرفا باسمه إلى يومنا هذا. ومن هذين المقامين انبعثت روح التشيع في بني عاملة فعمَّ الجبل بأسره.

ولا ريب أن علماء هذه البلاد وفقهاءها كانوا على اتصال في القرون الأولى بالأئمة الأبرار من أهل البيت النبوي (ع) وعنهم أخذوا أصول مذهبهم وفروعه وأنواع الفرائض والعبادات لا سيما في عصر الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) حيث دونت الأحكام الشرعية في فقه أهل البيت. فانتشرت الكتب وانتظمت حلقات التدريس على المذهب الجعفري.

وجاء في كتاب ـ أمل الآمل في تراجم علماء جبل عامل للعلامة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ـ في رواية يسندها إلى الإمام الصادق، ومحصلها أنه يصف قوماً من شيعة أهل البيت (ع). ولما سئل عن مكان وجودهم قال: بلدة بالشام بأعمال شقيف أرنون، وبيوت تعرف بسواحل البحار وأوطئة الجبال. (٥١)

ومما لا شبهة فيه أن الضغط والاضطهاد الذي وقع على العلويين في العصرين الأموي والعباسي، الجأ من كان منهم في جبل عامل، وهم حفنة صغيرة أحاط بهم مخالفوهم مذهباً وسياسة، إلى التكتم والتقية درءاً للأضرار، وخوفاً من الموت المحتم. ولذلك غمضت الأخبار وخفيت الحقائق ولم يصلنا من حوادث تلك الأيام إلا النزر اليسير. ولما دالت تلك الدول وانقضى عهد الجور والإرهاق وظهرت دولة بني بويه في العراق وفارس، ودولة بني حمدان في حلب والموصل، ودولة العلويين في مصر والشام والحجاز وأفريقيا، استطاع الشيعيون أن يجاهروا بمذهبهم في مختلف الأقطار. ونشأت مدارس حلب في سوريا للسادة بني زهرة المعروفين بفقهاء حلب، وكان لها أثر نافع دام حتى أواخر القرن السادس للهجرة حيث تقوضت أركانها في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفي سنة ٥٨٩ هـ ـ ١١٩٣ م.

واشتهر بعدهم في جبل عامل جماعة من أهل العلم والفضل منهم: الشيخ طمّان بن صالح العاملي المتوفي سنة ٧٢٨ هـ، والشيخ صالح بن مشرف العاملي، والشيخ مكي بن محمد بن حامد الجزيني وغيرهم. ولم يذكر المؤرخون أنهم أسسوا مدرسة أو درّسوا في معهد. والغالب أن عوامل السياسة التي أشرنا إليها كانت تمنع هؤلاء أيضاً من الدراسة بالصورة الظاهرة، فكان الأبناء يتلقون عن الآباء تحت طي الخفاء وهلم جراً إلى أن تأسست المدرسة الأولى في جزين» (وذكرها في كلامه الآتي هناك إن شاء الله تعالى وعدد خمس مدارس».

ثم قال الأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٠) تحت عنوان:

الحياة العلمية في عهدها الثاني

«تقدم القول إن الحياة العلمية في جبل عامل وفي عهدها الأول صدتها عوامل السياسة بعد حروب الجزار في سنة ١١٩٥ هـ - ١٧٨٠ م عن سيرها، فانهار بنيانها وتداعت أركانها. وكانت ضربة أليمة وكارثة جسيمة هزت البلاد هزاً عنيفاً، واحتل جيش الجزار المؤلف من أكراد وألبان ومغاربة وسقمان حواضر البلاد احتلالاً عسكرياً ترافقه الشدة والبطش والأذى. وكانوا لا يسمعون بموسرٍ إلا هاجموه وابتزوا أمواله وسلبوه ما يملكه. وقد كثر اعتداؤهم على الأهلين الضعفاء والمزارعين العزّل من السلاح، فنهبوا مواشيهم وأمتعتهم وألبستهم حتى طعامهم وشرابهم. فانتشرت الفوضى ونشبت الثورة، والضغط يولد الإنفجار، فاختل الأمن وانقطعت السابلة. فأغلقت المدارس، وأقفلت معاهد العلم وانقطعت سلسلة التدريس بعد أن تبوأت منزلة رفيعة وأحرزت شهرة واسعة يقرن معها اسم جبل عامل بالإجلال والإعظام في سائر أقطار الشيعة من الهند إلى إيران إلى روسيا إلى غيرها من بلدان الشيعة.

ولما انتهت حياة الطاغية (الجزار) وقضى غير مأسوف عليه في سنة ١٢١٩ هـ - ١٨٠٤م، وجهت إيالة صيدا، بعد سليم باشا الذي كانت ولايته قصيرة العمر، إلى سليمان باشا. وكانت بلاد عاملة قد أصبحت شعلة من نار

تتقد بحرب العصابات، وقد لفحت نارها واشتد سعيرها، فعمت جبل عامل وشملت أطراف فلسطين. وامتد أمدها إلى ربع قرن فأحرقت الأخضر واليابس ولم تبق ولم تذر.

ورأى سليمان باشا[1] أن البلاد سائرة إلى الخراب التام، وكان ذكياً بعيد النظر يميل بطبعه إلى العدل، فأوفد معتمده باكير آغا إلى زعماء الثورة يدعوهم إلى الطاعة وطرح السلاح وإيقاف الغارات. وكلفه أن ينقل إليه مطاليبهم للنظر فيها. فردوا رسوله ورفضوا دعوته وأبوا الدخول معه في مفاوضة لعدم وثوقهم بوعود الترك ولما اشتهر عنهم من الغدر ونقض العهود. فاستنجد الباشا بالأمير بشير الشهابي الثاني حاكم جبل لبنان وطلب تدخله بالقضية وإقناع الثوار بالخلود إلى السكون والمهادنة حتى انجلاء المفاوضة. وبعد مراسلات بين الأمير وزعماء الثورة تولى القيام بها جرجس باز معتمد الأمير، والحاج حسن شيث معتمد الثوار. انتهى الأمر وتم الاتفاق في عكا في أحد شهور سنة ١٢٢٠ هـ - ١٨٠٥ م بين سليمان باشا وزعماء الثوار، بحضور راغب أفندي الذي أوفده الباب العالي مندوباً فوق العادة للنظر في شؤون ايالة صيدا، على شروط بسطناها في فصل سبق.

استراحت البلاد بعد اتفاق عكا، وعاد الأمن إلى نصابه ونهضت من كبوتها توصل ما انقطع وتبني ما انهدم. وعادت الحركة العلمية التي سنتكلم عنها بإيجاز تاركين التفصيل إلى المطولات». إ. هـ.

ثم قال الأستاذ محمد جابر (ص ٢٦٩) ما لفظه تحت عنوان :

---

(١) سليمان باشا كورجي الأصل مسيحي أرثوذكسي خطف صغيراً وبيع فوقع في ملك الجزار وارتفعت منزلته عنده فخلفه في الولاية وكان متمسكاً بالشريعة الإسلامية يعامل أبناء الطوائف بالمساواة محبوباً من الجميع.

تعليق على حياة جبل عامل العلمية ومقارنة بين عهديه الأول والثاني:

«انقضى عصر الإمامين الشهيدين الأول والثاني والمحققين الميسي والكركي، ومن تلاهم من علماء أعلام، وفقهاء أجلاء، بعد أن شيدوا المدارس وبنوا المعاهد ونشروا العلم والثقافة، وأسسوا المكاتب الحافلة، وألفوا الكتب النفيسة، وجابوا البلدان والأمصار، ووقفوا على الحركة العلمية في العالم الإسلامي، ودرسوا مناهج التعليم والتدريس درساً دقيقاً وعادوا حافلي الوطاب بالعلم والعرفان.

وسرى على خطتهم المثلى ونهجهم السديد تلاميذهم ومريدوهم ومن تخرج على أيديهم من العلماء والمشتغلين. فتولى الشيخ حسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الهمداني التدريس في إحدى مدارس حلب، ثم ولده العلامة بهاء الدين العاملي الفيلسوف الذي ذاع ذكره وسما قدره، فتولى مشيخة الإسلام في أصفهان ورئاسة العلماء في الدولة الصفوية. ثم ترك الوظائف ونفض يده من مظاهرالدنيا، فساح في طلب العلم ثلاثين عاماً. وجاب الأقطار الإسلامية شرقاً وغرباً. ودرس على كبار علماء المذاهب. وألف كتبه الفريدة الحافلة بالفرائد والفوائد. ثم ابن اخته العلامة الشيخ محمد بن علي من آل خاتون[1] الذي رحل إلى طوس فالهند وتوطن في حيدر أباد الدكن، فتلقاه

---

(١) آل خاتون أسرة عريقة من الأسر العلمية في جبل عامل خرج منها كثير من العلماء أصلهم من (إميّة) قرية قرب رشاف هي اليوم خراب وفيها تلقبوا بخاتون. وكانت ملكاً لآل السبيتي فاشتراها منهم أهل دبل بثمن بخس. ثم سكنوا عيناثا ثم جويا وهم من آل جمال الدين بن خاتون وقيل كان لقبهم بيت البوريني. ونقل العالم المؤرخ الشيخ علي سبيتي الكفراوي في كتابه الجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد أنه اطلع على خط أحد قدمائهم أنهم بيت الزاهد المعروفين ببيت أبو شامة ويقال لهم بيت الشامي تصحيفاً. (وخاتون) لفظ غير عربي معناه السيدة وهو اسم امّ لهم نسبوا إليها. وسبب ذلك على ما ذكره الشيخ علي السبيتي المذكور في كتابه المذكور أنه كان أحد
=

ملكها السلطان محمد قطب شاه السابع بالترحاب وعرف فضله وأعلى مقامه. وتولى في عهد ولده السلطان عبدالله في سنة ١٠٣٨ هـ - ١٦٢٨ م منصب الصدارة العظمى وإمارة المملكة بأسرها، وأجاز له الجلوس عند سرير الملك. وتولى السفارة بين السلطان والشاه عباس الصفوي أكثر من مرة. ولم يزل رسمه باقياً في المتحف البريطاني إلى اليوم. وله عدة مؤلفات، وقبره في حيدر آباد معروف يزار (راجع ما كتبه عنه باسهاب العلامة السيد محسن الأمين في كتاب أعيان الشيعة)، والمقام يضيق عن استيعاب تراجم العلماء والفضلاء الذين هاجروا من جبل عامل ورحلوا في طلب العلم إلى البلدان القاصية، وتولوا المناصب الرفيعة، وكان لهم حظ وافر في إدارة الممالك، وسياسة الشعوب مما نراه مدوناً في كتب التراجم والمطولات وقد أتينا على ذكر عدد منهم في فصول سابقة.

وقد زاد عدد العلماء في أيامهم فأصبحوا يعدون بالمئات، حتى لم تكن تخلو قرية من عالم فاضل او فقيه تقي ورع. وقد مرّ بنا اجتماع سبعين عالماً مجتهداً في تشييع جنازة واحدة في إحدى القرى. وإن عدد العلماء الذين فروا

= أجدادهم من العلماء في قرية (إمية) وإن السلطان الغوري لما طاف البلاد نزل على مرج دبل المعروف بسهل حزور جنوب إمية في فم الوادي المسمى بوادي العيون من بلاد بشارة القبلية فسأل عن صاحب إمية فقيل له شيخ علم عنده تلاميذ. فطلب حضوره، فامتنع الشيخ عن الحضور واعتذر بأنه درويش منقطع في بيته وكان الملك ذا علم ومعرفة وعنده بعض التساهل فعظم الشيخ في عينه وسار إليه حتى دخل بنفسه في موضع تدريسه فتأدب وأظهر الخشوع وطلب منه إكمال الدرس. ثم اعتذر له الشيخ عن عدم الحضور بالحديث:

إذا رأيتم العلماء بباب الملوك فبئس العلماء وبئس الملوك. وإذا رأيتم الملوك بباب العلماء فنعم الملوك ونعم العلماء.

فنبل الشيخ عند الملك وزوجه ابنته الملقبة بالخاتون فسمي بنوه من يومئذٍ ببني الخاتون. وخرج منهم في عيناثا جماعة كثيرة من أكابر العلماء قلما اتفق خروج أمثالهم من قطر واحد وبلد واحد في أعصار متتالية. وإليهم كانت الرحلة وقصدهم ناصر البويهي لطلب العلم من العراق. وجاءهم ملا عبدالله التتري إلى عيناثا مستجيزاً. ثم توطنوا في الأعصار الأخيرة في قرية جويا من جبل عامل (أعيان الشيعة جزء ثامن صحيفة ٣٦٧).

من ظلم الجزار وغدره زاد عن السبعين. وارتقى فن التأليف في أيامهم إلى الذروة العليا. فقد ورد في روضات الجنات وأمل الآمل وغيرها، إن مؤلفات الشهيدين الأول والثاني والمحققين الميسي والكركي بلغت المئات، عدا مؤلفات آل الأمين في شقرا، وآل فضل الله في عيناتا، وآل صدر الدين وشرف الدين ونور الدين، وآل إبراهيم، وآل الحر، وآل شمس الدين، وآل مروة، وآل يحيى، وآل سليمان، وآل نعمه، وآل خاتون، وغيرهم، ومعظمها مطبوع في الهند وإيران والعراق. ولم تزل من أمهات كتب التدريس في كليات النجف والهند وإيران وبلاد الروس. ويرجع إليها تسعون مليوناً من المسلمين الشيعيين في مختلف الأمصار الإسلامية.

وتلى هذا العصر عصر آخر نبغ فيه علماء أفاضل وفقهاء أجلاء لم يكونوا أقل علماً وأدنى منزلة من علماء العهد الأول. فقد قاموا من تلك النكبة المريعة، نكبة الجزار، ينفضون غبار الموت. وشرعوا ببناء ما تهدّم من المدارس وتجديد ما درس من بيوت العلم وتنظيم مجالس التدريس. فأعادوا للعلم سيرته الأولى وساروا على خطة من سلف في نشره وتعميم فوائده. وتخرج على أيديهم فريق كبير من أهل العلم والأدب والشعراء الفحول واللغويين الأفذاذ ممن يعد في الرعيل الأول.

غير أن خطاهم كانت قصيرة في الرحلة إلى الآفاق وارتياد مناهل العلم في مراكز التدريس الكبيرة في العالم الإسلامي. فلم نسمع عن أحد منهم أنه أمَّ دمشق أو حلب أو مصر أو غيرها من بلدان المسلمين لغرض علمي، أو لدرس مناهج التجدد وإصلاح التعليم في كليات إخوانهم أهل السنة فأخذ عنهم أو حصل على إجازة منهم كما كانت الحال في عهد أسلافهم ممن أتينا على سيرته من علماء الدور الأول.

ومن درس الدواعي والعوامل التي أدت إلى هذا الجمود يجد من أهم أسبابها الخطط السياسية التي سار عليها الأتراك منذ عهد سليم الأول، إذ كان من أقاصي أمانيهم إضعاف العرب وإذلالهم ومحو حضارتهم؛ والاستئثار بمقدرات المسلمين، وبذر الخلاف بين الطوائف، وإثارة النزاع والتعصب بين

أهل المذهب؛ وتدمير معاهد العلم ودور الثقافة وإهمال التعليم حتى البسيط إهمالاً فاضحاً. فانتشر الجهل، وعمت الأمية، وتداعت المدارس التي كانت تعد بالمئات في المدن السورية ونقص عددها نقصاً فاحشاً.

وكان من سوء سياسة الأتراك وفساد إدارتهم، وسوء حظ الأمة العربية أن فريقاً من قصيري النظر ممن ينتسب إلى العلم جاراهم على هواهم وسار على خطتهم الخرقاء، فأصدروا الفتاوى بتكفير بعض الفرق الإسلامية واستحلال دمائهم وأموالهم، ولا ذنب لهم سوى انتسابهم لمذهب الأئمة من أهل البيت النبوي المطهر، فكانت النتيجة أن بعدت الشقة بين أهل السنة والشيعة، واستحكم الخلاف. فضاعت المصلحة العامة، ورسخت قدم الدخلاء والمتغلبين».ثم قال في تاريخ جبل عامل (ص ٢٧٩ ـ ٢٩٥) ما لفظه:

الحياة الأدبية في جبل عامل

«النهضة الأدبية في جبل عامل رافقت النهضة العلمية بل هي وليدتها، وكانت المدارس التي تخرّج العلماء والفقهاء، تخرّج أيضاً الأدباء والشعراء. وقلما تجد طالباً من المشتغلين في طلب العلم إلا وعنى بالأدب نظماً ونثراً ورواية.

وقبل النهضة العلمية التي تكلمنا عنها وأشبعنا البحث في أدوارها،نبغ في جبل عامل وتخرج في مدارسه شعراء وأدباء لا يشق لهم غبار. وإذا رجعنا إلى عهده الأول نجد أن أشهرهم على الإطلاق: عدي بن الرقاع العاملي والمقول أنه كان يسكن شكارة وهي قرية دارسة بالقرب من قرية شقراء في جنوبي جبل عامل وتعرف بهذا الاسم إلى اليوم[1].

---

(١) هو أبو داود عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع العاملي من بني عاملة وهم عرب اليمن، ينتهي نسبه إلى كهلان ثم إلى قحطان. نزحوا عن اليمن إلى الشام قبل الإسلام. وديار عاملة معروفة.ويقول الهمداني:إنها مجاورة للأردن. وجبل عاملة مشرف على عكا من قبل البحر ويطل على الأردن.

ومولده على التخمين حوالي العقد الرابع من القرن الأول للهجرة، والغالب أنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز بين سنة ٩٩ هـ ـ ١٠١ هـ وكانت له بنت شاعرة اسمها سلمى. =

ثم أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، وقد عدّه العلامة الشيخ محمد بن

= قال ابن النديم في الفهرست: «إن لعدي ديوان شعر لا يعرف مقره. وإن الأبيات المتداولة من شعره في كتب اللغة والأدب والتاريخ لا تتجاوز ثلاثمائة بيت وهذا مقدار يسير لا يعطينا عن الشاعر صورة تامة واضحة. وكان شديد العارضة حاضر الجواب جرت بينه وبين جرير حوادث أضربنا عنها لضيق المجال».

وقال بعض مترجميه: إنه كان من شعراء الأمويين مؤيداً لسياستهم متحمساً لهم. يقول هذا مع ثبوت ضياع ديوان شعره واقتصار كتب الأدب على إيراد نحو ثلاثمائة بيت من قصائده. ومقطعاته لا تكفي للحكم على منازعه ومذاهبه وتحليل نفسيته. مما يجعل الباحث البعيد عن الهوى والغرض متردداً في صحة هذه النسبة. وهل كان في مذهبه السياسي أموياً عن عقيدة أو كان متزلفاً استدراراً للعطايا او اتقاء للضرر؟ شأن جميع شعراء ذلك العصر كجرير والفرزدق والأخطل وغيرهم، باستثناء الكميت بن زيد الأسدي الذي يمثل في شعره عصر بني مروان وما رافقه من جور وإرهاق وإفساد، تمثيلاً صادقاً لا أثر فيه للغش والخداع ولا يشوهه الحرص الممقوت على الصلاة والجوائز.

أما كون عدي من فحول شعراء العصر الأموي فلا يختلف فيه اثنان، وحسبك شهادة جرير بحقه مع ما بينهما من العداء والمنافسة. قال جرير: «سمعت عدي بن الرقاع ينشد الوليد بن عبد الملك قصيدته التي أولها:

عرف الديار توهماً فاعتادها ... من بعد ما شمل البلا ابلادها

فحسدته على أبيات منها حتى أنشد في صفة الظبي والغزال:

(تزجي اغنّ كأن ابرة روقه) فرحمته من هذا التشبيه وقلت بأي شيء يشبهه ترى؟ فلما قال: (قلم أصاب من الدواة مدادها) رحمت نفسي وحالت الرحمة حسداً».

ومن جيد شعره قوله:

وكأنها بين النساء أعارها ... عينيه أحور من جآذر جاسم

وسنان اقعده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

وله:

فلو قبل مبكاها بكيتُ صبابة ... بسعدي شفيت النفس قبل التقدم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وله: مما يدل على أنه كان جلداً لا يضعضع لريب الدهر:

ونكبة لو رمى الرامي بها حجراً ... أصم من يابس الصوان لانصدعا

أتت إليّ فلم أنزع لها سلبي ... ولا استنلت لها شكوى ولا جزعا

الحسن الحر العاملي مؤلف كتاب أمل الآمل في جملة شعراء جبل عامل ولقبه بالعاملي. وقد يستغرب الواقف على هذا الكتاب حشر المؤلف اسم أبي تمام في حقل الشعراء العامليين ولم يضع اسمه في حقل علماء الشيعة وفضلائها الذين خصص لهم فصلاً في ذيل الكتاب،مع أن المعروف والمتفق عليه أبا تمام ولد في جاسم من أعمال حوران. قلت: ولعل الشيخ تثبت من الرواية التي يتناقلها أدباء جبل عامل وهي أن أبا تمام حوراني المولد عاملي النشأة. فارق حوران وحط رحاله في جبل عامل في سنة مجدبة على ما جرت عادة القطرين في سني القحط. وتمذهب بمذهب أهله وفيه درس الأدب وتخرج بالشعر والقريض.

وقال الشيخ في أمل الآمل: كان أبو تمام شيعياً فاضلاً وشاعراً أديباً منشئاً، ذكره العلامة في الخلاصة، وله شعر كثير في أهل البيت. وذكر أحمد بن الحسين أنه رأى نسخة عتيقة من ديوانه ولعلها كتبت في أيامه أو قريباً منها، فيها قصيدة يذكر فيها الأئمة (عليهم السلام)، حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني الإمام التاسع محمد الجواد بن علي (عليه السلام). لأنه توفي في أيامه في سنة ٢٣١ هـ - ٨٤٥ م. وقال الجاحظ في كتابه الحيوان: «إن أبا تمام كان من رؤساء الرافضة». (انتهى كلام العلامة). ونحوه كلام النجاشي وابن شهر آشوب الذي عدّه من شعراء أهل البيت. وأشهر قصائده في مدح آل البيت النبوي الرائية التي أولها.

أظبية حيث استننت الكتب العفر   رويدك لا يغتالك اللوم والزجر

وفيها يقول:

فعلتم بأبناء النبي ورهطه   أفاعيل أدناها الخيانة والغدر
ومن قبله اخلفتم لوصيِّه   بداهية دهياء ليس لها قدر
فجئتم بها بكراً عواناً ولم يكن   لها قبلها مثلاً عوان ولا بكر
أخوه إذا عدّ الفخار وصهره   فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشُد به أزر النبي محمدٍ   كما شد من موسى بهارونه الأزر

ومنها:

ويوم الغدير استوضح الحق أهله — بفيحاء لا فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها — ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم أنه — وليّ ومولاكم فهل لكم خبر

* * *

لكم ذخركم إن النبي ورهطه — وجيلهم ذخري إذا التُمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة — إلى خالقي ما دمت او دام لي عمر

* * *

أفكر في أحلامكم أين غرّبت — فيصرعني طوراً وأصرعه الفكر
إذا الوحي فيكم لم يضركم فإنني — زعيم لكم إن لا يضوركم الشعر

وتلخص قضية سكناه في جبل عامل أنه فارق حوران في إحدى السنين المجدبة، وأول قرية سكنها هي قرية المالكية الواقعة في الجنوب الشرقي من جبل عامل. وتعرف بمالكية الجبل للتفريق بينها وبين قرية بالقرب من صور تعرف بمالكية الساحل. ويقولون انه ذكر المالكية وبرعشيت وعيناثا وحداثا في شعره، وهي قرى متقاربة في جنوبي جبل عامل فحرفها النساخ إلى برقعيد والكامخية وقبراثا لجهلهم مواقع الأولى أو لسبب آخر قال في قصيدته الثانية:

قف بالطلول الدارسات علاثا — أضحت حبال قطينهن رثاثا
لولا اعتمادك كنت في مندوحة — عن برقعيدا[1] وأرض باعيناثا
والكامخية[2] لم تكن لي موطناً — ومقابر اللذات في قبراثا[3]
لم آتها من أي وجه جئتها — إلا حسبت بيوتها اجداثا
بلد الفلاحة لو أتاها جرول — أعني الحطيئة لاغتدى حرّاثا

---

(١) (٢) (٣) برقعيد والكامخية وقبراثا قرى في الموصل ويقولون أن أصلها برعشيت والمالكية وحداثا كما تقدمت الإشارة.

ويوردون أدلة على زعمهم أن في المالكية التي تديَّرها الشاعر لأول مرة، بئر تعرف إلى اليوم ببئر حبيب ودار خربة تعرف بدار حبيب، بين المالكية وعثرون. وقد أكد لي صحة هذه القصة غير واحد من شيوخ الأدب في جبل عامل وأنها شائعة بين طبقات الأدباء يتداولها الخلف عن السلف ولا ينقضها إغفال المؤرخين، فإن كثيراً من حوادث جبل عامل وأخباره التاريخية ما زالت طي الغموض، أغفلها المؤرخون سهواً أو عمداً لأسباب حزبية أو مذهبية على الغالب.

فإن صحت هذه الرواية كانت دليلاً على أن البلد العاملي عريق بالأدب وفنون القريض. وقد أوردناها في هذه السطور كما اتصلت بنا، فلا نثبتها ولا ننفيها، ولعل من يأتي بعدنا من الباحثين في تاريخ الأدب العربي العاملي تتوفر له الأدلة على تمحيصها نفياً أو إثباتاً.

ومنهم: الشيخ عبد المحسن الصوري العاملي ذكره صاحب أمل الآمل أيضاً وقال: إنه فاضل شاعر أديب عده ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت (ع). وذكره ابن خلكان فقال فيه: أحد الفضلاء المجيدين من الأدباء الشعراء، بديع الألفاظ حسن المعاني وهو من محاسن أهل الشام. وأورد قصيدته المعروفة التي أولها:

أترى بثار أم بدين ... علقت محاسنها بعيني
في لحظها وقوامها ... ما في المهند والرديني
وبوجهها ماء الشباب ... خليط نار الوجنتين
بكرت علي وقالت اختر ... خصلة من حقلتين
أما الفراق أو الصداد ... فليس عندي غير ذين
فأجبتها ومدامعي ... تنهل فوق الوجنتين
لا تفعلي إن حان صدك ... أو فراقك حان حيني

وله:

عندي خزائن ودٍ غرس نعمتكم ... قد مسها عطش فليسق من غرسا

تـداركـوهـا وفي أغصـانهـا رمق فلن يعـود اخضرار العـود إن يبسـا

وكانت وفاته في سنة ٤١٩ هـ.

وولـده الشيخ عبـد المنعم بن عبـد المحسن الصـوري العاملي، ذكـره الثعالبي في يتيمة الدهر وذكر قطعاً من شعره ولم نقف على تاريخ وفاته.

والبحث في تراجم أدباء جبل عامل وشعرائه وما لهم من الشعر الرائق والقصائد البليغة والأدب العالي يطول شرحه ولا تتسع له هذه الصفحات. وقد أوردنا فيما سبق من أبحاثنا طرفاً من قصائدهم الحماسية في وصف المعارك الحربية التي ثارت بين امراء الشيعة وأخصامهم. غيـر أنا نكتفي هنـا بذكـر اسمائهم جملة سواء من نبغ منهم في العهد الأول إلى أن حدثت نكبة الجزار ووقفت الحركة العلمية والأدبية التي شرحناها فيما سبق.

ومن شعراء العهد الثاني الذي بدأ منذ تأسيس مدرسة الكوثرية وانقضاء عهد الجزار في سنة ١٢١٩ هـ ـ ١٨٠٤ م إلى يومنا هذا معتمدين على كتاب أمل الآمل وأعيان الشيعة وغيرهما من مخطوطات جبل عامل.

شعراء العهد الأول

فمن القسم الأول أشهرهم ذكراً وأرقهم شعراً:

١ ـ الشيخ محمد بن علي بن محمود المشغري نسبة إلى قرية مشغرة. إمام القريض في وقته وهو شاعر مطبوع نقي الديباجة، رحل إلى الهند وأقام في كنف الأمير نظام الدين أحمد بن معصوم الحسيني وكان أستاذاً لولده السيد علي صاحب السلافة توفي في الهند في سنة ١٠٩٠ هـ.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن يحيـى المخـزومي العاملي الـطيبي نسبة إلى الطيبة. كان من أعيان علماء عصره وأكابر شعرائه. تخرج في مدرسة شقراء على العلامة السيد أبي الحسن موسى بن حيـدر الحسيني العاملي، وقـد مر ذكره. هاجر إلى إيران، فأقام عشر سنين في أصفهان. وله مؤلفات وديوان شعر ضمّ أربعين ألف بيت. وفي سنة ١١٩٥ هـ فرّ في من فـرّوا من ظلم الجزار

فسكن دمشق وصاهر أشراف آل المرتضى على إحدى كرائمهم وكرائمه. ولد في سنة ١١٣٦ هـ وتوفي في سنة ١٢١٢ هـ.

٣ - الأمير موسى بن علي الحرفوشي الخزاعي البعلبكي المتوفي في سنة ١١٦٠ هـ.

٤ - الشيخ نصر الله حدرج من شعراء القرن الثاني عشر.

٥ - الشيخ إبراهيم الحاريصي، من أشهر شعراء جبل عامل وأطولهم باعاً وهو شاعر العميد الكبير ناصيف النصار الوائلي، وقد مر بعض قصائده في مدحه وذكر المعارك التي انتصر فيها. توفي في سنة ١١٨٣ هـ. والحاريصي نسبة إلى حاريص بالقرب من تبنين وأعقابه فيها إلى اليوم.

٦ - السيد فخر الدين بن علي الحسيني العاملي العيناثي من شعراء المائة الثانية عشرة.

٧ - الشيخ محمد بن يوسف آل محي الدين العاملي من شعراء المائة الثانية عشرة.

٨ - الشيخ إبراهيم بن فخر الدين العاملي البازوري نسبة إلى البازورية قرية قرب صور. له ديوان شعر مخطوط ذكره في أمل الآمل ولم يذكر تاريخ وفاته.

٩ - الشيخ إبراهيم الحر الصوري وهو من أسرة غير أسرة الحر المعروفة، سكنت صور وانقرض نسلها. وقد ورد ذكره في تاريخ الأمير حيدر الشهابي وأورد له قصيدة في الرد على الشيخ عبد الغني النابلسي. والمتوفى في سنة ١١٣٦ هـ.

١٠ - الشيخ إسماعيل بن الحسين العودي العاملي المعروف بشهاب الدين بن شرف الدين توفي في سنة (٥٨٠) (كذا ورد في أعيان الشيعة مجلد أول صفحة ٣٩٥).

١١ ـ الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي العاملي العيناثي توفي في سنة ٨٥٣ هـ.

١٢ ـ الشيخ إبراهيم بن علي الحارثي الكفعمي، كان حياً في سنة ٨٩٥ هـ.

١٣ ـ الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي والد العلامة البهائي توفي في سنة ٩٨٤ هـ.

١٤ ـ الشيخ شمس الدين بن محمد العاملي الحياني، تلميذ الشهيد الثاني، نزيل خراسان من شعراء المائة العاشرة.

١٥ ـ العلامة محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي المعروف بالبهائي توفي في سنة ١٠٣١ هـ.

١٦ ـ الشيخ نجيب الدين علي بن محمد الجبعي العاملي، توفي في سنة ١٠٥٠ هـ.

١٧ ـ الشيخ زين الدين بن محمد حفيد الشهيد الثاني، توفي في سنة ١٠١٠ هـ.

١٨ ـ السيد حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي، توفي في سنة ١٠٧٦ هـ.

١٩ ـ الشيخ زين العابدين بن الحر العاملي أخو صاحب أمل الآمل، توفي في سنة ١٠٧٨ هـ.

٢٠ ـ السيد محمد بن محمد بن قاسم الحسيني العاملي الجبعي العيناثي الجزيني، توفي في سنة ١٠٨٥ هـ.

٢١ ـ السيد جمال الدين بن الموسوي العاملي الجبعي ابن أخي صاحب المدارك، توفي في سنة ١٠٩٨ هـ.

٢٢ ـ السيد محمد بن السيد حيدر العاملي الموسوي، توفي في سنة ١١٣٩ هـ.

٢٣ ـ الشيخ علي زيني العاملي النجفي، من شعراء المائة الثانية عشرة.

هذا ما وقفنا عليه من أسماء شعراء العهد الأول، ومعظم هؤلاء الفضلاء مرّ ذكرهم في فصل سبق عند الكلام على الحياة العلمية في جبل عامل.

الشعراء والأدباء في العهد الثاني:

١ ـ الشيخ محمد بن يوسف آل محي الدين العاملي النجفي، من شعراء المائة الثالثة عشرة.

٢ ـ الشيخ شريف بن محمد بن يوسف آل محي الدين العاملي النجفي توفي في سنة ١٢٥٠ هـ.

٣ ـ السيد موسى بن عبد السلام الموسوي العاملي، توفي في سنة ١٢٥٣ هـ.

٤ ـ السيد حسين الموسوي البعلبكي المعروف بالحسيني، له ديوان شعر توفي في سنة ١٢٥٨ هـ.

٥ ـ السيد علي بن إبراهيم الحسيني له منظومة بحر العلوم، توفي في سنة ١٢٦٠ هـ.

٦ ـ السيد صدر الدين الموسوي العاملي الأصفهاني، توفي في سنة ١٢٦٣ هـ.

٧ ـ الشيخ حبيب الكاظمي نزيل جبل عامل، كان حياً في سنة ١٢٦٨ هـ.

٨ ـ الشيخ إبراهيم بن صادق العاملي الطيبي، كان شاعر جبل عامل في عصره توفي في سنة ١٢٨٤ هـ.

٩ ـ الشيخ علي بن ناصر بن زيدان العاملي المعركي، توفي في سنة ١٢٨٩ هـ.

١٠ ـ الشيخ موسى بن شريف بن محي الدين العاملي النجفي، من شعراء المائة الثالثة عشرة.

١١ ـ الشيخ نصر الله بن إبراهيم بن يحيى العاملي الطيبي، من شعراء المائة الثالثة عشرة.

١٢ ـ الشيخ حسين الكركي العاملي، من شعراء المائة الثالثة عشرة.

١٣ ـ العلامة الأشهر الشيخ موسى بن أمين شرارة العاملي توفي في سنة ١٣٠٤ هـ.

١٤ ـ الشيخ علي آل عز الدين العاملي الصوري، توفي في سنة ١٣٠٤ هـ.

١٥ ـ الشيخ علي بن محمد السبيتي الكفراوي، الأديب، اللغوي، المؤرخ، توفي في سنة ١٣٠٣ هـ.

١٦ ـ العلامة الشيخ محمد بن علي بن عز الدين العاملي، مؤسس مدرسة حناوية توفي في سنة ١٣٠١ هـ.

١٧ ـ الشيخ عباس بن عبدالله البلاغي العاملي، كان من شعراء المائة الرابعة عشرة.

١٨ ـ الشيخ محمد دبوق العاملي الذي اشتهر بزهده وتقواه، توفي في سنة ١٣١٧ هـ.

١٩ ـ الشيخ رشيد بن قاسم قعون العاملي الزبديني، توفي في سنة ١٣١٧ هـ.

٢٠ ـ السيد محمد بن حسن الموسوي العاملي من ذرية صاحب نزهة الجليس، توفي في سنة ١٣١٩ هـ.

٢١ ـ الشيخ علي بن حسين شمس الدين العاملي، توفي في عصرنا.

٢٢ ـ الشيخ محمد صالح آل محي الدين العاملي النجفي، توفي في سنة ١٣١٢ هـ.

٢٣ ـ الشيخ محمد بن سليمان العاملي المعروف بالبيرشي، توفي في سنة ١٣٢٦ هـ.

٢٤ ـ السيد محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، وهو أستاذنا الذي تكلمنا عنه غير مرة توفي في سنة ١٣٢٧ هـ.

٢٥ ـ العلامة السيد علي بن السيد محمود الأمين رئيس مدرسة شقراء، توفي في سنة ١٣٢٨ هـ.

٢٦ ـ الشيخ محمد حسين بن محمد حسن المعروف بالحافظ آل مروة العاملي، توفي في سنة ١٣٣٠ هـ.

٢٧ ـ السيد محمد حسين بن السيد عبدالله الحسيني العاملي الشقرائي توفي في سنة ١٣٣٤.

٢٨ ـ السيد هاشم آل عباس الموسوي العاملي الدير سرياني، توفي في سنة ١٣٣٥ هـ.
(هو خال المؤلف ابراهيم سليمان. وقد جمعت له شعره في ديوان عندي لم يزل مخطوطاً).

٢٩ ـ الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن عزالدين، مجدد مدرسة حناوية، توفي في سنة ١٣٣٣.

٣٠ ـ الشيخ إبراهيم بن محمد حمام العاملي الجبشيثي، توفي في سنة ١٣٣٤ هـ.

٣١ ـ السيد محمد بن السيد رضا آل فضل الله الحسني العاملي العيناثي، توفي خلال الحرب العامة الأولى.

٣٢ ـ السيد علي بن السيد جواد فحص الجبشيثي، توفي خلال الحرب العامة الأولى.

٣٣ ـ الشيخ حسن حوماني الحاروفي توفي خلال الحرب العامة الأولى.

٣٤ ـ العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل شمس الدين العاملي، وقد مر ذكره عند الكلام على مدرسة مجدل سلم توفي في سنة ١٣٣٤ هـ.

٣٥ ـ السيد جواد بن السيد حسين آل مرتضى الحسيني العاملي، توفي في سنة ١٣٤٤ هـ.

٣٦ ـ الشيخ محمد حسين بن الشيخ شمس الدين العاملي المجدلي، شاعر جبل عامل، توفي في سنة ١٣٤٩ هـ.

٣٧ ـ السيد مصطفى آل نور الدين، توفي في سنة ١٣٤٠ هـ.

٣٨ ـ الشيخ أسد الله بن محمود صفا الزبديني وقد مر ذكره توفي في سنة ١٣٥٤ هـ.

٣٩ ـ الحاج محمد حسن آل عبدالله الخيامي، توفي في سنة ١٣٥٠ هـ.

٤٠ ـ أمين بن الحاج حسن آل عبدالله الخيامي.

٤١ ـ الحاج علي بن الحاج سليمان الزين العاملي (والد صاحب العرفان) وقد مر ذكره غير مرة.

٤٢ ـ السيد عبد الحسين بن السيد علي محمود الأمين الشقرائي، توفي في سنة ١٣٥٥ هـ.

٤٣ ـ أسعد بك النجيب الأسعد.

٤٤ ـ شبيب باشا الأسعد.

٤٥ ـ نجيب بك الأسعد.

٤٦ ـ الشيخ أمين كركي بن الشيخ حسين كركي الحاروفي، توفي في سنة ١٣٥٤ هـ.

٤٧ ـ السيد علي بن المرحوم السيد حسن إبراهيم الحسيني، توفي في سنة ١٣٥٣ هـ.

الشعراء والأدباء المعاصرون

ومن أشهر الشعراء والأدباء المعاصرين: العلامة السيد عبد الحسين

شرف الدين العاملي الصوري[1] العلامة الشيخ عبد الحسين صادق بن الشيخ إبراهيم صادق. العلامة السيد حسن محمود الأمين العاملي الشقرائي. العلامة الأكبر السيد محسن الأمين العاملي الشقرائي مؤلف كتاب (أعيان الشيعة). العلامة السيد عبد الحسين نور الدين الحسيني. العلامة الشيخ أحمد رضا. العلامة الشيخ سليمان ظاهر وقد مر ذكرهما. العلامة الشيخ عبد الكريم الزين وولداه الشيخ محمد الحسين والشيخ علي. العلامة الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد سليمان الزين (قاضي الشرع الجعفري بالنبطية) وقد مر ذكره. الأستاذ الشيخ عارف الزين، منشيء (مجلة العرفان). العلامة السيد محمد حسن آل إبراهيم قاضي الشرع الجعفري في مرجعيون. الأستاذ محمد علي الحوماني. الأستاذ السيد عبد الرؤوف الأمين، المعروف بفتى الجبل. الشيخ علي مهدي شمس الدين. العلامة الشيخ حسن صادق مفتي صيدا الجعفري. السيد حسن والسيد عبد المطلب، نجلا العلامة السيد محسن الأمين المتقدم ذكره. محمد بك بن سهيل بك العاملي الوائلي. الشيخ محمد نجيب مروه. الشيخ علي بن الشيخ أحمد شرارة العاملي. الحاج علي بن الحاج محمد عبدالله الخيامي، مفتي مرجعيون الجعفري. موسى الزين شرارة العاملي. عبد الحسين آل عبدالله الخيامي.

ومن شعراء جبل عامل المجهول عصرهم:

السيد حسين بن مساعد العاملي العيناثي، والسيد تاج الدين العاملي، والسيد ناصر الدين العاملي.

وللحقير راقم هذه السطور ديوان شعر صغير اسماه الطليعة، ضم ما نظمه في عصر الشبيبة وأيام الاشتغال في طلب العلم. وقد هجر الشعر منذ زمن بعيد، وكان آخر بيت جرى على لسانه من قصيدة طويلة في أحوال العصر الحاضر.

عفت القوافي والقريض غداة اضحى الشعر كاسد

---

(١) هذا العلامة الجليل الحجة، ليس شاعراً ولكنه عالم متكلم له: الفصول المهمة، المراجعات، النص والاجتهاد وغيرها.

رواج الأدب في أوائل العهد الثاني

ولا بد قبل الختام من الإشارة إلى أن سوق الأدب راجت رواجاً عظيماً في جبل عامل في أوائل العهد الثاني. ونبغ فيه شعراء افذاذ سبق الكلام عنهم، ولا سيما في العصر الذي تلى جلاء المصريين عن سوريا، وإسناد حكومة جبل عامل إلى حمد البك وابن أخيه علي بك الأسعد حيث دخل جبل عامل في دور الاستقرار، وارتفعت عنه السلطة الدخيلة. فساد الأمن وتوفرت الثروة.

وكان الأمراء من آل علي الصغير يدرسون العلوم العربية وينظمون الشعر ويعنون بالأدباء. ويعقدون مجالس الأدب، فيتبارى فيها الشعراء، وينفحونهم بالجوائز والعطايا. ولهم مع فضلاء ذلك العصر نوادر وطرف تقدم الكلام عنها في حوادث الحكومات الإقطاعية.

شاعرات جبل عامل

ولم يكن قرض الشعر في هذا العهد مقصوراً على الرجال، بل تعداه إلى النساء، فنبغ منهن شاعرات بارعات كالسيدة فاطمة كريمة أسعد بك الخليل، المترجمة في كتاب الدر المنثور. والسيدة زينب كريمة علي بك الأسعد، ووالدة محمد بك السهيل، الذي مر ذكره. والسيدة زينب علي فواز، التي نشأت في تبنين في كنف آل علي الصغير وهي ربيبة السيدة فاطمة الأسعد الآنفة الذكر، وعلى يديها تخرجت بالشعر والأدب، وطارت شهرتها في مصر وسوريا. ولها شعر رائق ومؤلفات نفيسة. وقد ترجمتها مجلة العرفان في المجلد الثامن صفحة ٤٥٥.

وفي عصرنا الحاضر نبغت بالشعر والأدب ونظم المقطعات الرائعة السيدة دنيا، كريمة محمود بك التامر، من آل علي الصغير، والسيدة فاطمة رضا، كريمة العلامة الشيخ أحمد رضا، والسيدة زهراء الحر، والسيدة علية القبيسي.

ومن أقدم ربات الخدور اللواتي تفوقن في الشعر والأدب من نساء جبل عامل: أم علي، تقية بنت أبي الفرج غيث الصورية. ذكرها صاحب وفيات الأعيان وقال: إنها توفيت في سنة ٥٧٩ هـ وإنها مدحت الملك المظفر بن أخي

صلاح الدين بقصيدة أتت فيها على وصف الخمرة. فلما وقف عليها قال: الشيخة تعرف هذه الأحوال من زمن صباها. فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حربية في وصف الحرب، وقدمتها للملك، ثم سيرت إليه تقول: علمي بهذا كعلمي بهذا.

ونبغ من نساء العامة في هذا العهد امرأة في بنت جبيل تدعى منى. كانت تحفظ الكثير من جيد الشعر وتفتح بيتها للأدباء والشعراء، فيعقدون مجالس الأدب. وكانت ذات نظر نافذ في النقد، تناقشهم في ضروب الشعر وفنونه. وكانت عدا اشتهارها بالأدب تعرف مبادىء علم الهيئة ومواقع النجوم.

الشعر الزجلي في جبل عامل. انتشار الأدب بين طبقات العامة

لأبناء جبل عامل ميل شديد للأدب، ورغبة تامة لاستظهار الشعر. يستوي في ذلك العامة والخاصة. يطربون للإنشاد، ويرتاحون لنوادر الأدباء وطرائفهم. وقد عرفنا كثيراً من العامة ممن لا عهد لهم بالتعليم ولا يعرفون شيئاً من مبادىء العلوم العربية، يحفظون الشيء الكثير من أشعار العرب، لا سيما أصحاب المعلقات ومدائح آل البيت النبوي. ورأيت غير واحد من رعاة البقر يستظهرون ميمية أبي فراس الحمداني التي أولها:

الدين مخترم والحق مهتضم   وفيء آل رسول الله مقتسم

وميمية الفرزدق التي أولها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحل والحرم

وغيرهما من شعر ابن أبي الحديد والأزري والكميت الأسدي وغيرهم.

وقد كان لعهد قريب رجل اسكاف يدعى أحمد حرب، أمياً لا يقرأ ولا يكتب، غير أنه كان يحفظ قسطاً وافراً من أشعار العرب من قصائد ومقطعات وينظم الشعر بغير لحن فيجيده. ومن نظمه قصيدتان في مدح الزعيم الأكبر حمد البك معروفتان متداولتان.

وكانت دكان هذا الإسكاف أشبه بناد يؤمه الأدباء والشعراء يتذاكرون الشعر والأدب على نحو ما كان الشاعر الأمي الخبزئرزي في العصر العباسي.

وفي دير الزهراني، قرية تبعد عن النبطية بضعة أميال شمالاً، امرأة تدعى الحاجة رحمة الطفيلي، لم تزل في قيد الحياة وفي الستين من العمر، حضرت مجلساً ضم أديبين من أدباء جبل عامل اختلفا في تفسير معنى بيت لبعض الشعراء يقول فيه:

هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى   وإني وإياها لمختلفان

ولم يتفقا على وجه. ولكن الحاجة رحمة التي كانت تصغي لحوار الأديبين حلت المشكل فقالت لهما: «إنني أعجب كيف غمض عليكما المعنى وأنتما من أبناء المدارس وأنا امرأة قروية لا عهد لي بالعلم ولا بالمدارس قد فهمته ؟ إنّ الشاعر البدوي ركب ناقته وقصد حبيبته وترك فصيل الناقة في مأواه. وكان الراكب يستحث الناقة إلى الأمام ليصل إلى غرضه بالقريب العاجل، وهي تحاول النكوص إلى خلف لإرضاع فصيلها، فاتفقا غاية ومأرباً واختلفا قصداً وسيراً».

والشعر الزجلي منتشر في جبل عامل في القرى والحواضر ولهم فيه ولع خاص حتى لا تكاد تخلو قرية من شاعر زجلي يطلقون عليه اسم قوّال. وقد برع بعضهم فيه براعة تامة وحذق ضروبه وأنواعه كالمواليا والعتابا والقرّادي والمطاليع والهجانيات. ولهم مقطعات وقصائد تنطوي على كثير من الحكم والفكاهة. اشتهر منهم في الجيل الماضي في الجهة الجنوبية: محمود حداثا من حاريص؛ وفي الجهة الشمالية الحاج قاسم فهد، ومصطفى وهبه، والحاج حسن حامد، والحاج محمد شاهين والحاج قاسم ظاهر من النبطية، وفياض عياش، وإبراهيم عياش، وقاسم حمدان وقاسم أيوب حرب، وإبراهيم حسين شاهين من حاروف؛ ومحمد الحاج طباجا من البابلية؛ وأسعد خليل البعلبكي، وموسى شريم، وعلي الحاج، ودياب نجم من حومين.

وأشهرهم اليوم الشيخ علي زين من قليا، وتوفيق عبد الكريم صباح من النبطية، وبينهما مراسلات زجلية تدل على براعة وسلامة ذوق». اهـ ما في تاريخ جبل عامل.

ولا ريب أنه لم يستوف فنحن نعرف الكثيرين في ذلك العهد من شعراء الزجل

ثم يتابع الأستاذ محمد جابر آل صفا قائلاً:

أما وقد انتهى الكلام عن الأدب والأدباء لا يسعنا إلا أن نفرد فصلاً خاصاً بأعظم وأشهر نابغة رياضي ظهر في جبل عامل في العصر الحاضر وهو المرحوم:

حسن كامل الصبّاح[١]

هو من أعظم الرجال الذين نبغوا في جبل عامل بل في سوريا جمعاء والشرق الأوسط بكامله.

ولد هذا النابغة المخترع في النبطية في ١٦ آب سنة ١٨٩٥ م، وتوفي في نيويورك، الولايات المتحدة الأميركية، وذلك في مساء يوم الأحد الواقع في ٣١ آذار سنة ١٩٣٥ م. تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الأميرية في النبطية، ثم أدخل المكتب الاعدادي، ثم السلطاني في بيروت. وفي السنة الأولى من دخوله المدرسة السلطانية ظهرت عليه علائم النبوغ في الرياضة إذا أعان طلاب السنة الخامسة في حل مسائل جبرية شديدة التعقيد، وتعلم اللغة الفرنسية في غضون ثمانية أشهر. ثم انتقل إلى جامعة بيروت الأميركية، فألمّ باللغة الانكليزية في مدة ستة أشهر. وكان غرضه من درس الفرنسية والإنكليزية متابعة العلوم الرياضية والطبيعية نظراً لعدم توفر هذه أو تلك في الكتب العربية والتركية. وقد ذكر أحد رفاقه في الجامعة أنه كان وهو في الصفوف الأولى يشارك تلامذة الصفوف العليا في حل المسائل الرياضية. ثم دخل قسم الهندسة، ولكنه لم يتمكن من إتمام سنته الأولى فيه، إذ دعي سنة ١٩١٦ إلى الجندية، ونقل إلى الاستانة. فتيسر له دخول سرية التلغراف اللاسلكي تحت

---

(١) آل الصبّاح في النبطية بالباء المشددة وآل الصباح في الكويت بالباء المخففة.

قيادة ضابط ألماني، فدرس عليه اللغة الألمانية واستحضر كتباً رياضية في تلك اللغة، وتابع الدرس. ثم عين قائداً لمفرزة التلغراف اللاسلكي في غاليبولي، وبقي حتى نهاية الحرب.

وعندما وضعت أوزارها عاد إلى دمشق، فعين معلماً للرياضيات في المدرسة السلطانية. وكان قد توصل في درسه الخاص إلى فلسفة التحليل الرياضي. لكن انشغال باله في أمور عائلته حال دون متابعة دروسه.

وانتقل في عام ١٩٢١ م إلى بيروت، وتولى تدريس الحساب في جامعتها الأميركية. ورغب في الاستزادة من معين العلم، فهاجر إلى الولايات المتحدة للالتحاق بمؤسسة ما ساتشوستس الفنية، وهي من أهم مدارس الهندسة في العالم، وعند تقديم الامتحانات في تلك المدرسة أعفته الإدارة من جميع الدروس الرياضية في البرنامج كما أعفته من دروس الطبيعيات. غير أنه لم يمكث طويلاً في هذه المدرسة لعجزه عن أداء نفقات التعليم، فرحل عنها إلى جامعة النيويس، ولم يبلغ نهاية العام في تلك الجامعة حتى قدم أستاذ الفلسفة الطبيعية فيها اقتراحاً للعمدة بمنح حسن كامل شهادة معلم علوم (M. A.)، إلا أن العمدة لم توافق على ذلك الاقتراح قائلة: إنه يجب على التلميذ أن يصرف سنتين على الأقل في الجامعة قبل منحه شهادة ما. عند ذلك آنس من نفسه رغبة في ترك حياة الدراسة ودخول حياة العمل. فعين في شركة الكهرباء العامة جنرال الكتريك في سكنكتدي نيويورك، وهي من أعظم شركات الكهرباء في العالم إن لم تكن أعظمها على الإطلاق. ولما بدأ يخترع الاختراعات المدهشة عينت له مختبراً خاصاً ومكتباً خاصاً، وعينت له مهندسين معاونين يعملون بإرادته. وبعد أن وضع هندسة جديدة للكهرباء أخذت تتوارد عليه شهادات رؤساء الجامعات وأكابر علماء الغرب: كرئيس المؤسسة الكهربائية في بوسطن، ماساتشوستس، المعروفة باسم (أم. آي. تي.)؛ والأستاذ كاستلو فرانش، أستاذ الكهرباء في جامعة ميلانو إيطاليا، والأستاذ موريس لوبلان، العالم الرياضي الفرنسي الشهير، ورئيس الجامعة الأميركية في بيروت. وكذلك بعثت إليه الشركات الكهربائية الكبرى بشهاداتها واعترافاتها

بصحة اختراعاته، ومن تلك الشركات شركة وستنكهاوس الكهربائية في شيكاغو وثلاث شركات كهربائية إلمانية.

وبعث إليه المستر هوفر، رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت بكتاب يظهر فيه إعجابه بنبوغ العالم العربي، وذلك بعد أن سجلت شركة الكهرباء العامة جدول اختراعاته في دائرة السجلات في واشنطون العاصمة.

وفي سنة ١٩٣٢ منحه مجمع مؤسسة الكهرباء الأميركي في نيويورك لقب ـ فتى العلم الكهربائي ـ. وهذا اللقب لا يعطى إلا لمن اخترع وابتكر، ودرس في فن الكهرباء مدة عشر سنوات. وقد نشر ذلك في حينه.

وبعد أن تعددت شهادات علماء الغرب في أفضلية مبادىء العالم العربي ابن الصبّاح العاملي، اضطر أولياء الشأن في شركة الكهرباء العامة في سكنكتدي نيويورك لدعوة كل المهندسين الذين كانوا يعارضونه إلى اجتماع كبير عقد في مكتب الشركة وذلك في سنة ١٩٣٢، ودارت رحى الجدال. ومع أنه لم يكن له بينهم نصير، فإنه أفحمهم بنظرياته وتجاربه العلمية حتى انتهت الجلسة وقام رئيسها العالم البرت هل، وقال: لقد تبين الآن أن نظريات الصبّاح لا وهن فيها، وهي متينة من الوجهة العلمية.

وكان الفوز في النهاية بجانب ابن الصبّاح وخرج المهندسون مطأطئي الرؤوس، واضطروا لتطبيق نظرياته في جميع معاملهم ومؤسساتهم.

وبعث المهندس الكهربائي والمخترع لأهم الآلات في التلغراف اللاسلكي والراديو المستر الكزدوس تقريراً إلى رئيس شعبة الاختراعات في الشركة العامة ينطبق على مبادىء ابن الصباح ويقول أنها نجحت نجاحاً تاماً.

أما علمه، فقد كان المرحوم حسن كامل صباح فضلاً عن تعمقه في العلوم الرياضية والطبيعية وخصوصاً فرع الكهرباء منها، يجيد خمس لغات هي: العربية والتركية والانكليزية والفرنسية والألمانية. وكثيراً ما اتحف الصحف الإنكليزية والعربية بمقالات علمية قيمة، وكانت له عناية خاصة في الأدب واطلاع واسع على فنونه.

وقد انتدبته الشركة ليمثلها في المؤتمر العالمي للكهرباء الذي أقيم في باريس سنة ١٩٣١ م، فلم يستطع السفر شخصياً وكتب تقريراً اضافياً باللغة الفرنسية تُليَ في المؤتمر، فلاقى استحساناً عاماً.

وبلغ ما سجله من اختراعات حتى عام ١٩٣٢ حسب البيان الذي نشرته الشركة في ذلك العام ثلاثة وأربعين اختراعاً. وذكرت صحف المهجر بعد وفاته ان اختراعاته قد بلغت السبعين. كلها على جانب عظيم من الأهمية. وقد سجلت الشركة معظمها في دائرة السجلات بواشنطون العاصمة وسجلتها في ممالك العالم أيضا كي لا يحق لأحد استثمارها غير الشركة. وقد أنفقت على تثبيتها وتسجيلها مائة ألف ريال. وصرفت على اختراع واحد من تلك الاختراعات ربع مليون ريال، وهو اختراع في التلفزة يحول أشيعة الشمس إلى نار وقوة كهربائية. واختراع آخر هو استعمال شعاع الكهرباء لإذاعة صور الأشخاص والأشباح على جناح الأثير، وهذا أيضاً، صرفت عليه مبالغ لا يستهان بها.

وإليك جدول آخر من هذه الاختراعات الصادرة من دائرة السجلات في واشنطون باسم ابن الصباح.

طريقة لضبط القوة الصادرة من المقوم الكهربائي. رقم الباتنت ١٦٦٩٥٠٢ حوافظ وضوابط لحماية المقومات الكهربائية من الخطر. رقم الباتنت ١٧٧٦١٨٩.

طريقة لمنع حدوث هزات عالية في القوة الكهربائية في المقومات الزئبقية رقم الباتنت ١٧١٧٣١٢.

ملتقط حديث لمنع حدوث انفجار كهربائي منعكس محول للعزائم الكهربائية العظيمة. رقم الباتنت ١٧٥٢٢٠٥.

جهاز للتلفزة يستخدم الكهارب المنعكسة بفعل النور. نمرة الباتنت ١٦٩٤٦٩.

جهـاز للتلفزة يحـول أشعة الشمس لنـار وقوة كهـربـائيـة هـائلة. رقم ١٧٤٩٦٦.

جهـاز للتلفزة يستخـدم النور كضـابط للتيار الكهـربائي. رقم البـاتنت ١٧٠٦١٦٥.

ومما ذكره مدير شركة جنرال الكتريك في رسالته إلى والد الفقيد النبذة الآتية: «لقد برهن الأستاذ كامل الصباح أثناء خدمته لشركتنا على أنه من أعظم المفكرين الرياضيين في البلاد الأميركية، وإن وفاته تعـد خسارة كبيـرة لعالم الاختراع». وقد اعترف جهابذة علماء الفن الكهـربائي الـذين كانـوا يلقبونـه «باديسون الصغير» بأنه لو فسح الله في أجل الفقيـد سنتين، لعدّ من أعـظم المخترعين.

أما آماله وطموحـه، فإن أعـظم ما طمـح إليه كـامل الصبـاح في حياة الاختراع التي قضاها هو ذلك الأمل في تسخيـر أشعة الشمس المحـرقة في الصحراء العربية لإنارة المدن والقرى. وفي سبيل ذلك اشترى الطيـارة التي كانت من أسبابٓ وفاته، فقد كان يأمل ركوب متن الجو إلى القارة الأوروبية، ومنهـا إلى وطنه ثم يحلق فـوق البلاد العـربية أجمـع، ويستقر إلى حين في الصحراء العربية حيث يجري تجاربه.

وكم كانت تلك المغامرة الجويـة وحدهـا أملاً عـظيماً تـلألأ في حياة المغامرين.

وكان يسعى في وضع الخطط والخرائط والتقارير لأخذ القوة الكهربائية من نور الشمس في الصحراء العربية، ووضعها في خزانـات وتوزيعهـا على المدن والقرى، وإنارتها بمصابيح وهاجة، وإنشاء معامل لتوليد القوة الكهربائية يعمل فيها مئات الألوف من أبناء وطنه.

وقد فاوضه فقيد العرب الملك فيصل الأول ملك العراق بإنشاء معامل لتوليد القوة الكهربائية وتوزيعها على كل الأقطار العـربية، وكـاد ينتهي الأمر باستقدامه إلى العراق لولا وفاة الملك فيصل.

أما وفاته وأثرها. فبعد ظهر الأحد الواقع في ٣١ آذار ١٩٣٥، ذهب كامل وبعض أصدقائه من العائلات الأميركية إلى مدينة «مالون» حيث تفقد طيارة كان قد اشتراها ليقوم برحلةٍ إلى البلاد العربية، وفي عودته إلى سكنكتدي كانت سيارة أصدقائه تسير في المقدمة، ففقدوا أثره قرب مدينة اليزابت تون، وعادوا أدراجهم فوجدوا سيارته خارجة عن الطريق العام إلى منحدر يبلغ علوه خمس عشرة قدماً، ووجدوه قتيلاً فيها.

فحملت أسلاك البرق والتلفون النبأ المؤلم إلى جميع أصدقاء الفقيد في الولايات المتحدة، فتوافدوا إلى سكنكتدي غير مصدقين ما فاجأتهم به الأنباء. وانتشر خبر الحادث في تلك الأنحاء، وعلمت إدارة المعمل الكهربائي في سكنكتدي، فأرسلت عدداً من موظفيها مع رجال التحري، فنقلوا جثمان الفقيد إلى المدينة. وكان المأتم الذي جرى له في سكنكتدي من المآتم المهيبة التي لم تشهدها تلك المدينة من قبل. فقد اشترك فيه الأعيان من الأميركان وأدباؤهم وعارفو فضل الفقيد منهم.

وأوقفت الشركة حركة العمل مدة خمس دقائق حداداً على الفقيد العزيز.

هذا تاريخ موجز لحياة قصيرة الأمد، ولكنها جليلة الأثر، زاخرة بروائع العلم والعمل، حافلة بالنفع للإنسانية جمعاء. حياة رجل فذ جدير بالنشء أن يتخذها مثالاً أعلى لحياة الجد والعمل، وخدمة الوطن. وجدير بنا جميعاً أن تخلد ذكراه، وتفاخر به الأمم.

هجرة أبناء جبل عامل إلى ما وراء البحار ومتاجرهم وأرباحهم

قلنا في مستهل هذا الدور أنه بعد أن طويت صحيفة استقلال جبل عامل الداخلي في سنة ١٢٨٢ بزوال الحكم الاقطاعي، حكم الترك البلاد حكماً قاسياً شديداً مدة تزيد عن الخمسين عاماً. وعبثوا بكيانها وفرقوا كلمتها. فتأخرت البلاد أشواطاً إلى الوراء بعد أن كانت في الطليعة.

ثم ساروا على سياسة الافقار، وضربوا اقتصاديات البلاد ضربات أليمة،

فوضعوا الرسوم على الأراضي، ونوعوا الضرائب من ويركو وأعشار وبدلات طريق وويركو شخصي، فضلاً عما يلحقها من ضمائم وملحقات وفساد في طريقة الجباية.

ثم قضت على زراعة التبغ بالحصر. ومنحت احتكارها لشركاتٍ أجنبية، وكانت المورد الوحيد لجبل عامل من زمنٍ مديد، إذ لم يكن للحبوب أسواق رائجة في خارج البلاد. فتعطلت الزراعة، وبارت الأرض، وكثر البطالون وانتشرت مع هذه العوامل الأخلاق الفاسدة، والأميال الشريرة. وامتدت أيدي اللصوص وقطاع الطرق إلى مال الشعب البائس. فاختل الأمن وسادت الفوضى، ووقعت البلاد في فقر مدقع وضنك شديد.

ويطول بنا الشرح إذا بسطنا أضرار تلك الضرائب لا سيما الأعشار، وما كان يرافقها من ظلم وفظائع كقطع الأشجار والاقلاع عن زراعة الأرض تخلصاً من الظلم والجور. يضاف إليه ما كان يبتزه عمال الدولة من مال الشعب بطريق الرشوة لارهاقه وإجاعته وإفقاره.

ولم يكفهم كل هذا حتى أخذوا بتطبيق نظام التجنيد الإجباري الذي صدر في أوائل حكم السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود في سنة ١٢٥٥ هـ على أبناء جبل عامل. فكان سبباً محتماً لخراب البلاد، وضربة قاضية على ثروتها.

استحكم الضيق، واشتد الكرب، وضاقت السبل بالشعب البائس، وأثقلته الديون والضرائب والرسوم المختلفة الأسماء المتحدة الغاية على افقاره وإذلاله. فهاجر الناس أفواجاً إلى ما وراء البحار سعياً في طلب الرزق. وتركوا أهلهم ووطنهم لا يلوون على شيء. وفطنت الحكومة أخيراً بعد أن طغى سيل المهاجرة، ورأت البلاد تكاد تقفر من سكانها، وتتعطل زراعتها وتتراكم الأموال والرسوم الأميرية، فسدوا بابها ومنعوها منعاً باتاً دون أن يرأفوا بالشعب فيخفضوا عنه الضرائب أو يشقوا له طريقاً للعمل والارتزاق. غير أنهم بسد باب المهاجرة، فتحوا باباً آخر للرشوة وسلب المال. فكان الناس يسيرون (تهريباً) خفية، وبجوازات ملفقة مزيفة لقاء جعل معلوم يبتزه السمسار ويقاسمه عليه

عدد من موظفي الدوائر وضباط الدرك وغيرهم.

وإذا أبى الأول أو تلكأ عن تأدية الجعل شدّد الثاني عليه النكير وأرسل الجند لمطاردة المهاجرين البائسين. وعندها تزهق النفوس وتسيل الدماء. وعلى كلٍ فالخسارة واقعة حتماً على أولئك البؤساء.

استفادت البلاد فائدة ضئيلة من المال الذي كان يرسله المهاجرون الأول إلى أهلهم وذويهم، غير أنها خسرت اليد العاملة. فتأخرت الزراعة، وهي مرتزق السواد الأعظم من الأهلين، وأصبح العائدون من هؤلاء المهاجرين لا يمدون يداً للزراعة ترفعاً منهم، ويحسبون العمل فيها عاراً. وهم لا همّ لهم إلا صقل الشعور والتأنق بالملابس والانصراف إلى اللهو وبناء الدور والقصور. والاشتغال بالسفاسف وبالقيل والقال والسياسات الفارغة مما أضر كثيراً باقتصاديات البلاد. إذ أن معظم أولئك المهاجرين بدد ثروته وأتلف أمواله فيما لا فائدة منه، فيضطر إلى رهن ما يملكه ويعود القهقري من حيث أتى. وهيهات أن ينجح في الثانية نجاحه في الأولى، هذا إذا سالمه الزمن وتحاشته الأمراض، وبعد عنه ملك الموت، هكذا كانت حال المهاجرين الأول.

وفي عصرنا هذا طغى سيل المهاجرة طغياناً شديداً، فجرف الشباب الغض والزهور اليانعة من فلذات الأكباد لا فرق بين المثقف والجاهل، ومعظمهم ساروا نحو إفريقيا الغربية حيث ألفوا جالية كبيرة تفرض احترامها وإرادتها بالرغم مما يلاقون من صنوف العذاب والاضطهاد.

وقد أصبح عدد غير قليل منهم من كبار الأغنياء وأصحاب الثروات النقدية والعقارية. وأكبر مشروع خيري ساهموا به هو إنشاء بناء الكلية العاملية في بيروت محلة «رأس النبع» وما يتبعها من عقارات، بمساعي ذلك الرجل العصامي والمصلح الغيور رشيد بيضون الذي نذر حياته وكرس أوقاته في سبيل إبراز هذا المشروع إلى حيّز الوجود. فرفع به الكثير من معنويات هذه الطائفة وأدى لها خدمة أقل ما يمكن الجزاء عليها تدوين اسمه مع عظماء الطائفة المصلحين تقديراً وتخليداً، وعبرة للأجيال المقبلة.

مدارس جبل عامل

تحت هذا العنوان كتب في الخطط (ص ١٥٠):

«أنشئت في جبل عامل من عهد قديم عدة مدارس كان أهمها في جزين ومشغرى وجبع وعيناثا وميس والنبطية وكرك نوح وبعلبك وهاتان الأخيرتان وإن لم تكونا داخلتين في جبل عامل إلا أنه صار متعارفاً إدخالهما فيه، فالمدرسة النورية في بعلبك درس فيها الشهيد الثاني في المذاهب الخمسة عدة سنين، وآل المرتضى في بعلبك عندهم مكاتب فيها الكتب المخطوطة القديمة ومنها كتب الفقه لقدماء فقهاء الشيعة مما دل على أن أجدادهم القدماء كانوا علماء فقهاء.
وخرج من هذه المدارس الجم الغفير من فحول العلماء، وكانت الهجرة إليها من البلاد النائية، وكانت مدرسة ميس في عهد المحقق الشيخ علي الميسي صاحب الميسية في الفقه تحوي عدداً كثيراً من الطلبة وفيها تخرج الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي وذلك في أوائل المائة العاشرة، وكانت هذه المدارس قلما تخلو في عصر من التدريس لتعاقب وجود العلماء الأعاظم فيها مع أنه ليس لها أوقاف كما هو الحال في سوريا وإيران والهند ومصر والعراق والمغرب وغيرها من بلاد الإسلام، فإن جل المدارس فيها لها أوقاف تقوم بمؤنة الطلبة وتوجب رغبة الناس في طلب العلم. أما مدارس جبل عامل فخالية من ذلك إلا نادراً، ومع هذا كان الإقبال عليها عظيماً في الأعصار السالفة ثم أنشئت فيها من بعد القرن العاشر عدة مدارس استمرت إلى ما قبل هذا العصر، وكانت تظهر وتخفى بحسب وجود المدرسين فيها ومن يقوم مقامهم بعد موتهم وعدمه وهي: (وعدد جملة منها)» اهـ.

مدارس جبل عامل
مرتبة على الحروف الهجائية

مدرسة انصار.

في الخطط (ص ١٥٢): «مدرسة انصار،أنشأها ولده (يعني الفقيه السيد علي إبراهيم،والذي أنشأ مدرسة النميرية) العالم الصالح السيد حسن، ثم ولده العالم الفقيه السيد محمد، ثم أفل نجمها وطمس أثرها».

ومن تلامذتها عمي الشيخ طالب سليمان الذي كتب عنه عمي في كتاب إلى السيد محسن الأمين قدس سره: «وذهب إلى قرية انصار فأقام بها على ما أظنه ثلاث سنين في مدرسة العلامة المقدس السيد حسن إبراهيم مع جماعة منهم السيدان العلامتان نجلا السيد حسن وهما: السيد محمد إبراهيم والسيد مهدي أخوه... إلخ».

وقال الأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٧) من كتابه (تاريخ جبل عامل) ما لفظه:

مدارس مجدل سلم وشقراء وجويا وكفره وعيناثا
ثم مدارس انصار والنميرية والنبطية

«ونشأت مدارس صغيرة في هذا العهد في مجدل سلم برئاسة العلامة الشيخ مهدي شمس الدين (المار ذكره)، وفي شقراء برئاسة العلامة السيد عبدالله الأمين، وجويا برئاسة العلامة الشيخ محمد علي خاتون، وكفره برئاسة العلامة الشيخ علي بن محمد السبيتي، وعيناثا برئاسة العلامة السيد محي الدين من آل فضل الله. ومدرستا انصار والنميرية أنشأهما وتولى رئاسة التدريس فيهما العلامة السيد حسن علي إبراهيم المتوفي سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م. وكان عالماً جليل القدر وافر الفضل. وقد سرد لنا ولده العلامة السيد محمد إبراهيم قاضي الشرع في محكمة مرجعيون الجعفرية اسماء العلماء الذين تتلمذوا على أبيه أو أتموا تحصيلهم عليه فمنهم: السيد

محمد إبراهيم (وقد مر ذكره) والشيخ أحمد عبد المطلب مروة، والشيخ باقر بن الشيخ الحافظ محمد حسين مروة، والشيخ طالب سليمان البياضي، والشيخ حسن بن الشيخ محمد علي قبيسي، والشيخ خليل كوثراني، ثم أولاده العلامتان السيد محمد إبراهيم، المعروف بسعة الاطلاع والضليع بعلم الأصول والفقه، والسيد مهدي.

مدرسة بعلبك

وهي المسماة بالمدرسة النورية

ذكرها السيد الأمين في الخطط (ص ١٥٠) فقال: «و(مدرستا) كرك نوح وبعلبك، وهاتان الأخيرتان وإن لم تكونا داخلتين في جبل عامل إلا أنه صار متعارفاً إدخالهما فيه، فالمدرسة النورية في بعلبك درّس فيها الشهيد الثاني في المذاهب الخمسة عدة سنين، وآل المرتضى في بعلبك عندهم مكاتب فيها الكتب المخطوطة القديمة، ومنها كتب الفقه لقدماء فقهاء الشيعة، مما دل على أن أجدادهم القدماء كانوا علماء فقهاء» (إ. هـ).

وذكرها الأستاذ محمد جابر في كتابه (تاريخ جبل عامل) (ص ٢٣٦) باسم (المدرسة النورية في البقاع) قال: ومدارس أخرى في بعلبك وجبع . . . إلخ. وقال (ص ٢٣٧):

المدرسة الرابعة: المدرسة النورية في بعلبك:

«هي مدرسة قديمة العهد، ذات شهرة طائرة تولى التدريس فيها بأمر سلطاني الإمام زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح العاملي الجبعي المعروف بالشهيد الثاني. وفي بعض كتبه زاد على نسبته «النحاريري» نسبة إلى النحارير وهي من قرى جبل عامل الجنوبية الدارسة، وموقعها على ما يظن في الأرض المسماة وادي النحارير، على بعد ميلين من ميس. وزاد في نسبته أيضاً صاحب روضة الجنات الطاووسي والراجح أنه محرف عن الطلوسي نسبة إلى طلوسة، وهي من قرى الجنوب على مقربةٍ من ميس أيضاً.

ولد في سنة ٩١١هـ، وقرأ على والده أوليات العلوم، ثم ارتحل إلى مدرسة ميس سنة ٩٣٦ هـ بعد وفاة والده، ثم إلى مدرسة الكرك، ثم إلى دمشق، فدرس على علمائها، ثم إلى مصر سنة ٩٤٢هـ، وحضر حلقات أربعة عشر عالماً من علماء الأزهر، ثم إلى الحجاز في سنة ٩٤٣ هـ لتأدية فريضة الحج بصحبة الشيخ أبي الحسن البكري أحد شيوخه المصريين. وفي سنة ٩٥١ شَخَصَ إلى القسطنطينية يصحبه تلميذه الشيخ حسين عبد الصمد الهمداني الجبعي، والشيخ محمد بن العودي الجزيني. وحصل على براءتين من السلطان سليمان القانوني، إحداهما له بالتدريس في المدرسة النورية في بعلبك، والثانية لتلميذه الشيخ حسين بن عبد الصمد، بالتدريس في إحدى مدارس حلب. وعاد إلى بلاده في سنة ٩٥٣ هـ وباشر التدريس في المدرسة النورية على المذاهب الخمسة. وكان يعلم كثيراً من الفنون ويفتي أهل كل مذهب بما يوافق مذهبهم. وقال في حقه العلامة بن عودي: «إنه كان شيخ الطائفة وفتاها ومبدأ الفضائل ومنتهاها. لم يصرف زمناً من عمره إلا في اكتساب فضيلة».

وقد بلغ الغاية في الفقه والأصول، والحديث والكلام والحكمة والمعقول والهندسة والحساب والفلسفة وغيرها. وقد ألّف ستين كتاباً بين مختصر ومطوّل أكبرها «المسالك في الفقه». وكتب بخط يده مائة كتاب، وشرح جل كتب الشهيد الأول وأكبرها شرح اللمعة الدمشقية.

ولم يسلم، على جلالة قدره وسعة صدره وبعد صيته واختلاطه مع كبار العلماء المعاصرين من سائر الطوائف، من كيد الحاسدين وبغي المارقين. فوشوا به إلى الحكام فطلبوه طلباً حثيثاً فاستتر زمناً عن العيون في ظلال جنائن جبع يدوّن ويصنّف، ثم جد به الطلب ففر إلى الحجاز فلحق به رجال السلطة إليها فقبضوا عليه في مكة المكرمة بين الركن والمقام وجاؤوا به إلى القسطنطينية عاصمة السلطنة. حتى أذا اقتربوا من قونيه قتلوه في سنة ٩٦٦ هـ - ١٥٥٨م، وحملوا رأسه إلى السلطان. فأنكر فعلتهم، وعاقبهم بالقتل بسعي مفتي القسطنطينية الشريف عبد الرحيم العباسي صاحب كتاب معاهد

التنصيص، وكان صديقاً مخلصاً للشهيد. وقد أطلق عليه اسم الشهيد الثاني اهـ.

مدرسة بنت جبيل

في الخطط (ص٢٥٢) :

«مدرسة بنت جبيل: أنشأها سنة ١٢٩٧ العالم الفقيه الشيخ موسى شرارة، وانتقل إليها طلاب مدرسة حنويه، وجمعت عدة وافرة من أفاضل الطلاب، وتخرج منها الكثيرون، وقرأ فيها الفقير مؤلف الكتاب حاشية ملا عبدالله في المنطق، وشرح الشمسية والمطول والمعالم. ذهبت إليها من مدرسة مجدل سلم بعدما تفألت بالقرآن الكريم لي ولرفيقي الصالح الشيخ محمد دبوق، فخرجت الآية ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ ﴾ فذهبنا إليها من فورنا. واستمرت إلى سنة ١٣٠٤ فأفل نجمها بوفاة منشئها» اهـ.

ومن تلامذتها عمي الشيخ طالب سليمان، قرأ فيها إلى أن توفي الشيخ موسى (قدس سره) وقال الأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٥) من كتابه (تاريخ جبل عامل):

وكان العلامة الأشهر الشيخ موسى بن الشيخ أمين شرارة، قدم من العراق وقد سبقته شهرته، والتحدث بغزارة علمه وطلاقة لسانه ومقدرته الخطابية بالوعظ والإرشاد فأسس:

مدرسة بنت جبيل

فقصدها طلاب المدارس من قديم وحديث، وانضم إليهم عدد وافر من المشتغلين في طلب العلم. وأصبحت بنت جبيل في عصره دار العلم في جبل عامل، ومحط رحال الأدباء، ومنتجع أهل الفضل. وقد أبت الأقدار الغاشمة أن تتم هذه النعم الجزيلة في هذه البقعة، فعاجل المرض رئيسها وكان نحيف البنية

عليل الجسم فتوفي في سنة ١٣٠٤ هـ ـ ١٨٨٦ م. فكان الأسف على فقده عامّاً، والحزن شديداً. وأقفلت بعده تلك المدرسة وتفرق طلابها.

وقد ترجم العلامة الشيخ موسى تلميذه السيد محمد رضا فضل الله العيناثي في رسالة خاصة جاء فيها: إنه ولد في سنة ١٢٦٧هـ، وسافر إلى النجف الأشرف في سنة ١٢٨٤ فأكمل تحصيله، وآب منها في سنة ١٢٩٨ هـ وتوفي في سنة ١٣٠٤م، كما مر معنا. وذكر له جملة مؤلفات منها: منظومة في الأصول تسمى الدرة، وأخرى بالمواريث، وكتاب بالفقه لم يتم تأليفه، ورسالة في تهذيب النفوس.

ثم عدد تلامذته فذكر منهم العلماء الأجلاء الآتية أسمائهم، وهم من خيرة علماء جبل عامل فضلاً وعلماً وهم:

الشيخ حسين مغنية، والسيد محسن الأمين، والشيخ عبد الحسين صادق، والسيد نجيب فضل الله، والسيد يوسف شرف الدين، والسيد حيدر والسيد جواد مرتضى، والشيخ موسى مغنية، والشيخ عبد الكريم الزين، والشيخ محمد دبوق».

مدرسة جبع الأولى

هي التي كانت في زمن الشهيد الثاني، ومن بعده من السادة آل نور الدين ومشايخ آل الحرّ، وهذه استمرت مدة طويلة.

وذكر الأستاذ محمد جابر (مدرسة جبع) في كتابه (تاريخ جبل عامل) (ص ٢٣٦) ولم يشر إلى أن المراد بها الأولى أو الثانية الآتية.

مدرسة جبع الثانية

في الخطط (ص ١٥١):

«مدرسة جبع، سيأتي فيما بعد أن جبع بلد علم قديم ومرادنا ذكر مدرستها في العصر الأخير، وهي التي أنشأها الفقيه الجليل الشيخ عبدالله نعمة

المتوفي سنة ١٣٠٣ هـ، وكانت حافلةً بالطلاب مدة طويلة، ثم أفل نجمها في حياته، ولم تستفد منها الطلاب كبير فائدة، لأنه كان موكلًا إدارتها والتدريس فيها إلى غيره، ويقتصر هو على درس الفقه، يلقيه على شيوخ الطلبة، فكانت طريقة التدريس فيها عقيمة، وقضى الطلبة فيها عمرهم في تدارس النحو والصرف، ومع ذلك تخرج منها جملة من أهل العلم».

وقال عمي بعد كلامه الآتي في مدرسة عيناثا: «ثم انتقل (يعني والده) إلى قرية جباع يقرأ على العلامة المقدس الشيخ عبدالله نعمة فأقام بها سنتين... إلخ».

وقال الأستاذ محمد جابر بعد كلامه الآتي في مدرسة الكوثرية (ص ٢٤٢):

«وانتقلت حركة التدريس إلى:

مدرسة جبع

كان علامة وقته، وشيخ الطائفة في عصره، الشيخ عبدالله نعمة، تلميذ مدرسة الكوثرية، قد أمَّ العراق فأتم تحصيله في جامعة النجف الأشرف. حتى إذا بلغ درجة الاجتهاد الكبرى رحل إلى إيران فاتخذ مدينة رشت دار إقامةٍ له، ولبث فيها بضع سنين، ثم عاد إلى وطنه. وافتتح مدرسة جبع[1]، فدلف إليها الطلاب من فلول مدرسة الكوثرية وغيرهم. وأصبح الشيخ مرجع الفتيا في جبل عامل وما جاوره من بلدان الشيعة على الإطلاق. وتخرج على يديه عدد غير يسير من كبار العلماء وأهل الفضل، منهم: العلامتان المجتهدان السيد حسن يوسف مكي الحسيني والشيخ موسى شرارة الآتي ذكرهما؛ والعلامتان الأخوان الشيخ محمد

---

(١) كانت جبع وما برحت بلد العلم والفضل بعد جزين ومشغرة، ومنهما انتقل إليها معظم الأسر الكريمة، وهي موطن القطب الرباني الشهيد الثاني كما أشرنا من قبل، وفيها وتحت ظلال حدائقها الغناء، ألف معظم كتبه. ولم ينقطع منها حبل التدريس منذ أجيال، ولم تخل من علماء أعلام وفقهاء وأدباء.

سليمان الزين مؤلف كتاب شرح النظام في الصرف، والشيخ حسين، المعروف بأبي خليل الزين، وولده الشيخ نعمة، وكان معروفاً بطول الباع وسعة الاطلاع بالفقه وعلوم الدين. والشيخ علي الحر[1] وغيره من الفقهاء والأدباء. وقد انضم إلى مدرسة جبع عدد من أهل النبطية وجوارها منهم: الشيخ قاسم محمد قدوح والشيخ قاسم محمد صفا (زبدين) والسيد قاسم والسيد جواد أحمد فحص (جبشيث) وغيرهم وعمّرت هذه المدرسة أربعين عاماً، وأوجدت في البلاد نهضة علمية واسعة النطاق، ثم أفل نجمها وتضاءل عدد طلابها لأسباب، لا مجال لإيرادها.

في الحنين إليها وإلى عهدها الزاهر وأيامها الغرّ يقول الشيخ الرئيس:

إذا ذكرت نفسي زماناً تصرّمت ... لياليه بالدهنا وعيشاً تقطعا
هتفت بها تيك الصحاب كأنني ... وليد تمنّى بالعشيات مرضعا

وتوفي العلامة الشيخ عبدالله في سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥م» إ. هـ.

مدرسة جزين

ذكرها السيد الأمين في خطط جبل عامل (ص ١٥٠) وسبقه جملة من علمائنا وهي مدرسة الشهيد الأول التي كانت تعجّ بالطلاب والفضلاء والعلماء في عهد الشهيد الأول قدس الله نفسه الزكية.

---

(١) العلامة الزعيم المفكر الشيخ علي الحر من أشهر علماء وزعماء جبل عامل في العهد الأخير. اشتهر بأصالة الرأي، وبعد النظر والكرم الحاتمي، والغيرة على مصالح الطائفة ونزاهة القصد. وكان في المعاملات الرسمية الحكومية (التشريفات) يتقدم جميع زعماء جبل عامل. وله المواقف المشهورة لدى الوزراء والولاة يضيق المقام عن استيعابها لا سيما موقفه المعروف في حضرة فؤاد باشا في حوادث سنة ١٨٦٠. وأبوه الشيخ أحمد وجده الشيخ محمد الحر، وأسلافهم من قبل، كانوا يتولون القضاء في جبل عامل تحت اسم نائب البشارتين. والشيخ علي كان من رجال الحركة العربية وعضو مؤتمر دمشق في عهد مدحت باشا.

وقال الأستاذ محمد جابر بعد كلامه السابق في أول الكتاب، قال(ص ٢٢٤): إلى أن تأسست:

المدرسة الأولى في جزين:

حيث انتظم فيها التدريس بالمعنى المعروف. أنشأها الإمام العلامة الشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكي الجزيني العاملي المعروف بالشهيد الأول،وهو من أشهر علماء الإمامية على الإطلاق، وأوفرهم علماً وإحاطة بالمعقول والمنقول.

ولد في جزين، ونشأ في حجر أبيه،وعنه أخذ دروسه الأولى وأتمّ تحصيله في الحلة، وكانت دار العلم والدرس في العراق بعد غارة التتر ونكبة بغداد، على العلامة فخر الدين محمد بن الحسن بن المطهر الحلي، المتوفي سنة ٧٧١ هـ. ولما عاد إلى وطنه أسس مدرسة جزين التي حفلت بالطلاب والمشتغلين. وتخرج منها عدد وافر من العلماء والفقهاء نشروا العلم وانشأوا المدارس في أنحاء جبل عامل. وصاهروا الأمراء مقدمي جزين الذي ينتهي نسبهم لقبيلة الخزرج من الأنصار.

ولم يسلم هذا الإمام من شرور التعصب وكيد الحساد والوشاة كالقاضي بن جماعة الدمشقي وتقي الدين الخيامي وغيرهما. فقبض عليه بأمر نائب دمشق الخوارزمي في عصر السلطان برقوق من ملوك دولة المماليك البرجية المصرية. وسجن في قلعة دمشق، ودام اعتقاله أحد عشر شهراً، ثم قتل وصلب، واحرقت جثته ضحى الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ٧٨٦ هـ ١٣٨٤ م. فأطلق عليه اسم الشهيد الأول لأنه أول عالم قتل في سبيل الدين والعلم في جبل عامل.

وفي خلال سجنه،كتب إليه السلطان علي بن المؤيد صاحب خراسان وما والاها يستدعيه إلى حضرته في رسالة يقول فيها:

«وأنّا لا يوجد فينا من يوثق بعلمه في فتياه، أو يهتدي الناس برشده

وهداه، والمأمول من إكرامه وإنعامه أن يتفضل علينا، ويتوجه إلينا». إلى آخر ما كتب.

وفي سجن القلعة صنف كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه الجعفري في سبعة أيام. وهي إلى اليوم من أمهات كتب التدريس في المذهب الجعفري. وقد شرحها الإمام العلامة الشهيد الثاني. وأما بقية مؤلفاته في مختلف العلوم والفنون فقد أربت على المائة كما ورد في سيرته. وأما شيوخ إجازته في الرواية والحديث فلا يحصون كثرة. وحسبك ما ذكر في بعض إجازاته من أنه يروي مصنفات أهل السنة عن أربعين عالماً مع ما يرويه من مصنفات الشيعة عن شيوخه.

قتل الشهيد الأول في دمشق كما تقدم، فأقفلت مدرسة جزين وتفرّق تلامذتها. وقد ترك ذرية مباركة كلهم أهل علم وفضل، منهم: الشيخ رضي الدين أبو طالب محمد، والشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي، والمنصور الشيخ حسن وكريمته أم الحسن فاطمة المعروفة بست المشايخ.

وكانت أم الحسن على جانب من العلم والفضل وكمال الأخلاق. اجازها والدها وشيخه ابن معية في رواية الحديث رواية وافية. وبعد مقتل أبيها قنعت من تَرْكَتِهِ ببعض الكتب النفسية ونزلت لإخوتها عن الباقي. وعند المشايخ آل شمس الدين المتصل نسبهم بالشهيد الأول عين الصك الذي كتب بالقسمة وهو مكتوب بماء الذهب وفيه: «أما بعد، فقد وهبت الست فاطمة أم الحسن أخويها الشيخ أبا طالب محمداً وأبا القاسم علياً سلالة العبد الأكرم والفقيه الأعظم إلخ... جميع ما يخصها من تركة أبيها في جزين، هبة شرعية ابتغاء لوجه الله تعالى، ورجاء لثوابه. وقد عوَّضا عليها كتاب التهذيب للشيخ، وكتاب المصباح، ومن يحضره الفقيه (وهو من تأليف العلامة ابن بابويه) وكتاب الذكرى لأبيهم والقرآن المعروف بهدية علي إبن المؤيد، وطاحونة الجامع إلخ». إ. هـ. ما في تاريخ جبل عامل.

مدرسة جويا الأولى

أسسها العلامة الشيخ علي سليمان الجوياني، جدّ آل سليمان الذين هم في جويا. الذي كان يصلي خلفه الشيخ علي خاتون الكبير الذي قتله الجزار فيمن قتل من علماء جبل عامل، وهي أقدم من مدرسة آل خاتون الآتية.

وذكر مدرسة جويا الأستاذ محمد جابر(ص ٢٣٦) في كتابه (تاريخ جبل عامل) ولم يشر إلى أن المراد بها الأولى أو الثانية.

مدرسة جويا الثانية

في الخطط (ص ١٥١):

«مدرسة جويا لآل خاتون،وهي مدرسة قديمة عاشت زماناً طويلاً وتخرج منها جماعة من العلماء، وهي الآن طلل دارس»

وفي هذه المدرسة بقي جدنا الشيخ محمد سليمان تسع سنوات عند العلامة الشيخ محمد علي خاتون، ولما توفي الشيخ جاء جدنا إلى البياض وترك الدراسة بعدما كان درس عند السيد محي الدين فضل الله والشيخ مهدي مغنية وغيرهما.

قال عمي بعد كلامه السابق في مدرسة جباع الثانية: «ثم ارتحل (والده يعني جدي الشيخ محمد سليمان) إلى قرية جويا،يقرأ على المقدس الشيخ محمد علي خاتون مع جماعة منهم من آل سليمان: الشيخ محمد والشيخ إبراهيم والشيخ علي، من نفس قرية جويا، وأعقابهم موجودة إلى الآن، ومن البياض عمي الشيخ أحمد وابن عمي الشيخ حسين حسن والشيخ عبدالله، ومن آل خاتون الشيخ مهدي والشيخ حسين وغيرهم. ومن آل شومان الشيخ محمد، والد العلامتين الشيخ عبدالله والشيخ مرتضى. وأخوه الشيخ علي شومان،والد الشيخ بدر الدين شومان الموجود الآن في قرية جويا، ومن آل الزين الشيخ محمد سليمان الزين، والشيخ أبو خليل الزين، والسيد أبو الحسن عباس، من

معركة، والشيخ حسن زيدان، والشيخ مهدي زيدان، هؤلاء الذين أذكرهم الآن».

وقال الأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٧) من كتابه (تاريخ جبل عامل):

ونشأت مدارس صغيرة في هذا العهد في مجدل سلم... وجويا برئاسة العلامة الشيخ محمد علي خاتون... إلخ.

مدرسة حناويه

في الخطط (ص ١٥٢):

«مدرسة حناويه، أنشأها الفقيه الورع الشيخ محمد علي عزالدين، المتوفي سنة ١٣٠٤ كانت عامرة بالطلاب، وتخرج منها الكثيرون وهي اليوم أثر بعد عين».

ومن تلامذتها عمي الشيخ طالب سليمان (البياض)، والشيخ محمد عز الدين، والشيخ طه بن الشيخ محمد علي طه (قانا) والشيخ حمد صليبي (قانا) وهو ابن الشيخ محمد صليبي ورجل من صور من آل خليل، (وأظنه الشيخ مصطفى الصوري) وغيرهم، والأول هو تلميذ الشيخ محمد علي عز الدين والباقون تلامذة حفيده الشيخ إبراهيم الذي جدد مدرسة جده. وقال الأستاذ محمد جابر بعد كلامه المتقدم في مدرسة جبع قال(ص ٢٤٤):

«وانتقلت حركة التدريس إلى:

مدرسة حنوية:

ومدرسة حنوية (قرية بالقرب من صور) شيدها وتولى رئاستها العلامة الشيخ محمد علي عز الدين بعد رجوعه من النجف الأشرف حيث أكمل تحصيله وأحرز درجة الاجتهاد. وكان من أكابر علماء عصره ومن أبعدهم نظراً، وأوسعهم اطلاعاً، وأوفرهم إحاطة بالعلوم والفنون، بعيداً عن الجمود، يميل بطبعه إلى التوسع واقتباس النافع من العلوم العصرية والفلسفة الحديثة. وقد

ألّف كتباً كثيرة منها: روح الإيمان في علم الكلام، وتحفة القارىء في الحديث، وسوق المعادن في فنون شتى وغيرها. وله ديوان شعر مخطوط.

ومن تلامذته العلامة السيد نجيب فضل الله، المتوفي في سنة ١٣٣٦ هـ ـ ١٩١٧ م، والعلامة الشيخ مهدي شمس الدين، المعروف بسعة الاطلاع والأدب الرفيع. رأيته لأول مرة وأنا شاب حدث،وقد قدم النبطية في إحدى السنين فرأيت شيخاً جليلاً ملء برديه المهابة والوقار، بهي الطلة،حاضر الجواب. وكان يصحب في أسفاره كيساً صغيراً من نسيج أبيض يضم كتبه وأوراقه وما يحتاج إلى مراجعته وتدوينه في حله وترحاله. وقد كتب على ظهر الكيس الأبيات الآتية:

خمس وستون من عمري مضت حججاً أفنيت أيامها بحثاً وتدريسا

ما أن أقمت نهاراً نضو بلقعة ولا رأيت بدار الجهل تعريسا

أطوف بالكيس أبواب الألى ملكوا روض العلى فلعلي املأ الكيسا

وتوفي في سنة ١٣٣٤ هـ ـ ١٩١٥ م عن خمسة وثمانين عاماً. وله مؤلفات عديدة في الفقه والأدب والاجتماع كلها مخطوطة لم يطبع منها كتاب.

ومن تلامذة مدرسة (حنوية): العالم البحّاثة السيد محمد بن علي بن إبراهيم الحسيني، المتوفي سنة ١٣٢٧ هـ ـ ١٩٠٨ م وهو أحد مؤسسي النهضة العلمية في النبطية ورئيس مدرستها الأهلية التي مشت على النهج الجديد، وكانت نواة للنهضة العامة في جبل عامل. وهو استاذنا الأول وصاحب الفضل علينا. درس أولاً على أخيه العلامة المجتهد السيد حسن علي إبراهيم وأتم تحصيله في مدرسة حنوية وصاهر رئيسها العلامة المحقق فتزوج كريمته.

ومنهم حفيد الشيخ الرئيس الشيخ إبراهيم بن الشيخ حسن عز الدين، وكان عالماً فاضلاً عالي الهمة. أتم تحصيله في النجف الأشرف، وعاد إلى حنوية فافتتح مدرسة جده وسار على نهجه. غير أن الأقدار لم تمهله فعاجله ريب المنون في سنة ١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٤م، ومن تلامذته الشيخ حبيب المهاجر مفتي بعلبك حالياً.

أمـا وفـاة الجـد الرئيس، فكـانت في ٣ ربيـع الثـاني من سنـة ١٣٠١ هـ ـ ١٨٨٥ م». اهـ ما قاله الأستاذ محمد جابر.

وذكر العلامة الشيخ موسى عز الدين مدرسة الشيخ إبراهيم في ترجمته في التذكرة (ص ٩٣) وأن من تلامذتها: الشيخ مصطفى خليل (يعرف بالشيخ مصطفى الصوري) والشيخ علي حاج قاسم، والشيخ محمود عودة، والشيخ محمود بحسون، وكلهم من صور، والشيخ حبيب عز الدين. والشيخ علي كاظم عز الدين، والشيخ أحمد قصير في دير قانون النهر، والسيد محمود مرتضى والشيخ حسين جواد مغنية، كلاهما من دير قانـون رأس العيـن والشيـخ حبيـب مغنية والعلامة السيد أمين (علي أحمد الحسني) وأخواه السيد إبراهيم والسيد معروف من جناتا، هؤلاء أهل الطبقة الأولى، والفـاضل الأديب الشـاعر الشيـخ محمد سعيد من صور، والعلامـة الشيخ عبـد الحسين حدرج من البازورية، والإخوان الفاضلان: الشيخ مهـدي والشيخ محمـد علي حدرج كـلاهما من البازورية، والعلامة السيد عبد الحسين زين (هذا العلامـة قرأ في النجف إلى المعالم ورجع) والشيـخ حمد الصليبي والشيـخ طه كلهم من قـانا. والسيـد إبراهيم آل إبراهيم من الكوثرية، والشيخ محمد وأخوه الشيخ أحمد من انصار، والشيخ محمد عز الدين من العباسية، والشيخ علي زغيب من بعلبك. قال: ثم جاء دور الطبقة الثالثة من تلامذته، أقلهم أحقرهم كاتب هذه الأسطر (يعني نفسه الشيخ موسى عز الدين) والمرحوم ابن عمتنا العلامة السيد محمد يحيى (صفي الدين) والعلامة الشيخ حسن شمس الدين، والعلامة الشيخ حبيب آل إبراهيم، والعلامة ابن العم الشيخ محمد قاسم عز الدين والعلامة الشيخ زين العابدين شمس الدين، وحدثني من أثق به من فضلاء تلامذة الشيخ أنه بلغ عدد طلاب العلم في مدرسة حناويه على عهد الشيخ إبـراهيم تسعين طالبـاً. انتهى كلام الشيخ موسى عز الدين.

وذكر في ترجمة الشيخ محمد علي عز الدين في التذكرة (ص ٦٦): أن ممن وفد عليه للدرس في كفرة ثم في حناويه، العالم الماهر والحبـر الجليل

الفاضل الشيخ محمد بن مهدي آل مغنية. وابن أخيه العلامة الفاضل الشيخ علي بن حسن مغنية، والتقي الصالح محمد بن محسن، من قرية حولا، والتقي العابد الشريف السيد محمود بن العلامة السيد علي أمين الحسيني، وفي حناويه العلامة الكبير الشيخ موسى شرارة والشيخ جعفر مغنية، الذي كان الشيخ موسى يشتغل عليه،فذهبا معاً إلى حناويه للاشتغال على العلامة الشيخ محمد علي عز الدين، ومنهم ولده الشيخ علي عز الدين (والد الشيخ عز الدين في صور) والعلامتان السيد علي والسيد محمد محمود (الأمين) وابن عمهما السيد علي مهدي أمين الحسيني، والشيخ حسن عز الدين بن أحمد عز الدين من كفرة، والعلامة السيد نجيب فضل الله، والعلامة الكبير الشيخ حسين مغنية، والعلامتان: حفيده الشيخ إبراهيم، وابن عمه الشيخ كاظم عز الدين، والاخوان العالمان الفاضلان: الشيخ محمد حسين والشيخ عبد المطلب آل مروة، والتقي الفاضل العابد الزاهد السيد محمود والد العلامتين السيد محمد والسيد علي المتقدم ذكرهما (وهو تقدم ذكره) والشيخ محمد زغيب من بعلبك، والعلامة الشيخ علي مرْوة من عيثيث». إ. هـ. محل الحاجة من كلام التذكرة.

مدرسة الخيام

مدرسة شحور

في الخطط (ص ١٥٣): «مدرسة شحور أنشأها العالم الصالح السيد يوسف شرف الدين المعاصر واستمرت مدة وذهبت».

مدرسة شقراء

في الخطط (ص ١٥٠):

«مدرسة شقراء أنشأها جدنا السيد أبو الحسن موسى في أواخر القرن الثاني عشر وكانت من أعظم مدارس جبل عامل،في فسيح من الأرض،وبني فيها ما يزيد على أربعين حجرة،وحفر في وسط دارها بئراً يكفي ماؤه طلبتها،وكانت تحوي نحواً من أربعمائة طالب يحضر مجلس درسه منهم نحو المائتين، ويقال

إن أصواتهم عند المذاكرة ليلاً كانت تسمع إلى مجدل سلم ،وكانت داره بجانبها من جهة القبلة بينهما الطريق ووقف لها أرضاً وزيتوناً في وادي الحجير لا يزال باقياً إلى اليوم، ولا تنتفع منه المدرسة بتعمير وداراً وفرناً في صور بيعا في هذا الزمان ،وهي أول مدرسة لها أوقاف في جبل عامل فيما نعلم ،ومنها تخرج صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ إبراهيم يحيى، والمحقق السيد حسين بن السيد أبي الحسن وغيرهم، وبقيت عامرة مدة حياته،وبعد موته خمد ضوؤها ثم أعاد لها رونقها حفيده،جدنا الفقيه العلامة السيد علي الأمين، فبقيت مدة حافلة بالطلاب وكان يكتب لهم إلى القرى المجاورة بإعطائهم من الزكوات، فبلغه يوما أن بعض أهلها قال:نريد أن نكفي خيالة حمد البك وطلبة السيد علي الأمين، فأنف من ذلك ولم يكتب للطلبة بعدها بأخذ الزكوات وقال لهم:من قدر على كفاية نفسه فليبق وإلا فليذهب حيث شاء، فتفرق جملة منهم وبقي البعض فضعف أمر الدرس وأقام هو بعض تلامذته، وهو الشيخ علي زيدان، لتعليم أولاده وبعد وفاته أفل نجمها واستولى عليها الخراب، ومع ذلك كانت لا تخلو من الطلاب في أغلب الأوقات ويدرس فيها فضلاء العائلة، ثم أعاد إليها رونقها حفيده وسميه الفقيه العلامة السيد علي ابن عمنا السيد محمود فجدد عمارتها قبل تعمير داره وغصت بالطلاب، وقبل وفاته انحل نظامها،وبعد وفاته استولى عليها الخراب وأدخل أرضها في الدور.

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهما أحلام» إ.هـ.

وفي تاريخ جبل عامل للأستاذ محمد جابر (ص ٢٣٩) يقول:

المدرسة الخامسة مدرسة شقراء

«أسسها العلامة السيد أبو الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي المتوفي سنة ١١٩٥ هـ. فكانت مدرسة حافلة بالطلاب والمشتغلين. وقد ضمت أربعمائة طالب.

وفي هذا العهد بلغ العلم والأدب في جبل عامل حده الأقصى فسطع

نوره، وراجت سوقه، وفاح أريجه. وزهت البلاد بالعلماء والأدباء وأهل الفن والتأليف. غير أن الأقدار شاءت أن يقف سيرها ويخبو نورها وتتعطل حركتها وتذوي نضارتها.

فثارت الحروب والفتن بين زعماء جبل عامل وولاة الدولة، يظاهر هؤلاء حكام جبل لبنان من آل معن وآل شهاب، واشتدت الكوارث وعظمت النكبات، وزادت الحروب استعاراً إلى أن انتهت بيوم مارون، قرية في جنوبي جبل عامل، حيث قتل زعيم جبل عامل ودرعه الحصين ناصيف بن نصار الأحمد الوائلي في سنة ١١٩٥ هـ ـ ١٧٨٠ م. فتقوض استقلال جبل عامل، وفتك الجزار بمن قبض عليه من العلماء. وهاجر من لم يقتل أو يسجن إلى خارج البلاد. وشخص بعضهم إلى إيران والهند والأفغان. وخلت البلاد من العلماء إلا من أقعده العجز، فقبع في كسر بيته وانقطع للزهد والعبادة. ووقف التدريس، وأغلقت المدارس، ونهبت المكاتب وأحرق أكثرها في أفران عكا. ثم نشبت حرب العصابات وكانت هائلة، فازداد البلاء والشقاء. وكل ذلك تقدم الكلام عليه في فصول سابقة.

ودامت الحال على ما ذكر، أكثر من ربع قرن إلى أن جاء الفرج ومَنَّ الله سبحانه بالخلاص. ففي سنة ١٢١٩ هـ ـ ١٨٠٤ م أنشبت المنية أظفارها بالطاغية أحمد باشا الجزار فتباشر الناس بموته، وتلاعب الشعراء بهجائه وتاريخ وفاته. وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم. وتولى بعده سليم باشا، ثم سليمان باشا ثم عبدالله باشا الخزندار. وفي عهد الثاني وقفت حرب العصابات وعقد اتفاق بين زعماء الثورة والوالي. وتعدّل الاتفاق في عهد الثالث، فأعاد للشيعيين حكم بلادهم وحباهم بالمنح الجزيلة. ثم دخلت الحياة العلمية في عهد آخر» إ. هـ.

ثم قال (ص ٢٤٧): ونشأت مدارس صغيرة في هذا العهد في مجدل سلم... وفي شقراء برئاسة العلامة السيد عبدالله الأمين[1].

---

(١) والحق أن قرية شقراء قد سعدت بالأسرة الكريمة آل الأمين الحسيني فنبغ منهم علماء اعلام وفقهاء أجلاء وشعراء وأدباء. وقد أشادوا فيها المدارس التي رفعت المستوى =

مدرسة طيردبا

في الخطط (ص ١٥٣):

«مدرسة طيردبا أنشأها العالم الفقيه الشيخ حسين مغنية المعاصر، استمرت زماناً واستفاد منها الطلاب ثم بطلت».

ولكن ذكر عمي الفاضل التقي الشيخ حسين سليمان أن والده (جدي) «انتقل إلى مدرسة طيردبا يقرأ على العلامة المقدس الشيخ مهدي مغنية جد مولانا العلامة الكبير بل كبير علماء جبل عامل حجة الإسلام الشيخ حسين مغنية أطال الله بقاءه مرجعاً للأنام آمين مع جماعة، كان مدة وجوده في طيردبا أربع سنين،هكذا أخبرني به،رحمه الله ثم انتقل منها إلى عيناثا يقرأ في مدارسها عن العلامة المقدس السيد محي الدين فضل الله... إلخ» كتب ذلك إلى الحجة المقدس السيد محسن الأمين في أوراق له ترجم بها جماعة من علماء عائلتنا.

وهذا يعني أن مؤسس المدرسة هو الشيخ مهدي جد الشيخ حسين.

مدرسة عيتا الزط

في الخطط (ص ١٥٢):

= العلمي وأفادت المجتمع. وألفوا الكتب النافعة، وأشهرهم في العهد الأخير: العلامة المغفور له السيد علي محمود الأمين المتوفي في سنة ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠م، وكان عالماً جليل القدر بعيد الهمة، يميل إلى التجدد ونبذ الجمود والأخذ بالمناهج الجديدة. وقد سعى غير مرة لإنشاء مدرسة عالية على الأساليب العصرية تضم أبناء جبل عامل وتصرفهم عن مدارس الأغيار. وكان يوزع النشرة تلو النشرة يحث الناس على الأخذ بناصره غير أن المنية عاجلته قبل أن تتحق بغيته.

ومنهم: العلامة الأشهر السيد محسن الأمين كبير المجتهدين ونزيل دمشق ومؤسس المدارس العلوية فيها، المعروف بسعة اطلاعه وسمو قصده، وبتآليفه الوفيرة النافعة، وإحاطته بعلمي المعقول والمنقول، وسيره على خطة السلف الصالح، ورحلته إلى الأقطار الشاسعة للبحث والتنقيب عن مؤلفات أهل الشيعة ونشرها للانتفاع بها، أجزل الله ثوابه ونفعنا بعلمه وفضله.

«مدرسة عيتا الزط، أنشأها العالم السيد جواد مرتضى، وتعلم فيها هذا الفقير، النحو والصرف، ثم ركدت أنفاسها برجوع منشئها إلى العراق، ثم أعادها أخوه العالم السيد حيدر ثم أصبحت في خبر كان».

مدرسة عيناثا

في الخطط (١٥٣):

«مدرسة عيناثا أنشأها المعاصر العالم الفقيه السيد نجيب بن السيد محي الدين فضل الله الحسني، ثم أفل نجمها بوفاته».

ومدرسة عيناثا أنشأها والده السيد محيي الدين، وكان ممن قرأ فيها عليه جدي الشيخ محمد سليمان، وابنا عمه الشيخ عبدالله درويش المعروف بالحاج عبدالله، والشيخ حسين حسن، ذكر ذلك عمي وغيره.

قال عمي بعد كلامه السابق في مدرسة طيردبا: «ثم انتقل (يعني والده) إلى عيناثا يقرأ في مدارسها عند العلامة المقدس السيد محي الدين فضل الله والد العلامة الشهير السيد نجيب فضل الله، فكانت إقامته فيها ثلاث سنين».

وذكر مدرسة عيناثا الأستاذ محمد جابر (ص ٢٣٦) من كتابه (تاريخ جبل عامل) وقال (ص ٢٤٧):

«ونشأت مدارس صغيرة في هذا العهد في مجدل سلم... وعيناثا برئاسة العلامة السيد محي الدين من آل فضل الله... إلخ».

مدرسة كرك نوح

ذكرها السيد الأمين في مدارس جبل عامل في خطط الشيعة (ص ١٥٠) وقال عنها وعن مدرسة بعلبك:

«وهاتان الأخيرتان وإن لم تكونا داخلتين في جبل عامل إلا أنه صار متعارفاً إدخالهما فيه».

وذكرها في مدارس جبل عامل الأستاذ محمد جابر (ص ٢٣٦) في كتابه (تاريخ جبل عامل) وقال (ص ٢٣٧):

المدرسة الثالثة في الكرك:

(أسس هذه المدرسة في كرك نوح في البقاع العلامة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، المعروف بالمحقق الثاني، المتوفي سنة ٩٣٧ هـ - ١٥٣٠ م وصاحب كتاب جامع المقاصد في الفقه. وله الرسالة الجعفرية الكثيرة الشروح. وفيه يقول التفرشي في كتاب الرجال عن شيخ الطائفة وعلامّة وقته: «صاحب التحقيق والتدقيق، كثير العلم، جيد التصنيف، سافر إلى إيران فأسندت إليه رئاسة العلماء في الدولة الصفوية، وتخرج من مدرسته نفر غير يسير من العلماء وأهل الفضل).

مدرسة كفرة

في الخطط (ص ١٥١): «مدرسة كفرة، كان يدرّس فيها الشيخ محمد علي عز الدين قبل مدرسة حنويه، وآل السبيتي».

وفي تاريخ جبل عامل للأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٧): «ونشأت مدارس صغيرة في هذا العهد في مجدل سلم... وكفرة، برئاسة العلامة الشيخ علي بن محمد السبيتي... إلخ».

مدرسة الكوثرية

في الخطط (ص ١٥١):

«مدرسة الكوثرية للشيخ حسن قبيسي، المتوفي سنة ١٢٥٨ كانت عامرة بالطلاب، وفيها قرأ حمد البك حاكم بلاد بشارة في تبنين. والسيد علي إبراهيم، والشيخ عبدالله نعمة، والشيخ علي السبيتي».

وقال الأستاذ محمد جابر بعد كلامه السابق في أول الكتاب، قال (ص ٢٤١):

وكانت أول مدرسة تأسست في ذاك العهد هي:

مدرسة الكوثرية:

«والكوثرية قرية في شمالي جبل عامل، تبعد عن النبطية أميال غرباً. أسس فيها العلامة الشيخ حسن قبيسي بإيعاز من علماء الشيعة وأساطينها في النجف الأشرف أول مدرسة علمية في العهد الثاني من حياة جبل عامل العلمية تدرّس فيها العلوم العربية والدينية وآداب اللغة. وكان الناس في ظمأ لارتشاف مناهل العلم بعد تلك الصدمة التي دهمت البلاد. فتهافت عليها الطلاب من كل حدب وصوب، وحفلت بالمشتغلين والمدرسين. وكان في عداد تلامذته فريق صالح أصبحوا بعدها من كبار المجتهدين ومرجع الفتيا في جبل بني عاملة وما جاورها من بلدان أهل الشيعة، منهم:

العلامة الأكبر الشيخ عبدالله بن علي نعمة الجبعي الآتي ذكره. والعلامة الشريف السيد علي بن السيد إبراهيم الحسيني الذي أسند إليه منصب الإفتاء على المذهب الجعفري في القسم الشمالي من جبل عامل في عهد ولاية سليمان باشا وعبدالله باشا، وكان ممن تولى التدريس في تلك المدرسة وتوفي في سنة ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م. والعلامة الشيخ محمد علي عز الدين مؤسس مدرسة حنويه الآتي ذكره. والعلامة اللغوي الأديب الشاعر الشيخ علي بن محمد السبيتي مؤلف كتاب اليواقيت في البيان، والجوهر المجرد في شرح قصيدة علي بك الأسعد وغيرها، وكان تولى التدريس في مدرسة كفرة كما سيأتي وتوفي في سنة ١٣٠٣ هـ ١٨٨٥ م. والشاعر البليغ الشيخ علي بن ناصر بن زيدان المتوفي في سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م. وحمد البك بن محمد بن محمود النصار الوائلي، وقد خرج من مدرسة الكوثرية عالماً شاعراً أديباً وأصبح بعدها زعيم جبل عامل وشيخ مشايخ بلاد بشارة كما كانت تنعته المراسلات الحكومية.

وقد أعاد هؤلاء الأفاضل للعلم رواءه، وللأدب العاملي بهجته، وللبلاد ذكرها الطيب. ودامت مدرسة الكوثرية إلى سنة ١٢٥٨ هـ - ١٨٤٢م، وفي هذه

السنة توفي مؤسسها العلامة القبيسي، فانتهت حياة المدرسة بانتهاء حياة رئيسها.

مدرسة مجدل سلم

في الخطط (ص ١٥٢):

«مدرسة مجدل سلم، أنشأها العالم الشيخ مهدي شمس الدين، قرأت فيها بعض المطول، وحاشية ملا عبدالله بعد انتقالي إليها من مدرسة عيثا، ثم انتقلت منها إلى مدرسة بنت جبيل، ثم أمست في خبر كان».

وقال الأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٧) في كتابه (تاريخ جبل عامل): ونشأت مدارس صغيرة في هذا العهد في مجدل سلم برئاسة العلامة الشيخ مهدي شمس الدين. . . إلخ».

مدرسة مزرعة مشرف التي كانت تدعى البياض

تفاصيل أمرها خفية عنّا لبعد العهد، والذي بلغنا عنها من عمي المرحوم الشيخ حسين سليمان نقلاً عن الحاج حسين علي سليمان حاوي من مزرعة مشرف: أن الشيخ حمزة بن سليمان بن علي بن محمد بن سليمان، كان يدرس تلامذته هناك، ويصلي بالجامع الغربي في البلد، فلما جاء مشرف وبنى داره المعروفة بدار الشيخ، وجدد بناء هذا المسجد وأدخل فيه قصبتي قنطرة، امتنع جدنا الشيخ حمزة من الصلاة فيه، وبنى المسجد الشرقي المعروف بجامع بيت سليمان، وصار يقيم الصلاة فيه، ولم يعارضه مشرف من آل علي الصغير لأن رأي العلماء فوق رأي الزعماء، فلما توفي وأراد جدنا معارضته قال له: هذه البلدة لا تتسع لي ولك، فارحل عني، فرحل عنه إلى بلدتنا البياض التي كانت تسمى خربة البياض، واقتسم الأراضي هو والشيخ مشرف، فأخذ الأراضي التي حول البياض الجديدة والسحنونية، وبنى البيت المعروف ببيت الشيخ أحمد، وكان وجيهاً جليل القدر، ذا ثروة وأملاك وأراضي واسعة، وكان ينزل عنده علي بك الأسعد الكبير شيخ مشايخ جبل عامل هو وعسكره ضيفاً، وكانت مقبرة آل سليمان إلى الشرق الشمالي من الجامع الغربي، فيها خمسة من العلماء على

قبورهم نواصب عليها اسماؤهم، وفي أعلاها شبه العمائم، فكسر هذه النواصب المطران أفتيموس زلحف مطران صور الذي بنى له داراً في مزرعة مشرف كان يسكنها أيام الصيف لأنه كان مريضاً ووصفوا له الهواء النقي، ولما عاتبه عمي الشيخ حسين على ذلك قال له: في جزين نبشوا قبور الشيعة ونحن أخذنا النواصب فقط فنحن أرحم من أهل جزين.

ومن البياض القديمة هذه (مزرعة مشرف) ارتحل الشيخ علي بن يونس النباطي والبياضي إلى النباطية الفوقا، ومنها ارتحل آل سليمان الموجودون في جويا، وفي عيثيث، وفي بيريش، وفي أكثر من ثلاثين قرية ذكرناها في كتابنا «أعيان آل سليمان» المخطوط.

ولم يتم فرح وسرور مشرف بل أخذ منها إلى سجن صيدا هو وأخوه الحاج محمد مدبرهما، ومات في السجن.

مدرسة مشغرة

ذكرها في مدارس جبل عامل السيد الأمين في خطط جبل عامل (ص ١٥٠).

مدرسة ميس

ذكرها السيد الأمين في خطط جبل عامل (ص ١٥٠) وقال:

«وكانت ميس في عهد المحقق الشيخ علي الميسي، صاحب الميسية في الفقه، تحوي عدداً كثيراً من الطلبة، وفيها تخرج الشهيد الثاني زين الدين بن علي العاملي الجبعي، وذلك في أوائل المئة العاشرة» إ. هـ.

وذكرها الأستاذ محمد جابر في (تاريخ جبل عامل) (ص ٢٣٦) فقال ما لفظه:

«وتعددت المدارس بعد وفاة الشهيد الأول، فكانت مدرسة ميس، ومدرسة الكرك، والمدرسة النورية في البقاع، ومدارس أخرى في بعلبك وجبع وعيناثا والنبطية وجويا على أن أشهرها:

المدرسة الثانية في ميس

أسسها العلامة الفقيه المحدث الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المتوفي سنة ٩٣٣ هـ ـ ١٥٢٦م، وهو المشهور عند علماء الشيعة بالمحقق الأول[١] الميسي وصاحب الرسالة الميسية في الفقه.

وكانت مدرسته مثابة طلاب العلوم من عامة أنحاء الجبلُ (جبل عامل)، ورحلة فضلاء الشيعة من العراق وإيران وشيعة سوريا. وقد بلغ عدد طلابها في ذلك العصر أربعمائة طالب. وينتسب إليها كثير من العلماء كما ورد في أمل الآمل منهم: العلامة العظيم الشهيد الثاني الآتي ذكره وغيره.

وتوفي المحقق الميسي في قرية (صديقين) بالقرب من تبنين ودفن فيها» إ.هـ.

والصحيح قرية صديق. وقرية صديقين غيرها، وهي أبعد عن تبنين من قرية صديق، وليس فيها قبر أحد من العلماء.

مدرسة النبطية الفوقا الأولى

في الخطط (ص ١٥١):

«مدرسة النبطية الفوقا، وهي مدرسة قديمة عاشت، إلى زمن العالم السيد محمد نور الدين، وتخرج منها علماء وطلاب كثيرون، وهي الآن خراب».

وقد بلغت هذه المدرسة أوج عزتها في زمن العلامة الكبير الفقيه المتكلم المتقن الشيخ علي بن يونس النباطي، وعاش فيها جماعة كثيرون من علماء آل سليمان، ومن عائلة الشهيد الثاني وغيرهم كما يظهر من تراجمهم في أمل الآمل وروضات الجنات.

---

(١) المحقق الأول هو صاحب الشرائع، نعم يطلق على الميسي هذا المحقق أ.س.

وذكر مدرسة النبطية الأستاذ محمد جابر (ص ٢٣٦) في كتابه (تاريخ جبل عامل) ولم يشر إلى أن المراد بها الأولى أو الثانية.

ثم قال (ص ٢٤٨) ما لفظه:

مدرسة النبطية الصغرى المعروفة بالفوقا

«مدرسة النبطية الصغرى تعرف بالمدرسة النورية، نسبة لآل نور الدين وهي مدرسة قديمة العهد، أسست في السنة التي قدم فيها رؤساء هذه الأسرة الكريمة من قرية سكيك في الجولان، وكانوا رحلوا إليها رحلتهم الأولى من كفرحونا في جبل الريحان من إقليم جزين على أثر خلاف نشأ بينهم وبين بعض أمراء جبل لبنان، إذ خطب إليهم إحدى بناتهم لنفسه فأبوا تزويجها له. وهجروا وطنهم خوفاً من الأذى إلى سكيك، ومنها إلى النبطية.

وآخر من عرفناه منهم ومن تولى التدريس فيها المغفور له استاذنا المحترم السيد محمد علي نور الدين، وكنا من تلامذته، ودرسنا عليه المنطق والبيان. وكان عالماً ورعاً فاضلاً ذا جلال وهيبة ووقار. وعاشت المدرسة النورية زمناً ليس بيسير، وانجبت فريقاً كبيراً من العلماء والأدباء منهم: العلامة الفاضل السيد عبد الحسين بن السيد إبراهيم نور الدين مؤلف كتاب الكلمات وغيره من الكتب القيمة، والعلامتان الشيخ عبدالله والشيخ محمد الحر، والعلامة الورع التقي الشيخ رشيد قعون الزبديني المتوفي سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م في النجف الأشرف، والعلامتان الفاضلان الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق، فقد كان بدء تحصيلهما في هذه المدرسة. والشيخ علي مروة، والشيخ جواد سبيتي، وكان أحد المدرسين فيها، والشيخ حسين محمد صفا، والسيد علي جواد فحص.

وتوفي المرحوم السيد محمد نور الدين في سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م» إ.هـ.

مدرسة النبطية التحتا الثانية

في الخطط (ص ١٥٢):

«مــدرســة النبطيــة التحتا، أنشأها العالم السيد حسن بن السيد يوسف الحبوشي المعاصر، وبناها له الحاج حيدر جابر سنة ١٣١٠هـ وانتفع بها الطلاب، وكان عمرهـا بعمر منشئهـا كأكثـر مدارس جبـل عامل، فأفـل نجمها بـوفاتـه واستشرفت على الخراب، فعمرها تعميراً محكماً الحـاج حسين الزين وأخـوه يوسف بك ليتولى التدريس فيها العالم الشيخ محمد رضا الزين فلم يستمر ذلك إلا مدة يسيرة».

وقال لنا الشيخ محمد رؤوف عاصي، وهو من تلامذة تلك المدرسة: إن التلامذة كانوا ٢٧٥ تلميذاً،فيهم عشرون من انصار وقال: إن المميز ومعه موظف من الدولة العثمانية أرادوا أن يفحصوا التلامذة، فمن أجاب تـركوه، ومن لم يُجِبْ أخذوه للعسكرية،فغضب السيد واختلى به وقال له: «حياتك ومماتك بين هاتين الشفتين» وهدده، فأمضى الدفتر.

وقال الأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٩) من كتابه تاريخ جبل عامل ما لفظه: وقبل وفاته (يعني السيد محمد نور الدين) انتقل التدريس إلى النبطية الكبرى حيث نشأت المدرسة الحميدية.

المدرسة الحميدية

أسسها العلامة المغفور له السيد حسن يوسف الحسيني بعد رجوعه من العراق في سنة ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م ونعتها بالحميدية نسبة إلى السلطان عبد الحميد الثاني كما جرت العادة،وأوحته السياسة في ذاك العصر. إذ كانوا ينسبون كل بناية علمية أو مؤسسة عامة أو مسجد جديد أو مدرسة أو سوق أو حديقة عمومية إلى السلطان[1] تيمناً باسمه.

---

(١) وكذا كان أعوان عبد الحميد في عهده المخيف يلزمون الناس بمثل هذه السنفاسف تزلفاً إليه. وكانوا لا يجيزون لأحد أن يسمى باسم عبد الحميد أو عبد المجيد أو عبد العزيز أو =

وقد انتظمنا في سلك تلامذة هذه المدرسة مع من انضم إليها من تلامذة المدرسة النورية. وفيها درسنا الأدب والمنطق والبيان. ورأينا بأم العين رقيها الرائع وتقدمها المطرد. وشاهدنا تطوراتها وما كان يحصل فيها من الوقائع والنوادر، وما جرى في سبيلها من الحوادث الهامة.

ولا بد قبل الشروع في ذكر تطورات المدرسة الحميدية وأثرها الأعم الأنفع في البلاد، وذكر لمحة من سيرة حياة مؤسسها السيد الرئيس وأعماله الخالدة، أن نقدم كلمة وجيزة في تاريخ النهضة العلمية الحديثة التي بدأت في أول القرن الرابع عشر للهجرة. وكانت نواة صالحة لنهضة فكرية نشأت في النبطية فعمت جبل عامل بأسره.

بدأت هذه النهضة في سنة ١٣٠٠ هـ - ١٨٨٢ م، ففيهافتحت في النبطية أول مدرسة أهلية على المناهج العصرية. وقد وضع أساسها وسهل أسبابها الزعيم الوطني الخالد المغفور له رضا بك الصلح عندما تولى حكومة النبطية وملحقاتها. وقد ضمت ستين تلميذاً من ناشئة النبطية وغيرها من قرى جبل عامل. وكان يعنى بها أشد العناية. وجاء لها بأساتذة أفاضل من بيروت وطرابلس. وكان يزورها في كل يوم، ويتولى إلقاء بعض الدروس بنفسه، ويبث بين الطلاب الروح القومية، ويجعلهم يتمرنون على الخطابة بين يديه في مواضيع اجتماعية وشؤون وطنية.

= مراد. وفي المعاملات الحكومية كانوا يقلبون اسم عبد الحميد إلى حامد وعبد المجيد إلى ماجد وعبد العزيز إلى عزت. والأمير إلى مير أو بك وأما اسم مراد، وسلطان التي هي من ألقاب بعض الأسر فلا يجيزونها مطلقاً. واذكر أن أحمد أفندي سلطان وهو فقيه ومحام طرابلسي ذائع الصيت في ذاك العصر قدم لرئيس محكمة الاستئناف الحقوقية في بيروت لائحة قانونية وقعها بتوقيعه أحمد سلطان، فلما وقف الرئيس عليها وقرأ توقيعها ارتاع وكشط النون فصار اسم الرجل أحمد سلطا. ذكر لي هذه القصة أحمد أفندي نفسه وهو يضحك استخفافاً بتلك العقول السخيفة. والنوادر في هذا الموضوع كثيرة لا مجال لذكرها.

وكانت الدروس أولاً قاصرة على النحو والصرف والأدب العربي والحساب والجغرافيا والتاريخ واللغة التركية، لغة الدولة الرسمية. ولما ارتقت وظيفة الصلح إلى قائمقام في المرقب من أعمال اللاذقية واستقال رئيس المدرسة السيد مصطفى العكاري وتولى التدريس فيها العلامة السيد محمد علي إبراهيم، المار ذكره في فصل سابق. فوسع دائرة التدريس وعنى بتثقيف كبار الطلبة وتلقينهم الأدب الرفيع وتدريبهم على إنشاء الرسائل وقرض الشعر. وكان يلقي عليهم درساً في المنطق والبيان والفلسفة على طريقة ابن سينا، وبعض الطبيعيات، ثم كتاب النقش في الحجر تأليف الدكتور كرنيلوس فنديك.

ولم تقتصر عنايته على المدرسة فحسب، بل عمت البلدة كلها. فكان في الليل يعقد مجلساً عاماً في منزل آل رضا يحتشد فيه القوم على اختلاف طبقاتهم، فيلقي دروساً دينية في العقائد والعبادات، ويعظ ويرشد على منبر المسجد الجامع، ويحض الناس على النهضة ونبذ الجمود وعلى تعليم أبنائهم ومساعدة الطلبة والمشتغلين في طلب العلوم. مما كان له في النفوس أحسن الأثر وأعظم النفع.

ودامت الحال في تقدم رغماً عن عوامل التعصب ومعاكسة الحكام وفساد أخلاق بعض الرجعيين إلى سنة ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م حيث قدم من العراق العلامة المغفور له السيد حسن يوسف الحسيني[1] وافتتح المدرسة الحميدية في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م كما سبقت الإشارة.

---

(١) هو السيد حسن بن السيد يوسف بن السيد إبراهيم بن السيد علي المعروف بالمكي ينتهي نسبه إلى الإمام الثالث الحسين بن علي (عليهما السلام). ولد في حبوش، قرية تبعد عن النبطية ثلاثة أميال شمالاً، في سنة ١٢٦٠ هـ - ١٨٤٤ م، ودخل مدرسة جبع حيث درس العلوم العربية وشيئاً من الفقه وعلوم الدين. ثم هاجر إلى العراق في طلب العلم فدخل جامعة النجف الأشرف فلبث فيها ثلاثاً وعشرين سنة. وأتم دروسه في الفقه وأصول الفقه وتمكن من علوم الشريعة حتى أحرز درجة الاجتهاد. وكان تحصيله في =

وكان العلامة السيد حسن من أعظم علماء جبل عامل مقاماً، وأوسعهم شهرة وأشدهم حرصاً على شؤون الطائفة والذود عن حياضها. دائب السعي لجمع الكلمة، وتقويم الاعوجاج، والصلح بين المتخاصمين، والانتصار للحق. شديداً على زمرة البُطْلِ والمستخفين بأوامر الشريعة وتعاليم الإسلام. عاملاً على قطع الخلاف، ومحو التعصب الذميم وتقريب القلوب بين طوائف المسلمين، ثم بين المسلمين والنصارى.وكان يصون هؤلاء من كل أذى في ذلك الوقت العصيب. وقد قدّر له هذه الخلة الصالحة الطيب الذكر المطران باسيلوس حجار مطران طائفة الروم الكاثوليك في صيدا ودير القمر وما يليها وكانت بينهما صداقة متينة العرى.

وكان منزله في الليل يضم خلقاً كثيراً من الأهلين فيسمعون وعظه وإرشاده وحضه على عمل المعروف والإحسان إلى المحتاجين وعضد المشاريع الخيرية ومساعدة بيوت العلم. وكان حريصاً أشد الحرص على جمع كلمة الطائفة وحفظ كرامتها. ومن أقدر الناس على حلّ المشاكل وفصل الخلاف. فلا يسمع بنزاع بين متخاصمين إلا وسار بنفسه وعمل على حله بنيةٍ حسنة ورغبةٍ صادقة. وقد أثرت أعماله تأثيراً عظيماً في النفوس، واتجهت نحوه الأنظار. ولم يمض قليل من الزمن حتى نشأت في البلاد حالة روحية ويقظة عامة واتجاه في التفكير لتكوين كتلة متماسكة تنهض بالبلاد وتسترد ما ضاع من حقوقها.

وذاع صيت السيد في المدن السورية والبلدان المجاورة. وكان محترم الجانب، موفور الكرامة لدى زعماء الطوائف ورجال الحل والعقد. فازدادت

= النجف على أجلة علمائها الأعلام كالشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد حسين الكاظمي والميراز حبيب الله وغيرهم من العلماء.

وعاد إلى جبل عامل بعد أن أجازه كثير من العلماء في سنة ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م كما مر آنفاً. فأقام في النبطية وأسس المدرسة الحميدية، فزهرت بعلومها وطلابها طيلة أربعة عشر عاماً إلى أن توفي في سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م فأغلقت المدرسة أبوابها وتفرق طلابها.

هيبته في النفوس، وعقدت الخناصر على محبته والاسترشاد برأيه لا سيما وقد كان، أحسن الله جزاءه، عطوفاً على جميع من عرفهم، جواداً كريماً مضيافاً، أنيق الملبس والمطعم لا قيمة عنده للمال ولا يعبأ بحطام الدنيا.

السيد الرئيس في المدرسة

كانت الأرض التي أسست فيها المدرسة الحميدية ساحة فسيحة بجوار منزل السيد يملكها الحاج حيدر جابر. وكان هذا الحاج تقياً صالحاً ثرياً سخي الكف على المشاريع الخيرية[1] فأثر فيه إرشاد السيد، فنزل عن تلك الأرض وأوقفها على بناء مدرسة لنشر العلم ودرس الشريعة الإسلامية، وبنى فيها عدة غرف على نفقته.

ولمعت المدرسة الحميدية وذاعت شهرتها في البلاد، فقصدها طالبوا العلم والثقافة من سائر بلدان الشيعة، فضمت منهم عدداً وافراً ناف عن ثلاثمائة تلميذاً. وبلغت عناية السيد الرئيس بالمدرسة وطلابها حداً بعيداً لم يكن له مثيل في المدارس العلمية التي قامت في جبل عامل. فكان لا تمر سنة ولا

---

(١) هو الحاج حيدر بن علي بن الحاج حيدر بن الحاج جابر بن الشيخ حسين آل صفا ولد وعاش في النبطية وتوفي في سنة ١٣١١ هـ وهو الذي جدد بناء الجامع الكبير في النبطية في سنة ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م وقد أشرف على الخراب، فشيده على نفقته وبذل في ذلك أموالاً طائلة، وحفر بئراً يستقي منه الناس في الجهة الغربية من البلدة يعرف ببئر الحاج حيدر.

وفي إنشاء المسجد وتاريخ بنائه نظم المغفور له السيد محمد علي إبراهيم الذي تكلمنا عنه آنفاً الأبيات الآتية نقشت على بلاطة كبيرة ورفعت فوق المحراب ولم تزل إلى اليوم.

لئن كان أقوام إلى المال اخلدوا ... ولم يرغبوا في أجر ما ليس ينفد
فقد قام بالمعروف والخير ماجد ... جدير بفعل المكرمات مسدد
أبو الفضل والإحسان من آل جابر ... على سالف الأزمان ما زال يحمد
بنى مسجداً لله مذ تم أرخوا ... فذا حيدر فيه زها اليوم مسجد
١٣٠٥هـ

ينقضي عام إلا ويجدد فيها بناء ويصلح آخر. وكان كثير الاهتمام بأحوال الطلبة، يراقبهم ويتعهدهم بنفسه ليلاً ونهاراً في دروسهم ومحاضراتهم ومباحثاتهم وآدابهم وسلوكهم حتى ألبستهم وأطعمتهم ومنامهم، ولا سيما الطبقة الفقيرة منهم، فكان يساعدهم مساعدة مالية ويوليهم كثيراً من عطفه.

وكان يجمع الطلبة بسائر طبقاتهم في باحة المدرسة في عصر كل يوم فيؤلفون حلقة كبيرة يتولى بنفسه إدارة الأبحاث وامتحان كل تلميذ صغيراً كان أم كبيراً. وكثيراً ما كان يتخلل تلك المجالس مُلَح ونوادر أدبية لترويح نفوس الطلبة وتجديد نشاطهم الفكري.

وكان مع شدّته وحدة طبعه وتمسكه بأصول وتقاليد سرى عليها العلماء ورجال الدين، لا يأنف من المناقشة في تبديل الأوضاع القديمة التي لم تعد موافقة لروح العصر الحاضر وأساليب الثقافة الجديدة. يقنعه الدليل ويقرُّ ما يتم عليه الرأي في إدارة المدرسة عقيب كل اجتماع يؤلف من كبار الطلبة والمدرسين تحت رئاسته.

السيد الرئيس تجاه الحكام ورجال السياسة

كان السيد، رحمه الله، جريئاً صريح القول، يقف في وجه الظَلَمَة وذوي الاستبداد والمستأثرين بمقدرات الأمة. فيحاسبهم على أعمالهم ويقرعهم على هفواتهم تقريعاً شديداً على ملأٍ من الناس، لا يبالي بسخطهم وغضبهم، وطالما شهدناه يهز عصاه بوجه أكبر الزعماء ويهددهم بتطهير الدنيا من شرورهم إن لم يقلعوا عن أذى الناس وسلب أموالهم.

وكان يقف أمام الحكام ورجال الدولة وقفة الحزم والرصانة. يجاهر برأيه، ويعلن سخطه على الأعمال المخالفة للعدل والمساواة التي يرتكبها عمال الحكومة. ويطالب بالإنصاف ورفع الجور ومراقبة الموظفين والرفق بالرعية. لا يهاب صغيراً ولا كبيراً ولا تأخذه في الحق لومة لائم.

قرع مرة زعيماً كبيراً في صور وعدد مساوئه واعتداءه على الأهلين

المساكين وقال له في آخر كلامه: «إن لم تكف عن أذى عباد الله وابتزاز أموالهم فإن محوك من الموجود موقوف على كلمة أقولها: ما يخالف».

ولما وقعت فتنة صور التي أثارها سعدي أفندي مبعوث مرعش في مجلس المبعوثان الأول، وكان مديراً للجفتلك الهمايوني، أملاك السلطان في رأس العين، يباهي ويعتز بوظيفته وانتمائه لحاشية السلطان، دساساً سيء السيرة شديد التعصب للترك، يميل بطبعه للأذى والضرر ومناوأة كل حركة شعبية. والظاهر أن هذه الخطة كانت وظيفته الأصلية يغري الحكام بالضغط على الأهلين والتضييق عليهم ومعاملتهم بالعسف والشدة. تعاونه فئة من حثالة القوم وزمر الضلال. ولما تفاقم الجور واشتد الخطب، قام الزعيم المفكر المرحوم الحاج علي الزين، والد الأستاذ صاحب العرفان، بحركة عنيفة ثائراً على الظلم رافعاً صوته، حيث كمت الأفواه وألجمت الألسن، طالباً العدل والمساواة. فالتف حوله الناس، وتتابعت رسائله البرقية بلهجة شديدة للباب العالي، والوالي يومئذٍ عبد الخالق نصوحي بك المعروف بجشعه وحبه للمال لا يهمه من أمر الرعية شيء كأكثر ولاة الترك. وكان سعدي أفندي يغري الوالي باعتقال الزين للقضاء على الحركة. وكنا ممن شهد هذه الحوادث وتتبع تطوراتها وقد وقف بعض المخلصين على نص البرقيات التي رفعها الوالي للصدر الأعظم مستأذناً باعتقال الحاج علي الزين ونفيه فأطلعنا على نسخة منها. وكان السيد أكرم الله مثواه، يرقب الأمور بعين ساهرة. فخف إلى صور وجمع الوجهاء والأعيان وألف بينهم، ونزع ما في النفوس من غل وخصام، وحضهم على الثبات والروية، وتولى بنفسه إدارة دفة العمل وتحكيم خطة الدفاع.

ولما وفد سعدي أفندي للسلام عليه (وكان هذا شيخاً معمماً ينتسب إلى العلم) قال له السيد في خلال الحديث بعد جدال شديد: «أشهد أنك بعيد عن الإسلام وتعاليم الشريعة المطهرة وبعد الأرض عن السماء». واسمعه كلاماً مراً وهدده تهديداً صريحاً. فانصرف بعدها الظالم مخزياً وهدأت الأمور وساد الحب والوفاق. (إلى أن قال ص ٢٦٥):

أثر المدرسة الحميدية في جبل عامل

قضى مؤسس المدرسة الحميدية العلامة السيد حسن يوسف الحسيني نحبه في سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م كما سبقت الإشارة، فأغلقت المدرسة أبوابها وانصرف طلابها. وكانت آخر مدرسة دينية على النهج القديم في جبل عامل. وهُجرت المدرسة فأسرع إليها الخراب، وتساقطت سقوفها وجدرانها وأصبحت أثراً بعد عين، بعد أن كانت دار علم وفضل وروضة أدب وثقافة ست عشرة سنة. وبقيت خراباً يباباً ما يقرب من عشرين عاماً حتى نهض الزعيم الأريحي يوسف بك الزين فجدد بنيانها بمساعدة أخيه الفاضل الحاج حسين الزين في سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م وحوّل الغرف الجنوبية إلى أقبية متينة البناء، وأصلح الغرف الشرقية وجلب إليها الماء في حوض كبير، فأنفق على هذا المشروع نحو ألف ليرة ذهبية فيما نقل إلينا. واستلمت إدارتها جمعية المقاصد الخيرية فأتمت ترميم الغرف الشمالية، وأنشأت في ساحتها حديقة صغيرة، واتخذت فيها مدرسة لتعليم الناشئة على طراز المدارس النظامية، وهي تضم اليوم مائة وسبعين تلميذاً.

أما الفوائد العلمية والثقافية، والمنزلة الأدبية المعنوية التي أحرزها أبناء الشيعة في جبل عامل وغيره من المدرسة الحميدية فهي جزيلة وفيرة. فقد نبغ فيها الشاعر والأديب، والمؤلف والخطيب. وارتفع مستوى البلاد الأدبي، وارتفعت منزلتها الاجتماعية، وأخرجت عدداً ليس بقليل من العلماء الأفاضل، والشعراء الأفذاذ والأدباء والكتبة المجيدين. فمنهم من انتخب للانتظام في سلك المجمع العلمي العربي في دمشق الفيحاء فكان من أعضائه اللامعين، ومنهم المؤلفون في متن اللغة، والمؤرخون ومحررو الصحف والمجلات ومنهم من تولى القضاء ومناصب الافتاء.

ومن هؤلاء العلامتان الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر، والأول اختير لعضوية المجمع العلمي العربي في سنة ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م وله في مجلته أبحاث جليلة، وهو مؤلف (معجم متن اللغة) الذي كلّف في تأليفه بطلب من

هيئة المجمع في دمشق وقد قارب أن يتم[1]، وله رسالة الخط والدروس الفقهية وهداية المتعلمين، لطلبة المدارس، وله كتاب في فروق اللغة أسماه الوافي بالكفاية والعمدة، وهو كتاب نفيس مفيد جيد الترتيب والطبع، ورسالة مخطوطة في ما بين أهل السنة والشيعة من الاختلاف في الأصول والفروع، منها نسخة في مكتبة الأستاذ محمد كرد علي، وهي أحد مصادر كتابه خطط الشام. وعشرات من المقالات نشرت في العرفان والمقتطف والقبس والمقتبس وغيرها من الصحف والمجلات. والثاني اختير لعضوية المجمع في سنة ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧ م وله في مجلة العرفان مقالات رائعة وهو مؤلف كتاب (الذخيرة في سيرة الأئمة الأطهار) أجاد فيه كل الإجادة نظماً ونثراً (مطبوع) ولا غرو فالشيخ من فحول شعراء العروبة وله عدة رسائل نشر بعضها في العرفان منها: رسالة في قلعة الشقيف، ورسالة في معجم قرى جبل عامل، ورسالة في سيرة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، ورسائل تاريخية لم تطبع[2]. وعدة مقالات وأبحاث قيمة نشرت في المجلات والجرائد.

وللحقير كاتب هذه السطور كتاب الشذرات في الفلسفة والطبيعيات ضم أشهر الآراء العلمية والأبحاث الكونية مع بعض الحواشي والتعليقات، وتاريخ جبل عامل الذي نشرت بعض فصوله مجلة العرفان، والكناش في الأدب والقريض في خمسة أجزاء، والمذكرات في التاريخ والاجتماع والأدب في ستة أجزاء، ومختارات من الشعر القديم والحديث في خمسة أجزاء.

ومنهم العلامة الشيخ أحمد عارف الزين، مؤسس جريدة جبل عامل المحتجبة، ومنشىء مجلة العرفان التي خدمت الثقافة العربية وأبناء الشيعة

---

(١) لقد أتم العلامة رضا معجمه متن اللغة، فانتهى من تأليفه سنة ١٩٤٨ وقام أولاده بطبعه بعد وفاته فانتهوا من ذلك سنة ١٩٦٠، وهو يزين الآف المكاتب العربية. (الدار)

(٢) وله كتاب تاريخ الشيعة السياسي، الذي ستباشر دار معجم متن اللغة بطبعه قريباً إن شاء الله. (الدار)

الإمامية أجل خدمةٍ. وكانت إحدى مقومات النهضة العلمية في جبل عامل. وميداناً لمباراة كتّاب العربية وبخاصة أدباء الشيعة منهم. وله من التآليف: تاريخ صيدا، ومختصر تاريخ الشيعة، ورسالة عنوانها حقائق ودقائق. وقد نشر عدة رسائل وعلق عليها الحواشي منها: كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، وديوان السيد حيدر الحلّي وهو أحد جامعي ذلك السفر الأدبي النفيس المعروف بالعراقيات والعامليات، عدا عشرات المقالات نشرتها مجلة العرفان الزاهرة التي أخرجت إلى اليوم ثمانية وعشرين مجلداً، هي دائرة علم وأدب ومعلمة تاريخ واجتماع وفلسفة.

ومنهم الكاتب الاجتماعي والشاعر الفذ الأستاذ محمد علي حوماني منشىء مجلة العروبة، وصاحب كتاب الأمل وكتاب حواء وناظم ديوان السائس والمسوس وعشرات الأبحاث القيمة الرائعة.

ومنهم العالم الفاضل الأديب الكاتب الشيخ حسين مروة نجل العالم الورع المرحوم الشيخ علي مروة وأستاذ اللغة العربية في إحدى مدارس العراق الثانوية، وهو والحوماني من خريجي مدرسة النبطية في عهدها الثاني، واليوم هو من طلاب جامعة النجف الأشرف.

ومن تلامذتها الذين تولوا القضاء المرحوم الشيخ أسد الله صفا قاضي الشرع الجعفري في صيدا المتوفي سنة ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٥ م، والعلامة السيد علي فحص الذي خلف الشيخ أسد الله صفا في القضاء، والعلامة الشيخ رضا الزين قاضي الشرع الجعفري في النبطية، والعلامة السيد علي زين عضو محكمة التمييز الجعفرية في بيروت، والعالم المرحوم الشيخ توفيق الساروط مفتي بعلبك السابق.

وأشهر تلامذتها الذين أتموا علومهم في جامعة النجف الأشرف عدا من تقدم ذكره هم العلماء الأفاضل: الشيخ رشيد قعون (زبدين) والشيخ محمد حسين شعيثاني (انصار) والشيخ حسين نعمة والشيخ محمد علي نعمة (حبوش) والشيخ علي حلاوة (القاقعية) والشيخ محمد علي المقدادي (فرون).

والـذين لم يهاجـروا إلى النجف عدا من سبق ذكـره: الشيـخ أحمـد عبد المطلب مروة (الزرارية) المتوفي سنة ١٩١٥ م، والسيد علي جواد فحص (جبشيت)المتوفي في خلال الحرب العظمى، والشيخ محمد مصطفى عاصي (انصار) المتوفي في سني الحرب العظمى، والشيخ حسن حوماني (حاروف) المتوفي في خلال الحرب العظمى، والسيد خليل هـاشم (انصار)، والسيـد هـاشم عباس (ديـر سريـان)، والشيخ محمـود فخري (الـزرارية)، والشيـخ عبد الرضا شعيثاني (انصار)، والشيخ صلاح الدين وأخوه الشيخ صفي الدين (النبطية الفوقا) والشيـخ حسين صفا (الكفـور)، والشيخ عبـدالله حسن صفا (زبدين) والشيخ عبدالله علي صفا (زبـدين) والشيخ حسن غنـدور (النبطيـة الفوقا)، والشيخ أمين مزهر (زبدين)، والشيخ نصرالله حمـادي (الكوثـرية)، والشيخ أمين الحاج أسعد حيدر (زبدين)، والشيخ محمد قاسم البيطار والشيخ محمود عباس البيطار، والسيد سليم أبو خدود والشيخ محمد قديح (النبطية)».

مدرسة النميرية

في الخطط (ص ١٥٢):

«مدرسة النميرية، أنشأها الفقيه السيد علي إبراهيم المعاصر لجدنا السيد علي الأمين».

وفي تاريخ جبل عامل للأستاذ محمد جابر (ص ٢٤٧):

«ومدرستا انصار والنميرية، أنشأهما وتولى رئاسة التدريس فيهما العـلامة السيد حسن علي إبراهيم المتوفي سنة ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١م، وكان عالماً جليل القدر (إلى آخر كلامه المتقدم في مدرسة انصار)».

علوم مدارس جبل عامل

العلوم التي كانت تدرس في مدارس جبل عامل الدينية

وكتب التدريس ووقت الابتداء وكيفية التدريس وغير ذلك

العلوم وكتب التدريس

في الخطط (ص ١٥٣):

«أما العلوم التي كانت تدرس في مدارس جبل عامـل فالنحـو والصرف

وعلوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع وعلم المنطق وعلم التوحيد المشتمل على العقائد الخمسة: التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، وعلم الكلام بقسميه الجواهر والاعراض، والإلاهيات وعلم أصول الفقه وعلم الفقه وعلم التفسير وعلم الحساب، وفن الأدب وغير ذلك. فأول ما يبتدىء به الطالب بعد حفظ القرآن الكريم وتعلم الكتابة هو علم النحو، فيحفظ متن الأجرومية في النحو غيباً ويحفظ إعراب جمله والأمثلة التي يمثل بها لما ذكر فيه غيباً وكان المعلمون يكتبون ذلك خطاً لكل طالب إلى أن وضعنا للأجرومية شرحاً يتضمن الأعراب للجمل وللأمثلة وطبعناه مرتين، وبعضهم كان يقرأ شرح الكفراوي على الأجرومية، وعلى الطالب أن يعيد كل يوم ما حفظه من الدروس. وبعد الفراغ من حفظ الأجرومية وإعرابها يبتدىء بقراءة، (شرح قطر الندا وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري في النحو، ويراجع حال قراءته له شرح الفاكهي على القطر وشرح الشذور لابن هشام وغيرهما، وشرح شواهد القطر للسيد صادق الفحام وغيره لأجل معرفة إعراب أبيات الشواهد ومعانيها، ويبتدىء معه بقراءة شرح سعد الدين التفتازاني على متن عز الدين الزنجاني في صرف الفعل وبعد الفراغ من ذلك يبتدىء بقراءة شرح بدر الدين بن مالك على ألفية والده محمد بن مالك في النحو خاصة دون التصريف، أما التصريف فيقرأ فيه مع شرح الألفية شرح الجاربردي على الشافية في تصريف الفعل أو شرح النظام. وحال قراءة شرح الالفية يراجع التصريح لخالد الأزهري وشرح الشيخ الرضي على الكافية. ولأجل معرفة إعراب الشواهد ومعانيها يراجع شرح الشواهد للعيني وشرح الشواهد للسيد حيدر العاملي، وشرح الشواهد للسيد محمد العاملي وليس هو صاحب المدارك كما توهم. ولأجل معرفة إعراب نظم الالفية يراجع كتاب خالد الأزهري. وبعد الفراغ من قراءة شرح الالفية يبتدىء بقراءة المغني في النحو لابن هشام في المفردات خاصة، وبعد الفراغ من ذلك، يبتدىء بقراءة المطول في المعاني والبيان، أما البديع فيكتفي بمطالعته، وبعضهم يقرأ المختصر ويقرأ مع المطول حاشية ملا عبدالله اليزدي على تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني في علم المنطق، وشرح الشمسية للقطب الشيرازي، وبعضهم يقرأ نادراً

شرح المطالع. وإذا فرغ من المطول وشرح الشمسية ابتدأ بأصول الفقه، فيقرأ فيه معالم الأصول للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني. وقبل ذلك العصر كان يقرأ في علم الأصول تهذيب العلامة، ويقرأ مع المعالم شيئاً من الفقه في كتاب الشرايع متناً بدون استدلال فإذا فرغ من المعالم شرع في قراءة القوانين وقبل تصنيف القوانين كان يقرأ بعد التهذيب شرح الحاجبي والعضدي، وفي هذا الزمان صار يقرأ بعد المعالم كفاية ملا كاظم الخراساني، ومع القوانين أو الكفاية يقرأ شرح اللمعة في الفقه وهو استدلال مختصر، فإذا فرغ من القوانين وشرح اللمعة، شرع في قراءة رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري في الأصول وقرأ معها رياض المسائل، ومنهم من يقرأ كتاب الشيخ مرتضى في الطهارة وكتابه في الصلاة وكلاهما فقه استدلالي تام، فإذا فرغ من ذلك قد يذهب إلى مدرسة النجف الأشرف فيقرأ في علم أصول الفقه بطريقة الإلقاء الاستدلالي وكذلك في علم الفقة بطريقة الإلقاء الاستدلالي. أما علم التوحيد فيدرس فيه للمبتدئين شرح الباب الحادي عشر للعلامة الحلي وشرحه للمقداد السيوري الحلي الأسدي ويكون تدريسه مع باقي العلوم حسب مساعدة الفرصة وربما جعل في شهر رمضان وأما علم الكلام فيدرس فيه للمنتهين في شرح القوشجي على التجريد وغيره ويكون ذلك مع دروس الأصول والفقه العالية. أما علم الحساب فيقتصر فيه على تدريس خلاصة الحساب للشيخ البهائي ويكون ذلك ثانوياً مع تدريس باقي العلوم حسب مساعدة الفرصة، وأما علم الرجال فلا يدرس بل يكتفي فيه بمراجعة الكتب المؤلفة فيه كفهرست الطوسي ورجال النجاشي ورجال الكشي وخلاصة العلامة ومنهج المقال ونقد الرجال وغيرها. أما علم التفسير فيكتفي فيه بقراءة الكتب المؤلفة في آيات الأحكام مثل كنز العرفان للمقداد السيوري وزبدة البيان للأردبيلي وغيرها وهذه يقرأونها مع كتب الأصول والفقه حسب مساعدة الفرصة وقد يقرأونها أيام التعطيل في شهر رمضان، وقد لا يقرأونها اكتفاء بما ذكر في كتب الفقه الاستدلالية فيها. أما باقي تفسير القرآن فلا يدرس غالباً، بل يكتفي بمطالعة كتب التفسير. وكذلك علم التاريخ. ويقتصرون في الأدب على حفظ الأشعار والمطارحة بها ويسمونها المنافسة

ويكون ذلك ليلة الجمعة وقت الفراغ ترويحاً للنفس،فينشد أحدهم بيتاً فينشد الآخر بيتاً أوله قافية البيت الأول وهكذا. ويأمر الشيخ التلاميذ بحفظ لامية العرب ويفسرها عملاً بالحديث: «علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق ولا تعلموهم مقاطعة آل غسان ويكون ذلك يوم الجمعة وقت التعطيل.

وقت الابتداء:

من المعروف في جبل عامل استحباب الابتداء بالتدريس يوم الاربعاء أخذاً بالحديث المشهور، ما بدىء به شيء إلا وتم. كما أنه من المشهور أنه لا يستحسن الابتداء يوم الخميس لأنه تحصيل بين تعطيلين،ولم نعرف مستنده.

أوقات التعطيل:

يتعطل الدرس يوم الجمعة فقط في كل أسبوع أما في العراق فيتعطل الدرس يومي الجمعة والخميس، وهذا أولى من التعطيل يوم الجمعة فقط،لأن يوم الجمعة يحتاج فيه إلى الاستعداد لدروس يوم السبت بالمطالعة بعد الظهر فالتعطيل الحقيقي إنما هو يوم الخميس. هذا التعطيل الأسبوعي أما التعطيل السنوي في جبل عامل فهو في شهر رمضان بكامله،وقد تقرأ فيه دروس خاصة غير الدروس السنوية وتعطل أيام الأعياد واليوم العاشر من المحرم.

كيفية التدريس:

كانت كيفية تدريس العلوم الدينية في جبل عامل أيام كانت فيه المدارس في عصرنا هذا وقبله: أن يطالع الطلبة ليلاً دروسهم التي سيقرؤنها نهاراً،كما يطالعها استاذهم ومعلمهم ليلاً ليفسرها لهم نهاراً فإذا حضروا في النهار عند المعلم كان مع كل واحد منهم كتاب يحوي الدرس الذي يريدون قراءته فيفتحون كتبهم جميعاً على محل الدرس ويبتدىء أحدهم عبارة الدرس والباقون ينظرون، ويفتتح قراءته بالتسمية والتحميد والصلاة علي النبي وآله، ثم يشرع في قراءة العبارة، فإذا أخطأ القارىء في قراءة كلمة رده الأستاذ إلى الصواب أو أحد الطلبة،فإذا فرغ التلميذ من قراءة عبارة الدرس أخذ الأستاذ كتاباً

من أحدهم وافتتح كلامه بالتسمية والتحميد والتصلية، وشرع في تفسير عبارة الدرس لهم. وقال الشهيد الثاني في منية المريد في آداب المفيد والمستفيد: ـ ولا شك أنه كان يفعل ذلك ويواظب عليه ـ إن من جملة الآداب أن يقدم على الشروع في البحث والتدريس تلاوة ما يتيسر من القرآن العظيم تيمناً وتبركاً، ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي ويسلم على النبي وآله وأصحابه صلى الله عليه وعليهم وسلم ثم يدعو للعلماء الماضين والسلف الصالحين ولمشايخه خاصة ولوالديه وللحاضرين وإن كان في مدرسة ونحوها دعا لواقف المكان «انتهى». فإذا وصل إلى موضع له فيه رأي يخالف رأي صاحب الكتاب بيّنه لهم واحتج عليه، وإذا كان في عبارة المؤلف خلل أو خطأ في نقل أو غيره بيّنه لهم وإذا لم يفهم أحدهم ما قرره الأستاذ طلب منهم إعادته حتى يفهمه وإذا كان لأحدهم اعتراض على تفسير الشيخ للعبارة أو على اعتراض يعترضه على المؤلف أبداه فيجيبه الشيخ حتى يقنع أحدهما الآخر، فيرجع إلى رأيه أو يبقى مصراً عليه ويشترك معهما في المناقشة باقي الطلبة أحياناً حسب مقتضى الحال فإذا بدا من بعضهم شغب أو سوء أدب رده الشيخ وزجره. ويجلس الطلبة أمام الشيخ متأدبين على ركبهم حتى ينتهي الدرس، فإذا انتهى الدرس قرأوا الفاتحة واهدوا ثوابها لأموات الشيخ خصوصاً أبويه. وفي منية المريد: ويدعو الشيخ عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين ولسائر المسلمين ـ ولا شك أنه هكذا كان يفعل ـ وإذا ابتدأوا بقراءة علم قرأوا الفاتحة قبل الابتداء للتوفيق وكذلك إذا ابتدأوا بقراءة كتاب قرأوا الفاتحة أيضاً لمؤلف الكتاب عند الابتداء به ثم ينهضون إلى مكان آخر فيبتدىء من قرأ العبارة ويعيد ما قرأه الشيخ، فإذا أخطأ في شيء من ذلك رده الباقون إلى الصواب وعند العصر يجتمعون ويتذاكرون الدرس الذي قرأوه ذلك اليوم ليرسخ في أذهانهم فإذا كان اليوم الثاني ابتدأ بقراءة العبارة تلميذ آخر غير الذي قرأها في اليوم الأول، وإذا انتهى الدرس أعاده على الطلبة كما فعل رفيقه في اليوم الأول وهكذا حتى ينتهي الدور، فيعود إلى الذي قرأه أولاً وهكذا. فإذا كانت ليلة الجمعة جمعهم الشيخ وسألهم عن ماضي دروسهم كل في العلم الذي يقرأ فيه،

فيكون ذلك بمنزلة امتحان أسبوعي . وإذا كانت قراءتهم في النحو فعليهم حفظ الشواهد الشعرية غيباً وإعرابها وفهم معناها، وحفظ متن الألفية غيباً بالتدريج كلما قرأ درساً حفظ ما فيه وأعربه من يقرأ عبارة الكتاب منهم .

مدة التدريس

يستغرق حفظ الاجرومية وإعرابها نحو ثلاثة أشهر، وقراءة شرح القطر وشرح التفتازاني نحو نصف سنة وقراءة شرح ابن الناظم والجاربردي نحو سنة وقراءة شيء من المغني نحو تسعة أشهر، وقراءة المطول والحاشية وشرح الشمسية نحو سنة، وقراءة المعالم والشرائع نحو نصف سنة وقراءة القوانين وشرح اللمعة نحو سنة، وقراءة الرسائل وما معها نحو سنة ونصف، وقراءة الفقه الاستدلالي من خمس سنين فما فوق، فهذه نحو اثنتي عشرة سنة ونصف السنة. ولا يخفى إن ذلك أمر لا يمكن ضبطه، بل يتفاوت قلة وكثرة بحسب الجد والاجتهاد والفطنة والذكاء وقلة الموانع والعوارض وغير ذلك وعدمها.

من المشاهد في جبل عامل

مرتبة على الحروف الهجائية

مشهد أبو الركب (الركاب)

قريب من عرمتا عليه قبة (الخطط ص ١٤٨) ولا أعرف عنه شيئاً، ونقل لي رجل ثقة أن بعضهم نذر له نذراً فاستجيب نذره، فأعطاه للسيد محمد محمود الأمين قدس سره فرفضه وقال له: لا أعرفه، فقال له: إنه نبي فقال: اسكت ولم يأخذ النذر. والله العالم، ونقل لي أيضاً أن رجلاً من العيشية كنيته أبو مبدا أصاب عنزاته (صفيرا) فساقهنّ إلى مقام (أبي ركاب) وطاف بهن حوله وقال له: يا أبو ركاب (الكراز) الذي يبقى عندك هو لك. فبقي (كراز) داخل المقام فحاول الراعي أن يخرجه قهراً فقال له: اتركه، وشفيت من (الصفيرا) قال: وسألته بعد ذلك (صحوا العنزات) ؟ فقال: «وَلَو صحوا».

مشهد أبو الروح

في صيدا. وهو صحابي (الخطط ص ١٤٨).

مشهد إدريس

في الغازية (الخطط ص ١٤٨).

مشهد أيوب (عليه السلام)

في نيحا الشوف. وهي وإن لم تكن من جبل عامل فمقام أيوب هناك.

مشهد بَسْنَّور

في جويا. راجعه في مشهد الصياح. وهو من علماء آل خاتون.

مشهد بنات يعقوب

(مشهد بِنات يعقوب) في شقراء قبليها، وسط جبانة قديمة، له محراب وهو خراب لا يعلم ما هو. (الخطط ص ١٤٧).

مشهد تميم

«مشهد تميم» قرب الدوير، من عمل الشقيف (الخطط ص ١٤٨).

مشهد جليل في قانا

بناه قريباً المرحوم الحاج حسن فتوني حوالي سنة ١٣٨٠ وهو في الحارة الفوقا قرب بيته، وأهمله السيد في الخطط.

مشهد جليل في الشرقية

«مشهد النبي جليل» في الشرقية من عمل الشقيف. الخطط (ص ١٤٨) وكان هذا المقام عليه بناء قديم، فبلطوه، وأقاموا عليه بناء من خشب على القبر. وورّق المقام من الخارج.

مشهد جمال الحسن

(مشهد جمال الحسن) في حداثا، والظاهر أنه قبر عالم أو عبد صالح أو حاكم، عليه قبَة. (الخطط ص ١٤٧) وسمعت من الحاج محمد العبد درويش من سربِّين، وهو رجل صالح، أنذر له نذراً واستجيب نذره فسألته عن اسمه فقال: اسمه (آثا)، وسألني عن مصرف النذر فقلت له: هو للمقام وذلك يوم الأحد ٦ رجب ١٤٠٩ ـ ١٢ شباط ١٩٨٩ والظاهر أن هذا هو الصحيح وسميت البلدة باسمه (حداثا) أي حد النبي (آثا) والظاهر أنه من أنبياء بني إسرائيل.

مشهد حز قيل

(مشهد حز قيل) قرب قرية دبين في مرجعيون. يزوره الدروز ويعظمونه (الخطط ص ١٤٧).

مشهد الخضر

في ساحل صيدا على شاطىء البحر مقابل الصرفند (الخطط ص ١٤٨). وسيأتي مشهد آخر للخضر (عليه السلام).

مشهد الخضر

مشهد الخضر: في دير عامص، شرقي البياض ويعرف بمقام الخضر وهو جامعها القديم البناء وقد وفقنا الله لتجديد بنائه والحمد لله رب العالمين. وفي داره آثار مأذنة قديمة، وبئران قديمان: بئر عميق وقبو. وله كرامات كثيرة يتناقلها أهل البلد والجيران. ورأى الشيخ زين سليمان فيه مرةً عالماً سيداً فصلى خلفه وقال له: سلم على الشيخ عبدالله نعمة وقل له: يعظ الناس فالناس فسدت، وسجد، وسجد الشيخ معه، ولما قام افتقده فلم يجده، وبلغ الوصية للشيخ عبدالله، فركب من جبع وجاء إلى دير عامص فصلى فيه. ونذره مستجاب وفي الصلاة فيه روحانية عجيبة. ومعه الآن من النذور حتى عام ١٩٩٤ حوالي ١٥ مليون ليرة وله أيضاً أرض سليخ وزيتون وقف.

مشهد روبين (روبيل)

جعله السيد باللام، قرب قرية طير بيخا في الشعب، في مزرعة تسمى مزرعة النبي (الخطط ص ١٤٨).

مشهد ساري

(مشهد ساري) في ساحل صيدا قرب عدلون، لا يعلم ماهو، عليه قبة. في الخطط (ص ١٤٧) وقال (ص ٢٣٩): «ساري بلفظ اسم الفاعل من سرى. مزار عليه قبة في ساحل صيدا قرب عذلون والعامة يقولون فيه: ساري سكان البراري» اهـ. ويعرف بين العامة بالنبي ساري وهو في مكان يقال له الحارثية، فيه جملة بيوت.

مشهد دانيال

(مشهد دانيال) نقل أن في البابلية مقاماً يسمى مقام دانيال، فتحقق منه.

مشهد الخضر

(مشهد الخضر) في بيروت على شاطىء البحر في (حي التنك)، وللخضر مشاهد غير هذه الثلاثة، لأنه حيّ ففي الموضع الذي يرى فيه يبنى له مسجد، فله مقام في الكويت في (جزيرة فيلكا) رأيناه وصلينا فيه، وله مقامات أخر في فلسطين ومصر وغيرها.

مشهد سجد

(مشهد سجد) على جبل عال من قمم جبل الريحان، عليه قبة يؤمه اليهود للزيارة من الأماكن الدانية والقاصية في فصل الربيع ولذلك يقال: إنه من ولد يعقوب. (الخطط ص ١٤٧) وقد ذكر لي العلامة الشيخ محمد الحرّ أن له ذكراً في التوراة واسمه ساجاد، ولم أجد له اسماً في قاموس الكتاب المقدس.

مشهد شحور

قبر عليه قبة. قال السيد في الخطط ص ١٤٢ : حدثني الحاج علي أفندي

الزين أنهم وجدوا في الصندوق الذي على القبر كتاباً من تأليف صاحب القبر وغاب عني الآن اسمه».

مشهد شمع

(مشهد شمع) في الشعب بساحل صور يقال: إن فيه قبر شمعون الصفا (الخطط ص١٤٧)، وشمعون الصفا هو وصي عيسى (عليه السلام). ومشهده كان يزوره علماؤنا الأعلام في نصف شعبان قبل عهدنا كالسيد نجيب فضل والسيد علي محمود الأمين والسيد حيدر مرتضى والسيد جواد والشيخ حسين مغنية والسيد عبد الحسين شرف الدين ومن لا يحصى كثرة وقد تشرفنا بزيارته مراراً في زمن المرحوم السيد حسين صفي الدين.واليوم ـ ١٤٠٢= ١٩٨٢ ـ هو في حكم سعد حداد. وهو شمعون بن حمون الصفا ذكر في كمال الدين وإثبات الوصية وغيرهما. وفي مقامه روحانية، وله كرامات، ونذره مستجاب مجرب مراراً.

مشهد شيث

(مشهد شيث) في برعشيت أو برعشيد.خراب لا يعلم ما هو. (الخطط ص ١٤٧) وقال فؤاد علي حسن خليل من برعشيت: ان مكان شيث مبني غرفة سبعة أمتار في سبعة وله برندا وبئر قديم قرب المقبرة وقرب عين الضيعة قال: وكان على زمن السيد محسن الأمين رحمه الله خراباً، واليوم جددوا عمارته وبلطوه وحوله جنينة وله خادم اسمه الحاج محمد شريف.

مشهد الشجرة(جامع الشجرة)

في دير نطار.بناه الحاج عبدالله محمود بدراهم ابنته بهية، حيث نذرت نذراً واستجيب، فأرسلت لوالدها دراهم وبناه وصار يتولى جمع دراهمه، الحاج محمد خزعل ويضعها مع دراهم جامع للحاج احمد، فرأى محمد سلمان ناصر الدين في منامه رجلاً يقول له: قل للحاج محمد أن يفرد دراهم كل جامع لوحدها ولا يضعها مع بعضها، فقال له: من أنت فقال: أنا الذي

رجعت له الشمس ونجيتك من الحية ونجيت غنمك من الذئب،فنقل المنام للحاج محمد فصار يصنع ذلك. وقال له: قل للحاج عبدالله كان يجب أن يضع (أدعية الرسول) في قبلة الجامع أمام المصلين، فلماذا وضعها خلف المصلين؟

مشهد صافي

(مشهد صافي) على جبل عال قريب جبع ،عليه قبة (الخطط ص ٤٧)، وقد زاره حجة الإسلام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مشياً على الأقدام،إذ لا يمكن الوصول إليه إلا مشياً،ولما وصل قال له: يا صافي يا صافي ما أكثر أتعابك وأقل ثوابك.

مشهد صاليم

في عرب صاليم (الخطط ص ١٤٨).

مشهد الصياح

(مشهد الصياح) في جويا.له أوقاف وعليهقبة ،وكان أهل القرية لا يعظمونه كثيراً.فاتفق أنه في أيام العصابات بعد الاحتلال الافرنسي جاء صادق الحمزة بعصابته إلى جويا يوم السوق فنظر أحد رفاقه قبةالصياح،فتكلم بكلام فيه إهانة لصاحبها وأراد إطلاق بندقيته عليها،ثم دخل بعض البيوت ليتغدى، ووضع البندقية بين يديه،فعلق ثوبه بها،فجذبه فثارت فقتلته فاعتقد أهل القرية إن هذه كرامة لصاحب المشهد فبالغوا في تعظيمه (الخطط ص ١٤٧) وكان يتولى أمره الفاضل الشيخ بدر الدين شومان، ويجتمع الناس عنده للزيارة يوم نصف شعبان حتى يغصّ بالناس، وقد ذهبت إلى زيارته مرةً وشاهدت ذلك. لكن الاجتماع في هذه الأيام لهذه المناسبة صار قليلاً جداً. وينقلون له كرامات، ونذره مستجاب. ونقل الشيخ محمد الشيخ عبدالله خاتون من جويا عن كبار السنّ أن هذه الحادثة صارت مع (بسنّور) لا الصياح. يوجد بيت في جانبه لأحد السادة السيد حسن والد عبد الكريم،وأنهم كانوا يرون ضوءاً في الليل، وفي النهار يختفي، فقال عبد الكريم لوالدته: أريد أن أبول على هذا الضوء فمنعته،وبال

عليه فذهبت عنه فوراً، ولم يظهر ذلك النور بعد ذلك. وكانت عليه بلاطة،فلما بنوه اختفت البلاطة. وكان رضا الحاج محمد درويش فواز نذر إن نجح في سفره لافريقياأن يبنى هذا المقام فنجح.ولما بنوه وجدوا البلاطة وهي باسم عالم من آل خاتون ولم تزل البلاطة موجودة عند الشيخ علي الشيخ محمد أمين.وقال الشيخ محمد الشيخ عبدالله خاتون: لما سوّروا الجبانة اكتشفوا قبراً للشيخ نعمة الله خاتون من نحو ست مئة سنة.

مشهد النبي عازر

قرب عازور من عمل جزين (الخطط ص ٤٨).

مشهد العلماني

في بلدة القصير.عليه قبتان.

مشهد صِدِّيق

لصدّيق مشهدان: الأول في تبنين فوقها من جهة الشرق وهو المدفون فيه السيد علي الصائغ.

والثاني في صديقين. وكان قبره في المقبرة مبنياً بحجارة كبيرة مميزة، فهدمت الحجارة ونبت على قبره شجرة ذات فروع،فحمته من أن يزول بالمرة. ولم يذكر السيد الأمين ولا غيره المكانين في الخطط. وإن ذكر الأول في ترجمة الشهيد الثاني. ويقول أهل صديقين: إن صدّيق كان صالحاً (نبياً أو عابداً أو عالماً) في هذه البلدة فمرّ عليه يوشع بن نون وهو هارب من الصفراء بنت شعيب إلى بعض المواضع التي يصلح فيها الحرب والاستحكامات. فقال له: إذا جاءت (صفورا) وسألتك عن جيشنا فلا تخبرها بمسيرنا من هنا،بل قل لها: ساروا إلى الجهة الفلانية،جهة أخرى لتضييع الأثرعليها،فجاءت وسألته فأجابها بما أوصاه يوشع، ولما علمت أنه كذب عليها رجعت فقتلته، فسمي صديقاً وبنى يوشع عليه قبره،وسميت البلدة باسمه (صِدِّيقين) والله العالم. ومن

المعروف على الألسنة أن يوشع والصفراء تحاربا في مرج الصفراء الكائن شمالي البياض وغربي مزرعة مشرف وشرقي قانا.

مشهد علي الطاهر

في بلاد الشقيف،عليه قبة (الخطط ص ١٤٨).

مشهد العويذي

(مشهد العويذي) فوق كفركلا على جبل عال،والمعروف أن فيه قبر الشيخ محمد العودي تلميذ الشهيد الثاني. قاله السيد في (الخطط ص ١٤٧) وقال: (ص ٢٦٨):

«العويذي: بعين مهملة مفتوحة وواو مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وذال معجمة مكسورة وياء. مشهد على قنة جبل عال فوق قرية كفركلا في مرجعيون. المشهور أن فيه قبر الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسن العودي العاملي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني، ونسبته العودي بالدال المهملة، إذا فالعويذي بالذال المعجمة تصحيف وزيادة الياء تحريف، وله رسالة في أحوال شيخه المذكور ورثاء فيه. وبنو العودي بيت علم في جبل عامل منهم الشيخ أحمد بن الحسين العودي العاملي الجزيني، وذكر الذهبي في تاريخه الشيخ نجيب الدين بن العودي العاملي الجزيني في أثناء ترجمة الشريف النقيب أحمد بن محمد بن جعفر الحسيني الإسحاقي،لكنه قال ابن العود بدون ياء فلعلها سقطت من النساخ،ويوجد في قرية برعشيد طائفة يعرفون بآل عودي فيمكن كونهم من ذريته» اهـ.

وفي صور من آل عودي وفي برعشيت.

مشهد فارس البطاح

في الدوير.من عمل الشقيف (الخطط ص ١٤٨).

مشهد النبي قاسم

(مشهد النبي قاسم) هكذا يسميه العامة قريب صور إلى الشمال بجانب نهر الليطاني، عليه قبة صغيرة يظن أنه أحد أجداد آل علي الصغير ويحتمل كونه عالماً أو صالحاً، وليس في الأنبياء من اسمه قاسم. الخطط (ص ١٤٧).

مشهد قبيس

بين شوكين وجبشيت وزبدين في أعلى الجبل.

مشهد النبي كوثر

(في ياثر) ينذرون له، ولهم فيه اعتقاد عظيم، وهو معروف في القرى المجاورة، ونذره مستجاب، وينقلون له كرامات. والله العالم بحقيقة أمره. ثم تبين لنا أن اسمه (ياثر) باسم البلدة التي هو مدفون فيها، وهو اسم عبراني. لاحظ مشهد ياثر في محله.

مشهد مار الياس

مشهد مارالياس قرب صيدا، فوق قرية حارة صيدا (الخطط ص ١٤٨).

مشهد محمد الباقر

مشهد محمد الباقر في عين قانا. وهو من علماء جبل عامل (الخطط ص ١٤٨).

مشهد محمد الشمعة

مشهد محمد الشمعة في جنيجل. راجع جنيجل في (بلدان جبل عامل المخطوط) للمؤلف. ولا ريب أن هذا ليس نبياً، وإن اشتهر باسم النبي محمد الشمعة وليس من آل الشمعة، العائلة المشهورة في الشام لأنهم من العامة. والظاهر أنه من العلماء الصالحين ونذره مستجاب. والظاهر أنه وصف بالشمعة لأن قبره كان يضاء دائماً بالشمعة أو لأن نذره بالشمعة مستجاب، وهو أن ينذر له شمعة. والله العالم، وله كرامة ذكرناها في جنيجل.

مشهد محمد الظريف

مشهد محمد الظريف في عنقون وفي محل يقال له (طورا)، ونقل عن الشيخ محمد الحرّ أن أصله من بيت قرقماز وهو سيد. نقل ذلك عنه الحاج محمد القبوط. ونقله عن المذكور علي محمد قرقماز.

مشهد محمد نوف

(مشهد محمد نُوف) في البازورية بساحل صور (الخطط ص ١٤٧).

مشهد محيبيب

(مشهد محيبيب) قريب منه (يعني مشهد يوشع) يقال إن فيه قبر بنيامين بن يعقوب (عليهما السلام) وعليه قبة (الخطط ص ١٤٦).وسمي محيبيب لحب والده له.

مشهد مري

في مشغرة (الخطط ص ١٤٨).

مشهد المعشوق

(مشهد المعشوق) بقرب صور، عليه قبة.وبجانبه قبر عباس المحمد حاكم صور من آل علي الصغير وعليه قبة أيضاً. (الخطط ص ١٤٧)

مشهد النبي منذر

(مشهد النبي منذر) خربة في ميس محاط بحائط قصير من جوانبه الأربعة، ويحتمل أن يكون هناك قبر لعالم أو عبد صالح أما نبي فلا. (الخطط ١٤٦).

مشهد منذر أيضاً

(مشهد منذر) في مركبا.له أوقاف وعليه قبة،وفي ميس محل يسمونه النبي منذر كما تقدم. (الخطط ص ١٤٧).

مشهد ناصر ابو نصير

في الخيام (الخطط ص ١٤٨).

مشهد نون

«مشهد نون» في مشغرا كان عليه قبة، ولما جدده أحد المهاجرين في أميركا هدمت القبة وسقف بالقرميد. (الخطط ص ١٤٨).

مشهد هرون

في الخرطوم من ساحل صيدا، منسوب لهرون أخي موسى (عليهما السلام) وتزوره اليهود (الخطط ص ١٤٨).

مشهد ياثر

هو مشهد معروف في قرية (ياثر) المعروفة على ألسنة العوام (يعثر)، التي تقع شرقي كفرة وجنوبي صديقين، وغربي زبقين. وصاحب هذا المشهد يستجاب نذره، وقد بنوه بناءً جميلاً في عهدنا من النذور التي اجتمعت له، وياثر اسم عبراني، وهو مردد بين ستة أشخاص، ذكرهم في قاموس الكتاب المقدس (ج ٢ ص ١٠٥٣) فقد قال ما لفظه: «يَثر: اسم عبري معناه (فضل) وهو:

١ ـ رجل من نسل يهوذا من يرحميئل مات بدون خلف (١ أخبار ٢ : ٣٢ قابل ع ٢٦ و ٢٨).

٢ ـ رجل أدرج اسمه في سلسلة أنساب يهوذا، ولكنه اختفى اسمه بعد عزرا (أخبار ٧ : ٣٧).

٣ ـ أحد أبناء أشير (أخبار ٧ : ٣٨) ويرجح أنه يثران بن صوفح (قابل ١ أخبار ٧: ٣٧ بعدد ٣٨).

٤ ـ مختصر يثرون حمي موسى (خـ ٤ : ١٨).

٥ ـ بكر جدعون طلب إليه أبيه (الصحيح: أبوه) أن يفتك بزبح

وحلمناح، ولكن الشاب أبى القيام بمثل هذا العمل، فنجيا (الصحيح : نجوا) من عار الموت على يد ولد (قض ٨: ٢٠ و ٢١).

٦- إسماعيل أخذ أبيجايل أخت داود امرأة فأصبح أب عماسا(١ مل ٢ : ٥ و٣٢ و١ أخبار ٢ : ١٧) ويسمى أيضاً يثرا الإسرائيلي (٢حم ١٧ : ٢٥) وجاء هناك أن أبيجايل كانت ابنة ناحاش. فالأرجح أيضاً أن ناحاش كان إسماً آخر ليسّي أبي داود».

ولا يبعد أن يكون هو الرابع الذي قال عنه: إنه مختصر يثرون حمى موسى(عليه سلام). لأنه أجلّ هؤلاء الستة، ولذا سميت البلد باسمه والله العالم.

ولم أجد أحداً حقق هذا من علمائنا، أو ذكره، والحمد لله على هدايته.

وفي سفر الخروج من العهد القديم الاصحاح الرابع الآية ١٩ :

﴿فمضى موسى ورجع إلى يثرون حميه، وقال له: أنا أذهب وارجع إلى اخوتي الذين في مصر لأرى هل هم بعد أحياءُ.فقال يثرون لموسى: اذهب بسلام﴾(ص ٦٥)من نسختي القديمة.

مشهد النبي فوار

في مزرعة (تول) قرب النباطية، غرفة وحواليها أشجار، وعليها قبة، وعمارتها قديمة وينذرون له ويزورونه ويضيئونه بالشمع. حدثنا بذلك العريف نور الدين خالد من الكفور من مخفر صور. وكان من زواره والعارفين به.

مشهد يحيـى

في حنويه (الخطط ص ١٤٨) وأنا أعرفه. ونذره مستجاب. وقـد بنوه، والظاهر أنه يحيـى بن زكريا والله العالم.

مشهد يوشع

(مشهد يوشع بن نون) وصي موسى بن عمران.فـوق الحولة، عليه قبـة

شاهقة كان يجتمع فيه الألوف من الزوار من العامليين في مواسم الزيارات لا سيما نصف شعبان، ويكثر فيها الدبك والصفق من النساء والرجال، وإطلاق البنادق والضرب على المجوز والشباب وغير ذلك من أنواع اللهو[1] والبعض يشتغل بالعبادة من الدعاء والزيارة والصلاة وذكر الله تعالى. هذا قبل إلحاقه بفلسطين وبعدها انقطع ذلك (الخطط ص ١٤٦).

مشهد يونس

في كفرا. قال الحاج أحمد حسين عبد الكريم: نذره لا يخطىء. موضعه مقابل دكان الشيخ يوسف سبيتي. له مقام وقبّة.

أبراج جبل عامل

برج الظاهرية

في الخطط (ص ١٩٩): «في تاريخ الأمير حيدر الشهابي، أنه المقابل لقلعة الشقيف (انتهى) وكأنه الباقية آثاره مقابلها من جهة القبلة والظاهر أنه كان مربضاً لها» اهـ.

برج عين الحورانية

في الخطط (ص ٢٠٠): «برج عين الحورانية، هو برج قرب النباطية التحتا خراب، وعين الحورانية اسم عين في نفس البلدة».

برج يالوش

تقدم تحت هذا العنوان في البلاد.

---

(١) كانت الثورة في ذاك العهد قد عمت بلاد اليمن وقد أضرم نارها الإمام حميد الدين ثم ولده المتوكل على الله الإمام يحيى وقد دامت أربعين عاماً وأحرز في نهايتها النصر والظفر وطرد الأتراك وفاز باستقلال بلاده بعد أن كبدهم خسائر فادحة وهلك كثير من جنودهم.

أنهار جبل عامل

أبو الأسود

في الخطط (ص ١٩٤):

«أبو الأسود، أبو بلفظ الأب مقابل الأم الأسود بوزن الصفة من السواد، والناس يلفظونه (إبلَسْوَد) نهر بين صيدا وصور».

نهر الدردارة

غربي الخيام في وسط مرج الخيام.

الزهراني

في المنجد في الأعلام (ص ٢٥٣ ط ٢): «الزهراني نهر في لبنان يصب في المتوسط جنوبي صيدا بالقرب من مصبه مرفأ شركة (التابلاين) لأنابيب نفط الجزيرة العربية». وفي الخطط (ص ٢٣٥): «الزهراني... نهر بساحل صيدا يجري من الشرق إلى الغرب، عليه عدة أرحية وبساتين. قال الشيخ علي السبيتي: يتخلل بلاد جبل عاملة نهران: الليطاني والزهراني، لا ينتفع بهما إلا في الأرحية لضيق مجراهما».

الليطاني وعند مصبه يسمى القاسمية

في المنجد في الأعلام (ص ٤٠٧ ط ٢): «القاسمية اسم يطلق على نهر الليطاني (لبنان) عند ميله إلى الشرق ليصب في المتوسط».

ثم قال (ص ٤٦٢): «الليطاني أهم نهر في لبنان (١٦٠ كلم) ينبع من نبع العليق جنوبي بعلبك، تصب فيه روافد البردوني وشتورة وقب الياس وعنجر الفوّار، يخترق البقاع من الشمال إلى الجنوب، ثم يجتاز جبل عامل ليصب في المتوسط شمالي صور، يدعى عند المصب نهر القاسمية. أهم منشآت الريّ عليه سدّ القرعون».

نهر الحجير

في الخطط (ص٢٢٣): «الحجير... واد طويل عميق مبدؤه من آخر وادي السلوقي ومنتهاه نهر الليطاني قرب القاقعية، يخرج فيه نهر إذا كثر المطر من جانب حجر كبير، ولعله ينسب إليه من الحول إلى الحول، وقد يجف أو لا يخرج مع قلة المطر، عليه أرحية كثيرة».

سينيق

نهر صغير بين صيدا وصور يقل في الصيف ويغزر في الشتاء، ذكر في الخطط (ص٢٤٢) وقال: «سينيق بسين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ونون مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقاف».

بعض الأودية في جبل عامل

الوديان في جبل عامل كثيرة جداً نذكر بعضها مرتباً على حروف الهجاء وهو:

وادي أبو هبَّاس

وادي أبو هباس بالهاء كعباس تبتدىء من عين مزرعة مشرف ثم تمتد غربي محرونا على طريق جويا الصيَّاح، وتمتد إلى الغرب فتتصل بوادي المغاير التي تمتد إلى وادي جيلو.

وادي الاسطبل

في الخطط (ص١٣٨):

«وادي الاسطبل» بين حولا وشقراء، ذكره ابن جبير في رحلته، وقد مر فيه قادماً من دمشق بطريق بانياس في شهر جمادى الآخرة سنة ٥٨٠ هـ فقال:

ثم رحلنا سحر الجمعة إلى (بيت جَن)، ورحلنا منها صبيحة السبت إلى (بانياس) ولها محراث واسع في بطحاء متصلة يشرف عليها حصن للافرنج

يسمى «هونين» وعمالة تلك البطحاء بين الافرنج وبين المسلمين[1] لهم في ذلك حد يعرف بحد المقاسمة، فهم يتشاطرون الغلة على استواء، ومواشيهم مختلطة ولا حيف يجري بينهم فيها، فرحلنا عنها عشية السبت إلى قرية تعرف «بالميسة» بمقربة من هونين،فبتنا بها ورحلنا منها سحر الأحد واجتزنا في طريقنا بين هونين وتبنين بواد ملتف الشجر وأكثره شجر الرند «الغوردل» بعيد العمق كأنه الخندق السحيق المهوى، تلتقي حافتاه ويتعلق بالسماء أعلاه يعرف بالاسطبل «وادي الاسطبل» لو ولجته العساكر لغابت فيه، لا منجى ولا مجال لسالكه عن يد الطالب فيه، المهبط إليه والمطلع منه عقبتان كؤودان، فعجبنا من أمر ذلك المكان فأجزناه ومشينا عنه يسيراً وانتهينا إلى حصن كبير من حصون الإفرنج يعرف (بتبنين) «إلى آخر ما ذكره».

وادي جزين

بنواحي جزين.

وادي الجمل

«وادي الجمل» بقرب دوبيه. (الخطط ص ١٣٨).

وادي الحجير

«وادي الحجير» بلفظ مصغر حجر، يمتد نبعه من منتهى وادي السلوقي إلى نهر الليطاني. (الخطط ص ١٣٨) وهو كذلك، وقال (ص ٢٢٣): ««الحجير» بلفظ تصغير حجر واد طويل عميق مبدؤه من آخر وادي السلوقي ومنتهاه الليطاني قرب القاقعية يخرج فيه نهر إذا كثر المطر من جانب حجر كبير ولعله ينسب من الحول إلى الحول، وقد يجف أو لا يخرج مع قلة المطر، عليه أرحية كثيرة».

(١) كان ذلك خلال الحروب الصليبية.

وادي الحريق

«وادي الحريق» قرب جويا.

وادي الحظايا

تبتدىء من وادي جيلو (من عينها) وتنتهي تحت طيردبا من جهة الجنوب عند العقبة.

وادي الدب

من جنوبي (عيّا) التي هي قرب صديقين إلى شمالي ياثر لعقبة تسمى (عقبة الداخون).

وادي السكيكي

«وادي السكيكي» بسين مهملة مضمومة وكاف مفتوحة ومثناة تحتية وكاف وياء للنسبة، كأنه منسوب إلى رجل منسوب إلى سكيك، قرية قرب الجولان خراب مررت بها وقبورها ظاهرة مبنية. وهذا الوادي يتصل بوادي السلوقي من أعلاه أو أنه جزء منه ومبدأه غربي «دوبيه» أو أعلى من ذلك، وفيه شرقي شقراء بئر خرب يسمى بئر السكيكي، بني لجمع ماء المطر. ويوجد في علماء جبل عامل الشيخ حسن بن نعيم بن ملاعب بن عبد الوهاب العيناثي السكيكي كان موجوداً قبل سنة ٨٦١ هـ ذكرناه في كتاب «أعيان الشيعة».

وادي السلوقي

في الخطط (ص ١٣٩): «وادي السلوقي» بسين ولام مضمومتين وواو ساكنة وقاف وياء مثناة تحتية. يمتد من غربي «دوبيه» إلى مبدأ نبع الحجير.

وللسيد علي ابن عمنا السيد محمود في وصف وادي السلوقي حين تجري فيه المياه أيام الربيع:

طرزت ثرة السحاب الدفوق ... بصنوف الأزهار وادي السلوقي
وجرت كاللجين فيه مياه ... راق سلسالها بلا راووق

فوق حصباء كالدراري تزهو ... بـبريق يفوق لمع البروق
وزها روضه الأنيق ونفس الصـ ... ـب تهفو لكل روض أنيق
كم ترى من بنفسج واقاح ... في رباه ونرجس وشقيق
وخطيب سن الورود ينادي ... حيهلا على ورود الرحيق
وعلى ضفتيه أثل ورند ... ومن البان كل غصن وريق
لاعبته الصبا فعانق غصنا ... آخر مثل شائق ومشوق
فلقد لذّ للمحبين فيه ... نشوة من صبوحه والغبوق
خلته مذ كسا السحاب رباه ... ببرود السقيق وادي العقيق
فتق الزهر في ثراه نسيم ... فحبانا بنشر مسك فتيق
قام للنَور فيه سوق عناق ... فاق في حسنه على كل سوق
وغنا الطير فيه أغنى الندامى ... عن أغاني اسحق بالموسيقي
قم بنا نركب الطريق إليه ... ضل من ضل عنه نهج الطريق

وقال شاعر آخر من أبيات:

لست أنسى مسيل وادي السلوقي ... بين آس ونرجس وشقيق
يا لها من مناظر حاليات ... بصنوف من كل لون أنيق
كم أقمنا يوماً بها أثر يوم ... ووصلنا صبوحنا بالغبوق

وادي الزعرور

من وادي عاشور (تحت موضع اسمه جعدما) إلى وادي الماء، عند موضع اسمه (مغارة الهوشة) وهي مغارة كبيرة.

وادي الشحارير

في الخطط (ص ١٤٠): «وادي الشحارير» جمع شحرور بين طلوسة وبني حيان».

وادي عاشور

في الخطط (ص١٤٠): «وادي عاشور» يبتدىء من قريب حاريص إلى قانا وفي وسطه بئر ماؤها من المطر». وهذا التحديد فيه اشتباه واضح،فوادي عاشور يبتدىء من مرج الصفراء تحت البياض من جهة الشمال وينتهي عند بئر الوادي الذي أشارإليه،وهناك طريق تؤدي إلى حاريص وطريق تؤدي إلى تبنين.

وادي عروس

في الخطط (ص ١٤٠): ««وادي عروس» قرب مزار يوشع فوق الحولة».

وادي العزية

تحت العزّية.

وادي عيتيت

من مرج الصفراء شمالي البياض إلى وادي المغاير شرقي عيتيت.

وادي عين التينة

وادي العيون

في الخطط (ص ١٤٠): ««وادي العيون قرب بيت ليف، فيه عيون كثيرة». والصحيح أن وادي العيون تبتدىء من جنوبي ياثر من موضع اسمه عقبة النمل وتنتهي عنه بركة دبل. وفيه عيون كثيرة كما قال.

وادي القيامة

تبتدىء من سهل المجادل غربي طيرزبنا وتستمر إلى شمالي طيرزبنا إلى مفرق سلعا وهي طويلة، وليست عميقة.

وادي الكفور

في الخطط (ص ١٤٠): «وادي الكفور» جمع كفر كقصور وقصر: في «بلاد الشقيف» وهذه الوادي قرب قرية الكفور.

وادي الماء

تبتدىء من موضع اسمه (مغارة الهوشة) في وادي الزعرور وتنتهي عند العين التي هي قبلي ديرانطار، ومر ذكرهـا في دير انـطار. فيه عين تسمى عين المسمار وأخرى اسمها عين الزرقا، وهذه أقوى لا تنقص مهما أخذوا منها.

وادي مشعرون

في الخطط (ص ١٤٠): «وادي مشعرون قريب مركبا، وفي أعلاه بركة تسمى بركة مشعرون».

وادي المغاير

تحت عيتيت من جهة الشرق بشمال. وقبلي وادي جيلو، مررت بها غير مرة.

وادي النحارير

وادي النحارير (بالنون لا بالشين كما أثبتها في الخطط (ص ١٤٠) بين طلوسة وبني حيان، ومرت في هاتين البلدتين.

وادي الندى

وادي الندى شرقي كفرة.

وادي النفخة

بين قليلة وزبقين تبتدىء من نبع (العزيّة) وتنتهي في (وادي عين التينة).

مكتبات جبل عامل

في الخطط (ص ١٥٧ ـ ١٥٨):

كان جبل عامل من القرن السادس أو قبله إلى اليوم، أي في مدة سبعة قرون ونصف أو أكثر من ذلك، عامراً بالعلم آهلاً بالعلماء لذلك كانت مكتباته مملوءة بالكتب القيمة ونفائس المخطوطات من مؤلفات علمائه وغيرهم، وكل عالم من علمائه لا بد أن توجد عنده مكتبة كبيرة أو صغيرة بحسب حاله من سعة العلم والرغبة في اقتناء الكتب، إلا أن توالي الفتن والحروب فيه ذهب بأكثر كتبه ونفائس مخطوطاته، وذهب كثير من مؤلفات علمائه التي لم تشتهر وربما كانت تضاهي ما اشتهر أو تزيد عنه أو تنقص مع كونها من جيد التصنيف وأعظم حادثة أتلفت معظم كتب جبل عامل هي حادثة الجزار، فقد نقلت منها الأحمال الكثيرة إلى عكا على ظهور الجمال وغيرها أياماً عديدة، ومعظمها كان من كتب أجدادنا في شقرا وكتب آل سليمان في مزرعة مشرف وآل خاتون في جويا، وكان بين هذه الكتب كثير من كتب الأخبار عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) النفيسة الخط على ورق الترم بجداول الذهب وكان يكفي سبباً لإتلاف هذه الكتب كونها مختصة بالشيعة بل كونها من كتبهم وإن لم تختص بهم، فأوقدت بها الأفران في عكا أياماً، وسرق منها الكثير واشترى أهل جبل عامل بعد ذلك جملة منها من أهل عكا، وأخذ الذين هربوا إلى العراق وإيران والهند وغيرها ما قدروا على حمله منها، وكثير منهم سكن هناك فبقيت كتبه في مسكنه. وذهب كثير من كتب جبل عامل في حروبهم مع اللبنانيين التي غلبهم فيها اللبنانيون فنهبوا وأحرقوا.

ولم توجد في جبل عامل مكتبة عمومية حتى اليوم، وكل ما فيها مكاتب خاصة بأهلها، وآفة هذه المكاتب قديماً وحديثاً أنها تكون محفوظة ما دام صاحبها حياً، فإذا توفي إما ان تذهب أيادي سبا بيد السارقين والمستعيرين والمشترين بالثمن البخس والمستوهبين أو تتلفها الأرضة وتراكم الغبار وسقوط ماء السقوف عليها وذرق الدجاج ودخان النار وتعاور الأيدي الوحشية التي

تمسك الكتاب كأنها تمسك حديداً أو حجراً صلداً، فلا تلبث أن تقلع جلده وتبدد أوراقه، ولا يوجد من يصلحه، فيدخل في خبر كان.

ورأيت مرة عند بعض الناس أوراقاً من مناسك الحج للشيخ حسن صاحب المعالم، وقد اسودت من الدخان وتراكم عليها ذرق الدجاج لكنها بقيت سالمة لمتانة ورقها، وفيها أنه بدأ بأعمال المدينة المنورة قبل مكة المكرمة بعكس المتعارف لأنه زار المدينة أولاً مما دل على أنه صنفه في طريق الحج، وفيه أبحاث وفوائد من الأخبار تخالف المشهور.

والمكاتب المعروفة في عصرنا في جبل عامل هي: (وعدد أكثر المكتبات الآتية) ذكر ١٦ منها.

من مكتبات جبل عامل

مكتبة آل الحر

في الخطط (ص ١٥٩): مكتبة آل الحر في جبع، أيضاً لم يبق فيها إلا القليل، وتوزعتها أيدي الوراث وغيرهم.

مكتبة آل خاتون في جويا

في الخطط (ص ١٥٩): «مكتبة آل خاتون في جويا، أخذ منها أحد محافظي صور ثلاثة كتب مخطوطة من نفائسها أحدها شرح ديوان المتنبي وآخر في اللغة، لم أعلم لمن هي، وبالطبع هي غير مطبوعة ومن نفائس الكتب ونوادرها».

مكتبة آل السبيتي

في الخطط (ص ١٥٩): «مكتبة آل السبيتي في كفرة، ولم تكن أحسن حظاً من غيرها وفيها إلى اليوم بقايا من نفائس المخطوطات، منها: مهاجاة جرير والفرزدق ومنها ديوان الشريف الرضي».

مكتبة آل سليمان في البياض

«في الخطط (ص ١٥٩): مكتبة آل سليمان في البياض، فيها مخطوطات نفيسة مهمة حافظ عليها أهلها جهدهم إلى اليوم رأيتها واستفدت منها وفيها قانون ابن سينا طبع أوربا، ومختصر الشفا طبع روما».

وهذه ليست مكتبة آل سليمان القديمة بل جددها والدي وعمي فقط وأنا قسمتها مع عمي لما رجعت من العراق قبل المرة الأخيرة، والكتب القديمة هما اشترياها إلا كتابين أحدهما بخط جدنا (والد جد جدي) الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن سليمان، فهما من مكتبنا القديمة أخذهما البعض من عكا لما نهبوا المكاتب واشتراهما عمي منه.

مكتبة آل سليمان في مزرعة مشرف

هذه المكتبة هي القديمة التي نهبت أيام الجزار مع المكاتب التي نهبت واشتغلت بها أفران عكا ثلاثة أيام أو أسبوعاً، وهي مكتبة جدنا الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن سليمان ثم صارت لولده الشيخ حمزة، ومنها كتاب الشرايع الموجود الآن (١٣٩٧ ـ ١٩٧٧) في مكتبتي بخط جدنا الشيخ سليمان المذكور، جلبه البعض من عكا واشتراه عمي الشيخ حسين منه مع كتاب آخر.

مكتبة الشيخ إبراهيم سليمان المؤلف

الظاهر أنها أكبر مكتبة في جبل عامل، ابتدأت بجمعها منذ الصغر، ورغم الفقر الذي عانيته في بدء حياتي إلى أن وفق الله لجمعها على ما هي عليه الآن، وتتميز عن المكتبات بأنها كلها مجلدة، وبأنها ليس فيها كتب فضلة، بل كلها منتخبة، وهي تزيد عن تسعة الآف مجلد، وفيها أكثر من سبعين كتاباً مخطوطاً أكثرها قديم، وفيها جزء من مجمع البيان مخطوط مؤرخ في ١٢ جمادى ثاني سنة ٧٤٧ هـ وهو أقدم كتاب عندي. وفيها مجلدان من تقريرات شريف العلماء في الأصول، وتاريخ أحدهما «شهر رمضان ١٢٣٦» وهما بخط مؤلفهما واسمه صالح ،والظاهر أنها نسخة وحيدة. ولشريف العلماء تقريرات ذكرها في الذريعة

بعد أن قال (ج ٤ ص ٣٦٧): «كتب التقريرات أكثر من أن يستقصيها أحد، ولا سيما التقريرات الأصولية التي كتبها تلاميذ شريف العلماء أو جماعة بعده» وقال (ص ٣٧٢): «التقريرات لبعض تلاميذ شريف العلماء المازندراني المتوفي بالحائر في ١٢٤٥ مجلد من أول تعريف الفقه إلى مسألة اجتماع الأمر والنهي، رأيته في مكتبة شيخنا الميرزا محمد تقي الشيرازي بسامراء».

وقال (ص ٣٧٣): «التقريرات لبعض تلاميذ شريف العلماء، مجلد في مكتبة الحسينية من وقف مؤسسها الحاج علي محمد النجف آبادي».

وقال (ص ٣٧٧): «التقريرات لسبط السيد محمد الطباطبائي المجاهد الحائري، كان تلميذ شريف العلماء المازندراني وكتب تقريراته الموجودة نسخة منه في مكتبة الشيخ علي آل كاشف الغطاء في النجف».

وكل هذه التقريرات غير التي عندي.

مكتبة الشيخ أحمد رضا

في الخطط (ص ١٦٠): «مكتبة الشيخ أحمد رضا في النبطية التحتا مرتبة ولها فهرست وفيها كتب مخطوطة نادرة».

مكتبة الشيخ سليمان ظاهر

في الخطط (ص ١٦٠): «مكتبة الشيخ سليمان ظاهر في النبطية، تحوي عدداً كثيراً من نفائس الكتب وآثار جبل عامل».

مكتبة السيد عبد الحسين شرف الدين

ذكر في الخطط (ص١٦٠): «أنها نهبت ويأتي كلامه في مكتبة الشيخ موسى شرارة، وقد نهبها الفرنسيون أيام ثورة الملك فيصل لما هاجم النصارى داره في صور بعد الاحتلال الفرنسي. وكان فيها بعض مؤلفاته المخطوطة ففقدت، ومنها رسالة له في طهارة أهل الكتاب».

مكتبة الشيخ عبد الحليم الزين

هي مكتبة مستحدثة، استحدثها الشيخ عبد الحليم، ورأيتها عنده في النباطية، وفيها أكثر من ثلاثة الآف كتاب.

مكتبة الشيخ عبدالله نعمة الكبير

في الخطط (ص ١٥٨): «مكتبة الشيخ عبدالله نعمة في جبع، كانت حافلة بنفائس المخطوطات، تفرقت أيدي سبأ، وكان فيها نسخة من شرح الغريبين للهروي، من أشهر كتب الإسلام لم يطبع. باعه حفيده في النجف الأشرف بثلاث ليرات عثمانية بالمزاد. وهو لا يعرف مقداره ومكانته، وتعجب من مشتريه كيف اشتراه بهذه القيمة».

مدرسة علماء الدين العاملية

هي في صور. نقل لي الشيخ عبد الحليم الزين أنه سعى في تحصيلها من الحكومة اللبنانية، وهي أكثر من ثلاثة الآف مجلد.

مكتبة السيد علي الأمين

في الخطط (ص ١٥٩): «مكتبة جدنا السيد علي الأمين، كانت حافلة بنفائس الكتب من كل علم وكلها مخطوطة، تقاسمتها أيدي الورثة والغاصبين، وما وصل إلينا من كتبها إلا النزر اليسير».

مكتبة السيد علي محمود الأمين

في الخطط (ص ١٦٠): «مكتبة ابن عمنا السيد على ابن السيد محمود في شقرا. قسمت بعد وفاته».

مكتبة السيد علي مرتضى العاملي الشقرائي

في الخطط (ص ١٥٩): «مكتبة السيد علي مرتضى العاملي الشقرائي، كان فيها مجموعة نفيسة من المخطوطات. وانتقلت كتبها أو قسم منها إلى ابنته

زوجة جدنا السيد علي الأمين وأم ولديه السيد محمد الأمين والسيد علي الأمين، فوهبتها للثاني وهو الأصغر، وكتب عليها صورة الهبة الشيخ عبدالله الصائغ العاملي وانتقل إليّ جملة منها بالشراء، منها شرح الاستبصار للشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني».

مكتبة السيد محسن الأمين

في الخطط (ص ١٦٠): «مكتبة المؤلف في شقرا وبدمشق، وفيها قسم صالح من المخطوطات النادرة. فيها نحو ألفي مجلد قال في الهامش: «حفظت بعد وفاته في المدرسة المحسنية بدمشق».

مكتبة السيد محمد الأمين

في الخطط (ص ١٥٩): مكتبة ولده (أي ولد السيد علي الأمين) السيد محمد الأمين. وكلها مخطوطة، وفيها قسم صالح من نفائس المخطوطات، اقتسمتها ورثته وضاع قسم منها، وكان فيها نسخة من ديوان الرضي. وصلت في هذه السنين إلى بعض الكتبيين في دمشق».

مكتبة الشيخ محمد خليل الزين

هي مكتبة خاصة له جمعها هو. وكان يتجَّر في الكتب حتى اجتمعت لديه. وبلغني أخيراً أنه باع أكثرها.

مكتبة الشيخ محمد علي عز الدين

في الخطط (ص ١٥٩): «مكتبة الشيخ محمد علي عز الدين في حنويه تفرقت أيدي سبا، وكان فيها من مؤلفاته التي ليس لها نسخة: كتاب في الرجال نهب من صور في حوادث جبل عامل بعد الاحتلال الفرنسوي وتلف. ورأيت في بعض بيوت حنويه مجلدات من كتاب التهذيب للشيخ الطوسي بخط فاخر عليها خط الشيخ محمد علي عز الدين وخاتمه قد وضعت على الأرض وأثرت فيها الرطوبة ومزقت كل ممزق».

قرية خراب هناك تسمى مال الله.(الخطط ص ٢٩٢).

من السهول في جبل عامل

سهل حَزُّور هو مرج دبل

بفتح الحاء وتشديد الزاي المضمومة.. قريب من دبل،ويسمى مرج دبل، (الخطط ص ٢٤١).

سهل الخان

قرب تبنين من جهة الشرق.

سهل صور

شرقي صور إلى قرب عين بعال.

سهل صيدا

شرقي صيدا.

سهل الغازية

غربي الغازية.

سهل الميذنة

قرب كفررمان.

من المساجد في جبل عامل

المساجد في جبل عامل لا تكاد تحصى، ففي كل بلدة مسجد ومسجدان وثلاثة.وفي الخطط (ص ١٤٦): «مجموع مساجد جبل عامل بين صغير وكبير تزيد على أربع مئة»،ولكن نذكر هنا بعض المساجد القديمة المنسوبة إلى جماعة أجلاء مقتصرين عليها وهي: (مرتبة على حروف الهجاء):

مسجد بليدة

مسجد بليدة من أعظم مساجد جبل عامل، محكم البنيان في الغاية، قديم لا يعرف من بناه وهو قبو، ويظن أنه من بناء العشائر أمراء جبل عامل قائم مع سعته على عمود واحد وليس له في جوانبه أساطين، بل القبو قائم على الحيطان، وقد أخرج من البنيان شبه العضائد في جوانبه يزيد إلى الامام شيئاً فشيئاً، أوله مستدق ثم يصير عريضاً بشكل بديع جداً وصنعته غريبة، وقد أصلح في هذا العصر. (الخطط ص ١٤٤) وسمعت أنه يقال له: مسجد شعيب أو مسجد أبي ذر.

مسجد بنت جبيل

مسجد بنت جبيل الكبير، من أعظم مساجد جبل عامل، جدده سنة ١٣٠٠ الحاج سليمان بزي وصي أخيه الحاج محمد من مالهما المشترك بإشارة العالم المصلح النابغة الشيخ موسى شرارة وعنايته، وبنى عليه قبة عظيمة وكان رئيس البنائين الحاج حميدي الصفدي الذي بنى سراي تبنين لعلي بك الأسعد. وبني سقف الجانب الشرقي من الخارج بالخشب، ثم بني سنة ١٣٤٩ بالشمينتو والحديد من وصية الحاج إسماعيل ابن الحاج محمد بزي ووقف المذكور بعض سهمه في زيتون قدس على هذا المسجد وأصلحت القبة أيضاً بالشمينتو. وقد جدد الشيخ موسى أيضاً جامعاً في بنت جبيل يعرف بجامع بيت جمعه، ثم هدمه الشيخ حسين بزي وبنى عليه قبة. ويأتي الكلام عليهما في بنت جبيل عند ذكر قرى جبل عامل. (الخطط ص ١٤٥).

مسجد تبنين

مسجد تبنين قبو وله مأذنة معمور. (الخطط ص ١٤٥).

مسجد جبع

مسجد جبع: فيها مساجد عديدة أحدها منسوب للشهيد الثاني، وجدد فيها مسجد في هذا العصر محكم متقن البنيان (١٣٤٨). (الخطط ص ١٤٦).

ومسجد الشهيد الثاني رأيته خراباً قبل مدة وسمعت أنهم جددوا بناءه.

مسجد جويا

مسجد جويا، في جويا مساجد عديدة وفي سنة ١٣٤٩ جدد بعضها وبنى له مأذنة محكمة بعض من في المهجر. (الخطط ص ١٤٥).

مسجد الخيام

مسجد الخيام مبني بالقرميد. (الخطط ص ١٤٦).

مسجد دير عامص

دير عامص مجاورة للبياض على بعد دقائق عنها إلى جهة الشرق وفيها مسجد يقال: إنه مقام للخضر (عليه السلام). توفقنا لتجديد بنائه حوالي سنة ١٣٧٧ والحمد لله.

مسجد شحور

مسجد شحور من أعظم مساجد جبل عامل، جدد بناءه في هذا العصر الحاج علي زين وبنى فوقه قبة وبناه بناء محكما. (الخطط ص ١٤٥).

مسجد شقراء

مسجد شقراء كبيرجداً، من أعظم مساجد جبل عامل له حرم يحيط به من جوانبه الأربعة، مرتفع عن الأرض، أنشأه جدنا السيد أبو الحسن موسى سنة ١١٨٢ وكان يصلي فيه صلاة الجمعة. وكان مبنياً بقناطر وله مأذنة في زاويته القبلية الشرقية تشبه البرج لا تتجاوز سطحه حسب الاستحباب الشرعي ولها درج خارجي بجانب الحائط الشرقي. ثم جدد بناءه من الزكوات السيد علي ابن عمنا السيد محمود وبنى عليه قبتين على يد المعمار الحاج حسن غزيل الصوري. وأصلحه في هذه السنة وهي سنة ١٣٥٠ الفقير مؤلف هذا الكتاب فطلى القبتين بالشمينتو وفرش السطح بذلك أيضاً، وبنى جدران داره وأقام فيه

إيواناً من الجهة الشمالية ومر ذكره في ترجمة منشئه من هذا الجزء.

مسجد الصرفند

ينسب لأبي ذر رحمه الله.

مسجد صور

في صور جامع معظم محكم البناء، له مأذنة عالية، بناه عباس المحمد (العلي) حاكم صور في عصر ناصيف النصار سنة ١١٨٠، وفي هذا العصر سنة ١٣٥٠ بني فيها جامع متقن بمأذنة عالية يزيد اتقانه على الجامع القديم، ويعد من أعظم مساجد جبل عامل (الخطط ص ١٤٥). وهذا المسجد بناه العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين قدس سره.

مسجد طلوسة

مسجد طلوسة بنى عليه أهل القرية قبة سنة ١٣٤٨ (الخطط ص ١٤٤).

مسجد طيردبا

مسجد طيردبا متقن البنيان لطيف الشكل، جدد بناءه الفقيه القدوة الشيخ حسين مغنية سنة ١٣٤٧ وبنى فوقه قبتين. (الخطط ص ١٤٥).

مسجد عيناثا

مسجد عيناثا جدد بناءه سنة ١٣٥٠ بعض من كان في المهجر (الخطط ص ١٤٥).

مسجد قانا

في قانا ثلاثة مساجد، أعظمها المسمى (بالجامع الغربي) لا نعرف من بناه، نعم سعى في سقفه (بالباطوم) العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين في عصرنا. وهناك مسجد في وسط البلد. ومسجد بناه التاجر التقي الحاج سليم جعفر.

مسجد قبريخا

مسجد قبريخا جدد بناءه أهل القرية بالقرميد سنة ١٣٤٧. (الخطط ص ١٤٤).

مسجد القنطرة

مسجد القنطرة جدد بناءه أهل القرية بالقرميد سنة ١٣٤٨. (الخطط ص ١٤٤).

مسجد مركبا

مسجد مركبا عليه قبة بناها أهل القرية. (الخطط ص ١٤٤).

مسجد مشغرى

فيها مسجدان معموران أحدهما متقن جداً مبني بالقرميد، بناه أحد المهاجرين في أمريكا ومسجد ثاني خراب. (الخطط ١٤٦).ومشغرى ليست من جبل عامل، وعدّت منها توسعاً وتسامحاً.

مسجد ميس

مسجد ميس جدد بناءه في هذا العصر العالم الشيخ موسى قبلان وهو قبو. (الخطط ص ١٤٤)

مسجد النبطية التحتا

مسجد النبطية التحتا: فيها عدة مساجد، أعظمها جدد بناءه رجل من أهلها يسمى الحاج حيدر جابر وبنى عليه قبة سنة ١٣١٠-وأصلح وزيد عليه وجلب إليه الماء في هذا الزمان سنة ١٣٤٨. (الخطط ص ١٤٦)

مسجد النبطية الفوقا

مسجد النبطية الفوقا فيها عدة مساجد، أعظمها مسجد قديم البنيان عليه قبة من أعظم مساجد جبل عامل. (الخطط ص ١٤٦)

مسجد هونين

مسجد هونين من بناء قبلان الحسن من آل علي الصغير كان محكم البنيان مشيد الأركان، من أعظم مساجد جبل عامل بني سنة ١١٦٦ وبجانبه مأذنة شامخة لا تزال باقية، بنيت سنة ١١٨٧ . (الخطط ص ١٤٤)

من الجبال في جبل عامل

الجبال في جبل عامل كثيرة جداً وهي عالية ومتوسطة وصغيرة وأكثر بلدانها تقع على قمة جبل أو في سفح جبل لذلك يعسر عدد جبالها، ولكن هناك جبالاً اشتهرت تاريخياً ، فهي التي سنقتصر عليها إن شاء الله تعالى وهي :

جبل تبنين

اسم المقاطعة، تتبع حكم تبنين، قاله في الخطط (ص٢١٦) وقال: قال شيخ الربوة عند ذكر جبل عاملة: «جبل تبنين وله قلعة ولها أعمال وولاية وهم رافضية إمامية».

جبل جبع

جبل عال كثير المياه والكروم والفواكه.قال في الخطط (ص ٢١٦): ذكره شيخ الربوة وقال: أهله رافضة وهو جبل عال. . . إلخ.

جبل جزين

في الخطط (ص ٢١٦): «ذكره شيخ الربوة في جبال عاملة، وقال: كثير المياه والفواكه».

جبل حُمَيد (تصغير حمد)

بقرب قرية رشاف ملك أهلها متسع، فيه شجر كثير (الخطط ص ٢١٦).

جبل الدب

فوق قرية اليهودية، عال مشرف (الخطط ص ٢١٦).

جبل الريحان (هو جبل سجد)

جبل سجد (هو جبل الريحان)

من جبال عاملة المفرطة في العلو، منسوب إلى قرية الريحان القريبة منه. وعليه مزار سُجُد الذي يقال: إنه من ولد يعقوب ويزوره اليهود. (الخطط ص ٢١١) وقد تقدم مشهد سجد في المشاهد.

جبل صافي

من الجبال المفرطة في العلوّ في جبل عامل فوق جبع (من جهة الشرق) منسوب إلى مشهد في أعلاه ينسب إلى صافي (الخطط ص ٢١٦) وقد مر مشهد صافي في المشاهد.

جبل هونين

اسم لمقاطعة كانت تتبع حكم بنت جبيل (الخطط ص ٢١٦).

من جسور جبل عامل

جسر خردلة

على الليطاني بقرب قلعة الشقيف، وهو قديم. وقد تعيَّب، فبنت الحكومة جسراً غيره، ونسفه الفرنسيون لما انهزموا من الإنكليز في الحرب التي وقعت بينهم بتلك الجهات سنة ١٣٦٠ خلال الحرب العالمية الثانية، فبنى الإنكليز جسراً غيره. (الخطط ص ٢٢٠).

جسر الزهراني

على نهر الزهراني (الخطط ص ٢١٩).

جسر سينيق

بقرب صيدا على نهر يقال له (سينيق) يجري في الشتاء (الخطط ص ٢١٩).

جسر العقبية

على ماء يقال له العقبية (الخطط ص ٢١٩).

جسر القاسمية

بقرب صور، منسوب إلى المشهد الذي يقال له: النبي قاسم.

جسر القاقعية

على الليطاني، كان تحت القاقعية من جهة الجنوب جسر قديم يسمى جسر القاقعية العتيق، ثم تشعب وصعب المرور عليه فبنت الحكومة جسراً أسفل منه وجمعت لبنائه أهل البلاد وذلك سنة ١٢٨٤. ذكر هذا في الخطط (ص ٢٢٠) وقال: «وهي سنة ولادة هذا الفقير مؤلف الكتاب».

مطاحن جبل عامل

نذكرها للتاريخ لأن أكثرها ألغي بعد وجود (بوابير الطحن)، وقد ذكرها السيد الأمين قدس الله نفسه تحت عناوين: مطاحن الحجير، ومطاحن الليطاني ومطاحن أخرى، وأهمل مطاحن رأس العين، ومطاحن الزهراني التي لا نعرفها. نعم في رأس العين مطحنتان ذكرناهما. ونحن نرتبها على حروف الهجاء تسهيلاً على القارىء تحت عنوان واحد، وننقل ما قاله في التعليق على كل مطحنة مطحنة، والله الموفق:

مطحنة أبو شامة

من مطاحن الحجير في الخطط (ص ٢٢٣): مطحنة أبو شامة منسوبة إلى

جد آل أبي شامة الذين في بنت جبيل وعثرون، والناس يسمونهم بيت شامي، وإنما هم آل أبي شامة.

مطحنة أبو شامة

من مطاحن الليطاني.في الخطط (ص ٢٨٨): «مطحنة أبو شامة وهو من قدماء العامليين، وذريته في عثرون وبنت جبيل وذكرناه في غير هذا المكان».

مطحنة أم الحامض

من مطاحن الليطاني، ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩) «مطحنة أم الحامض» ولم يذكر عنها شيئاً.

مطحنة البدياسية

من مطاحن الليطاني.ذكرها السيد (ص ٢٨٩) «البدياسية» وهي نسبة إلى بدياس، والظاهر أن الذي يملكها هو علي أفندي عسيران البدياسي.

مطحنة البلانة

من مطاحن الليطاني.ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩):«مطحنة البلانة».

المطحنة الجديدة

من مطاحن الحجير.في الخطط (ص ٢٢٤): «المطحنة الجديدة كانت من أملاك آل اليتيم وبيعت».

مطحنة الجرذونة

من مطاحن الليطاني.ذكرها السيد (ص ٢٨٩):«مطحنة الجرذونة» ولم يذكر عنها شيئاً.

مطحنة الجسر

من مطاحن الليطاني.في الخطط (ص ٢٨٨): «مطحنة الجسر قريبة من

جسر القاقعية ومنسوبة إليه، كانت لآل العظم الدمشقيين واشتراها بعض العامليين».

مطحنة الحجير

من مطاحن الحجير، ذكرها أخي الشيخ حسن سليمان وهو من العارفين بتلك المطاحن.

مطحنة الرمانة

من مطاحن الحجير. في الخطط (ص ٢٢٤): «مطحنة الرمانة لوجود رمانة بجانبها».

مطحنة الزعيم

من مطاحن الليطاني. ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩): «مطحنة الزعيم» ولم يذكر من هو هذا الزعيم.

مطحنة الزهارية

من مطاحن الليطاني. في الخطط (ص ٢٨٨): «مطحنة الزهارية أسفل من السِّعدة في الضفة الشمالية، منسوبة لآل الزهار من المسيحيين».

مطحنة الزيدانية

من مطاحن الليطاني. في الخطط (ص ٢٨٩): «الزيدانية منسوبة لآل زيدان من المسيحيين» وأظنهم من سكان النفاخية.

مطحنة السعدة

من مطاحن الليطاني (في الخطط ص ٢٨٨): «مطحنة السِّعدة، والسعد بكسر السين شجر معروف كانت عندها شجرة سعد، فنسبت إليها فوق جسر القاقعية على ضفة النهر الشمالية، وهي من أملاك عمنا السيد محمد الأمين وهي الآن خراب».

مطحنة السلمانية

من مطاحن الحجير. ذكرها أخي الشيخ حسن.

مطحنة السمحاتية

من مطاحن الحجير. في الخطط (ص ٢٢٣): «السمحاتية منسوبة لآل سمحات، يسكنون عيناثا وتسمى أيضاً مطحنة الشيخ لأنها كانت ملك الشيخ محمد جواد الغول».

مطحنة شحور

من مطاحن الليطاني. في الخطط (ص ٢٨٩): «مطحنة شحور ملك آل مزيد».

مطحنة الشقيف

من مطاحن الحجير. في الخطط (ص ٢٢٤): «مطحنة الشقيف لكونها بجانب شقيف هناك».

مطحنة الشيخ

من مطاحن الحجير. في الخطط (ص ٢٢٤): «مطحنة الشيخ نسبة إلى الشيخ محمد علي خاتون أحد مشاهير علماء جبل عامل».

مطحنة الشيخ

من مطاحن الحجير. قال السيد (ص ٢٢٤): «مطحنة أخرى للشيخ محمد علي خاتون، خراب».

مطحنة الصفراء

من مطاحن الليطاني. في الخطط (ص ٢٨٨): «الصفراء بناها إبراهيم الأصفر في أرض الزقّية التي هي من أملاك عمنا السيد محمد الأمين واشترى

الفقعاني المذكور نصفها، فكانت المطحنة مناصفة بينه وبين ورثة عمنا المذكور» اهـ.

ولو كانت نسبته إلى إبراهيم الأصفر لكان اسمها مطحنة الأصفر والصحيح أنها نسبة إلى الصفراء لا الأصفر. وقد أكّد لي بعض السادة المطلعين أنها منسوبة إلى الصفراء بنت شعيب التي حاربت يوشع هناك وتعقبته بجيشها إلى محلّ مدفنه اليوم، وقتلته هناك، وأنه رأى ذلك في تاريخ سوريا للمطران الدبس، وأن الجزء الذي قرأ فيه هذا لم يزل موجوداً عند أخيه. وقد تقدم في مبحث المروج عند مرج الصفراء أنه منسوب للصفراء هذه لأنها حاربت يوشع (عليه السلام) هناك وطاردته إلى موضع مشهده اليوم قرب الحولة. والاعتبار يساعد على صحة هذا القول، لأن هذا المرج صالح للحرب حيث أنه محاط بالجبال من جميع الجهات، وله مسالك إلى جهة الشرق والغرب والجنوب والشمال، وهو واسع، ولأن بعض قطع الأرض لم تزل فيها إشارة إلى تلك الوقعة، ويمكن أن تكون حاربته هناك أيضاً. فلا مانع أن تكون لها معه موقعتان، والله العالم.

مطحنة طمرة

من مطاحن الليطاني. ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩): «مطحنة طمرة» ولم يذكر عنها شيئاً.

مطحنة طيرفلسيه

من مطاحن الليطاني. ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩): «مطحنة طيرفلسيه» ولم يذكر عنها شيئاً.

مطحنة العسراوي

هي إحدى مطحنتي رأس العين، وهي من «الجفتلك» أي من أملاك الحكومة.

مطحنة العسيرانية

من مطاحن الليطاني.في الخطط (ص ٢٨٩): «العسيرانية منسوبة لآل عسيران».

مطحنة العياشية

من مطاحن الليطاني.ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩):«مطحنة العياشية» ولم يذكر عنها شيئاً، والظاهر أنها منسوبة لأحد آل عياش.

مطحنة العين

من مطاحن الحجير.في الخطط (ص ٢٢٤): «مطحنة العين لوجود عين قريبة منها تسمى عين أبو سودون غزيرة المياه لا تنضب. وبنو سودون كانوا حكام تلك البلاد في بعض القرون، ويقال في سبب تسميتها بذلك أن امرأة كانت تغسل الثياب على تلك العين ومعها طفل صغير فمر بنو سودون يتصيدون، فعدت كلابهم على ذلك الطفل ومزقته وأكلته، فصور أبوه صورة الكلاب وهي تأكل الطفل، وكان فقيهاً وأخذها إلى حاكم دمشق فعزل بني سودون».

مطاحن عين أبو عبدالله

من مطاحن الليطاني. ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩) بهذا اللفظ:«مطاحن عين أبو عبدالله» وهذا يقتضي أنها جملة مطاحن.

مطحنة الفقعاني

من مطاحن الليطاني، ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩): «مطحنة الفقعاني نسبة إلى فقعيه،وذكرنا هناك احتمال نسبتها إلى أحمد العلماء».

مطحنة الفوازية

من مطاحن الليطاني. في الخطط (ص ٢٨٩): «الفوازية منسوبة لآل فواز».

مطحنة القاطعانية

من مطاحن الليطاني، ذكرها في الخطط (ص ٢٨٨):«القاطعانيـة» ولـم يذكر عنها شيئاً.

مطحنة القبلاني

وهي المـطحنـة الثـانيـة في رأس العين من (الجفتلك) الـذي تملكـه الحكومة.

مطحنة قرين

من مطاحن الحجير.في الخطط (ص ٢٢٤): «مطحنة قرين كـانت من أملاك عمنا السيد محمد الأمين وباعها ورثته».

مطحنة الكولكية

من مطاحن الليطاني. ذكرها في الخطط (ص ٢٨٩): «مطحنة الكولكية» ولم يذكر عنها شيئاً.

مطحنة الماجدية

من مطاحن الليطاني.في الخطط (ص ٢٨٨): «الماجدية لعلها منسوبة لآل ماجد الذين يسكنون خربة سلم».

مطحنة المطرانية

من مطاحن الليطاني. في الخطط (ص ٢٨٩): «مطحنة المطرانية نسبة إلى أحد المطارنة».

مطحنة المغيرية

من مطاحن الليطاني ذكرها في الخطط ((ص ٢٨٩): «المغيريـة» ولم يذكر عنها شيئاً.

أسواق جبل عامل

تقام في جبل عامل أسواق بعدد أيام الأسبوع وقد عدد السيد منها خمسة فقط قال في الخطط (ص ١٤١ ـ ١٤٣):

تقام في بلدان جبل عامل وقصباته أسواق أسبوعية تباع فيها جميع السلع على اختلاف أنواعها من الأقمشة والحبوب والحيوانات والدجاج والحمام واللحوم والتوابل والخضروات والفواكه وآلات الحرث والسلال والقناتل والأباريق والجرار وغيرها، ويحضر إلى هذه الأسواق الناس من مسافات بعيدة نحو أربعة فراسخ وقد تبلغ ثمانية فراسخ ويحضرها أناس من جميع بلدان جبل عامل وقراه، ومن البلدان المجاورة كبلاد صفد وساحل عكا والحولة والجولان وبلاد وادي التيم والبقاع وغير ذلك، وهذه الأسواق تقام يوماً واحداً في الأسبوع وهي عدة أسواق. (ونحن رتبناها على ترتيب أيام الأسبوع):

الأول: يوم الأحد يقام السوق في قانا.
الثاني: يوم الاثنين في الخطط (ص ١٤٢):

««**الأول**» سوق النبطية التحتا من قرى الشقيف، وهو يقام يوم الاثنين من كل أسبوع، وباعتبار مجيء الناس إليه من بلدان بعيدة وحضورهم يوم الأحد ليدركوا السوق يوم الاثنين يحصل فيه أيضاً بيع يوم الأحد. وفي كتاب مجمع المسرات: سوق النبطية: إن هذا السوق من أعظم المحلات التجارية في بلادنا، تجتمع إليه الناس كل نهار اثنين من كل الجهات على مسافة اثنتي عشرة ساعة. وأكثر تجارته الحبوب والمواشي، ويجتمع فيه من الخمسة إلى الستة الآف نسمة من شار وبائع. ومن العجائب أنه ينعقد فيه نحو الخمسين ألف عقد بين بيع وشراء وكل ذلك بالقول فقط ويتم بكلمتين بعت واشتريت، ويندر جداً الاختلاف بينهم، وأغرب من ذلك أنهم من كل الأجناس من نصارى على اختلاف أجناسهم ومتاولة (شيعة) ودروز ويهود وإسلام (كذا) (والصواب وسنيين) وخلافهم. ومع هذا الاجتماع لحد الآن ما سمع أنه حصل بينهم اختلاف عمومي، وكل ذلك يتم بنهار واحد من صباح الاثنين إلى عصره بحيث أنه عند مساء

الاثنين لا ترى أحداً من هذه الجموع العديدة. وقد مضى عليه مئات من السنين ولم يزل كما هو رغماً عن تجربة بلدان أخرى لعمل سوق مثله ولم تفلح.ويوجد سوق مثله في بلاد حاصبيا اسمه سوق الخان ولكنه ليس بأهميته «انتهى»».

الثالث: يوم الثلاثاء: استحدث سوق في حاريص من سنة ١٣٩٥ - ١٩٧٥.

الرابع: يوم الأربعاء.ففي الخطط (ص ١٤٣):

«**الرابع**» سوق عديسة يوم الأربعاء من كل أسبوع، وهو قريب من سوق جويا وينقص عنه قليلاً ويباع فيه جميع ما يباع فيه».

الخامس: يوم الخميس.ففي الخطط (ص ١٤٢):

«**الثاني**» سوق الخميس في بنت جبيل،يقام يوم الخميس من كل أسبوع ولهذا سمي سوق الخميس، وهو نظير سوق النبطية في جميع ما مر، وهذان السوقان أعظم أسواق جبل عامل وأهمها وإذا دخل الداخل إليهما يسمع ضجيج الأصوات بشكل هائل.وهما يقامان من مئات السنين ولا يدرى مبدأهما.

السادس: يوم الجمعة.ففي الخطط (ص ١٤٣):

«**الخامس**» سوق الجمعة في تبنين، يقام يوم الجمعة من كل أسبوع،وكان محله في سهل الخان ثم ترك زماناً طويلاً ثم أعيد في هذه الأزمان لكن في نفس البلدة وهو دون الأربعة المتقدمة بكثير.

السابع: يوم السبت.ففي الخطط (ص ١٤٢):

«**الثالث**» سوق جويا، يوم السبت من كل أسبوع،وهو يقرب من السوقين المتقدمين وينقص عنهما قليلاً،ويباع فيه جميع ما يباع فيهما.

الأحد في قانا (قضاء صور).
الأثنين في النبطية التحتا وعيثيث.
الثلاثاء في حاريص.
الأربعاء في عديّسة والبازورية.
الخميس في بنت جبيل.
الجمعة في العباسية.
السبت في جويا.

من قلاع جبل عامل
مرتبة على حروف الهجاء

قلعة أبي الحسن قلعة أرنون

(هي قلعة الشقيف الآتية)

في الخطط (ص ٢٧٧):

«قلعة أبي الحسن» في معجم البلدان: قلعة عظيمة ساحلية قرب صيدا بالشام، فتحها يوسف بن أيوب واقطعها ميموناً القصري مدة ولغيره (انتهى) ويظن أنها المسماة قلعة ميس. وفي القاموس: قلعة أبي الحسن قرب صيدا، وفي تاج العروس بساحل الشام وهي المعروفة بقلعة (أَلْمُوت) واسمها تاريخ عمارتها وهي

سنة ٥٧٧.عمَّرها أبو الحسن محمد بن الحسين بن نزار بن الحاكم بأمر الله العبيدي صاحب الدعوة الاسماعيلية وله بها عقب منتشر (انتهى) وفيه: (أولاً) أن قلعة (ألموت) بفتح الهمزة وسكون اللام وضم الميم هي غيرها، وليست ببلاد الشام. (ثانياً) أن قلعة ألموت تبلغ حروفها بحساب الجمل ٦٨٢ و(ألموت) وحدها تبلغ حروفها ٤٧٧ ولعله هو الصواب، ووقع اشتباه بإبدال أربعمائة بخمسمائة والله أعلم».

وفي الخطط (ص ١٣٢): «قلعة أبي الحسن في ساحل صيدا وتسمى اليوم قلعة ميس خراب وهي من بناء بعض أمراء المسلمين».

قلعة تبنين

في الخطط (ص ٢٧٧):

«قلعة تبنين» مر شيء من الكلام عليها في تبنين.

وفي المنجد في العلوم (ص ١٤٦ ط ٢٠): «تبنين بلدة في قضاء صور (لبنان) فيها قلعة بناها هوغ دي سنت أومير، أمير طبريا (١١٠٧) فتحها صلاح الدين (١١٨٧)».

قلعة دوبيه

مرت في دوبيه. قال السيد (ص ١٣٢) في الخطط: وفيها يقول السيد محمد محمود مخاطباً أخاه السيد علي حين كان نازلاً عليها كعادته أيام الربيع مع تلاميذه وعشرائه في حين أن أخاه السيد محمد كان يؤثر النزول على (بركة النقية):

يا راكبا يقطع الموماة تغليسا شملة قوست بالسير تقويسا

عرج على القلعة الشماء ان بها | من فاق فخراً رئيساً ثم مرؤوسا
بلِّغه عني وبلغ من بخدمته | من التحية والتسليم قاموسا
وقل نزيل قرى قد جاء يسألكم | عن قلعة أحكمت صنعاً وتأسيسا
لمن يحاصر أو يأتي بحادثة | مناخ من أصبحوا، للذين ناموسا
من غير خوف عدى أو هفوة عرضت | حاشا البدور التي تجلوا الحناديسا

فأجابه السيد علي من القلعة واصفاً لها مفضلاً إياها:

قفا نسأل عن الحصن المشيد | وعمن حل فيه من الجنود
لقد طال السهى شأواً وفخراً | بمن علاهُ ذي البطش الشديد
وكم اضحت بلا نكد زماناً | مغانيه مرابض للأسود
وكم برحابه ربطت جياد | بها الأيام حلت أي جيد
وكم شربوا لدى مغناه كاسا | معتقة على نغمات عود
قضى حق الحفاظ به رجال | قد انطبعوا على حفظ العهود
وحلت في مرابعه أسود | ضراغم كم تحلت بالبنود
وكم حسدتهم قدماً ملوك | عليه فكان غيظاً للحسود
لهم شهد القواضب والعوالي | بما أردوه من جمع عديد
سمت أبراجه بهم صعودا | فطالت هام أبراج السعود
هم حشدوا الجنود به وجروا الصـ | ـعاد به على وجه الصعيد
وهم دعموا القباب به فأضحت | مناخ المجتدين من الوفود
بدت لقصوره شرفات عز | تحدثنا عن الشرف التليد
قصور أحكمت صنعاً ففاقت | على بنيان عاد أو ثمود
وكم فيه مراصد للأعادي | تصدهم من المرمى البعيد
إذا ما سددوا منها سهاماً | أصابوا القوم عن رأي سديد
تأسس فوق رابية كؤود | يصد بها العدو عن الصعود

واحكم صنعه بانوه حتى يخال بأنه دار الخلود
فما زالت صدور النيب تثنى له حشد العطاش على الورود
أما والبيت ذي الاستار يطوي الحجيـ ج إليه بيداً بعد بيد
لظلم أن يعاب على كرام قضوا بفناه حق علا وجود
أعادوا أنسه الماضي وأبدوا فهم ما بين مبد أو معيد
وعرّس ركبهم فيه زماناً عتيق الوجه بالروض الجديد
وقد وشى الربيع به ربوعاً لدى غلوائه وشي البرود
قضوا للعلم حقاً فيه طوراً وطوراً للنظام وللنشيد
أجادوا النظم فيه فكل بيت سمعت تخاله بيت القصيد
يؤم نوالهم من كل فج بنو الآمال من بيض وسود
وكم خلوا به لذات أنس على سنة من الدهر العنيد
به درسوا الفنون فمن مفيد لأشتات العلوم ومستفيد
وأضحى همهم نيل المعالي بجد لا الشواء ولا الثريد

وفي قلعة دوبيه يقول أيضاً السيد هاشم عباس يصف القلعة واقامتهم بها في تلك الأيام:

يا قلعة شمخت حسناً وبنياناً على القلاع سقاك المزن هتانا
أصبحت ألطف مصطاف ومرتبع وخير ملهى يردّ الطرف حيرانا
هذه ربوعك قد حاك الربيع لها مطارفاً طرزتها السحب ألوانا
زهت رياضاً غدت بالزهر ناضرة ومنظراً رائعاً للعين فتانا
كأنها جنة الفردوس مونقة لو كان خازنها يا سعد رضوانا
تنسيك ألحان إسحاق إذا سجعت بها البلابل فوق الدوح ألحانا
حيث الربيع على غلوا شبيبته زاهٍ وإذ كان طرف الزهر يقظانا
وللرياض أريج بيننا عبق به النسيم عليلاً كان يغشانا
حتى قضينا حقوقاً للسرور قضت بها الليالي وعين الله ترعانا

قلعة الشقيف

قلعة الشقيف هي المذكورة في حديث العسكري عليه السلام كما في الكشكول، والشقيف هو المذكور في مرسل الصدوق عن الصادق عليه السلام

في الخطط (ص ٢٧٧):

«قلعة الشقيف: فوق قرية أرنون من جنوبيها مرت في شقيف أرنون».

وفي الخطط (ص ٢٤٦): «شقيف أرنون. . الشقيف في عرف العامليين اليوم الجبل الصغير من الحجارة الصلدة أو الحجر العظيم، والشقيف اسم لجبل عامل عليه قلعة من أعظم القلاع التي في جبل عامل، ولعلوها تبدو للرائي من أمكنة بعيدة، ولها ربض من غربيها وإليه تنسب فيقال قلعة الشقيف، وقد تسمى نفس القلعة بالشقيف، ويقال: إنها مبنية على صخر في الجبل وضع أساسها عليه بعدما حفر فيه أمكنة كثيرة، وبنيت حيطانها فوق حيطان تلك الأمكنة، فمكان القلعة محفور كله في الصخر، وقد حفر في غربيها خارجاً عنها آبار لجمع ماء المطر فيها، وسترت من خارج القلعة وجعل لها أبواب من داخل القلعة ينزل منها على درج إلى الماء ليستقى منها وقت الحصار.

وكانت مقر الأمراء الصعبية، ولها خندق عميق، ويجري من شرقيها نهر الليطاني على مهوى سحيق، يسمى المزحلق، والقول بأن لها طريقاً إلى النهر من شرقيها في نفق تحت الأرض ليس بصحيح، نعم كان لها باب صغير من تلك الجهة يسمى باب السر، والعامليون يسمون الباب الصغير الذي يكون للبيت غير بابه الكبير باب السر(بكسر السين)، ولها ذكر في الحروب الصليبية وأخبار كثيرة تأتي في تواريخ السنين إن شاء الله تعالى، ولما هاجم الجزار جبل عامل كان فيها الشيخ حيدر الفارس من الأمراء الصعبية، فحاصره عسكر الجزار شهرين، ثم دخلها بالأمان، فقتل جميع من كان فيها غدراً، وقد نظفتها مصلحة النافعة في هذه السنين وأصلحتها بعض الاصلاح، وشقت لها طريقاً في الجبل تسير عليه السيارات والعربات، وتحت الجبل الذي عليه القلعة من الشمال قرية

أرنون، وإليها ينسب فيقال: شقيف أرنون.

وفي معجم البلدان: الشقيف كالكهف أضيف إلى أرنون اسم رجل إما رومي وإما إفرنجي، وهو قلعة حصينة جداً، في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل «انتهى»، والشقيف ليس كالكهف، وهي بعيدة عن بانياس وعن أرض دمشق، وفي صبح الأعشى عند ذكر أعمال صفد (العاشر) : عمل الشقيف ويعرف بشقيف أرنون، قال في المشترك وهو - أي أرنون - اسم رجل أضيف الشقيف إليه، ويعرف بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه ليس له سور، وهو في غاية الحصانة وعلى القرب منه شقيف آخر يعرف بشقيف تيرون بكسر المثناة التحتية وضم الراء وسكون الواو وآخره نون وهي قلعة حصينة من جند الأردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال. قال في مسالك الأبصار: وليست من بلاد صفد «انتهى». وفي كتاب مجمع المسرات: قلعة أرنون أو قلعة الشقيف، هذه القلعة اسمها الشقيف وبها سُمّي كل الاقليم وتسميتها بقلعة أرنون آتية من اسم قرية بجانبها، ومعنى أرنون الجرذون وهي موجودة على ارتفاع عمودي غربي نهر الليطاني بحيث لا يمكن الصعود إليها من تلك الجهة وارتفاعها عن النهر نحو ثلاثمائة متر كحائط واحد وتنظر من مسافات بعيدة وهي مبنية بحجارة ضخمة جداً، وفيها منازل للسكنى وآبار للمياه، وتعلو عن النبطية قدر مائتي متر ولا يمكن الوصول إليها إلا من الجهة الغربية بصعود عظيم عسر المسلك بناها الصليبيون، وفيها بناء فينيقي قديم، وفيها توفي الشيخ جنبلاط جد العائلة الجنبلاطية في لبنان الذي أرسله الأمير فخر الدين المعني للمحافظة عليها مع أربعين من الفرسان وقد استولى عليها شيخ الجبل رئيس الاسماعيلية مدة من الزمن «انتهى» والظاهر أن أرنون اسم رجل كما قال ياقوت، ويمكن أن يكون تسميته بأرنون مع كونه اسم الجرذون من باب الألقاب والله أعلم.

ينسب إلى الشقيف من علماء جبل عامل الشيخ برهان الدين إبراهيم بن

حسن العاملي الشقيفي. في أمل الآمل: فاضل فقيه صالح رأيت تحرير العلامة بخطه وعليه إجازة له بخط محمد بن داود العاملي الجزيني تاريخها سنة ٨٦٨ أثنى عليه فيها، ووصفه محمد بن الحسام العاملي في إجازته له بالشيخ الإمام العالم الفاضل الورع الكامل «انتهى» ولا يدرى أهو منسوب إلى الناحية أم غيرها.

وفي الخطط أيضاً (ص ١٣٤):

قلعة الشقيف وهي قلعة أرنون.. فيها يقول الشيخ إبراهيم الحاريصي من قصيدة، والشيخ إبراهيم هذا كان حياً سنة ١١٨٣:

ما الشقيف الصلد إلا جنة ... ولنا قصر بأعلاه استنار
تنظر المرآة فيه فترى ... فوقك النهر تراءى بالخدار
ما رأينا قبل هذا جدولاً ... فوق قصر شامخ في الجو طار
لا ولا قصر كهذا، إنه ... فلك يزهو ولكن لا يُدار
زينة الدنيا على أرجائه ... تزدهي في كل نحو كالفنار
نقشها مؤتلف مختلف ... في ابيضاض واحمرار واخضرار

وله في وصفها من قصيدة مخاطباً الشيخ علي الفارس:

لك القلعة الشماء أشرق بدرها ... وإن كره الحساد في فرق فرقد
جذبت بها حتى بلغت بها السهى ... وقصر عنها كل قصر مشيد
وأبرزتها للوافدين فأقبلت ... تنادي على شحط المدى كل مجتدي

وله من أخرى:

حصن حصين وأبراج تدور على ... قطب السعود ولا تنحط عن زحل
وشاهق راح يحبكها فقلت له ... ليس التكحل في العينين كالكحل

اهـ، ما في الخطط.

وفي المنجد للأعلام (ص ٢٩٥ ط٢٠): «الشقيف قرية في لبنان (هذا ليس صحيحاً) (صيدا) بالقرب منها شقيف أرنون أو قلعة الشقيف أو بوفور. فتحه ورمّمه فولك ملك أورشليم (١١٣٩) استولى عليه صلاح الدين (١١٩٤) واستعاده مدة الصليبيون إلى أن أخذه السلطان بيبرس من الفرسان الهيكليين (١٢٦٠) تحصن فيه الأمير فخر المعني دون الأتراك (١٦١٨)» أهـ.

وذكر الشيخ سليمان ظاهر في كتابه:

جبل عامل وقلعة الشقيف

(نظرة في تحديده)

إن كلام العلماء الذين كتبوا عن موقع جبل عامل من القطر السوري وحدوده مضطرب أيّما اضطراب ولم نجد من أفرده بالبحث،بل كل ما كتب فيه لم يكن إلا بطريق الاستطراد، اللهم إلا بعض المتأخرين من بنيه،ولكنهم لم يوفوا الموضوع حقه من التمحيص والتحقيق،وكيف كان، فإن المعتمد من مجموع ما كتب في تحديده هو ما يلي:

من الجانب القبلي النهر المسمى نهر القرن الجاري شمالي طرشيحا إلى البحر جنوب قرية الزيب (. . . .) بالقرب من عكا، وشمالاً النهر المسمى بالاولي الذي يصب في البحر المتوسط شمالي مدينة صيدا، ومن الغرب البحر، ومن الشرق طرف الأردن والخيط والحولة إلى نهر الغجر ووادي عوبا[1].

---

(١) العقد المنضد، لشبيب باشا الأسعد

ويقرب من هذا التحديد ما جاء في تاريخ الأمير حيدر الشهابي «وكان البطريق الذي في قلعة الشقيف يحكم على جميع بـلاد جبل عـامل سهلهـا والجبل من ساحل صيدا إلى عكا».

ولقد كانت قصبة جزين وملحقاتها وجبل الريحان حتى مشغرة من أعمال البقاع تابعة جبل عامل.

تسامح بعض الكتاب حتى جعل لبنان منه وصفد وآخر ضيقه حتى جعله قسماً من بلاد بشارة القبلية وآخر قسماً من الشقيف.

أما التعرض لنقل أقاويل العلماء في تحديده فإنه لا يتسع له كتاب وضع لغير هـذا الغرض،فنحيل البحث عنه إلى موضعه من (تاريخ جبل عامل).

قلاعه وحصونه

إن في جبل عامل قلاعاً وحصوناً كثيرة بعضها داثر وبعضها لايزال ماثلاً بفخامته التاريخية لا بأبهته العمرانية، احتفـظت به السلطات المختلفـة التي كانت تعتصم به في مهاب أعصارها المتعارضة؛ فانتشلته من أنياب عـوادي الحدثان، كما استبقى على سلطانها وكف عنها أكف العدوان.

إن تلك القلاع والحصون لا ترجع في بنائها إلى زمن عادي، ومع تداول هـذه البلاد بين الفينيقيين والإسـرائيليين والـرومـانيين واليـونـانيين والبـابليين والأشوريين فإنه لا يرى فيها من المباني ما ينطق عن عظمة تلك الأمم التي ألقت سفن مطامعهافيها،مراسي قوتها وإن كانت غنية بالآثار الفينيقية والإسرائيلية الأخـرى التي لا تتعدى النـواويس والهياكـل والعاديـات الزجـاجية والخـزفية والحجرية التي أفرغت فيها قرائح الصناع أقصى مجهوداتها، ومعظمها يدل على مبلغ الصناعة الفينيقية من الدقة، وإتقان الصنع.

وكيف كان فإنه لا يوجد في جبل عامل قلاع يرجع بناؤها الى عهد تلك الامم، وأما القلاع والحصون التي لايزال بعضها قائماً فيه لا يمتد زمن بنائه إلى

ما قبل ميلاد سيدنا المسيح (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة السلام)، ومن قلاعه ما هو من منشآت الرومان بعد الميلاد على الراجح كقلعة الشقيف ومنها ما هو من ابنية الصليبيين كقلاع هونين وتبنين ودوبيه وبرج قلاويه، ومنها ما هو من بناء المسلمين والأمراء الذين تداولوا الحكم على البلاد العاملية في القرون الأخيرة كقلعة مارون.

أما تحديد زمن تلك المنشآت على وجه التحقيق فهو مما لا يصل إليه بحثنا لطموس أثره وانقطاع خبره.

قلعة الشقيف

موقعها

هي على ثلاثة أميال تقريباً من النبطية (قاعدة حكومة الشقيف) في الشرق الجنوبي منها، وعلى بعد عشرين دقيقة من قرية أرنون المسماة بإسمها في الشرق الجنوبي منها. قائمة على أسمق مرتفع من مرتفعات الشقيف، يتمثل أمامها أبدع مناظر البلاد التي تشرف عليها. وتترصد طرق الغزاة الطامعين في الاستيلاء على البلاد الحامية لها بما فيه من المنعة والحصانة. وتطل على عورات العدو وتنكشف لها قلاع هونين وتبنين وأبي الحسن ودوبيه وبرج قلاويه وشقيف تيرون وبانياس من الجهات الأربع ومرتفعات لبنان وجبل عامل وجبل حرمون وسفوحه وأعالي الجولان وهضاب صفد ووادي الأردن وسواحل فينيقية الشمالية حتى بيروت، والجنوبية حتى عكا، وبالجملة فإنها تنكشف إلى كل ما ينكشف لها، ويجد فيها زائرها من جمال المناظر الطبيعية في بلاد حوت أبدع صحيفة من صحائفها ما يفيض قريحته سحراً إن كان شاعراً، ويملأ فؤاده روعة واعتباراً باستعادته ذكرى أمم شغلت أهم أسفار التوراة وأفسح صفحات التاريخ البشري بآثارها الدثر، ومناقبها الغر، إن كان حكيماً. ويأخذ بمجامع لبه ما يراه من موقعها الحصين، ومنعتها الحربية إن كان قائداً. فهي للشاعر وحي قريحته، وللحكيم ذبالة بصيرته، وللقائد مستزاد قوته، ولمستقرىء حوادث التاريخ سفر

يقرأ فيه بعين الذكر والفكر تطاحن المسلمين والصليبيين في القرون الوسطى وتداولهم الاستحواذ عليها، وتصادم قوى المتغلبين في القرون التي تليها، وهم الذين كانوا يتنازعون السلطة على القطر السوري أيام الحكم الإقطاعي المضطرب حتى القرن الثامن عشر.

وهي عن هاجرة لندن غرينواتيش تقريباً في طول شرقي ٤٥، ٢٨، ٣٥ وعرض شمالي ٢٢، ٣٣ وارتفاعها عن سطح البحر زهاء ٧٠٠ متر.

وفي دائرة المعارف[١]: وهي واقعة على تل مرتفع يصعد إليها من قرية أرنون[٢] ولها طريق آخر من الجهة الجنوبية أسهل من الطريق المذكور، وبين القرية وحضيض التل الذي عليه القلعة بقعة عرضها نحو عشرة دقائق، وفي الطريق من القرية إلى القلعة بركة كبيرة متينة البناء واقعة على سفح التل، وبالقرب منها آثار قرية كانت تابعة للقلعة يحيط بها سور وبرجان مستديران.

وإلى الجنوب الغربي منها فسحة من الأرض مستوية يظن أنها كانت ميداناً للعساكر وهي ذات مناظر جميلة إلا أنها منفردة.

والجانب الشرقي من ذلك التل يشرف على نهر الليطاني الجاري في واد ضيق عند حضيضه وهو قائم على خط يكاد يكون مستقيماً، وارتفاعه عن الليطاني ١٥٠٠ قدم، وأما إرتفاع التل عن قرية أرنون من الجهة الأخرى فيكاد لا يبلغ ٥٠٠ قدم، وأما إرتفاع قمة التل عن سطح البحر فهو ٢٢٠٥ أقدام[٣] وهو أعلى من جميع الأراضي والتلال المجاورة له ما عدا جبل الريحان وجبال

---

(١) م ص ٣٥٢.

(٢) قرية صغيرة في ناحية الشقيف التابعة قضاء صيدا تبعد نحو نصف ساعة عن قرية النبطية مركز الناحية وعدد سكانها نحو سبعين نفساً من المتاولة وقد إشتهرت هذه القرية بالقلعة المسماة بإسمها وهي على مسافة ٢٠ دقيقة منها (عن الدائرة).

(٣) وفي مصور الماني أن إرتفاعها ٦٧٠ متراً، وكذلك جاء قياس إرتفاعها في كتاب السائح الفرنسوي كيران.

هونين، وليس فيه شيء من الأشجار وترى القلعة عليه من كل جهات تلك البلاد من مسافة بعيدة.

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي: «شقيف أرنون (بفتح أوله وكسر ثانيه ثم باء مثناة من تحت وفاء، وبعد الراء الساكنة نون أخرى)، والشقيف كالكهف أضيف إلى أرنون اسم رجل اما رومي واما إفرنجي، وهو قلعة حصينة جداً في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل».

ونحو ذلك في خلاصة الأثر للمحبي، حيث قال: «والشقيف (بفتح الشين المعجمة وكسر القاف وسكون الياء المثناة تحت ثم فاء) وتعرف شقيف أرنون بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون في الآخر».

«قال في المشترك: «وهو اسم رجل أضيف إليه ويعرف أيضاً بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه له سور، وهو في غاية الحصانة. وعلى القرب منه شقيف آخر يعرف شقيف تيرون بكسر التاء المثناة فوق وسكون الياء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر. وهي قلعة من جهة الأردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال[1]. قال في مسالك الأبصار، وليست من بلاد صفد وأهل هذا العمل رافضة والله أعلم.

وهذا عين ما ورد في صبح الأعشى للقلقشندي، وقد عدها كما نقل ذلك

---

(١) أن هذا التعريف بقلعة تيرون أشبه بأن يكون تعريفاً بقلعة شقيف ارنون وأكثر ما كتب من موقعها مخالف للواقع ومنه ما في تعليقات تاريخ بيروت لصالح بن يحيى (شقيف تيرون أي شقيف صور وكان حصناً وثيقاً بالقرب من صور) وحقيقة موقعه ما جاء في تاريخ الأمير شكيب إرسلان على تعليقات تاريخ بيروت وهو (أن شقيف تيرون هو المعروف اليوم بقلعة نيحا في آخر قضاء الشوف على حدود جزين).

في مسالك الأبصار في العمل العاشر: من أعمال صفد إحدى قواعد المملكة الشامية.

وقال عند ذكره لجبال الشام ومنها جبل عاملة، وهو جبل ممتد في شرقي ساحل الروم وجنوبيه، حتى يقرب من مدينة صور، وعليه شقيف أرنون، نزله بنو عاملة بن سبأ من عرب اليمن عند تفرقهم بسيل العرم فعرف بهم.

وبعد فإن موقع قلعة الشقيف أعرف من أن يعرَّف ولم يهمل ذكره كل من كتب حوادث القرون الوسطى وما يليها حتى يومناهذا، فندع نقل كل ما كتبه العلماء عنه إلى ما هو أعود في الموضوع وأفيد.

أسماؤها

إذا كانت كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى، فلا جـرم إذا تعددت أسماء هذه القلعة الجميلة التاريخية فهي تعرف عنـد مؤرخي العرب بحصن أرنون وشقيف أرنون. والشقيف الكبير. وقلعة الشقيف. والشقيف مجردة عن المضاف إليه، وإذا أطلق الشقيف في كلمات المؤرخين يتبادر الذهن إليها عند الإطلاق ويسميها الأفرنج بلفورت أو بوفورت ومعناهما الحصن الجميل ويطلق الشقيف كما في القاموس على أربعة مواضع، ولم يسمّها، والظاهر أنَّ الأربعة هي شقيف أرنون والشقيف المعروف بحصن جلدك» من أعمـال طبريـا فتحه صلاح الدين سنة ٥٧٨ وشقيف تيرون والشقيف من البلاد المجاورة لعكا فتح سنة ٥٨٣.

ـ بناتها وتاريخ بنائها ـ

لا مشاحة أنَّ أيدي الفاتحين والغزاة قد تلاعبت في هذه القلعة بين هدم وتعمير، ومشت فيها تبعاً للخطط الحربية فما كان يطرأ عليها من متجددات بناء الغالب الظافر كان يكون منطبقاً بلا ريب على ذوقه العمراني فأعيد المنهدم منها

مرة من الصليبيين وأخرى من المسلمين وتارة من الحكام الإقطاعيين من امراء سورية ولبنان وجبل عامل.

وأما مؤسّسها الأول فهو مجهول لنا[١] وأما ما بناه الصليبيون فيختلف في شكله عما بناه غيرهم ،ولهذا لا يصعب تمييزه عنه. ولا ريب في أنَّ بناءها قبل أيام الصليبيين بمدة مديدة،إلّا أنّنا لم نقف على ذكر لها في التاريخ قبل القرن الثاني عشر للميلاد. ولا يبعد أنه كان بعد تملك الرومانيين أو البزنطيين سورية، وربما كان قبل تلك الأيام أيضاً. وقد ذكرها مؤرخو الحروب الصليبية الفرنسويون مراراً تحت اسم بلفرت أو بوفورت إلاَّ أنَّهم لم يتعرضوا لذكر تاريخ بنائها، ولا يعلم بالتحقيق الذين بنوها أنصارى هم أم مسلمون؟ والمرجّح أنَّهم نصارى لأنَّهم بنوا غيرها من القلاع المجاورة لها كقلعة تبنين وصفد وغيرها[٢].

ورجح المقتطف أن بُنّاءها الأوّلين من الرومان بعد الميلاد، وزعم بعضهم[٣] أنّها من بناء الصليبيين. وأنّ فيها بناءً فينيقياً قديماً. ولكنه قال أن تسميتها بقلعة شقيف أرنون مأخوذ من اسم قرية بجانبها. وأن معنى أرنون (الجرذون).وقد سبق ما يؤيد سبب التسمية وفيه دفع ما زعمه البعض [٤] من أن أرنون تصحيف اسم أرنلد وهو صاحب صيدا وكانت القلعة تابعة لمنطقة حكمه وهو المسمى عند مؤرخي العرب بأرناط وعند بعضهم باسم أرناط[٥] وهذا أقرب لاسمه الفرنجي، وأرناط اسم أميرين من الفرنج كانا في سوريا في أيام الصليبية، وكان أحدهما صاحب إنطاكية والكرك ويسميه الأفرنج رينوا وأرنلدد، وشاتيليون، والآخر صاحب صيدا والشقيف. ويعرف عند الأفرنج برينلددو

---

(١) كيران الفرنسوي.

(٢) الدائرة.

(٣) شاكر الخوري في كتابه مجمع المسرات.

(٤) الأب لويس شيخو في تعليقاته على تاريخ بيروت لصالح بن يحيى.

(٥) تاريخ أبي الفدا.

صيدون، كان في قلعة الشقيف عندما حاصرها صلاح الدين الأيوبي [١] وأي ضرورة داعية لارتكاب هذا الاستنتاج ودعوى التصحيف البعيد ومخالفة المشهور من شيوع هذا الاسم بين المؤرخين مضافاً إلى موافقته لاسم نهر أوميل يخرج من جبل جلعاد قرب قطرانة على طريق حجاج الشام، كان قديماً يفصل بين أرض موآب وأرض الأموريين. موقعه إلى شمالي موآب ثم جعل فاصلاً بين موآب وإسرائيل(راوبين) ويستفاد من سفر القضاء (١١ : ١٨)أنه كان أيضاً تخم موآب الشرقي. وذكر يوسيفوس أنه يخرج من جبال بلاد العرب ويجري في البرية إلى أن يصب في بحيرة لوط. وكان في أيام إيرونيموس لم يزل معروفاً باسم أرنون إلّا أنه في ترجمة أسفار موسى الخمسة العربية السامرية لأبي سعيد ذكر باسم الموجب ولا شك في أن ما يعرف في هذه الأيام بوادي الموجب هو هو نفس أرنون[٢] وفي قاموس الكتاب المقدس أرنون(مصوب) أعظم نهر إلى شرقي بحر لوط وكان في الأصل تخماً فاصلا بين الموابيين والعمونيين ثم بين الموابيين والأموريين وسط وأوبين ويدعى الآن الموجب طوله نحو ٥٠ ميلا يصب في البحر الميت.

وفي تاريخ المطران يوسف الدبس[٣] وأرنون واد ونهر يصب في بحر الميت (بحيرة لوط) ويسمى الآن النهر الموجب أو المعجب على رواية بعضهم وكان قديماً فاصلاً بين أملاك الموابين في جنوبه وبين أملاك الأموريين في شماليه كما يفصل الآن ولاية البلقاء في شماله عن بلاد الكرك في جنوبه (فيكوروفي معجم الكتاب) وجاء في تاريخ سوري[٤] وادي أرنون بالتاء المثناة في الحرف الثالث. وأرنوت بالتاء المثناة الفوقية أبدل النون في الحرف

---

(١) الدائرة.

(٢) الدائرة.

(٣) م٢ ص ١٦٦.

(٤) م٢ وجه ١٧٠.

الخامس(في تاريخ سوري للمؤرخ المحقق جرجي يني الطرابلسي)[1].

والكلمة على ما يظهر عبرانية أوسريانية، وأكثر أسماء القرى العاملية عبراني ولا غرو فقد كان القسم الجبلي من جبل عامل في جملة أسهم أسباط إسرائيل. وموقع قلعة شقيف أرنون وما يجاوره كان من سبط أشير على ما هو الراجح.

ولعل الإسرائيليين الذين استولوا على هذا الموقع أطلقوا على الوادي الواقع شرقيه والذي يجري فيه نهر الليطاني اسم أرنون لما رأوا فيه من المشابهة بوادي أرنون من عبر الأردن.

وجاء في كتاب أمل الآمل[2]، ما يؤيد سبق أسم أرنون لإسم(أرنلد) الفرنجي في رواية يسندها إلى الإمام مولانا الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) ومحصانها أنه يصف قوماً من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ولما سئل عن مكان وجودهم قال بلدة بالشام. قيل يا ابن رسول الله إن أعمال الشام متسعة. قال بلدة بأعمال الشقيف. أرنون وبيوت وربوع تعرف بسواحل البحر وأوطئة الجبال.

القلعة بين التدمير والتعمير

إن قلعة الشقيف بما اختصت به من موقعها الطبيعي الحصين المشرف على أهم مرافىء البحر الرومي. الحامية لقطعة صالحة من أعمال الساحل الشامي. تترصَّد طريق كل طامح إليها من البر والبحر. لمن المستبعد جداً في عرف رجال الأجناد وحماة الثغور أن تطوي صحيفة من عمرانها طي الصحف

(١) وجه ٨٥.

(٢) للشيخ محمد الحر العاملي أحد أعيان علماء القرن الحادي عشر المتوفي سنة ١١٠٤ بمشهد الرضا«خراسان».

المنسية، ولا تنشر لها صحيفة من العمران حافلة بمراد الدفاع وأدوات الإمتناع، ولا يكون من أول خطط الطامعين في إمتلاك ما تحميه حمايتها.

إن من يملك ذلك الساحل الممتد من عكا إلى بيروت جنوباً وشمالاً وما إليهما ويحاذيهما من الأعمال، مضطر بحكم الدفاع عن بيضتها إلى إمتلاك تلك القلعة المنيعة وتحصينها وشحنها بالسلاح والرجال، وآلات القتال، رداً لعادية غزاة تلك الأعمال.

إن هذه القلعة وهي بهذه المثابة. وهي من أمنع الحصون وحامية ذمار ما ينسب إليها من البلاد وما تتبعه من القواعد. لم تكن لتستسلم للطامعين استسلام الصاغر الذليل وتفتح لهم أبوابها عفواً صفواً، لا جرم أنه مقضي عليها قضاءاً مبرماً بهذه الإعتبارات وأشباهها أن تكون كالريشة في مهاب الأعاصير عرضة(للتدمير والتعمير).

تداولت على الأعمال التي تشرف عليها دول شتى، وتطاحنت عليها أمم وشعوب، ومرَّ عليها من العبر والمثلاث ما يستوعب كتاباً ضخماً. فلا غرو إن شغلت هذه القلعة الثابتة ثبات الجبال الشم في مدرجة تلك الخطوب والكوارث أفسح صحيفة من صحائف تلك الأيام.

إنْ عُمِيَ علينا نبأ ما وعته من أخبار العهدين الفينيقي والإسرائيلي وأنباء غزاة الأشوريين والفارسيين والمصريين وهم يدوخون بجيوشهم الكثيفة هذه، البلاد في القرون الأولى، وأخفى علينا التاريخ ما كان لها من شأن في تلك الأيام فلم يعم علينا الاستنتاج من أخبار ما يلي تلك القرون وهي ملأى من الأحداث ما كان لها فيها من المكانة التاريخية وهي تنتقل من الرومان إلى الصليبيين في العهد الإسلامي وهم يتداولونها فيما بينهم وهم دول شتى يسطو بعضهم ببعض.

إنتقلت من الخلفاء الأمويّين ثم إلى العباسيين، فالطوليين فخلفاء مصر العلويين فالسلاجقة فالأتابكة من الترك فالصليبيين، ومنهم إلى الأكراد ثم إلى

مواليهم الترك ثم إلى الصليبيين ثم إلى الأتراك، فأمراء هذه البلاد الوطنيين دواليك.

إن مؤرخي العرب لم يعترضوا لذكر هذه القلعة قبل الحروب الصليبية وفيها قبل عام ٥٨٥ هـ و ١١٨٩م، ولكن وليم أسقف صور تعرض لذكرها قبل هذا التاريخ بعشر سنين[١] وبعض مؤرخي الفرنج[٢] رجع في ذكرها إلى أبعد من هذا الزمن بكثير حيث قال.انها وقعت في قضية(فولك) ملك القدس عام ١١٣٩ م و ٥٣٤ هـ[٣].

وأنت خبير أن ذلك لا ينفي أن تكون قائمة قبل ذلك العهد. ولا يبعد أن تكون قد ذكرت في جملة الحصون الساحلية التي أجمل المؤرخون ذكرها ووقعت في قبضة الصليبيين فكانت حدود فتوحاتهم شمالاً الاسكندرونة وجنوباً ديار مصر ولم يبق في يد الإسلام سوى حمص وحماة والشام وحلب مع بعض القرى الحقيرة[٤] وذلك في عام ١٠٩٩ م ٤٩٣ هـ.

نكاد نقطع بأنها كانت قائمة في عهد الغزوة الأولى الصليبية. وأنهم امتلكوها من الساحل قبل إجتماع كلمة المسلمين على دفع إتي غزواتهم.

لا نعني بالقطع في قيامها في ذلك العهد أنّها كانت عامرة عمراناً تستغني به عن الترميم وزيادة التحصين فلا جرم أن أيدي الصليبيين امتدت إليها بعد أن ملكوها بإعادة متهدمها وتجديد دائرها وقام لهم فيها من البناء الجديد ما يتميز عن بنائها الروماني القديم وعن بناء العرب فإن الجهة الغربية كلها مع الزاوية الشمالية والجنوبية الغربية قد بنيت قبل الصليبيين بمدة مستطيلة ومعظم القلعة

---

(١) الدائرة قال : بعد إنهزام المسيحيون في تلك السنة من وجه صلاح الدين بالقرب من بانياس إلتجأ كثير من الإشراف والعسكر إلى قلعة بلفورت المجاورة.

(٢) كيران.

(٣) هو صهر بودين الثاني خلفه على القدس بعد وفاته واستمر ملكاً عليها إثنتي عشرة سنة ومات بسبب سقوطه عن فرسه.

(٤) قطف الزمور.

الآن هو من القسم المذكور. وليس فيه من بناء القرون المتوسطة إلا آثار قليلة. والظاهر أن الصليبيين بنوا أكثر الجهة الشرقية منها، ويرى في الوسط كنيسة لاتينية ذات سقف مؤلف من قناطر متقاطعة وبابها الصغير يدخل منه إلى الدار الداخلية. وهناك آثار أبنية يظن أنها كانت اصطبلات أقامها الصليبيون. وبالقرب من الزاوية الشرقية آثار أبنية متصلة بأعلى القلعة كان يُدخل منها إليها[١].

وهي كسائر قلاع القرون الوسطى في بلاد الشام من بناء كثير من الملوك والمتغلبين، وأهم أبنيتها من أواخر العهد الروماني[٢] ومعظمها من بناء العرب، وفيها معبد[٣] أو مصلى من القرون الوسطى من الجهة الشرقية[٤].

إن هذه القلعة المنيعة الشماء المحصنة تحصيناً طبيعياً وصناعياً مع ما صرفه الصليبيون يوم استحواذهم عليها من المجهودات في منعتها، وتوسيع رقعتها، وجعلها في مظهر تستطيع به مقاومة كل قوة إسلامية تحاول استردادها. كان أرناط(رينولد) يفرغ همه في تحصينها أثناء الهدنة التي عقدها مع(صلاح الدين) يوم جاءها محاصراً بجيشه الكثيف المجهز بآلات الحصار وأدوات التدمير ولم يذرع بعقد الهدنة ويتوصل إليها بدهائه ويماطل ويطاول إلاَّ للإستزادة من التحصين، وإعداد المعدات لمقاومة ذلك الفاتح العظيم الذي خشي أن يتقدم إلى صور لمنازلة من احتشد فيها من جيوش الصليبيين، ويترك الشقيف وراءه فتنقطع عنه الميرة. قال العماد الاصفهاني[٥] بعد أن أتى على ذكر إجتماع أرناط بصلاح الدين وظفره منه بإمهاله ثلاثة أشهر لتسليم القلعة «فشرع أرناط في إزالة[٦] حصنه وإزالة وهنه، وترميم متهدمة ، وتتميم

(١) الدائرة.

(٢) بيدكر.

(٣) كان هذا المعبد كنيسة ومسجداً أخرى دين المتغلب.

(٤) مجلد السنة السادسة من مجلة المقتبس.

(٥) في الفتح القسي

(٦) شدة

مستحكمه وتوفير غلاله، وتوفية رجاله، وتدبير أحواله، وتكثير أمواله، وقال بعد ذكر معاودته صلاح الدين في طلب تمديد أجل الهدنة واسترابة صلاح الدين من أمره ومحاولة أرناط نفي الريبة عنه.

«ثم سأل (أرناط) في ندب من يوثق بأمانته، ويؤمن إلى وثاقته ليدخل الموضع ويلمحه، ويحضر بوصف ما شاهده ويشرحه، فرجع المندوبون بخبر ما أبصروه، وذكروا أن الحصن قد غيروه، وأنه قد استجد في سورة باب، واستمدت له من أحكام إحكامه أسباب».

ولقد أعجزت هذه القلعة بما إجتمع فيها من خصائص التحصين الطبيعي والعمراني، وما ضمه إليها(أرناط) من المنعة والعدة(صلاح الدين) واستمرت على شدة الحصار والمقاومة ممتنعة عليه عاماً. ولم تنجح إلى التسليم إلا بعد أن فقدت حاميتها الازواد والاعتاد.

لم نجد في المصادر التاريخية العربية الفرنجية التي نرجع إليها في كتابة تاريخها ذكراً للتعمير والتدمير في هذه القلعة من عهد صلاح الدين يوم تسلمها صلحاً. وعهد من وليها بعده وعهد الفرنسويين، وقد أعيدت إليهم مع قلعة صفد عام١٢٤٠ م ٦٣٧ هـ باتفاق عقده معهم إسماعيل ملك دمشق بتسليمها لهم على أن يكونوا ظهيراً له على ابن أخيه الصالح أيوب عام ١٢٦٠ م ٦٥٩ هـ حيث إشترت فيه رهبنة الهيكليين صيدا والقلعة من يعلياتس حاكم صيدا، فقد ذكر لها بعضهم[1]خبراً في التعمير حيث قال «وهم بنوا القصر الجديد فيها على ما يظن وهو الذي ترى أنقاضه على بعد مئات الأمتار في الجهة الجنوبية.

لا ريب أنه كان لاحجار المناجيق التي كانت تصبها عليها جيوش صلاح الدين المحاصرة وتتساقط عليها تساقط الوابل من مرتفعات الجهة الشرقية

---

(١) كيران.

المسامتة لها أفاعيل في ما يُشرِف على الرماة عن أعالي حصونها، وإنما كانت حمايتها ترمم منه ما يتهدم وتعمر ما يدمر.

بقيت بيد الرهبنة الهيكليين إلى عام ١٢٦٨ م ٦٦٧ هـ وهوالعام الذي استولى فيه عليها(بيبرس) بعد حصار شديد. ثم رممت وأقيم فيها عساكر من المسلمين للمحافظة[١] .

وقال كيران: استولى بيبرس على محـل بلفور[٢]، وموقعه بين الحصن والقلعة الجديدة. وبعد دك حصونها ملك القلعة وأقام فيها عساكر.

لم يرد لها غير ذكر مجمل بفتوحات بيبرس في كتب مؤرخي المسلمين فلم يضموا هذه الحلقة إلى سلسلة حوادثها، وغاية ما جاء في كلماتهم فتحـه الشقيف مع ما فتحه من حصون بلاد الشام وهو كما ترى مشترك بين شقيفي أرنون وتيرون، وترى أن ما تعزوه دائرة المعارف إلى الأولى يعزوه ابن سباط[٣] إلى الثانية. نعم جاء في فوات الوفيات لإبن شاكر[٤] وكـانت الشقيف قلعتين مجاورتين فجمع(بيبرس) بينهما وبنى بها جامعاً وحماماً ودار نيابة.

وبرج الظاهرية الذي كان مقابلًا للقلعة ويعرف موقعه واسمه اليوم نسبة إلى لقبه (الظاهر) إما لأنه هو الذي قد بناه أو لأنه قد رممه.

تعاقبت عليها أيدي ملوك مصر والشام. ولم تفقد شيئاً من حصانتها من عهد استيلاء بيبرس عليها إلى عام ١٤٠٠م ٨٠٣هـ.واستمرت إلى ذلك القرن متماسكة ممتنعة على المتغلبين ملجأ للهاربين.

إن تيمور لنك لما قدم بلاد الشام غازيا فاتحاً شرعت الناس في الهزيمة

---

(١) دائرة المعارف.

(٢) يقول كيران ويظهر خارج القلعة بيوت قديمة وفي إنقاض قرية بلفور التي بنيت بقربها.

(٣) الأمير حيدر.

(٤) م١ ص ٩٠ ،

إلى القلاع المنيعة في الضياع. ومنهم من توجه إلى قلعة أرنون[١] ومنهم من قصد قلعة شقيف تيرون[٢].

طوى المؤرخون صحيفة تعميرها وتدميرها من هذا القرن إلى أوائل القرن السابع عشر الهجري وهو القرن الذي هبت فيه ريح الأمير فخر الدين المعني الثاني، وقد شمل حكمه الإقطاعي حيزاً عظيماً من بلاد الشام وامتد نفوذه إلى البلاد الاخرى التي لم تدخل في إقطاعه ونبه أمره بأحلافه وفيهم مثل علي باشا الجنبلاطي المعروف وببعض عظماء الدولة العثمانية كمراد باشا. وتدرج إلى أن جمع جمعاً كبيراً من السكان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك الدائرة من إقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والغرب والجرد. وخرج عن طاعة السلطنة. بالجملة فإنه سرى حكمه في بلاد صفد إلى إنطاكية[٣] وأخذ كثيراً من القلاع من ضواحي دمشق وتصرف في ثلاثين حصناً، وبالجملة فقد بلغ مبلغاً لم يبق وراء إلا دعوى السلطنة[٤].

كانت قلعة الشقيف في جملة القلاع التي استولى عليها. وحصنها قبل أن يوغر صدر الدولة عليه وامتنع بها كما امتنع في غيرها عند مناوأة خصومه الوطنيين كالسيفيين وإضرابهم وغير الوطنيين من رجال الدولة الذين احرج صدورهم وانبروا لخضد شوكته وحسر تيار مطامعه كنصوح باشا والحافظ أحمد باشا والكوجك وإضرابهم.

ولما حشدت الدولة جيوشها الكثيفة بقيادة الحافظ، ونمي الخير إليه. علم تغير الدولة عليه في إسلامبول، وتأكد تخلف جميع مخالفيه عنه في جميع أنحاء الشام. فأوجس خيفة من سوء المغبة. وشرع تفادياً من وقوعه في يد عدوه

---

(١) في الأصل ارغون

(٢) الأمير حيدر.

(٣) المحبى م٣ ص ٢٦٧.

(٤) المحبى م١ ص ٢٨٦.

الحافظ يرمم ويحصن معـاقله. ولا سيما قـلاع بانيـاس (الصبيبة) وشقيف تيرون، وشقيف أرنون. وجهزها بجميع آلات الدفاع والحصار[1].

نزل بالمعني من الأمر ما ضاق بهذرعاً، وحدا به إلى الارتحال من بلاده إلى أوروبا بعد ما شحن قلاعه بالسلاح والرجال وجعلها أمنع من عقاب الجو وجمع فيها أخص بطانته وأسرته وحريمه واستوثق من حاميتها السكبانيين بأن لا يفتحوا أبوابها لأي متغلب بعده. زحف عليها الحافظ بجيشه الهام. . فرآهـا ممتنعة على الحصار. فحصار برج الظاهرية الذي يقابلها ليستطيع الوصول إلى محاصرتها. فملكه بعد أن قتل من جيشه خلق كثير، واستمرَّ الحصار ستين يوما كان فيها إطلاق المدافع متتابعا بلا انقطاع[2] ولكنه لم ينل منها مأرباً. ورفع الحصار عنها بعد اتفاق أبرمته معه والدة الأميرين المعنيين فخر الدين ويونس.

إن امتناع هذه القلعة مع اخواتها من قلاع المعنيين على القوات العثمانية المحاصرة، واعتصامهم بها في مناوأة الولاة واتخاذهم لها رداءاً عند مقـارعة خصومهم الكثيرين، وفشل المحاصرين لها من عظماء الـدولة (كـالحافظ)[3] صرف ذلك كله هممهم إلى الاستيلاء عليها أو هدمها حتى لا تكون معتصماً للخارجين عليها ـ إن محمد باشا الوزير الأعظم ومحمد شركس باشا الذي خلف الحافظ على ولاية دمشق لم يكن ليروق في أعينهما بعد رجوع الأمير يونس إلى

---

(١) مجلة الأثار

(٢) منقول بتصرف عن الآثار وتاريخ الأمير حيدر.

(٣) يقول المحبي في كتابه خلاصة الأثر م١ ص ٣٨١ ثم إن السلطان «أحمد» إتخذه «الحافظ» سرداراً على قتال الأمير فخر الدين بن معن وأمر كافل حلب وكافل ديار بكر وكافل طرابلس وأمراء الأكراد ونحو النصف من السباهية وعساكر دمشق وعساكر حلب الجميع يكونون تبعاً له فتوجه ثلاثين ألفاً وحاصر إبن معن تسعة أشهر فلم يقدر أن يأخذ قلعة من القلاع.

(٤) الأمير حيدر بإختصار ٦٤٨

حظيرة الطاعة وعفوهما عنه، وتأمين أخيه الأمير فخر الدين بالرجوع إلى بلاده الا استلام القلاع، حتى أن الوزير محمد باشا طلب من الأمير يونس وهو في حلب تسليمها. وبعد مراجعات كثيرة تقرر مع الوزير وحسين اليازجي هدم القلاع فتوجه هذا ومصطفى كتخداوبا كيرك والأمير يونس الحرفوش[1] إلى القلاع وبعد إخراج ما فيها استحضروا بنائين وهدموها واستمروا في هذا العمل نحو أربعين يوماً وكان ذلك عام ١٠٢٥ هـ ١٦١٦ م.

وفي كتاب أخبار الأعيان[2](وسنة ٦١٦) طلب من الأمير يونس قائد الخمسين جندياً[3] الذي أرسله جركس باشا إلى حصن أرنون وحصن تيرون محافظاً أن يخرج رجاله العرب منهما فشق ذلك على الأمير وأمر بهدمها، فلما بلغ الوزير ذلك سُرَّ جداً وأمر بخرابهما فدكوهما دكا إلى الارض.

وأما المحبي[4] فقد روى الخبر بما هذا محصله، وهو أنه لما عزل الحافظ عن ولاية الشام خرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في بلاد الفرنج ليكشف له الحال فرأى محمد باشا الوزير قد صار سرداراً على العجم ونزل حلب وأراد تصحيح أمر الشام فخرج اليه الأمير يونس بن الحرفوش أمير بعلبك وكيوان وتوفقا معه على أن يهدما قلعة الشقيف وقلعة بانياس ويسلما إليه مالاً وتعطى البلاد لابنه الأمير علي، وطلب الأمان للأمير فخر الدين، وفي ذخائر لبنان أن الأمير علي بن الأمير فخر الدين هو الذي هدم قلعتي أرنون وتيرون.

وأما السائح كيران فقد اختزل الكلام عنها من عهد الأمير فخر الدين المعني وجاء في خاتمة ما كتبه عنها ما هذا محصله: «وفي ابتداء القرن السابع

---

(١) الأمير حيدر بإختصار ص ٦٤٨

(٢) ص ٢٧١

(٣) عين محافظاً على القلعتين بالتماس الأمير يونس.

(٤) خلاصة الأثر م٣ ص ٣٠٢

عشر(الميلادي) أوجد فيها فخر الدين المعني بعض الإصلاح وأهملت من ذلك الوقت[1].

وأما المؤرخان الأمير حيدر الشهابي وصاحب أخبار الأعيان،فقد طويا اسم هذه القلعة وحديث تعميرها وتدميرها وما منيت به من الأحداث من عام ١٠٢٥هـ ١٦١٦ م إلى عام ١١٨٣هـ ١٧٦٩ م وهي مدة تتجاوز القرن ونصف القرن تداولت خلالها أحكام البلاد المنسوبة إليها(بلاد الشقيف) بين الحكام الإقطاعيين من أمراء جبل عاملة ومن غيرهم.

وأنت خبير أن طيهما صحيفتها التاريخية في هذا الأمد البعيد طي الصحف المنسية لا يجعلها عند أمر ذلك العهد وهم أحوج إلى إقامة المعاقل والحصون حماية لبلادهم التي كانت مستهدفة لمطامع المتغلبين من أمراء مجاوريها وفوضى الولاة العثمانيين ضاربة أطنابها في عرض القطر الشامي وطوله وهمّ أولئك الولاة تمزيق شمله كل ممزق وتفريق سكانه إلى شيع وأحزاب يسطو قويهم بضعيفهم ارتياداً لمنافعهم الخاصة وتطبيقا لقاعدة (فرق تسد) تلك القاعدة المتبعة عندهم. لا جرم أن من المحتوم على أمراء جبل عامل وهم تحت أفاعيل هذه السياسة وتلك المؤثرات أن لا يدعوا قلاعهم، وفي طليعتها قلعة الشقيف الشماء غفلاً عن التعمير، وهي من أمتع ما يعتصمون به في ميدان التنازع المستمر في تلك الأيام العصيبة.

على أن الأمير حيدر وان أهمل ذكر هذه القلعة واخواتها في ذلك الأمد الطويل صراحة فقد جاء فيه ضمناً ما يشعر بعمرانها في الجملة خلال تلك الازمنة حيث قال:

وكان الشيخ الظاهر عمر متفقاً مع مشايخ المتاولة «الشيعة» حكام مدينة صور وبلاد بشارة. وكان في تلك الأيام أعظمهم جاهاً. وأكثرهم مالاً ورجالاً

---

(١) ساح هذه البلاد منتصف القرن الثالث عشر الهجري والثامن عشر ميلادي.

الشيخ ناصيف النصار وكان تحت يده حصون منيعة، وأبطال أشداء، فطابت لهم الأيام، وغفلت عنهم حكام بلاد الشوف من الغارات والغزوات المعتادة بينهم.

تولى إمرة جبل عامل أمراء منه، كانوا مستقلين في إدارته يتولونه التزاماً بطريقة الحكم الإقطاعي، تلك الطريقة المعروفة في القرون الأخيرة، ويرجعون في أموره السياسية وفي تأدية أموال الإلتزام إلى نواب السلطنة الذين كانوا يكونون في بلاد الشام نواباً للمتغلبين على حكمها من سلاطين مصر وسلاطين العثمانيين من عهد استيلائهم على ديار الشام إلى العهد الذي انقلب فيه شكل تلك الإدارة المختلة إلى الشكل الاخير المنظم.

إن أقدم أمراء جبل عامل الذين يدور ذكرهم على الألسنة ويتناقل حديث أمرتهم عليه الخلف عن السلف هم (بنو سودون) وإليهم تنسب عين(أبو سودون) في وادي الحجير المعروف ثم آل الصغير والسادة الشكرية وآل صعب وآل منكر. وآل الزين[1] أما بنو سودون فقد انقرضوا وباد اسمهم وحديثهم أشبه بصورة. وكانوا في عهد نواب السلطنة المصرية في دمشق، وأما بنو شكر فقد انتزعوا من الصغير بين حكم بلاد بشارة حيناً من الدهر. وكانت قاعدتهم قلعة تبنين. ثم استردها منهم آل الصغير واقتسم الاسر الثلاث الصغيرية والصعبية والمنكرية حكم البلاد. فكان القسم الجنوبي منها وهو ما يفصله الليطاني عن القسم الشمالي، والمعروف ببلاد لشارة القبلية، والمتاخم جنوباً عكا وصفد، وشرقاً الحولة ومنبع نهر الحاصباني وغرباً البحر المتوسط سهماً للأسرة الأولى منقسما بين رجالها. والقسم الشمالي من الأولي أو من ساحل صيدا شمالاً إلى الليطاني جنوباً وما بين غربي لبنان والبحر المتوسط شرقاً وغرباً مقتسماً بين

---

(١) ولي حكم بلاد بشارة من هذه الأسرة رجلان الأول الشيخ زين والثاني الشيخ علي وهو الذي ذهب مغاضباً من الجزار وأقام في الهند واستوزر لأحد ملوكها كما أن الحاج طالب الزين كان متسلم صور من عهد غير بعيد.

رجال أسرتي صعب ومنكر. فكانت مقاطعة الشقيف للأسر الأولى، وإقليما التفاح والشومر للثانية. وما في تلك المقاطعات من قلاع متداعية، وحصون مهدمة، قام رجال تلك الأسر بإعادة بنائه، وترميم مستهدمه وأحدثوا حصوناً جديدة تدفع عن بلادهم غارات أعدائهم الكثيرين.

أما تاريخ ترميم قديمها وإحداث جديدها،فيرجع زمنه على ما عثرنا عليه، بعد التنقيب من مظان كثيرة من نتف مبددة أكل الدهر عليها وشرب، وسلمت من أيدي الضياع إلى منتصف القرن الثاني عشر الهجري تقريباً. ففي وريقات حَوَت حوادث ذلك القرن تقريباً«أن أحمد منصور وأحمد فارس، أقاما في قلعة الشقيف عام ١١٥١هـ ١٧٣٨م فعمّراها وأحدثا فيها بوابة، وقتل حسين الشاهين وخرجا منها»

وقال الشيخ علي رضا،وهو ممن كتبوا تاريخ ذلك القرن بلغة عامية، إن الصعبية قبضوا عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤) على الشيخ محمد فارس ووضعوه في قلعة أرنون ومن عهد تعميرها إلى عام ١١٩٥ أورد حديثهما وحديث حكامها الصعبيين من كتبوا تاريخ هاتيك الأيام.

أما الأسرة الصعبية على ما افادنيه بعض أعيانها فهو بهاء الدين من أعقاب الأفضل نور الدين الأيوبي، أقام في دير عجلتون[1] مرابطاً في سربتين من الجند،وإليه ينتمي جد الصعبية علي صعب[2] ومن أحفاده الشيخان علي[3]

---

(١) موقعه على هضبة بين الجرمق وقرية كفرمان متوسطاً بينهما وعلى بعد ميلين من كلا القريتين مشرفاً على نبع الماذنة.

(٢) أما تلقيبه بصعب فيذكرون له سبباً وهو أنه بينا كان هو وبعض رجاله في ميدان الجرمق وبعض رجال الجرمق في الدروز يتثاقفون على ظهور خيلهم في الترامي بالعصي (الجريد) رمى فارساً من الدروز بعصا فأصابت منه مقتلاً فدهش المتثاقفون من قوته وقالوا: أن هذا الضرب صعب، فلقب لذلك بصعب.

(٣) من أحفاده بكوات المروانية.

وحيدر[1] ابنا أحمد بن حيدر بن فارس، وفي أيامهما ازدهر عمران قلعة الشقيف واستعادت سامق مجدها، وسابق عزها وسالف عهدها، كما ازدهرت قلاع تبنين وهونين ومارون وشمع ودوبيه في البشارة القبلية[2] وحصن جبع[3] وقلعة ميس[4] فامتنع جبل عامل بهذه القلاع والحصون وبفرسانه الذين كانوا يناهزون عشرة آلاف فارس[5] وظلت قلعة الشقيف زاهية زاهرة ممتنعة على الحصار من عهد تعميرها عام ١١٥١هـ ١٧٣٨م كما سبق البيان إلى عام ١١٩٥هـ ١٧٨٠م الذي باغت فيه الجزار أمير بلاد بشارة ناصيف النصار بخيله ورجاله قبل أن يستجمع قواته عسكر الجزار بفئة قليلة فلم تلبث أن تشتت شملها وتفرق جمعها. وقتل ناصيف وأخوه أبو حمد[6] فعاثت عساكر الجزار في البلاد واستولوا على قلعتي تبنين وهونين وبعد محاصرة الشيخ حيدر الفارس في قلعة الشقيف شهرين[7] استولوا عليها سلماً وصادوا كل ما في القلعة وهدموها.

إن من كتب تاريخ ذلك القرن من العامليين أرَّخ وقوع هذا الحادث الخطير فى هذا العام ولكن الأمير حيدر أَرخه في عام ١١٩٧هـ ١٧٨٢م[8].

---

(١) من أعقابه بكوات النبطية ومشايخ أنصار وكفر رمان والبابلية.

(٢) كان حاكمها في ذلك الشيخ ناصيف النصار السير

(٣) لا يزال بعض أبنيته قائماً في قرية جبع قاعدة التفاح وقد إتخذ في هذه الأيام مدرسة بعد أن أدخل فيه بعض الأصلاح كان هذا الحصن في يد المناكر وهم الذين أحدثوه.

(٤) على مقربة من الزرارية وظن بعض الفضلاء إنها هي قلعة منها عين سميت عين الحاج حسن كانت تحت يد الحكام المنكريين وهم الذين رمموها وهذا وهم فإن قلعة أبي الحسن من أعمال جزين بينها وبين ،صيداء.

(٥) عن مقال المؤرخ جرجى يني صاحب تاريخ سورية نشره في مجلة المقتطف الشهيرة.

(٦) قال الأمير حيدر الشهابي (وكان يعد في الحرب بألف فارس قتل ابوحمد هذا وإبن أخيه قاسم المراد بوقعة في الجولات بينه وبين عرب غزة سنة ١١٩٣ أي قبل مقتل أخيه الشيخ ناصيف بسنتين.

(٧) هكذا جاء في بعض المخطوطات وأما الأمير حيدر فقد قال وحاصروا قلعة شقيف أرنون وكان بها الشيخ حيدر الفارض وبعد أيام استسلمفأخذوها بالأمان.

(٨) (٨)م١

وسنة ١٨٣٧م(١٢٥٢هـ) هدم أعلاها بالزلزلة الشديدة التي هدمت صفد والجش وغيرهما من الأماكن وفقدت أهميتها وأخذ أهالي النواحي المجاورة ينقلون حجارتها فيبنون بها بيوتهم. وصارت تلك القلعة العظيمة وقاعاتها الجميلة التي كانت مسكناً للأمراء والأشراف خراباً ومأوى للرعاة والماشية[١].

ويقال إن باب قلعتها الحديدي العظيم نقل منها إلى عكا أيام نكبة الجزار أمراء البلاد وتدمير قلاعهم وأنه جعل باباً لمدينة عكا.

وقد نقل الشيخ حسن الفارس الصعبي جانباً من أحجارها الملونة إلى قريته البابلية زيّن بها بعض المباني التي أحدثها فيها[٢].

إن التدمير لم يطل غير أعالي القلعة وبعض ابراجها وأسوارها وأما ما تحتها من الأبنية الفخمة لم تكن لتناول أو تستطال.

التعريف بعظمتها الطبيعية والعمرانية

لم نر من مؤرخي العرب من وصف قلعة الشقيف وصفاً ممتعاً يناسب مكانتها العمرانية، وموقعها الطبيعي ويوقر في نفوس محبي الفن والجمال معناهما الماثل فيها والآخذ بمجامع القلوب، ويملي عليها بدائع ما أفرغته فيها قرائح بناتها من الرواء العمراني المتناسق إلى روعتها الطبيعية، وما انضم إليهما من وضعها الحربي الذي هو آية في التحصين، ونهاية الإبداع في الإمتناع على كل من يحاول الاستيلاء عليها عنوة.

وجلّ ما كتبه مؤرخو العرب في وصفها والتعريف بها هو ما كان من متناول أيدينا لا يعدو الجمل الآتية:

---

(١) الدائرة م٣ ص ٣٥٥

(٢) كان ذلك أوائل القرن الثالث عشر الهجري بعد نكبة أبيه الشيخ حيدر وعمه الشيخ علي.

سار صلاح الدين إلى شقيف(أرنوم) وهو من أمنع الحصون[1].
والشقيف كالكهف أضيف إلى أرنون اسم رجل إما رومي وإما إفرنجي، وهو قلعة حصينة جداً في كهف الجبل قرب بانياس[2]

وجدد عزمه(صلاح الدين) على قصد شقيف أرنون وهو موضع حصين قرب بانياس.[3]

ويعرف أيضاً بالشقيف الكبير،وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر، وبعضه له سور، وهو في غاية الحصانة[4].

ثم خرج(صلاح الدين) إلى شقيف أرنون، وهو موضع حصين فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف[5].

وبالقرب منها(قلعة تيرون) على خمسة فراسخ قلعة أرنون وهي أيضاً حصينة جداً[6].

وبالجملة فإن كل من تعرض لذكرها ممن عاصروا عمرانها، ومن جاء بعدهم لم يجاوزوا في وصفها والتعريف بها هذه المضامين، وهي إن أفادت فائدة فلم تزد على أن ميزت(الشقيف) أحد أسمائها مجردا عن الإضافة إلى (أرنون) عن مسميات كثيرة تشاركها فيه، وما وراء ذلك من التعريف بأبنيتها الفخمة ووصف أوضاعها الهندسية الدقيقة. وما بولغ فيه من تحصينها. وجعلها أمنع من عقاب الجو على كل غاز ومتغلب، فقد أغفل ذلك كله المؤرخون لحوادث أيامها وقد شاهدوا بأم العين آيات عظمتها، وهي في أبهة

---

(١) الكامل لإبن الأثير وقد أبدل الميم بالنون.
(٢) معجم البلدان ومراصد الإطلاع لياقوت.
(٣) المشترك.
(٤) إبن سباط
(٥) إبن خلكان
(٦) إبن خلكان

عمرانها يتاح لهم الوقوف على ما أبدعه فيها فن عقود الأبنية من الاحكام، وما أفرغه(علم الهندسة) من الانتظام، مضافاً إلى ما اختصت به من موقعها من روعة الإعظام؛ فهل قعد بهم العجز عن وصف ما اجتمع فيها من البدائع حيث شاهدوا فيها معنى الجمال الذي يدرك ولا يوصف،فشغلهم استهواؤهم بروائه واستسلامهم لروعته عن وصفها فسكتوا عنه واجمين مفحمين.

رافق السلطان صلاح الدين من كان يحصي أنفاسه ويقيد له كل شاردة وواردة أمثال القاضي الفاضل والعماد الأصفهاني وابن شداد من أئمة البلاغة وأقطاب الكتابة ورواد التاريخ فلم يغادروا من أعماله صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أحصوها. ولا الغرر والحجول من أيامه الا وقد قيدوها، ولا حديثاً من أحاديث فتوحاته إلا رووه مصححاً ممحصاً، ولا حادثاً من حوادث الديار التي جاس خلالها بخيله ورجله والحصون التي افترع أبكارها وعونها بمنجنيقاته، إلا وقد ذكروه مفصلاً، ولا مهبطاً هبطه بجنده الباسل ومصعداً أصعده بفيالقه المنصورة إلا وكان لهم من وصفه المعجب المطرب.

فكيف يقعدهم العجز عن وصف هذه القلعة. والإشادة بمحاسنها، والتنويه بجلالها الذي يثير كامن القرائح ويدع العي بليغاً، والمفحم شاعراً.

وقد جاء بعدهم من حملة الأقلام من لا يقصر عن الجري في حلبتهم، وصحب مثل من صحبوا من الملوك الذين وقعت في أيديهم، ورأى من مبدع عمرانها، ومعجز بنيانها ما رأوه فلم يتخط في وصفها وصفهم الموجز، بل كان لهم تابعاً. ولعل مؤرخي الصليبين الذين شاهدوا عظمتها وقد وقعت في قبضتهم ما شاهده كتاب المسلمين لم يغفلوا وصفها.

لا جرم أنهم لم يحجموا عن وصفها هذا الإحجام إفحاماً وعيّاً، ولا كان تركهم التعريف بها عمداً وقصداً، والذي يلوح لنا من تعليل ذلك أن المتغلبين عليها هم الذين حالوا بينهم وبين ما يشتهون لما يؤدي ذلك من الإدلال على عوراتها، وكشف أسرارها للعدو، وذلك مما يقتضيه العرف الحربي وخطط

الدفاع فبقيت،وهي حافلة بعمرانها، آهلة بحاميتها،سراً في ضمير الدهر مكتوماً، ممتنعة على الصحائف والقرائح. وامتناعها على بيض الصفائح، متعاصية على تعريف المعرفين ووصف الواصفين.

عصيانها على منجنيقات المحاصرين، وجيوش الغزاة الفاتحين، ولم تلن لوصفها شكيمتها، إلا بعد أن فلت خطوب الدهر عزيمتها، وثلث أيدي المتغلبين المتعاقبين عليها أخذا وردّا عروشها، فأصبحت أثراً من الآثار، وخبراً من الأخبار، طامسة الأعلام مطوياً كثير من صحائف عمرانها تحت أنقاضها المتراكمة يرتادها الزائرون من أمم شتى، وهواة الآثار القديمة الدارسة من قريب وبعيد.

لم يبلغ منها الرواد والسائحون حاجتهم، والباحثون وطرهم إلّا بعد ظفر الجزار بحكام جبل عامل،ووضع يده على حصونهم وتدميرها، وإعراض الولاة العثمانيين بعد إدالتهم حكم الوطنيين وزوال إقطاعيتهم عن البلاد عن تجديدها وتعميرها.

طويت صحيفة عمرانها من ذلك العهد. وقضت عليها السياسة العثمانية أن تبقى مطوية إلى الأبد، ولكنها لم تطو إسمها من سجل التاريخ الحافل بأخبارها كما لم تقض على كل ما فيها من الأبنية الضخمة الشاهدة على ما أَبدعته فيها أيدي الصناعة، تركت فيها صحيفة مفعة بنفائس الآثار بما استبقت عليه من ذماء روعتها. ودلائل عظمتها، وقد إرتفع الحجر على الباحثين الأوروبيين.

زار هذه البلاد كثير من باحثيهم،وزيارة هذه القلعة من أولى خططهم لشهرتها الواسعة في الحروب الصليبية ولتداول الإستيلاء عليها بين العرب وأجدادهم،فكان من زائريها في عهد الجزار فولته الفرنسوي[1] وقد وقفنا على

---

(١) كنا أوردنا إسم فولتير بدلاً من فولته فنبهتنا مجلة المشرق إلى هذا الخطأ فلها الشكر.

صرف من رحلته نقلته إلى العربيـة مجلة المباحث وفيـه إلماح إلى كثيـر من حوادث تلك الأيام. وإلمام بأديان القطر السوري ومذاهب سكانه. وأبحاث عن موقف البلاد(ومنهـا جبل عـامل) العلمي والـزراعي والإقتصـادي العمـراني والأخلاقي. ولكننا لم نر في ما نقلته المباحث ذكراً لقلعة الشقيف. ولعلها كانت في ذلـك الحين في قبضة الحكـام العامليين، عـامرة بـأبطالهم محجـوبة عن الزائرين.وأن ماكتب عنها لا يرجع العهد به على ما هو المظنون إلى ما يجاوز أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، وهو الـزمن الذي زار فيـه سوريـة كيران السائح الفرنسي، ولعلهأول من كتب وصفها والتعريف بأبنيتها وأوضاعهـا من كتاب الفرنج الذين انسلوا إليها من كل حدب وصوب، وهذا تعريب ما كتبه:

لهذه القلعة مدخل واحد من الجنوب، وشكلها مثلث الزوايا، وقياسها ١٦٠ متراً طولاً و١٠٠ م عرضاً تقريباً. يحيط بها من بقية جهاتها آبار منقورة في الصخر. ويحميها من الجهة الشرقية مسيل ماء مهيب يسمى (نهر الليـطاني) تسيل مياهه على عدة أمتار منها إلى الحضيض، وفي الجنوب خارجاً يوجـد حوض في الصخر. وفي الغرب صهاريج فيها أحواض جمة منقورة في الصخر الصلد مسقوفة بعقود حجرية وفي الشمال حوض قسم منه منقور في الصخر، وقسم يقوم عليه بناء. وجدرانها المحيطة بهامنحدرة،وفي داخل القلعة أحواض كثيرة كان يجتمع فيها من المياه ما يسد أعواز المحصورين مدة الحصار.

وهي تنقسم الى قسم منخفض، يحده من الجهة الشرقية عقاب الليطاني وهي بعيدة المهوى صعبة المرتقى. وقسم مرتفع مبني على قمـة الصخر الملسـاء العليا ولا تزال قائمة فيها أبراج من القديم تميل عموديا إلى الأودية المحدقة بها. وفي القلعة أبهاء(صالات) وحوانيت وغرف متـلاصقة يفصـل بينها ممـر مسقوف بعقود.

وفيها طبقات ببناء مختلف يستدل منه على قدمها. والمتهدم منها نحو

ثلاثة أرباعها. والقسم المرتفع الممتد إلى الجهة الغربية يظهر منه من الجهة الجنوبية بقايا برجين مستديرين جميلين. وهو مبني بحجارة كبيرة قائم على حائط منحدر قد بني على حجارة كبيرة، قائم على حائط منحدر قد بني على حجارة صقيلة يصعب بل يتعذر على الإنسان تسلقها. والجهة الغربية عبارة عن جدار عال متناهٍ في الغلظ. وركائزه السفلى قائمة على الصخر منضدة من حجارة ضخمة غالبها منحوت. وأما الساف(جمع سافة) العلا(المداميك) فهي أصغر من السفلى. ويظهر أنها حديثة البناء وفيها درج منحوت في الصخر يصل بعضها ببعض[1].

وإليك خلاصة ما جاء في دائرة المعارف من وصفها[2] «وفي الطريق من القرية(أرنون) إلى القلعة بركة كبيرة متينة البناء، واقعة على سفح التل، وبالقرب منها آثار قرية كانت تابعة للقلعة، يحيط بها سور وبرجان مستديران وإلى الجنوب الغربي منها فسحة من الأرض مستوية يظن أنها كانت ميدان للعساكر».

ومدخل القلعة الكبير هو من الجهة الجنوبية، ولم تزل هناك آثار حوض جميل متصل بالخندق المحفور في حجر صلب في الجهة الغربية، وجانب القلعة الجنوبي، وليس لباقي جهاتها خندق لأن إستحالة الوصول إليها من جهة أخرى أغنتها عن ذلك. ثم أن قنة التل ضيقة جداً حتى أن القلعة أعرض منها. وكان يُدخل إليها على جسر متنقل في جنوبها. وهناك آثار أبنية يظن أنها كانت إصطبلات أقامها الصليبيون. وبالقرب من الزاوية الشرقية أبنية متصلة بأعلى القلعة كان يدخل منها إليها.

---

(١) ملخص عن جملة عربها لنا صاحب العرفان.

(٢) م٢ ص ٢٥٤

«والقلعة مستطيلة وضيقة جداً بحسب الأرض التي بنيت عليها فلا مناسبة بين طولها وعرضها»[1].

«أما حجارتها فكلها مربعة الزوايا إلا أنها ليست بكبيرة كالحجارة في القدس وبعلبك، ولا محكمة النحت نظيرها إلا أنها تشبهها مشابهة عمومية. ووسط وجهها الخارجي خشن غير منحوت. وهي ألين من حجارة القدس ولذلك قد أثر فيها الهواء مع تمادي الزمان.

«وفي عدة أبراج مربعة بارزة. وإلى الجهة الجنوبية الغربية منها برج مستدير، أساساته مستديرة مائلة، ولذلك كله منظر جميل، وكان إلى شرقي البرج المذكور باب صغير بقنطرة مستديرة من حجارة محكمة النحت ذات نقوش ظريفة، وجدران القلعة متينة ومرتفعة. وارتفاعها عن الخندق من ٦٠ إلى ٨٠ قدما. وطولها نحو ٨٠٠ قدم. وعرضها مختلف لا يتجاوز معظمه ٣٠٠ قدم».

وجاء في وصفها عن بيدكر[2] ما هذا موضع الحاجة منه:

«وهي محاطة من الجنوب ومن الغرب بهوة عميقة محفورة في الصخر عمقها ١٥ متراً إلى ٢٦ متراً. ومن الجنوب فقط تتصل القلعة بذروة الجبل ومداخلها إلى الجنوب الشرقي وطولها ١٢٠ متراً. وعمقها ٣٥م، ومن طرفها الشمالي بناء ناتيء طوله ٢١م، متجها إلى الشرق. وفناؤها أو صحنها في الجهة الشرقية منها عمقه نحو ١٦ متراً عن الأبنية الخارجية ولها إنحدار يختلف من ستة إلى ٩ أمتار. وقد قام على الحائط الجنوبي برجان على شكل نصف دائرة».

إن في الشقيف العظيم القائمة عليه هذه القلعة الشماء كهفاً متسعاً جداً يتخذه رعاة القرى المجاورة لها زريبة (مأوى) إلى ماشيتهم أيام الشتاء ومدخله شرقها حيث المنحدر المسمى المزحلق.

---

(١) تركنا شيئا مما جاء في الدائرة من وصفها لذكره في موضعه من أحد أقسام تاريخها وأعدنا بعض ماذكرنا هناك لعلاقته بهذا القسم.

(٢) مجلة المقتبس.

«وفي الشرق الشمالي منها عند حضيض الجبل القائمة عليه آثار حمام يزعم الكثيرون أنه كان تابعاً لها.

ويدور على ألسنة البعض من سكان قرى الشقيف المجاورة لها أن فيها نفقاً مثقوباً في الجبل القائمة عليه عند حضيضه حيث مجرى الليطاني، وإن حاميتها كانت تستقي من مياهه أيام الحصار. ويزعم بعضهم أن من آبائهم من شاهد بأم عينه مدخل ذلك النفق. ومشى مسافة عقود من الأمتار. ولم يبلغ منتهاه لحيلولة الروم دونه ودون مبتغاه، وهو زعم يدفعه ما اشتملت عليه القلعة داخلاً وخارجاً من الصهاريج والأحواض والآبار ما يربو على حاجة المحصورين مهما طالت مدة الحصار».

«وبعد فإن ما وصفت به مباني القلعة لم يتناول إلا القائم منها والسالم من فتكة الدهر. وأما الداثر والمتردم تحت الإنقاض وخاصة الذي كان في القسم الجنوبي منها، فإنه لم تزل مطوية صحيفة البحث عنه طيه تحت الثرى محجوباً عن أنظار الباحثين».

بين الأعمال والولايات والنيابات

كانت قلعة الشقيف تتبع بوقفها الإداري سياسة الغالب وموقفه في البلاد التي تشرف عليها من الساحل والجبل.

فكانت مرة عملاً لبانياس قاعدة وادي التيم وأخرى عملاً للقدس. وثالثة لصيدا ورابعة لصفد، وتارة مركزاً لأعمال عظيمة، وطوراً قاعدة للملكة الشقيفية، وآونة ولاية، وحيناً نيابة، ووقتاً محافظة. وكانت تتسع رقعة ما يتحلق بها وتضيق بها وتضيق تبعاً لمقتضيات إدارة الغالب.

قد سبق لنا كلام في تضاعيف هذا التاريخ بترجيح قيام هذه القلعة قبل الغزوة الأولى الصليبية لديار الشام. إنها كانت قبل ذلك العهد،وفيه من أعمال خلفاء مصر،ومن أعمال السلاجقة

أما المراكز التي كانت من أعمالها في تلك الأيام فلا سبيل إلى معرفتها بالتحقيق،ولكننا نستطيع أن نرجح التحاقها بأعمال وادي التيم حوالي أوائل القرن السادس الهجري والقرن الحادي عشر الميلادي مستندين في ذلك على أمرين ترجيح قيامها قبل الغزوة الأولى الصليبية، ووقوع جبل عامل على ما جاء في تاريخ الأمير حيدر في قبضة أبي الضحاك بن جندل البقاعي أمير وادي التيم وقد إتصل به هذا العمل من جده جندل الذي كان مقدماً في الدولة الفاطمية، وولي في أيامها أعمال وادي التيم وبقيت له في حياته، ولبنيه بعد وفاته إلى أن ظهر من ذرية جندل أبو الضحاك المذكور وكان شجاعاً ذا تدبير. واستولى على بلاد عامل وضمها إلى بلاد وادي التيم.لما توفي قام بعده ولده الضحاك وتولى على ما كان في يد أبيه. وكان من أعماله حصن شقيف تيرون ومنه أخذه عنوة شمس الملوك صاحب دمشق عام ٥٢٨ هـ ١١٣٣م، أما خبر إستيلاء أبي الضحاك على جبل عامل فلم نجد من تعرض لذكره غير الأمير حيدر.

وفي كلام كيران(أنها وقعت في قبضة فولك ملك القدس عام ١١٣٤ م ٥٣٤ هـ) ما يشعر بعمرانها حين وقوعها في قبضته. وعدم ورود ذكر لها قبل هذا التاريخ في أخبار إستيلاء الصليبيين على المدائن التي تقضي السياسة أن تكون قواعد ترجع إليها في عملها كصيدا التي فتحوها عام ٥٠٤ هـ ١١١٠ م وصور التي أصبحت في قبضتهم عام ٥١٨هـ ١١٢٥ م وصفد التي وقعت في يدهم عام ٤٩٥ هـ ١١٠١ م يرجح التحاقها بأعمال وادي التيم التي كانت لا تزال تحت أيدي حكام المسلمين في ذلك الحين. وأما إستيلاء الصليبيين على بانياس قاعدة ذلك العمل فقد كان عام ٥٤٣ هـ ١١٤٨ م أي بعد زمن وقوع قلعة الشقيف في يدهم بأربع سنوات.

ويظهر مما أورده الشهابي في تاريخه والشدياق في أخباره من سبب إرتحال الأمراء الشهابيين من ديارهم الحورانية إلى وادي التيم الذي كانت أعماله تحت الحكم الصليبي، إنَّ قلعة الشقيف كانت قاعدة أعمال جبل عامل

عام٥٦٨ هـ ١١٧٢م وهو الزمن الذي نزل فيه الشهابيون بقبائلهم في وادي التيم وكان الصليبيون قد جعلوا مقر أعمالهم حاصبيا وحصنوها بالآلات الحربية، ولما سمع الإفرنج بنزولهم في وادي التيم جمعوا جموعهم وكانوا نحو خمسين ألفاً ما بين فارس وراجل، وكان «بطريقهم» الكبير يقال له قنطوراً (الكونت أورا) واستمد من دفاتر الإفرنجي صاحب قلعة الشقيف خمسة عشر الفاً. وكان البطريق الذي في قلعة الشقيف يحكم على جميع بلاد عامل سهلها والجبل من ساحل صيدا إلى عكا[1].

وعام ٥٨٥ هـ ١١٨٩م وهو العام الذي جاء فيه صلاح الدين محاصراً كانت من أعمال صيدا ومن عمل صاحبها إذ ذاك أرناط (أرنلد).

قال العماد الأصفهاني في الفتح القسي «وكانت قد بقيت من الحصون التي تعذر فتحها، وبرح بالقلوب برحها، من عمل صيدا قلعة أبي الحسن وشقيف أرنون».

أما مقامها من الأعمال في عهد استيلاء صلاح الدين عليها إلى عام ٦٣٧ هـ١٢٢٠م،وهو الزمن الذي أعيدت فيه مع قلعة صفد إلى الصليبيين فلم نجد في كلمات المؤرخين ما يعتمد عليه في معرفته بالتحقيق. والظاهر أنها كانت تتبع صيدا في العهدين الصلاحي والصليبي حتى عام ٦٥٩ هـ ١٢٦٠ م وهو العام الذي اشتراها فيه الفرسان الهيكليون مع صيدا من صاحبها جوليان.

ولما خلفت الدولة الأيوبية في مصر وديار الشام[2] «وقد تنقحت المملكة وترتبت، فأخذت الزيادة في تحسين الترتيب وتنضيد الملك، وقيام أبهته، ونقلت عن كل مملكة أحسن ما فيها،فسلكت سبيله ونسجت على منواله حتى

---

(١) هذا ما جاء في تاريخ الأمير وأما صاحب أخبار الأعيان فإنه قد أجمل هذا التفصيل حيث قال: وطلب الإمداد من دفاتر صاحب قلعة الشقيف وما يليها.

(٢) كان ذلك عام ٦٤٨هـ، ١٢٢٥م.

تهذبت وترتبت أحسن ترتيب وفاقت سائر الممالك، وفخر ملكها على سائر الملوك[١].

أدركت هذه القلعة ما تستحقه من الترتيب وقد أصبحت في قبضة الرابع من ملوكها وهو الملك (الظاهر بيبرس) البندقداري[٢] وقد إنتزعها من الفرسان الهيكليين عام ٦٦٧ هـ-١٢٦٨م وهو أول من جعل فيها دار نيابة. ويظهر مما جاء في نسخة عقد الهدنة بينه وبين ملكة[٣] بيروت في السنة التي استولى فيها على القلعة وهي سنة ٦٦٧هـ- ١٢٦٩م «والمملكة الشقيفية وما يختص بها من قلاعها وبلادها ورعاياها[٤]، أنها جعلت قاعدة لمملكة تسمت بإسمها. وكذلك يظهر من نسخة الهدنة التي عقدت بين السلطان الملك المنصور(قلاوون) الصالحي صاحب الديار المصرية والبلادالشامية وولده الملك الصالح علي ولي عهده، وبين حكام الفرنج بعكا وما معها من بلاد سواحل الشام في شهور سنة ٦٨٢ هـ-١٢٨٣م» والشقيف المحروس المعروف بشقيف أرنون وما معه من البلاد والأعمالِ وما هو منسوب إليه[٥] أنها كانت بقاعدة أعمال مستقلة ولم تكن في ذينك العهدين الظاهري والصالحي لا من أعمال صيدا ولا من أعمال صفد.

أما تحديد الزمن الذي التحقت فيه أعمالها بصفد فلا سبيل إليه والراجح أنه كان في أوائل القرن الثامن الهجري.

---

(١) صبح الأعشى ج: ص ٦

(٢) ولي الملك عام ٦٥٨هـ، ١٢٥٩م وتوفي بدمشق سنة ٦٧٦هـ، ١٢٧٨م

(٣) هي ماركريتا أرملة يوحنا دومنتفرات.

(٤) صبح الأعشى ج١٤ ص ٤٠ -جاء ذكرها بهذا اللفظ في مقام تعداد ممالك المتهادنين المرتبطة بصلة المنافع والمرافق وأن المترددين من مجموع البلاد منها واليها آمنون مطمئنون على نفوسهم وأموالهم وبضائعهم.

(٥) صبح الأعشى ج١٤ ص ٥٢

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى عند ذكره نواحي صفد وأعمالها: وليس في أعمالها نيابة أصلاً. وقد ذكر لها في مسالك الأبصار أحد عشر عملاً[1] وعد الشقيف العمل العاشر منها.

وقال القلقشندي في كتابه صبح الأعشى عند ذكره نواحي صفد وأعمالها: (وليست من بلاد صفد). وقال في آخر هذه الجملة: «قلت واقتصر في التعريف على ولاية بر صفد، وولاية الشقيف وولاية جنين وولاية عكا وولاية صور من غير زيادة»[2].وقال عند ذكر العمل الرابع وهو تبنين وهونين: وجعل العثماني في تاريخ صفد قلعة هونين من أعمال قلعة الشقيف.

وقال في ترتيب النيابات وليس بأعمالها(صفد) نيابة بل كلها ولايات أجناد من قبل نائب صفد، وهي إحدى عشرة ولاية، وعد الشقيف العشرة منها.

وفي التعريف بالمصطلح (وكان له«الشقيف» بر وله والٍ كما كان لغيره من البلاد المشهورة).

أما شيخ الربوة،وهو من رجال القرن الثامن الهجري،فانه لم يرد في بحثه الذي تعرض به لجبل عاملة وجباله وقلاعه ذكر لقلعة الشقيف البتة.

هذا ما وقفنا عليه وما إستنتجناه من كلمات المؤرخين في ما يتعلق بموقفها في الأعمال والنيابات والولايات في مدى ثلاثة قرون ونيف من أوائل القرن السادس إلى أوائل القرن التاسع الهجري.

وأما موقفها بعد هذا العهد فقد طويت صحيفة البحث عنه إلى أوائل القرن الحادي عشر الهجري والسادس عشر الميلادي، وهو القرن الذي نبه فيه أمر المعنيين، واستأثر منهم فيه الأمير فخر الدين ببعد الصيت وضخامة الجاه، واتساع دائرة الإقطاع.

---

(١) صبح الأعشى ج٣ ص ٢٥٠

(٢) فيه ص ١٥٥

فوقعت هذه القلعة في قبضته كما وقع غيرها من القلاع والحصون الكثيرة، فتبعت في ذلك العهد بيروت وصيدا. وجعلت مركز محافظة، ووليها عمال محافظون، فكانت مرة في محافظة حسين الطويل وأخرى في إقطاع الشيخ يزبك العماد، وثالثة كانت هي وشقيف تيرون تحت محافظة قائد خمسين سكبانياً من قبل الدولة العثمانية كما اتفق ذلك في مدة غيبة الأمير فخر الدين المعني في أوروبا وذلك آخر العهد بها من العمران والأعمال في ذلك القرن الذي قضت به السياسة العثمانية قضاءاً جائراً، أن تمحي صورتها الجميلة من لوح العمران.

ولما جدد الأمراء العامليون الدائرة من قلاعهم، وأحدثوا ما أحدثوه من الحصون في منتصف القرن الثاني عشرالهجري وأواخر الثامن عشر الميلادي جعلت قاعدة الأعمال المنسوبة إليها تحت يد حكامها الصعبيين وانضوت تحت لواء الإتحاد العاملي الإقطاعي المؤلف من المقاطعات الثمان: وهي تبنين وهونين وساحل معركة وساحل قانا ومرجعيون والشقيف وإقليم الشومر وجبع الحلاوة والمرجع العام للمقاطعات الثمان تبنين، والحاكم فيها من آل الصغير. ولم يغص القرن الثاني عشر في بحر الأزمنة المنقرضة حتى غاصت فيه هذه الدرة الفريدة مطوية المحاسن في أقصى أعماقه يحدث عن عظمتها ما أبقته من الشعاع المتألق في قمة ذلك الجبل وما حفظه التاريخ من الآثار مدى الدهور والأعصار.

بين الحصار والنار

إن موقع الشقيف الحربي الحصين، وهو ما عرفت مكانته من تضاعف هذا المقال التاريخي غير مرة، جعلها موضوع إهتمام المتغلبين، ومطمح أنظار الفاتحين، فوجهوا شطرها وجوه قواتهم فتطاحنت حول أسوارها، ومن عجيب أمرها الدال على عظيم منعتها أنها لم تفتح أبوابها لمهاجم عنوة قط مهما غلظت قوة ذلك المهاجم وطالت مدة حصاره بل كانت تنتقل من متغلب الى آخر سلماً وصلحاً بعد التضييق على حاميتها، وقطع الميرة والذخيرة عنها، فلم، تملك

بكثـرة جيوش المحـاصرين ولا بمـا كانت تـرميها بـه المنجنيقات والكبـاش والعرادات والمدافع من مقذوفات النار أو الأحجار.

إن أورد لها بعض المؤرخين ذكرا رجع فيه إلى ما يسبق عهد صـلاح الدين بما يربو على نصف قرن فقد أجمع المؤرخون على عدم سبق أي متغلب له في قصدها بالفتح والحصار ـ وأما رواية بعض متأخري المؤرخين من تملك شمس الملوك إسماعيل ملك دمشق لها سنة ٥٢٨ هـ ـ ١١٢٣م بعد إمتناعها عليه وأخذها من الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم،فيدفعها تصريح ابن الأثير في كامله بأن الشقيف الذي تملّكه شمس الملوك في هذا العهد هو شقيف تيرون لا شقيف أرنون[1].

ومثل هذه الرواية في البطلان زعم بعضهم استيلاء شيخ الاسماعيلية عليها مدة من الزمن، فإن أراد شيخ الجبل بهرام ابن اخت الأسد أباذي ولا يريد غيره، فلم يضع هذا يده على غير قلعة بانياس وذلك أنه لما قتل خاله الأسد أباذي في بغـداد هرب إلى الشـام وصار داعي الإسمـاعيلية فيـه فاستجاب له أوباش الناس وطغامهم وكثر جمعه وأقام مدة في حلب ونفق على صاحبها إيلغازي وأراد أن يعتضد به لإتقاء الناس شره وشر أصحابه لأنهم كانوا يقتلون كل من خالفهم، وأشار إيلغازي على طغتكين صاحب دمشق بأن يجعله عنده لهذا السبب فقبل رأيه وأخذه إليه ،فأظهر شخصه بعد أن كان يخفيه وأعلن عداوته ،فكثر أتباعه من كل من يريد الشر والفساد،وأعانه الوزير طاهر بن سعد المرغيناني قصد الإعتضاد به على مايريد،وهو الذي أشار على طغتكين بتسليمه قلعة بانياس سنة ٥٢٠ هـ لما طلب منه حصناً يأوي إليه هو وأتباعه، وقد رأى من أهل دمشق فظاظة وغلظة عليه وخاف عاديتهم بعد أن استفحل أمره وعظم

---

(١) ج١١ ص ٤ قال في السنة ٥٢٨ المحرم سار شمس الملوك إسماعيل صاحب دمشق منها إلى شقيف تيرون وهو في الجبل المطل على بيروت وصيدا وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم قد تغلب عليه وامتنع به فتحـاماه المسلمـون والفرنـج يحتمي على كل طـائفة بالآخرين فسار شمس الملوك إليه في السنة وأخذه منه في المحرم.

شره، وملك عدة حصون من الجبال منها: القدموس وغيره من قلاع الدعوة، وكان بوادي التيم من أعمال بعلبك أصحـاب مذاهب مختلفـة من النصيريـة والدروز والمجوس وغيرهم وأميرهم إسمه الضحاك، فسـار إليهم بهرام سنـة اثنتين وعشرين وحصرهم، وقاتلهم، فخرج إليه الضحاك في ألف رجـل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف فيهم وقتل منهم مقتلة كثيرة، وقتل بهرام وانهزم من سلم وعادوا إلى بانياس على أقبح صورة.

هـذا ملخص ما رواه ثقـة المؤرخين ابن الأثير[1] من سيـرة بهـرام شيـخ الاسماعيلية، وليس فيما رواه تصريح أو تلويح بامتلاكه قلعة الشقيف، نعم إستولى على حصون الجبال المجاورة للقدموس الذي هو أحدهم وهي التي أطلق عليها اسم قلاع الدعوة في عهد الدولتين الأيوبية والتركية واستقرت في أيدي خلفاء بهرام من الإسماعيليين عملاً مستقلاً[2].

وإذا إنتفت رواية إستيلاء شمس الملوك عليها ودعوى وقوعها في يد بهرام شيخ الإسماعيلية قبل ذلك عنوة أوصلحاً، ثبت سبق صلاح الدين كل من طمع بالإستيلاء عليها في قصدها بالحصار والفتح.

أما سبب قصدها بالحصار والخبر عن ذلك وعن إستيلائه عليها فإليك منه ما يتسع له المقال ويحتمله المقام:

لما حالف النصر جيش ذلك المجاهد العظيم في الوقائع التي شبت بينه وبين الصليبيين نارها وسقط في يده أعظم ثغور الشام الجنوبي ومدائنه وكانت سنة الثلاثة بعد الثمانين والخمسمائة، بدء سلسلة إنتصاراتـه الباثـرة وفتوحـاته المتتابعة التي ظلت محالفة له حتى السنة التاسعة والثمانين، وهي السنة التي

---

(١) الكامل ج١٠ ص ٢٦٩ و ٢٧٩.

(٢) قلاع الدعوة هي ست بخروج مصياف منها وإضافتها إلى دمشق في ذلك العهد وكان لها ست نيابات وهي الرصافة والخوابي والقدموس والكهف والمنيقة والقلعة وكان يولى عليها نائب طرابلس «ملخص عن صبح الأعشى م٤ ص ٢٣٥ و ٢٣٦».

غربت فيها الشمس حياته. وكانت قد بقيت إلى سنة ٨٥ من المدن الساحلية مدينة صور ممتنعة عليه بموقعها الطبيعي المحصن من البر والبحر وبما انضم إليها من فلول البلاد التي سقطت في يده ومن النجدات التي أتتها من البحر فولى وجهه شطرها معتزما فتحها، ولما رأى أن بقاء قلعة الشقيف معتصمة بحاميتها الصليبية وهي على ما عرفت به من موقعها الحصين يقطع عنه الميرة إن قصد صور.قال ابن خلدون في تاريخه(١) ثم سار صلاح الدين في ربيع سنة خمس وثمانين إلى محاصرة الشقيف،وكان لأرناط صاحب صيدا وهو من أعظم الناس مكراً ودهاءاً فلما نزل صلاح الدين بمرج العيون، جاء إليه وأظهر له المحبة والميل وطلب المهلة إلى جمادى الآخرة ليتخلص أهله وولده من المركيش(المركيز) بصور ويسلم له حصن الشقيف فأقام صلاح الدين هنالك لوعده وانقضت مدة الهدنة بينه وبين سمند(٢) صاحب إنطاكية، ثم بلغه إجتماع الفرنج بصور عند المركيش وإن الإمداد وافتهم من أهل ملتهم وراء البحر،وإن ملك الفرنج بالشام الذي أطلقه صلاح الدين بعد فتح القدس قد اتفق مع المركيش ووصل يده به واجتمعوا في أمم لا تحصى وخشي أن يتقدم إليهم ويترك الشقيف وراءه فتنقطع عنه الميرة فأقام بمكانه، فلما إنقضى الأجل تقدم إلى الشقيف،واستدعى أرناط فجاء واعتذر بأن المركيش لم يمكنه من أهله وولده وطلب الإمهال مرة أخرى،فتبين صلاح الدين مكره فحبسه وأمره أن يبعث إلى أهل الشقيف بالتسليم فلم يجب، فبعث به إلى دمشق فحبس بها وتقدم إلى الشقيف فحاصره بعد أن أقام مسلحته قبالة الفرنج الذين بظاهر صور.

وما رواه ابن خلدون هو ملخص ما أورده ابن الأثير في كامله(٣) وأما ابن شداد(٤) فقد أورد الخبر بما هو ممن شهد حصار الشقيف مع صلاح الدين قال بعد كلام ليس له مساس بالموضوع:

---

(١) العبر ج٥ ص ٣١٧.

(٢) في الكامل وغيره بيمند.

(٣) ج١٣ ص ١٢

(٤) صيره صلاح الدين ص ٦٥

وجدد عزمه على قصد شقيف أرنون وهو موضع حصين قريب من بانياس، وكان تبريزه في الثالث«من ربيع الأول»، فسار حتى نزل مرج برغوث وأقام به ينتظر العساكر إلى حادي عشرة ورحل حتى أتى بانياس ثم رحل منها حتى أتى مرج عيون في السابع عشر فخيم به وهو قريب من شقيف أرنون بحيث يركب كل يوم يشارفه والعساكر تجتمع وتطلبه من كل صوب وأوب، فأقمنا أياما نشرف كل يوم على الشقيف والعساكر الإسلامية في كل يوم تصبح متزايدة العدد والعُدد وصاحب الشقيف يرى ما يتيقّن معه عدم السلامة، فرأى أن إصلاح حاله معه قد تعين طريقا إلى سلامته فنزل بنفسه وما أحسسنا به إلا وهو قائم على قباب خيمة السلطان، فأذن له فدخل، فاحترمه وأكرمه وكان من كبار الإفرنجية وعقلائها وكان يعرف بالعربية وعنده الإطلاع على شيء من التواريخ، وبلغني أنه كان عنده مسلم يقرأ له ويفهمه وكان عنده ثان، فحضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ثم خلا به وذكر له أنه مملوكه وأنه تحت طاعته وأنه يسلم المكان إليه من غير تعب واشترط أن يعطى موضعاً يسكنه بدمشق، فإنه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الافرنج، وإقطاعا بدمشق يقوم به وبأهله، وأن يمكن من الإقامة بموضعه وهو يتردد من الخدمة ثلاثة أشهر من تاريخ اليوم الذي كان فيه حتى يتمكن من تخليص أهله وجماعته من صور، فأجيب إلى ذلك كله وأقام يتردد إلى خدمة السلطان في كل وقت ويناظره في دينه ويناظره في بطلانه، وكان حسن المحاورة ومتأدبا في كلامه، وفي أثناء ربيع الأول وصل الخبر بتسليم الشوبك وكان قد أقام السلطان عليه جمعاً عظيماً يحاصرونه مدة سنة حتى فرغ زادهم وسلموه بالأمان.

وقال في مكان آخر من سيرته[1]:ثم استفاض بين الناس أن صاحب الشقيف فعل ما فعله من المهلة غيلة لا أنه صادق في ذلك وإنما قصد فيه تدفع الزمان وظهر لذلك مخائل كثيرة من الحرص في تحصيل الميرة وإتقان الأبواب

---

(١) ص ٦٩ و ٧٠

وغير ذلك فرأى السلطان أن يصعد إلى سطح الجبل ليقرب من المكان ويرسل سراً من يمنع من دخول النجدة والميرة إليه،وأظهر أن سبب ذلك شدة حر الزمان والفرار من وخم المرج، وكان إنتقاله إلى سطح الجبل ليلة الثاني عشر من الشهر(جمادى الآخرة) وقد مضى من الليل ربعه، فما أصبح صاحب الشقيف إلا والخيمة مضروبة، وبقي بعض العساكر بالمرج على حاله فلما رأى صاحب الشقيف قرب العسكر منه، وعلم أنه بقي من المدة بقية جمادى الآخرة حدثته نفسه أن ينزل إلى خدمة السلطان ويستعطفه ويستزيده في المدة وتخيل له بما رأى من أخلاق السلطان ولطافته أن ذلك يتم، فنزل إلى الخدمة وعرض المكان وقال المدة لم يبق منها إلا اليسير،وأي فرق بين التسليم اليوم أو غدا وأظهر أنه بقي من أهله جماعة بصور وأنهم على الخروج منها في هذه الأيام،وأقام في الخدمة ذلك اليوم إلى الليل وصعد القلعة ولم يظهر له السلطان شيئاً وأجراه على عادته وتقضي مدته عاد ونزل بعد أيام،وقد قرب إنتهاء المدة والفراغ منها وطلب الخلوة بالسلطان، وسأل منه أن يمهله تمام السنة تسعة أشهر، فأحسن السلطان منه الغدر،فماطله وما آيسه وقال:نتفكر في ذلك ونجمع الجماعة ونأخذ رأيهم وما ينفصل الحال عليه نعرفك، وضرب له خيمة قريبة من خيمته وأقام عليه حرساً لا يشعر بهم وهو على غاية من الإكرام والإحترام له والمراجعة، والمراسلة بينهم في ذلك القلب مستمرة، حتى انقضت الأيام وطولب بتسليم المكان فكشف له أنك أضمرت الغدر وجددت في المكان عمائر وحملت إليه ذخائر فأنكر ذلك، واستقرت القاعدة على أن ينفذ من عنده ثقة يتسلم المكان وينظر هل فيه شيء من البناء أم لا، فمضوا إليه فلم يلتفت أصحابه القيمون فيه إليهم. ووجدوه جدد باباً للسور لم يكن فأقيم الحرس الشديد عليه وأظهر ذلك، ومنع الدخول إلى الخدمة، وقيل له قد انقضت المدة ولا بد من التسليم، وهو يغالط عن ذلك ويدافع عن الجواب عنه.

ولما كان الثامن عشر من جمادي الآخرة وفيه اعترف بإنتهاء المدة قال: أنا أمضي وأسلم المكان، وسار معه جمع كثير من الأمراء والأجناد حتى أتى

الشقيف وأمرهم بالتسليم فأبوا، فخرج إليه قسيس وحدثه بلسانه ثم عاد، واشتد إمتناعهم بعد عود القسيس إليهم فظن أنه أكَّد الوصية على القسيس في الإمتناع وأقام ذلك اليوم والحديث يتردد، فلم يلتفتوا أو أعيد إلى المخيم المنصور وسير من ليلته إلى بانياس وأحيط عليه بقلعتها، فاحدق العسكر بالشقيف مقاتلين ومحاصرين وأقام صاحب الشقيف ببانياس إلى سادس رجب واشتد حنق السلطان على صاحب الشقيف بسبب تضييع ثلاثة أشهر عليه وعلى عسكره ولم يعملوا فيها شيئاً فاحضر إلى المخيم[1] وهدد ليلة وصوله بأمور عظيمة فلم يفعل وأصبح السلطان ثامن رجب ورقى إلى سنام الجبل مخيمه وهو موضع مشرف على الشقيف من المكان الذي كان فيه أولى وأبعد من الوخم وكان قد تغير مزاجه.

أما أرناط صاحب الشقيف فقد سير إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة على سوء صنيعه وقال في خبر تسليم الشقيف:

ولما كان يوم الأحد خامس عشر الأول علم الإفرنج المستحفظون بالشقيف أنهم لا عاصم لهم من أمر الله ،وأنهم إن أخذوا عنوة ضربت رقابهم فطلبوا الأمان وجرت مراجعات كثيرة في قاعدة الأوان، وكانوا قد علموا من حال صاحبهم أنَّه قد عذب أشد العذاب، فاستقرت القاعدة على أن الشقيف يسلم ويطلق صاحبه وجميع من فيه من الافرنج، ويترك ما فيه من أنواع الأموال والذخائر، وعاد صاحب صيدا والإفرنج الذين كانوا بالشقيف إلى صور.

وأما العماد الأصفهاني فقد أورد الحصار في الفتح القسي مطولا مفصلا على طريقة كتابه بأسجاع مطبوعة وإنا لنورد هنا ما ذكره من خبر فتح الشقيف

---

(١) قال العماد الإصفهاني في الفتح القسي ثم إستحضره في سادس رجب وهدده وتوعده وبالغ في تخويفه على أن يبلغ المراد في شقيفه، فلما لم يفد خطابه ولم يجد عذابه سيره إلى دمشق وسجنه وألزمه شجاه وشجنه.

وتسليمه طاوين كشحاً عن حديث الحصار وما فيه من الحوار قال(١):

وفي يوم الأحد خامس عشر ربيع تسلم بالأمان شقيف أرنون، واستمر الحصار عليه منذ نزولنا في السنة الماضية بمرج عيون، وصاحب أرناط صاحب صيدا في دمشق لأجله معتقل، وباب خلاصه دون فتح شقيفه مقفل، وذلك أن الشقي في الشقيف فني زاده، وعز إجتهاده ومرد عليه في الحفظ مراده، وخانه في الصبر إرتياؤه وإرتياده، ونخب من الرعب فؤاده، وأصلد باليأس زناده، وامتنع إصداره وإيراده، فسلمه على أن يسلم صاحبه، وتخلص في النجاة مذاهبه، وخرج هو ومن معه وترك الشقيف بما فيه، وتركه للإسلام بما يحويه، وأفرج عن صاحب صيدا وصار إلى صور ، ولبس من التشريف والتسريح حبر الحبور.

وإليك ما جاء في وفيات الأعيان(٢) من خبر حصارها:

ثم خرج(صلاح الدين) إلى شقيف أرنون(٣) وهو موضع حصين، فخيم في مرج عيون بالقرب من الشقيف في سابع عشر من شهر ربيع الأول وأقام أياما يباشر قتاله كل يوم والعساكر تتواصل إليه فلما تحقق صاحب الشقيف أن لا طاقة لـــه نزل إليه بنفسه فلم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته فأذن له في دخوله إليه وأكرمه وإحترمه وكان من أكبر الفرنج وعقلائهم وكان يعرف العربية وعنده اطلاع على شيء من التواريخ والاحاديث،وكان حسن التأني لما حضر بين يدي السلطان وأكل معه الطعام ثم خلا به وذكر أنه مملوكه وتحت طاعته وأنه يسلم إليه المكان من غير تعب واشترط أن يعطى موضعا يسكنه بدمشق فإنه بعد ذلك لا يقدر على مساكنة الفرنج ،وإقطاعا يقوم به وبأهله وشروطا غير ذلك فأجابه إلى

---

(١) م٢ ص ٥٢٥

(٢) في النسخة التي أخذنا عنها هذه الجملة أرنون.

(٣) المختصر ج٣ ص ٧٦

ذلك وفي أثناء شهر ربيع الأول وصله الخبر بتسليم الشوبك، وكان السلطان قد أقام عليه صمغاً يحاصرونه مدة سنة كاملة إلى أن نفد زاد من كان فيه فسلموه بالأمان.

ثم ظهر للسلطان بعد ذلك أن جميع ما قاله صاحب الشقيف كان خديعة فرسم عليه ثم ظهر له أن الفرنج قصدوا عكا ونزلوا عليها يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة خمس وثمانين وفي ذلك اليوم سير صاحب الشقيف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة.

وأما أبو الفداء فقد اقتصر من حديث حصارها على ما يلي:

في هذه السنة ٥٨٥ هـ سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر إليه صاحب شقيف أرنون وبذل إليه تسليم الشقيف بعد مدة ظهر بها خديعة منه فلما بقي للمدة[١] ثلاثة أيام إستحضره السلطان وكان اسم صاحب الشقيف أرناط فقال له السلطان في التسليم فقال لا يوافقني عليه أهلي وأهل الحصن، فأمسكه السلطان وبعثه إلى دمشق فحبس. وفي الدائرة[٢] وسنة ١١٧٩ وذلك بعد سنتين من موقعه حطين نزل صلاح الدين بعساكره في آخر شهر نيسان(أبريل) أمام القلعة وحصروها، وكان رينولد صاحب صيدا المعروف عند العرب بأرناط قائداً لعساكر القلعة فأطال بحيلة مدة الحصر كما علمت في ترجمته[٣] وفي شهر نيسان من السنة التالية استسلمت القلعة إلى صلاح الدين بشرط أن يطلق رينولد الذي كان قد أرسله إلى الشام موثقا وأن يخرج العساكر منها بأمان.

وبالجملة فإن كل من كتبوا خبر الحصار لم يتعدوا هذه المضامين، وكلها كما ترى صريحة بأنها لم تؤخذ عنوة بل أخذت بالتسليم والامان،وفي ذلك نفي لروايتين تدوران على ألسن أهل القرية المجاورة لها ـ الأولى: إن صلاح الدين

---

(١) ص ١٧٦

(٢) م٣ ص ١٥٥

(٣) ص ٢٣٩ و ٢٤٠

لم يستطع أخذها بالمنجنيق إلا بضربها به من قرية القليعة في الشق الآخر من الوادي على مسافة لا تقل عن أربع كيلو مترات . والثانية : إنه حاصرها أشهراً ولم يستول على حاميتها إلا بحيلة دبرها قروي[١] من أهل ذلك الجوار فدعا الحامية خارج القلعة لمأدبة أعدها لها وكانت الحامية متسأمنة له وقد انهكها الجوع حتى صارت تأكل الفئران والجرذان فما شعروا وهم مشتغلون ببطونهم إلا وعسكر صلاح الدين قادمون بطعام في زي النساء حتى اقتربوا منهم فباغتوهم بالقتل فلم ينج منهم نافخ نار[٢].

ولم تمتد يد الحصار إليها من عهد إستيلاء(صلاح الدين) عليها، وعهد من وليها بعده، وعهد وقوعها في يد الفرنسويين بالإتفاق عقده معهم إسماعيل ملك دمشق،وفي الزمن الذي وقعت فيه بيد الرهبنة الهيكليين الذين ابتاعوها مع صيدا من(يوليانس) حاكم صيدا إلى سنة ١٢٦٨م ٦٦٦هـ حيث أتاها(بيبرس) في شهر نيسان(أفريل) وحاصرها حصاراً شديداً. وكان قد خرج بعض العساكر منها في اليوم السابق فلم يستطع الذين بقوا الدفاع عنها مدة طويلة. وبعد أن قاتلوا بضعة أيام ببسالة اضطرهم الأمر إلى الإستسلام فاستسلموا من دون شرط فأسر(بيبرس) الرجال، وأما النساء والأطفال فأرسلهم إلى صور[٣] .

وقال كيران: وفي سنة ١٢٦٨ م إستولى على محل بلفور ومركزه ما بين الحصن والقلعة الجديدة ومن بعد دكّ حصونها إستولى على القلعة أيضاً ووضع بها عساكره.

هذا ما جاء في دائرة المعارف للعلامة البستاني، وما أورده كيران من هذا الحصار.وأما أبو الفداء فإنه سكت عنه في مختصره. وابن خلدون أورده في تاريخه العبر بما هذا محصله:

---

(١) ويقال أن القروي كان من قرية ميفذون على بعد ميلين من القلعة في الجنوب الغربي منها.

(٢) أورد الروايتين المقتبس م٦.

(٣) دائرة المعارف م٣ ص ٢٥٥

وبلغه(الظاهر بيبرس) إغارة أهل الشقيف على الثغور فقصدها فشن الغارة على عكا واكتسح بسائطها حتى سأل الإفرنج منه الصلح على ما يرضيه فشرط المقاسمة في صيدا.

وهدم الشقيف وإطلاق تجار من المسلمين كانوا أسروهم، ودية بعض القتلى الذين أصابوا دمه. وعقد الصلح لعشر سنين، ولم يوفوا بما شرط عليهم فنهض لغزوهم، ونزل فلسطين في جمادى سنة ست وستين. ثم رجع إلى حصن الشقيف فحاصره وافتتحه بالأمان[1].

وجاء في خطط المقريزي ذكر فتح الشقيف في فتوحات(بيبرس) كما جاء في العبر مجرداً عن الاضافة، وكذلك في كلمات المؤرخين الذين ذكروا خبره وخالف المقريزي ابن خلدون في تاريخ وقوعه حيث أورده في حوادث خمس وستين لا ست وستين.

وأما ابن سباط فقد نقل عنه الأمير حيدر[2] خبر حصار الملك بيبرس لحصن الشقيف مضافا إلى تيرون في حوادث سنة خمس وستين قال إبن سباط بعد أن ذكر تشديد بيبرس الحصار على ذلك الحصن وما جرى في خلاله من الحوادث:

فتسلمه يوم الأحد وهو التاسع والعشرون من شهر رجب، فوجد فيه أربعة وثمانين رجلا واثنتين وعشرين إمرأة فركّبهنَّ على الجمال وأرسلهن إلى صور وأرسل معهن من يحفظهن خوفا ممن يؤذيهن، ثم أرسل أثقال الحصن إلى دمشق ورتب عليها بعض أناس. ويسمى هذا الحصن شقيف تيرون.

وبعد فلم يرد فتح الشقيف في فتوحات(بيبرس) إلا مجملا وأَنت خبير أنه مردد بين الشقيفين أرنون وتيرون، وفي رواية الدائرة وابن سباط تقارب في ذكر

---

(١) م٥ ص ١٨٧.

(٢) ج٤٣١ و ٤٤٤

حادثة الفتح وإن تباعدا في إضافة الأولى الشقيف إلى أرنون والثاني إلى تيرون.

ويمكن الجمع بين كلام المؤرخين بفتح بيبرس للشقيفين ويقربه اختلاف تاريخ خبر الفتح ،ولعل فتح شقيف تيرون كان في سنة خمس وستين كما رواه ابن سباط والمقريزي، وفتح أرنون كان في العام الذي يليه كما رواه ابن خلدون وكيران والدائرة.

أما فتح(بيبرس) لقلعة الشقيف فيؤيده أمور رواية الدائرة وكيران ما جاء في فوات الوفيات للصلاح الكتبي وسبق لنا ذكره.

وكانت الشقيف قلعتين مجاورتين فجمع(بيبرس) بينهما وبنى بها جامعاً وحماماً ودار نيابة. أما الجامع فلا يزال قائماً في أعالي القلعة حتى اليوم. وأما الحمام فيظن بعضهم أنه كان في حضيض الجبل القائمة عليه القلعة كما مر ذكره في أحد الفصول[١] تسمية أحد أبراجها برج الظاهرية ويعرف برسمه الداثر حتى اليوم بهذا الإسم، دخول المملكة الشقيفية في ممالك(بيبرس) في المعاهدة المعقودة بينه وبين مملكة بيروت سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٨ م.

ولما أوجست الدولة العثمانية خيفة من الأمير فخر الدين المعني الذي اتسعت دائرة إقطاعه اتساعاً عظيماً وضخمت قوته وامتدت سطوته، بعثت لمحاربته أحمد باشا الحافظ نائب الشام وكثيرا من أمراء هذه النواحي فلم يقابلهم وهرب إلى بلاد الفرنج سنة ١٠٢٢ هـ ١٦١٣ م على رواية الأمير حيدر وسنة ١٢٢٠ هـ و١٦١٢ م على رواية المحبي[٢] زحف الحافظ على بلاده بجيشه الجرار وحاصر قلعة الشقيف ستين يوماً بنيف وخمسين ألفا ولكنه لم ينل منها نيلاً،ولما استنجدت حاميتها«الأمير يونس» أخا الأمير فخر الدين وأنجدها أغضب ذلك الحافظ فاستنفر لحربه عمال الأطراف وساق إلى بلاده من العساكر

---

(١) ملخص عن خلاصة الأثر.

(٢) يقول المحبي م٣ ص ٢١٧ وأقام (بلاد الإفرنج) سبع سنين إلى أن عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع إلى مستقره في شوال سنة سبع وعشرين وألف.

ما أيقن معه العجز عن المقاومة، فأشار عليه بعض بطانته باسترضائه الحافظ واتخاذ والدته شفيعة عنده فلما قدمت عليه وهو محاصر القلعة قدّمت له المال والخيل، قبلها، وقبل شفاعتها. وخلع عليها وعفا عن ولدها«الأمير يونس» مشترطا عليها دفع مائة ألف نصفها فداء عن إحراق الشوف والنصف الثاني لبقاء القلاع ورفع القتال(١).

وفي سنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م بعد رجوع أحمد باشا الجزار إلى عكا جعل يفرغ جهده في إمتلاك بلاد بشارة كما امتلك بلاد صفد،وكان المتاولة متحصنين في القلع ومستعدين للقتال وهم ثلاث قبائل تحت رياسة ثلاث عائلات وهم بنو علي الصغير ومقدمهم الشيخ نصيف النصار وأخوته. وبنو منكر فريق منهم مقدمه الشيخ محمد الحسن وعشيرته،والآخر مقدمه الشيخ حيدر الفارس(٢) وكان عندهم أبطال لا تطاق في الحرب وكان قد جرى بينهم وبين الجزاروقائع كثيرة ولم يظفر منهم بطائل فجهز لهم هذه المرة عسكراً عظيماً. ولما بلغ الشيخ ناصيف النصار قدوم العسكر جمع رجاله ونادى بقبائل بني متوال فاجتمعوا إليه من القبائل الثلاث لأنه كان كبير المشايخ والجميع ينقادون إليه، وسار بتلك العساكر قاصداً عسكر الجزار حتى التقوا بهم، فهجم عليهم عسكر الجزار وانتشبت بينهم الحرب وحمل في مقدمة العسكر الشيخ ناصيف النصار ولم يلبث أن أصابته رصاصة في رأسه فقتل ثم قتل أخوه الشيخ أبو حمد(٣) وكان يعد في الحرب بألف فارس،فانهزمت المتاولة وأخلت البلاد ودخل عسكر الجزار إلى بلاد بشارة وتسلموا قلعة هونين وقلعة تبنين(٤) وحاصروا قلعة شقيف

---

(١) عن الأمير حيدر والأعيان.

(٢) هو وأخوه الشيخ علي الفارس كانا مقدمي العشيرة الصعبية في ذلك العهد وليسا من بني منكر بل كانوا يتقدمون عليهم.

(٣) سبق التعليق على قتله في الجولان.

(٤) في الأصل يونين.

أرنون، وكان بها الشيخ حيدر الفارس وبعد أيام سلم فأخذها بالأمان ثم قتلوا كل من كان فيها[1].

هذا تفصيل ما رواه الأمير حيدر الشهابي من أمر هذه الحادثة. وأما من كتبها ممن أرخوا حوادث ذلك القرن من العامليين فقد رواها بعضهم كما يلي:

وفي سنة ١١٩٥[2] أرسل الجزار عسكراً إلى حاصبيا فجاء إلى يارون[3] فظن أهل بلاد بشارة أن العسكر يريدهم فحضر ناصيف فصارت معركة قتل بها ناصيف وخرب البلاد، وقيل إن عسكر الجزار حضر إلى البلاد بواسطة صاحب قلعة هونين وصار قتل ناصيف بواسطته[4].

ورواها آخر بما هذا صورته: وهدمت الدولة هذه القلعة «قلعة هونين» وغيرها من القلاع سنة ١١٩٥ وسبب ذلك أن الجزار وناصيف النصار وقع بينهما حرب بأرض يارون وكانت الغلبة على ناصيف، وقتل وحاصر الشيخ حيدر الفارس في قلعة الشقيف شهرين وسلمها وأخذت الدولة ما في القلعة وهدموها[5].

وبعد فإن هذا آخر حصار شهدته هذه القلعة وآخر عهدها بالعمران وآخر ما ننظمه من درر حوادثها وأخبارها المتناثرة في بطون التاريخ وصحفه المنسية، وندع ما يحضرنا الآن مما ينتظم في هذا السلك من المواد الأخرى وهو لا يعدو خدمة التاريخ والآثار لأن أديباً انتقد علينا الاسهاب في هذا الموضوع واقترح علينا الكتابة فيما هو أجدى نفعاً للبلاد، فشكرنا له نيته وصراحته الدالة على صدق وطنيته والله ولينا في البدء والختام.

---

(١) الأمير حيدر.

(٢) كل من كتب هذه الحادثة من مؤرخي البلاد أرخ حدوثها في هذا العام وصاحب البيت أدرى بالذي فيه.

(٣) يارون قرية في جنوب جبل عامل متاخمة لحدود فلسطين.

(٤) عن مجموعة العلامة السبيتي.

(٥) نقلاً عن مجموع مخطوط.

وصفها الشعري

قال الشيخ إبراهيم الحاريصي من شعراء القرن الثاني عشر من قصيدة يمدح بها الشيخ علي الفارس بن أحمد الصعبي صاحب قلعة الشقيف وأحد حكام جبل عامل الاقطاعيين يصفها

ما الشقيف الصلد إلا جنة — ولنا قصر بأعلاه إستنار
ليس يدنو منه في حسن البنا — قصر غمدان ولا عظم الجدار
تنظر المرآة فيه فترى — فوقك النهر ترائي بانحدار
ما رأينا قبل هذا جدولا — فوق قصر شامخ في الجو طار
لا ولا قصرا كهذا إنه — فلك يزهو ولكن لا يدار
زينة الدنيا على أرجائه — تزدهي في كل نحو كالفنار
نقشها مختلف مؤتلف — في ابيضاض واحمرار واخضرار
شامخ يأوي إليها أسد — وافتراس واقتناص وابتدار

وله من أخرى:

لك القلعة الشماء أشرق بدرها — وإن كره الحساد في فرق فرقد
جذبت بها حتى بلغت بها السها — وقصر عنها كل قصر مشيد
وأبرزتها للوافدين فأقبلت — تنادي على شحط المدى كل مجتدي

وله من أخرى:

أنت العزيز ودار العز داركم — بل أنت شمس الضحى في دارة الحمل
حصن حصين وأبراج تدور على — قطب السعود ولا تنحط عن زحل
وشاهق راح يحكيها فقلت له — ليس التكحل بالعينين كالكحل

وقال الشيخ إبراهيم آل يحيى المخزومي العاملي في وصفها من قصيدة في مدح المشار إليه وهي من محبوكاته التي عارض بها محبوكات صفي الدين الحلي:

لمست أناملك السمراء بقلعة | غراء فيها للنجوم نزول
لعساء يرشفها الغمام وينكفي | عن وجهها فجبينها مبلول
لمياء شمس الظهر في آذانها | شنف وعند مغيبها تحجيل
لو أنصفت كان الهلال لجيدها | طوقاً يلوح فإنه مجدول
لؤم عداوتها وفي طاقاتها | ما يقتل الأحياء وهو قتيل

وقلت في وصفها:

قلعة كالعقاب فوق شمام | برزت في الشقيف الأجام
كعبة للرياح أضحت وفيها | كم مطاف لها بها واستلام
أرشفتها الشمس المنيرة ثغرا | وهي أضحت مقبلا للغمام
ولكم للسيول عنها انحدارا | وعثارا لطائر الأوهام
من رأى ما حوته من معجزات | خالها صورت من الأفهام
قام بنيانها على صفحة ملس | ـاء أضحت مزلة الأقدام
لو مشى الدهر للقلاع إحتشاما | لمشى الدهر نحوها باحتشام
حاولت أن تطولها الشهب شأواً | فانثنت سبحا ببحر الظلام
قابلتها دراً يزينه النظم | فعادت دراً بغير نظام
أبرزتها يد الصناعة شكلا | معجز الصنع محكم الهندام
أين عنها أهرام مصر جمالا | وجلالا أوفت على الأهرام
من يفته قرب إليها فما فا | تته في البعد روعة الأعظام
كم حديث عن الدهور روته | معرب معجم بلا اعجام
فهي رق الأيام قد ملأته | مثلاث قرائح الأيام

قلعة شمع

مرت في شمع.

قلعة القط

في الخطط (ص ٢٧٨):

«قلعة القط: جبل صغير من حجارة في أرض مجدل سلم تأوي إليها السنانير البرية وبذلك سُميت قلعة القط، فالقط بلسان أهل جبل عامل الهر وليست بقلعة وسُميت بذلك تشبيهاً بالقلعة».

قلعة مارون

في الخطط (ص ٢٧٨):

«قلعة مارون: بضم الراء في ساحل صور، قلعة قديمة، هي اليوم خراب وفيها بيوت مسكونة وحواصل مياه كثيرة، فيها شيء كثير من أبنية العشائر أمراء جبل عامل، جدد بناءها الشيخ عباس العلي، وكان على عتبة بابها هذا التاريخ:

عوِّذوها ان فيها للعدى داء مغيظا
جنة والنار فيها تحرق الفظ الغليظا
شادها عباس حصنا للعدى زادت حظوظا
فهي دار الخلد أرخ وكفى الله حفيظا

وقال (ص ١٣٥): «قلعة مارون في ساحل صور خراب».

وقال أخي الشيخ حسن: قلعة مارون هي شمال دير كيفا وجنوب النفاخية فيها جماعة من آل البندر كايد البندر وغيره من فروع آل علي الصغير، وسعيد البندر وولده يوسف سعيد الذي توفي في زبقين. وكايد وسعيد توفيا في القلعة.

قلعة صيدا

في صيدا قلعتان: قلعة البحر بنيت في القرن الثالث عشر الميلادي، وقلعة المزّة أو قلعة القديس لويس، ذكر هذا في المنجد للأعلام (ص ٣١٣ ط ٢٠) عند ذكر صيدا.

قلعة ميس

في الخطط (ص٢٧٨) :

«قلعة ميس: بفتح الميم في ناحية الشقيف خراب، رأيتها مرة وهي مزرب للماعز وهي قلعة أبي الحسن فيما يظن». وجزم (ص ١٣٢) بأنها قلعة أبي الحسن.

وقال عمي: «قلعة ميس في وسط سهل واسع جنوب قرية أنصار». وقال ابن الخال الفاضل السيد حسن هاشم: إن قلعة ميس بين صير وكفرصير جنوبي أنصار وقد مر شيء عنها عند برج يالوش.

وفي قاموس لبنان: «قلعة ميس تابعة مديرية النبطية من محافظة صيدا سكانها ٥ كاثوليك».

قلعة نيحا

في الخطط (ص ٢٧٨):

«قلعة نيحا: هي شقيف تيرون (ومرت في حرف الشين».

قلعة هونين

في الخطط (ص ٢٧٨):

«قلعة هونين مشرفة على الحولة لها ذكر في الحروب الصليبية ولها خندق عميق محفور في الصخر، ولها أخبار كثيرة تذكر في تواريخ سنيها، وهي اليوم خراب، ويأتي بعض الكلام عليها في هونين (تقدم ذلك) وقد رأيتها وهي مزرب للماعز، ودور الأمراء العامليين قبليها خراب دارسة، فسبحان من لا يدوم إلا ملكه، وقال شيخ الربوة: وقلعة هونين وهي على حجر واحد ولها أعمال (انتهى) وفي قلعتي هونين وتبنين يقول ابن عم والدنا السيد كاظم بن

السيد أحمد من قصيدة أرسلها لبني عمه إلى جبل عامل عقيب وفاة ابن عمه السيد محمد الأمين يعظهم بها سنة ١٢٩٨ :

وسائلوا الشام عن سكانها وكفى ... لكن بتبنين تذكير وهونين
حصنان بالسفح من لبنان شادهما ... من عهد موسى بنو الدنيا وهارون
كم فيهما حلَّ جبار له خطر ... ينهى ويأمر في تلك الدواوين
أودى وغيّب في ملحودة وغذا ... طعم العقارب فيها والثعابين
كلاهما لو نظرتم نصب أعينكم ... وكم خلا من حصون الروم والصين

فتوح كسروان وبلاد جبيل

المسلمون في جبيل وكسروان

ورد في مجلة الوحدة الإسلامية في العدد ١٦١٧ تشرين الثاني ١٩٨٤م ـ صفر ١٤٠٥هـ تحت عنوان : «وجود إسلامي أصيل» مالفظه :

الوجود الإسلامي في فتوح كسروان وبلاد جبيل ليس هو بالوجود الطاريء أو الغريب على تلك المنطقة. بل هو وجود تاريخي وحضاري قديم مضى عليه أربعة قرناً من عام ١٥هـ الموافق ٦٣٦م. أي منذ أن افتتح المسلمون بقيادة يزيد بن أبي سفيان جبيل والسواحل المحيطة بها. إذ أنزل معاوية بن أبي سفيان بعد الفتح قبائل فارسية ليرد هجمات الروم البيزنطيين. وقد نبغ من هؤلاء فيما بعد جماعة من المحدثين والرواة منهم: أبو سعيد الجبيلي، وزيد بن القاسم الجبيلي، وأبو قداحة الجبيلي، وأبو سليمان بن خضر بن حسان الجبيَلي[1].

---

(١) راجع معجم البلدان لياقوت ج٢ ص٣٢ بتصرف.

وقد أخبرنا بعض الثقاة من أهالي جبيل بأن مديرية الآثار في جبيل قد عثرت على آثار إسلامية قيمة تعود إلى المسلمين من سكان المدينة في العصر الأموي.

وقد تعزز الوجود الإسلامي في المدينة وفي سائر القرى الساحلية أيام بني عمار: حكام طرابلس الذين شمل حكمهم جبيل في عام ١٠٦٩ إلى عام ١١٠٣ عندما سقطت جبيل بأيدي الصليبيين،وقد نبغ في طرابلس ومن رعايا بني عمار الكثير، العلماء والشعراء والفلاسفة، كما قد قصدها الكثير من الشعراء والرحالة. وابرز فلاسفتها وفقهائها: المحقق الكراكجي والقاضي ابن البراج وأبرز من زارها وقصدها، أبو العلاء المعري، والرحالة الفارسي ناصر خسرو الذي مر في جبيل على ما يرجّح.

وبعد سقوط جبيل عام ١١٠٢ بأيدي الصليبيين إنتقل الوجود الاسلامي إلى جبال كسروان وجبيل. وقد استمر هذا الوجود كقلعة منيعة للإسلام إلى عام ٧٠٥هـ الموافق ١٣٠٥م إذ انتكس هذا الوجود انتكاسة خطيرة ومؤسفة على أيدي المماليك نتيجة للتعصب المذهبي، ولسيطرة وعاظ السلاطين على عقول الأمراء والعامة في دمشق، ولرغبة الدهماء والشذاذ من العامة بسفك الدم الحرام، وأكل السحت، فانا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم... وفي عام ١٣٠٧م أمر الملك محمد الناصر تركمان الكورة أن ينزلوا ساحل كسروان ليحافظوا عليه من الافرنج. وقد إتخذوا انطلياس عاصمة لهم في ذلك العام إلى عام ١٥١٥م. وقد حافظ أولئك الأمراء على تلك السواحل وأقاموا الأذواق بها أي الحصون الصغيرة، وأقاموا العمائر، والبساتين والجنائن فيها وفي عين طورا وعين شقيق في جبال كسروان لاقامتهم شتاءا وصيفاً. وفي

عام ١٥١٥م إتخذ آل عساف وهم من الأمراء التركمان، غزير عاصمة لهم بدلاً من إنطلياس. قال الشدياق في أخبار الأعيان. «متحدثاً عن الأمير منصور العساف سنة ١٥٧٢: صدرت الأوامر السلطانية بأن تكون ولاية الأمير منصور العساف في نهر الكلب إلى حماة. وكان يولي عليها من يشاء. وقد بنى سرايا في بيروت، وسرايا في جبيل، وسرايا في غزير، وانشأ بقربها جامعاً ومأذنة، وحماماً، وجنينة كبيرة وأجرى لها ماء من نبع المغارة[1].

كما قد تعزز هذا الوجود الإسلامي كثيراً عندما نزلت العشائر الحمادية الشيعية في فتوح كسروان، وجبة المنيطرة، ووادي علمات في أيام الأمير عساف أمير كسروان وجبيل. وقد تولى المشايخ الحمادية أيام بني عساف وخلفائهم من آل سيفا، ولاة طرابلس، مقاطعات الفتوح، وجبة المنيطرة، ووادي علمات، وجبيل، والبترون، وبشناتا، والضنية، وعكار، والزاوية، والكورة، الهرمل. وقد نبغ من مسلمين جبيل في العصور العثمانية الأولى العالم الفقيه. والشاعر الرحالة الشيخ علي الجبيلي الذي رحل الى العراق، وايران، والهند، وإلى عمان، والحجاز وإلى غير هذه البلاد. وقد أرَّخ رحلاته من خلال شعره.. وقد ابتدأ هذا الوجود الإسلامي والحضاري بالانتكاس والتراجع والانحسار منذ عام ١٦٢٢. عندما قرر فخر الدين المعني الثاني جعل كسروان منطقة مسيحية خالصة مقتلعاً القرى الإسلامية منها[2]، وقد سار خلفاء فخر الدين من المعنيين والشهابيين على السياسة الآتية، والتي أدت إلى فتنة عام ١٨٦٠ وإلى خلق كيان متصرفية جبل لبنان.

---

(١) أخبار الأعيان في جبل عامل بتصرف ج٢، ص ٣٢-٣٣.

(٢) راجع لبنان الطائفي للصايغ.

سياسة فخر الدين المعني وخلفائه من المعنيين والشهابيين

الخطوط العريضة لهذه السياسة هي: محاربة الإسلام والمسليمن في جبل لبنان وفصل لبنان عن بلاد الشام التي كانت خاضعة للحكم العثماني وذلك بالأساليب التالية، والتي من أبرزها:

١ ـ الإستقواء باعداء الإسلام والمسلمين على مواطنيهم المسلمين. فقد استعان فخر الدين بالطليان والفاتيكان، وإستعان خلفاؤه بالطليان والفاتيكان، وبفرنسا على تحقيق أهدافهم.

٢ ـ التظاهر بالإسلام لكسب الشرعية العثمانية، ولمحاربة المسلمين باسم النزاع القيسي اليمني لذرٌ الرماد بالعيون، وللعب بالأوراق العثمانية في تأييد بعض الولاة ضد بعض. كما حصل أيام بشير الثاني الشهابي الذي تظاهر بالإسلام وكتم النصرانية، وأيدّ أحمد باشا الجزار في ملاحمه، وفتكه الذريع بمسلمي جبل عامل،ثم أيّد محمد علي باشا وإبراهيم باشا في حربهما ضد الدولة العثمانية.

٣ ـ بث التفرقة والنعرات الطائفية بين السنة والشيعة كما حدث في معركة عين قبعل عام ١٦٦٣م في قرية الغينة،في جرود فتوح كسروان، وكما حدث في عام ١٦٦٠م وفي عام ١٦٧٦ وغيرها من فتن طائفية.

٤ ـ محاربة المسلمين إقتصادياً، وسياسياً، وعسكرياً، ودفعهم بالقسر والإرهاب إلى الهجرة سعياً وراء لقمة الخبز، كما حدث أيام الأمير أحمد

المعني، الذي هاجم بعساكره قرى المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان واحرقها وشتت أهلها سنة ١٦٨٤، وغيرها من أيام عجاف.

٥ ـ بناء الأديرة والمدارس التبشيرية المسيحية في قرى المسلمين لتعليم ابناء المسلمين المباديء المسيحية. مستغلين بعض الأيتام والمستضعفين في مآربهم.

٦ ـ إغراء المسلمين بترك دينهم الحنيف بواسطة المال، والخمرة، والنساء، وبالإعفاء من الخدمة العسكرية في الجيوش العثمانية، وذلك بمنحهم الجنسية الأجنبية.

٧ ـ زرع قرى ومزارع مسيحية في التجمعات الإسلامية الكبيرة. كما حدث في تجمع المسلمين في العاقورة ومجدل العاقورة وفي غبالة والقرى المحيطة بها، وفي يحشوش، وفي لاسا، وقمهز وفي فترى وزبدين، وحراجل، ومشان، وفي عمشيت،إذ أن تلك الأجسام الغريبة عن المنطقة وتاريخها أخذت بالنمو والإنتشار والإتساع حتى سيطرت على أراضي المسلمين وعقاراتهم بالمال والنساء أيام السلم وبالقوة والغلبة عند حدوث أي فتنة.

٨ ـ منع المسلمين في بلاد جبيل وفتوح كسروان من الإتصال باخوانهم في بيروت وطرابلس ومن نقل شكاويهم وآلامهم للباب العالي في استنابول(اسلامبول) وذلك لأن معظمهم لا يحسن القراءة والكتابة في اللغة التركية أو اللغة الافرنسية، وبحجة المحافظة على الجوار، وعلى الوحدة الوطنية وعلى الخبز والملح ونحو ذلك..

ونتيجة لهذه السياسة الصليبية الحاقدة ارتدت قرابة مائة عائلة عن الإسلام منها آل هاشم، وآل غانم، وآل الحسيني، وآل طه، وآل زغيب، وآل عواد، وآل محفوظ، وآل جرمانوس، وآل قرقماز، وآل زوين، وآل خيرالله، وآل الحلو، وآل مراد وغيرهم.. وكان من نتائج هذه السياسة وقوع فتنة عام١٨٦٠ بين الدروز والمسيحيين إذ أرادوا تطبيق سياستهم السالفة الذكر على

الدروز والمسيحيين من قبل بنجاح على السنة والشيعة، فما كان من الدروز إلا أن وقفوا وقفة رجل واحد للذود عن كرامتهم وشرفهم. وقد أرادت الدول الأوروبية من خلال هذه الفتنة تقسيم جبل لبنان بين الدروز والنصارى، وجعل الحاكمية فيه للنصارى، كما أرادت خلق دويلة لبنان الصغير المتشحة بالعلم العثماني لتكون هذه الدويلة فيما بعد: بابا للفتنة، ولوقع المسلمين في الفكر العلماني الكافر الذي ينادي بفصل الدين عن الدولة والسياسة. وباعتناق المبادىء الإستعمارية والمستوردة كالقومية العربية، والقومية السورية، والقومية اللبنانية. ومن خلال نظام المتصرفية وصلاحياتها اصبح المبشرون المسيحيون يسرحون ويمرحون بدون أي رقيب أوحسيب، وقد اتخذ الفاتيكان جبل لبنان مركزاً للتبشير المسيحي في الشرق، ثم اقتدى بالفاتيكان بطريرك موسكو الارثوذكسي والكنيسة البريطانية، والكنيسة الأميريكية فيما بعد؟

كما أصبح جبل لبنان مركزاً للتآمر على الدولة العثمانية وعلى الشعوب الإسلامية في الشرق، وقد اتضح هذا أيام الحرب العالمية الأولى ومن خلال محاكمة قسم من العملاء والجواسيس اللبنانيين في الديوان العرفي في عاليه والذين عملوا لصالح الحلفاء: فرنسا، وبريطانية بكل إخلاص، ضد مواطنيهم المسلمين، وضد الخلافة العثمانية.

ومن خلال نظام المتصرفية انفصل المسلمون في جبل لبنان عن قضايا وهموم العالم الإسلامي، وعن قضايا التحرر ومحاربة الإستعمار الإيطالي والفرنسي في ليبيا، وفي المغرب العربي، وعن المشاركة في شرف الجهاد عن الأراضي والشعوب الإسلامية العثمانية في الجبل الأسود وفي البلقان، وفي عدن وغيرها.

وفي أيام المتصرفية، انصرف المسلمون في بلاد جبيل وفتوح كسروان إلى الزراعة والعناية بها حتى تفوقوا بها على غيرهم. فقد اشتهر وادي علمات

بزراعة التبغ وتصنيعه، ومجدل العاقورة بالبطاطا، والمعيصرة بزراعة التوت وإنتاج شرانق الحرير.

كما نبغ في أيام المتصرفة علماء كرام وشيوخ عظام احالوا سواد تلك الأيام الى بياض، نذكر منهم: الشيخ صالح همدر، والشيخ حسن همدر الذي شغل عضوية مجلس الإدارة، والسيد علي الحسيني قاضي الشرع الشريف في جونية وفي بعبدا. والشيخ عثمان الحسامي المستشار الشرعي في محاكم المتصرفية، والشيخ حسين الحسامي إمام جامع جبيل...

المسلمون قبل أحداث عام ١٩٧٥ كانوا ينتشرون في أحياء عديدة من مدينتي جبيل وعمشيت وفي ثلاثين قرية كبيرة وصغيرة إذ إن عددهم التقريبي من سنة وشيعة قرابة الثمانين الفاً. وأكبر قراهم في قضاء جبيل هي: علمات، ولاسا، واللقلوق، وحجولا، ورأس اسطا، ومشان وبشتليدا وافقا والمغيري، وعين الغويبة، والصوانة، وقرقريا، وأكبر قراهم في فتوح كسروان هي: المعيصرة، والحصين، وزيتون.

نظرة على ماضي وحاضر الشيعة
في بلاد كسروان وجبيل

ورد في مجلة «العرفان ـ المجلد٧٢» :

(أ) مع الفتح الاسلامي:

عندما افتتح المسلمون بلاد الشام وسواحله الجنوبية في الربع الأول من القرن الأول لهجرة الرسول(ص) الموافق لأواخر القرن السابع الميلادي وطئت أقدام شيعة علي بن أبي طالب(ع) مدينة جبيل وسائر المدن الساحلية. إذ شارك في هذه الفتوحات قبيلة خزاعة المعروفة بتشيعها لبني هاشم في الجاهلية والإسلام. كما شارك أيضاً من صحابة الرسول الله(ص) والمعروفين بتشيعهم هاشم بن عتبة المرقال، وحجر بن عدي الكندي، ومالك بن الأشتر النخعي، وبلال بن رباح(رض).

لذلك فالتأييد العظيم الذي حصلت عليه دعوة أبي ذر الغفاري(ع) عند نفيه للبلاد الشامية كان نتيجة لسبق التشيُّع إلى هذه البلاد على مجيء أبي ذر (رض) بعشرين عاماً تقريباً. إذ أن دعوة أبي ذر الغفاري(رض) تتلخص بالرجوع إلى كتاب الله تعالى وسنَّة رسوله(ص) وبإرجاع أمور المسلمين إلى من اختيار الله ورسوله في غدير خم ولياً وخليفة للمسلمين، وإلى العدالة بين المسلمين، ومحاربة الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، وهذا مما أقلق بال معاوية وجعله يطلب من عثمان بن عفان إرجاع أبي ذر إلى الحجاز، وقد استجاب عثمان لهذا الطلب، ورجع أبو ذر إلى الحجاز، كما جعل معاوية يخطط للقضاء على جيوب التشيُّع في البلاد الشامية فيما بعد.

(ب)في أيام الأمويين والعباسيين:

غير أن بعد الشاميين عن الحجاز والعراق، وهما منطلق الدعوة لأهل البيت(ع) وسيطرة الأمويين على عقول الشاميين والتغرير بهم وزجهم في أتون الصراع القيسي واليمني، هو الذي جعل الدعوة لأهل البيت(ع) بعد أبي ذر الغفاري والإمام زين العابدين علي بن الحسين (ع) تنضب وتضمحل، ويخنق أثرها في تاريخ بلاد الشام.

والعصر العباسي لم يكن أرحم حالاً من العصر الأموي. بل كانوا كالأمويين يلاحقون على الظنة والتهمة لكل من يتجرأ على التفكير بعدم شرعية النظام أو يعمل على ذلك. . لهذا فالتشيع ورجالاته في جبال لبنان لم يرد له أي ذكر في أيام الأمويين والعباسيين.

غير أن محبة أهل البيت(ع) وموالاتهم أيام الأمويين والعباسيين في بلاد الشام كانت تتلخص بالإهتمام بمراقد الذرية الطاهرة ومواضع الرؤوس الشريفة لشهداء كربلاء والتي أُتي بها إلى حلب وحماه، وحمص وبعلبك، ودمشق. ثم أرجعت هذه الرؤوس الشريفة إلى كربلاء بناء على طلب من الإمام زين العابدين(ع) في عام ٦١هـ.

فمحبو أهل البيت(ع) من الشاميين قد إهتموا بكل موضع وضعت عليه هذه الرؤوس، وبكل مرقد لأطفال الحسين(ع) ، وبمرقد السيدة زينب ابنة أمير المؤمنين علي(عليهما السلام) في غوطة دمشق.

وهذا مما جعل إبن تيمية أيام المماليك يحارب زيارة القبور وعمارتها وإتخاذها مساجد محاربة شعواء، ويتهم من يفعل ذلك بالكفر والمروق عن الدين، وإبن تيمية كان شيخ الحنابلة في البلاد الشامية آنذاك.

(ج) في أيام الفاطميين:

وفي أيام الفاطميين ظهر التشيع وانتشر في بلاد الشام حتى كادت أن تكون بلاد الشام من عمان إلى نابلس إلى طبرية إلى صور إلى جبيل إلى طرابلس إلى حلب إلى حمص شيعية، وقد ساعد على وجود التشيع أيضاً وجود بني بويه في بغداد وتأثيرهم على الخلافة العباسية. فلقد كان آل بويه في بغداد والفاطميون في القاهرة يحتفلون بعيد الغدير إحتفالاً رسمياً وشعبياً، كما كانوا يظهرون الأسى والحزن وإنشاد أشعار الرثاء على الحسين(ع)، في شهر محرم الحرام رسمياً وشعبياً كما كانوا يغدقون العطاء على العلم والأدب وعلى الفقهاء من جميع المذاهب، فلقد عاش العالم الإسلامي أجمل أيام حياته الفكرية أيام الفاطميين والبويهيين إذ اعطوا الحرية المذهبية لجميع المسلمين، واغدقوا العطاء على جميع الفقهاء بدون إستثناء كما يعرف ذلك من خلال تأريخ الدولتين. والتشيع يحتاج إلى حرية لينتشر بين المسلمين انتشار النار بين الحطب اليابس. إذ أن محبة أهل البيت(ع) وموالاتهم والرجوع إلى مدرستهم، هو شرف عظيم يتشرف به كل مؤمن وهذا ما حصل في بلاد الشام أيام الفاطميين والبويهيين، فلقد ظهرت دولة بني عمار الشيعية الاثني عشرية في طرابلس،والتي كانت تمتد من نهر الكلب جنوباً وحتى عرقة،وطرطوس، وبانياس شمالاً. وقد اهتم بنو عمار وهم من حملة الفقه والأدب بجميع الفنون الإسلامية وأصبحت طرابلس في أيامهم حسبما يصفها إبن الأثير في الكامل من

أعظم وأجمل مدن الإسلام. وقد نبغ من طرابلس الإعلام في الفلسفة والفقه والأدب،وهم من الشيعة الأثني عشرية، كالمحقق الكراكجي، والقاضي إبن البراج وإبن الخياط، وابن منير الطرابلسي، وأسعد بن محمد بن أبي روح، والشريف الحسيني، وآل عمار القادة الأدباء وغيرهم.

غير أن الحياة الثقافية والفكرية في طرابلس والمدن التابعة لها ومنها جبيل قد قضى عليها الصليبيون قضاءاً مبرماً، وذلك بسقوط طرابلس بأيديهم عام ٥٠٢هـ ١١٠٩م وسقوط جبيل بأيديهم عام ٤٩٦هـ ١١٠٢م.

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان:

وجبيل بلد في سواحل دمشق في الأقليم الرابع، طوله ستون درجة، وعرضه أربع وثلاثون درجة. وهو بلد مشهور شرقي بيروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد بن أبي سفيان،وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه صنجيل الفرنجي... فحاصره واعانه مراكب لقوم آخرين في البحر، وأرسل صنجيل أهله واعطاهم الأمان وحلف لهم فسلموها إليه وذلك سنة ٥٩٦. فلما صاروا في قبضته قال لهم: إنني قد وعدت أصحاب المراكب بعشرة آلاف دينار وأريدها منكم، وكان يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل سبعين درهماً بدينار،فاستأصلهم بذلك.. وإستئصالهم بواسطة الضرائب كان بفرض التهجير عليهم هرباً من دفع كل ما يملكون من جهد وقوت.

وهذا الهرب كان إلى جبال كسروان وجبيل كما اعتقد، ويميل إلى ذلك المرحوم الدكتور محمد علي مكي في كتابه «لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني».

(د) في أيام المماليك:

والحملة الأولى التي قام بها مماليك دمشق على الشيعة في جبال كسروان بقيادة الأمير بيدرا وبجيش كبير كانت سنة ٦٩٢هـ ١٢٩١م. غير أن

كثرة الشيعة وقوتهم ومنعة بلادهم ووعورتهم، وإستماتتهم في حروبهم بالدفاع عن عقيدتهم إذ كان شعارهم: مُت وليا لعلي ـ مُت متوالياً على حُب علي ـ كل هذا ساعدهم للدفاع عن أنفسهم، وجعل الأمير بيدرا يطلب ودهم والتفاهم معهم. ونتيجة لذلك كان إطلاق سراح المسجونين منهم في دمشق والخلع على أعيانهم في كسروان.

هذا التفاهم الذي حصل، وكان به حقناً لدماء المسلمين لم يعجب آل تنوخ جيران الشيعة في الجبل، والذين يرغبون دائماً بالسيطرة والهيمنة، كما أنه لم يعجب بعض امراء دمشق. مما جعل أولئك الحاقدين يدسون على الأمير بيدرا الدسائس ويتهمون الشيعة بالتعامل مع المغول والصليبيين.

هذه الدسائس أدت إلى إصدار فتوى من إبن تيمية باستباحة دماء شيعة كسروان وجبال لبنان وإلى مرافقته لجيش دمشق.. كما قد رافق الجيش الدمشقي في مهمته جيوشاً أخرى أتت من فلسطين وطرابلس وشارك بها أمراء الشوف وبيروت من آل تنوخ مع عشائرهم وأنصارهم. وكانت هذه الواقعة الكبرى والملحمة العظمى في يوم الاثنين في شهر محرم الحرام سنة ٧٠٥هـ ١٣٠٥م، وكان نتيجتها القضاء على الوجود الإسلامي الموالي لآل محمد(ص) في جبال لبنان عامة وفي كسروان خاصة.

وبقايا الشيعة الذين بقوا في كسروان بعد هذه الواقعة كآل المقدم وآل المستراح وغيرهم عاشوا التقية على مذهب الإمام الشافعي، وبقوا على ذلك إلى أيام الشهيد الأول الجزيني العاملي المستشهد سنة ٧٨٦هـ في دمشق، على ما يذهب إليه المرحوم الدكتور محمد علي مكي في كتابه «لبنان منذ الفتح العربي حتى الفتح العثماني».

وقد أتى المماليك بالقبائل التركمانية وأسكنوها في كسروان وفي القرى الساحلية حفظاً لها من الفرنجة.. وقد نبغ من هذه القبائل آل عساف.. الذين اتخذوا غزير مركزاً لهم وقاعدة لبلاد كسروان عام ١٥١٥م.

(هـ) في أيام العثمانيين:

في أواسط القرن الخامس عشر الميلادي، وفي أيام الأمير عساف التركماني في كسروان أتت العشائر الحمادية الشيعية من بلاد حماد في سوريا وتوطنت في كسروان، والفتوح، وجبة المنيطرة، ووادي علمات، وجبيل بإذن من الأمير عساف. . وعند حلول هذه العشائر بهذه البلاد حدث تنازع بين العشائر الحمادية التي يرجع أصلها البعيد إلى بلاد بخارى العجم وبين آل المستراح، وآل المقدم وهم عرب أقحاح من بقايا شيعة كسروان القدامى. . مما أدى إلى هجرة هاتين العائلتين. كما حدث نزاع آخر بينهم وبين مقدمي جاج السنة أمراء جبيل انتهى باستيلاء الشيخ سرحال حمادة وتأميره على بلاد جبيل.

والنزاع الذي حصل ما بين العشائر الحمادية وآل المقدم وآل المستراح ومقدمي جاج، هو صراع على النفوذ والسيطرة على كسروان وجبيل لا غير. والحاصل أن أيام بني عساف من سنة ١٥١٥ إلى سنة ١٥٩٠ م تعتبر الأيام السمان للعشائر الحمادية في ظل العثمانيين. فقد إستلم آل حمادة وعشائرهم مقاطعات الفتوح، وجبة المنيطرة، ووادي علمات، وجبيل والبترون، وبشناتا، والضنية، وعكار، والزاوية، والكورة، والهرمل، وفي أيام آل سيفا، التي تلت الأيام العسافية، أصبحت أيام آل حمادة بين جزر ومد، ذاق فيها الشيعة في البلاد المؤرخ لها العلقم، والتشريد، والتهجير ودفع الضرائب الباهظة.

(و) أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير:

وأهم هذه الأيام العجاف، كانت في أيام الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير، وأيام الأمير يوسف الشهابي وفتنة عام ١٨٦٠ الطائفية. . قال أنيس الصايغ:

بعد انتصار فخر الدين الثاني على آل حرفوش في البقاع سنة ١٦٢٢

أعلن الحرب على العائلة الشيعة الثانية في لبنان آل حماده، ثم على باقي الشيعة مثل آل علي الصغير وآل منكر وآل شكر وغيرهم[١].

وعين فخر الدين المسيحيين امراء على كسروان الفتوح وغزير، وأعانهم ضد أعدائهم[٢].

وأعلن كسروان منطقة مسيحية، فنقل جماعات مسيحية من شمال لبنان إلى جنوبه لتسكن مع الشيعيين وأسكن فريقاً آخر في قرى الشوف، أما القسم الأكبر من المسيحيين فأسكنهم في المدن السنية الكبرى مثل عكا، وصور، وصيدا، وبيروت، ومقاطعتي عكار، والبقاع المسلمتين. وأسهمت هذه القرى في رد الهجمات الإسلامية عن امارته، وفي منع البدو المسلمين من القدوم إلى لبنان[٣].

وبعد زوال حكم الأمير فخر الدين، تنفس الشيعة في كسروان وبلاد جبيل والبترون وشمال لبنان الصعداء وطردوا المشايخ الذين أمرهم فخر الدين عليهم، وأمروا عليهم آل حماده من جديد.

والأيام التي تلت فخر الدين، عاشها الشيعة بين مد وجزر متعرضين فيها لإحراق قراهم بالنار عند امتناعهم عن دفع الضرائب، وللتهجير إلى البقاع كما حدث أيام قبلان باشا والي طرابلس الذي أحرق قرى الشيعة سنة ١٦٦٠م. وكما حدث أيضاً أيام حسن باشا والي طرابلس الذي أحرق قراهم وهجرهم سنة ١٦٧٦م. وكما حدث أيام الأمير أحمد المعني الذي هاجمهم وأحرق قراهم سنة ١٦٨٤.

(ز) أيام الأمير يوسف الشهابي:

ومن هذه الأيام العجاف، ما حدث أثناء ولاية الأمير يوسف الشهابي على

---

(١) لبنان الطائفي ص ٨٦.

(٢) نفس المصدر ص ٨٧.

(٣) نفس المصدر ص ٨٧.

جبيل سنة ١٧٦٢م إلى نهاية ولايته على جبل لبنان على يد الأمير بشير الثاني الكبير.

قال أنيس الصايغ:

اجتمع مشايخ الموارنة في شمال لبنان واقسموا على التعاون ضد الشيعيين، وقدم الأمير يوسف الشهابي إلى مساعدتهم، وتمكنوا من طرد الشيعيين من الجبة - أي زغرتا - والكورة، وأصبح شمال لبنان للمسيحيين[1].

ثم قال أنيس الصايغ:

وبعد انكسار الأمير يوسف الشهابي في جبل عامل في معركة كفر رمان الشهيرة، تمكن من السنة التالية من اضطهاد شيعة الضنية، وعفصديق، والكورة، والعاقورة[2].

وقال الشيخ طنوس الشدياق في أخبار الأعيان في جبل لبنان:

وسنة ١٧٧١ كتب الأمير يوسف صكاً لبني الدحداح بمقاطعة الفتوح عهدة لهم، وسلمهم محاصيل أرزاق المشايخ الحمادية في تلك المقاطعة[3].

وخلاصة الكلام أن أيام الأمير يوسف وفتكه، وبطشه، بالشيعة وتهجيرهم عن شمال لبنان وتسليم مقاطعاتهم في فتوح كسروان لغيرهم، كانت كأيام فخر الدين المعني الثاني الكبير.

(ح) أيام الأمير بشير عمر الشهابي والإرتداد عن الإسلام:

إمتاز عهد الأمير بشير بالحروب والفتن وبالجوع وبجعل الجبال والمدن اللبنانية ساحة وطريقاً لجيوش إبراهيم باشا المصري وللدولة العثمانية، وممراً

(١) لبنان الطائفي ص ٩١.

(٢) نفس المصدر.

(٣) اخبار الاعيان في جبل لبنان ج١ ص ١١٢.

لتهريب السلاح المصري، والعثماني، والإفرنسي، والبريطاني إلى طوائف جبل لبنان. كما إمتاز بتدخل الدول الأوربية السافر والصريح بشؤون الدولة العثمانية بعد حملة إبراهيم باشا، والذي يعنينا من هذا كله حادثة إرتداد الأمير بشير عمر الشهابي الملقب ببشير الثاني عن الإسلام، وتدخل الإرساليات والمبشرين المسيحيين السافر في سياسة تنصير المسلمين في جبل لبنان، وقد تعرض لنشاطهم كتاب التبشير والإستعمار لخالدي وفروخ، فمن أراد ذلك فليراجع. . وأما الأسباب التي أدت إلى إرتداد أكثر من مائة عشيرة عن الإسلام من السنة والشيعة فنلخصها بما يلي:

أولاً ـ الهرب من الجندية العثمانية إذ أن النصارى كانوا لا يقومون بها مقابل دفعهم للجزية.

ثانياً ـ عوامل الترهيب والرعب الذي أحدثه العثمانيون والمصريون في نفوس أبناء الجبل.

ثالثاً ـ عوامل الترغيب التي كانت تقدمها الأديرة والكنائس والإرساليات التبشيرية من مال، ونساء، وخمر، وتعليم لأبناء المسلمين.

رابعاً ـ منح من يريد من المسيحيين الجنسية الأوروبية إلى جانب جنسيته العثمانية.

خامساً ـ ضعف الدولة العثمانية الشديد وسقوط هيبتها من نفوس مسلمي الجبل.

سادساً ـ عدم اهتمام مسلمي الجبل من سنة وشيعة بالعلوم الإسلامية، وبتكريم العلماء وبالشعائر الدينية، بل كانوا ولغاية أيامنا هذه يستخفون، ويسخرون بكل هذه الأشياء، اللهم إلا القلة منهم.

سابعاً ـ عدم وجود علماء من أهالي الجبل، بين ظهرانيهم. وقد شذّ عن ذلك بعض العائلات المحافظة كآل همدر من الشيعة في بلاد جبيل وكسروان، وآل الخطيب من السنة في أقليم الخروب. وقد كان العلماء من هاتين الأسرتين

لا يأبه لشأنهم من غالبية مسلمي الجبل إلا في الأعياد والمناسبات الدينية.

هذا وإن العشائر التي إرتدت عن الإسلام أيام الأمير بشير وبعده معروفة عند أبنائها، وحفدتها من المسيحيين، إذ أنهم يعترفون بذلك علناً، وليس هذا بسر من الأسرار.

(ط) فتنة عام ١٨٦٠ الطائفية:

هذه الفتنة كما هو معروف لا ناقة للشيعة فيها ولا جمل، بل حدثت بين الدروز والنصارى، كما كانت بريطانيا والدولة العثمانية تدعم الدروز،كما كانت فرنسا تدعم النصارى، وما ذاك إلا تحقيقاً لنفوذ هذه الدول على حساب جبل لبنان وأهاليه، وكان من نتيجة هذه الفتنة تهجير جميع الشيعة من كسروان وبلاد جبيل إلى البقاع ظلماً وعدواناً بعد حدوث بعض المجازر. وبعدما همدت نيران هذه الفتنة إقتضت مصلحة الدول الضغط على طوائف الجبل بإظهار الهدوء وإفشاء السلام مما شجع الشيعة للعودة إلى قراهم، وهكذا كان الشيعة في هذه البلاد كبش الفداء لهذه الفتنة المشؤومة.

(ي) في أيام المتصرفية(١٨٦١ - ١٩١٤):

وفي أيام المتصرفية نعم الشيعة بالإستقرار والهدوء والأمن، وحصلوا على بعض الحقوق في دولة المتصرفية. فلقد كان منهم قاضي مذهب في بعبدا وجونيه، وهو المرحوم السيد علي الحسيني. كما كان لهم عضوين في مجلس متصرفية لبنان، وأعضاء في جميع المحاكم والمجالس والهيئات التابعة للمتصرفية. . وأهم الأعضاء الشيعيين الذين شغلوا منصب عضوية مجلس الإدارة، وهم من شيعة كسروان في عهد المتصرفية: الشيخ عباس ملحم حمادة، وعبدالله برو، والحاج كاظم عمرو، والشيخ حسن همدر، وحسن عواد، وعلي الحاج حمود ومحمد أفندي محسن أبي حيدر، والحاج علي مسلم عمرو. وأما المقدم محمد الذي أورد إسمه الدكتور ترحيني في كتابه الأسس التاريخية فلعله من شيعة المتن أو جزين، والله أعلم.

(ك) في الحرب العالمية الأولى سفر برلك:

وفي أيام سفر برلك، الحرب العالمية الأولى، لاقى الشيعة في هذه البلاد المؤرخ لها مع سائر الطوائف في جبل لبنان الجوع الشديد، حتى قضى الكثير منهم جوعاً. وكان سبب هذه المجاعة كما يوضح ذلك الأمير شكيب إرسلان في بعض رسائله، هو حصار الحلفاء للشواطيء اللبنانية ومنعهم الإمتداد عن الجيوش العثمانية والألمانية وعن أهالي لبنان، وقد هاجر قسم كبير من شيعة كسروان وبلاد جبيل من بلادهم إلى البقاع سعياً وراء لقمة العيش والرزق الحلال. وبقي قسم منهم في قراه.. والبقاع أيام سفر برلك كان سلة الخبز التي أعانت طوائف الجبل على العيش والحياة من الذين هاجروا إليه، ومن الباقين به بواسطة العمل والبيع والشراء.

(ل) في أيام الإنتداب الإفرنسي (١٩١٨ - ١٩٤٣):

وفي أيام الإنتداب الإفرنسي لاقى الشيعة في بلاد كسروان وجبيل الحيف والغبن بحرمان قراهم ومدنهم من جميع الخدمات التي كان يقدمها الإفرنسيون لغير المسلمين بكرم وسخاء. وهذه الخدمات تتلخص بشق الطرقات، وبمشاريع الري، ومياه الشفة، وبفتح المدارس ونحو ذلك.

وقد حصل الشيعة في هذه البلاد أيام الإنتداب الإفرنسي على كرسي في البرلمان اللبناني، وكرسي في الوزارات اللبنانية المتعاقبة نتيجة لماضيهم الوطني الأصيل، ولكثافة عددهم، ولدهاء وحنكة المرحوم السيد أحمد الحسيني، وحيازته على ثقة جميع طوائف الجبل.

(م) في أيام الإستقلال(١٩٤٣-١٩٧٥):

وفي أيام الاستقلال توجه الكثير من قراهم إلى جبيل، وعمشيت، وجونيه، للعمل والإرتزاق، كما توجه معظم شبابهم إلى مناطق بيروت الكبرى وهي الدكوانة، والأشرفية، وبرج حمود، والغبيري، والشياح، وحارة حريك،

وبرج البراجنة، سعياً وراء لقمة العيش. ولقد كان لهذه الهجرة الأثر الحميد على القرى الشيعية عمراناً، وإزدهاراً. إذ أن معظم هؤلاء المهاجرين كانوا في أيام الربيع والصيف يرجعون إلى قراهم ليهتموا بمرافقها العامة من طرقات، ومشاريع ري، وإستصلاح الأرض الموات، وبناء مدارس، وإنشاء مساجد، وحسينيات، وتأسيس جمعيات ونوادي خيرية وثقافية، ونحو ذلك.

(ن) الواقع الحاضر:

والواقع الحاضر للشيعة في بلاد جبيل وكسروان يتخلص في ثلاثة عناوين:

١ ـ الخوف والرعب.

٢ ـ الحرمان والفقر.

٣ ـ التمزق والتشتت.

ولَعمري فإن كل عنوان من هذه العناوين يحتاج إلى تصنيف كتاب مستقل. إذ هذا الواقع يذكرنا بأيام الإرتداد عن الإسلام التي حصلت أيام الأمير بشير عمر الشهابي.. تلك الأيام يخطط لها الآن تخطيطاً علمياً دقيقاً يعتمد على سياسة الرعب، والخوف، والحرمان، والفقر. ولا شيء لدينا لمقابلة ذلك كله إلا الدعاء والإبتهال إلى الله تعالى أن يوفق جميع اللبنانيين لنبذ التعصب الطائفي الأسود وأن يلهمهم الرجوع إلى تعاليم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين والتي تأمر بإحترام حقوق الإنسان والمحافظة عليها.. آمين.

(ص) الوجود الشيعي الحاضر:

يسيطر الشيعة بكثافتهم السكانية حالياً على أحياء عديدة من مدينتي جبيل وعمشيت، وعلى أكثر من ثلاثين قرية إذ يناهز عددهم السبعين ألفاً، موزعين على الشكل الآتي:

قضاء كسروان:

١ ـ قرية المعيصرة وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.

٢ ـ قرية زيتون وعددهم قرابة الألف والثلاثمائة.

٣ ـ قرية الحصين وعددهم قرابة الألف والأربعمائة.

٤ ـ مزرعة حلان وهي تابعة لقرية غبالة وعددهم قرابة الخمسين.

٥ ـ غشريا وهي مزرعة تابعة لقرية يحشوش وعددهم قرابة المائتين.

٦ ـ مدينة جونية وضواحيها وعددهم قرابة المائتين.

مجموع عدد الشيعة التقريبي في قضاء كسروان هو أربعة آلاف وستمائة وخمسين. عندهم ثلاث مساجد قائمة وحسينية واحدة، ومسجد أثري في مزرعة حلان، وثلاث مدارس إبتدائية رسمية، وعندهم ثلاث جمعيات خيرية وبلدية واحدة، كما يوجد من أبنائهم من حملة شهادات البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه قرابة الأربعين، كما يوجد عندهم عالم ديني واحد وإثنان من طلبة العلوم الدينية، يشتغل معظم الشيعة في هذه البلاد بالزراعة، وبأشغال البناء، وبالمصالح، وبالوظائف الحكومية، وبالتجارة ونحو ذلك.

قضاء جبيل:

١ ـ مدينة جبيل وعددهم قرابة الخمسة آلاف.

٢ ـ مدينة عمشيت وعددهم قرابة الستة آلاف.

٣ ـ قرية بلاط وعددهم قرابة الألف.

٤ ـ قرية إده وعددهم قرابة الألف.

٥ ـ قرية حالات وعددهم قرابة المائتين.

٦ ـ قرية الفيدار وعددهم قرابة المائتين.

٧ ـ قرية رأس أسطا والمزارع التابعة لها وعددهم قرابة الخمسة آلاف.

٨ ـ قرية بشتليدا فدار وعددهم قرابة الثلاثة آلاف.

٩ ـ قرية حجولا والمزارع التابعة لها وعددهم قرابة السبعة آلاف.

١٠ ـ قرية الحصون وعددهم قرابة الألف.

١١ ـ قرية فرحت وعددهم قرابة الثمانمائة.

١٢ ـ قرية بزيون وعددهم قرابة الألف.

١٣ ـ قرية طورزيا وعددهم قرابة المائتين.

١٤ ـ علمات الشمالية والجنوبية وعددهم قرابة العشرة آلاف.

١٥ ـ قرية الصوانة وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.

١٦ ـ عين الدلبة وعين جرين وعددهم قرابة الألف.

١٧ ـ قرية مشان وعددهم قرابة الثلاثة آلاف.

١٨ ـ قرية أدونيس وعددهم قرابة المائتين.

١٩ ـ قرية فرات وعددهم قرابة الثمانمائة.

٢٠ ـ قرية قرقريا وعددهم قرابة الألف والخمسمائة.

٢١ ـ قرية بلحص وعددهم قرابة الثمانمائة.

٢٢ ـ قرية مزرعة السياد وعددهم قرابة الألف.

٢٣ ـ قرية المغيري وعددهم قرابة الألفين.

٢٤ ـ مجدل العاقورة وعددهم قرابة المائتين.

٢٥ ـ قرية أفقا وعددهم قرابة الثلاثة آلاف.

٢٦ ـ قرية عين الغويبة وعددهم قرابة الألفين.

٢٧ ـ قرية لاسا وعددهم قرابة العشرة آلاف.

ومجموع عدد الشيعة التقريبي في قضاء جبيل هو: ست وستون الفاً ومائة.. عندهم حسينيتان وستة عشر مسجداً معظمها يحتاج إلى ترميم وإصلاح. كما أن عندهم مساجد أثرية مهدمة تحتاج الى بناء وترميم من جديد. كما أن هناك عشر قرى تفتقر إلى المساجد. كما أن عندهم مدارس إبتدائية، ومتوسطة رسمية تابعة لوزارة التربية وعندهم مستوصف واحد، كما أن عندهم جمعيات خيرية معظمها عائلية. كما أن عندهم نوادي رياضية وإجتماعية.

كما يوجد عندهم ثلاثة من العلماء تركوا المنطقة لأسباب أمنية وعندهم خمسة من طلاب العلوم الإسلامية.

كما يوجد من أبنائهم من حملة شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه قرابة السبعمائة.

يشتغل معظم الشيعة في هذه البلاد بالزراعة، وبالوظائف الحكومية، وبالمصانع، وبأشغال البناء، وبالتجارة. وبتصنيع الفحم الخشبي ونحو ذلك.. ومما ينبغي التنويه والإشارة إليه هو وجود إخواننا السنة في قرية اللقلوق إذ يقارب عددهم السبعة آلاف وفي مدينة جبيل إذ يقارب عددهم الثلاثة آلاف. وهم يعيشون مع الشيعة أنبل وأجمل معاني الوحدة الإسلامية في العادات والتقاليد، وفي الشعائر الإسلامية، وفي الأفراح والأتراح. وفي التاريخ المشترك لبلاد جبيل وكسروان.

الفهـرس

الموضوع	الصفحة

(أ)

(ب)

الموضوع	الصفحة

(ت)

الموضوع	الصفحة
تعيد	١٢٤
تفاحتا	١٢٥
تلفت لحاهم، التل، تولين	١٢٦

(ث)

ثول	١٢٨

(ج)

الجابرية، الجارودية، جبال البطم	١٣٠
جب سويد، جبشيت	١٣٢
جبع	١٣٣
الجبين، جِجين (أو ججيم)، جدروث	١٣٩
الجديدة، مرجعيون	١٤٠
جرجوع	١٤١
جردين، الجرمق	١٤٢
جرنايا	١٤٣
جرين، جزين	١٤٤
الجمقة، جل البحر، جبل مرنبة	١٥٠
الجَلَمة، جمجيم، الجميجمة	١٥١
جناثا	١٥٢
جنسنايا، جنيجل	١٥٣
الجوار، جوار النخل، جون	١٥٤
الجوهرية، جويا	١٥٥
الجيّة	١٥٧

الموضوع	الصفحة

(ح)

(خ)

الموضوع	الصفحة

(ز)

(س)

الموضوع	الصفحة

(ش)

(ص)

الموضوع	الصفحة

(ط)

(ظ)

الموضوع	الصفحة

(ع)

(غ)

الغازية	٣٢٨
الغباطية، الغجر، الغسانية	٣٢٩
الغندورية	٣٣١

(ف)

(ق)

الموضوع	الصفحة

(ك)

الموضوع	الصفحة

(ل)

(م)

الموضوع	الصفحة

(ن)

الموضوع	الصفحة

(هـ)

(و)

(ي)

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

جدول الخطأ والصواب (بلدان جبل عامل)

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
در	ذر	٩	٦
-	قاعدتها	٣٦	٢
مرموش	حرفوش	٣٩	١٣
مشهد	مشاهد	٤٣	١
بوعز	برغز	٥٢	١٦
طيربين	طُربيخا	٦٠	١١
سكنة	ساكنة	٦١	١٩
عطوب	عطوي	٨١	٥
قتلة	قتله	٨٢	١٥
البرصة	البصّة	٩١	١٤
خيرها	حيّزها	٩٧	٢
فقيه	الفقيه	١٠١	١٢
بعة	تابعة	١١٧	١٢
أخ	أخي	(١٣٥ ـ١٣٧ ـ١٩٦ ـ٣٦٢) ١٨ (١٦ ـ ١٧) ٥ ـ ٢٤	
بن	إبن	(٥٥ ـ ١٣٨ ـ ٢٢٢ ـ ٢٢٤) ٢٣ ـ ١٧ ـ ٤	
بلاد	البلاد	١٤٨	٦
يشتركون	يشترون	١٥٥	١٠
علم	علماً	١٥٦	٢
قاووس	قادوس	١٦٦	٧
غيره	غيرة	١٧٣	١٦
بدالة	بدال	١٩٣	٦
كثير	كثيرة	٢٠٣	١٠
يتكلمون	يتكلمن	٢٠٤	١٢
ليس	ليست	٢٠٦	٤
للبكوات	لبكوات	٢١٠	١٤
ورب ثلاثين	رب ثلاثين	٢١٠	١٤
ذهب	ذهباً	٢١١ ـ ٢١٣	١ ـ ٢٣
إشارف	إرشاف	٢١١	١١
ارض	ارضاً	٢١٣	٦
متنا	متنان	٢١٥	١٨
الرمّالي	الرمالي	٢١٧	عنوان
الرميلة	الرملية	٢١٧	١٧
تزوج	تزوجت	٢٢٣	٥
أن	أنه	٢٤٤	١٩
شعلبعل	شلبعل	٢٤٦	٤
قشاش	قشاقش	٢٦٩	٢٢
شرفي	شرقي	٢٧٣	١٢
مهم	منهم	٣١٢	٧

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
كفرنام	كفرناحوم	٣٣٨	١١
لعبة	لبعة	٣٨٦	٤
مصليح	مصيلح	٤١٠	٧
الزراية	الزرارية	٤١٧	١٠
بكركي	بكري	٤٣٠	هامش
الكشي	الكستي	٤٤٤	٣
مسجداً	مجد	٤٤٦	٢٥
أسمه	باسمه	٤٤٧	١٤
ابن	بن	٤٥٦	١٢
أبلاءاً	أبلا	٤٥٦	١٩
عي	علي	٤٥٧	٢٦
قود	وقد	٤٥٨	١٦
أن	إنْ	٤٥٨	٢٢
انشاء	أنشأ	٤٥٩	٩
بن	بك	٤٦٠	٣
ازهار	ذكرها	٤٦١	هامش(١)
عنقودي	عنقودين	٤٦٤	٢٤
القهقري	القهقرى	٥٠٩	١٢
الميراز	الميرزا	٥٣٨	هامش
طالبوا	طالبو	٥٣٩	٩
الموجود	الوجود	٥٤١	٢
قضية	قبضة	٦١١	٦
الخير	الخبر	٦١٥	١٨
لشارة	بشارة	٦١٩	١٨
سامق	سابق	٦٢١	٢
الصلينين	الصليبين	٦٢٤	
ثلث	ثلّت	٦٢٥	٥
مفعة	مفعمة	٦٢٥	١٧
فاحسن	فاحسّ	٦٣٩	١٣
متسأمنة	مستأمنة	٦٤٣	٤
قرناً	قرون	٦٥٣	٥
المسليمن	المسلمين	٦٥٦	١
المستنشار	المستشار	٦٥٩	٦
اختيار	اختار	٦٦٠	٥
الإعلام	الأعلام	٦٦٢	١
الإمتداد	الامداد	٦٦٩	٤
ضاهر سليمان	سليمان ضاهر	٦٩٥	المصادر

المصادر

كشكول البحراني.
خطط جبل عامل.
أزهار الخمائل.
دائرة المعارف اللبنانية.
دليل المدارس الرسمية في لبنان لسنة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣.
المركز التربوي للبحوث والانماء اعداد دائرة الاحصاء.
معجم قرى جبل عامل للشيخ ظاهر سليمان المجلد السادس والثامن وما بعده من العرفان.